بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله المنان على عباده

العلماء بنشر نفحات الفضل والكمال والصلوة على النبي

وعترته الطاهرين ... التابعين لسنته الى يوم ... وبعد فهذا بشرى

هذا كتاب نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية

كانت لعلها في الاعصار الخالية ... بشرحها وكشف غوامضها بالهمم العالية

... من الحكم ... الالهية التي ... منافذ العقول ... العلماء

... العناية ... الصحيفة ... مشوق وشرح ...

... كشف ... مفصل ... الكلام الى ...

الا ان الفاضل المحدث المتبحر السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه ...

اللطيف ... وكان قد كتب عليها شرحا بسيطا ...

... هذا الشرح ... الاثر ... بعض ...

... في المشهد ... بعض السادة ... المؤلف بخطه ...

... الصحيح ... بعض اهل العلم والفضل ...

... السيد ...

... المقابلة والتصحيح ... اهل ...

... المتقدمين والمحدثين

محمد ...

الشريفة ... الكاتب ...

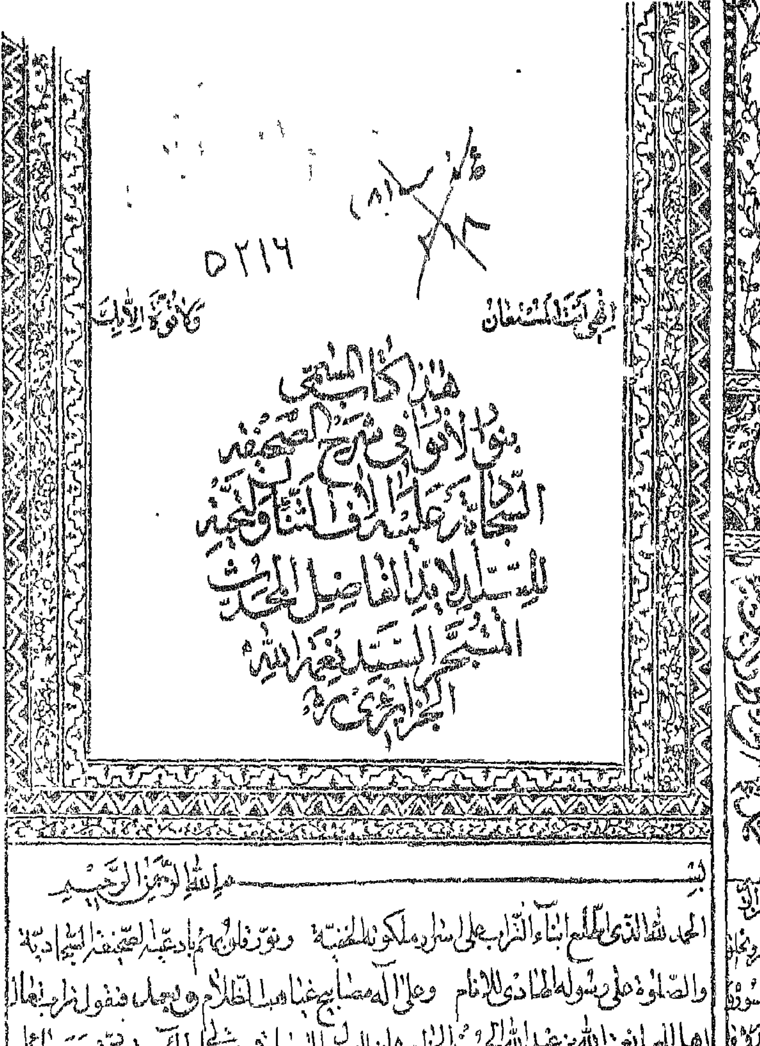
... في سنة

١٣١[illegible]

ولما تم طبع هذه النسخة الشريفة التي هي شرح ... السلام ...

... الحاج الشيخ احمد الشيرازي ...

... في شهر ذي القعدة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع ابناء التراب على اسرار ملكوته الخفية ونور قلوبهم بادعية الصحيفة السجادية والصلوة على رسوله الهادي للانام وعلى آله مصابيح غياهب الظلام وبعد فيقول فقير ربه الى اهل العلم نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري لما كان الوصول الى جناب قربه تعالى طرائق متعددة ووسائل متشتتة وكان اوضحها سبيلا وابهرها انوارا واعلاها شرفا ومكانا سلوك محجة الدعوات المرقية والى الروح ما انطوت عليه الصحيفة السجادية ولما لم يكن لها شرح يذلل منها الصعاب ويكشف عنها اللباب كتبنا عليها في عنفوان الشباب شرحا مبسوطا وافيا وفيها لاعنه باصا فيا وقد رأينا الطباع آبية الا الاختصار ومتحرية الا عن الذي فيه الاختصار فاحببنا ان نعلق عليها شرحا اخر متوسطا بين الاطناب والاملال ويكون لنا ايضا من الاطناب في بيان

نور الانوار في شرح كلام خير الاخيار سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه

والمرجو من اخواننا في الدين وخلاننا في طلب اليقين ان يذكرونا بدعاء جميل بصفح جزيل وممن الذي نرتضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه قال راوي الصحيفة حدثنا السيد الاجل اختلف في المتكلم به فذهب شيخنا البهائي قدس سره الى انه علي بن السكون وهو من ثقات علماء الامامية يقول لكن في حواشي شهيد في تنبيه ابن ادريس كذا وفي نسخة ابن السكون كذا وقال السيد الداماد انظر حد سلف هذا النظر في تحصيل الروسا هو الذي روى الصحيفة الشريفة عن علماء الشرفة بها مذهب الميرزا ابو هذه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لوح الامر وخلق
صحيفة لكبسرتها فيها السور
الابانة عدد فضائله وقد
ابلى عن شكر والصلوة على
اكرم مصطفى احمد منتجب
المنتخب من شجرة الرحمة عن
الكرام من اختتام سفارته و
صحبه واستتمام ملته وق
وعلى العترة الصفوة الطاهرة
والطامة الروضة الناحلة
عشر الجلوس البررة المقربين
المكرمين الاوصياء الصادقين
والاصفياء السبقين
المعصومين والخلفاء المعطوفين
خونه نه ترالله

في سند هذه الصحيفة تبركاً

صورة خط شيخنا المحقق الشهيد قدس الله تعالى لطيفه على نسخة ابن عوض من نسخة ابن السكون وعليها آ
على النسخة التي بخط ابن السكون خط عميد الدين عبد الرؤساء قرائة قرأها على السيد الاجل النقيب الاوحد
العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم بن الحسن محمد بن الحسن معيد ادام الله تعالى علوه قرائة صحيحة
مهذبة وثبتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه
الورقة واجزت له روايتها عني حسبما وقفته عليه مما تقدم وكتب هبة الله بن حامد في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث
وستمائة انتهى وصح فالطريق في نسخة ابن السكون هكذا اخبرنا ابو علي الحسن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز
قرائة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني الى آخر ما في الكتاب بكلامها
حسن لما يظهر من كتب الاجازات من انهما رويا الصحيفة الشريفة عن السيد الاجل واما النسخة التي في الهامش
المصدرة بقوله حدثنا الشيخ الاجل فهي النسخة التي نقلها الفاضل السديد من نسخة ابن ادريس لبيان
الاختلاف في السند بينها وبين نسخة ابن السكون وقد وجدناها مكتوبة في الاصل في كثير من النسخ والمتكلم
بحدثنا هو ابن ادريس **قوله** ابو الحسن محمد بن الحسن مما لم يعهد في الرجال كحال الخازن والخطاب البلخي
هو عند ضائر التواتر ما بين الفريقين حتى ان القراء وغيرهم سموها انجيل اهل البيت وزبور آل محمد وانما
رتبها اصحابنا على طريق التنقيح عنهم سلوكا لمحجة التيمن والتبرك باتصال روايتها بالمعصوم عليه السلام
مع انهم من اهل الاجازة لا من اهل الرواية وايضا المجاز اسلوبها وغرابة اطوارها شاهدان عدلان
على ان مثلها لا يصدر الا عن مثله اما انا فلي في روايتها طرق شتى كما لاصحابنا رضوان الله عليهم وهو الآخذ
الى اختلاف عباراتها وقد بنينا شرحنا هذا على نسخة شيخنا البهائي قدس سره التي هي بخط جد ابيه
شمس الدين محمد صاحب الكرامات والمقامات وهو نقلها من خط السديد وهو نقله وهو من خط علي
السكون فما في اصل نسختنا فهو موافق لنسخة ابن السكون وما هو بعلامة ش فهو نسخة ابن ادريس وما
كان في الاصل مرقوم عليه معاً فكانا معاً في نسخة ابن السكون وما كان في س معاً فكانا معاً في نسخة
ابن ادريس وما كان مرقوماً عليه خ فهو ما كتبه ابن ادريس وابن السكون في الهامش **قوله** شهرياب
بفتح آخر الجزء الاول على الفتح تشبيهاً لها بخمسة عشر ومنع صرف الثاني والكسر ضرورة وقد جوزه شرذمة قليلة
وبنوه على اضافة الجزء الاول الى الثاني ومنع صرف المضاف اليه وهذا وان كان من المركبات الاعجمية لان
الشهر بمعنى البلاد وبار بمعنى الخل والمعين فالناصر اي ناصر اهل البلاد ودافع الظلم والتعدي عنهم والاعراب
والبناء انما يكونان في الاسماء الموضوعة في لغة العرب لكنهم اجروا عليه احكام كلامهم وان لم يتصرفوا

المقدمة

وحمد كان الله
واعمدة دين الله وحفظة حدود
الله وبضعة خاصته الله وبقية
خيرة الله ونور كبد رسول الله ثم
اوصل [illegible] الابدين وسبحان الدهر
الداهر **وبعد** فافقر
الخلق الى الغني الاغنياء عبده
الضئيل الذليل محمد باقر بن
داماد الحسيني ختم له بالحسنى
بالحسنى يقول ان في انجيل اهل
البيت وزبور آل محمد عليهم السلام
رموزاً واسراراً ونيراً والفاظاً
المنيرة واساليب وحيانية
والفاظ من فرقانية والفيت
بفضل الله العظيم على اسمائها
الاسرار المعنوية والغيب
على اروع الاخلاء الرواة
اضعاف القراءة على الشيخ
من في الرواية عندي الاتقان
من المخيلات شرقي
وحرارت شتى اسطار [illegible]
وطسقا [illegible]
وشطر اصالحا مما اوقفته
من الخير بمسالكها ومبانيها
والعلم بحقائقها ومعانيها
فليكن المصنوع بحفظها
[illegible] اسماعهم واعين
لحقوقها [illegible]



به قوله مولانا اي ناصرنا او من هو اولى بامورنا والمراد منه ما وقع في قوله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه قوله امير المؤمنين مشتق من الميرة وهو الكيل لانه يكيل العلم للمؤمنين ومنه قوله تعالى
ونمير اهلنا وقد صنف رحمه الله تعالى السيد الزاهد ابن طاوس كتابا كبير الحجم سماه كشف اليقين في
تسميته مولانا امير المؤمنين ونقل فيه احاديث كثيرة تدل صريحا على اختصاص التسمية به عليه السلام ولذا لم
يتسم احد من اولاده المعصومين عليهم السلام به وان شاركوه في معناه وقد روى العياشي في تفسيره حديثا عن
الصادق عليه السلام بانه لم يتسم بهذا الاسم غير علي بن ابي طالب الا كان مخنثا وهو غير بعيد لقول جلال الدين
السيوطي وهو من اكابر علمائهم في تاليفه على القاموس عند تصحيح لفظ الابنة وكانت تخرجا عند وزمن الجاهلية
احدهم سيدنا عمر وقول ابن الاثير وهو ايضا من اعاظم فضلائهم زعمت الروافض ان سيدنا عمر كان مخنثا
كذبوا لعنهم الله ولكن كان به داء دواؤه ماء الرجال فانظر الى اعتذار هذا الفاضل عن امامه وكيف انحو
الروافض عنده اللعنة مع انه هو الذي عليهم صفا امامه المبارك عليه هذا قليل بالنسبة الى المشتهر المستفيضة
بين الفريقين الذي قد نظمه الشاعر من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض
الوصي وان ينكث يوم الغدير بيعته وذكر ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي وهو من رجالهم
في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه ومن جملة من ولد من سفاح هشام عن ابيه قال كانت صهاك امة حبشية
لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هشام ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن
الخطاب وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الاول في حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص في بعض
ولاياته ما هذا لفظه قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة
من حطب وابنه مثلها وذكر مؤلف نهاية العقول ان عمر بن الخطاب كان قبل خلافته نخاس الحمير وذكر
ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب المثالب في تسمية من نسب من قريش في الجاهلية ما هذا لفظه والخطاب بن نفيل
عبد العزى بن رياح بن عكس كعب ابو عمر بن الخطاب قطع يده في سرقة قد روها ورضي الناس عنه وذكر ابن عبد ربه
في ذلك الكتاب خرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن الجارود فلقيته امراة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها
فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر
في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد فيا عجبا من قوم رووا ان عمر كان ولد زنا وانه
كان في الجاهلية نخاس الحمير وان اباه كان سارقا وانه ما كان يعرف الا بعمير فلما نشأ ثم مع هذا جعلوه خليفة
قائما مقام نبيهم ونائبا عن الله في عباده وقدموه على اهل الشرف في الجاهلية والاسلام قوله ستة عشر

قال ابن ... ونا عنه ... لنا رواية الصحيفة المكرمة في اشهر الطرق واعرفها لا اسانيد حدثنا السيد الاجل الصحيفة الكريمة السجادية المسماة انجيل اهل البيت وزبور آل الرسول عليهم السلام متواترة كسائر الكتب الى مصنفيها وذكر الاسناد انما هو لاتصال الرواية والاجازة لحمل النقل وذلك سنن المشايخ في الاجازات فنقول اسانيد المشيخة رضوان الله عليهم في رواياتهم الصحيفة الكاملة المكرمة المتواترة ونقلها لحمله ولفظها حدثنا في هذا الطريق لعميد الدين ومحمد المذهب عميد الرؤساء من ائمة علماء الادب من افاضل اصحابنا رضوان الله عليهم فهو الذي روى الصحيفة الكريمة عن السيد الاجل بهاء الشرف وهذه صورة خط شيخنا الشهيد قدس الله لطيفه على النسخة المعروضة بالنسخة المشكوك عليها

بسكون

بسكون الشين وهي اللغة الفصيحة الحجازية وقرأ فيها من تولى الربيع فتحات فيما هو كالكلمة الواحدة مع امتزاجها
بالسيف الذي اخره محرة وفتح الشين حمزة وقد جوزه بعض النحاة بناء على عروض التركيب لما بنو تميم فقد
قرؤا من ذلك المحذوف وبالنجاة الى كسر الشين وهو من باب ازالة الثقل بثقل اخر قوله قرائة تمييز رفع
الابهام عن النسبة قوله على الشيخ متعلق بفعل محذوف وقرائة تقرع عليه بجوز تعلقه بالفعل المذكور
بتضمينه الفعل المحذوف قوله العسكري بفتح الباء والضم حمزة نسبة الى عكبرا بضم الباء والمدفون بها
بالشام قوله المعدل اي الموصوف بالعدالة وقيل هو لقبه قوله المطلب الشيباني فتح الياء وكسر الشين
حمزة وهما خارجان عن الفصاحة قوله الاحلى اي المشفوف والشفة العليا قوله واحفى السؤال بالحاء
المهملة اي استقصا وبالغ فيه وفي كثير من النسخ بالخاء المعجمة ولعل وجهه الخوف والتقية قوله اشار على
ابي بترك الخروج وربما يستفاد من هذا واضرابه ذم ابيه بل ما هو اعظم منه لمخالفته لامامه لكن المستفيض
في الاخبار مدحه والثناء عليه وان توجيه انما كان لطلب ثار الحسين ولا ينافيه نهي الامام عليه السلام
له لانه اما من باب التقية ومن باب الشفقة عليه كما يستفاد من سياق العبارات الاتية وما قيل من ان نهيه
له كان نهي تحريم الا ان الله تعالى قد عفا عنه بدعاء الامام له وقرابته منه فلا يخفى بعده واما غير زيد من اصحاب
الخروج كيحيى ومحمد وابرهيم فقد يستشكل صحابنا حالهم لما صدر منهم من الاضرار بالامام عليه السلام
والحق ان بكائه عليهم بعد قتلهم وتاسفه عليهم عند ذكرهم مما يرفعان الاشكال عن حالهم واي فرد من
افراد الشيعة لم يصدر منه الاضرار بالامام ولو لم يكن الا بارتكابنا للمعاصي فانه من اشد الضرر على طباعهم
المباركة لكن شفقتهم علينا توجب الصفح عن مثله وكم من لا وقد روي ان الله تعالى غضب على الشيعة بافشائهم
اسرار الائمة واراد ان يستاصلهم بالعذاب فاخبر موسى الكاظم عليه السلام باستاصل شيعتك هذه السنة فقال
عليه السلام يا رب احب ان افدي شيعتي بنفسي ويبقون هم على الارض فاماته الله شهيدا انا لك السنة بلاء للشيعة
فاذا كان هذا حالهم مع الاجانب فكيف مع اولادهم واقاربهم مع ان خروجهم انما كان بعد ان هتك
حرمتهم ونهبت اموالهم وسبيت ذراريهم ولعنوهم بالخوارج فقالوا لهم لو كان جدكم على الحق لما
فعل بكم ما ترون ومثل هذا يوجب غاية الغيرة من ارذل الناس فكيف من بني هاشم مع انه روي عن
الرضا عليه السلام والامام احمد نو فيه ابيه من الاذية والاستخفاف ما لم يصدر من غيره وح فتكلم بعض لنا
في اعراضهم جرأة على ذرية اهل البيت قوله نعم كسر العين فيه وفيها سيجيء حمزة وهي لغة في الفتح
حكاها بعض اهل العربية قوله فدعاك بالمد لمكان كسر الفاء والقصر لو فتح ويجوز القصر مع الكسر ايضا

حاشية على النسخة التي بخط ابن
السكون خط عميد الدين
عبد المطلب رؤساء رحمه الله قرأ
قرأها على السيد الاجل النقيب
الاوحد العالم جلال الدين شمس
الاسلام ابو جعفر القاسم
الحسن محمد بن الحسن معبة
ادام الله تعالى علوه قراءة
صحيحة مهذبة وروينا
له عن السيد والده الشريف
ابي الحسن محمد بن الحسن
احمد عن جماله المسين
في باطن هذه الورقة
والحمد لله وانها عنى
حسبها ونفسه عليه السلام
لم وكتب هبة الله بن حامد بن
احمد بن ايوب بن علي بن
ايوب في شهر ربيع الاخر
سنة ثلث وستماة والحمد لله
الرحمن الرحيم وصلواته
وتسليمه على رسوله سيدنا
محمد المصطفى وتسليمه
على اله الطاهرين الا ديم التي
هنا حكاية خط الشهيد
رحمه الله تعم فاما النسخة
التي بخط علي بن السكون
رحمه الله تعم فطرفه الاسناد
فيها على هذه الصورة

المقدمة

في المحو والاثبات

اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الى آخر ما في الكتاب في هذه النسخة الحجر طريقها على هذه الصورة حدثنا الشيخ الاجل السيد الامام السعيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الى ساقه الاسناد المكتوب في هذه النسخة على الهامش قال اخبرنا الشيخ السعيد الاجل ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار ذكره الشيخ منتجب الدين موفق الاسلام ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه وطهر رمسه واسلافه في كتاب الفهرست الذي كتبه من اخر عن شيخ الطائفة ومدحه بالفقه والصلاح ولم يذكره غيره من الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم قوله قال سمعتها من الشيخ الموثق المفتي ... الصحيفة المكرمة السجادية ... عليهم السلام ذكره الشيخ ... شهراشوب رحمه الله

[illegible]

اما مطلقا او اذا الاولى لام الجر مثل فذلك قوله استقبلك اي شافهك واقبل لك في مستقبل قولك قوله هات بكسر التاء اسم فعل بمعنى اعطني قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ذكر المفسرون فيه ضروبا من التفسير وكلها لا تناسب المقام والمناسب له ما روي عنهم ع من انه تعالى خلق لوحا سماه لوح المحو والاثبات وقد كتب فيه الآجال والارزاق على طريق التعليق والشرط كان يكون عمر زيد ثلث سنين ان قطع رحمه وثلاثين ان وصله فان اتى بالاول محا الثاني وان اتى بالثاني محا الاول وكذا في جانب الارزاق وغيرهما من التقديرات وقد روي انه تعالى ينظر الى ذلك اللوح في كل يوم ثلثمائة نظرة يمحو في كل نظرة ما يشاء ويثبت ما يشاء واما ام الكتاب فالمشهور في تفسيره والاخبار ان المراد به اللوح المحفوظ الذي لا يلحقه محو ولا اثبات بل الامور مثبتة فيه على ما هي عليه في الواقع والحكمة في ايجاد لوح المحو والاثبات خفية وربما كان منها حث العباد على الطاعات وترغيبهم فيها وقيل هو تاكيد للاول وتشبيه به ما عينا ما روي ان الله تعالى اذا اراد شيئا من انزال آية او امضاء حكم امر القلم فكتب في ذلك اللوح ونزله اسرافيل فانتقش في جبهته ثم اخبر جبرئيل من جبهته فذلك اللوح اصل للقرآن ومحل الايجاد ولا فلذا سمي ام الكتاب قوله هذا الامر اي امر الشيعة والامامة والخروج مثل طلب ثار الحسين وهو بعيد قوله مليا زمانا طويلا للتفكر في التكلم بالنفي قوله رأسه بالهمزة وبقلبها الفا تخفيفا لكنه غير مشهور عند باب الاشتقاق قوله من ابن عمي هو بفتح نون من الخفة لانه في كسرة اجتماع الكسرتين وبكسرها بناء على ما اشتهر من تحريك الساكن بالكسر لكمال المناسبة بينهما واما المشهور في هذه الحركة فهو الفتح لان الالف ام اشتر ... طلبا للخفة فيما كثر استعماله والكسر في غيره كما هنا لعدم كثرة استعماله فيرجع فيه الى المناسبة المشهورة قوله وهو بنا ايا نوا ما وابوانا قوله املاه بالالف من الاملاء على الكاتب واصله ملله من المضاعف بحكم قوله فليملل الذي عليه الحق فابدلت لامه ياء ويوجد في بعض النسخ بالهمزة وحكم الفاضل الداماد بانه تصحيف وهو كما ترى لان مثل هذا القلب شايع ذايع قوله وانا ابي الواو اما الاستينافية او الحالية قوله يا ابن رسول الله ظاهر الاطلاق الحقيقة سيما وقد اعتضد بتقرير الائمة ع وبتلفظهم وافتخارهم به على بني العباس وخلفاء الجور واستدلالهم عليهم السلام على حقيقة بنوتهم على جدهم الرسول صلعم بقوله تعالى وحلائل ابنائكم في مقام المفاخرة وحيث ذهب السيد علم الهدى قدس سره في هذه المسألة في كتابنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام قوله بولايتكم بفتح الواو بمعنى النصرة والمتابعة وبكسرها بمعنى تولي الامور وتدبيرها فعلى الاول يكون من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الثاني يكون من باب اضافته الى الفاعل قوله

المقدمة

فهي صحيفة الظاهر ان مثله لم يكن من سوء الادب عندهم كما هو الان والا فلا يجوز صدور مثله عن مثله
قوله غلام ورد بمعنى العبد وبمعنى الخادم وبمعنى الشاب المطلع شاربه قوله عيبته وهو وعاء الثياب
او لامتعة الجيب قوله وبكى لانه كان خاتم ابيه قوله فبكيناه وفي نسخة باثبات النون وحذف الفاء منه
للاستيناف على حد قوله الم تسأل الربع القواء فينطق فهو ينطق قوله محمد وابرهيم وفي الكافي
حديثا طويلا وفيه ان الصادق عليه السلام نهاهما عن الخروج اشد النهي ومنه استدل بعض المعاصرين
على انهما ملعونان مطرودان من رحمة الله سبحانه وجعل التشبيه المذكور فيها شاهدا من قوله لا اعلم انكما
ستخرجان كما خرج على مطلق الخروج والقتل لا في الحقيقة فان زيدا محق قطعا وهو غير جميل لانه ان اراد
الحقيقة في الواقع فيهما وزيد سواء الورود في النهي بالنسبة اليهم جميعا وان اراد هما بالنسبة الى الاعتقاد فكذلك
ايضا فانه لم يخرج احد من هؤلاء الا لطلب ثار الحسين عليه السلام او لرفع تسلط الظالمين عن نفسهما ثم
ليكون خليفة وحاكما ولا ريب انه اخف من دعوى الامامة لما نظر الى الواقع والاعتقاد وان كان اصلها الغير هم
وهم المعصومون منهم عليهم السلام ثم يفرق بينهما وبين زيد بانهما ادعيا الامامة عليه السلام ومقام ابيه دون زيد
وقد عرفت الجواب عنه مع ان في ذلك الحديث الطويل انه لما ارسل الدوانيقي اليهم وحملوهم في
محامل لا وطاء لها ووقفوهم بالمصلى لكي يشتمهم الناس فكف الناس عنهم ورقوا لهم ثم انتهى بهم الى
باب المسجد الذي يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروحة
بالارض ثم اطلع من باب المسجد فقال لعنكم الله يا معاشر الانصار ثلاثا ما على هذا عاهدتم رسول الله
ولا بايعتموه اما والله ان كنت حريصا ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع ثم انه دخل بيته فحم عشرين ليلة
لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خيف عليه ولو لم يكن له الا بكاؤه عليه السلام لكان كافيا في عدم جواز
تناولنا اعراضهم بالطعن والسب قوله ابني عبد الله بن الحسن وهو الذي سماه الدوانيقي ابا قحافة تهكما به
لانه لم يبايع الخلافة من ابيه حتى سواه وسوى ابي بكر وسمي عبد الكريم الطائع لله فانه تولى الخلافة وابوه
المطيع خلع نفسه منها وحكى اهل السير ان ابا قحافة كتب الى ابنه ابي بكر زمن خلافته كتابا فيه اما بعد يا بني
امر ولدت خلافة المسلمين فان كان لكبر سنك فانا ابوك اكبر منك وان كان الحق فيها فان كان لقدمك في الاسلام
ففيهم من هو اقدم منك قوله في هذا الامر الخروج بالسيف والامر به قوله هاه ها حرف تنبيه
وقد اشتهر بين النحاة انها لا تدخل من المفردات الا على اسماء الاشارة وجوزوا الفصل بينها وبين اسم الاشارة
بالقسم وبضمير مرفوع فاما ان يقدر بعدها اسم الاشارة او يقدر ضمير ليكون مدخولها جملة قوله باسعياله

في معالم العلماء قوله
عنبسة العزيز العكبري العكبراء
بفتح الباء ممدودة ومقصورة
والنسبة اليها عكبراوي و
عكبري قوله عن ابي المفضل
ذكره العلامة في الخلاصة في
قسم الضعفاء والشيخ الحسن بن
داود في قسمي الممدوحين و
المجروحين من كتابه كليهما
لكنه ذكر في قسم الموثقين
محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
يكنى ابا المفضل ولم يرد فيه مدح
او جرح وفي المجروحين محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب الشيباني
يكنى ابا المفضل ونقل الاقوال
فيه وليس ذلك لطلب الاختصار
بل الاختلاف لاصحابنا فيه وذكر
الشيخ في الفهرست انه كثير
الرواية حسن الحفظ الا انه
ضعفه جماعة من اصحابنا و
النجاشي قال في ترجمته كان سافر
في طلب الحديث عمره اصله
كوفي وكان في اول امره ثبتا
ثم خلط ورأيت جل اصحابنا يغمزونه
ويضعفونه هذا كلام النجاشي
ولكنه كثيرا ما يذكره في ترجمة
غيره ويوثقه ويقرن ذكره
بالرحمة والترضية ويشند

الى النجاشي انه يعتمد على الاسناد
عنه ويقبل قوله في الجرح والتعديل
وفي ذلك اشكال ما ذكر التوثيق
قوله حدثنا الشريف
ابو عبد الله هو وجه الطائفة
متقدم ثقة سمع فاكثر ودرى
فاوقع وعين تصنيفا ولتعيين شيخه
علي بن النعمان الاعلم الاعلم
المتقدم والشقة العليا والراوي
علماء واذا كان الشيخ في الثقة
لسفلى فالرجل فلح والمراة
فلحاء بالحاء المهملة عن ابيه
منوكل الرئيس للطائفة شيخ
شيوخنا ابي جعفر محمد بن الحسن
علي الطوسي نور الله مرقده القدوسي
السند في رواية ادعية الصحيفة
الشريفة طريقان ذكرهما
في الفهرست وهما جماعة
عن التلعكبري وهو محمد
هرون بن موسى بن احمد بن
سعيد بن سعيد من بني شيبان
العظيم المنزلة العديم النظير
الواسع الرواية راوي جميع
الاصول والمصنفات عن
المعروف بابن اخي طاهر وهو
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
الحسن بن جعفر بن عبيد الله
ابن الحسين الاصغر ابن علي بن

قال الفاضل الاعلام هو اسمعيل الذي ورد فيه حديث البداء بمعنى النسخ من امامته الى امامة موسى بن جعفر
والعجب من صاحب نقد المحصل حيث انكر البداء مع شيوع هذا الحديث واستفاضته انتهى اقول
اما الحديث المذكور فهو قول الصادق عليه السلام ما بدا لله في شيء مثل ما بدا له في اسمعيل واما جعله
البداء هنا بمعنى النسخ فغير جيد فان النسخ ازالة لما ثبت بدليل شرعي وليس الثابت في الالواح السماوية والالواح
الارضية كلوح فاطمة عليها السلم المكتوب فيه اسماء الائمة عليهم السلم الا موسى عليه السلم بل البداء هنا بمعنى
ظهور شيء لعامة الناس لم يكن ظاهرا قبل فان عامة الشيعة كانوا يزعمون ان اسمعيل هو الامام بعد ابيه لانه
اكبر اولاده عليه السلم فاظهر الله لهم موته ان الامام هو موسى عليه السلم وان اطلقنا النسخ على هذا مجازا فلا
مشاحة واما انكار صاحب النقد الاخبار والبداء فمنكر لاستفاضة الاخبار به بين الفريقين حتى انه ورد
ما عبد الله بمثل البداء ولم ينكره سوى اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة فاجيبوا بقوله غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا وتابعهم عليه الفخر الرازي وشرذمة من اهل الخلاف بل قال الفخر الرازي انه من مبتدعات ائمة الروافض
لاضطرارهم في المسائل حتى انهم اذا اخبروا شيعتهم بامر ووقع خلافه قالوا في الاعتذار يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ولعمري ان هذا الفاضل قد شارك اليهود في هذه المسئلة فاستحق ما اجيبوا به وهو حسبه
في هذا المقام قوله فقبلها اما لكونه عادة او لانضمام خطابه اليه وعلى الاول فيدل بمفهوم
الموافقة على استحباب تعظيم القران وتقبيله ووضعه على العين بل يدل على استحباب تقبيل جميع ما ينسب اليهم
عليهم السلم من الاثار قوله اسلم عليهم السلم المسلم هو الامام عليه السلم والاتيان بضمير الجمع انما هو للتعظيم والقول
بادخال من تقدم من ابائه عليهم السلم او يكون المسلم هو احد الرواة فادخلني السلم بعيد قوله ان رايت
هو من افعال القلوب قد حذف هنا ثاني مفعوليه مع جزاء الشرط اي ان رايت العرض حسنا فاذن لي فيه
قوله الي ليس في نسخة البهائي قدس سره ابدا وهو ضعيف قوله ان الله يامركم هو في الظاهر هذا وفي
الباطن المراد بالامانة المامور بردها الخلافة او الصلوة او الامامة التي امر كل امام ان يؤديها الى من بعده
على اختلاف الاخبار قوله مكانك اي اجلس مكانك قوله لا تخرجا بهذه الصحيفة وفي نسخة لا تخرجا هذه
الصحيفة والفرق بينهما هو ما ذكره اهل العربية بين قولهم اذهب عمرو زيدا وذهب عمرو بزيد من ان معنى
الاول اذهبه عمرو ولو لم يصاحبه ام لا ومعنى الثاني مصاحبتهما في الذهاب قال الفاضل الاعلام وعلى هذا يكون
قوله عليه السلم على الرواية الثانية ادل واوضح على عدم خروجهما من المدينة مع الصحيفة منه على
رواية الاولى وليس بل على هذه الرواية انما يدل على عدم اخراج الصحيفة منها الا على عدم خروجهما منها

والمقام يقتضي المنع منهما كما لا يخفى وظني ان القرائن بما تدل على المعنى المستفاد من عبارة ش لا تقوله
هذا مبني تحكما او ظاهر ان المراد بهما عن اخراجهما اما هيبة عليه السلام لهما عن الخروج فقد استفيد من دليل
خارج ويتضمنه هذا الكلام ضمنا **قوله** فلانا منا دخول الفاء اما على تقدير اما او على تقدير خبر للمبتدأ
او انهما مثله فلانا منا ويجوز الاسناد لا لبه على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ادخال الفاء على الخبر
وان لم يكن المبتدأ متضمنا معنى الشرط **قوله** لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المشهور في تفسيرها
ان الحول بمعنى القوة فالجملة الثانية تاكيد للاولى ويحكى في تفسيرها عن علي عليه السلام ان الحول بمعنى الحائل
والمانع اي لا حائل عن المعاصي ولا قوة على الطاعات الا بالاستعانة منه تعالى **قوله** عن جده عن علي
وفي ش عن جده علي و ح فالضمير راجع الى الاب الثاني وقد روى بسند الحسن عن زرارة عن احدهما عليهما السلام
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام مالي اراك يا رسول الله كئيبا
حزينا فقال كيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون
الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك لا تنافي بين الروايتين لجواز
وقوع الرؤيتين **قوله** القهقرى هو الرجوع الى الخلف وهو مصدر نوعي وحقيقته هنا انهم كانوا قبل بعثته صلى الله
عليه وآله جاهلية كفرة وقد شرع لهم الاسلام وبعد موته عليه السلام رجعوا الى تلك الكفر والجهل الذي كانوا عليه
بحكم قوله عليه السلام ارتد الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلاثة **قوله** جبرئيل وفيه لغات جبرئيل
بوزن قنديل وجبرئل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبرئل بوزن قندل وجبرال بلا ياء مشددة وجبرائيل
بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل وما احسن قول صاحب الكشاف عجبي لعبوله ما شئتم ومعناه عبد الله
او صفوته **قوله** وما جعلنا الرؤيا الآية والمعنى والله اعلم وما جعلنا الذي اريناك في المنام من نزو القرود
على منبرك وما خلقنا الشجرة التي لعناها في القرآن التي هي شجرة بني امية الا فتنة للناس ليعلم من يطيعهم
وحاصله انا ما خلقنا النبي والمهدي والشجرة التي هي شجرة بني امية التي منها الخليفة الثالث واضرابه الا ليفتن
بهم بالاطاعة والعصيان والظاهر لعنها كان صريحا في القرآن كما يدل عليه كثير من الاخبار لكنهم حذفوه
كما حذفوا غيره والضمير في نخوفهم راجع الى الناس اي نخوف الناس عن متابعة النبي والمهدي وشجرة بني امية فلا
يزدادون الا طغيانا وتعصبا على متابعتهم وقد ذكرنا اراء المفسرين في هذه الآية في شرحنا الكبير **قوله** ارحى
بالف الهمزة في المواضع الثلاثة وهو لبيان ضبط رسم الكتابة لا لبيان اختلاف المعنى **قوله** فهاجر فيه تلميح
الحكيم هو احسن التلميح الى وقت المهاجرة وحاصله ان رحى الاسلام تدور على قطبها من حين هجرتك الى

الحسين بن علي بن ابي طالب ع
عن محمد بن مطهر عن المتوكل
ابن عمير بن المتوكل عن ابيه
المتوكل وثانيهما ابن عبدون
وهو ابو عبد الله احمد بن
عبد الواحد بن احمد البزاز
شيخ شيوخنا المعروف بابن
عبدون ويعرف بابن الحاشر
ايضا عن ابي بكر الدوري عن ابن
اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن
المتوكل بن عمير بن المتوكل بن
عمير بن المتوكل عن عمير بن المتوكل
عن المتوكل وفي بعض نسخ الصحيفة
الكريمة طريق الشيخ في انهائها
الى المتوكل ابو عبد الله الحسين
بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري
شيخ الشيوخ عن ابي المفضل
محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني عن رجاله المسمين
في كتابه الى المتوكل والنجاشي
طريقه الى السيد ويسندها
على ما ذكره الشيخ الغضائري
عن ابن اخي طاهر عن محمد بن
مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
وافق ابن اخي طاهر
وهو سمي الحسن كما ذكره
المجد في جامع الكتاب
وان طعن فيه ابن الغضائري

المدينة الى عشر سنين وهي مدة مكثه صلوات الله عليه وآله في المدينة ثم ينقطع عن هذا الدور الحقيقي
ويدور معوجاً خمسة وعشرين سنة مدة خلافة الثلاثة ثم يستأنف دورها الحقيقي الى مدة خمس سنين
زمان خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن عليهما السلام وثم في قولهم لابد من رحى ضلالة للتراخي
في الرتبة لا للتراخي في الزمان ورحى الضلالة عبارة عن خلافة التيمي والعدوي والاموي وملك المراغنة
هو ملك بني العباس ويجوز ان يكون للتراخي فيه فيكون رحى الضلالة اشارة الى ملك معوية ومن بعده من
سلاطين بني امية قوله ذلك اي ملك بني امية وبيان مدته قوله انا انزلناه في ليلة القدر
ولا ينافيه ما استفاض من نزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة منجماً لان المراد ابتداء نزوله كان في ليلة القدر
كما قيل او المراد انه انزل في فضلها او في شأنها وفي حق الخلق القرآن فيكون بتقدير في فرضه كما يقول القائل انزل الله
في الزكوة كذا يريد في فرضها او انزل جملة ليلة القدر الى السفرة والى سماء الدنيا ثم نزل منجماً وقال الصدوق
تكامل نزول القرآن في ليلة القدر ويفهم من بعض الاخبار معنى آخر وهو انه نزل عليه صلى الله عليه وآله
قبل البعثة جملة ليتعبد به ولعله كان في ليلة القدر ثم نزل بعد البعثة مفصلاً على حسب المصالح ويؤيده
ما روي انه صلى الله عليه وآله كان يسبق جبرئيل بتلاوته حتى نزل قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
واما تسمية هذه الليلة بهذا الاسم فاما باعتبار ان القدر بمعنى التقدير لانه تعالى يقدر فيها جميع امور السنة
بحكم قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وفي الحديث ان الله تعالى قدر فيها السموات والارض والولاية
امير المؤمنين عليه السلام او لان القدر بمعنى الشرف والخطر لان لها قدراً وشرفاً عند الله تعالى او لصاحبها اذا
اطاع الله فيها او للطاعات فيها لتضاعفها وعظمها او لانه انزل فيها كتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر
لاجل امة ذات قدر على يدي ملك ذي قدر وقيل ماخوذ من القدر بمعنى الضيق من قوله ومن قدر عليه رزقه
لان الارض تضيق بالملائكة واما انها اية ليلة فقد اجمع اصحابنا رضوان الله عليهم على انها احدى الليالي
الثلاث المشهورة واكثر الاخبار دالة على انحصارها في اخيرتيها بل ادعى شيخ الطائفة في التبيان عليه
الاجماع ويستفاد من بعض الاخبار طريق لجمع الاخبار الدالة على ان لكل ليلة من الليالي الثلاث مدخلية في تقدير
ففي الاولى تقدير الامور وفي الثانية ابرامها واحكامها وفي الثالثة يكون امضاؤها فالاسناد الى الكل
لما اقتضت حكمته البالغة توجيه الخلق الى الجناب المقدس في الامور تقدير ان تغيرها مختلفة في المرتبة الاولى من
التقدير يمكن تغير ما قدر من سوء القضاء اسهل من كونه في المرتبة الثانية وتغيره في الثانية اسهل منه
في الثالثة كما في احكام الملوك والسلاطين تعالى عن المشاكلة فان فيها امراً في الحكم وتحول التغير الى

لكن المنساق الى البيان من
كلام النجاشي هو ان الاصحاب
انما يضعفونه لروايته عن
المجاهيل والاحاديث المنكرة
ولذلك استثنى ابن الغضائري
المسير فقال انما تطيب الانفس
من روايته اذا روى عن
كتب زيد التي رواها عنه
عمير وعن علي بن احمد بن علي
العقيقي من كتبه المصنفة
المشهورة والجملة على ما
يختص من روايته دون ما انفرد
به الطريق فكفانا ما
هذا انه المتوكل لا نص عليه
من الاصحاب بالتوثيق الا ان
الشيخ تقي الدين الحسن بن
داود ذكره في قسم الموثقين
من كتابه ويلوح من ظاهر
كلامه ان الذي روى دعاء
الصحيفة عن يحيى بن زيد بن
علي بن الحسين عليهما السلام هو
المتوكل بن عمير بن المتوكل
ولكنه كان انما يرويه عن
ابيه عن ابيه عن يحيى بن زيد
على ما عرفت وفي النسخ التي
البيان في الفهرست المتوكل
ابن عمير بن المتوكل تصغير عمرو
وبه ضبط الشيخ بن داود



ان تنتهي الى الثمرة بخاتم الملك فعند ذلك يسر بعتبته فكذا تغير ما قدره واحكموا مضافا الى يسر بعد
ليلة ثلاث وعشرين وانه ورد ان لله فيه المشية واما فائدة نزول الملائكة بحوادث السنة تلك الليلة على
الامام عليه السلم مع انه قد تواتر بين الشيعة ان عند الائمة عليهم السلم كتاب الجفر والجامعة ومصحف فاطمة
وسائر علوم القرآن وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة فالذي يظهر من تتبع اثارهم عليهم السلم
ان لعلومهم مراتب في الاجمال والتفصيل فالكتب المزبورة متضمنة لسائر العلوم على طريق الاجمال من غير
تفصيل للعلوم الواقعة في كل سنة وفي ليلة القدر يعرض فيها علم ما يقع في تلك السنة من غير تفصيل الحوادث
كل اسبوع اسبوع وفي ليلة الجمعة تزداد ارواحهم العرش فيعرض من هذا العلم المتعلق بذلك الاسبوع
كما قال عليه السلم ولولا انا نرد وانا نأتي العرش ونطوف حوله ليلة الجمعة ونكتسب من هناك علوما شتى
لنفد ما عندنا واما ما يحتاجون اليه من حوادث الساعات فيحصل لهم تارة بالنقر في الاسماع واخرى بالنكت
في القلوب وهذا انما هو بالنسبة الى بعض علومهم كما لا يخفى واما القول بانهم عليهم السلم يعلمون تلك العلوم
على طبق لوح المحو والاثبات ويتبين عليهم تلك الليلة ما اختلفا فيها كما قال امير المؤمنين عليه السلم لولا اية في كتاب الله
لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب او انهم عليهم
يعلمونها مفصلا لكنهم غير مأذونين في القائها الى الناس الا اذا فصلت تلك الليلة كما وقع لجدهم عليه السلم
من معرفته لتفاصيل القرآن قبل البعثة ولم يرخص في الاخبار بها بعدها الا بعد نزولها مفصلة ثانيا
او ان فائدة النزول تشريف الملائكة بخدمتهم وبالسلام عليهم فلا يخلو من بعد سيما هذا الاخير فانه خلاف
الدليل وهذا كله ظاهر لا غبار عليه انما الاشكال في ان ليلة القدر مختلفة باختلاف الافاق لبنائه على كروية
الارض فح فهل ليلة القدر يكون على حسب البلاد ذكر فيه استادنا العلامة ضروبا من الاقوال اولها ان المدار على
بلد الامام عليه السلم ويكون لمن سواهم تلك الثواب اذا عملوا اعمالها في الليلة الاخرى وثانيها ان يكون
عليه السلم في كل ليلة في اقليم وتنزل الملائكة عليه في الليالي وثالثها ان يكون عليه السلم مستقرا في بلده وتنزل
عليه الملائكة في كل ليلة باحوال اهل تلك البلاد التي تلك الليلة ليلة قدرهم واحسن هذه الوجوه هو الاول فهو كما
تملكها بنو امية اه وحاصل المعنى ان سلطنة الامام عليه السلم في تلك الليلة بتنزل الملائكة وسلامهم عليه
فهنيئهم له خير من مدة ملك بني امية تلك المدة الطويلة وقيل المراد ان عبادة تلك الليلة الواحدة خير من العبادة
في مدة ملك بني امية بالنظر الى ما في السلاطين وقوله ليس فيها ليلة القدر معناه انه تعالى اخرجها من شهور
ملكهم ويكون المعنى انها خير منها ما عدا ليلة القدر والاول اوفق باللفظ والثاني اوفق بالروايات الدالة

المتوكل بن عمير بن المتوكل مكبرا
وهو الموجود في كتاب الرجال
للنجاشي بخط من يوثق به والله
سبحانه اعلم **قال** متوكل بن
عمير بن المتوكل روى عن يحيى بن
زيد دعاء الصحيفة اخبرنا
الحسن بن محمد بن عبيد الله عن ابن
اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن
ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه
متوكل عن يحيى بن زيد بالدعا

قوله واحفى السؤال
الحفي المستقصي في السؤال
واحفى فلان في المسئلة
اذا اكثر وبالغ والحفي قوله
جعلت فداك بالمد اذا
كسرت الفاء وبالقصر
اذا فتحتها على ما قد يثبت
بالسماع وفيهما قرئ في
التنزيل الكريم فاما منا
بعد واما فداء قال في
مجمل اللغة فديت الرجل افديه
وهو فداؤك اذا كسرت
مددت واذا فتحت قصرت
تقول هو فداك وقال
الجوهري في الصحاح الفداء
اذا كسر اوله يمد ويقصر
واذا فتح فهو مقصور يقال
قم فداء لك ابي ومن العرب



على وجودها في زمان كل امام وفي اضافة المالكية الى الشهر مبالغة لا تخفى قوله تملك سلطان في الا
بوزن تفتعل وفي نسخة بوزن تكرم وكلاهما غير موجود في كتب اللغة بل الموجود فيها بوزن تفعل كما هو موجود
في بعض النسخ القديمة قوله وملكها اطول في الاصل بنصبهما فنصب الاول على المفعولية لتملك ونصب الثاني
على الظرفية قوله فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها تطاول له اي قابل طوله بطوله وطال عليه اي غلبه
في الطول فهو مثل الاقتدار والغلبة لان اعراء الرجال لطبالها قال بعضهم انها فعل مشتق من الطول بفتح
الطاء يعني المغضب الثالي ان غناهم واموالهم ازيد من معان الجبال واكثر منها ولعل الامام عليه السلام
اشار بقوله لطالوا عليها الى ان قلوبهم في القساوة اشد من الجبال والاحجار انتهى ولا يخفى ما في هذا
القول من الخروج عن اسلوب كلام العرب قوله يستشعرون عداوتنا اي يجعلونها شعارا لهم وهو
كناية عن نهاية تمكن العداوة في قلوبهم لان الشعار الثوب الذي يلي الجسد كما ان الدثار هو الثوب الذي يكون فوقه
قوله اهل البيت نصبه على الاختصاص وجره كما في نسخ على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ابدال الظاهر
من ضمير المتكلم على حد نحن المسكين والمشهور جوازه لكن في غير بدل الكل قوله نعمة الله قال الصادق في
نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وقد بدلوها بولاية الجبت والطاغوت وقد روي
مستفيضا عن الصادق عليه السلام انه لما بلغه تفسير اهل العراق النعيم في قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم
بالماء البارد واللحم الطيب غضب وقال ان الامتنان بالانعام مستقبح من المخلوق فكيف يضاف الى الخالق
عز وجل ما ننزه المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والايمان
لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول قوله دار البوار جهنم البوار الهلاك وجهنم
بدل منها قوله يصلونها حال من قومهم او من جهنم او منهما وروي عن علي عليه السلام ان المعني بهذه
الاية هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم اي انزلوهم
دار الهلاك اي النار فلجاتهم اياهم الى الكفر بالرسول صلى الله عليه وآله قوله وبئس القرار
قرار من يكون قراره النار قوله ذلك المشار اليه ما رأى صلى الله عليه وآله في منامه الى هنا وقد ذكر
الطبرسي ان النبي بعد الرؤيا اسر الى ابي بكر وعمر امر خلافتهما واستكتمهما عليه ذلك فافشى عمر عليه ستره و
حكاه للحكم بن ابي العاص واسر الى حفصة امر ابي بكر وعمر فقال لها ان اباك وابا بكر يليان امر امتي فافشى
عليه ستره وباحت به عائشة فجاءه بذلك الوحي فنزلت فيه سورة التحريم اقول وهذا هو الذي

من يكسر الهمزة بالتنوين اذا جاء في
لام الجر خاصة نقول فداء لك
لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء
انتهى كلام الصحاح والتعويل
على قول الجمل كما هو مسلك
الكشاف والفائق قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت فكما
المحو والاثبات بعض حوادث
المقدر به سماء البداء وهو
بالنسبة الى الاحكام التكوينية
وام الكتاب فهو لوح القضاء
ولا يتطرق اليه البداء والتغير
نبه به التبديل قوله ايها هذا
الامر يعني معرفة الائمة ثم
والمدثر هذا يلحق قوله
تنظر الى الارض مليا اي تطيل
مليا يعني الاصل بل هذه
رواية ش قال في الكشاف مليا
زمانا طويلا من الملاوة مثلثة
وقال في المغرب الملي من النهار
الساعة الطويلة من العروة
وعن ابي علي الفارسي الملي
المتسع يقال انتظرته مليا
من الدهر اي متسعا منه
وهو صفة استعمل استعمال
الاسماء وقيل في قوله تعالى
واهجرني مليا اي دهرا طويلا
عن الحسن ومجاهد

المقدمة

في سبب فوات البنية

حملهما على ان سقياه السم كما رواه الثقة العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسر اليهما ان ابا هما
يملكان من هذه الامة ظلما وتعديا قالا لابنتيهما اسقياه السم تعجيلا على انه فسقتاه السم فكان السبب
في موته صلى الله عليه وآله مضافا الى الاثر الذي كان في بدنه الشريف من سم اليهودية الخيبرية في السخلة المشوية
قوله او ينعش خفا ليرفعه بنشيده وفي هذا اشعار بان خروج محمد وابرهيم ويحيى وزيد انما كان لاحد هذين
الامرين لان المقام والكلام في شانهم وقصتهم فيدل على انهم كانوا محقين في خروجهم وان حصل بسببه مكروه
على الائمة ع لانهم لم يقصدوا من الخروج ادخال المكروه على الائمة ع لكنه لزم من خروجهم بل يمكن ان يستفاد
منه حقية خروج كل خارج منهم وهو اصطلام المنية اي استيصالها لكل خارج منهم قوله وشيعتنا
من باب العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما هو احد المذهبين وسيجي تحقيقه انه الحق قوله نيفا
بتشديد الياء وهو ما بين عقدين من عقود العشرات وقد سقط من هذا العدد عشرة ابواب ايضا وبقي اربعة
وخمسون بابا والشهيد قد الحق بعض الابواب بابواب الصحيفة ظنا منه انه هو الذي سقط والظاهر انه رآه في
بعض النسخ القديمة الا ان بين الملحق والملحق به بون بعيد في مراتب الفصاحة والبلاغة كما ستعرف ان شاء الله
وكذلك بعض مشايخنا المعاصرين جمع الدعوات والمناجاة المروية عن الامام زين العابدين عليه السلام
فصارت سبعين دعاء وسماها اخت الصحيفة لانها مع الصحيفة متحدة في المنبع قريبة في الفصاحة قوله وسئل
هذا كلام المصنف وفائدته بيان ان فهرست الابواب كان في رواية المطهري ولم يكن في رواية المصنف
فلذا اورد هذا السند فيما بين اجزاء الرواية الاولى وذكر الفهرست ثم رجع الى تلك الرواية والى ان اصل
الصدر فاسند الى المتوكل بطريق اولئك الفاصلة قال استادنا العلامة سلمه الله تعالى والظاهر انه كان
بين الروايتين اختلاف وكان رواية الحسني احسن فذكر الصحيفة بلفظ الحسني كما هو مصطلح المحدثين من انه اذا
كان الخبر منقولا بزيادة على طريق واحد ان يذكروا الطريق الاتم ويقولوا واللفظ لفلان قوله الرحبة
بالكسر والفتح غلط وهي محلة من محال الكوفة وقرية بدمشق وموضع ببغداد والاول هو الاشهر في الاطلاق قال
في القاموس والفتح رحبة مالك بن طوق على الفرات فقال بعض من يدعي التحقيق ان المراد الضبط في الرحبة
تحصل سهم مالك بن طوق على الفرات واسند الى عبارة القاموس وهو فاسد لان معناها ان رحبة محلة
هذا الرجل الواقعة على شط الفرات قوله وهي العجيبة لم يجيء لفظ الدعاء في هذه الاربعة للاشعار بانه
كان يجمع بينهما في القراءة فكانها دعاء واحد ويؤيده ايراد العاطف والملهم كما سيجيء لكن يرد على هذا انه يشبه
الاتحاد في الاول والثاني في غيرهما كما لا يخفى قوله وباقي الابواب من اصل الصحيفة دون الفهرست

سعيد بن جبير والزركيت قال
على الشعر والطول هنا الملا
المدشع من الارض ملا ويقع
ملبث للبعير في قيده وسعته
ومنه فاملبث للكافرين ثم
امهلتهم وعن ابن الانباري
انه من الملاءة والملوة من الزمان
وفي اولها الحركات الثلث
تملى حبيبك عشرة معها ملاوة
انتهى ملبث بقيت فلان مليا
بكذا اذا كان مطيقا له قادرا
عليه مضطلعا به قاله الكشاف
ايضا قوله عن ابن عمي
اي بفتح النون على مذهب من
يحرك الساكن بالفتح مطلقا
لا لاختلاط الخفة وبكسرها من
يحرك الساكن بالكسر لانه
المناسب قوله واخرجت
له دعاء من الصحيفة المكرمة السجادية
وهي متواترة معلوم بالنقل
المتواتر عن السيد السجاد صلوات الله
عليه السلام ولكل من اشياخ
الطائفة طرق في روايتها
عن مشيخهم باسناد متصل
منهم من عند المعصوم الى الائمة
الى منا هذا كما في رواية
سائر المتواترات هذا هو القرار
من ذكر الاسانيد في المتواترات

بلفظ الحسنى لا المطهر وان كانا سواء في المعنى وقيل المراد بباب في الابواب باب في ترجمة كل باب من قوله كان من دعائه عم اذا ما لنبر فيما نفدم والمعنى انه سمع هذه العبارات من لفظ خال وابيها عنه مع الادعية المذكورة وهو بعيد وابعد منه ما قيل ان معنا هذا المذكور مع باب في الابواب قوله بلفظ ابي عبد الله كلا مستانف معناه ان الذي سمعه من لفظه قوله حدثنا ابو عبد الله دعائه عليه السلام بالتحميد لله عز وجل الحمد لله روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وروى باسناده الى عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله تعالى على لاشكرنه حق شكره فقال ابو عبد الله عم يعني قلت الحمد لله وفي خبر آخر انه ما من احد الا وهو يعمل ذلك بقوله سمع الله لمن حمده واللام اما للجنس او للاستغراق وهما عند التحقيق متلازمان في افادة الاختصاص ويجوز كونها للعهد والمراد به الحمد الذي حمد به نفسه لان الحمد هو اظهار صفات الكمال والاول قد بسط بساط الوجود على ممكنات لا تعد ولا تحصى ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليه ولا يبلغ مثله الدلالات في الالفاظ والعبارات ومن ثم قال صلى الله عليه واله وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويجوز ان يكون هذا الحمد عبارة عما روي من انه تعالى يخلق صوتا في عالم الملكوت فيحمد نفسه في الليل والنهار ثلاث ساعات وقيل ما حمده به انبياؤه المرسلون وملائكته المقربون لانه الذي عرفهم كيف يحمدونه والله مشتق اما من اله بمعنى عبد بفتح العين لانه المعبود او من اله الى فلان اذا سكنت اليه اذ القلوب تطمئن بذكره او من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته وكلما ازدادت معرفته ازدادت حيرته لمشاهدتها الانوار العظمة والجبروت وملاحظتها لعالم اللاهوت كما قال صلى الله عليه واله اللهم زدني فيك تحيرا وقوله اللهم زدني فيك معرفة وبهذا سؤال مشهور وهو ان قول امير المؤمنين عم وسيد الموحدين لو كشف الغطا ما ازددت يقينا دال على بلوغه في المعرفة غاية لا يتصور عليها الزيادة فيلزم ان يكون افضل منه من النبي صلى الله عليه واله مع انه خلاف الاجماع واجيب عنه من وجوه الاول ان كلام امير المؤمنين عليه السلام منزل على امور الاخرة من الجنة والنار والصراط والميزان يعني لو كشف الغطا عن الامور الاخروية لم ازدد يقينا كما قال عليه السلام كاني انظر الى جهنم وزفيرها على اهل المعاصي وكاني انظر الى الناس يساقون الى عرصات القيمة وكاني انظر الى اهل الجنة متكئين فيها على ارائكهم ونحو ذلك الثاني ان يكون نصب يقينا على المفعولية لا ازددت لا على التمييز وحاصل المعنى ان لى علما ومعرفة بوجود الصانع حتى لو كشف الغطا ما حصل لى علما بغاية ما علمته

الا اتباعها من تلك الطرق كما في المظنونات لثابتة من طرق الاخبار الاحاد قال ابن شهراشوب رحمه الله تعالى في معالم العلماء قال الغزالي اول كتاب صنف في الاسلام كتاب صنفه ابو جريح في الاثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطا بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطا بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثوري بل الصحيح ان اول من صنف فيه امير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم ابو ذر الغفاري رحمه الله عليه ثم اصبغ بن نباته ثم عبيد الله بن ابي رافع ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام واملاكه عليه الاملاء على الكاتب قوله وقشاد بقصر واملى على والمليت عليه مثل اصله امللت فاملى واملت من المضاعف فصلوا اللام الاخيرة كما في التظني والتقضي وقضاء بعضهما

به لكونه في مكان او في زمان ثم يغاير العلم الاول لان العلم الذي عنده لا يحصل له الزيادة بل يحصل الزيادة لان البيان ابلغ من المعرفة العلمية الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله كانت مراتب علومه ومعارفه تتزايد يوما فيوما فحينئذ ربما عد مرتبته السابقة تقصيرا وذنبا بالنسبة الى مرتبته في يومه عليه وآله فلذا عليه السلام اني لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ولما تكامل عمره الشريف تكاملت معرفته اللائقة بالمائدة النبوية وقد يسلم ذلك العلوم التي حصلت له مدة عمره الشريف لعلي عليه السلام في ساعة واحدة بحكم قوله علمني الف باب ينفتح من كل باب الف باب فكلام علي عليه السلام انما هو بعد موت الرسول فلا منافاة لطلب الرسول صلى الله عليه وآله زيادة المعرفة ايام حياته وبين كلام علي عليه السلام بعد مماته لان اخر ما حصل هذه المرتبة من ذلك العلم الذي افاضه عليه فلا يلزم زيادة علم علي على علمه صلى الله عليه وآله وقيل هو علم الذات المخصوص فلا اشتقاق والواضع له اما الله تعالى وان كان واضع غيره او انه موضوع لغيره ولكن يكفي في الوضع المخصوص بوجه ما الاول بل الاول كان قبله في الاصل اعراب وقيل الثاني بالكسر والتنوين والفتح وبعده ولا بد لهما من مقدمة وهي انه قد اختلف في اشتقاق الاول فالكوفيون على انه فوعل من وال اصله الان النجاة في السبق فنقلت الهمزة الى موضع الفاء او قلبت الواو الاولى همزة والبصريون على انه افعل لكنهم اختلفوا في الاشتقاق فبعض على انه من وال والاخر على انه من ال الى رجع لان كل شيء يرجع الى اوله فهو بمعنى المفعول كالشهر ومن ثم منها قول نجم الائمة ان اول كاسبق معنى وتصريفا واستعمالا اما قولنا في الاستعمال في اول من غيره ولما لم يكن لفظ اول مشتقا من شيء مستعمل على القول الصحيح ففيه معنى الوصفية اذ هي انما تظهر باعتبار المشتق منه واتصاف ذلك المشتق به ولما تظهر صفتيه او تبينت او بدله بالمشتق وهو اسبق فلا جرم لم يعتبر وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهرا نحو يوما اولا فذكر من التفضيلية بعده ظاهرة اذ هي دليل على ان افعل التفضيل سيما صريحا فان خلا منها ولم يكن مع اللام والاضافة دخل في التنوين مع الجر والجفاء وصفيته كقول علي عليه السلام احمده اولا باديا ومن ثم منها ايضا ان الجار اذا دخل على الاول منع من بناء المتعقب بعدها لتعدد تقديره ح ومنهم من فتح نظرا الى لفظ لا اذا خففت هذا فاعلم ان مبنى نسخة الاصل اما على انه فوعل او افعل لكنه منسلخ عن معنى الوصفية مع تحفظ عمل الجار فيعني بلا اول ح له بلا ابتداء او مبدء ومبناه على نسخة الثاني على انه افعل التفضيل بمعنى اسبق واعتبار من والمفضل عليه لكنهما حذفا للعلم بهما او على انه افعل الصفة مع اعتبار المعنى الوصفي فيه كقولك جئت عاما اولا في الثاني فيعني الوصف والوزن او يكون منسلخا عن هذا المعنى وناصبه بلا بدون تحفظ عمل الجار واما معنى اول

وهذا القلب في اللغة نظيره شايع وعلى الاصل في النسخة المحكم بليمل الذي عليه فان الاملاء بمعنى الامهال في قاموس الكافر ان اصلهم واملى لهم ان كيدي متين اي امهلهم والاملاء بمعنى التوسعة في ملتهب للبيت في خيله لمعوصة لمرفلين لامرفيهما على السبيل فاعتمادها من المأخوذ في الحناسف فالاول من الملاوة وهي المدة والثاني من الملا وهو المتسع من الارض على ما قالوا عليه في نهاية النبي صلى الله عليه وآله واسلم وتحفظ ولا تكن العاقل بن قاهر رضي الله عنه وان الى وضحى الح بكسر الهمزة فالزاي والاستثناء او الثاني بفتحها عطفا على حقنا الح جملة فالوصف الى بصحو ان قول شيعتنا الصحيفة الحكم دعاء الصحيفة المكرمة بالمجتبى بورك العال ذكره للشيخ بن شهراشوب رحمه الله في معالم العلماء في منهجه المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة



تعالى فقيل المراد بها الاسبقية بحسب الزمان التقدير بمعنى لو فرض قبل حدوث الزمان زمان لكان الله
تعالى اسبق واقدم وقيل المراد بالاول القديم لا الاسبق وبالاخر الابدي وعليه اكثر المحققين وقيل المراد
الاولية والاخرية بحسب العلية لانه اول المبادي وغاية الغايات وقيل المراد انه اول سلوك العارف ومنتهاها
فانه تعالى فيه يبتدأ واليه ينتهي وقيل المراد بها الاولية الذاتية والحق ارادة هذه المعاني كلها من هذا اللفظ
واما فائدة قوله بلا اول الخ فدفع الاضافية واثبات الحقيقية والاخر بلا اخر يكون بعده في الاصل بالتنوين
بناء على ما هو المشهور من خط العامل وعلى شرح مبنيا على الغاية واعمال لا وفي بعض النسخ من فتح الخاء بلا تنوين
ولا وجه ظاهر لمنع صرفه لانه يخرج عن الوصفية وصار بمعنى غير الا ان يعتبر الوصفية الاصلية او يقول ان الالف
الثانية او الاثر دخول الجار بعدها ومعنى الاخر الباقي بعد فناء الخلق وروي انه الذي ليس له نهاية وفي صحيحة ابن ابي
يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الاول والاخر فقلنا اما الاول فقد عرفناه واما الاخر
فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة
الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول
قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون
ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما الحديث وهو دال على معنى اخر للاخر ابصار الناظرين اي الرائين والمتفكرين
وح فالابصار اما جمع بصر او جمع بصير وجمعية البصر مع كونه مصدرا لقصد الانواع المختلفة وقيل بعلم مصدر
بلا اشكال ح وعجزت عن نعته اوهام الواصفين اي قواهم الباطنة لان التخصيص بهذا المشعر المخصوص
اصطلاح حكمي ويمكن ان يقال في نكتة التغيير الاشارة الى ان العقل لكماله وشرافته لا يجوز حول هذا الحمى
لانه لا يتعرض لادراك ما لا يمكن بخلاف الوهم فانه هو الذي يدرك ما لا يمكن ولا حقيقة له خارجا كانسان
ذي راسين وجناحين ومع هذا فهو عاجز عن الوصول الى حقيقة الصفات لانها عين الذات وعن الاحاطة
بها لتكثرها وقيل المراد انها عجزت عن نعته بنعت يليق به تعالى بفضله وعن نعت فانه يعرفها بغير الصفات التي وصف
بها واراد انها بعيدة من اللفظ وفيه وفي ما قبله رد على ما زعمه مجسمة القوم من انه يرى في الاخرة بحس البصر
وفي الدنيا بحاسة العقل ولا ينافي هذا قول علي عليه السلام اني لم اعبد ربا لم اره وقوله بل رأته القلوب بحقائق
الايمان فان المراد به الانكشاف التام الحاصل له عليه السلام في الدنيا ولغيره في الاخرة وهو غير احاطة العقل به
ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا واخترعهم على مشيته اختراعا الابتداع لغة الاختراع لا على مثال
والاختراع الشق وفي الاصطلاح الاختراع الاحداث لا على مثال سبق والابتداع الاحداث لا عن مادة

بمحمد عليهم السلام قال فخر
زمانه يحيى بن علي محمد الحسيني
الوفي مروي عن الصادق ع
الدعاء المعروف بانجيل اهل
البيت عليهم السلام قوله الخ
لا دين الله بحبكم بفتح الهمزة
وحده وكسر الدال اي جعلكم
وطاعتكم دينا الى عبد الله
عز وجل به والدين الطريقة
والسنة وفي الصحاح والدين
الطاعة وقد دان له اي اطاعه
ومنه الدين والجمع الاديان
ويقال دان بكذا ديانة وتدين به
وهو دين ومتدين قوله
بولايتكم بفتح الواو بمعنى
النصرة والمحبة والوداد والانقياد
والموالاة والاطاعة والمتابعة
والاضافة الى ضمير خطاب الجمع
اذن اضافة الى المفعول ويكسر
بمعنى تولي الامور وتدبيرها
مما يمكنه التصرف فيها وفي
البدن والى البلد ما لك الامر فيها
واضافة على هذا الى الفاعل
وكذلك الولاء بالفتح للمعنى
بالفتح والولاء بالكسر للمعنى
بالكسر ومنه الولاء بالكسر
لا بالفتح لانه ملك الادب
هنا سلطان المعنوي لا نبا عنه

ولا يناسبه ما ورد من ان النطفة اذا وقعت في الرحم قال الله تعالى للملائكة ان صوّروا واحضروا صورة آبائه الى آدم
وصوروا صورته مثل واحدة منها لان ذلك التصوير السابق ايضا من الله تعالى وبالاخرة تنتهي الى آدم و
لم يسبق له مصور هو هذا احد المعاني التي خطرت بالبال في تفسير الحديث المشهور وهو قوله عليه السلم
ان الله خلق آدم على صورته لانه لم يسبق له اب حتى يخلقه على صورته ومنها ان الذي خطر بالبال ايضا ان آدم
لم يتخلق بالصور المختلفة ككونه تارة نطفة واخرى علقة واخرى مضغة وعظاما بل خلق على هذه الصورة
التي هو عليها وقيل المراد الصورة المعنوية فح والضمير راجع الى الله تعالى كقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق
الله وفي الحديث القدسي انه ليتقرب عبدي الي بالنوافل كنت سمعه الذي به يسمع ويده التي بها يبطش ورجله
التي بها يمشي الحديث وقال المرتضى ان على بعض معانيه انه خلق مادته مع صورته ردا على ما زعمه الطبيعيون
من ان الصورة من مقتضيات المادة وقد روي انه صلى الله عليه وآله مر برجل يضرب رجلا فقال له لا تضربه ان الله
خلق آدم على صورته وروى ايضا محمد بن يعقوب باسناده الى محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عما يروون من ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور
المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي لو
ثبت هذا لم يكن فيه اشكال ونصب ابتداعا واختراعا على المفعول المطلق النوعي لابتدع عليهما

ثم سلك بهم طريق ارادته وبعثهم في سبيل محبته لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدما الى ما اخرهم عنه

ثم هنا اما للتراخي الزماني والرتبي وسلك يتعدى بنفسه وبالحرف وعلى الاول ما وجد
في بعض النسخ القديمة ثم سلكهم في طريق ارادته وبعثهم على سبيل محبته وقد يحصل لهذه الفقرات معان ثلثة الاول
انه تعالى بعد الاختراع والابتداع ادخلهم وبعثهم في الطريق الذي اراده واحبه من مراتب التكليف بواسطة
الرسل والعقول فكلفهم ما اراد واحب لا ما ارادوا واحبوا فلا يملكون ولا يقدرون على تأخير التكاليف عن اوقاتها
الموقتة لها كما كانت تفعله العرب من النسيء في الحج وكذا لا يستطيعون تقديما وتأخيرا في الاحكام بان يقدموا منها
ما اخر ويؤخروا ما قدم كجعل الحرام حلالا والواجب حراما الثاني انه ادخلهم وسلكهم على ما اراد من تفاوت مراتبهم
في الاستعداد لجعل مادة بعضهم مستعدة للنبوة والبعض الآخر للامامة والثالث للفضيلة والرابع للتقليد على
حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة فانه لا يقدر ان يتخلف عما قدم اليه من تلك المرتبة فيصير محل النبوة والمقلد
من الرعية لا يمكنه التقدم عما خلق له بان يصير نبيا او اماما لعدم اعطاء مادته لذلك الاستعداد ومن جملة
اسمائه تعالى المقدم والمؤخر وقد قيل فيهما هذا المعنى كما سيجيء ان شاء الله الثالث ان السالك اذا صار سيره و

المعتق وحسبنا ببعض شهداء
المتأخرين في شرح اللمعة انه
بفتح الواو واصله القرب والدنو
لا اصل له يركن اليه قال
ابن الاثير في النهاية قد تختلف
مصادر هذه الاسماء فالولاية
بالفتح في النسب والنصرة والعتق
والولاية بالكسر في الامارة والولاء
في المعتق والموالاة من والى
القوم ومنه الحديث من كنت
مولاه فعلي مولاه قال الشافعي
يعني بذلك ولاء الاسلام
كقوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين آمنوا وان الكافرين لا
مولى لهم وقول عمر لعلي عليه السلم
اصبحت مولى كل مؤمن اي و
لي كل مؤمن وقيل سبب ذلك
ان اسامة قال لعلي عليه السلم
لست مولاي انما مولاي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلم من كنت
مولاه فعلي مولاه انتهى كلام
النهاية **قوله** ثم دعاء
بعثهم بالعين المهملة
وعاء يحتمل فيه الشباب
وقيل يجعل فيه الامر الحرب
بالجملة ما يوعى فيه شيء
قوله في مكنونه ومخزونه

وهمته في ضده مطلوبه ادخله ذلك المطلوب في الطريق المراد له حتى ان كل ما يصدر منه يكون على وفق ارادة
ذلك المطلوب فيتخلى عن ارادته بنفسه ويتحلى بارادات قدسه كما مر من قوله اذا تقرب العبد الي بالنوافل الحديث
وتسمى هذه المرتبة عند السالكين الفناء في الله واليه اشار عليه السلام بقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه كيف شاء وبعد ان عمل بقوله عليه السلام موتوا انفسكم قبل ان تموتوا وبعد هذا الموت يحييه الله
ويبعثه ويؤيده بالقوة الالهية ولذا قال ثم بعثهم في سبيل محبته والى هذه المرتبة اشار سيد الموحدين
عليه السلام بقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية فانه افنى قوته الجسمانية في جنب الله فافاض
الله عليه من قوته وكذا قوله في صفة المتهجدين انهم خلوا بربهم فكساهم من نوره فانهم افنوا محاسنهم البشرية
بالفكر والسهر واصفرت وجوههم منه وبعد هذا افاض الله عليهم من حسنه وانواره وتسمى هذه المرتبة البقاء
في الله وقوله لا يملكون تاخيراً كالتاكيد له فانهم قد تخلقوا باخلاق الله فلا يستطيعون خلاف القضاء لانه هو المتصرف
في قلوبهم وامورهم وهم كالالات التي يقع بها الفعل وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه
لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد الظاهر ان المراد ذي روح ويجوز ان يراد نفس الارواح فيكون
ما عبارة عما تضمنه حديث جابر من تعداد ارواح الانسان وهي روح الحيوان وروح المدرج وروح الشهوة
وروح الايمان وروح القدس فانه جعل لكل روح رزقاً يناسبه ويتعلق به من الارزاق الحسية والمعنوية من
الحكم والمعارف او ان يكون عبارة عن الروح الحيوانية والروح النفسانية والطبيعية والنباتية والناطقة
وفي نسخة زوج والمراد به اما الصنف او النوع او ما قابل الفرد فانه تعالى خلق الاشياء ازواجاً ليعرف ان لا ثاني له
يكون معه زوجاً او لان كل ممكن مزدوج التركيب فانه يحلله العقل الى ماهية ووجود او روح مع بدن
ولا يتوهم من هذا وامثاله عدم وجوب السعي وعدم الفائدة فيه لانه تعالى قسم الارزاق معلقة على الاسباب
والشروط التي من اعظمها السعي ولو تركه فهل يجب على الله تعالى ايصال الرزق اليه فيه خلاف فقيل ان الواجب
هو ايصال القدر الضروري والذي لا يمكن التعيش الا به وقيل انما يجب ايصال هذا القدر على من علم توكله
على رازقه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والخلف في الوعد لا يجوز عليه تعالى فالحق ان ايصال هذا
القدر وكفيه غير واجب الا بالسعي لعموم الايات والاخبار وايات التوكل غير منافية له لانه كما قال عليه السلام
التوكل ان تعقل بعيرك وتقول توكلت على الله وحفظه لا على العقال وايضاً القدر الضروري غير الى
علم السعي انما هو من باب التفضل لا من باب الوجوب عليه تعالى واما زاده ونقصه فوردا في اللغة متعديين
لازمين ولذا كان في نسخة الاصل ينقص بوزن ينصر ثم ضرب له في الحواشي اجلاً بوزن قوله ونصب له مدا

يكسر الباء في رواية ابن شهرآشوب
صيغة الازدواج والمشاكلة
بالاضافة الى ما نحن بعده كما
في اخذني ما حدث وقدم
بالضم الذي فيهما للمشاكلة
رضي الله عنه في خزائنهم
لا يفسهم بالهمزة بعد الالف في
اوزان فعائل وفعاعل اذا
كانت زائدة نحو رسائل
وصحائف وعجائز وخزائن لانها
تقلب همزة على خلاف الاصل
فيما يكون اصلية فرقا بين
الزائدة والاصلية اذ القياس
القانون في الاصلية ابقاؤها
على الاصل كما في مقاولة
معايش غير مهموزين فهي
همزة اذا جيء الاصلية
والزائدة فالزائدة احرى
بالتغيير والاصلية احرى بالاحتفاظ
الا اذا كانت حرف العلة قد
اكتنف الالف من جانبيها
كما في اوائل وعوائق ونوابع
ونحوها فانه هنالك تقلب
التي بعد الالف همزة وكانت
اصلية والامر في الحوائج على
هذا السبيل عند الضابطة
القياس لكنها يستعمل
بالهمزة على خلاف الاصل والقياس

محدودًا جعل بعض الاعلام ثم هنا للتراخي في الرتبة لا غير لان ضرب الاجل مقدم على سلوك طريق الارادة
وما بعده وهو كما ترى فان ثم هنا للعطف على قوله وجعل وهو متراخ عنه في الزمان لما روي انه اذا
استتم خلق الانسان في بطن امه كتب على جبهته سعادته وشقاوته ورزقه واجله وسائر ما يصل اليه
حاله وعلى هذا لو عطف ايضا على قوله ثم سلك كانت ثم ايضا للتراخي في الزمان كما لا يخفى والاجل في تارة
بمعنى المدة واخرى بمعنى نهايتها ويؤيد ارادة الاول هنا قوله في الحيوة لان نهاية الاجل انما يكون عند الموت
وانما يمكن ان يؤول انا الظرف في محل الحال اي ضرب له اجلا محدودا حال كونه متلبسا في الحيوة ويرجح الثاني بالتاسيس
على التاكيد ولفظ القصر والنصب في القصر لغة بمعنى السير يقصر في الارض يسافر اي انه سيره في الحيوة
مدة ذات وقت فهو هنا يستعمل بمعنى المدة والغاية لما كانت معترضة في طريق العمر علامة لانتهائه الى تلك
المسافة كانت كالمنار الموضوع على ظهر الطريق يعلم به حدود المسافة ناسبها النصب في هذه الفقرة كما تعين
في نفي الاجل المحروم وعلم صحة القول به ما قيل من انه موقوف ايضا بشرط لا يخفى ما فيه فقد يتخطا اليه
بابام عمرو بالهمزة اما من الخطو فهي ما بين القدمين فليست الا لفتح همزة هنا على غير قياس ولعل فائدته كما قيل
التنبيه على تضمين معنى الخطا والمعنى يتخطا اليه بابام عمرو متخطيا اي من غير تعمد وقصد واما من الخطاء بالهمزة
بمعنى الاستعجال وتجاوزه المهلة كتخلو السرعة عن الخطاء والغلط ويؤيد هذا عدم احتياج الفعل الى تضمين
معنى الذهاب والاستعجال ونحوهما او جعل الظرف حالا اي منتهيا اليه كما يحتاج اليهما على الاول لانه يتعدى
المتعدي بنفسه كما يؤيد الاول ما وجد في بعض النسخ المثبتة من عدم الهمزة ولا يخفى ما في هذه الفقرة
وفيما اكتنفها من انواع الاستعارات اللطيفة ومن ثم يؤول اليه بسرعة اذا بلغ اقصى اثره وهو
الامد المحدود فهو من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على انه لا يمكن ان يبلغ تلك الغاية فقط تفنى
اثاره في الدنيا موضع اثر الانسان فما دام حيا يلزمه الاثر الذي يتبع قدمه فيه ومنه قولهم قطع الله
اثره اي اماتك لان الحي لا يكون مقطوع الاثر واعلم ان الكلام في الاجل مما كثر فيه المشاجرة والمناظرة وقد
بسطنا الكلام فيه في حواشينا على كتاب التوحيد للصدوق وفي كتابنا نوادر الاخبار ولا باس بالاشارة
هنا الى نبذة من تحقيقه وهو ان الاخبار قد تظافرت بان صلة الارحام تزيد في العمر وقد اشكل هذا المعنى
على كثير من العلماء باعتبار ان المقدرات في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة
والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده وبعدم كل ممكن اراد عدمه
على ما اقتضته الحكمة الاصلي او اجله بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر ونقصانه بسبب من الاسباب

وهناك كلام اخر يشتمل على الماء
والاخر في المصابيح على العكس
من ذلك وسيأتيك التنبيه عليه
ان شاء الله العزيز سبحانه
قوله رضي الله تعالى عنه فاما
المقاتما بان من هذا الاخير بالهمزة
الاخير قياسا واسلم الاضطراب
مناط الابدال الاقرن همزة في بنا
اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي
المجرد صورة ومعنى من الاعلال
على التحقيق بمجموع امرين احدهما
ان يكون اعلّت فيه في الفعل
الماضي فانه الاصل المتفرع
عليه في الاعلال والاخر ان يكون
الاعلال لازم اجتماع الفتين
وذلك في نحو قام فهو قائم وقال
وقال فهو قائل وساد فهو سائد
وباع فهو بايع بالهمزة في الجميع
فاذا صحت الواو والياء
في الفعل فيها نص في اسم الفاعل
ايضا كما في نحو عور فهو عاور
وصيد فهو صايد وايس فهو
ايس جميعا غير مهموز فالك
امر بعض في الاستدراك في القسم
الاول من كتاب المفتاح في فصل
هيئات المجرد من الافعال و
هذا معنى المتفرع على الفعل
الثابت المقدم في الاعلال

واضطروا في الجواب فتارة قالوا ان هذا على سبيل الترغيب واخرى بان المراد الثناء الجميل بعد الموت
وقد قال الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال وقال آخر
ماتوا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم ونحن في صورة الاحياء اموات وقيل المراد زيادة البركة في الاجل
اما في نفس الاجل فلا قال شيخنا الشهيد طاب ثراه وهذا الاشكال ليس بشيء اما اولا فلوروده في كل
مذكور في القرآن والسنة من الوعد بالجنة وبجواز الصراط والحور والغلمان وكذلك التوعد بالنيران
ثم قال والجواب عن الجميع واحد وهو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول
الجنة جعله مرتبطا باسبابه المخصوصة من ايجاده وخلق العقل له وبعث الانبياء ونصب الالطاف وحسن الاختيار
والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر به ولا يتكل على العلم فانه مهما صدر منه فهو المعلوم
بعينه فاذا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين سنة ففعل ذلك اخبارا بان الله تعالى
علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمره ثلاثين سنة زائدا كما انه اذا اخبر ان زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة
فان قلت قد قال الله تعالى ولكل امة اجل فانه صادق على كل ما يسمى اجلا موهبيا او اجلا مسببيا فيحمل
على الموهبي ويكون وقته وقتا محتوما ط ويجاب ايضا بان الاجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة
سواء كان بعد العمر الموهبي او المسببي ونحن نقول كذلك لانه عند حصول اجل الموت لا يقع التاخير وليس المراد
به اذا الاجل العمر الوقت ينبه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله تعالى
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب انتهى وهو تحقيق حسن ثم يظهر من جوابه ان الاجل ضربان
موهبي ومسببي فهذا هو مذهب المعتزلة حيث قالوا ان المقتول لو لم يقتل لعاش الى امده هو اجله الذي قدره
الله له فالقاتل عندهم غير الاجل الذي قدره الله تعالى وادعوا فيه الضرورة واستشهدوا
عليه بذم القاتل ولو كان المقتول باجله الذي قدره الله له لما استحق الذم ان لم يقتله فالقاتل لم يجلب بفعله امرا
لا مباشرة ولا تولدا ولما كان لا يستحق الذم عقلا ولا شرعا والجواب انه يستحقه من حيث التعدي وانه الذي
اوصل الالم اليه وكان الواجب عليه ان يترك المقتول مع ربه حتى يوصل اليه الم الهلاك ويثيبه عليه فقد
صار شريكا لله تعالى كما صرح به الصدوق ره والمسببي راجع الى الموهبي بل هو عينه والتحقيق في هذا المقام
يبلغ مقاما ماتت وقد ورد النهي عن الدخول فيها وليس الواجب الا هذا القدر والله العالم موفور
ثوابه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وكذا ما بعده وموفور اما بمعنى وافر كذا و بمعنى ذا فوق عن
به المشاكلة الذي وقع على طريقة المجيء بما عملوا الباء للسببية وللصلة الحسنى اي بالمثوبة الحسنى

وهي الجنة

هو الاصل عندك في دفع ما له
مدخل في المنع عنه كسكون
ما قبل المعتل عن تخاف وانه
ط الا اذا كان المانع مثنا
ما قبل المعتل من التحريك كما
في قاول وبايع وتقاول وتواق
وتبايعوا فانه يحتاج في دفعه
الى تقوية الدافع كنحو ما وجد
من باب قاول وبايع اسمي فاعلين
محرز قاول وباع حتى اعلا فلزم
اجتماع الفتح يعدل الى الهمزة
وهي تحصل الفرق بينهما
وبين عاو وبوصا مثلا
اسمى فاعلين من عوى
صيد وهذا المعنى قد
يلتبس بمعنى النوع فقد
شيئا واحدا فليتأمل
او كان المانع تحصن ما
قبل المعتل بالادغام
التحريك كنحو ما جوز و
ابيد بجوز ونا مد ق
تول وتباع ايضا فلا
مدفع له وكذا اذا كان
المانع المحافظة على الصورة
الالحاقية كجدول و
خروع او التنبيه على
الاصل كما في ماجاء
اتولد واقول فنحو عبلد

وهي الجنة او باحسن من اعمالهم وبسبب الاعمال الحسنى عدلا اما مفعول له او تمييز ونقل عن شيخنا البهائي
قدس سره انه قال بالنصب على الحال وهو كما ترى لان الظرف يمنعه نعم يصح نصبه سماً وما نقل عن بعض انه يجوز
اطلاقها على غيره كما اطلقوها على الصنم ولا يحتاج الى تاويله بالمسمى والقول باقحامه كما قيل وغيرها منه ان
المقصود انما هو تنزيه الذات وتقديسها لان تنزيه الاسم مستلزم لتنزيهها كما لا يخفى وتظاهر الائه
انما بمعنى نعمائه وقيل الآلاء النعم الباطنة والنعماء النعم الظاهرة لا يسئل عما يفعل لانه حكيم على الاطلاق
وهم يسئلون لانه يجوز عليهم الخطاء والغفلة وقيل في الاية ضرب من التفسير الاول انه لا يسئل عما ادعاه من
الربوبية وهم يسئلون اذا ادعوها الثاني انه لا يحاسب عن افعاله وهم يحاسبون على افعالهم الثالث
انه لا يسئله الملئكة والمسيح عن فعله وهو يسئلهم ويجازيهم فلو كانوا الهة لم يسئلوا عن افعالهم ابلاهم ويكون منه
البلا يكون منه وهو المراد هنا من حدود الانسانية الى الحد البهيمية وجميع الحدود الاولى واقول
الثانية للدلالة على تعدد حدود الانسان في مراتب الكمال فاعلى المراتب مراتب الانبياء ثم الاوصياء ثم
الاولياء والادنى بالادنى واما البهيمية فليس لها الا حد واحد وهو عدم الشعور وكون همها علفها وفيه
تعيير بليغ للانسان الخارج من الحدود الكثيرة المخلوق لها الداخل في حد واحد لم يخلق له وفي بعض النسخ
لدخلوا في حريم البهيمية محكم كتابه اي كتابه المحكم المتقن الواضح الدلالة او غير المنسوخ بل هم اضل سبيلا
اما لعدم قابلية الانعام او لانها عرفت الضار فاحترزت عنه وعرفت النافع فاقبلت اليه وهم بالعكس
او لانها تطيع ربها ومن احسن اليها وتنفر ممن يضرها وتنبئ اليها وهم ايضا بعكسها حيث اطاعوا الشيطان
وخالفوا الرحمن او لان جهالة الانعام لم يسر ضررها الى احد وجهالة هؤلاء اضلت العالمين واثارت الفتن
بينهم وبين المسلمين على ما عرفنا من نفسه اي على الذي عرفناه ومن اما للابتداء او للبيان والتبعيض فان
ما عرفناه جزء مما لم يعرفناه وهذا التعريف اما بواسطة الرسل او باقامة الدلائل في الافاق والانفس او بواسطة
العقول وبخلقه لهم على فطرة التوحيد فان من عرف نفسه فقد عرف ربه ولمعرفته تعالى مراتب شتى اشار
الى بعضها المحقق الطوسي حيث قال مراتب معرفة الله تعالى مثل مراتب معرفة النار مثلا فادناها من سمع
ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء
ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المعرفة في معرفة الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف
على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان
ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود

المراد واستولى عليه الشيطان
وهذا افضل كلام اصحابنا
فيه وسيجيء لما هو في هذا
الفن وبالله الحول والمنة
المفضل انتهى قوله بالفاظه
قوله عليه السلام يردون
الناس على اعقابهم
القهقرى اي يجعلونهم
مرتدين في دينهم على ما ذكره
ابن الاثير في النهاية ناقلا
اياه عن الازهري قوله سلطانا
يعني بني امية وقد روى ثقة
المحدثين ابو جعفر الكليني
رضي الله عنه في كتاب
الروضة من جملة ...
بسنده عن جميل بن دراج
عن زرارة عن احدهما ع
قال اصبح رسول الله ص
يوما كئيبا حزينا فقال له علي
وكيف لا اكون كذلك وقد
اريت في ليلتي هذه ان بني
تيم وبني عدي وبني امية
يصعدون منبري هذا
يردون الناس عن الاسلام القهقرى
فقلت يا رب في حياتي او بعد
موتي فقال بعد موتك وقد
تظافرت الروايات كما
لتقرب حد التواتر من طرق

الصانع واعلى منها مرتبة مرتبة من احتوى بحار رؤية الذات بسبب تجلياتها وشاهد الموجودات بنورها وانقطع عن ذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمانت قلوبهم بالله و تيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها او الوقوف عليها بمنه وكرمه والهمنا من شكره اي الذي هو شكره او من بعض شكره والشكر في اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ومورده الثلاثة وفي الاصطلاح صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه الى ما خلق لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته وعليه ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور والمفهوم من تتبع الاخبار هو المعنى الاول وفتح لنا من ابواب العلم بربوبيته الظرف وهو قوله بربوبيته اما ان يتعلق بقوله فتح فان الرب ماخوذ من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ولا ريب ان العلم من اشرف الكمالات فلا بد للمربي من ان يبلغ المربى الى مراتب العلوم المختلفة من علوم الشرايع والاحكام والعلم باحوال العقول والنفوس والاجرام واما ان يتعلق بالعلم اي بسبب العلم والمعرفة بكونه ربا فتح لنا ابواب العلم وعرفناه ويحتمل ان يراد بالابواب الائمة عليهم السلام فانهم ابواب العلم المامور بالدخول فيه بقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها ودلنا عليه من الاخلاص في توحيده من ههنا مثلها بما تقدم وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي انها للتعليل مثلها في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي دلنا على ابواب العلم لاجل اخلاصنا له التوحيد او لكي نخلص له التوحيد والاخلاص في الطاعة ترك الرياء وفي التوحيد ترك الشرك بقسميه الجلي والخفي وله مراتب شتى اعلاها امتثال قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين الذي تكون ساحته كل يوم مرارا وكل مرتبة الحد المكلف منها الى ما هو دون منها دخل فيما يقابلها من مراتب الشرك بحكم قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وما رواه ابو بصير عن الصادق ع في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فاذا كان طاعة الغير شركا فما ظنك بالمعاصي وروي انه جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي يا جبرئيل ما تفسير الاخلاص فقال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا اذا لم يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه فان من لم يسال المخلوق فقد اقر لله عز وجل بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى لله عز وجل فهو على

اياه وقيل انه صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الرؤيا اسر الى ابي بكر وعمر امر خلافتهما واستكتمهما عليه فلما افشى عمر سر صلى الله عليه وآله سره حكاه الحكم بن ابي العاص واسر الى حفصة امر ابي بكر وعمر وقال لها ان اباك وابا بكر يليان الامر بعدي فاكتمي علي هذا فافشت حديثه صلى الله عليه وآله وسلم سره ونبات به عائشة فلما اشتد ذلك الوجوم نزلت فيهم سورة التحريم ولذلك بسط تفصيله عند ورود المقام فليطلب ثمة امثاله في مظانه قوله ولكن [illegible] الاسلام الذي يستبين به في لفظه ويخص معناه [illegible] في اساليب الكلام وانا نبين البيان بفضله وهو ان من [illegible] الى مبدأ الكائنات والشفقين بها [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] الاسلام [illegible] ولا يعمل عليها [illegible] يكون [illegible]

هذا التقرير بعبير وجعل حمد الله تعالى به نعم جهة من خلقة تعمر بالعين المهملة من باب التفعيل والباء للملابسة تفضي اعمارنا بين ما تقدم وبيننا

من الالحاد والشرك فى امره من هنا اما للبيان او زائدة والالحاد الميل وهو يشمل الالحاد فى الذات وفى الصفات والافعال والاسماء فالالحاد

فى الذات يشمل القول بالشريك وفى الصفات يشمل القول بزيادتها على الذات وفى الافعال يشمل اسناد فعاله الى غيره وافعال غيره اليه واما

الالحاد فى الاسماء فقد اشار اليه بقوله وذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فافسدوا كقولهم يا ابا المكارم

يا ابيض الوجه وانكارهم ما سمى به نفسه كقولهم ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة واطلاقها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كاللات من الله

والعزى من العزيز مثلبسين بحمده او للسببية يقطع العمر يزاد فى اعمارنا بسببه كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويجوز ان يراد

بالعمر استمرار الذكر الجميل على صفحات الايام كقوله كم مات قوم وما ماتت محاسنهم وعاش قوم وهم فى الناس اموات وفى

بعض نسخه بالباء التحتانية والعين المعجمة يوزن ينصر الغمر بمعنى العلو وبمعنى الانغماس بمعنى الكثرة وكلاهما يناسب المقام اى يعلو

بنعمتى رحمة الله ويكثر عدداً بسببه وفى بعض النسخ تغمر بالنون والغين المعجمة ايضاً على صيغة المتكلم يوزن ينصر اى نكثر ونتغمس بهذا الحمد

فيما يليق لما يكون اذ ذاك بمعنى العلو فالمجاز فى هذا مثلها فى قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل ويؤيده اسقاط فى على هذه النسخة

فى بعض النسخ القديمة وحمده يوزن فرح للمبالغة افراداً او زماناً ونتبع به من يسوق الى رضاه وعفوه قد يتوهم ان هذا اسراف فى الدعاء

فان الشافعين هم الانبياء والائمة ويمكن التفصى اما بان يتصل الا فى امثال الرسالة المرجى الى نبيه ويكون هذا من قبيل الانشاء لا الاخبار

حمداً ينضئ لنا به ظلمات البرزخ قال الجوهرى الاضاءة تتعدى ولا تتعدى ولذا كان فى النسخ رفع الظلمات ونصبها على ان الفاعل هو

والبرزخ لغة هو الحاجز بين الشيئين والدائر على السنة الاصحاب اخذا من القرآن ومتون الاخبار واطلاقه على ما بين الدنيا والاخرة من

حين الموت الى البعث لانه بين الدنيا والاخرة وجمع الظلمات اما باعتبار تشعبها شيئ كانها ظلمات واما باعتبار ظلمة القبر وظلمة الروح

وظلمة العمل وقيل فى موضع ظلمة الوحشة ظلمة البدن الهيولى التى لا تنقطع عنه نور النفس المجردة واستعد للترقى الى المادة الاصلية

قال استاذنا العلامة اطال الله بقاءه والظلمات اما باعتبار تعدد الروح فى عالم البرزخ وكنايه عن داره فانها مظلمة كدار الفتنة وظلمة

الموضع الذى فيه جسد المكلف انتهى وما ذكرناه المراد لتحقيقه هنا فاعلم ان بعض الاعلام بعد ان ذكر هذا الكلام قال الا بعد ان

يحمل البرزخ على الوجود فى عالم الشهود عنه الوجود الحسى كما يطلق عليه المحققون من الصوفية كما قيل ان الوجود فى غواشى برزخية

وجه الاطلاق انهم اوقعوا بين الحد الصرف ما اتصلوا بالوجود الحق فكانوا بين شيئين وتعدد الظلمات باعتبار ظلمة الامكان والا

والمادة ويقبل ان ظلمة العدم الصرف الى غير ذلك وزعم ان كلام المعصوم على هذا الوجه للطيف بعيد جداً مع حمله على

المعنى السابق ولاسيما بقرينة ما سيذكره عليه السلام فى الفقرة التى تليه من تسهيل سبيل البعث لئلا يكون فيه تشابه

الشامل للقبر بل هو مشافهة وفى الفقرة التى بعدها من شرف المنازل الحاصل فى يوم البعث لئلا يكون فيه تشابه

من التكرار فما استقر كما امر انتهى اقول اما اطلاق البرزخ على هذا المعنى فغير معهود لا فى عرف الشرع

عن الجاحم انه انما قد تشا دورها وتستعبد عليها على راس خمس وثلثين من هجرة المقدسة المبارك ابتداء الان نعم ان الامر الى منتصرها وان يرجع الحق الى اهله قد مكنت اذا امكن امير المؤمنين من ان يجلس مجلس الخلافة والامامة ينتصر فى منصب من الوصاية اولا ثم واما الواسطة اعنى ما بين ذلك الطرفين فزمان فترة الدنيا

في ظلمات البرزخ

من حين انقطاع العمل ذلك الخمسة الاخيرة ستر المكان الى جهة حكومة لصوص الخلافة واما ذه مبغضيها ولما

القائلين بان انقاضها

العشر التى كانت هى مدة اللبث فى الدنيا اولا فهى ما تقدم فى الجهة المبارك كذا الدهر

الشرع ولا في عرف المتشرعة بل هو من اصطلاحات الصوفية كما اعترف به وستتلو عليك ما الهم
والاخبار الواردة في ذمهم ووجوب لعنهم والبراءة عنهم وان من زار احدا منهم كان كمن زار الشيطان
وعبدة الاوثان ومن زار ابابكر وعمر وعثمان واما ما اقامه عليه من القرينة فهو حجة لا في سبيل المبعث
ليس شاملا ولا مساوقا للبرزخ لانه عبارة عن بعث الاجساد من القبور ويوم القيمة للجزاء ومواقف الجزاء
فيه ايضا كما ستعرفه والعجيب من هذا الفاضل كيف جعل هذا الوجه السخيف الذي هو احرى مع دعوى الشرع
في دين الاسلام ولكن لا عجب لان بعضهم انكره راسا واوله تارة بالانكشاف العلمي التام الذي يحصل لهم
في ذلك الوقت واخرى بحصول صور الاشياء في الحس المشترك استنادا الى ان القول بظاهر البرزخ يستلزم القول
بالتناسخ لان الروح تنتقل من هذا البدن الى البدن المثالي وهو خلاف اجماع المسلمين وهو كما ترى فان ما
اجمع عليه المسلمون غير هذا قال الامام الرازي ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان
لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار
وانما كفروا من اجل هذا الانكار اذا عرفت هذا كله فاستمع لما عرفت ويسهل به علينا سبيل المبعث
في الحجرة يسهل بوزن يعلم وهو غلط اذ لم يرد في اللغة بالتخفيف الا بوزن حسن يحسن وسبيل المبعث قد
عرفنا انه عبارة عن الطريق من القبر الى العرصات وقد ذكر ان الناس في ذلك الطريق على احوال شتى فبعضهم
يحشر بصورة الذر يطأهم الخلائق وكل ذي ظلف وحافر وهم المتكبرون ومن منع زكوة الانعام ومن غصب
ارضا يكلف بحمل ترابها الى المحشر وانى له ومن منع زكوة الاجناس يكلف بحمل ارضها الى المحشر وبعضهم يرسل
له بنوق من نوق الجنة يركبون عليها تطير بهم الى الجنة مواقف الاشهاد جمع شهد بفتح الفاء وسكون
العين وهو جمع شاهد كصحب وصاحب قيل المراد بهم اهل القيمة لانهم يشاهدون فيه الافعال القبيحة
التي كانت مستورة عنهم في الدنيا وقيل هم الملئكة الشاهدون على افعال العباد القيمون بالشهادة
في يوم المبعث وقيل هم الامنون من العذاب وقيل هم الائمة عليهم السلم فانهم الشهداء على اعمال الخلائق
بحكم قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وهي على قراءة اهل البيت وقوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهم الائمة عليهم السلم
بحكمهم ولا ارضى بهذه التفاسير بعد ان فسره عليه السلم في دعائه بعد الفراغ من صلوة الليل حيث قال فانجني
من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد من الملئكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين من قد
كنت اكاتمه شيئا ومن قد كنت احتشم منه في سرائري انتهى وروى علي بن ابراهيم في الصحيح عن ابي عبد الله ع

حجته ودام شوكة الاسلام
وقوته من بعد ضعفه ثانيا ثانية
ومن لم يستطع الى ما تلوناه
عليك سبيلا مجملا او مفصلا
وطريقا سهلا بعيدا قوله
من مهاجرك بفتح الجيم على هيئة
المفعول بمعنى اسم المكان قد
مر معنى المهاجرة قوله ع
نيفا النيف بفتح النون واسكان
الياء المثناة من تحت تخفيف
النيف بتشديد الياء المكسورة
كما في ساير النظاير ومنها ما في
الحديث المؤمنون هينون
لينون والنيف ما بين العقدين
من عقود العشرات في مراتب
فوق العقد الاول الى البلوغ
الى العقد الثاني واصله نيوف
على فيعل من النوف كما في الجيز
من الجوز والسيد من السود
والصيب من الصوب والصيت
من الصوت والنير من النور
والنير من النور ولا فعل من
النيف كما الحيز من الحيز والابد
من الابد والستير من الستر والنير
من النير قال في المغرب النيف
بالتشديد كل ما كان من عقد
وقد يخفف واصله من الواو
من النيف وهو الفضل من واحد الى [illegible]

في حديث ليلة المعراج انه صلى الله عليه وآله قال ثم مضيت فرأيت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الآية يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون اليوم ظرف لتجزى وله ولما قبله على طريق التنازع وقيل الابعد ان يكون اعطاء الجزاء بسبب الكسب اشارة الى اعطاء الحسنات بسبب الطاعات وقوله وهم لا يظلمون اشارة الى ان العقاب بسبب المعاصي لا يستلزم الظلم بل هو عين العدل والمولى ورد بمعنى الحليف والرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والعقيد والصهر والعبد المنعم عليه والشريك وكلها يناسب المقام وجمع الضمير باعتبار تنكير المولى او باعتبار تكثر معانيه والضمير راجع الى المولى الاول ويجوز رجوعه الى الثاني واليهما معا الى اعلا عليين في كتاب مرقوم يشهده المقربون قيل العليين اسم لاعلى مكان في الجنة وهو المفهوم من كثير من الاخبار وقيل هو اسم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين جمع علي من العلو سمي به بسبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة او لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وورد ان الملائكة لتصعد بعمل العبد يستقلونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين وقيل المراد بعليين سدرة المنتهى التي ينتهي اليها كل شيء من امر الله تعالى وقيل هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها هذا والمراد بالمرقوم ما كتب فيه جميع الطاعات او ما يرقم فيه كل الاشياء وقيل هو تفسير لقوله عليين والمراد بالمقربين الكروبيون المقيمون في عليين يشهدون على ما كتب في عليين ويحضرون حمدا تقر به عيوننا اذا برقت الابصار ماخوذ من القر وهو البرد والعرب تكني عن سرور القلب بقرة العين وعن سوء الحال بسخونتها وذلك لما ثبت في علم الطب ان دمع السرور بارد لما يتحلل الرشح فيه الخارج ثم يسيل اجزاء الشؤون والمفاصل بعضها من بعض فيخرج بعض الاجزاء والرطوبات الباردة المجتمعة في الدماغ وفي الحزن لما يتحلل الابخرة الحارة الى الدماغ فتنعصر ما كانت ثابتة على سخونتها السابقة وقيل قرة العين بمعنى سكونها اي سكنت بحيث لا تطمح الى فوق وذلك لا يكون الا في البهجة والسرور وبرقت في الاصل بوزن علم بمعنى تحير وبوزن نصر فتح بمعنى شخص وهو عند معاينة ملك الموت وفي القيمة وما قيل من انه كناية عن شدة الحال وكثرة الاهوال فيها بعيد وتبيض به وجوهنا اذا اسودت الابشار جمع بشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد والمراد هنا اما بشرة

الى ثلثة وفي الحديث انه عم سائر مائة بلدة يحضرونها بقعا وستين ما خطى عليها عم الباقر وفي شرح الآثار ثلثمائة وستين ونحو على عليه السلام سبعا وثلثين انتهى كلام المغربي حدثني محمد بن الحسن دوزبه البشر في تنجيز الشهيد هذه بلد على الحاشية دوزبه وكتب اسم سر في القاموس قال في القاموس في دوز الدال بالضم قرية بين سرمن رأى وعكبرا منها وسفل منها محمد بن الفرقان دوزبه وناحية من وصل محلة ببغداد قرب الحريمة منها محمد بن جعفر ومحلة بنيسابور منها ابو عبد الله الحدث انتهى وفي نسخ القاموس في دوزبه بالراء المضمومة الساكنة والزاي بعد الواو وقيل الموضع المكسورة بالراء مرسل في الواو وبعد والصحيح هو الاول قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في باب محمد بن الحسين البرانسي يكنى ابا بكر كان له رواية قلت وبالكل نحو من الكل ..

لوجه خاصة بقرينة المقابلة او جميع البدن والبياض والسواد اما حقيقة او كناية عن حسن الاعمال وقبحها بها
فسر قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حمدا نعتق به من اليم نار الله الى كريم جوار الله اليم بمعنى المؤلم وهو
الشخص المتألم الذي نعتق بسببه من مجاورة الشخص المتألم من نار الله صائرين الى جوار الله الكريم او ان النار لشدة حرارتها
كانها هي المتألمة فيكون الاسناد مجازا ويمكن حمله على الحقيقة لقوله عليه السلام في الدعاء الثاني والثلاثين اللهم
اني اعوذ بك من نار يأكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض وقال الصادق عليه السلام ان لنار وبئر وهي
طبقة من طبقات النار شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال لها عز وجل اسكني فان مواضع القضاة اشد حرا
منك وورد في تفسير قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق ان الفلق جب في النار فيه سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف
بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة من السم لابد لاهل النار ان يمروا عليها وان
اهل النار يستغيثون من شدة حره فيسأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وفي ذلك الجب
صندوق من نار يتعوذ ذلك الجب من حر ذلك الصندوق وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين
فاما الستة التي من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود وفرعون والسامري الذي هود اليهود والذي نصر
النصارى فاما الستة من الاخرين فالاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم هذا كله مبني على
مجيء فعيل بمعنى مفعل كما ذهب اليه صاحب الكشاف واضرابه وذهب بعضهم الى التجنيس بينهما وقد حققنا في حواشينا
على تفسير ... انه الى التجنيس في افصح الكلام كقوله تعالى بديع السموات والارض ومن عذاب اليم ومن ربحانه
الداعي السميع وقوله تحية بينهم ضرب وجيع حمدا نتقرب به ملائكة المقربين وتضام به انبياؤه المرسلين المقربين
ما صنفه كما شئنا او ومريحه وتضام بمعنى تنضم فنصب المفعول اما على تضمينه معنى المضايقة ونحوها او على حذف
الخافض اي معهم ولا يتوهم ان هذا من خواصه عليه السلام لانا نقول ان هذا وامثاله انما هو من باب الانشاء و
ان قيل لا الاخبار فاحمل معان المزاحمة على الحقيقة لانهم بالاحسان اذا استحقوها باعمالهم فاذا دخلها غيرهم فكانه
قد زاحمهم على مكانهم لا على غاية وجاهها المخصوص بهم عليهم السلام في دار المقامة بالضم والفتح معا فان الجوهري
المقامة بالضم الاقامة وبالفتح المجلس والجماعة من الناس والحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق بضم الخاء وجمعها
وعلى الاول يكون الضمير راجعا الى نوع الانسان فانه تعالى ميزهم باستقامة القامة واطلاق اللسان فانه احسن
مراتب الخلقة بحكم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال ايضا وصوركم فاحسن صوركم ويجوز ان
يكون راجعا الى معاشر الائمة عليهم السلام فانهم هم الذين خصهم الله تعالى بالاعضاء الحسان حتى ان النبي صلى الله عليه
وآله اذا ذكر حسن يوسف يقول وانا املح وبعضهم له الاعتمى من انهم يجب ان يكون الامام احسن الناس وجها واكملهم عقلا

الطبقات ان ابا بكر المداينى
الكاتب محمد بن الحسن دوريه
هذا هو الذي ذكره الشيخ
ابن هشام ذلك ما في القاموس
ان البراثنية قرية ببخارا والنسبة
اليها ... فلعل جده وريه
قد انتقل منها الى المداين والله
سبحانه اعلم قوله عم زبانية
الزبنية بفتح الراء المهملة الساكنة
كتبيها الموحدة المفتوحة
والمعنى بها ههنا المحلة المعروفة
بالكوفة وموضع ببغداد وموضع
بالبادية وقرية باليمامة و
صار بها ايضا فيها مياه وهي

في اهل التابوت

والنسبة الى احد رجمى
بحركة قوله عم ودعاني اليقظة
اليقظة بفتحتين لا غير خلاف النوم
قاله المطرزي في المغرب عليه
الاتفاق اما الاعرف الدعاء

الاول وكان من
دعائه عليه السلام
بالتحميد لله عز وجل

والثالث قبيح قوله عم الحمد لله
الحمد الحمد كل حامد ..
الحامد ... بالحقيقة



وخلقا لما تقرر في محله واما اشتهار يوسف عليه السلام بهذه الصفة دونهم عليهم السلام فلوجهين الاول انه تعالى
منحهم من الاوصاف ما يكون ذكر الحسن بالنسبة اليه نقصا بخلاف يوسف عليه السلام فانه وان كان نبيا والنبوة اعظم وارفع
الا انه كان له فيها شركاء كثيرون ولم يشاركه احد منهم في صفة الحسن الثاني وهو سر غريب يظهر من امعان
النظر في اخبارهم المشتملة على بيان اسرارهم وحاصله انك قد عرفت بحكم الدليل العقلي والنقلي انه يجب ان
يكونوا احسن الخلق [illegible] سبحانه قد نقل ان الباقر والرضا عليهما السلام كانا اسمري اللون وسر ذلك انهم عليهم السلام
كانوا اذا ظهروا [illegible] لا [illegible] في سائر الاوقات على وجه [illegible] عقول
[illegible] خواصهم انهم يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة ولغيرهم انهم لا يعلمون ان يكون [illegible] ما شاع
منهم من [illegible] او امة ونحوهما وكذلك من ابتهج ضوء وجههم عليهم السلام فانه قد روي في كثير من الاخبار ان بعض جهال
قد شاهد من التفطن اليهم انوارا علت على الحيطان واشرقت على البنيان [illegible] ان بنات الملوك كن يعشقن
الحسن عليه السلام ويقبلن بابه واحتج ويطلبن منه ان يجعلهن في عداد زوجاته وانه عليه السلام رأى يوسف
عليه السلام في المنام فقال له ما فعل حسنك باهل مصر واي فتنة افتتنوا به فقال له وانت يا بن رسول الله فلا
تنسى نفسك فان بنات العرب قد افتتن بك [illegible] ونقل ان هذا من بعض سر تغشية النبي صلى الله عليه وآله نفسه
حال نزول الوحي لان الصحابة ما كانوا يتحملون النظر الى انواره في تلك الحال ولو نظروا اليه لعميت ابصارهم
شدة نورها واما كون الباقر والرضا عليهما السلام اسمري اللون فانما هو باعتبار رؤية العامة من الناس واما الخواص
من الشيعة فقد ذاقوا من حسنهما لهم ما يدهش العقول والالباب والسر في هذا ملاحظة ان يظنوا بهم الربوبية كما قد
وقع لعدم احتمال عقولهم لما رواه مع انه قليل من كثير بحكم قوله عليه السلام قولوا ما شئتم فينا الا الربوبية وان
يظنوا بهم خلافه كما روي ان زوجة المأمون واحسبها زوجة الجواد عليه السلام جالسا مع بنتها ام الفضل فلما
دخل عليه السلام على ام الفضل [illegible] نفسها وانا هنا الحين في [illegible] قالت لامها ان زوجي [illegible] برجل [illegible]
يظهر نفسه على وجه [illegible] في كل وقت على هيئة من هيئات الحسن والجمال فخرج عليه السلام وهو يقول فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن الآية وكذا في مراتب الاصوات والالحان فانه قد نقل ان سيد الساجدين عليه السلام
كان اذا تلا القرآن في بعض الاحيان تتحير من حسن صوته العقول حبا وتعقد السقاية [illegible] الله [illegible] حاجة
اليوم وروى الكليني باسناده الى ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت عنده الصوت الحسن فقال ان علي بن الحسين كان يقرأ
فربما يمر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله

اما من غير الذات وبالعرض
في نظام الوجود طولا او عرضا
الا وهو مستند اليه سبحانه
بواسطة او بلا واسطة فقد
جعل اختصاص المحامد به ليدل
على اختصاص جميع الافراد به سلوكا
لطريقة البلاغة وذلك من فن
البلاغة او معناه ان كل متقرر
وموجود كل موجود لله تعالى
كما قال جل سلطانه له ما في
السموات وما في الارض الخ
[illegible] الحمد هو الوصف بالجميل
وكل ذرة موجود ينطق بلسان
طباع الامكان الاثر [illegible]
[illegible] هو القيوم الحق المتقرر
بنفسه الموجود بذاته فيكون
هو [illegible] كل شيء هو [illegible] له
كقوله سبحانه وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم والمراد به عالم الجهل
[illegible] عالم الامر [illegible] عالم
التسبيح والتحميد وهو عالم
[illegible] ذكر موجود بلسان
ما له من الكمالات المطلقة
يصف علم الحق بذلك الكمال
و[illegible] انه هناك على اقصى

كان يحتمل الناس من خلفه ما يطيقون وعند التحقيق يظهر ان ما تلوناه عليك هو السر في طعن اصحابنا
الرجاليين على كثير من رواة اسرار اخبار الائمة عليهم السلام كمحمد بن سنان والجعفي والمفضل واضرابهم فانهم
كانوا يحتملون ما لا يحتمله غيرهم فهم ارفع قدرا واجل رتبة من ان يظن بهم الغلو وارتفاع القول فما احسن
ما قال السيد الزاهد ابن طاوس ان بعض الاجلاء من الشيعة الذين رووا اسرار الائمة عليهم السلام كان علو قدرهم
وجلالة مرتبتهم سببا في اختلاطها عند اصحابنا حتى نسبوهم الى ما لا يليق بجنابهم وعد منهم محمد بن سنان
مع ان حديثه في الضعف عند اصحابنا اشهر من ان ينكر ومع فلا بد من اعمال النظر في احوال الرواة وان لا يعتمد
على ما دونه اهل الرجال فانا قد شاهدنا من كتبهم ما يقضي منه العجب وقد ذكرناه في كتابنا الموسوم بغاية المرام
في شرح تهذيب الاحكام واما على تقدير ضم الحاء فظاهر فانهم عليهم السلام كانوا جمع اخلاق سائر الانبياء وكان
يوجد فيهم مجتمعا ما يوجد في غيرهم متفرقا بحكم قوله تعالى في خطاب نبيه صلى الله عليه وآله فبهداهم اقتده
اي اقتد بكل الانبياء في سائر صفاتهم الحميدة وخصالهم الحميدة ونحن اذا اولنا هذه الفقرة امكننا تحصيل
معنى صحيح منها يوافق حالنا كما لا يخفى الى تخصيص بما سن الاخلاق بولاية اهل البيت عليهم السلام وان كان من
اعظم افرادها واشرفها واجر علينا طيبات الرزق اجره هنا ماخوذ من قولهم اجريت الماء على الارض
ولا يخفى ما فيه من الدلالة على التوسعة في الرزق على كوننا معاشر المرزوقين كالجمادات والاراضي التي لا تملك
لنفسها نفعا ولا ضرا بل هي محتاجة في اجراء الماء عليها الى الزارع والعامر والطيبات اما هو الحلال من الارزاق طعاما
ولطافة لا كالتبن والحشائش او هو الحلال كما فسر به قوله تعالى احل لكم الطيبات فالحلال ايضا فيهما منها
هو حلال في الواقع ولعله عليه السلام قد قصد كما روي ان رجلا قال بحضرة الامام عليه السلام اللهم ارزقني رزقا
حلالا فقال له عليه السلام الحلال رزق النبيين فكيف تطلبه ولكن اطلب الرزق الواسع واما نحن فقصدنا
الفرد الاول الذي كلفنا بتحصيله وقيل بناء على قاعدة الحسن العقلي طلب الرزق بما فيه من مشقة من الله
عاجلا والثواب آجلا وان لم يستقل بمعرفتها العقل وحده من دون كشف الشرع لها وفيه على التقدير الثاني
دليل على ما ذهب اليه اصحابنا من تخصيص الرزق بالحلال لانه عليه السلام في مقام بيان النعم وفي قوله اجر علينا
دليل على ان كله منه سبحانه سواء حصل بواسطة سعينا وكدنا ام لا كما هو مذهب محققي المتكلمين خلافا لما
ذهب اليه بعضهم من ان العبد اذا حصله بسعيه فهو الرازق لنفسه وهو كما ترى في ذات الآيات والاخبار
مع ان التوكل عليه سبحانه من اعظم درجات السعي حيث انه جهاد مع النفس بان تنقطع عن كل احد الا عنه سبحانه
ومن الدلائل الواضحة على تخصيص الرزق بالحلال قوله عليه السلام في خطبة الوداع المستفيضة بين

ما ينبت من الثمار والبهائم
وعالم الخلق لاختلافهما من الكمالات
المطلقة الا الوجود فيكون
عالم الامر كله هو حقيقة الامر
ليه كله وبسط القول هنا في
على ... المنتهى
في الاول ضد الآخر
اصله أَأْوَل على افعل
الوسط كما ذهب اليه الجوهري
والمتأخرون على
الادميا ... على فوعل كما
ذهب بعض الادبيين فقوله
بلا اولا ما بفتح اللام على
كما في رواية ... على انه افعل
التفضيل او افعل الصفة
على اعتبار الوصفية وضابط
القول على ضربين التفصيل
انك اذا اخذته افعل التفضيل
لم تسلك ان تصرفه بوجه
من الوجوه اذ لا يتصور ان
ينسلخ عن كونه وصفا
للموصوف اصلا ولئن تسوغ
استعماله اذن لا بتقديرين
واعتبار المفضل عليه في
القول ... فاما
اذا جعلته افعل الصفة وان
اعتبرت فيه معنى الوصفية
وجعلته وصفا ثم ان

المسلمين ان الله تعالى قد قسم الارزاق حلالا ولم يبين بينهما حراما والاشاعرة لما جعلوا الرزق منشأ والاكل

ايضا فسروه بما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به ومن اورد بان يلزم انه لو لم يتكفل الحرام رزقا لم يكن المتغذي

طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واجاب بعض مشايخنا ايها

الله سره بان الانحصار الرزق بالحلال يريد به مطلق الانتفاع ولم يرد الانتفاع بالفعل بل التمكن منه كون

ذلك الشخص لم ينتفع به من وقت ولادته الى وقت وفاته فيه انتفاعا محللا الا وضعه من شيء مباح ولا شربه

من ماء القراح ولا نظرة الى محبوب ولا وصلة الى مطلوب بل ولا تمكن من ذلك فما رزقه ساعة ولا بيان الطافه

تقضي بعدم وجوده ولو جوزنا وجود هذا المولود المبارك لقلنا ان ذلك الشخص حرما عليه لقوله تعالى فمن اضطر

غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وايضا فهو من وقت ولوج الروح فيه في بطن امه مرزوق انسبها الشرع محرما عليه

يلزمكم النقض بحيوان عاش يوما مثلا ثم مات قبل ان يتناول شيئا محللا ولا محرما فما هو جوابكم فهو جوابنا

واقصى ما دلت عليه الادلة من الايات والاخبار انه تعالى يسوق الرزق الى العبد بمكنته من الانتفاع به فاذا

اعرض العبد عن الحلال وعدل الى الحرام لم يكن ذلك قادحا في تحقق رزقيته جل وعلا انتهى وجعل لنا الفضيلة

بالملكة على جميع الخلق الملكة القدرة والسلطنة ويحتمل الارادة الكيفية الراسخة القائمة بمحلها واضافتها

للاختصاص والسببية اي جعل لنا الافضلية على جميع الخلق الكيفية الراسخة الثابتة لنا من غير تجشم

تعب بحيث ان اطلاق الملكة على ما ذكر اصطلاح حادث والانسب هنا ان المراد بمثل هذه الفقرة ينبغي ان يقصد

ملكة هذه الامة المرحومة على جميع الامم فان فيها الائمة عليهم السلام وقد جعل الله سلطنتهم ووجوب طاعتهم

شاملا لجميع الامم بل لسائر المخلوقات كما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انه تعالى عرض الولاية اهل البيت

على المياه والجبال والاراضي والاشجار والطيور والكلاب وسائر الحيوانات والموجودات فمن قبلها بعض

المياه فاحلولت وآباها البعض الآخر فصار مالحا وكذلك الاراضي الطيبة والخبيثة وكذلك الاشجار ذات

الثمار الحلوة والمرة وعديمها واما الطيور فقد قبلها منها العصفور وقد كان يحب الجبت والطاغوت والقا

وقبلها اكثر الطيور ورد الاكثر الطيور مرثية لقائليه ومنه ترجيحهم ولائهم لاهل البيت ع

كل خليقته منقادة لنا بقدرته الخليقة قيل بمعنى مفعول والحاق التاء به لصيرورته اسما كالذبيحة ونحن

اذا قرأناه ينبغي ان نقصد ما سمي نسبة الحكم الى الكل باعتبار البعض كما في بنو تميم قتلوا زيدا وانما قتله واحد

منهم ويمكن اجراؤه على ظاهره فان الله تعالى قد جعل جميع المخلوقات من العالم العلوي والسفلي منقادة لابن

آدم منتظمة لحوائجه ان من اشرفها الانبياء والملائكة والابناء يخدمونه في تبليغ الرسالات اليهم و

يصرف فتقول نحمده حمدا تاما
اول من عام اول بالنصب
فيهما وهذا عام اول كان
وان سالته عن اوصفته و
استعملته على انه ظرف كان
مبنيا على الضم ابدا اتينا سابق
الظرف فلا يظهر الاضافة
فتقول ان ابتدأ اول ما
استعملته بمعنى السابق الا
صرفته واعربته فتقول ابتداء
اولا على تنوين المرفوع اي ليس
لوجوده ابتداء وابتداؤه ولا
نهاية فانتهاء فتقول في
عاما النصب على [illegible] اولا
لاسابق له في ابتداء ومبدأ
منتهى في مقام الجلالة
هذا مستقر من غير بدايته
نهاية وصيانة ومنتهى
الوضع فادن [illegible] قلت
[illegible]
وانتهاء [illegible] على [illegible]
على انه منزوع الخافض لا على
الظرف كما يتوهم قال في المجمع
اللهم الاول ابتداء الشيء
وقد يستعمل بمعنى [illegible]
ايضا تقول [illegible]
وآخر [illegible]

وعبادتهم واما الملئكة فمنهم موكل بايصال السحاب والامطار والارزاق اليهم وبعضهم موكل بالاستغفار للمؤمنين منهم بحكم قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا واذا كان هذا حال الانبياء والملئكة فما ظنك بغيرهم والحمد لله الذي اغلق عنا باب الحاجة الا اليه هو متصل بالجملة المتقدمة اي لم يحوجنا في كل امورنا الى احد ولم يحوجنا الا اليه واما احتياج الناس بعضهم الى بعض فالاحتياج الذي يتوقف عليه نظام تحصيل المرام فهو بالاخرة راجع اليه كما لا يخفى قال الفاضل الداماد وبيان ان الاحتياج اليه تعالى فقط وذلك لما قد استبان في العلم الذي فوق الطبيعة ان المعلول الصادر انما يحتاج بالذات الى العلة الفاعلة واما ما سوى الفاعل من سائر العلل فانما الاستناد اليه في صحيح الاستناد الى الفاعل والتهيؤ لقبول الفيض ثم النظر الادق عرف وحقق ولقد واعطى ان طباع الامكان علة في الحقيقة للحاجة الى الواجب بالذات فالعلة الفاعلة التي يكون المعلول محتاجا اليها بالذات في حصوله وصدوره عنها هي الفاعل الحق القيوم الواجب بالذات جل ذكره فاما ما عداه من الفواعل والاسباب فحيثيات الصدور عنه وحيثيات الاستناد اليه لا غير وهو له عليه السلام اغلق اه معناه ومعناه علينا الغلق بابا لحاجة الا اليه والهما صدق التوكل في كل الامور عليه او زعنا تخوض النظر في جميع الابواب المحتاج اليه انتهى ويمكن ان يقال ان بتره ار الغلق العقول القاصرة في الاسباب والعلل والادلة العقلية قاصرة عن اثباتها والنقلية يعوقها قائمة على نفيها والعجب كل العجب ان الائمة عليهم السلام قد علمونا اداب حسن الخلاء ولم يغفلوه وسكتوا عن اثبات العقول مع انها من مسائل الاصول فهو دليل قاطع على نفيها فلا تصغ الى من قال بها فانه يحدث عن الشيطان لسانا الا فكيف نطيق حمده ام متى نؤدي شكره الفاء تفريعية او فصيحة وكيف هنا للاستفهام التعجبي وام الاضراب وصلة لا ومتى محذوفة اي لا نطيق حمده ومتى نؤدي شكره وهذا المعنى في اصطلاح البيانيين يسمى بالاكتفاء وهو ان يكتفي المتكلم ببعض الكلام عن بعض لغرض لا لعلة القرائن على ذلك المحذوف مثل قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله التقدير لكان خيرا لهم وينبغي الوقف على كلمة من شكره والاوفق وهذا يرقم بالحمرة فوقها علامة للوقف المطلق حتى يعلم ان هيهنا شيئا محذوفا وقيل هنا لا يوقف متى فانه يتوهم منه امكان وقوعه وهو بعيد جدا والحمد لله الذي ركب فينا الات البسط وجعل لنا ادوات القبض انما اهل ادوات المراد بالالات البسط من الاعضاء والعضلات والاوتار والرباطات ونحوها على كيفية مخصوصة من الطول والعرض وحركة محصور الجهات مخصوصة والات القبض هي بعينها الا انها على غير تلك الهيئة وعلى غير تلك الحركات ونياسب الاول لفظ التركيب والثاني لفظ الجعل لان الاعضاء والعضلات انما كانت تحتاج الى التركيب على هيئة البسط

او كان او على الضمة او لجرعين الوصفية وجعل على الضمير شائع كما يتبع الضرف ثم اذا تكرر وانسلخ عن المعنى الضرفية يكون على التنوين الرفع او الجر يقول اسنا احدا من الاصلين وجائني لحد من الاخرين ويعرف باحد من الاصلين وان خففت للوفاة عليك استثنا للصفة قول المعنى وقت يبها عاما او لعله الى معنى عام الاول على الاول واني بعد حين او لعله كذا مبني على الضم كما في من قبل ومن بعد معناه دخل اول كل احد وقبل كل احد وهو ضعيف بامر الواو انتهى وكذلك قول الفراء الفارابي وغيرهما او يستعمل ظرفا فيبنى على الضم نحو جئتك اوله يقدر بين معنى قبله ثم جئتك اولا واخرا اي قديما وحديثا انتهى وفي اساس البلاغة جعل اولا فعل اولا اذا قصدها الا بد في الحيوة اذا جعلته صفة لم يصرف [illegible] يقول مضارعا وانما لم يجعل صفة عن نفي القيد عاما او الا في التشكيك ولا

لكن هيئة تعالى جعل في تلك الاعضاء الموضوعة على هيئة البسط القدرة على ... وقيل المراد بهما الملائكة
والدائمة الموعودتان في كل عضو مثل الفرح والحزن وبناسبه ما قيل ان المراد بهما احوال القلب كما روي عن علي ع
انه قال ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فدعوها وروي عن الصادق ع
انه كان يقول تارة يبسط لنا فنعرف وتارة يقبض عنا فلا نعرف ومنها ارواح الحيوة الطاهرة [illegible]
اشارة الى ما تضمنه حديث جابر عن الباقر عليه السلام قال فيه خمسة ارواح للمقربين روح القدس وبه علموا
جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح
الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين
بفقد روح القدس وثلثة لاصحاب الشمال بفقد روح الايمان منهم وقيل المراد بها الارواح الثلاثة التي
يقول بها الاطباء احدها روح الحيوانية التي تقوم بها القوة الحيوانية المنبعثة من القلب وثانيها الروح
النفسانية التي تقوم بها القوة المدركة والمحركة اعني القوة الشوقية والفاعلة للحركة في العضلات المنبعثة
من الدماغ وثالثها الروح الطبيعية التي تقوم بها القوة الطبيعية من الغاذية والنامية المنبعثة من الكبد
فالنفس انما [illegible] تعلقت بهذه الارواح الثلاثة باسرها من حيث تعلقها اولا بالروح الحيوانية
القلبية وتوسطها بالاخريين وتابع بعض الحكماء في ذلك فادعوا تعدد النفوس المجردة وتابعها تعدد الارواح
المتعلقة بالاعضاء الرئيسة الثلاثة فيلزم عليهم ان يشير كل شخص الى نفسه بنحن لا بانا وقد مشى بعض الغشم
اثرهم فزعم ان اشارته تعالى الى النون في اياك نعبد واياك نستعين مع كونها دالة على التكثير او هم لتعظيم العابد
والمستعين تفسير على الاول ان الاول على الوحدة الناصة على التحقير انما هو لاجل تعدد النفوس المتعلقة بتلك
الاعضاء الثلاثة في كل شخص فكانه تعالى يقول بلسان الخلق انا نشير الى النفوس المجردة من الحيوانية والنفسانية
والطبيعية وجميع القوى المتعلقة بها بعد النفس ولا يخفى بعده ويجوز ان يراد بروح الحيوة ما امتاز بها الاحياء
عن الاموات وتسمى ايضا في الشرع بروح الحيوة والجمعية باعتبار تكثرها بتكثر الاشخاص وقيل ان الارواح
هنا جمع روح بفتح الراء اما بمعنى الراحة او النسيم ولا يخفى بعده واثبت فيها جوارح الاعمال وفي نسخة ابنيت
بالنون وحاصل المعنى انه تعالى اثبت فيها الاعضاء البارحة الكاسبة للاعمال بوساطة الادوات المتوسطة
المتوسطة لحركات الاعضاء البادية وصدور الاعمال منها واغنانا بفضله واقنانا بمنه اشارة الى قوله
تعالى هو اغنى واقنى وقد قيل فيه في بعض التفاسير هنا ان المراد بالغنى الغناء بالاموال والقنى
اصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية ان يعني اغنى موّل واقنى ارضى بما اعطى وقيل انه اغنى

في التحميد لله

٣١
نقل عام الاول وتقوما راشيد
بعد عام اقل بعد عام اول ليس
رفع الاول جعل بصفة العام كانه
قال اقله ربنا منا ومن نصبه
جعله كالظرف فكانه قال من
عام قبل عامنا واذا قلت بله
بعد اقل تضمنه على الغاية كقولك
مضافة قبل وان اظهرت المحذوف
قلت لقيته عام اول نصب الى نعول
قبل بغداد في القاموس
ايضا مثله ثم فاصل تفتازاني
صفة مشى في المتن ومثله على الاول
في كتاب التلويح وفي حاشية
الكشاف لكنه غير بين الفرض
تقيدا وفرط التامل بقر بطا
اذ نقل الجوهري ففسر اولا
عند محمولا على الظرف ثبت انه
ان هو الاحسن ما سيجيء في المتن
في كلام الجوهري انه يحب ان يكون
ولا مستعملا على الظرف مع
انقطاع الاضافة انما يصح مبنيا
البناء على الضم لا غير فاذا قلت
فعلت كذا اولا لا يصح حمله
على الصفة ولا على الظرف اذ على
الاول يجب بنا زائد التصب من
جهة منع الصرف وعلى الثاني
اقل بالرفع للبناء على الضم
ولا ينبغي في اولا بالتنوين

بالغناء عنه واتقى بالرضا ورابعها ان المراد اغنى من شاء واقنى اي افقر وحرم من شاء وقيل المراد انه قنانا
اي اعطانا القنية اي الذخيرة من العلوم الربانية او راس المال الذي به نستفيد المزيد وهو العقل
والفهم ثم امرنا ليختبر طاعتنا ونهانا ليبتلي شكرنا الاختبار التجربة والابتلاء الامتحان والمعنى
ليعاملنا معاملة من اراد ان يجرب عبده ويمتحنه باجتناب ما يكره وامتثال ما يحب والمراد بالشكر هنا ثمة
الاصطلاحي ويجوز ارادة اللغوي ايضا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال شكر النعم اجتناب المحارم
وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وقال عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز
وجل وفي خبر آخر الشكر الولاية والمعرفة وقال عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري
فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا انت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني
حين علمت ان ذلك مني فخالفنا ضمن معنى الميل متون زجره اي عظائم مناهيه بل ثابرنا برحمته تكرما التلقي
الرفق والتكرم المبالغ فيه وفي القاموس تكرم عنه اي تنزه وهو يناسب المقام ايضا وانتظر الينا ملنا معاملة
من انتظر صاحبه حلما منه وفي بعض النسخ تحلما وكان النكتة فيه الاشعار بان عما لنا ليس من الحلم لكن الحلم
عنها يحتاج الى ان يتكلفه لم نفدها بكسر الفاء وفتحها قال في القاموس فدت المال استفدته واعطيته ضد
فعلى رواية كسر الفاء وفتحها يكون ماخوذا من الافادة بمعنى الاستفادة وعلى رواية الفتح يكون بمعنى الاعطاء
وفي بعض النسخ لم نعدها اي نعدد ها من العد لعد حسن ويجوز الولانه بمعنى قوله لكان كثيرا وقيل الجواب محذوف والتقدير
لكفانا بلاؤه اي نعمته لمن كان قبلنا اذ كانت توبة بعض الامم السالفة قطع العضو الجاني او احراقه بالنار وفي
بني اسرائيل كانت توبتهم قتل نفوسهم بحكم قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم روي ان موسى عم
امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هرون باثني عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم الشفار
المرهفة فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم وروي ان الرجل كان يبصر ولده
ووالده وجاره وقريبه فلم يمكنه المضي لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها وامروا
ان يحتبوا بافنية بيوتهم ويأخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وقيل لهم اصبروا فلعن الله من مد طرفه او حل حبوته
او اتقى بيد او رجل فيقولون امين فقتلوهم الى المساء حتى دعا موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية
البقية فكشفت السحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى سبعين الفا
بالمقاريض عند اصابة البول لها مالا طاقة لنا وهم كانوا يطيقونه بشقة وجهد تحملنا اي كلفنا هلك عليه
وقيل ان الظرف في موضع الحال وعلى للضرر اي ليس لها الا على الحقيقة المستحق للعقاب الدائم الا من هلك حال

على اصله كما هو المنصوص من قوله
الحق ... غيره ... مختصا
فلا تكونن من الغافلين قوله
بلا اول في الاصل منونا على
الجر بجعله اصل اسمه لا افعل
التفضيل وفي رواية س بالفتح
من غير التنوين لاعتباره افعل
التفضيل قوله بلا آخر
بتنوين الجر وكسر الخاء المعجمة
من غير آخر يكون بعده وفي رواية
س بفتح الراء اما مع فتح المعجمة على
افعل التفضيل او كسرها على
اعتبار لا النفي الجنس ثم ادخال
حرف الجر على الجملة كما في الامر
في ايجاب سلب المحمول من حافظ
التفضيل والايجاب العدولي
على الالفاظ الاجمال فليتعرف قوله
في رواية س لكل زوج منها
اي على رواية س بفتح الكل زوج
ولكل زوج اي نوع والزوج يطلق
ويراد به الشكل والمراد بالزوج
هنا الصنف والنوع لا المزاوج
فالمعنى لكل نوع وصنف وقد منه
في التنزيل الكريم وجعلناكم ازواجا
اي ذوي اصناف قال ابن
الاثير الاصل في الزوج الصنف
او النوع لكل شيء ...
من اسود واحمر بالراء المضمومة



كونه مخصصا عليه كمن قابله في ادعاء الربوبية بخلاف الذين يعترفون بذنوبهم والاظهر انه مغضي عليه على بابه
وعلى بابه كما يقول هلك فلان على يد عمرو اذا كان هو المهلك له او السبب في اهلاكه وحاصل المعنى ان الذي يستحق
الهلاك فاسم الهالك عليه هو الذي هلكه انما لشدة ذلك الهلاك او لانه اكرم الاكرمين واعلم ان الهالكين
هم اهل الدرجة الاولى من درجات الآخرة لانها اربع درجات الهالكون والمعذبون والناجون والفائزون
ومثاله من الدنيا ان يستولي سلطان على اقليم فيقتل بعضهم فهم الهالكون ويعذب بعضهم ولا يقتلهم فهم
المعذبون ويخلي بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك
الا بالاستحقاق فلا يقتل الا من عاند في الدولة ولا يعذب الا من قصر في الخدمة مع اعترافه باستحقاق السلطان
لها ولا يخلي الا من اعترف له برتبة الملك لكنه لم يقصر فيعذب ثم لم يخدم فيخلع عليه ولا يخلع الا على من خدم
ثم ان مراتب الفائزين فيها تتفاوت بحسب تفاوت خدمتهم كما تتفاوت درجات الهالكين والمعذبين فاما الرتبة الاولى
وهي الهلاك فهم الآيسون من رحمته تعالى اذ الذي قتله السلطان في المثال آيس من رضى الملك واكرامه
وهذه الدرجة لا تكون الا للجاحدين المكذبين بالله ورسوله وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهم محترقون
مع نار جهنم بنار الفراق التي هي اشد فانها نار الله الموقدة المطلعة على الافئدة فنار جهنم تحرق الاجساد
وهي تحرق الفؤاد ولذلك قال بعض اهل العرفان ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها وله نظير في
عالم الشهود فقد رأينا من غلب عليه الوجد يعدو على الشوك ولا يبالي ويقطع لحم نفسه بالسكاكين ولا يحس
بالالم والغضبان في الحرب يجرح ولم يحس لان هذه الامور مهيجة لنار القلب التي هي اشد من الآلام الظاهرة
وذلك لان الالم من السيف من حيث انه يفرق بين جزئين متلائمين ولا تفرق بين القلب ومحبوبه اشد من كل
تفرق والجاهل لا يدرك هذا الالم فان الصبي لو خير بين الم الحرمان من الصولجان وبين الحرمان عن رتبة
السلطان لم يحس بالثاني ولم يعده الما وكذا عبد البطن لو خير بين الهريسة وبين مصاحبة يوسف الصديق
لاختار الهريسة وذلك لانه قد استغرقته صفات البهائم والسباع ولم تظهر فيه الصفات الملكية التي لا تستلذ
الا من القرب ولا تتألم الا من البعد وذلك لفقد القلب كما قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فجعل
من لا يتذكر بالآيات خاليا من القلب بل المراد به اللحم المحيط به الصدر المراد به اللحم المحيط بالسر الذي هو من عالم
الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصدر كرسيه وسائر الاعضاء جنوده وعالمه ولله الخلق والامر
جميعا ولكن ذلك السر الذي قال الله تعالى فيه قل الروح من امر ربي هو الملك والامير لان بين عالم الامر وعالم
الخلق ترتيبا وعالم الامر امير على عالم الخلق وهي اللطيفة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد من عرفها فقد عرف

والحاء المهملة مكان زوج
والمعنى جعل لكل زوج او
لكل صنف من اصناف المخلوقات
وربما يسبق الى بعض الاذهان
على رواية من جوّز ان اراده كونه
بالمعنى المشهور بناء على كل ما خلق
البارى تعالى جعله زوجين اثنين
كما ينطق به تنزيل القرآن
الحكيم ولقد قرر في مقره في علم
ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج
تركيبي **قوله ع** وينقص من
زاده ناقص على صيغة المعلوم
من نقصه ينقصه فهو منقوص
هذا ناقص اي من زاده الله
سبحانه منهم لا ينقصه ناقص الى
ومن نقصه عن وصله لا يزيده
زائد ابدا او من نقص الشيء ينقص
فهو ناقص اي من زاده الله لا
ينقص ومن نقصه لا يزاد ابدا او
في رواية من ينقص على صيغة
المجهول والمعنى ما ذكر **قوله ع**
يتخطاه اليه ايام عمره يتخطاه
بالمعجمة وفيها وجهان الاول الياء
هو من المعتل بالالف لينة منقلبة
عن الواو نقيض الخطوة معا
من تخطى يتخطى وتخطيه ولتخطاه
تخطيا اي يتجاوزه وتعداه
تعديته وتعداه تعديا

نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك يعرف حقيقة قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على
صورته ان لم يكن لنزوله شان والرتبة الثانية رتبة المعذبين وهي رتبة من تحلى باصل الايمان وقصر في الوفا
بمقتضاه فان راس الايمان هو التوحيد وهو ان لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد عبد غير الله وقد قال سبحانه
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابن عباس هناك رتب ان تتخذ الهين فلتتخذ الها عبدت نفسك
وهواك ودنياك والخلق فانى تكون موحدا وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولما كان
صراط التوحيد ادق من الشعر واحد من السيف مثل صراط الاخرة فلا ينفك عن ميل عن الاستقامة ومن اتباع
هواه وقصور ما في التوحيد بقدر ذلك الميل وهو يقتضي نقصانا في درجة القرب مع كل نقصان [illegible] القرب
لذلك الكمال الفائت بالنقصان وناديتهم فكل مايل عن الصراط المستقيم معذب من وجهين ولكن تفاوت
ذلك العذاب بحسب [illegible] احدهما قوة الايمان وضعفه وكثرة اتباع الهوى وقلته اذ لا يخلو
في غالب الامر من احدهما وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا الرتبة الثالثة رتبة الناجين وهي النجاة فقط دون السعادة وهم قوم لم يخدموا فيخلع عليهم [illegible]
ويشبه ان يكون هذا حال المجانين واكثر البلهاء الذين لم تبلغهم الدعوة في اطراف البلاد وعاشوا على السفه والجنون
الرابعة الفائزون وهم المقربون [illegible] الذين كنوا انفسهم عن ان يكون
مطاعم الجنة وملاذها مطالبا لهم فلا يطلبون الا الله القرب كما قال سيد الموحدين [illegible] خوفا
[illegible] في الجنة [illegible] الدار وهؤلاء قوم مشهورون
بالشوق [illegible] وشغلوا عن نفوسهم فهم لا يحسون بالالم وقد روى الصدوق في كتاب علل الشرائع
والاحكام مسندا الى النبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد
الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة
اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى
الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك
على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا سأخدمك كليمي
موسى بن عمران وذكر الصدوق [illegible] عن الصادق عليه السلام انه سئل عن سبب العشق فقال تلك قلوب خلت
من محبة الله فاذاقها الله حلاوة حب غيره والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة والله الموفق [illegible]
اقرب واكرم [illegible] لا مفضلا [illegible] المعقول على خلاف المشهور [illegible] حققناه في حواشينا [illegible]

الدعاء الاول ٣٣

هو من المهموز تفعل من الخطا
بالهمزة ولكن على تضمين الخطوة
والتخطي والمعنى بعد نبوة [illegible]
[illegible] سراع واستعجال
[illegible] استعجاله واسراعه
من ايام عمري خطوات [illegible]
دهري [illegible] فتخطيا
اليه بايامه واعوامه [illegible]
في نهايته اليه بخطواته وخطا
التي هي ايام عمره واقدامه التي
هي اعوام دهره فيتخلف كل ما
قبله واياما وراء ظهره وانما
كان بناء التفعل من الخطاء
بمعنى الاستعجال ومجاوزة الحد
لما ان [illegible]
من الخطا والتخاطر والتخطي
والتشطط قال [illegible] علامه
زمخشري في اساس البلاغة
[illegible]
[illegible]
تخطاه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
التي سقطت من [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

في التحميد لله

في تحقيق معنى الحمد

نه قياس وحاصل الفقرة لك الحمد واقول لك الحمد بمحامدهم التي ذكروها في حمدك وان لم اصل اليها كما
ولا كيفا ولكن اقول هكذا لعل الله يتفضل علي بادخالي في زمرتهم كانهم يحمدونه بالمحامد التي حمد بها نفسه
سائر الحمد قال الجوهري سائر الشيء جميعه وغلطه الحريري في درة الغواص الموضوع لتغليط الخواص وقال انه
بمعنى البقية كقوله عليه السلام لغيلان وقد اسلم على عشر امسك اربعا وفارق سائرهن وايضا يلزم على معنى
الجوهري افضلية الجزء على الكل وعلى جميع عبادة الماضين يجوز ان يكون الغرض منه كثرة افراد الحمد
او يكون عبارة عن بعض افراد المحمود عليه لان النعم على الماضين في الباقين نعمة عليه على اباءه من جهة ان
الانسان مدني الطبع يحتاج الى بني نوعه عدد ما احاط به علمه منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي
نحمده حمدا عدد معلوماته وقيل لفظ مكان فيما سبق ولفظ عدد ههنا منصوبان بنزع الخافض وحاصلها
انه حمد الله تعالى بالعدد الحاصل من ضرب عدد معلوماته الغير المتناهية في عدد نعمه الغير المتناهية فانظر
الى حاصل الضرب كيف يكون ومكان كل واحدة اي حمده مكان كل نعمة من تلك النعم عددها وهو جر
عددها على تقدير دخوله على تقدير الاخير يكون مفعول فعل محذوف اي اعد عددها اضعافا صفة للعدد
على تقدير نصبه وعلى المصدرية على تقدير رفعه وقيل المضاعف لا اصل الحمد ابدا سرمدا الابد عبارة
عن تقدير اوقات لا نهاية لها في المستقبل والسرمد الدائم وفي كتاب الفروق ان الابدي هو المصاحب لجميع
الازمنة محققة كانت ومقدرة في جانب المستقبل الى غير النهاية والسرمدي هو المصاحب لجميع الثابتات
المستمرة الوجود في الزمان لغايته الغاية بمعنى النهاية وبمعنى المدى كالامد الا ان الغاية تستعمل في الزمان
والمكان والامد لا يستعمل الا في الزمان والمراد بهما هنا المدى قال الراغب الامد والابد متقاربان
لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود فلا يتقيد ابدا كذا المدة مجهولة اذا اطلق وينحصر نحو امد
كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية ولذلك
قالوا المدى والغاية متقاربان انتهى مختصرا اي مجملا وظهيرا له معينا وعونا على تادية حقه ووظائفه
المراد بهما مطلق الاحكام وقيل المراد بالحق الواجبات وبالوظائف المستحبات قال بعض الاعلام
في هذه الفقرات الانيقة الشريفة اشارة لطيفة باعتبار توصيفه الحمد بهذه الصفات الى انه لا يشترط في
النية غاية العبادات ان يكون المقصود منها موافقة ارادته تعالى حتى لا يجوز ان يكون الغاية طلب القربة
عنده تعالى بواسطة نيل الثواب والهرب من العقاب كما نقل الشهيد طاب ثراه في قواعده عن الاصحاب بطلان
العبادة بهاتين الغايتين وبه قطع ابن طاوس محتجا بان قاصد ذلك انما قصد الرشوة والبرطيل ولم يقصد

خطأت الهدف وبعدها كمنع
ومنه تخطاه وتخطأ الي
تجاوزه ومنه في الحديث ما
اصابك لم يكن ليخطئك وما
اخطاك لم يكن ليصيبك قال
الراغب في المفردات في جمل الاحراز
من اراد شيئا واتفق منه غيره
يقال اخطا وان وقع منه كما
اراده يقال اصاب ولمن فعل فعلا
لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل
اخطا وهذا يقال اصاب الخطاء
واخطا الصواب واصاب الصواب
واخطا الخطا وهذه اللفظة
مشتركة كما ترى مترددة بين
معان يجب لمن يتحرى فهمها ان يتأملها
انتهى كلامه [illegible]
المثل لا من المهموز فالهمزة
منقلبة عن حرف العلة لا اصلية
وقد مر هنا التنبيه على نفي معنى
الخطا فالمعنى تخطى اليه بالايام
عمره يتخطاه الى من بعده وقيل
وقول الجوهري في الصحاح
خطي عنك السوء اي دفع
وامحيط وخطوت ما اخطيته
ولخطيته اذا اهملته

أكوب الجليل وهو دال على أن عمله سقيم وأنه عبد لئيم ولكن اختار في القواعد الذكرى الصحة محتجا بأن قصدهما
لا يخرج عن ابتغاء الله تعالى لأن الثواب من عنده تعالى فيبتغيه بمنزلة مبتغي وجه الله سبحانه بل يلوح
من هذه الفقرات جواز جعلهما غايتين انتهى **أقول** أما المدعى فحق لما سمعته من عليه من أنه لا ينافي
الإخلاص إلا الرياء والسمعة وأما رجاء الثواب والهرب من العقاب فهما من مراتب الإخلاص وإن كان فوقهما
ما هو أعظم منهما وهو موافقة إرادته تعالى التي قصدها سيد الموحدين عليه السلام ولكن الاستدلال عليه
في هذه الفقرات غير جيد لأن أقصى ما يستفاد منها طلب كون الحمد سببا لها وهو لا ينافي اشتراط قصد موافقة
الإرادة عنده مشترطية غايته أنه من تلك الفوائد المترتبة على ذلك القصد لا ضير فيه الأمر في أن سيد الموحدين
عليه السلام مع كون غايته من العبادة الغاية القصوى كان يطلب من الجنان والخلاص من النيران نعم لو قال
لأجل جنته اه لكان نصا في المطلوب في نظم الشهداء جمع شهيد وهو المقتول في سبيل الله وإن لم يكن بمعركة
الإمام ع كما نطق به كثير من الأخبار سمي به إما لأن الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة وإما لأن ملائكة
الرحمة تشهده فهو فعيل بمعنى مفعول أي مشهود له وإما لأنه حي عند ربه فكأنه شاهد أي حاضر كما قال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء وإما لأنه قام بشهادة الحق في أمر الله تعالى حتى قتل وإما
لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامة بالقتل وح فعيل بمعنى فاعل وحاصله إما طلب أن يقتل في سبيل الله
حتى يصير منهم لأن الأعمال الصالحة تنتهي إليه إذ لا عمل فوقه كما ورد به الخبر وإما طلب أن يعطيه الله تعالى
مثل ثوابهم ويحشر في زمرتهم وإن لم يقتل بالسيوف كما روي أن شيعتنا هم الشهداء وإن ماتوا على فراشهم
وكان الإمام عليه السلام يقول إني لا أعد ثوابي أقل من ثواب شهداء كربلاء لأن من شيمتي أن لو كنت معهم لجدت
بنفسي معهم وكان عليه السلام يقول من وطن نفسه على انتظار القائم عليه السلام وكان من نيته نصرته كتب الله
له ثواب من استشهد بين يديه عليه السلام ولي حميد الولي الناصر وقد يكون بمعنى الأولى ومنه قوله
ألست أولى بكم من أنفسكم وقد يكون بمعنى المتولي للأمر القائم به ومنه ولي الطفل والحميد المحمود الذي استحق
الحمد بفعاله والحامد لمن أطاعه **وكان من دعائه الصلوة على رسول الله صلى الله**
عليه وآله قد مضى في البال ذكر تحقيقها في هذا المقام فلنذكرها فنقول المقام الأول في بيان
فائدة تصدير طلب الحوائج منه تعالى بالتصلية كما فعل عليه السلام وقد ذكر له وجوه أحدها ما روي عن الصادق ع
أنه قال من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلوة على محمد وآله

على أن يخطو وتخطيته إذا تجاوزته
ومنه تخطيت رقاب الناس وتخطيته
إلى كذا ولا تقل تخطأت بالهمز
معناه إذ ليس المنفعل من الخطوة
وهو ما بين القدمين فاعتبرها
في الأصل من المعتل ولا تغيره
من الهمزة فالهمزة فيه ليس بصحيح
بحسب الأصل بل إنما هي بحسب الإبدال
والقلب كما في سائر النظائر توهم
من الخطأ على الوجهين اعتبار
تضمين الخطيئة والتخطط
قال في المغرب في حديث
ابن عباس تخطأ الله نوءها
إلا طلقت نفسها أي جعله مخطئا
لا يصيبها مطره وهو دعاء
عليها إنكارا لفعلها ويروى
بالجاحنة فلم يخطئها نوء ويروى
تخطى بالألف اللينة من الخطيطة
في الأرض لم يمطر بين أرضين
ممطورتين وأصله خطط فقلبت
الطاء الثالثة ياء كما في التظني
والمليت الكتاب ثم تمحو له
ما حسن التدبير إلا تكن متخطية
قوله ع بهفوة الهفو محركة
الزلة ومنه الحديث أنه في سبيل
الله وهفا أي عجلة وهفوة
أن ألبس ثوبي لما عجلني كذا

لا يحجب عنه وثانيها انهم مقربو حضرة هذا السلطان الاعظم ولا بد لمن كان له حاجة الى مثله من ان يتهدى بهم
الى وفوده ومقربي حضرته وثالثها انهم عليهم السلام المقصود بايجاد الكونين كما نصت عليه الاخبار وهم
القابلون للفيوض الربانية بالذات وغيرهم بالعرض بوساطتهم لان موائد كرمه تعالى لو افيضت علينا اولا لكان
مثل ان يصنع سلطان عظيم الشان ضيافة عالية المقدار لرجل من اراذل الناس ولا يستحسن العقول الى
مثله اما لو كانا المقصود بها احد مقربيه واكل منها جميع الرعية واهل البلد لكان مستحسنا في العقول
المقام الثاني في بيان ان الصلوة هل تزيد في قربهم عليهم السلام ام لا ذهبت طائفة الى الثاني زعما منهم ان الله
سبحانه اعطى نبيه واهل بيته اكمل المنازل اللائقة بنوع الانسان فلا زيادة نعم فائدتها ترجع الى المصلي
والاخبار على الاول لوجود القابل والفاعل لان مراتب فيضه تعالى لا يقف لحد كيف لا وهو عليه السلام كان
يلتمس من صلحاء امته الدعاء له ويقول ان ربي وعدني مرتبة الشفاعة والوسيلة ولا تنال الا بالدعاء
ولو لم يكن الفائدة الراجعة اليهم الا ما روي في تفسير السلام عليهم من ان معناه سلامتهم وسلامة دينهم شيعتهم
في زمن القائم عليه السلام لكفى وايضا امته له ولاهل بيته وصلواتهم من جملة اعمالهم صلوات الله عليهم
الهادون للخلق الى الحق ومن سن سنة حسنة كان له مثل ثواب من عمل بها الى يوم القيمة بقي الكلام في اللعن
على اعدائهم فقيل ايضا الا تزيد في عذابهم والحق خلافه بالتقريب المذكور واما ما يترائى من منافاته لقاعدة
العدل لانه كيف يكون فعل شخص سببا لزيادة عذاب غيره مع انه لا اختيار له فيه فالجواب عنه من وجهين
الاول انه تعالى قرر لهم عذابين عذابا بازاء افعالهم واخر بازاء لعن اللاعنين واسمعهم ان هم فعلوا
ذلك الفعل القبيح ان يعذبهم بهما وبعد هذا فاين الظلم الثاني ان لعنهم من باب شكاية المظلوم من ظالمه
فانهم ظلموا جميع المسلمين لان منهم من فات عنه الفتن او لا ومنهم استتر الامام العدل وبقي الناس في ظلم
الجهالة فهم قد ظلمونا معاشر المسلمين ولعمري ان ظلمهم علينا اشد من ظلمهم على اهل البيت عليهم السلام لان فوائدهم
كانت تصل الينا وانى كلما اشكلت على مسئلة او صعب على نفسي لعنهم والبرائة منهم لانهم سببي في اشتباه
الحجة بل وفي كل فساد وقع وفي الخبر ان القائم عليه السلام اذا ظهر يحييهم ويلزمهم بكل دم سفك وفساد وقع
في الدنيا حتى قتل قابيل هابيل ورمي اخوة يوسف عليه السلام له في الجب ورمي ابرهيم في النار وسائرها
وقع ولذا روي عن الصادق عليه السلام انه ما ازيل حجر عن موضعه ولا اريق محجمة دم الا وهو في عنقهما
يعني الخليفة الاول والثاني وقد روي جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان وراء شمسكم هذه
اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم او لم يخلقه

قاله الهروي وقال الجوهري في
طلبت فلانا حتى دهقته دهقا
اي حتى دنوت منه فربما اخذته
وفي القاموس دهقه كمنعه غشيه
ولحقه ودنا منه سواء اخذه او
لم ياخذه قوله عليه السلام امر الاشتر
هنا بمعنى العاجل في غابر الاجل
المضروب قوله عليه السلام الى ما ندبه
اي الى ما دعاه اليه قوله عليه السلام
بما ابلاهم الابلاء الانعام و
الاحسان يقال بلوت الرجل وابليته
عنده بلاء حسنا كذا قاله ابن
الاثير ومنه ما في التنزيل الكريم
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
قوله عليه السلام فعمر عمر الرجل منا
فهم وعمر ايضا عاش زمانا
طويلا قوله عليه السلام ظلمات البرزخ
البرزخ الحاجز بين الشيئين والمراد به على
السنة الاصحاب الطائفة على الدنيا
والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن
مات فقد دخل البرزخ وذكر بعض
الاصحاب ان البرزخ القبر لانه
بين الدنيا والاخرة وكل ما بينه
بين شيئين فهو برزخ قوله عليه السلام
حمد يتنعم منا وفي رواية
نسخة وجد بخط ابن ادريس
بنا ومنا معا قوله عليه السلام

ان من وراء قوم كهذا اربعين من اما بين قوم الى قوم مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق
ادم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الخليفة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل
بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل و
عشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعف الله له العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا
فيقول هذا زفر بغيه على علي عليه السلام فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لادم
فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين واما ما يقع من الشيعة من الاعمال القبيحة فليس بداخل
في التسلط لما رواه الصدوق عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت وكيف جعلت فداك
وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان
وروي عن العسكري عليه السلام ان رجلا قال للصادق ع يا بن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم فلم املك
الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله
صلى الله عليه واله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك
من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك
هذا فانه بذل ما في وسعه فقال الله تعالى جعلته من الاخيار المقام الثالث في بيان وجوب التصلية واستحبابها
في غير الصلوة المشهور بين اصحابنا الثاني وبعض على الاول وهو الحق لدلالة الاخبار المتكثرة عليه مثل قوله
عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله الى غير ذلك من الاخبار المشتملة على الوعيد
والترغيب فالظاهر ان الذكر متناول لما كان باسمه الشريف وبكنيته وبلقبه وبالضمير الراجع اليه وبعضهم
خص الوجوب بالاول لتبادره من الاطلاق وذهب الفاضل الاردبيلي الى وجوبها في كل مجلس مرة ان صلى
اخرا وان صلى عليه ثم ذكر عنده بعد وجبت التصلية ومنهم من اوجبها عند حصول الفاصلة العرفية وقد عرفت
ان الاقوى هو الوجوب مطلقا وهو ظاهر الصدوق قدس سره المقام الرابع في كيفيتها بعض من يعلي وجوب
ذهب الى ان الواجب هو الصلوة عليه وحده واما ضم الآل اليه فللكمال والفضل والاخر على وجوب ضم الآل اليه
وهو الصواب للاخبار المستفيضة من الطرفين الناصة فيها بان التصلية عند تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته

انهم وفي نسخة بنيه على البناء
للمعلوم من انا دعوا ... الى
صار ذا ... قوله ع اذا
شخص لا يطرف البصر شخص
عند معاينة ملك الموت فلا
يطرف من شدة الفزع وفي النهاية
الاثيرية في حديث ... برقت
الابصار يجوز كسر الراء وفتحها
فالكسر بمعنى الحيرة والفتح من البريق
بمعنى اللموع والماخوذ من نسخنا
في الصحيفة المكرمة بالكسر
غير قوله ع اذا شوفت الى
البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان
وبشرة الارض ما ظهر من نباتها
والجمع البشر والانسان ويجمع

وجوب الصلوة على الآل عند التصلية عليه

كذا في القاموس والنهاية
قوله ع احد من اجم بارى
تنسلخ به من عالم الملك وتنخرط
في سلك عالم الملكوت ...
... العالم ملائكة المقربين
... وانما ...
العقو بين الغافل والفاطر في
انصاب الكمال على قضايا ...
وافضى الامر ...
الله على ...
الوجوه ... على

يصلون على النبي الاية فان فيها قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد و
قال صلى الله عليه وآله لا تصلوا على الصلوة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء قال ان تقولوا اللهم
صل على محمد بل قولوا اللهم صل على محمد وال محمد وروى ايضا في صحيح جابر انه قال من صلى علي ولم يصل على
آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الصحيح ايضا انه قال اذا صلي علي ولم يتبع بالصلوة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملك لا تصعد دعاءه الا ان
يلحق بنبيه عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي وقد تمسك الاولون بما رواه ابو بصير عن ابي عبد الله
قال اذا ذكر النبي فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله صلوة واحدة صلى الله عليه
وصلاه ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور وقد برئ الله منه وملائكته ورسوله والجواب ان هذا
اللفظ قد صار علما على تلك الجملة او انه اشارة الى ان الصلوة عليه لا تتم بدون الصلوة عليهم او انه اشارة
الى كونهم عليهم السلم نفسه فاكتفى عن احد الجزئين بذكر الاخر المقام الخامس هل يجوز الصلوة على طوائف المؤمنين
وعلى الآل بدون التبعية له عليه واله السلم اصحابنا على الجواز للايات والاخبار ولكن قال فخر المحققين اللائق
واللائق والاولى بالوجوب تخصيص هذه الصيغة بالنبي وآله بتبعية منفردين اجمالا او تفصيلا وذهب
علامة زمخشري الى جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى وهو الذي يصلي عليكم وملائكته وعلى الآل
على سبيل التبع اما على سبيل الانفراد فلا لانه صار شعار الروافض فيتهم فاعله بالرفض فانظر الى دليل
هذا الفاضل والى دينه الحق الذي يخاف عليه مما يتعلق بهذه المقامات انه ينبغي ان يكتب التصلية صريحا
لا بلفظ صلعم واشباهه كما يفعله المحرومون من الثواب فانه خلاف الاولى المنصوص بل قال بعض العلماء ان
اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله
عليه واله انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كيف لا والصلوة
عليهم قد جعل مهر الحواء وروي انه لما نظر ادم الى الحواء قال يا رب زوجني منها فقال اجعل لي مهرها فقال
يا رب انت اعلم قال يا آدم صل على محمد وآله عشر مرات فصلى آدم كما امره الله جل جلاله فزوجها فاذا كانت
مهر حواء فكيف لا تكون مهر حور العين والحمد لله الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه واله دون الامم الماضين
والفرق بين السائر ان الظاهر ان الواو للعطف على ما في الدعاء السابق لان الظاهر انه عليه السلم كان يدعو بهما
في مجلس واحد ويؤيده ان في بعض النسخ القديمة خالية عن العنوان وان ثبت هذا فاجعله مثالا للاستثناء والعطف
على مثلك وفي قوله واله بالجر كما هو المتفق عليه في النسخ دليل قاطع على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز العطف على

احق المراتب الحقنا الله تعالى
في تلك المنازل بهم وشفعانا
ذلك الحق في كاسرهم صلوات الله
وسلامه عليهم قوله عليه السلام
تضام من ضام منا اذا طفقت
تنضم اليهم قال ابن الاثير في نهايته
في حديث الرؤية لا تضامون
في رويته يروى بالتشديد
والتخفيف فالتشديد معناه
لا ينضم بعضكم الى بعض
تزدحمون وقت النظر اليه
ويجوز ضم التاء وفتحها على
تفاعلون وتتفاعلون
انتهى كلامه وعلى هذا
فالمعنى ننضم به الى انبيائه
المرسلين ونزدحم على زمرة

في استحباب كتابة التصلية صريحا

الفائض ومعاهد بلناه وفا
لما ذكره علامة زمخشري في
الاساس احكم واقوم وبالجملة
الصيغة من المفاعلة ويكون
تنضام من التفاعل بهذا المعنى
ايضا قوله عليه السلام في دار
المقامة بالضم مصدر بمعنى الاقامة
قوله عليه السلام اختارنا بعينه

[illegible]

يا لضمير في عن الاتيان قوله
وجعل لنا الفضيلة بالملكة
يقال فلان حسن الملكة اي
بحسن الصنيع الى مماليكه وفي
الحديث لا يدخل الملكة قوله
اغلق عنا باب الحاجة الا اليه
فانه [illegible] العلم الذي
فوق [illegible] ان المعلول الصادر
[illegible] الى العلة
[illegible] الفاعل
من سائر العلل فانما الافتقار اليه
في تصحيح الاستناد الى الفاعل
والغاية الموقوفة [illegible]
النظر الادق عرفت وحققت
واعلم ان طباع الامكان علة
في الحقيقة للحاجة الى المؤثر
بالذات فالعلة الفاعلة [illegible]
تكون المعلول لحاجتها اليها
بالذات في [illegible]
عنها يجوز ان يكون هي الفاعل
الحق القيوم الواجب بالذات
[illegible]
[illegible] الصدر [illegible]
[illegible] عليهم السلام
[illegible] الا اليه
معناه [illegible] الاطلاق
[illegible] والمناص [illegible]
الموكل [illegible]

الضمير المجرور بدون اعادة الجار في سعة الكلام وقراءة حمزة والارحام بالجر وقوله فاذهب فما بك والايام من عجب
وغيرهما دليل عليه ومنعه البصريون اختيارا لان فيه العطف على جزء الكلمة ولا يسمع هذا بعد الورود
قال الفاضل الشارح صلى الله عليه وآله بالجر على ما قد بلغنا بالضبط على النسخ المعول على صحتها جميعا و
رويناه بالنقل المتواتر في سائر العصور الى عصرنا هذا وما في حواشي جنة الامان للشيخ الكفعمي ان الصواب صلى
الله عليه على اله الا صلى الله عليه وآله الا على تقدير ان يكون الآل منصوبا بالعطف على موضع الهاء عليه فما سد منه
جعل الواو للمعية كما لا يخفى انتهى اقول وعلى تقدير تصحيح مذهب البصريين يمكن ان توجه المكتفى في ترك
الجار ههنا بتوافق الاتصال اللفظي مع الاتصال المعنوي حتى كان الفاصل اللفظي لا ينبغي ان يكون واما ما توهم
من ان ترك الجار ههنا للحديث المروي عن الشيعة وهو قوله صلى الله عليه وآله من فصل بيني وبين آلي بعلى لم ينل
شفاعتي فخطأ لان هذا الحديث لم نجده في شيء من كتبنا كيف لا وقد وجدنا الفصل في الادعية المأثورة والمناجاة
المشهورة بل قد وجد في دعاء ختم القرآن من هذه الصحيفة الشريفة نعم نقل استادنا العلامة سلمه الله تعالى
عن شيخنا بهاء الملة والدين انه رآه في احاديث الاسمعيلية وكتبهم وقد تكلف بعض اصحابنا الاصلاحية فصحف لفظة
على بعلي عليه السلام اي بكون الفصل بعصر وباعتقاده انه ليس من الآل بل من الصحابة كما ظنه بعض الاشاعرة
وبعض المعتزلة فقالوا ينبغي في الصلوة ان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولفظ دون بمعنى غير وقبل بمعنى
وراء او بعد وبعضها على الظرفية والقرون جمع قرن قال في النهاية القرن اهل كل زمان وهو مقدار التوسط
في اعمارهم مأخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل
القرن اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق من الزمان والقرن اخص من الامة اذ كل امة مشتملة
على قرون ولا يفوتها شيء وان لطف فانه الامر ذهب عنه ولطف بمعنى صغر ودق فيه وفيما قبله اشعار
بان الممتنعات لا حظ لها في الشيئية بل الشيء هو ما امكن وتحقق في الاعيان فختم بنا على جميع من ذرأ
والاسباب ح
الباء اما للصلة او للسببية او للزيادة فان ختم جاء متعديا ولازما اي جعلنا ختاما على جميع المخلوقات وزينة
الاستناد ح
لهم كما ان الخاتم زينة لليد وفيه ثبات احتياج جميع المخلوقات اليهم كاحتياج الكتابة الى الخاتم وخاتمة لهم وفي
آخرهم ناسخين لجميع شرايعهم واحكامهم فلذا وجب على كل من بقي منهم الرجوع الى ديننا وكتابنا وهذا كما انه اثبات
لشرفهم عليهم السلام بالنسبة الى سائر الانبياء اثبات لفضيلتنا ايضا بالنسبة الى سائر الامم لان شرفهم [illegible]
لشرفنا سببهما روى جابر عنه صلى الله عليه وآله انه قال انما مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها
الا موضع لبنة فكان الداخل اليها يقول ما احسنها الا موضع هذه اللبنة وانا موضع تلك اللبنة وذرأ

بمعنى خلق وجعلنا شهداء على من جحد اشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ويجوز ان يكون الضمير في كلامه عليه السلم راجعا الى الامة كما هو مقتضى
ظاهر الاية ومقتضى ما روى عن الصادق عليه السلم ايضا انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلق للحساب فاول
من يدعى له نوح عم فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله ص قال فيخرج
نوح فيتخطا رقاب الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب من مسك ومعه على عليه السلم
وهو قول الله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله ان الله
تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد بذلك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا و
اشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله عليه السلم فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء بما بلغوا فقلت جعلت فداك
فعلي عليه السلم اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك وفي روايات العامة ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء
فيطالب الله سبحانه الانبياء بشاهد التبليغ فيؤتى بهذه الامة فيشهدون لهم بالتبليغ فتقول لهم الامم من اين عرفتم
هذا فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وآله
فيشهد بعدالة امته ويجوز ان يكون الضمير راجعا اليهم عليهم السلم بل هو الظاهر لما روى عن الصادق عم
في تفسير قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد صلى الله
عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا ويؤيده ان في قراءة اهل البيت عليهم السلم
ائمة مكان امة وكان الصادق عليه السلم يبالغ في انكار هذه القراءة ويقول كيف يكون هذه الامة وسطا وعدلا
واحسن الامم وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هكذا نزلت بل هي ائمة وقد حرفت ليس هو اول قارورة
كسرت في الاسلام كيف لا وقد سئل عليه السلم عن الربط بين الجزاء والشرط في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اذ الربط منتف ظاهرا فقال عليه السلم قد سقط بينهما
اكثر من ثلث القران واخبارنا متواترة بوقوع التحريف والسقط منه بحيث لا يسعنا انكاره والعجب العجيب من الصدوق
وامين الاسلام الطبرسي والمرتضى في بعض كتبه كيف انكروه وزعموا ان ما انزله الله تعالى هو هذا المكتوب مع ان
فيه رد متواتر الاخبار وما قيل من طرفهم انه يلزم عليه ارتفاع الوثوق بالايات الاحكامية فينتفي جواز الاستدلال
بها لمكان جواز التحريف عليها فجوابه انهم عليهم السلم امرونا في هذه الاعصار بتلاوة هذا القران والعمل بما تضمنه
الى انه لا بد من ظهوره فاذا قامت دولتهم وظهر القران كما انزل الذي الفه امير المؤمنين عليه السلم بعد وفاة الرسول
صلى الله عليه وآله وشده في ردائه واتى الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد مع جماعة من الناس فعرضه عليهم فقالوا لا

تخوض النظر في جميع الابواب
التي عنا به قوله عم لا صحى
الوقف قطع النفس على صحو
صنو وعلى الاثم على لحق احسن
قوله عم واقنانا اي اعطانا
القنية ما يبقى من الاموال
وافرادها بالذكر كما في التنزيل
الكريم وانه هو اغنى واقنى
لانها اشرف وابقى وانمى وابقى
والمراد بها العلوم الحقيقية
والمعارف الربوبية التي بها
تقتنيها النفس القدسية
للحياة الابدية ومعنا وارضانا
بمنه وتحقيقه جعل الرضاء
لنا قنية حاشية اخرى يقال
قنوت المال وقنيته ايضا
قنوا وقنية بالضم والكسر
اذا اقتنيته لنفسك لا للتجارة
واقتناء المال وغيره اتخاذه و
اقناه الله اعطاه ما يقتنيه
من القنية بمعنى الذخيرة واقنانا
ايضا اي ارضاه من القنى بالقصر
بمعنى الرضا واقناه اي ارضاه
القنية اصل المال وما
وكل من المعاني يصح ان يراد هنا
ورتبنا قبل الاول اولى
قوله عم ليختبر لكم تحريها

حاجة لنا في قراءاتك ولا فيك عندنا من القرآن ما يكفينا فقال الزنديق بعد هذا اليوم حتى نفوقا تمنا فعند ذلك
يكون ذلك القرآن هو المتداول بين الناس مع ان ما وقع من التحريف في الآيات الاحكام منه اظهره عليهم السلم فيقوى
الظن بان ما لم يعرفوه تحريفه لم يكن فيه تحريف ومن هنا يظهر عدم تحقق تواتر القراءات السبعة كما لا يخفى وقد بسطنا
الكلام فيه في شرح تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه لنرجع هنا الى سابق كلامنا فنقول على تقدير صحة قراءة ائمة الا
يكونون عليهم السلم هم المراد منها لما روي عن الباقر عليه السلم قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه و
حجته في ارضه ورسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق
يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وذكرنا على من قال التكثير جاء بمعنى العزة والغلبة كقول الشاعر وانما
العزة للكاثر وجاء ايضا بمعنى تكثير العدد وبها فسر قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ... با
وعلى التقديرين فالظرف اما ان يتعلق بالفعل او بالمصدر وحاصل معناه على الثاني انه سبحانه اكثر عددنا او عز
معاشر الرسول او امته منه على الجماعة القليلة الذين هم اصول الاسلام اي المسلمين لانهم كانوا جماعة ...
والرسول صلى الله عليه وآله لان الكفار كانوا يقولون ان محمدا ابتر لا عقب له فاذا مات رجع المسلمون الى ديننا
فانزل الله فيه قرآنا وهو قوله انا اعطيناك الكوثر اي الكثرة بان جعلنا من نسلك جماعة كثيرة وجعلنا عدوك
الابتر الذي لا عقب له وكذلك قد من الله تعالى على علي بن الحسين عليهما السلم واخرج هذه الذرية الطيبة الحسينية
من صلبه مع كونه واحدا ... ذا ابلاء في عين الناس بل الائمة كلهم كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ولعل في كل عليه السلم اشارة الى هذا واما على الاول
فقد يتوهم ان فيه اشكالا لاحتياجه الى العائد وهذا التوهم مدفوع لان حاصل الكلام ومعناه وكثر عدد
هذه الامة اي الرسول واعزهم وغلبهم على غيرهم فانه اوجب على جميع الامم اتباع هذه الامة وقد ورد
انهم صفوف يوم القيمة مائة وعشرون الف صف ثمانون الف منها امة محمد صلى الله عليه وآله ويقولوا انها من بين
الامم الا انه عبر هنا باللفظ ... لغرض في قلبهم وذلهم اذ لو قال وكثرنا على غيرنا لتوهم ان ذلك الغير ايضا له كثرة
وعزة الا انا اكثر منه واعز كما يدل عليه صيغة التكثير وقيل التكثير اشارة الى انا ما منهم شاطرة للعرب والعجم
او للانس والجن او باعتبار بقائها الى قيام الساعة والكل بعيد انما اللهم فيشتمل على ... اصله يا الله حذف
حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير فخفف لكثرة الاستعمال واعترض
الفاضل الرضي بقولهم اللهم لا تؤمهم بالخير ورده شيخنا البهائي قدس سره بانه يجوز ان يكون الاصل يا الله
امنا بالخير لا تؤمهم بالخير ثم قال نعم يتجه كلام الرضي لو سمع منهم اللهم لا تؤمنا بالخير وقد ورد هذا الرد اسنادا

والمعنى ان يعاملنا معاملة
المجربين قوله عليه السلم ليبتلي
اي ليمتحنه والمراد ليعاملنا
في شكرنا معاملة الممتحنين
قوله عليه السلم لم نفدها من الا
فادة بمعنى الاعطاء يقال افاد
اي اعطاه لا من الافادة بمعنى
استفاده ومنه بعد ما افدت
الفرس اي وجدته وحصلته
وهو افصح من استفدت
هي بالمعنى الثاني ليشمل الثاني
كما في قوله عليه السلم فضل وفضلها
ابن فارس في مجمل اللغة بين
افدت شيئا اي علمته وافدت
من غيري اي تعلمت منه وقال
الفايدة استحداث المال
والخير وقد فادت له فائدة
اذا احدث له مال في ...
اذا استفدت وافدت اذا
افدت غيرك وفي افدت غيري
ومن غيري انتهى قوله وقال
علامة زمخشري في اساس
البلاغة افدت منه خيرا استفدته
منه وفادت له فائدة
اي حصلت انتهى كلامه وكلام
الجوهري في الصحاح ايضا
مفاده ذلك ولكن يلتبس
مفادها على غير المحصل فيما جاء

الصلاة

العلامة قدس سره بان مراد الفاضل الرضي هو هذا الا ان التعبير عنه بضمير الغائب ثقل التعبير اي انه

الثان لثلا ينسب المكروه الى المتكلم او بانه اورده الفاضل الرضي كافي رد ما ذهب اليه الفراء لانه لو كان

الحال على ما قال الناسب سقطو العطف او جوا الناسب لا من بمعنى الماموق و على جملة بمعنى الامر كما نقل عن

لا تفش بعيد و يجنبك اي مختارك وفي من يجنبك ماخوذا اما من نجا اي خلص واما من نجاه اي ساره وخاطبه

واسم منه النجوى فالنجي بمعنى المناجي و صفيك اي مختارك حبيبك امام الرحمة الاضافة هنا اما لامية لان الرحمة

جاءت معه و بسببه فهو امامها وقائدها او بيانية كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما تقدير

المضاف اي اهل الرحمة كما قيل فبعيد مفتاح البركة محركة النماء والسعادة كما نصب لامر لنفسه ماخوذ

اما من نصب الخشبة اي اقامها واما من النصب بمعنى التعب الكاف للتعليل وعلى الاول ان يكون المراد بنفسه علي بن

ابي طالب عليهما السلام فانه نفسه صلى الله عليه واله وسلم بحكم الرسول قال تعالى وانفسنا وانفسكم في اية المباهلة والمراد

به علي عليه السلام اجماعا وقوله صلى الله عليه واله يا علي نفسك نفسي و نفسي نفسك لانا خلقنا من نور واحد

وقد استفاض عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من نبوتك او من حجة الوداع

فانصب عليا للخلافة وقوله لامر لنفسه اي لاجل صلاح دينك فان به كان تمام دين الاسلام بحكم قوله تعالى اليوم اكملت

لكم دينكم ولانك امرته به بقولك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وهي

قراءة اهل البيت عليهم السلام ويجوز ان يراد به هو عليه السلام على المعنى الثاني ايضا فان بسيفه عليه السلام قد شيدت

اركان الدين وعلت كلمة المسلمين وقد جازاه صاحب الانصاف علامة زمخشري في تفسيره حيث قال ومن البدع

ما حكي عن بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي

ان يقرا هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته ولعمري ان هذا الفاضل هو الذي ابدع لان

الرافضي ما اورد روايات عن ائمته عليهم السلام فيما قرا فكيف يصح للناصبي ان يفعل ما ذكره من غير رواية لكن

هذا الفاضل اراد ابراز ما كان كامنا في سريرته وكان اعور رعمي ولم يستبصر و يعرض نفسك للمكروه بنفسه

اي في رضاك قيل مناسبة الكراهة مع النفس ومناسبة التعب مع البدن انسب من العكس لكن في كلامه

اشارة لطيفة الى ان كراهة النفس وصلت اي ما حصلت الى البدن و تعب البدن وصل الى حد اثر في النفس

انتهى اقول ولعل المراد بالمكروه هنا غير التعب الذي يصل الى البدن وهو على حاله بل المراد به ما وصل الى

بدنه الشريف من الجراحة وشج راسه يوم احد وكسر ثنيته وتاثير السم الذي وضعته له اليهودية في غزوة خيبر

في كل منها واثر في جسده الشريف وكان به يهيج به كل سنة وهو الذي مات به كما قال عليه السلام ازالت

قوله عليه السلام لم ينفدها بضم النون وكسر الفاء و اسكان الدال على ما هو المتواتر المضبوط في جميع النسخ على صيغة المعلوم المجرد وهو بمعنى من باب الافعال بمعنى الاستنفاد والمكان الاستعمال بمعنى اي لم تستنفدها الامر وحمله على ما قد افدناه واوضحناه مبينا مفصلا و ربما نرى في بعض النسخ على الهامش لم ينفدها مضبوطا الاعراب بضم النون واسكان الفاء وفتح الدال اعرفوا عليه

نص حرب على صاحب الكشاف

ذلك ولم يبلغنا ذلك فيما روي و ورد عن المشيخة ولا هو وارد فيما رويناه من مشايخنا اصلا واما صاحب النسخة والصنعة على البناء للمجهول عن الصناد له والقدر على الحذف والايصال اي على التوبة التي لم ينفدها من كلمات الله الامر وفضله ولم يكن ذلك لنا من المعاصي والاثام وقاله لا نفسنا والاثام من الهلاك في ذلك الجزوة الاعلى الامر ثم ان حسنا لذلك الهلين اجراهم

تلك الآية توقد بوجهي فقطعت نياط قلبي وقول الصم ما منا الا شهيد او مسموم وتحكي العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام ان عائشة وحفصة لما اسر اليهما ان ابويهما يملكان امر هذه الامة بعده حملهما ابواهما على ان يسقياه السم بتعجيل امرهما على الخلافة فسقتاه السم وكان مع سم اليهودية سببا في شهادته صلى الله عليه وآله ومثل هذا لا يتوله بشعور بل مكروه وصل الى السيد وكاشف الدعاء اليك حاقته لما ظهر العداوة في الدعوة في الدعوة اليك وبسببها خاصته عشيرته وفي بعض النسخ لحمته اقاربه اسرته رهط الرجل وعشيرته واهل بيته واقصى الادنين ابعدهم وهو الاقصين بعد جمع كسر ما قبل يائه اصلها اذ الاول ادنيين واقصيين كالمصطفين والمرتضين على اسجابهم على هذا والنسابق مثلها في قوله ثم والتكبر في الله على ما هدايكم ويحتمل الاستعلاء المجازي ايضا لكونهما ركوبا عليهما اشعارا بالملابسة والملازمة للشيء ووالى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين هو كالتاكيد لما سبقه ويمكن الفرق بحمل الاوليين على الاولى وصفا والقرب بالمكانين وهذين على المحبة والعداوة القلبيين وان كانا سواء في المكان وادءب نفسه في تبليغ رسالاتك اتعبها وقد حصل لنفسه لشرفية التعب في مواضع احدها الغزوات والمنازعات مع الكفار ثانيها تفهيم المطالب الدقيقة الالهية وايصالها الى العقول الناقصة الحيوانية وثالثها التكلم مع كل شخص بما يليق بحاله كقوله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وفيه تعب عظيم لان منه بيان تكذيبهم والطعن عليهم ونسبتهم الى الجهالة والنسيان حيث انهم اخبروا بغير ما اخبر به ذلك كما يظهر من تتبع احوال الائمة عليهم السلم وما نالهم من المخالف والمؤالف على مثل هذا ورابعها التعب الذي حصل له عليه السلم بسبب تنزله عليه السلم من مراتب القرب الذي منه قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى الى هذه المراتب السفلية البشرية المشار اليها بقوله تعالى ان هو الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون الاية فانه تعب بالغ وعناء بالكمال لا يشق اللوم والاذى من ولادته عليه السلم الى مدة اربعين سنة وقد ثبت على جميع مراتب القرب ثم تنزله عنه الى رسالة مثل هذه الانعام بل هم اضل سبيلا وليس هذا الا من قبيل سلطان عظيم يكون عنده وزير مقرب قد حلاه وتوجه بتاج القرب والالتفات ويكون في مملكته رعايا واقوام لا يعرفون عظمة ذلك السلطان ولا طرقا لتقربهم اليه قد سلكوا طرق التجبر والعناد فبعث السلطان ذلك الوزير بعيدا الى تلك الرعايا وينزله عن مرتبته الجليلة العلية بانه لا يسعهم امتثاله ولما يبالي الا هو وبعد ان قال لهم لم ينفعل برسالته الا قليلهم فيحصل له من هذا ايضا العظيم فانه يتعب بسبب من لم يمتثلوا رسالته ليكون وجهها عند ذلك السلطان وقد حزن عليه السلم المتنزه هذا حزنا عظيما كاد ان يهلكه كما قال تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ذهب نفسك الهلاك

نفسك

انهم اجمعين لا يستطيعون الى المعرفة سبيلا يحرفون الصنعة ويغيرون اعرابها ويبدلون بناءها بضم التون ونصب التاء على البناء للمجهول من الاول وبرج اللفظ الى المتفقه لا مر نفسه على صيغة المجهول وان هذا الاخير كبير في النشأة الدنيا وعذاب في النشأة الاخرة اعاذكم الله تعالى معشر المسترشدين من نكال الجهل والشقاوة ووبال الجهالة والغواية والحمد لله رب العالمين

قوله عليه السلم من هلك عليه حين عدوه عليه والمال من عدد عليهما كالقوله وعلى جميع عباده بجميع ما سبق في السلسلة الطولية في نظام الوجود بالقياس الى كل احد نعمة في حضه لكون الجميع اسباب وجوده ومباديه وهي المعبر عنها بالنعم السابقة على الوجود وكذا الترا في السلسلة العرضية على ما قد استبان في مظانه فهي تحيط عن نفسه قال ابن الاثير في النهاية خفر فرشا اجاره وحفظه وخفرته اذا كنت له خفيرا حاميا وكفيلا

نفسك على انهم لم يقبلوا رسالتك ولم يصدقوا فلا تسلاه في كثير من الايات بقوله وما على الرسول الا البلاغ المبين وبقوله فانت هادي العمي عن ضلالتهم وبقوله انك لا تهدي من احببت ونظايرها من الايات وعلى هذا التحقيق يتنزل قوله تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فانه عليه وآله السلام لم يكن في موضع من نقص ثم تنزل عنه كما هو مقتضى هذه الصيغة بل المراد تنزيله من تلك المراتب العلية الى هذه المراتب البشرية وكذا قوله تعالى للعقل حين خلقه اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر على تقدير ان يراد منه هو عليه وآله السلام فيكون الاقبال كناية عن ترقيه الى تلك المراتب العالية والادبار كناية عن تنزله عنها الى هذه المراتب السافلة وشغلها بالنصح لاهل دعوته الذين دعوتهم الجنة بقولك والله يدعو الى دار السلام الى كل حد وقيل اضافة الدعوة اليه سبحانه اما باعتبار انتسابها اليه تعالى باللام التي هي للتعليل اي اهل الدعوة اليه سبحانه لمحض ذاته والتقرب منه تعالى فتكون اضافته تقديرية باللام المفيدة للاختصاص والارتباط الخاص ولهذا صرح المحققون من النحاة بان الاضافة اللامية تشمل الاضافة الظرفية ايضا كغد يوم اليوم او باعتبار اضافة اهل الدعوة حقيقة لا نفس الدعوة اليه سبحانه كما قيل في مثل هذا حسبما لا يخفى ولا يخفى ما فيه من التكلف ثم انه يمكنا ما قيل في الفرق بين هذه الفقرة وما قبلها ان المراد بتبليغ الرسالة تبليغ مطلق الرسالة منه سبحانه من دون تبيين الاحكام التي تتعلق باصول الدين وفروعها في هذا التبليغ مع فرط انها لك المتابعين في جهده ورضاه تعالى باعظمها انفسه صلى الله عليه وآله وسلم بالدعاء الى الملة تبليغ الاحكام الاصولية كما يشعر به لفظ الملة وبالنصح لاهل الدعوة تبليغ الاحكام المفصلة الفرعية الشرعية كما يشعر به لفظ النصح انتهى ومهاجر الى بلاد الغربة اي المدينة وان كانت واحدة لانه مجاز شايع وقد تكلف لتصحيح الجمعية بشمول المهاجرة للامر بالدخول جعفر واضرابه الى بين ما الى بلاد الحبشة وقال بعض المحققين يمكن ان تحمل المهاجرة على مهاجرة نفسه الشريفة صلى الله عليه وآله المجردة عن شوائب التعلقات المادية من موطنها الاصلي اعني عالم المجردات الى اعضائه الجسمانية الى عوالم الملكوت والملائكة الذي هو غريب بالنسبة الى هذا الموطن الذي نشات منه حركة نفسه المجردة الى عوالم الجبروت والمجردات وهبطت نفسه الشريفة بقواه الدراكة حين الوقوع والنزول على هذه الاعضاء الشريفة والعيبة التي هي مبادئها الانية الى هذا الموطن فيكون تسميتها بهذه المهاجرة لترقيها بها الى عوالم الجبروت بالوحي الالهامي الرباني والاحكام الالهية والشرائع الدينية التي بها يعز الدين المبين انتهى وهو قريب مما ذكرنا انتهى ومحل النأي عن موطن رحله النأي مصدر بوزن النصر وفي بعض النسخ النائي اسم فاعل اي الشخص البعيد واثبات

اذا استحقرت ولاة الفاه ده بالكسر والضم الذمام بمعنى العهد **قوله عم** تسعد به في السعد الحيّ فانا لا نكون به الا بك على الحقيقة الا اذا انتقلنا في عالم الجهد باستكمال القوابين واستتمام اقتضاء الكمال في الجوهر الحقيقي والسعادة المطلقة في الكتاب فنصير نفس الذات ونتخذ الهوية حدا لباديها الحق بالحقيقة **قوله عم** في نظم الشهداء حزبه كونهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم مستبشرين بهاتم **الدعاء الثاني**

وكان من دعائه عم بعد هذا التحميد الصلوة على رسوله

الله صلى الله عليه وآله **قوله عم** صلى الله عليه وآله بالجر على ما قد بيناه بالضبط في النسخ المعتول على صحتها جميعا وروينا بالنقل المتواتر في سائر الطبقات الى عصرنا هذا واسقاطا لاعادة الجار مع العطف على الضمير المجرور وعن بعض الاجلاء الاعلام عن ساداته للنسبة بالشدة ارباب الرحم الالهية وكان الذي هم ذريتهم منه صلى الله عليه وآله

مسكن الرجل والمراد به مكة شرفها الله تعالى ومسقط راسه بفتح القاف وكسرها وهو الشايع لان مضموم
العين في المضارع يجوز فيه الامران ... بضا وان لم يسمع وهو كناية عن موضع الولادة لما استفاض في الاخبار
من ان النبي واهل بيته عليهم السلام يولدون من بطون الامهات مستقبلين الارض باوجههم المباركة لا انهم
يسقطون على رؤسهم كغيرهم كان فيه تحقير لشانهم ولان سببه زجر الملك للمولود وهو في بطن امه حتى
يصير منكوسا بعد ان كان ... في بطن امه وذلك لا شاعه من الخروج وامتلائه ... على ان نزجرهم عليهم السلام
وما لم ... بنفسه وقد استدل بهذه الفقرة على اشرفية مكة على ساير البقاع لظاهر التشبيه طاية او يدعى
الاجماع عليه وليس هو في محله لان بعض الاصحاب قد ذهب الى اشرفية ارض قبور الائمة عليهم السلام على غيرها وهو الحق
عندي لا للاخبار عليه بل يظهر من بعضها اشرفية الغريين وكربلا على ساير البقاع وروي انه لما خلق الله
الكعبة ابتهجت فرحا فقال الله لها قري كعبة لولا بقعة تسمى كربلا ما خلقتك فلما ابتهجت كربلا قال لها قري كربلا
لولا من فيك ما خلقتك واستنصارا على اهل الكفر ان الظرف لتاني اما ان يتعلق بالمصدر الثاني
وحاصل معناه ح انه هاجر الى المدينة طالبا النصر من اهلها على من كفر بربوبيتك واما ان يتعلق بالمصدر الاول
بل هو المع من حيث المعنى له لا انه على انه عليه واله السلام لم يعتمد في طلب النصرة على احد من المهاجرين والانصار
حتى استعان به ما حاوله في اعدائك استتب الامر استفهام وفي بعض النسخ استنم من السنام اي ظهر
وارتفع له الامر الذي حاوله من مغلوبة الاعداء كارتفاع سنام الجمل على ساير اعضائه واستتم له ما دبر في
اوليائك استتم كما قال اللغويون بمعنى تم فهو متعد الا انه ضمن معنى كمل فعدي بالحرف فقول بعضهم ان الفعل
المعلوم بمعنى الفعل المجهول على غير محتاج اليه فنهد اليهم مستفتحا بعونك النهود النهوض والباء اما للصلة
واما للسببية او المفتح في اول الجهاد بقوله اللهم عن عليهم او طالبا الفتح وهو فتح مكة بسبب تقيفك وانا
له ومتقويا على ضعفه بنصرك والباء اما للصلة او السببية من قولهم تقوب زيد على عمرو اي استعلى عليهم
بسببه فعلى الاستعلاء فقول بعضهم لا فاضل ان على المجاوزة او الظرفية كقوله تعالى ودخل المدينة على
حين غفلة لانه عليه السلام حين كونه ضعيفا بحسب الظاهر من قلة انصاره من الناس صار متقويا بجنوده
الا ... من الملائكة الكروبيين وللتعليل تكلف لا يحتاج اليه عقر دارهم العقر بالضم والفتح الاصل
فراد بهم اي وسطها وعاث كامنك ولو كره المشركون اي كلمة الاسلام والظاهر ان المراد به فتح مكة ويحتمل
الاعم وهذا اشارة الى الاية وقد ذكر ان تمام هذا الوعد يحصل بنحي جميع الاديان فلا يبقى الا دين الاسلام
كما هو ظاهر اللفظ انما يكون في زمن القائم عليه السلام كما روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى

ع
وعليهم بحيث لا يصلح بخلاف ما
فاصل اصلا كما في التنزيل
الحكيم من قوله سبحانه نشاء لون
به والارتسام على الحجر قراءة
حمزة وفي قول الشاعر على ما
نقله في الكشاف فاذهب
فما بك والايام من عجب واما
الرواية المشهورة في ذلك فيما
يدور على الالسن فقد سمعنا
مذاكرة من الشيوخ ولم يبلغنا
بها اسناد معتبر من شيوخ
اصحابنا ومصنفاتهم وما في
حواشي جنة الامان للشيخ الكفعمي
نقلا عن شيخنا ابو الفتح الكراجكي
في ... الجزء الثاني من
كتابه كنز الفوائد ... ان ...
جماعة ينكرون على من تفرق
بين اسم النبي صلى الله عليه واله
وعليهم السلم بعلي ويزعمون
انهم ياثمون في النهي عن ذلك
خبرا لم اسمع خبرا يجيب التحويل
عليه في هذا المعنى والصحيح عندي
في ذلك هو ما دلت عليه العربية
من ان الاسم اذا كان مجرورا
لم يحسن ان يعطف عليه الا
باعادة الجار فيقول مررت
بك وبزيد ونزلت عليك و
على عمرو ولان ترك ذلك يحسن

يا ايها المدثر قم فانذر يعني محمدا صلى الله عليه واله قيامه في الرجعة ينذر فيها وهو قوله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل في الرجعة وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان لعلي عليه السلام كرة مع الحسين ابنه عليهما السلام حتى ينتقم له من بني امية ومعوية وال
معوية ومن شهد حربه الى قوله ثم اخرى مع رسول الله صلى الله عليه واله حتى يكون خليفة في الارض ويكون
الائمة عليهم السلام عماله وحتى يعبده الله علانية فيكون عبادته في الدنيا علانية في الارض كما عبد الله سرا
في الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه ملك جميع اهل الدنيا الى يوم يفنيها
حتى ينجز له موعده في كتابه كما قال ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وروى الصدوق في كتاب كمال
الدين باسناده الى ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج
القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او
مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله قال بعض الافاضل معنى هذه الفقرات الشريفة
بحسب البادي من النظر واضح لكن يخطر بالبال وجه لطيف هو تقديم الاعزاز على الاستنصار في الفقرة السابقة
على هذه الفقرة وتاخير استتمام تدبير الاولياء من هبوط اعلام الاعداء وهو ان الغاية الاصلية من
الجهاد تدبير اولياء الله تعالى وكمال تعظيمهم وتبجيلهم وهذا انما يتحقق بعد مغلوبية الكفار والاستنصار
عليهم وخذلانهم وقمعهم وقتلهم وانما يتحقق هذا بعد شوكة الاسلام واعزازه وغلبة المسلمين وتفوقهم على
دفع الكفار لاجرم انما يتحقق كمال تعظيم المسلمين وفور شوكتهم واعزازهم والسر هذا ودوام اطلاقها
يمكن ان يتوهم بل كل اعزاز الاسلام وتعظيم الاسلام واهله معا لوفوره وازدياده واستكماله فقتلوا
الكفار وقتلهم متوسط في المرتبة بين مطلق اعزاز الاسلام واهله وبين وفور شوكة الاسلام وكمال
تعظيم اهله فللاشارة الى هذه المراتب قدم في الفقرة السابقة مطلق الاعزاز على الاستنصار الذي
هو حقيقة مغلوبية الكفار وانهزامهم وقتلهم في هذه الفقرة على ما هو المقصود الاصلي من الجهاد اعني
تدبير اولياء الله وازدياد شوكتهم وتبجيلهم فجاء به عليه السلام في الاولياء متاخرا عن الاعزاز
بما كدح له التعب نفسه ولا بكاء فالرفع كما في بعض النسخ على ان الواو للاستيناف او من باب عطف الجملة
وعرفني اهله الطاهرين وامته المؤمنين من حسن الشفاعة اجل ما وعدته المعرفة بمعنى الاعلام اي اعلم
وحقق له فيتبين يوم القيمة ما وعدته من شفاعته لهما او من شفاعتهما له في الامة كما روي ان المؤمن ليشفع

فالصلوا ان يقو صلى الله
و على اله الا صلى الله عليه
الا على نفسه بيدا ان يكون الال
منصوبا بالعطف على موضع
الهاء في عليه لان موضعها
نصب ووقوع الفعل ان كان
مجرورة بعلى فليس من طور التحقيق
صح فان الكوفيين وسيبويه
الترك في حالة الضرورة كسر
من غير تحمل اصلا واما البصريين
فانهم يخصصون التسويغ بحالة
الضرورة مراعاة لحق البلاغة
وتنبيها على ما في المقام من
اللطافة كما ذكرناه من قبل
وايضا انما الكلام المرتبط
في المحذوف لا في المذكور المسقط
من اللفظ عن البين فلا يذكر
من القائلين به ...
امن ذرانا ذراء الله الذي خلقه
ولما ذرا الله الذي بمعنى نفع
وضده من النامي المهمل
قال ابن الاثير وكان الله المحض
يختص للتدبير قال الله ذرية
يجمع نسل الانسان ذكر و
انثى واصلها الهمزة لانهم حذفوا
فلا يستعملوها الا غير مهموزة
ويجمع على ذريات
مشتق وقيل اصلها ...

في مثل ربيعة ومضر وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادى
منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضّوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على
الصراط فلا يبقى احد في القيمة الا غضّ بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم
محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات
القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب
لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول
الله قال الف الف ينجون بها من النار وقد استفاض في الاخبار انه لا يجوز احد على الصراط الا من كان معه كتاب من علي
ابن ابي طالب فقال علي عليه السلام الا ان الواقفين على الصراط ادعو واقول رب سلّم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني
في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك شفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومحبي و
انصاري ومن تولاني وعادى من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وروى الشيخ في الامالي باسناده
قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال يا ابن رسول الله نحن عند الناس شر الناس مركبا وادوا انفسه
فنظر اليه ثم قال اذا سيق بكم الى الجنة ينظرون اليكم فيقولون مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة
بن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم
عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ونظائره كثيرة وانما
طلب تحقق هذا الامر لانه تعالى لم يعده له بعينه وسوف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى وان وردتا في كلامه تعالى للتحقيق كلعل وقال الفاضل الداماد وعرفه في اهله
اي اذ قرأ جل ما وجدته منهم وهو معنى ما قلنا وقيل من التعريف بمعنى التطييب من العرف اي الريح فكان هذه الشفاعة
بمنزلة تطييب له صلى الله عليه وآله وقيل بمعنى الحمل على العرف وهو المعروف اي الخير والاحسان اعني الشفاعة وقيل من
العريف وهو رئيس القوم سمي به لانه يعرف احوالهم والمقيب وهو دون الرئيس اي لجعله رئيسا لهم وعلى هذه الاحتمالات
يكون اجل منصوبا بنزع الخافض يا نذالة نفذ الامر فضاه والعدة هو ما تقدم في الابيات وهو مقام الشفاعة
وتفصيله ما روي في كتاب الاحتجاج باسناده الى الحسين عليه السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال
لامير المؤمنين عليه السلام فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال
له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك فيما ادخر

بمعنى النفر فان الله ذرهم
في الارض قوله عمّ وكثرنا
بمنّه على من قل فيه وجهان
الاول ان يكون من الكثرة بمعنى
العزة والغلبة والقلة بمعنى
الذلة والمغلوبية وعلى الثاني
اي هو سبحانه بمنّه ونصره وبعنايته
اعزنا وجعلنا من الاعزة الغالبين
على من قل ناصره لشوكتنا
ودفعنا من الاذلة المغلوبين
فان في المفردات ويكنى بالقلة
عن الذلة كما قال الشاعر
وانما العزة للكاثر وعلى ذلك
قوله تعالى اذ كنتم قليلا
فكثركم ويكنى بها ايضا عن العزة
اعتبارا بقلة نظيره وقليل من
عبادي الشكور وقليل ما هم
ذلك ان كل ما يعز يقل وجوده
الثاني لعله نقل ثم ان الكثرة و
القلة يستعملان في الكمية
المنفصلة كالاعداد وليس
الكثرة اشارة الى التكثير فقط
بل الى الفضل ايضا كاثر المال
ورجل كاثر اذا كان كثير المال
قال الشاعر ولست بالاكثر منهم
حصى وانما العزة للكاثر
والمكاثرة والتكاثر التباري
في كثرة المال والعزة قال الله
تعالى الهاكم التكاثر وقوله



لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل عليه السلم وكان خليله من الملئكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا
عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم
من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى
على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلم مع ان الذي طلبه سليمان انما كان سلطانا رواه علي بن يقطين
قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم ايجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت له فقول سليمان عليه السلم
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار
الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان
عليه السلم هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر له الريح
تجري بامره رخاء حيث اصاب وسخر له الشياطين وعلم منطق الطير فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه ليس يشبه
الملوك المالكين بالظلم والجور قال فقلت له قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله
قال لوجهين احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والاخر يقول ما ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال
ولا اختلاف في ثبوت الشفاعة الا ان المعتزلة على انها تكون في زيادة جزاء المؤمنين لا في جزائهم بتبديل السيئات
باضعافها من الحسنات ويجوز ان يكون اشارة الى ما ورد في تفسير قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان
الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب كما روي عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ارجى آية في كتاب الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا
ونذيرا ان احدكم ليقوم في وضوئه فتتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه
من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم
قال يا علي انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم لو كان في جسده درن ثم
اغتسل في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ويجوز
ان يكون اشارة الى ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي ذر في تفسير قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه
صغار ذنوبه فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هيهنا قال ولقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه ويجوز ان يكون اشارة الى ما رواه الصدوق طاب ثراه
في علل الشرائع باسناده الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن

مكثور اي مغلوب في الكثرة انتهى كلام المفردات وقال في الكشاف في قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ان مفعول به غير ظرف اي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم فكثركم الله ووفر عددكم وذلك ان مدين بن ابرهيم تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وفشوا ويجوز اذ كنتم مقلين فقراء فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين او كنتم اقلة اذلة فاعزكم بكثرة العدد انتهى وفي الكشاف العدد وقال في اساس البلاغة ورجل مكثور مغلوب في الكثرة وقال في القاموس كاثروهم غالبوهم فغلبوهم اي في الكثرة وقال ابن الاثير الجزري في النهاية وفي الحديث انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه اي غلبتاه بالكثرة وكانتا اكثر منه يقال كاثرته فكثرته اذا غلبته وكنت اكثر منه ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام ما رأينا مكثورا اجرأ مقدما منه المكثور المغلوب وهو الذي

[illegible]

المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا
قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصر عليه قال فقلت
سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي بكبيرة من الكبائر فقال لا عجب من امر الله
سل ولا تستنكف قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويرتكب الفواحش فقال هل يختلج في صدرك
شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك وهو اني اجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة
والصيام وجميع افعال الخير فلم ذاك يا ابن رسول الله فقد كثر فكري وضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه
ثم قال خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله اخبرني يا ابرهيم كيف تجد اعتقادهما
قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق
والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم الى موالاة غيركم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف وارى الناصب
على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة
الجبت والطاغوت وموالاتهم الى موالاتكم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فتبسم الباقر عليه السلم ثم
قال يا ابرهيم ها هنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله تعالى في
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابرهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك قلت اشرحه
لي قال يا ابرهيم ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها
فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله
طين الائمة عليهم السلم ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم على حالها كما ترك
طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابرهيم خلق الله عز وجل بعد
ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها
فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق
منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور قلت يا ابن رسول الله فما فعل
بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى
الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ
الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك

يتجاسر عليه الناس فهم دونه
ما دابا منهم واجرأ فاما منه
انتهى كلام النهاية الثاني ان
يكون من الكثرة والقلة بالكمية
لا نقصانا ليسوا في العدد او
الزيادة والنقصان بالوصف
الثالث ان يكون على من فاته
موضع الحال من ضمير المفعول او
على معنى مع اي كثيرا مثله عددا
وعددا او الحال انما نحن من قبل
شيئا قليلا منطلبين او مع
من قال مع قليل من الاعوان
والانصار ما لعدو والحسد
على سيادتنا في التنزيل الحكيم
ما اشد اشترنا هم على علم على العالمين
ولكن هنا ذلك بالقياس الى ضميرهم
الفاعل ومن ضمير المفعول قال
في الكشاف الضمير في اشتريناهم
لبني اسرائيل وعلى علم في موضع
الحال اي عالمين بمكان الخيرة
وبانهم احقاء بان يختاروا او
يجوز ان يكون المعنى مع علم
منا بانهم يزيغون ويفرط منهم
في بعض الاحوال على العالمين
على عالمي زمانهم انتهى فليضبط
ثم لينتبه لقولهم كما نصب
المراد نصب نصب اذا
والنصب بالتحريك التعب والملالم

صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من
سنخ الناصب وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبة على الصلوة والصيام والزكوة وسائر اعمال
الخير فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب
المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم الحقوا الاعمال السيئة
التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها
كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا
الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام اقرأ يا ابراهيم هذه الاية قلت يابن رسول الله اية اية قال
قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو
والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم اخبرني
يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت هو في حال طلوعه باين قال اليس
اذا غابت الشمس رجع اليها كما بدا منها ويعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله
١ طينة الناصب مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته
وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا فقلت لا يابن رسول الله
ما اعجب هذا نؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله
الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انباتك الا بالصدق
وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن
قال نعم يوجد في اكثر من ثلاثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يابن رسول الله فقال قال
الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من
شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يابن رسول الله قال ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون الآية ازيدك قلت بلى يابن
رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا
حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات يا ابا اسحق لا يطلع على سرنا احد الا مؤمنا مستبصرا فانك ان
اذعت سرنا بليت في نفسك واهلك ومالك وولدك والاشكال على هذا الحديث ولنظرائه من جهات
الطينة مشهور لان الاعمال اذا كانت بمقتضى المادة ساغ للناصبي ان يقول لو جعلت طينتي مثل طينة المؤمن

اذا اقام نفسه مقام المشفع
والتعب لي فيما ذا امرك قال
ابن الاثير في النهاية المنصب
لشيء ودهمه ومنه في الحديث
فاطمة بضعة مني ينصبني ما
انصبها اي يتعبني ما اتعبها
والنصب التعب وقد نصب ينصب
نصبا غيره وانصبه قوله ع
وكاشفه في الدعاء المسلماني في
الدعوة الى دينك قال في الصحاح
كاشفه بالعداوة اي باداه بها
٢. من الستر بمعنى الظهور وما سببه
صلى الله عليه وآله ههنا خاصته
واقاربه وعشيرته الاقربون

في الاشارة الى اخبار الطينة وشرحها

واما في حديث الكساء اللهم
هؤلاء خاصتي واهل بيتي فهم
عترته صلوات الله عليهم اعني
عليا وفاطمة والسبطين فهم
عونه العامة والخاصة وذكره ابن
الاثير في النهاية قوله ع
وقضم الاذنين والاقضين بفتح النون
والضاد الا ان حكم هذا الجمع
بفتح ما قبل علامة الجمع لا منه
مفتوحة لتدل على الالف المحذوفة
كما قالوا في جمع الاعلى الاعلون

لكننا انا وهو سواء وقد تصدى اصحابنا الاصوليون لتأويلها فقال علم الهدى قدس سره انها اخبار آحاد مردودة لا تقبل الاثبات هذه المطالب الجليلة وايضا فهي معارضة للاخبار الدالة على الجواز وبعضهم لما انصف المخالفون تحيروا في الشيء وهذا لهم فكانت طينتهم مختلفة والمراد بالاتين والنواصب بالعكس وبعضهم قالوا انها اخبار متشابهة يجب تسليم القول فيها اليهم عليهم السلم واما الجواب المشهور فهو انه سبحانه لما علم انهم سيصيرون بالاختيار بعد التكليف الى التصديق والهداية وكذا اهل البيت عليهم السلم فلذلك خلقهم من تلك الطينة الطاهرة المنتنة وقد علم من المؤمنين عكس ما علم من هؤلاء فلذا خلقهم من تلك الطينة المباركة والعلم لا يؤثر في المعلوم بل العلم تابع له وهو كاشف عنه ويمكن ان هذه الاجوبة كلها لا تحسم مادة النزاع بحيث تخرج الخصم واعظم منه بل الجواب الشافي الوافي ان يقال انه قد استفاض بل تواتر ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعين الف عام او الفي عام على اختلاف الروايات وبعد ان خلقها اجج نارا وكلفها الدخول فيها فالذين دخلوها صارت عليهم بردا وسلاما والى اهل الشمال وقال لهم ادخلوها فابوا وكذلك كلفهم تكليفا بقول الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي والائمة الراشدون ائمتكم وبعضهم قال بلى ومن اطاعه واخرون انكروا فكتب الله سبحانه شيعة علي ابن ابي طالب ذلك اليوم في صحيفة واودعها عندهم وهي الان عند امام زماننا صاحب الزمان عليه السلم ولذا كان الائمة عليهم السلم يذكرون بعض من يدعي التشيع ويقولون انه ليس مكتوبا في الصحيفة التي فيها اسماء شيعتنا فلما وقع ذلك التكليف في ذلك العالم اختيارا ومنا سبب تلك الارواح المباركة الطيبة طينة طيبة تكون مادة لهم ولتلك الارواح الخاسئة تلك الطينة الخبيثة وح فلا اعتراض للناصب لان المادة لا دخل لها في الايمان والكفر وانما الجواب عن هذا الانظار في الاخبار بل رواه اصحابنا رضوان الله عليهم عن الامام الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني به انهم لو استقاموا في عالم الارواح على الطريقة لاسقيناهم عليه السلم لجعلنا ماء طينتهم من العذب ولكن الا من الملح الاجاج ولعل في هذا الحديث الا انه لم احدا الا عرفته منه قبل ان اخلقه اشارة اليه كما لا يخفى واعلم ان هذا الحديث اصل من الاصول يبتني عليه قواعد كثيرة منها ما ورد عنهم عليهم السلم من ان المؤمن اذا تلى مع المخالفين حج حسناتهم وبقي لهم جزاؤهم وفيه ولا يحتاج الى ما اجاب به بعض المحققين من ان المراد به حسناتهم المقربة لاستفاضة الاخبار ببطلان اعمالهم وهو كاشفه فان من عمل عملا انتفع به غيره لا ريب في صحة البطلان عليه ما التسبه الى ذلك العامل ولذا روي في تفسير قوله تعالى يوم يرون اعمالهم حسرات ان المخالفين يرون حسناتهم في موازين الشيعة

في المصطفى لمن اصطفاه نفخ اللام لتدل على الالف المحذ كما بين في النحو قوله وعادات فيك لمخالفهم وظاهروا عليهم بالعداوة فيك فدعا اليك فاستنكفوا واستد بريد قوله وعرف اهله الداذة ثم اصل العداوة بينهم ولفظ تكرر في حديث اللد هو الخصومة والاجابة قوله يا ناثر العذاب العدة بالتخفيف الوعد والوعيد الوعيد يستعملان في الخير والشر والوعد في الخير والوعد في الشر الايعاد والوعيد وجمع العدة عدات وتقدير التهم من اوعد ما جاء من الالف وفقدا الكتاب الى فلان نفا ونفوذا ورجل نافذ في امره ماض وامر نافذ مطاع وتقدير الذال المهملة اي بلغ وبلغ ونفذ في الحديث عن ابن مسعود انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر واحصات اصحاب الحديث بالذال المعجمة وانما هو بالذال المهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يريهم الله كلهم

في الاحباط والتكفير

فيندمون ويستندكر في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى يورث المؤمنين منازل المخالفين لتي اعدت لهم في الجنة ويورث المخالفين منازل المؤمنين في النار ومنها ما ورد عنهم عليهم السلم من ان المؤمن لا يصير مخالفا وكذا المخالف لا يصير مؤمنا واما المستبصر فقد صدقت الشيطان عن اصله الازلي ثم تداركته الالطاف الالهية فرجع الى اصله ولنرجع نحن ايضا الى ما نحن بصدد شرحه فنقول يجوز ان يكون هذه الفقرة الشريفة اشارة منه الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها كما ورد في بعض الاخبار واكثر ما نقلنا في شرح هذه الفقرة من الاخبار وان لم يتضمن صريحا لكنه معلوم الارادة منها كما لا يخفى وقال بعض الافاضل واما حمل تبديل السيئة بالحسنة على الاحباط والتكفير كما ذهب اليه جماعة من المعتزلة ففاسد لان الاحباط باطل عندنا بالاتفاق انتهى **اقول** يجوز ان يكون اشارة الى الاحباط واما قول هذا الفاضل انه باطل فباطل وقبل الخوض في اثباته لابد من تعريفه فاكثر المعتزلة على ان معناه اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتاخرة وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعة المتاخرة والجبائي على ان المتاخر يسقط المتقدم ويبقى هو على حاله وقال ابو هاشم الاحباط الموازنة وهو ان ينتفي الاقل بالاكثر وينتفي من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى الزائد مستحقا وان تساويا صار كان لم يكن اذا عرفت فنقول لا ريب ان الاحباط بالمعنى الاول والثاني باطل على قواعد العدلية واما بالمعنى الثالث فلا ينبغي ان يرتاب في صحته لدلالة الايات والاخبار عليه وكان اصحابنا المتاخرين تابعوا المحقق الطوسي في هذا فانه نفاه مطلقا استدلالا بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونظائرها من الايات والاخبار وانت عند التامل ترى طباق هذه الايات مع تلك فان رؤية ما عمل لاينافي الاحباط بذلك المعنى لتحققها معه لانه يرى جزء ما عمل حيث انه دفع عنه جزاء من العذاب الذي استحقه بفعل المعاصي ويرى شر ما عمل حيث انه منعه عن الترقي الى درجات الصالحين ومجاورة المقربين واما فائدة وضع الموازين ووزن اعمال الصالحين والفاسقين فلعل من فوائده اطلاعهم على كمية اعمالهم وكيفياتها حتى لا يظن احد الظلم على ذلك الجناب بعد ما يرون الاعمال باعينهم بعاملهم بالاحباط بما قلناه وقد استدلوا على بطلان الاحباط بادلة عقلية ابطلناها في شرحنا الكبير ولعمري ان جل ما حداهم على هذا ما استفاض بينهم من انه اذا تعارض الدليل العقلي والنقلي وجب تاويل الثاني او طرحه ان لم يمكن التاويل وقد صنفت بهذه المسئلة رسالة حسنة ظهر لي بفضل الله ان هذا لا يتمشى الا فيما اذا كانت مقدماته بديهية واما اذا كانت مقدماته ماخوذة من الدليل النقلي او غيرهما فلا ينبغي لعاقل فضلا عن فاضل ان يرتاب في بطلان ما اشتهر بل يجب عليه ان يحكم بعكسه

ويستوعبهم من نفد الشيء انفد نفدا وتنفد استنفد ای استفرغه قبل المراد بيفعله يصدر الرحمن لان الله تعالى يجمع لمنا يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلائق فيها كما سيأتي العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه وبالجملة الذي ينبغا العدة هو بالدال المهملة على ما في بعض النسخ وان كان بالدال المعجمة في اصل النسخ لم وجه جيد ايضا **قوله عم** انك ذو الفضل العظيم العظيم في الاصل عم وفي رواية شرحه ورد الدعاء

الثالث وكان من دعائه عليه السلم في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب ذكر في هذا الدعاء انواع الملئكة واصنافها مجردتها الامرية

في تقديم النقلي على العقلي وهو كلام المصنف

المفارقة لطبقاتها المختلفة بالنوع من العقول القاهرة الفعالة القدسية والنفوس المدبرة الملكوتية والعقول القواهر العالية التي هي ارباب الانواع العلوية والسفلية والاثيرية والعنصرية وهم جميعا انوار

[illegible]

لانها عند التحقيق لا تفيد الا الظن كيف ولو صح ما اشتهر لوجب علينا ان لا نكفر من كفر من احاد الفلاسفة ولا نحكم بفسوق من فسق من احاد المسلمين في المسائل التي صار سببا لحكمنا عليهم بهما لان الدليل العقلي جداهم الى ما صاروا اليه وان قلت ان الدليل العقلي المقدم هو ما اذعنت له عامة العقول قلنا وجود مثل هذا نادر جدا بل لا يكاد يوجد لتوارد الانظار والابحاث على كل دليل دليل ونحن نرى هؤلاء الافاضل يختلفون كثيرا في المسائل ويستندون الى الادلة العقلية فتتعارض في انظارهم مع ان كلا منها يفيد القطع واليقين عندهم والعجب كل العجب من اعاظم فقهائنا رضوان الله عليهم كيف عرجوا على هذه المسئلة وقبلوها وجعلوها اساسا وبنوا عليها الاحكام الشرعية والمسائل الفرعية وقد اشبعنا الكلام في هذه المسئلة في شرحنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام **قوله في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب** وانما خص هذين النوعين بالدعاء لما لهم من المزية على سائر الملئكة اما النوع الاول فلانهم مع ما هم فيه من الشغل العظيم الذي لا يقدر حمله غيرهم مشتغلون بالاستغفار للشيعة كما قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا واما النوع الثاني فلانهم مع ما هم فيه من الخدمات التي يعود نفعها الى العباد اقروا بولاية آل محمد صلى الله عليهم كما ورد في الخبر ان الولاية عرضت على الملئكة فمن قبلها صار من الملئكة المقربين كما ورد في كثير من الاخبار عن ابي حمزة الثمالي ان علي بن الحسين عليهما السلم دعا حوت يونس فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده عليهم السلم فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلم ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء وتحمل عرشك الواو اما للعطف على الجمل السابقة او للاستيناف والخبر قوله فصل عليهم وهو من قبيل الدلالة على جواز وقوع الانشاء خبرا على ما ذهب اليه الاخفش

[illegible]

عقلية الطيبة طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وجسمانياتها الموكلة على التدبير والتقويم الامساك من النفوس المنطبعة والقوى الروحانية والطبايع الجوهرية الحافظة المحركة وما يعلم جنود ربك الا هو **قوله عليه السلم** عن الوكر الى البيت والوله بالتحريك كالتحير في بهاء نور المعشوق وذهاب مسكة العقل من شدة الشوق وشدة الوجد **قوله عليه السلم** صرعى مضافة الى هيا بين المضافة الى المعبود **قوله عليه السلم** الحجب والروح اما الحجب المعنى بهم موالينا الطاهرون صلوات الله عليهم يحتجبون لمن يعرف هذا الامر حين يوقف محجوب بينه وبين ما يشوه من هول الموقف **قوله عليه السلم** المستهترون من مكة بفتح التاء وكسرها على صيغة الفاعل والمفعول اي الذين ولعوا برقوا اشتهر فلان بكذا اي اولع به **قوله عليه السلم** ... اي الذين يعرف الحاد وشبهها شهوة من حروف والقربي من الصلد

الله
على رسو

في معنى العرش

على حملة العرش

من جواز دخول الفاء على الخبر وان لم يتضمن المبتدأ معنى الشرط وما تكلفه بعضهم من تقدير الخبر اي هم مستحقون
لان نصلي عليهم فلا حاجة اليه اذا تحققت هذا فاعلم ان العرش في اصطلاح المحدثين يطلق على معان اولها الجسم العظيم
المحيط بالسموات والكرسي بناءً على المشهور وهو المراد بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى
خلق العرش له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم فالتقم
السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى
لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحداً
فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم مثل
جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل خلوه علي امسكه بقدرتي فامسكه بقدرته ثم قال لثمانية منهم
احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لاني
انا المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات
تقولونها يخف بها عنكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل
جلد قوي فقال الله لسائر الملائكة خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني و
قدسوني فاني انا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير وروي عن الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش
اربعة احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لبني آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على
صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو
اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية ولا منافاة بينهما لجواز انهم كانوا ثمانية في ابتداء خلق العرش
ثم صاروا اربعة ثم يصيرون في القيامة الى ذلك العدد السابق والعرش بهذا المعنى لا تناله العقول لعظم طوله
عظمه وكبريائه وقد روي عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال ان لله ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان
له ستة وثلاثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين
الف عام لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين
الف عام لم ينل ايضاً فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي
فقال الملك سبحان ربي الاعلى وثانيها علمه تعالى فانه محيط بكل شيء احاطة ذلك الجسم وروي عن الصادق ع

من الخلق كذا في الغريبين للهروي سلمه
قوله ع والروحانيين
انما المأخوذ والمضبوط
في هذا الموضع من النسخ
المكرمة بفتح الراء وفي الغريبين
الغريبان وبفتحها وبضمها بالضم
من الروح قال ابن الاثير في النهاية
المراد بالروح الذي يقوم به الجسد
ويكون به الحياة ومنه الحديث
الملائكة الروحانيون ويروى
بضم الراء وفتحها كانه نسب الى
الروح والروح وهو نسيم الريح

في حملة العرش

والالف والنون من زيادات
النسب وقال الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل روحاني
بالرفع من الروح وروحاني
بالنصب من الروح والروح
متقاربان وكان الروح جوهر
والروح حالته الخاصة به
واما الاشبه عندك في ذلك فهو
ان الروح بالفتح نسبة الى الروح
بالضم نسبة الروح الى الجسد
وبالجملة المراد بالملائكة الروحانيين
ما بين الجواهر المجردة العقلية
والنفسية قوله ع على ارجائها
الرجا مقصور ناحية البئر و
ناحية الموضع وتثنيته رجوان

في قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش
هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وهذا العرش يحمله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام والا فهم عن حمل هذا الجسم العظيم بمكان من الثقل وثانيها
الملك كما روي عن ابن سعيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات
كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم و
رابعها عالم الامكان وهو ما سواه تعالى كما ذكر في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان على
كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لان عرش السلطان ما يجلس عليه ويظهر عظمته عليه ولا ريب ان كل ذرة
من ذرات الوجود تنادي بلسان الحال بل بلسان المقال بعظمة خالقها وجبروته وتخاطبها صفات الكمالية
والجلالية كالرحيم والجبار وسادسها قلوب المؤمنين فانها مستقر عظمته ومعرفته كما روي ان قلب المؤمن
عرش الرحمن وفي الحديث القدسي لا تسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وله معان اخر لا نطول
الكتاب بذكرها وقد روي عن استادنا العلامة صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين ان العرش في الاخبار
يطلق على سبعين معنى ولا يسأمون من تقديسك لما روي ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وحمل
الاول على تنزيه الذات والثاني على الصفات والافعال قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف الملائكة منهم
سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث قال عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم
من لو كلفت الانس والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من
ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم
من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي
في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك
الله احسن الخالقين ولا يستحسرون اي لا يكلون على الحد بكسر الجيم وفتحها ضد الاول وبمعنى الاجتهاد وعلى

كعصى وعصوات وجمع ارجاء
والرجوان حافتا البئر وكل
ناحية رجا ويقال رمي به الرجوان
ويراد به انه طرح في المهالك
وفي التنزيل الكريم والملك على
ارجائها اي نواحيها واطرافها
قوله عليه السلام حفيف السحاب الحفيف
دوي جري الفرس وجناح
الطائر ونحوهم وفي رواية شروع
الخفيف بالخاء المعجمة والقائم
القائف خفيف الريح بالحاء المهملة
وتغاير بينهما ايا اي دويه
جريها وخوافق السماء الجهات
التي تهب منها الرياح الاربع
قوله عليه السلام مثاقيل المياه المثا
قيل جمع المثقال والمراد بها الاوزان
والاقدار قال في الصحاح مثقال
الشيء ميزانه من مثله والمياه
اما جمع الماء فيكون المعنى ظاهرا
البلاد والبقاع والاقاليم
والاصقاع في الصحاح ماه
موضع يذكر ويؤنث وفي
القاموس الماه قصبة البلد
والماهان الدينور ونهاوند
احدهما ماه الكوفة والاخرى
ماه البصرة وماه دينار بلدان
وماهان اسم وهو ايضا من هو
اوهيم فوقه لعطاف وزهم

الذي هو بمعنى النصيب والشرف والانف اللام عوض عن المضاف اليه او نقيبهم في الاشراف كانه اشرفهم به و
لفظ التقصير يرجح الاول عن الوله اما التحير او الخوف عطف تفسير له ففيه معنى الاشتياق والوله والتحير انما
يكونان لكمال المعرفة بحكم قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا هنا صاحب الصور قرنه الذي ينفخ فيه
الشاخص لها الواقع بصره لانتظار امر لكما ذكر انه جعل الصور في فمه ينتظر امر الله الى يوم القيمة
شاخص بصره منتظر الامر فينتبه بالنفخ صرعى رهائن القبور الصريع المطروح وارهنا [illegible]
اياه وكل ما احتبس به شيء فهو رهينة واضافة الرهائن الى القبور اما معنوية او لفظية وعلى الاول فان يكون
بمعنى في او اللام اي انهم رهائن في هذه الامكنة بازاء اعمالهم فالاعمال بمنزلة المال المرهون ما به يبعدون
الاعمال ان رجحت حسناتهم ويفكوا ابدانهم من الرهانة وان رجحت سيئاتهم فقد مضى الرهن بما فيه كما قال تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة وعلى الثاني يكون معناه انهم رهائن للقبور يعني انه رهنهم فيها لم يحبسهم رهائنا
حتى يخرجوا منها بفعل الاعمال واذا كانت الاضافة لفظية يكون الرهائن بمعنى المرهونين [illegible] ومعنى القبور
فهو من قبيل قولهم الله دره [illegible] على الصفة [illegible]
الثاني قال الفاضل [illegible] عوض عن الضافة الى الرهائن المضافة الى القبور ولعله كان في نسخة برهائنها
كما في نسخة ابن [illegible] والنعمان بحكم القرآن وكانه عليه السلام وصف الجنس وتفصيله ما رواه علي بن
ابراهيم عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل
له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله جل جلاله يامر اسرافيل فيهبط الى
الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء الى الارض قال فاذا
رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض وفي موت
اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليه السلام بحضرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد
اذن الله تعالى في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي اهل الارض فلا
يبقى ذو روح في الارض الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو
روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك
ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا و
تسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها
جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته

فيقال ان اوهمهم بلاغا فاق
من لفظ المهيمن فقاقا الثاني
فالاول من نفهم فالافاق في المعو
والماء فتنبيه التليف عن الانصح
قولهم ضرب الله قوماه
البصرة او نياما فاسق لكنا
مصر [illegible] قديم بين
[illegible] وبين [illegible] في
النهاية الاثيرية [illegible]
الحسن كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
سلم [illegible] المنزل الذي
وهو [illegible] لسعي
ماء يعمل بها ومنه [illegible] البصرة
وما الكوفة فهو اسم الاماكن
المضافة الى كل واحدة منها
نقلت الهاء في النسبة [illegible]
انتهى كلام النهاية واذ كشفنا
لك ذلك [illegible] ما ورد
[illegible] الاسلام ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه رضوان
الله تعالى عليه في عيون اخبار الرضا
ان عبد الله بن مطرف بن هامان
[illegible] الشيخ البخاري صاحب
[illegible] العلماء دخل على المأمون فقال
ما تقول في اهل البيت فقال
عبد الله ما اقول في طينة
عجنت بماء الرسالة وشجرة

دعاء في الصلوة

بيضا باكل منها اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب وفي خبر آخر ايضا انها تبدل بارض فضة بيضاء ام من الجنة
في رواية اخرى انها تبدل بارض من نار يمشون عليها ويمكن الجمع بحمل كل احد يمشي على قطعة من قطعات تلك
الاراضي ويكون اختلافه منزلا على اختلاف الاشخاص قال فعند ذلك تبدل الجبار جل جلاله بصوت له جهوري
يسمع اقطار السموات والارضين الجبابرة وتبرأ الملائكة المقربين فعند ذلك يقول الجبار عز وجل
مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلايق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي ولا وزير وانا خلقت خلقي وامتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فنفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت
من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا يحيى وقام كما كان ويعود حملة العرش
ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلايق للحساب قال فرأيت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء
شديدا وميكائيل ذو الحياء عندك من الكيل لانه يكيل مياه السحاب كما روي انه ما خرجت قط الا بكيل
الا في زمن نوح فانه عتى على خزانه فخرج مثل خرق الابرة فاغرق الدنيا كلها او لانه يكيل ارزاق الخلايق
وروي انه قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل من طاعات من نعمتنا للانبياء ويحتمل التبيين والتبعيض
مثلها في قوله تعالى يدمكان رفيع من الله وجبرئيل الامين على وحيك وكيفية تلقيه الوحي على ما ورد
في بعض الاخبار انه قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في وصف اسرافيل ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله
منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا
نسعى به في السموات والارض وفي بعضها انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل من اين تاخذ الوحي قال
اخذه من اسرافيل قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك
قال يقذف في قلبه قذفا وفي بعض الاسانيد انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن
اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى ولا يخفى على المتتبع الحصن من حصوه من يحمله من عقله
واختلاف هذه الاخبار منزل على تعدد مراتب الوحي المكين صاحب المكانة والمنزلة ملائكة الحجب بضم الحاء وسكون
الجيم وضمها والموافق للنحو هو الاول والحجب هو ما رواه الصدوق باسناده عن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الحجب
فقال الاول الحجب سبعة غلظة كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حاجب منها سبعون الف
ملك قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها
برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة
غلظة كل حجاب منها مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك

دعاء في الصلوة

من سيماء الوصي هل يتفع منها الا مسك الهند وعنبر النفي فهي على الطامو بجفة فيها لولو وقشى فاهو الغاصرون من اهل العصر حايزون في قولنا سيماء الوصي فتحا ستون ان الصحيح فيه الهمزة مكان الياء ثم اني في كتاب سراس الصبيان فلم وهذه الاخرى هي جد الحكاية المعروفة للخليل بن احمد الاديب النحوي العروضي انه قيل له ما تقول في علي بن ابي طالب فقال ما اقول فيمن امر كتمت مناقبه اولياؤه خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين فان السلطان نايله جليلة وصلة صلة نفسه مع شدة عنوه ومنا بالنعم في باجي السيمان في عناده فليبك على لواعج الامطار ... بل ... الاستدلال بيانا الاعجز الاسرار في اشد عليه النجم من الرعد ولو عجز ... لاجراء ... وكذلك ... عالج

كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق النور ثم سرادق الفخر ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهي مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام ثم قال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن **قوله** وقال الفاضل الداماد الحجب اما المعنيّ بهم بنوابنا الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم او بالملائكة الموكلين عليهم ولهم واما صفوف الملائكة المضافة اليها وعلى طريق اضافة البيان والاول اولى لما في الاحاديث عنهم عليهم السلام من ان النبي صلوات الله عليه يتجاوز حين يرى هذه الاحرف الحجب ويجوزه فيحجب بينه وبينها ليسوءه من هول الموقف انتهى

اقول اطلاق الحجب على الائمة عليهم السلام وارد في الاخبار كثيرا اما لانهم الوسائط لهذا العالم او لانهم معزون عنه تعالى او وسائط بيننا وبينه سبحانه في تأدية الشرائع كما ان الحجاب واسطة بين الرائي والمرئي الا ان ارادته هنا بعيد جدا كما لا يخفى بل يحب الجزم بارادة ما ذكرنا وكذا فيما روي من قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات جلاله ما في الكونين وقد عبر بعضهم عنها بالعلائق النفسانية التي كل واحد منها حجاب يمنع من الاطلاع على مشاهدة اسرار الملكوت والروح الذي هو من امر ربي اشارة الى قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وللمفسرين فيه اراء والصواب فيه ما رواه الصفار بسند صحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد وعن امير المؤمنين عليه السلام ان له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل وعن الصادق عليه السلام ان الملائكة تقف كلهم صفا واحدا يوم القيامة ويقف هو وحده صفا وبالجملة هو خلق غير الملائكة فيجوز ان يكون او صنفا واحدا ويجوز ان يكون نوعا تحته افراد بعضها رؤساء على الملائكة الحجب في بعضها فانهم تحت الائمة عليهم السلام ويسددهم والذين هم من سكان سموات الحجب فوقهم في المكانة والمنزلة او المكان والاعم منهما وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن الملائكة اهم اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن

وفي الحديث ان الدعاء لتلقى البلاء فيعتلجان الى يوم القيامة يعني الدعاء في صعوده يلقى البلاء في نزوله فيعتلجان وقال الفاضل اي يصطرعان وقيل انما نعم في اساس البلاغة اعتلج القوم اضطرعوا واقتتلوا ومن المجاز اعتلجت الامواج وفي النهاية الاعتلاج التعالي اعتلجت الامواج اذا التطمت واعتلجت الارض اذا طالت نباتها وفي حديث الدعاء وما تحويه عوالج الرمال هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض انتهى قوله ع الملك اسم المكان ولا يخفى عليك ان الميم فيه وفيما هو الاصل فيه غير اصلية بل زائدة فالاصل فيه ملأك فالالف التي يجمع على الملائك والملائكة نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وجمع على الملائكة قال بعضهم بل اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوك الرسالة فقلبت الهمزة مكان اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملائكة وقد يحذف



اعدائنا ونبياً لا الله تعالى ان ينزل عليهم العذاب والذين لا تدخلهم سامة من عبادته ولا اعياء من لغوب ولا
فتور والسامة الملال والدوب الجد والتعب والاعياء الكلال واللغوب التعب واثبات هذه الاوصاف لبعض الملائكة
لا ينافي ثبوته للبعض الآخر ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات لعدمها فيهم قال استادنا العلامة يمكن ان يكون
لهم شهوات ودواعي يجبرون انفسهم على خلافها تحصيلاً للثوابات العظمى سهو الغفلات من اضافة المسبب
الى السبب الخشع الابصار من خشع بصره الى الارض اذا رمى بطرفه النظر اليك اشار الى عرشك او عظمتك النواكس
جمع ناكس وهو المطاطئ راسه روي في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررنا
ليلة المعراج بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق
وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء
من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا
رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفاً من الله وخشوعاً فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم
لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولاً ونبياً وهو خاتم
الانبياء وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام وبشروني واكرموني بالخير لي
ولامتي المستهترون الوالعون دون عظمتك اي عند النظر اليها او قبل الوصول اليها من زاي بقصوف الزفير
او لهيب الجبار سبحانك ما عبدناك حق عبادتك صدوره منهم على سبيل التعجب وهو اما تعجب من جهنم واهوالها
واما من ارتكاب اهل المعاصي للاعمال القبيحة الموجبة لتلك العذاب ويجوز ان يكون هذا الكلام تنزيهاً له تعالى
عن ان يكون قد عبده الملائكة العبادة اللائقة بذاته حتى يكون نجاتهم من النار بازائها وقيل هو تنزيه له تعالى
عن ان يكون ظالماً وجائراً في عذابه اولئك وعلى الروحانيين نسبة الى الروح وهو نسيم الريح والالف
والنون من زيادات النسب يسمى به هذا النوع من الملائكة لانهم اجسام لطيفة لا يدركها البصر وهو لا ينافي الجسم
والمادة فان الادلة النقلية تدل تارة صريحاً بنفي التجرد عن كل الملائكة وقال كثير من الافاضل تبعاً للحكماء
المراد بالملائكة الروحانيين الجواهر المجردة العقلية والنفسية دون نباتات ما قال شرط الفساد فضلاً عن ان
يكون مراداً هنا واهل الزلفة اي القرب الكامل وقد روي في مستفيض الاخبار ان الله تعالى عرض ولاية الائمة
عليهم السلام في عالم الذر والارواح على جميع المخلوقات فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها عقد ايمان بها
من الانبياء انتظم في سلك اولي العزم بحكم قوله تعالى فنسي فلم نجد له عزماً اي في ترك الاتيان ولم
يعقد قلبه عليها عقد ايمان وكذا من بادر اليها من الملائكة صار من اهل الزلفى ومن نوع الانسان

الهاء فوق الملك قوله
ورومان فتان القبور رومان
بالضم اسم ملك من الملائكة
القبر وهو قبلات من الرقم
بن رامه يوم ... [illegible]
[illegible]
فهم عنه فما كان يوم ان
يفعل كذا ومنه انا لله
يجعله يوم ... فاصدا
اياه وفتان اما من الفتن بمعنى
الكسر والتعة الرض والالم
والنون من زيادات ... لذي كذا
او صيغة المبالغة فوجه
[illegible] ورض عظامه
واما من الفتنة بمعنى الامتحان
والاختبار على صيغة فعال
من ابنية المبالغة والنصب
دواية نص على المدح او باضمار
الفعل لافادة الاختصاص
اعني قال الفيروزآبادي في
القاموس الفتانان الدرهم
والدينار ومنكر ونكير وقال
ابن الاثير في النهاية وفي الحديث
الكسوف وانكم تفتنون في القبور
يريد مسألة منكر ونكير
من الفتنة الامتحان والاختبار
وفتان بالكسر ... الاصل
صفحة ...

صار من اهل اليمين ومن الشجر صار ذا ثمر حلو حسن ومن قطعات الارض صار قابلا للزراعة ومن البهائم كان
من البهائم الممدوحة الاشرة الى الاخبار الواردة في مذمة العصفور وانه كان يحب فلانا وفلانا فقد سبق له
تحقيق آخر اختصصتهم لنفسك تشغلهم بعبادتك لم يكلفهم العروج والنزول وخدمة الخلائق اطباق سموات
يدل كغيره من الاخبار على ان ما بين السموات فرج واسعة فقول الرياضيين بالمماسة بين محدب كل
واحد مع مقعر الآخر باطل وتاويل الاخبار للانطباق على ذلك القول اشد بطلانا والذين على ارجائها اذا
نزل الامر اشارة الى قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها وحاصله ان الله
تعالى اذا اذن بخراب الدنيا شق السماء فيفر عند ذلك سكانها من الملائكة على اطرافها بعدما كانوا في
وسطها خوفا كالبيت المنهدم فان ساكنيه يفرون الى اطرافه ونواحيه خوفا من الضرر وقيل ان الملائكة على
جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من التحية والتكرمة فيها وخزان
المطر هم الموكلون بتقدير اياته والخازنون لمائه وزواجر السحاب هم الملائكة التي تسوق السحاب وبه فسر
قوله تعالى فالزاجرات زجرا والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود ويجوز ان يكون هذا عين سابقه ويعد
الزواجر بعد السحب ويجوز ان يكون اخص منه وحاصل المعنى انه بسبب زجره يسمع صوت الرعد مع ان الصوت
انما هو له لا للرعود وقد روى الصدوق عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرعد اي شيء يقول
قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل يزجرها فيقول هاي هاي كهيئة ذلك وقال عليه السلام الرعد صوت ملك
اكبر من الذباب واصغر من الزنبور فينبغي لمن سمع صوت الرعد ان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وبعض المفسرين على ان ذلك الصوت هو صوت اصطكاك اجرام السحاب خوفا من ذلك الملك
الزاجر وقد عرفت الصواب من انه صوت ذلك الملك لزجرها وان كان الوهم يتبادر من هذه العبارة
الى بعض اقوال المفسرين واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق بتخفيف سبحت وحفيفة
بحاء مهملة وفائين ماخوذ من السباحة في الماء وهو الجري فيه والحفيفة للسحابة ذات الصوت من الحف
وهو الركض والصوت وحاصله وصف لذلك الملك بانه كلما جرت بسبب زجره السحابة ذات الاصوات
ظهر منه صواعق من البروق وفي بعض النسخ سبحت بتشديد الباء خفيفة بخاء معجمة وفائين من التسبيح والخفقان
هو الاضطراب والتصويت وظاهره ان تلك السحب تسبح الله تعالى عند زجر ذلك الملك لها خوفا من
جبروته الذي صير انقياد تلك الاجرام العظيمة السحابية لذلك الملك الصغير واضافة الصواعق الى
البروق من باب اضافة المسبب الى السبب لما روي من ان البرق هو سوط ذلك الملك والصاعقة نار

قوله عليه السلام الزبانية اي زبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا يدفعون اهل النار اليها وفي التنزيل الكريم عليها تسعة عشر
قوله عليه السلام اوهنا اي تركا واوهمت الشيء تركته واوهم من الحساب مائة اي اسقطها منه ومنه الحديث انه صلى الله عليه وآله صلى فاوهم في صلوته اي اسقط منها شيئا وبقي اوهمت فالـ الجوهري وغيره اوهمت الشيء اذا تركته كله وتخالف منه جمعه
قوله عليه السلام ومن منهم على الخلق لا يبعد ان يكون مراده صلوات الله وسلامه من منهم على الخلق الملائكة انهم من جملة المجردات المفارقات الصرفة والمعنى انهم في عالم الامر مشرفون على عالم الخلق فان الملائكة حسب ما حقق عند علماء الشريعة القويمة صنوف وبعضها المقربون وانواع متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات المتعلقة بالجسمانيات وقد ذكر عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات

تتكون بسبب ذلك الضرب وقيل من باب اضافة الموصوف الى الصفة او العكس وقيل هي مثلها في الجبن والماء وهي جسم
كثيف اذا وقع على الارض شقها ولا يسكن الا اذا وصل الى الماء ومن خواصها انه اذا نزل على ذهب او فضة في معدنه اذا
واذا حصل بذلك الذهب في كيس ونحوه فلا يتغير جوهره لا يتبينه ويحققه الحكماء على ان الصاعقة تحصل من احتراق
اجرام كثيفة ارضية ودخانية تكون بين السحاب كما ان البرق عندهم احتراق اجزاء لطيفة دخانية متولدة في السحاب
واستدل عليه ابن سينا في شفائه بانها اذا خرجت من الارض فبعضه قد تشبه الحجر وبعضه تشبه الحديد وبعضه تشبه
النحاس ونحو ذلك وزعم ان السيوف التي تمدحها الشعراء متخذة من حديد الصواعق وذهب في اسناده الى ان جوهر
النار اذا برد وجمد حصل منه الصاعقة مع قطر المطر قال الصادق عليه السلام ما من قطرة تنزل من السماء الا و
معها ملك يضعها الموضع الذي قدر له وذهب فلاطون ومتابعوه الى ان لكل قطرة من المطر والثلج وكل حبة
من حب الغمام وكل شجر ونبت وحيوان عقلا مربيا له في العالم العلوي يحصل منه نماؤه ونشوه ونقا اصلها في هذا
العالم لونا وطعما وغير ذلك انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المربية بالغ متابعوهم في ذلك
حتى انهم ذهبوا الى ان لكل ريشة من الطاوس عقلا يستند اليه اختلاف الوان تلك الريشة وقد رام بعض فضلاء
العصر الجمع بين الاخبار وهذا القول بحمل الملائكة المشتغلين على هذه العقول وهو عزيمة بن الاسلام بمراحل
والقوام على خزائن الرياح بهمز خزائن وياؤها بالحجرة وهو الموافق لقواعد علم الاشتقاق فان الواو والياء
السواكنتين بعد الف باب مساجد لا يقلبان همزة الا اذا كان مثل الالف زائدا او ياء كما في اوائل وعجائز فقياسها
هنا همزة على خلاف القياس وقيلها همزة ومصابيح شاذة فهو من افصح على جوازه وفي هذه
الفقرة وما قبلها اشارة الى ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما نزل قطرة الا بمكيال الا في زمن
نوح فانه عتى على خزانه فخرج مثل خرق الابرة فغرق قوم نوح وما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها
عتت على خزانها فخرجت مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وتعبيره عليه السلام بلفظ الجمع لا يخلو من منة عليه
وليس في القائمين به منا التلاوة قال صاحب المصباح لم يأت لفظ الريح الا بالشر والرياح الا في الخير وقال
الله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وانواع الامطار انه المطر الشديد وهو الجود المطر الضعيف منها و
وسائلك بعض النسخ بسكون السين وهو تخفيف الجمع لا انه جمع على حدة والسفرة الكرام
البررة هم الملائكة السفرة بين الله تعالى وبين انبيائه بتبليغ الاحكام والانذار وما سبيلنا ومنه
نبه بعضهم على ان المراد بهم الملائكة الذين يكتبون الاعمال والحفظة الكرام الكاتبين حافظ الاعمال له
الابدان عن الردى وفي الانام والمهالك فان الظاهر حكم الله في ذلوا بينه وبينهم

متصلا بالتوكل على الامطار
والجبال وغيرها وبالسكون
في الهواء والارض والماء وقد
ذكرنا المقامات المختصة
قوله عليه السلام كل نفس معها سائق
نسخة الشهيد قائم في الاصل
وسائق في نسخة وهو الموافق
للتنزيل الكريم

الدعاء الرابع

وكان من دعائه
عليه السلام في ذكر آل محمد ع
هذا الدعاء ليس في النسخ
المعتبرة باسرها وليس في نسخة
الشهيد

الدعاء الخامس

وكان من دعائه عليه السلام
الصلوة على اتباع الرسل
ومصدقيهم قوله عليه السلام فلا
تنسهم النسيا بكسر النون
خلاف الذكر والحفظ وجاء
نسيا بفتح النون كثير النسيان
بالكسر ايضا الترك ومنه قوله
تعالى في التنزيل الكريم ولا
تنسوا الفضل بينكم فان جعل
بالنسيان هنا المعنى الاخير فلا
على ان اريد به المعنى الاول
ان يكون من باب على صيغة
المشاكلة له لا تعاملهم
معاملة الناسين لهم فيما

يحفظونها من الحيوانات الاكلة لثمرتها ولذا وردان لها ادنسا وفيه المنزلة لمكان الملئكة وبعض الاعلام جعل الحفظة
والسفرة طائفة واحدة وبعضهم فرق بينهما بحمل الحفظة على كتبة الالواح بعد ان نقلوها من صحائف السفرة
وبعضهم طال لنطالغرف والكل لابخرج من التعسف ملك الموت واعوانه في قبض الارواح الا انهم يعرضونها
عليه بعد القبض وهو ايضا يقبض الارواح وفي الحديث ان ابرهيم عم لقى ملكا فقال له من انت قال انا ملك الموت
فقال اتستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة
حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال له
هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال اعرض عني فاعرض عنه
ثم التفت اليه فاذا رجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من مناخره النيران والدخان فغشي على
ابرهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى حالته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر الا صورتك هذه لكفى
منكر ونكير قيل هما نوعان وقيل هما شخصان يجيئان الى المؤمن بصورة مبشر وبشير والى الكافر بصورة منكر ونكير
وقيل ان منكرا ونكيرا ياتيان الى الميت ليسئلا انه عن ربه ودينه فان عرفهما شخصا عنه وجاء اليه مبشر
وبشير يبشرانه بما اعد الله له من الثواب العظيم وهذا اقرب لوجوده معطوفا في اكثر النسخ وروي ان فتان القبور
روي عن عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت
قبل منكر ونكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول
له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول له باي شيء اكتب اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك
وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتبه وليس معي صحيفة قال صحيفتك كفنك فاكتبه فيكتب ما عمله في الدنيا
خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحي منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحي من خالقك حين عملتها في الدنيا وتستحي الآن
فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامر ان يطوي
ويختم فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك ويعلقه في عنقك الى يوم القيمة كما قال تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقد روي ايضا انه ياتي الى القبر
قبل المنكر فان عرفه حسن الاعتقاد مثلا خبره ليبشر به فيقابله وقت السؤال وان علم منه ضد هذا اخبرهما انه منشأ
بتسلطان عليه الى اوان العقاب في يوم القيمة فلا منافاة بينهما في الروايتين لجواز صدور ذلك الامتحان
وهذا الاسم منه وح فقد ان مشتق من الفتنة بمعنى الامتحان ونصبه على المدح وقيل هو مشتق من الفتن بكسر
لانه يهدم القبر ويكسره وح فالمنصرف على انه غير منصرف وبناء نسخة الاصل وهو الكسر على الاحتمال الاول انك عنه

ثم كوا بك وفيك قوله ع
حاشوا اي جمعوا وضموا
والحيز ما ضمنت عليه الضلوع
قال الجوهري وغيره قوله ع
ومن كثرت في اعزاز دينك
يجوز عطفه على ضمير الجمع في
استكرهم اي واشكر من كثرت
في اعزاز دينك من مظاهرهم
على ان يكون من مظاهرهم
متعلقا بالتكثير وكثرت ولعل
من كثرت مظاهرهم في اعزاز
دينك ويحتمل ايضا ان يكون
من بيانية لتبيين من والتقدير
من كثرتهم من مظاهري الدعاة
اليك مع رسولك في اعزاز دينك
وان تكون ابتدائية متعلقة
بالاعزاز والضمير المجرور عائد
الى من كثرتهم في اعزاز دينك
الناشئ من قبل مظاهرهم و
يختص ذلك على هذا التقدير
بالمهاجرين ويجوز ان يعطف
على تقدير برادين كثرت
على هذا الانصار ويكون معنا
واشكر خروجهم الى كثرتهم
في اعزاز دينك ومن في هذه
الصورة ايضا يحتمل التبعيض
خروج الدعاة المطلوبين

والطائفين بالبيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تغمره الملئكة بالطواف مثل الكعبة وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلم وفي حديث صحيح عن الصادق عليه السلم انه قال في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله انه في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة خرجت منه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يؤموا البيت المعمور فيصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وهو اول مسجد وضع للعبادة في الارض فلما خلقت الكعبة شرفها الله تعالى الى نحو الجنان والخزنة لجنة خزنة النيران وخدامها وملكهم مالك كما ان رضوان ملك سدنة الجنان والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اشارة الى قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي الذين صبروا على القيام بما اوجبه الله عليهم وعلى بلاء الله من الامراض والعقوبات وغير ذلك لطلب ثواب الله تعالى واقاموا الصلوة ادوها بحدودها ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعون بفعل الطاعة المعصية وقيل معناه يدفعون اساءة من اساء اليهم بالاحسان والعفو والآيات يعني ان هؤلاء الذين هذه صفاتهم لهم عقبى الدار اي ثواب الجنة ثم وصف الدار جنات عدن اي بساتين اقامة تدوم ولا تفنى وقيل هي الدرجة العليا وسكانها الشهداء والصديقون وقيل هي مدينة الجنة فيها الانبياء والائمة والشهداء وقيل قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل وهو المروي عن الائمة عليهم السلم ثم بين سبحانه ما يكمل به سرورهم من اجتماع قومهم معهم فقال يدخلونها ومن صلح من ابائهم اه يعني من آمن معهم وصدق بما صدقوا به وذلك ان الله سبحانه جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في اهله من الحاقهم به في الجنة كرامة له كما قال الحقنا بهم ذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب قيل من كل باب من ابواب الجنة الثمانية وقيل من كل باب من ابواب البر كالصلوة والصوم وتفصيل هذا المقام ما روي عن ابي جعفر عليه السلم قال سئل علي عليه السلم رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور

المهاجرين الى مكة ثم نصرهم لاعزاز الدين وهم الانصار والابتدائية على ان تكون المظلوم بمعنى البلد الذي لا زرع والحرم فيه الدواب والارض لئلا يتعاهد للزرع فقط اعني مكة زادها الله تعالى شرفا وتعظيما قوله عليه السلم يغنهم اي لم يعطهم فلم يجبهم قوله عليه السلم يهديهم بفتح الهاء واسكان الدال اي بسيرتهم من هديت هدي فلان اي سار بسيرته وكذلك الهدي بكسر الهاء وسكون الدال يقال خذ في هديتك بالكسر اي فيما كنت فيه من الحديث والعمل ولا تعدل عنه وتقول انظر فلان هدى امره اي جهة امره وفي الحديث اهتدوا هدي عمار اي سيروا بسيرته يروى بالفتح والكسر قوله عليه السلم ويتفقون عليهم باسكان التاء قبل الفاء المكسورة على ما في بعض النسخ الاصل اما مخففة يتفقون على رواية من هو مطاوع يدفعون والاتفاق انفعال من دفو يدفو والاصل الاولى

وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك
والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة
حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله منازله
في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصفائه مكانك فان
ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه
زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفائها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي
من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما
ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك
وانت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب
ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك
ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين له فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم قال فيدخل
الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم
رب العالمين جاؤوا يهنون ولي الله وقد سالوا ان تستاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد
على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان بباب العرصة
الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاعلمه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون
على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله
فتح كل ملك بابه الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم
رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الجبار
ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذن فذلك الملك العظيم **الكلام في الصبر وتحقيقه وبيان حده و**
فضله وتعداد اسمائه والاوقات التي يحتاج فيها اليه ونبذة من توابعه اما ما ورد في فضله من الآيات والاخبار
فاكثر من ان تحصى ولو لم يكن سوى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون لكفى

كانها دمن الوعد والاتقاء
من الوعود تلبث الواو تاء
ثم ادغمت ثم كثرة الاستعمال
او همتان التاء اصلية فبنى
منه تخذ يتخذ كسمع يسمع
وذلك ما ذهب اليه الكوفيون
واختاره الجوهري في الصحاح
نعم ذكر انه افتعال من الاخذ
الا انه ادغم بعد تليين الهمزة
وابدال التاء ثم لما كثر استعمال
على لفظ الافتعال قالوا تخذ يتخذ
ولذلك قرأ في قوله تعالى
حكاية عما جرى بين موسى والخضر
لو شئت لتخذت عليه اجرا
قراءة الباقون لاتخذت في
يتفقون ذالته واما البصريون
وعلامة زمخشري صاحب الكشاف
وابن الاثير فقد ذهبوا الى ان اتخذ
افتعال من تخذ يتخذ وادغمت
احدى التائين في الاخرى

في ذكر الصبر وفضله

من احد في شيء تشكا بان
الافتعال من اخذ يتخذ لان
فاءها همزة والهمزة لا تدغم
في التاء ولذلك يقال الائتمار
والايتمام الى غير ذلك فان
قيل ان التاء على هذا القول
اصلية يتخذ الغير اخذ فيكون

لكفى في الثناء عليهم مع قوله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان وهو مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل
السالكين وهو من خواص الانسان ولا يتصور في البهائم والملائكة اما في البهائم فلانها قد سلطت عليها الشهوات
فلا باعث لها على حركاتها وسكناتها الا الشهوة وليس فيها ما يضاد الشهوة حتى يسمى ثباتها صبرا واما الملائكة
فعلى العكس واما الانسان فقد كان في ابتداء الصبي ناقصا مثل البهيمة ليس فيه الا شهوة الغذاء ثم ركب فيه
شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح ثم من الله عليه بنور العلم والهداية وزيادة العقل حتى يقابل جنود
الجهل فالجندان متقابلان دائما في البراز وسيد احدهما القلب فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة
باعث الشهوة فتارة يغلب احدهما وتارة ذاك ويكونان في العراك حتى تاتي القيمة الصغرى وهي الموت كما قال صلى
الله عليه وآله من مات فقد قامت قيمته وفي هذه القيمة يكون العبد وحده كما قال سبحانه ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة واما القيمة الكبرى فهي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ويجري في الصغرى بالخصوص
ما يجري في الكبرى بالعموم فان بدن الانسان ارضه وعظامه جبال تلك الارض وراسك سماء ارضك وقلبك
شمس ارضك وسمعك وسائر حواسك نجومها ومفيض العرق من بدنك بحار ارضك وشعورك نبات ارضك
واطرافك اشجار ارضك وهكذا جميع اجزائك فاذا انهدمت بالموت اركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها
واذا انفصل العظام من اللحوم فقد حملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال
فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطلت سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت
النجوم فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد
فجرت البحار تفجيرا واذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد حملت الارض وهمدت حتى القت ما فيها
وتخلت وهذا تمثيل لاحوال هذه القيمة بتلك القيمة لان معنى هذه الايات هو هذا المذكور واما
كون الصبر نصف الايمان فلان الايمان عن العقائد والاعمال والعمل لا يحصل الا بتوطين النفس على الطاعات
وعلى ترك المنهيات وهذا هو الصبر وله اقسام واسامي فهو ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة
وان كان على احتمال مكروه سمي صبرا ويضاده حالة الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضادها
حالة تسمى البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ سمي حلما
وان كان في نائبة سمي سعة الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وصاحبه كتوما وان كان عن
فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره
فاكثر اخلاق الايمان داخلة في الصبر لذلك لما سئل صلى الله عليه وآله عن الايمان قال هو الصبر كما قال الحج

نقو نقفو بناء على ان ذلك لغة
من يقفو نقفو قلت يجتمع الا
الامام في اللبيب ابو عمري
فسنده عن جان وضعف
سيبويه عليه حتى فان
الهمزة انما يمتنع ادغامها في
التاء اذا كانت همزة والجوهري
وامثاله لا يدعون الا بعد
الابدال كما ذكرتم الصواب
كسر القاف في المضارع وفتحها في
الماضي وجيء به ليجري العين
الى ما يصح الحاق ذلك به
اعتبرتها تقوى يتقي متقى مثل
ضرب يضرب كما ذكره في تقي
يتقي انه لما كثر استعماله توهموا في
التاء من جوهر الحرف فقالوا
تقى يتقي بتخفيف التاء المفتوحة
فيهما واذا لم يحذفوا في كلامهم
مثلا ونظيره يحقونه به فلم
يستعملوا في ما داعيته فقالوا
اتقى يتقي رمى يرمي
ولذلك جعلوا ابناء الاسم منه
التقوى وبنوا فعل الامر منه
على التخفيف فاعتبروا التاء منهم
واستغنوا عن الهمزة بحركة الحرف
التاء في المستقبل هذا على
هذه الرواية واما يتقون
بتقديم القاف على التاء كما

في انواع الصبر

عرفة وقد جمع الله اقسام ذلك وسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء المصيبة والضراء
الفقر وحين البأس المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هؤلاء احوال مختلفة
في دوامها وخفائها واما الاحوال التي يحتاج فيها الى الصبر فيها الطاعات والصبر عليها شديد لان النفس تنفر
عن العبودية وتشتهي الربوبية لذلك قال بعض اهل المعرفة ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهر فرعون من قوله
انا ربكم الاعلى لكن فرعون وجد له مجالا ان يقولها فاظهره اذ استخف قومه فاطاعوه وما من واحد الا وهو
يدعي ذلك مع خادمه وعبيده واتباعه وكل من هو تحت قهره وطاعته وان كان ممتنعا من اظهاره فان غيظه
عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس يصدر الا من اضمار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء
فان العبودية شاقة على النفس ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكوة
ومنها ما يكره بسببهما كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد الحالة الثانية حال العمل كيلا يغفل عن
ذكر الله في حال عمله ولا يتكاسل عن تحقيق آدابه ويدوم على شروط الادب الى آخر العمل الحالة الثالثة
بعد الفراغ من العمل اذ يحتاج الى الصبر عن افشائه والتظاهر به للسمعة والرياء كما قال سبحانه ولا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى الحالة الرابعة المعاصي والصبر عنها مشكل جدا الا لمن الفتها نفسه مما وافق الشيطان
من الجن والانس والدواعي الباطلة عليها الحالة الخامسة الصبر على المصائب مثل موت الاعزة وهلاك
الاموال وفساد الاعضاء ولذا روي ان الصبر في القرآن على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلثمائة
درجة وصبر على محارم الله وله ستمائة درجة وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة وفضل
على المرتبتين لما فيه من الكلفة على النفس وشدتها قال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد
من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا فان قلت الصبر على المصيبة ما معناه قلنا اما البكاء وحزن القلب فهو غير مناف
للصبر فقد بكت الانبياء والائمة عليهم السلام على موتاهم وامثال ذلك فواقعة الطفوف فلقد احرقت الاكباد
بعدت عن العين الرقاد وبكى السجاد عليه السلام سنين وعشرين سنة في ليله ونهاره وكانت تخنقه العبرة كلما ذكرهم
مصابهم او الاذى خاطره خنقته العبرة اما منافي الصبر ومحبط الاجر فهو ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه
قال الصبر على الفقد عند المصيبة يحبط الاجر ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها
وسئل النبي صلى الله عليه وآله فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل بيمينه على شماله
وسنه شق الجيوب وخمش الوجوه والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة وتغير العادة في الملبس والمشي

الولد علي انواع

فكثير من الذين يرون ابنا لهم شرهوا
مطاوع ويفقدون بلا فنائه
افعال من وقت يقبضه على
رحمة الله حيث لا يشكون
منها الله ثم يفقدونهم لانا
الى الحب للموت كما انا امرنا
منه ولكن الحب فيها حب له
الموت ولذا قيل السعيد
نصوص حجج المقل الايمانه
انا فيه المستقر عند الموت
السابق للمستعد بحيث يجيء
مع المستعد له لانها الدولة
يوم يخرج الانسان من دار
الى الانبياء كما اوصوا
الاحباب وعاينها قولهم
وكلمة النار واما من سبقه
فيها والبعد منها سوى ان
المستقر الى الموت وفقدانه
المغتربين الاكباد الاعتبار
من الناس وعلى الصبر فيها
والانفع لا يشتبه اشتغال
في كل سكن الدار ودخول
البيان ان الانبياء ابنائهم
الكبير الفرح الذي عظيم
وكتابنا وجد منها قال
العبر في الدواء كتابه
لو جعل عمرنا كتبه
وهم وطال ان الفوائد

والمرض والالم لا يبقى منهم على عادته ، فبعد ان ذلك كانت وديعة فاسترجعت وتصاحب عن
الجابر عن محمد بن عمرو قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين
قرب موت الولد فبعثت الى النبي صلى الله عليه وآله فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فسجته ام سليم بثوب
وعزلته في ناحية البيت ثم تقدمت الى اهلها فقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست
شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابني فقالت له هدأت نفسه
ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة
اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت ابنك كان عندنا وديعة
فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى
النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بصنيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله لكما في وقعتكما فولدت
غلاما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا
رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها
بطعام ليدعو عليه اناسا ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار
فكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي
قالت هما في البيت وانها كانت تمسحت بشيء من الطيب فتعرضت للرجل حتى دخل عليها ثم قال اين ابناي فقالت هما في البيت
فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما ثوابا
لصبري واسند ابو العباس بن مسروق عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت انا اريد الرباط حتى
اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد
سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن
خلقت تفضيلا فقلت والله لاسألنه اعلمه ام الهمه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسألك
عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره
فقال اوليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدكتني
وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة فتقضيها لي فقلت نعم
قل ما تشاء فقال ابني كان يتعاهدني اوقات صلاتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل
تجده لي قال فقلت ان في قضاء حاجته لقربة الى الله تعالى وقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين

ان تتوا افعلت نار مطلب
حديث بئر كسب سعد بن
[illegible]
[illegible]
واكمه الدعلى الامر
والكثير والكثير
من الحنظل وكذلك الكثيبة
والكثبة بالضم القطعة من
الرمل والجمع كثب
[illegible] والكثيب
[illegible] والنهاية الاثيرية
[illegible] على الطريق
هكذا [illegible]
[illegible] الطريق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كبة عن قطع الطريق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الناس [illegible]
[illegible]
وعلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كنت انا ارمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام باكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف في هذا العبد الصالح
يخبر ابيه ثم قال فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سألتك عن شيء اتخبرني به فقال ان
كان عندي منه علم اخبرتك فقال قلت انت اكرم على الله تعالى ام ايوب قال ايوب نبي الله تعالى ايوب صلوات
الله وسلامه عليه فقال بل ايوب اكرم الله تعالى مني واعظم عند الله تعالى منزلة مني فقلت انه ابتلاه الله
فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمراد المارين اعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسألتني
اطلبه لك افترسه الاسد فاعظم الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة
وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن
يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا
نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصته فنزلوا واعانوني حتى غسلناه بماء
البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره آنسا به
اقرأ القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة
خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القرآن فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال
اعلم اني وردت مع الصابرين لله عز وجل لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء وانتهت بي الكلام في
دواء الصبر مما يستعان به عليه اعلم ان الذي انزل الداء هو الذي انزل الدواء ووعد الشفاء وله على العباد
مختلفة كاختلافه فنقول فانا ازعنة النفس الامارة الى الزنا ولم تملك نفسه عن العصمة تحصيله فامور منها ان ينظر الى
مادة قوتها وهي الاغذية الطيبة المحركة للشهوة من حيث النوع والكثرة فيقطعها بالصوم الدائم مع الاقتصار
عند الافطار في اكل الطعام ومنها قطع المهيجات كالنظر فانه محرك اغلب الشهوة وهذا يحصل بالاحتراز
عن مظان وقوع البصر على الصور المشتهاة قال صلى الله عليه وآله النظرة سهم مسموم من سهام ابليس ويسد الملعون
ولا ترس يمنع منه الا تغميض الاجفان والهرب من مواضع الصور ومنها تسلية النفس بالمباح من الجنس الذي تشتهيه
وذلك بالنكاح فان كل ما يشتهيه الطبع ففي المباحات ما يغني عن المحرمات ولذا قال صلى الله عليه وآله عليكم بالباه
فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء فهذه ثلاث اسباب فالاول منها يشبه قطع العلف عن الدابة
الجموح فتسقط قوتها والثاني يضاهي تغييب الشعير عنها حتى لا تتحرك بواطنها بسبب مشاهدته والثالث يشبه
تسكينها بشيء قليل مما يميل اليه الطباع حتى يبقى معه من القوة ما يصبر على التاديب فان اراد اضافة التقوية
فهنا امران احدهما اطلاعه في فوائد المجاهدة وثمراته في الدين والدنيا وفي ذلك باب يكثر فكره فيه ويحسن الاصبر

ان ما في الصحاح الاذ من لزم
منها الصبر ولا وزن له
في كتب الاستفاد ومن التحقيق
هناك ما في الكشاف حيث ذكر
في تفسير قوله سبحانه أفمن
يمشي مكبا على وجهه اهدى
يجعل اكب مطاوع كبه و
قولك كببته فاكب من الغرائب
والشواذ ونحوه قشعت الريح
السحاب فاقشع وما هو كذلك
ولا شيء من بناء افعل مطاوعا
ولا ينفذ بعوله بل الاحيلة كتاب
سيبويه وانما اكب من باب نفض
والام ومعناه دخل في الكب
وصار ذا كب وكذلك اقشع
السحاب دخل في القشع ومطاوع
كب وقشع انكب وانقشع
انتهى كلامه فاذن الهمزة في
اكب يصح ان يكون همزة الصيرورة
او همزة الدخول ويصح ان يكون لا
مطاوع كبه
ويصح ان يكون للتعدية
ويصح يكون كبه واكبه بمعنى
وعلى هذا يستقيم كلام القا
موس كبه فلبه صرعه كاكبه
وكبكبه فاكب هو لازم متعد
واكب عليه اقبل ولزم فاكب

فيما وعد الله الصابرين وثانيهما ان يعود النفس مصارعة الشهوات والغلبة تدريجا قليلا قليلا حتى يدرك
لذة الظفر فيتجرى عليها فان الممارسة للاعمال الشاقة مؤكدة للقوى ولذلك تزيد قوة الحمالين والفلاحين
الاول يضاهي اطماع المصارع في الخلعة عند الغلبة كما وعد فرعون سحرته بقوله انكم من المقربين والثاني يضاهي تعويد
الصبي الذي يراد منه المصارعة مباشرة اسباب ذلك في مبدأ الصبى حتى انس به وصار له وهذه المقامات يحتاج
الى فراغ بال حتى يتعرض لقوله صلى الله عليه وآله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وذلك لان تلك النفحات لها
اسباب سماوية قال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون والامور السماوية غائبة عنا فلا ندري متى ييسر الله
تعالى اسباب الرزق فما علينا الا التفرغ للمحل والانتظار لنزول الرحمة كالذي يصلح الارض وينقيها من الحشيش ويبذر
البذر وكل ذلك لا ينفعه الا بالمطر ولا يعلم متى يكون الا انه يثق بفضل الله انه لا يخلي سنة عن مطر فكذلك لا
يخلو سنة وشهر ويوم عن جذبة من الجذبات ونفحة من النفحات فينبغي للعبد ان يطهر القلب عن الشهوات حتى يبذر
فيه بذر الاخلاص ويتعرض لمهاب رياح الرحمة وكما يقوى انتظار الامطار في اوقات الربيع وعند ظهور الغيم
فكذا يقوى انتظار تلك النفحات في الاوقات الشريفة وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم
الجمعة وايام شهر رمضان فان الهمم والانفاس اسباب بحكم تقدير الله عز وجل لاستدرار رحمته فانها تستدر بها الامطار
في اوقات الاستسقاء فهي لاستدرار لطائف المعارف من خزائن الملكوت اشد مناسبة منها لاستدرار قطرات الماء
واستجرار الغيوم من اقطار الجبال والبحار ولذا قال سبحانه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر والمقصود من
هذا فتح باب هذه المقامات فلا نقتصر على ما ذكرناه والزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وعنه صلى الله عليه
وآله كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون اشعارهم لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته
جبل فيرمي بهم في النار ويرمي بالجبل عليهم وهم تسعة عشر خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد احدى
يديه او رجليه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار العظيمة لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذات
حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها سرعا مصدر من غير لفظ الفعل ولم ينظروا اي لم يمهلوه او ضمنا له
ذكرا ولم يعلم مكانه منك اي موضعه ومرتبته ومن منهم على الخلق اي موكلين على الخلق لحفظ ابدانهم وحفظ اعمالهم
قال الفاضل الداماد لا يبعد ان يكون المراد وصلوات الله عليه ومن منهم على الخلق الملائكة الذين هم من المجردات المحضة
والمفارقات الصرفة والقدسية انهم في عالم الامر مهيمنون على عالم الخلق فان الملائكة بحسب التحقيق عند علماء الشريعة
العقلية ضروب منها المقربون وانواع متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات المتعلقة بالجسمانيات
وقد ذكر عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات من قبل الموكل على الامطار وغيرها والجبال او بالسكون في الهواء

ومثل ذلك في الاستسقاء
قوله يجعل للمذكر كيفية او وجهه
كبا واكب فلان الشيء يعمله قد
قال الراغب في المفردات الكب
اسقاط الشيء على وجهه قال
تعالى فكبت وجوههم على النار
والاكباب جعل وجهه مكبوبا
على العمل قال افمن يمشي مكبا
على وجهه والكبكبة تدهور الشيء
في هوة قال تعالى فكبكبوا
فيها والغاوون انتهى وقوله
فليس معنى مكبا على التحقيق
ما هنا في الكتب ونحوه كلمة
ويحتمل على وجهه لو هو الطريق
واختلاف احواله فليتعلم
قوله عليه السلام الى الامن المراد بالامن
السلامة مما كان المخوفون
يخافونه قوله عليه السلام من مقيل
المقيل القائلة الظهيرة وقد
يكون بمعنى القيلولة اي
النوم في الظهيرة يقال قال
يقيل قيلا وقيلولة ومقيلا وقيلا
فهو قائل والقيلولة الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن معها
نوم والمقيل ايضا موضع
القائلة وهو المراد هنا
قوله عليه السلام عند مخطر الخطا
مخطر الرجل قدره ومنزلته

والارض

والارض فذكرها المفازة فان المحضة انتهى ولا يخفى بعده وابعد منه قيل في حلها يوجد في اكثر النسخ ومن منهم
في النجوم السفلى بدل هذه الفقرة من ان المراد بتلك النجوم ما يحدث في كرة النار من النيازك والشهب وذوات الاذناب
بسبب تصاعد الادخنة والابخرة الى كرة النار فتحترق وتحدث منها هذه الاشياء وتسمى في اصطلاحهم ثواني
النجوم فان المفهوم من الاخبار الواردة في تفسير آيات الشهب انها اعدة من نار او نور ترمي الملئكة بها الشياطين
المسترقين للسمع والمفازة بعيدة جدا بل المراد بتلك النجوم ما تحت فلك الثوابت كزحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد والظرفية اما حقيقية لان كل كوكب كالقبة لعظمه او على حذف المضاف اي في تدبير
النجوم وحركاتها سائق وشهيد من الملئكة يسوقها الى الحساب وشهيد من الملئكة يشهد عليها بما يعلم
من حالها وقيل السائق من الملئكة والشهيد الجوارح تشهد عليه وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد
كاتب الحسنات وقيل السائق لم نفسه والشهيد عليه اعضاؤه وفيهم من بعض الاخبار ان الله تعالى يامر
الملئكة بان يضربوا سرادقات من نار ووراء الناس ليسوقهم الى عرصات القيمة واما من ظلمة يزدحمون فيها
وفي نسخة الشهيد بدل شهيد قائم وكانه تعقيبا على كرامتهم على هذا الاستعلاء المعنوي نحو فضلنا بعضهم
على بعض وقيل انها بمعنى مع **الصلوة على الآل** لم يوجد هذا الدعاء في النسخ المعتبرة الا ان الشيخ
الفاضل الزاهد شيخنا الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ذكر انه نقلها من نسخة بخط الشهيد قدس سره
وذكر ايضا انه وجدها بخط الشيخ الكفعمي ره وقد كانت نسخة الشهيد في خزانة سيدنا المحقق الداماد ولم
يكن فيها هذا الدعاء والظاهر انه ره كتب نسختين وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وانما نسل تعالى ذلك اجابة
لدعوة الخليل حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم قال ذلك عند وضعه اسماعيل وامه هاجر في الحرم وقال الباقر عليه السلم نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابرهيم
عليه السلم لنا خاصة فقلوب شيعتنا تهوي الينا **الصلوة على الاتباع واتباع الرسل**
مبتداء والخبر قوله فاذكرهم وقيل هو محذوف وقد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون الواو للعطف لما
عرفت من ان الظاهر انه عليه السلم كان يوالي بين هذه الادعية في القراءة ومصدقوهم بالغيب يتعلق بالتصديق
او باتباع والغيب بمعنى الغايب وهو يحتمل معان سبعة الاول ان المراد بها جميع الاحكام فانها غايبة عنا وقت
الوحي الثاني ان المراد بها الجنة والنار الغايبتين عن حواسنا الثالث ان المراد ما غاب عنا علمه وهو مما خص
فيه الاخبار عن المهدي عليه السلم الرابع ان المراد به القرآن لان معانيه غايبة عن علمنا لا يعلمها الا الله والراسخون
في العلم الخامس ان المراد به الرسول الغايب صدقوه مع كونه غايبا عنهم لتاخر زمانهم عن زمانه

والخطر ايضا الخوف والاشراف
على الهلاك والمعنيان محتملان
في قوله هنا عليه السلم فاك
المحجوبين الخطر الاشراف على الهلاك
والخطر السبق الذي يتراهنون
عليه خاطره على كذا والخطر
الرجل المحتد ومنزلته وذكر
ابن الاثير الخطر بمعنى العوض والمثل
وبمعنى الحظ والنصيب ثم قال
اريد بها هنا الخطر بمعنى الهلاك
كانه اضافه الى الضمير المجرور
العايد الى الله سبحانه اضافة
معنوية حقيقية بتقدير اللام
وان اريد احد المعاني الاخر
كانت الاضافة تبيينية بتقدير
من الابتدائية اي الذي يصنع
المخاطر المهلكة او النعم الحظوظ
والقسوط اللتي وقيل غيره ثم
عند المخاطرة المهلكات او النعم
والحظوظ والقسوط عنده
من سلطانه وعزه سبحانه
قوله ع واغننا عن هبة
الواهبين ربما توهم ان الهبة
شمل الكون الوهاب من الذهم
لما يوهم من صيغة المبالغة
من زيادة المواهب حتى ان الا
عن هبة الوهابين شامل للافراد
الغير فان الوهاب اكثر مواهبه

السادس ما قيل ان المراد به ما ادرك بالدلائل والآيات مما يلزم معرفته كوجود الصانع واثبات صفاته السابع
ان المراد به القلب بعنوان تصديقهم لبس اللسان وحده والاشياء معطوفات على الارض وعلى معاصاه وعلى
الغيب عطفه على التكذيب كما قيل بعيد معنى ويجوز عطفه على قوله واتباع اما بتقدير المضاف في بقاء المضاف اليه على
اعرابه اي اهل الاشياء واما بجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل بجفاء الايمان يتعلق اما بالمرسلين اي الذين ارسلوا
بتبليغ الحق الخالص واما بالاشياء بمعنى ان اشياءهم بسبب جفاء ايمانهم وخلوصها في كل دهر يحتمل تعلقه باتباع
ويحتمل تعلقه بالاشياء آدم سمي به لانه خلق من اديم الارض جمعها آدم بالهمزة والياء وهو الاوفق بقولهم
اذا اجتمع همزتان متحركتان قلبت الثانية ياء ان انكسرت وانكسر ما قبلها التقي بمعنى المتقي ماخوذ من الوقاية ابدل
واوه تاء واصحاب محمد صلى الله عليه وآله خاصة اصحاب جمع صاحب بمعنى الصحابي وقيل ان فاعلا لا يجمع على افعال
بل هو اما جمع صحب بسكون الحاء او مكسورها مخفف صاحب والصحابي على ما هو المشهور بين الجمهور كل مسلم رأى الرسول
صلى الله عليه وآله وقيل وطالت صحبته قيل وروي عنه وكان اهل الرواية عند وفاته صلى الله عليه وآله مائة واربعة
عشر الفا وعند فاء مع ما تقدم ان يموت على دين الاسلام ونصب خاصة اما على الحالية من المثبتة اي على ما ذهب اليه ابن
مالك واما على المصدرية بمعنى على الاول لطلب عموم النسبة على الاصحاب لكونهم مخصوصين بالنسبة الى سائر اصحاب
الانبياء عليهم السلام وعلى الثاني طلبه لاصحاب الرسول صلى الله عليه وآله المخصوصين وهؤلاء الجماعة منهم ابلوا البلاء
الاحسان والانعام ويجوز ان يكون من باب التعريض او البصيرة مثل اعتبار الجارية واحصد الزرع والبلاء الحسن
الجهاد وقيل هو كل محنة يجب الصبر عليها وكانفوهم اي نصروه واسرعوا اليه وفادته يقال وفد فلان الى فلان اي ورد
رسولا وهو اما من باب اضافة المصدر الى الفاعل اي انهم اسرعوا الى قبول رسالته التي ارسل بها واما من باب اضافته
الى المفعول اي وفادتهم اليه والهجرة نحوه وقيل الوفادة هنا بمعنى الوفد اي الرسول بمعنى انهم اسرعوا الى اجابته ذكر
لما بعثه اليهم يدعوهم الى نصرته والتصديق بحقية رسالاته المعجزات وقيل الفرائن كلمته وهي كلمة التوحيد نسبت
اليه لانه هو الذي تلفظ بها مع علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة عليهم السلام قبل الكائنات كما قال صلى الله عليه وآله
سبحنا وسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة وكبرنا وكبرت الملائكة وكانت لا تعرف تسبيحا ولا تهليلا
ولا تكبيرا وكان جبرئيل عليه السلام كبيرا ما يكرم امير المؤمنين ويجلسه بجلسة بين يديه وهو معلمه لان الله تعالى
خلقني وسألني من انت ومن انا فلم ادر ما اقول فاتى امير المؤمنين ع ذلك السائل وقال قل انا العبد جبرئيل وانت
ربي الجليل فسأل النبي صلى الله عليه وآله عن عمره فقال ان في العرش كوكبا يظهر في كل ثلاثين الف سنة وقد رأيته
ظاهرا ثلاثين الف مرة ويجوز ان يكون التسمية باعتبار انه امرها فيكون ان يراد بالكلمة الدين مجازا من باب

لو اهب فيها استغني عنه من
استغنى عن الواهب فطلب الغنى
من الوهاب من ابلغ واشمل الافراد
الغنى كما لا يخفى قوله ع
وامكر لنا ولا تمكر بنا اي عامل
اعداءنا الماكرين بنا معاملة
الماكرين قوله ع وادل لنا
ولا تدل منا الدولة بالضم
تداول من المال تكون الفيء
دولة بينهم يتداولونه يكون
مرة لهذا ومرة لهذا والدولة
ايضا اسم الشيء الذي يتداول
بعينه والدولة بالفتح الفعل
وقيل الدولة والدولة لغتان
بمعنى واحد وقيل الدولة بالضم
المال والدولة بالفتح في الحرب
وهي ان تدال احدى الفئتين
على الاخرى يقال كان لنا عليهم
الدولة والجمع الدول بكسر الدال
وفتح الواو والادالة الغلبة
وادالنا عليهم الايام اي دارت
والله يداولها بين الناس
ربما فتح الدولة بالفتح الانتقال
من حال الشدة الى الرخاء والجمع
الدول بالكسر والدول ما
تداولته الايدي والجمع الدول
بضم الدال وفتح الواو والمراد
اجعل لنا الدولة ولا تنقلها

اطلاق الجزء على الكل واستقروا به لهم به صلى الله عليه وآله او مقاتلة الآباء والابناء منطوين على محبته
حتى فلان يطوي بطنه عن جارة اي يجيع نفسه يؤثر جاره بطعامه المطوي ايضا المضمر لمحبته على بمعنى اللام
على الاول اي انهم يجوعون لاجل محبته لان الاسلام كان بمعرض صاحبه ويجوز ان يكون الظرف حالا اي
كانوا اطاعين حال كونهم مستمرين على محبته والمعنى على الثاني ان محبته صلى الله عليه وآله قد اضمروها في قلوبهم
واشربوها عرفوا بانهم لن تبور اي لن تهلك ولن تكسد فلا تنسوهم من النسيان بمعنى الترك ومنه قوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم وان جعل نقيض التذكر فالمعنى لا تعاملهم معاملة الناسين قوله الذي في رضا من
العشاير والازواج ومما شر الفعلة معطوف على مقدر اي بسبب نكاحهم وبما حاشوا اي صنعوا وجمعوا الخلق على
نصرتك وقيل معناه انهم صاروا على حاشية من الناس وناحية واعتزلوهم لاجل محبتك وهو بعيد منه ما قيل
انه من حاشى بمعنى استثنى اي انهم استثنوا الخلق بكل من الغو محبوا وانما هو لاجلك غريبا فلنا ما في دعاء العسكري
عليه السلام من قوله ووفقنا للدعاء اليه وحباشة اهل الغفلة عليه اشكرهم واجزهم الجزاء الاكمل ومن كثرت
في اعزاز دينك من مظلومهم من مشكلات الفقرة ويحتمل وجوها من الاقوال الاول ان يكون العطف
على اصحاب محمد وان بعد لفظ الاستئناف معنا الثاني عطفه على ضميرهم من قوله فلا تنسهم الثالث
ان يكون معطوفا على ضمير اشكرهم البارز الرابع العطف على منيبه ويراد بالموصول هنا الانصار كما يراد به
المهاجرين على النفادير الاول لانه من باب عطف الصفات بعضها على بعض الخامس ان يكون مبتدا محذوف
الخبر بقرينة التقدم ومن مظلومهم متعلق بالتكثير على التقادير كلها وذكر الفاضل الداماد على الثالث يجوز
ان يكون من بيانية مبينة للتكثير من كثرتهم من مظلومي الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز دينك وان يكون
ابتدائية متعلقة بالاعزاز والضمير المجرور راجعا الى من كثرتهم في اعزاز دينك الناشئ من قبل مظلوميهم
ذكر ايضا انها في الاحتمال الرابع تحتمل التبيين اي خروج الدعاة المظلومين المهاجرين لمن كثرتهم لاعزاز
الدين وهم الانصار والابتدائية على ان يكون المظلوم بمعنى البلد الذي لا رعي فيه ولا مرعى فيه للدواب والارض
التي لم تنبت هذا للورع فطا عنى مكة شرفها الله تعالى ولا يخفى ما في الذي تفرد به هذا الفاضل من التكلف
السادس ان يكون معطوفا على الذين هجرتهم العشاير وهو وجه حسن التابعين وهم الذين لم يروه صلى الله
عليه وآله ولكن رووا اصحابه واخذوا عنهم وقد نزلت هذه الآية في شانهم والى يوم الدين وفائدة هذه الواو الاعلام
بان المطلوب من هذا الاستمرار هو الصلوة على التابعين في هذا اليوم لا التابعين في كل هذا الزمان وكانه
قال وصل على هؤلاء التابعين في هذا اليوم صلوة مستمرة الى يوم الدين ثم يوم الدين بنفسه وصل عليهم

منا الى عنها الدعاء السادس

وكان من دعائه عليه السلام
عند الصباح والمساء قوله ع
يولج كل واحد منهما في صاحبه
في كل افق بعينه من الآفاق لما
ولكن في الاوقات المختلفة لبينا
طرق التسوية بجهة اختلاف
القسي النهارية والقسي الليلية
بحسب اختلافات النهر والليالي في
المدارات الجنوبية والشمالية
واما ايلاج صاحبه ايضا فيه
فانه ولجه في صاحبه فذلك ايضا
ما في وقت واحد بعينه في
افق واحد بعينه لكن بالقياس
الى البلدين متقاطرين منتصفي العمر
مختلفي الجهة عن البلد المتقاطعين
المختلفة بالشمالية والجنوبية
فالبلدان المتقاطران يتحدان
في افق واحد بعينه على اختلاف
الجهة واما في وقت واحد لكن
لا بحسب افق واحد بل بالقياس الى
الآفاق المختلفة العرض في
الا قلنا بادة لتميم ولطافة
تدقيق فلسفة ولعل في قوله
عليه السلام اشارة قد سبقت
الى ان المعنى بقول الله العزيز
العليم في تنزيل الحكيم لكونه
يولج الليل في النهار ويولج

الى يوم الدين وقيل الاتيان بالواو لارادة التابعين الذين يتبعونهم باحسان اي فاثبهم على التابعية
من الثواب الى يوم الدين لم يغيرهم مغير ولا مبدل له لاخواننا قيل ان الاخ الحقيقي جمعه اخوة والاخ الاضافي
جمعه اخوان والمشهور عدم الفرق وتحروا وجهتهم اي قصدوا الناحية التي قصدها اولئك شاكلتهم تابعيهم
لم يثنهم لم يعطفهم ولم يختلجهم منارهم المنار في الاصل هو علامات الطريق يعرف بها قربه ومنه وضع فوقها
نار في الليل ليهتدي بها المارة الى الطريق والى صاحب المنزل للاكرام والضيافة وهو هنا عبارة عن العلم
الهادي في ظلم الجهالات الى نور الطريقة المستقيم ولذا قالوا عليهم السلام نحن منار الطريق مكانفين معاونين
وموازرين متحملين لاوزارهم واثقالهم منه ووزير الملك لتحمله وزره وثقله عنه يهتدون بطريقتهم يتفقون
عليهم من الاتفاق افتعال من وفق يوفق واصله اوتفاق قلبت الواو تاء وادغمت ثم لما كثر استعماله توهموا
ان التاء فيه اصلية فبنوا منه تقى يتقي كعلم يعلم فالتاء ح زائدة هذا ما ذكره الكوفيون والبصريون والزمخشري
على انه ماخوذ من تقي يتقي ادغمت احدى التائين في الاخرى فالتاء ح اصلية بمعنى الموافقة وفي بعض النسخ
يتفقون وكانه مصحف فان الاصل وفي بعضها ينفقون من الانفاق واصله اوتفاق وهو موافق لنسخة يتفقون
والى يوم الدين بالواو وفي بعض النسخ وصل عليهم الى يوم الدين تفسح اي توسع طوارق الليل والنهار الطوارق
في واحدها طارق جمع طارق وهو في الاصل من الطرق بمعنى القرع لان الآتي ليلا يقرع الباب فاستعير لكل
نازلة وترك التهمة بما تحويه ايدي العباد في بعض النسخ سكون هاء التهمة وكانه مخفف الفتح وفي هذه
الفقرة معان الاول ان الانهماك في الذي اعطيته عبادك كان يقول لو عندنا مثلهم لكان خيرا لنا لانه بخلاف
الحكمة بحكم قوله تعالى في الحديث القدسي وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده عليه
دينه وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده عليه دينه الثاني ترك التهمة للعباد بانهم لم يجمعوه
الا من المذاهب المحظورة او انهم لم يؤدوا الحقوق الواجبة منها الثالث ان لا نضيقها في ايدي العباد الهم الا انا
لنعمه كلها بحسبه من ومنتها نجوده وخير الامور اوسطها وفي بعض النسخ التهمة بمعنى الحرص لترد هم الى الرغبة
اليك والرهبة منك فهذا هو الخوف والرجاء المشار اليه في الآيات القرآنية والاخبار النبوية وكلام الائمة
يقول في وصية لقمان لابنه الاعاجيب كان يقول يا بني خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك
وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك وقد سئل في هذا الحديث بعض الاعلام بما حاصله ان
الكريم على الاطلاق الرحيم يعلى بساير الجبابرة ولا ينبغي ان يخاف فمن يل الخوف انما هو من النفس الامارة وقد ثبت
ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقول اني لا اخاف من الكريم الرحيم بل انما اخاف من نفسي على

النهار في الليل يشمل هذه
الحكمة الدقيقة للتشبيه المنكور
من الجنسين الى شاكلة واحدة
والله سبحانه اعلم بقوله
وبطون كتابه فليتبصر قوله
جما الجمام بفتح الجيم الراحة تقول
جم الفرس جما اذا ذهب اعياؤه
قوله ع ويتلوا اخبارهم
وفي ح لمن يتلوا التنصيص
للاقتباس من القرآن الكريم على
سبيل الحكاية واثبات الالف
بعد الواو على رسم الخط قوله
ومنازل فرضه ومواقع
احكامه بفتح اللام وكسرها
وكذلك بفتح العين وكسرها
والفتح في الموضعين قوله ع
واملأ لنا من حسناتنا صحيفة
بعثنا الرواية واملأ لنا صحفا
من حسناتنا قوله ع و
حاطه الاسلام حفظه من جميع
جوانبه قوله ع ادراك
اللهف مناه المضطر والمتلهف
المظلوم اللهاف المتحير وطعنه
بالكسر [illegible]
قوله ع وخير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالنهار دون الليل

عند الصباح والمساء

نفسي ولا يجيء فما ذهب اليه هذا الفاضل فان لقائل ان يقول الجنتين جنة رحمة وجنة فضل برحمته اصل فيها و
يخاف في الاخرى كالوالد الغضوب كما قال نبّئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم و
زهدهم في سعة العاجل اي زهدهم في ترك الدنيا وزينتها للآجل وفي بين الاجل اي العمل الذي ينفع في الاجل
من مخلد وانها اي مضلاتها وقال امير المؤمنين عليه السلام في النهج لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين
عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما على يديه
ثم قال صدق الله حيث قال انما اموالكم واولادكم فتنة لقد فتنت بهما وما معي عقلي وكبة النار اي
الكبة فيها فالاضافة بمعنى في او الكبة والصرعة عليها فالاضافة للبيّنة وقال في النهاية الكبة الشدة في
وكبة النار شدة لهبها فهي اما من باب اضافة الصفة الى الموصوف واما من باب غلام زيد من قبيل المنقلبين باللام
والمقيل اسم زمان او مكان او مصدر ميمي من القيلولة وهي النوم في الظهيرة **وكان من دعائه عليه السلام**
لنفسه واهل ولايته بكسر الواو وفتحها فالفتح على المصدرية وبالكسر على المعنى الحاصل بالمصدر مثل
الامارة والنقابة والمراد بها القرب والمحبة والنصرة يا من لا تنقضي عجائب عظمته اي لا يفرغ من خلق الامور
العجيبة كما زعمت اليهود من انه تعالى قد قدر الامور وفرغ منها يوم السبت فيده مقبوضة عن الخلق تعالى عما يقول
الكافرون علوا كبيرا بل هو كل يوم في شأن وقيل ان المراد ان التفكر في مصنوعاته العجيبة الصادرة من كمال عظمته
لا تنقضي بل لو تفكر المفكرون في عجائب مصنوع واحد دهر الداهرين لم يفرغوا من الافكار لما اودع فيه من عجائب
الصنع عن الالحاد في عظمتك الالحاد ورد بمعنى الميل والعدول وبمعنى المماراة والمجادلة وبمعنى الانكار للامور
البديهية وكلها مناسب للمقام لان المعنى الاول امنعنا عن العدول في عظمتك اما بان نضيف ما يختص منها لغيرك
كفعل فعال للفلاسفة او نشركه معك او نصفك بضدها وعلى الثاني والثالث يكون المعنى امنعنا عن المماراة
والانكار لعظمتك الظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار اذا تحققت هذا فقول الفاضل الكاشي لا يجوز ان يراد
بالالحاد هنا الميل والعدول بل المماراة والمجادلة ليس على ما ينبغي وربط التفريع ظ لان عجائب مخلوقاتك الم تم
فاحجبنا عن ان نضيف شيئا منها الى غيرك واعتق رقابنا لان سلطانك لو كان له مدة منتهية لصبرنا على نقمتك
حتى تزول لذلك المدة دون رؤية الابصار اي عندها او قبل الوصول اليها او عندما هو ادون منها كما قال ع
لن تستطيع النظر الى خالقها الشمس ونورها جزء من سبعين الفا من نور العرش فكيف تستطيع النظر الى خالقها

احفظنا بظلالك على كذا اي
لا والنا عمله وكذا الثلاثة قوله
فهم من قبل ظلالك اعاذهم
لها ماضعفت **قوله ع**
انك انت الله الذي لا اله الا
الذي لا يضيع كف والثاني
يحظ كما انت الله لا اله الا انت
قائما بالقسط عدلا بالحكم
رؤوفا بالعباد مالك الملك
رحيما بالخلق **قوله ع** انت
المنان بالجسيم الغافر للعظيم
في بعض النسخ الغافر بالنصب
على المدح **الدعاء السابع**
وكان من دعائه عليه السلام
اذا عرضت له مهمة او نزلت به
ملمة وعند الكرب الالمام
النزول يقال الم به كذا اي نزل
علي وجهين **قوله ع** يا ربّ
يجوز ذلك في النداء على خمسة
وجوه في كل دعاء يا ربِّ بكسر
الباء الموحدة واسقاط المضاف
اليه وهو الياء المثناة من تحت
المتكلم ويا ربي باسكان ياء
المتكلم ويا رباه بالهاء الساكنة
للسكت وقفا ووصلا ويا ربّيَ
بفتح الياء للمتكلم ويا ربُّ
برفع الباء الموحدة للمنادى

والابصار جمع البصير او البصر وادننا الى قربك انا الانقد وحلي ... تقرب بسببها اليك كما يقرب بعضنا
الى بعض عند حظرة الاخطار الخطر يجئ بمعنى القدر والمنزلة وبمعنى الخوف والاشراف على الهلاك وبمعنى السبق
الذي يراهن عليه بمعنى العوض والمثل وبمعنى الحظ والنصيب والاضافة على الاول اما بمعنى اللام او بمعنى من وان
كان بمعنى السبق فهو عبارة عن الجنة كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا
وان السبقة الجنة والغاية النار وكرمنا عليك اي معنا الكرامة والزلفى حال ورودنا عليك لانه لو كان
يحصل من غيرك المنزلة الرفيعة لطلبناها منه ... بارادة المعنى الاول للخطر ... الوهاب بين ... لا عن
الواهبين وحشة القاطعين اي الوحشة الحاصلة لنا بسبب قطع القاطعين لنا وقيل المراد وحشتهم منا
وتجنبهم وبعدهم عنا اي كفنا ... بعطيتك حتى لا نستوحش ... او شيء يكون لنا بدل الانس بهم و
قوله عليه السلام حتى لا نرغب ... لا نستوحش لفقد ... قوله اعتنا واكفنا لا تكد علينا اي لا تعاملنا معاملة
اهل الكيد والمكر ... لا تكد لغيرنا ... وقيل المراد لا تجازنا على كيدنا على
غيرنا بل اعف عنه واصفح وهو كما ترى وامكر لنا المكر من الناس الاحتيال ومنه تعالى المجازاة عليه سمي به على
طريق المشاكلة او المراد به الاستدراج فانه شبيه به ... اللدد ... بالضم
من المال يكون تارة لهذا واخرى لذاك وبالفتح ... الكسر ... الينا الانعام البر
ويجوز ان يكون باب الافعال هنا للسلب كاشكيته ... النعم التي ... لنا
ولا تسلبها منا ... كسر الفاء بالهمزة ... ولا تغير الاختلاف في
ورفعا بناء على ان المبتدأ المتضمن معنى الشرط اذا ... فهل يخرج عن مشابهة الشرط
تسلب عنه احكامه كجزم شرطه وجزائه ودخول الفاء في خبره ... الاول ... المصدر ... تبنى
عليه الاخفش على الثاني وعليه نسخة الرفع وقد عرفتها في مؤلفاتنا ... على هذا وورده في افصح الكلام
نوائب الزمان اي حدثانها وشدتها والنوائب ... اما الشياطين فاما جمع ... اسم مكان
واما جمع مصيدة اسم للالة ومن اعظم مصائد العبادة روى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام
قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان فقال
فقال بعضهم انا له فقال من اين تأتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء قال اخر انا له من ناحية الشراب
واللذات قال اخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاه يصلي قال
كان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر

المفردة المعقدة قوله عليه السلام
تكادني اي بفتح الهمزة
المشددة بعد الكاف على التفعل
او بتخفيف الهمزة المفتوحة بعد
الالف الممدودة بين الكاف والدال
على التفاعل من الكؤدة وهي
الصعود والشدة والمشقة
وكذلك الكؤنة بالنون والكاد
الباء لوجدته جميعا بالهمزة
بعد الكاف بمعنى الشدة و
الكؤود بسبع الكاف على صيغة
فعول العقبة الصعبة والمر
علاء الدين ... سماها الفائق
ابو الدرداء ان بين ايدينا عقبة
كؤودا لا يجوزها الا المخف الكؤود
مثل الصعود وهي المشقة
منها تكادني الامر تصعده
اذا شق عليه صعب كاد و
كاب وكان ... والصعود
... كانها اذا اشتد ...
ابي عبيد الكاب شدة الحزن
اخفض ... حاله
وقت وكان قليل التقلل في
سفره وحضره وعرفنا الذي
دينا انه وقع الحريق في دار
كان فيها فاشتغل الناس
بالامتعة واهملها التي عصانا
وجوابا كان له ...

عمله فقال يا ابا عبد الله بأي شيء نويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا ابا عبد الله اني اذنبت ذنبا
وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب فزعت الى الصلوة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اعلمك لم تفعله فزعت
الى الصلوة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين وقل لها ان الدرهمين لي دعهما
ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيخ من تحت فمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة فجعل يسئل
عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يطلبها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال
قومي فقامت فدخلت منزلها فقال لها ادخلي فان الله جاءني في هيئتك لتسرني في مثل هذه مثلها فاخبرته بخبره
فاخبرها فقال له يا ابا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما
ينبغي ان يكون هذا مثل الشيخ فاحضر فانك لا ترى شيئا فانظر وما تقع عليها فاصبح فاذا على بابها مكتوب
احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يقبرونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل
الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها وامر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت
لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلانا عبدي عن معصيتي المكفوفين اي الممنوعين عن الجناية ان يحتمل اليهم
عنك وان عطائك مستعد محبوبا لمن يستحقه او اغنى لاجابتي من دعاك في ناتاكه والجنة او وصلة الى
القرب منك قال الصادق عليه السلام تحجب عن الله وجه العجز ظاهر فانا نوا اهل الله بما هم من فوائد ابتلى احبته
او قولي ليحلم ويغفر له حتى لان نوجه المعصية لانا انا لك نصرته لم يفقه الى لم يحصل لصمدا الاوقبين بفتح باء
المضارع وهو غلط تحوله ليتبلك من عبادك القاصدين اليك بمكره او عن الاتقاء اليهم فهو ايضا
بان تولى تعيننا مرضاة وردك لعطائك واسلك بنا طريق الحق اي اسلكنا فيه او اسلكه مصاحبا لنا في
طريق الحق وهو ابلغ من سابقه واجعل سلامتنا في ذكر عظمتك اي اجعل سلامتنا في الاوقات
التي كونها مشغولة بذكر عظمتك فهو طلب الحلية بعد طلب التخلية ويحتمل ان يكون المعنى اجعل سلامة قلوبنا
ودوامها في ذكر عظمتك بحيث ان يكون ذكر العظمة دواء السلامة قلوبنا من الالام الحاصلة بسبب العصيان

دعاؤه عليه السلام عند الصباح والمساء

خلق الليل والنهار بقدرته الخلق يجيء تارة
بمعنى الايجاد واخرى بمعنى التقدير كقوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة والنهار لكونهما وجوديين يصح
اطلاق الخلق عليهما بالمعنى الاول واما الليل فالمحققون على ان الخلق الواقع عليه انما يكون بالمعنى الثاني لانه
عبارة عن عدم الضوء والايجاد لا يتعلق بالمعدوم وبعضهم الى صحة اطلاقه عليه بمعناه مستند الى انه امر وجودي وهو
اعني استتار الشمس وقول الصادق عليه السلام ان الله تعالى ضاد بين النور والظلمة مما يدل على انه امر وجودي

الحديث وقال ان الخفوت
بوقا قيل لان خفتا قال ابن
الاثير في النهاية في حديث
الدعاء ولا يتكاءدك عفو عن
مذنب اي يصعب عليك ويشق
ومنه العقبة الكؤود اي الشاقة
ومنه حديث ابي الدرداء
ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا
يجوزها الا الرجل المخف ومنه
حديث علي عليه السلام وتكاءدنا
صعود المنحدر اي صعب علينا
وثقل وشق وفي صحاح
الجوهري عقبة كؤود شاقة
المصعد وتكاءدني وتكادني
اي شق تفعل وتفاعل بمعنى
انتهى واما تكادني بتشديد
الدال على التفعل وعن الشاعر
من الكد والجهد والشدة
في العمل فتحريف واسناده الى
شرح لشراح نسخة في لسخ بخط
... الله ... لطيفة عنده وهو
... عن ذلك اصلا و
هامشا قوله عليه السلام فظني
بالظاء في الاصل وبالضاد
وكلاهما بمعنى واحد وفي
الاصل اشهر قال في القاموس
الامر كمنع و...
... وبالظاء اكثر

عنه بمفهوم عددي في قوله بقدرته معناه بلا معاون ونصير ويجوز ان يكون اشارة الى عظمتهما فان الاشياء
العظيمة الغريبة تنسب اليه غالبا كقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقوله صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في الجنة
غرسها الرحمن بيده ويجوز ان يكون اشارة الى انه من خلق الله تعالى لا من خلق الملائكة الخلاقين الذين
يأمرهم الله تعالى بالخلق والتصوير كما عرفت اذا تحققت هذا فاعلم انه قد روي عن الرضا عليه السلام
انه قال سألني رجل بالمدينة فقال النهار خلق ام الليل وكان الفضل بن سهل والمأمون حاضرين فقلت
لهم ما عندكم فقال الفضل للرضا عليه السلام اخبرنا بها قال اكم من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهة
الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري
في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فدل ذلك على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط
الدنيا فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
اي قد سبقه النهار وح تقديم الليل هنا يمكن ان يكون اشارة الى الاصطلاح الشرعي في تحديدهما
وهو من غروب الشمس الى غروبها والليل مقدم فيه على النهار والعرف واللغة على تحديدهما من طلوع الشمس
الى طلوعها والمنجمون على انهما من الزوال الى الزوال واهل خطا يعولون على انهما من نصف الليل الى النصف
الاخر كذا قيل وهو بعيد بل الوجه فيه ان التقدم على خلق الليل اكمل منها على خلق النهار حيث انه تعالى
نور فضد النور منه اسهل من ضده ونقيضه منه حيث محدودا هاية معينة وامدا محدودا وغاية
ممتدة ويجوز ان يكون الوصف فيهما للمبالغة كليل اليل يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه
فيه اي ينقص من كل منهما ما يجعله زيادة في الاخر او انه تعالى يدخل احدهما في الاخر باتيانه بدلا منه
في مكانه والمعنيان يستفادان من الجملة الاولى فما فائدة الثانية قال شيخنا البهائي قدس سره هو التنبيه
على امر مستغرب هو حصول الزيادة والنقصان معا في كل منهما في آن واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع
كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية شتاء
الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه في وقت واحد لكن في بقعتين وكذا زيادة الليل ونقصانه
ولو لم يصرح عليه السلام بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلام
وقوع زيادة النهار في وقت ونقصانه في آخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للخاص والعام فالواو
في قوله عليه السلام ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدأ كما هو المشهور بين النحاة انتهى هذا وان
كان تحقيقا لطيفا لم يسبق اليه الا ان تكرار المعاني بتغير العبارات شائع ذائع في مقام الدعاء و[illegible]

قوله عليه السلام وحيا على قبضة اليه
سريعا قريبا من الوحي بالقصر
والوحي بالمد بمعنى السرعة و
الاسراع تقول في المغرب الايحاء
والوحي اعلام في خفاء وعن
الزجاج الايماء يسمى وحيا
يقال اوحى الله اليه ووحى بمعنى
اوما والوحي بالمد والقصر
السرعة ومنه موت ذكاة وحي
سريعة والقتل بالسيف
اي اسرع وهو لم يقتل الا انه
الا بوحي صواب يحيى من وحى
الذبح اذا ذبحها ذبحا وحيا
ولا ينافي اوحى انتهى كلام صاحب
سنوحا استيحاء اذا استلهمه
واستفهمه كذلك اذا حركه
استدعيه وهيجه وعجله وقيل
توجه اقبله وعجله فيه
يعجله او في مجمل اللغة الوحي
بالفصل للسو ويقال استوحيه
اي استصرخه هم قوله عليه السلام
لا تشغلني بالاهتمام اشغال
من اكهم بمعنى الحزن والغم لا
من هم بالامر بمعنى قصده ولا
من اطعمهم بمعنى الدنيا [illegible] في
المغرب همه الشيء غاهم اي اذابه
فذاب وقوله لا لطلاق
كل منهم استوحيا لساق



النصب من النهوض والمواد المترادفات المبنية الموجبة للنصب في بعض النسخ بالباء التحتانية من نصطه الفلم
ويجز عنه جماما لي راحة لذة اما راحة النفس ولذة الجماع والاعم منهما مبصرا او مضيئا للناس من ابصر
فبصار ومبصر اهله كاجنن الرجل اذا صار اهله جبناء او مجاز من باب ايام نهاره ويبرح او فيه استعارة
مكنية وتخييلية وما احسنهما او يبلو اخبارهم بخبرها كقوله تعالى يوم تبلى السرائر وفي نسخة الشهيد
قدس سره فتح واو ويبلو مع انه معطوف على مرفوع واعتذر عنه شيخنا البهائي قدس سره بانه على
طريق الحكاية من الاية كاثبات الالف كما في مع انها واو وافراد لان اثباتها في القرآن من اغلاط عثمان
ويجوز ان يكون يبلو في موضع نصب متعلق بلام كي وقد حذف اصطبارا لذة المعنيين كما قال الاخفش في جزم
واكن في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين من ان المعطوف في موضع جزم فكانه قال اخرني اصدق
ومثله قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لان لا هادي له في موضع جزم ومثله قول
الشاعر وابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقوله اما سلكت فانني الكاشح على انفاسك
في الحيوة وازدد وسنا زلفي وصدره من اتبع احكامه وفي بعض النسخ فيهم او كاذه معطوف على قوله كيف
لانه بمعنى حالهم اي ينظر اليهم ويتطرف فيه وعنه ومراده بالمنازل هنا اوقات الرواتب كالصبح والظهر مثلا
تشبيها لها بمنازل المسافر التي ينزلها تيسيرا مع الوصول الى المطلوب بمواضع الاحكام التكاليف فانه الوجوب
والاستحباب والحرمة والكراهة وانقسمه ولمنها ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
اللام اما ان يتعلق بخلق السابق لبه خلقهما وجعلهما ظرفا للتكليف ليترتب الجزاء واما ان يتعلق بيصلح وما
عطف عليه واللام للعاقبة لانه كان عاقبة ابتلائهم والاساءة فسرها ه بالشرك كما فسر الاحسان
بالتوحيد والحسنى بالمثوبة الحسنى وهي الجنة واخرى بان المعنى ليجزي الذين عملوا من السوء بسبب الاعمال الحسنة
وجاء تفسيرها في الاخبار انه تعالى يجازي المسيئين بالاساءة مثلها من غير زيادة بل الواحدة بواحدة ويجازي
المحسنين بما هو احسن من اعمالهم واقل من جزائه كان يجازي الحسنة بعشرة او بسبعمائة او انه يضاعف
لمن يشاء كما اشار اليه في كتاب العزيز بناء على الخلاف في مراتب الاعمال للعاملين فالق لنا من الاصباح
اي شققت عمود الصبح عن ظلمة الليل او شققت ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه والاصباح في الاصل
مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سمي به الصبح ومتعتنا اي جعلتنا منتفعين به من ضوء النهار ومن ضوء في
مكشفة للبيان وفيه دليل على ما اجمع عليه علماء الامامية بل علماء الاسلام من ان اول النهار طلوع
الفجر حيث انتهت النوبة الى بعض المحدثين من المعاصرين فذهب الى ان اول النهار طلوع الشمس بناء الى

ق ٧٩ اهمر بالك
استوعر الصواب اهمهم الامر
اذا اقلقهم واحزنهم ومنه قولهم
همك ما اهمك اي اذا بلك
كما اقلقك منه قبل الصرف
المغموم مهموم والهم بالكسر
الشيخ الفاني من الهم الاذابة

تحقيق لغوي

الهم الذي يبيت هم بالامر قصده
واحد الهموم وهو ما يشغل
القلب من امر هم ومنه المهموم
الذين فاقلقهم ولحزنهم
هكذا حكاه الازهري عن
ابن شميل والهم بفتحتين
انه وضعه الكلمة ودفعه
وهو غم يصيب الانسان من فوات
المحبوب والهم الذي يبيت فيه الهم
من الذنوب وايضا يقتل من فوات
المرحوم كالقضا باقتضى كلامه
والمعنى لا تشغلني بالهم والغم
عن المحافظة على وظائف الفرائض
واستجلبها على الوجه الاتم الاكمل
وعن النهوض بمراعاة النوافل
والاتيان بسنن الاداب قال شيخنا
الشهيد الذكي قدس سره
[illegible] ومنه الهم والغم لوقايه
عن ... اسباط عن عدة منا

مراتها هنا

من العامة استنادا الى امارات لا تفيد ظنا فضلا عن افادتها علما وقد اشبعنا الكلام معه كما بيناه
الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام مطالب جمع مطلب مصدر ميمي او اسم مكان لك سمائها
قيل هي جملة استينافية وقيل حالية ورابطها الضمير وحده على ضعف كما في كلمته فوه الى فيّ او بتقدير قد
ماض مع قد وظني ان هذا كله تكلف بل الظاهر ان سماؤها وما عطف عليه مرفوعا ومجرورا فالرفع
على انه عطف بيان او بدل لقوله للاشياء بثثت وقد ثبتت ساكنة مع ما عطف عليه مرفوعا او
مجرورا فالرفع على انه عطف بيان او بدل لقوله وما بثثت والجر على البدلية من كل واحد وكما كان المعنى
تاباه وشاخصه وهو صفة المعنى وما كن تحت الثرى بفتح الكاف من كن اي ستر وهو متعد وما صل
ستره الله وفي ترصينها من الكن بمعنى الستر او من الكون والثرى التراب الندي وما تحته قيل هو الكون
والاموات وقيل ما هو اعم منه والظاهر ان المراد به ما تضمنته الاخبار الصادرة عنهم عليهم السلام
من ان قرار الارض على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه
على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى
الا الله تعالى اصبحنا اي دخلنا في الصباح او صرنا ذوي صباح واذا قرئ عند المسا فينبغي ان
يبدل لفظ الصباح بالمسا كما ذكره الشيخ الكفعمي في حواشي المصباح وسلطانك مصدر كغفران اي
تسلطك عن امرك اي ما شئنا عنه فانك امرتنا بالشيء المقدر ويجوز ان يراد بالامر هنا القضا والقدر
من الامر اي النفع او ما يصل الينا او يكون علينا وهذا يوم حادث جديد [illegible] هذه الفقار تدل على تخصيص
هذا الدعاء في وقت الصباح ويؤيده عدم ذكر المساء في عنوان الدعاء في بعض الصحف [illegible]
وعلى ما في الاكثر من وجود لفظ المساء فالظاهر ان هذه الفقرة لا تاباه ايضا الا ان المساء هو اخر النهار
كما ان الصباح اوله فيصح الاشارة اليه بهذا الان معناه ان هذا اليوم الجديد بالنسبة الى ما تقدم من
الايام الذي نحن في اخره شاهد علينا فاعصمنا من الذنوب فيه بعدم الارتكاب فيما بقي منه
وتبديل السيئات الى الحسنات ومنافيه حسنا كقوله عليه السلام واجبر لنا ما مضى من اعمارنا في طاعتك و
تخرج ايضا عند خروج النهار بجمعه فيمكن فيه هذا التاويل ايضا بنوع من التقريب وهو احسن من تغيير
هذه الفقار بغيرها كما زعمه بعضهم وهو علينا شاهد [illegible] بسكون الهاء تخفيفا الضم كما في [illegible]
تشبيها له بعضد وكتف وبالجملة فتسكين الهاء بعد الواو والفاء واللام لانها صارت كالجزء
مع كثرة الاستعمال واذا لم يؤت بهمزة الابتداء في الساكن وشبهه بالمذكر [illegible] لانها

ان الكاظم عليه السلام اذا هم
لرقاني قال وعن محمد بن خلاد
عن الرضا عليه السلام مثل الا اذا
اغتم والفرق بينهما ان الغم
لما مضى والهم لما يأتي وفي الكما
الاهتمام الاغتمام وقد ورد
عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا
ما ادبرت فلا تحملوا عليها
بالنوافل قوله ع ضقت
بالامر ذرعا اي اذا لم يقو عليه
قوله ع المنزل بي نادبة
ذرعا فذرعا وضاق بالامر
ذراعه وذرعه ضعف بالامر
ذرعا ضعف عن طاقته
ولم يجد من مكروه فيه
مخرجا قال في القاموس قال
في الصحاح يقال ضقت بالامر
ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو
عليه اصل الذرع انما هو بسط
اليد فكانك تريد مددت يدي
اليه فلم تنله وربما قالوا ضقت
به ذرعا انتهى قوله واستعمل
مكان اللام الباء تتابع [illegible]
فلان رحب الذراع اي واسع
القوة والقدرة والبطش
الذرع الوسع والطاقة قال
ابن الاثير في النهاية [illegible]

الجلد

تراها

وان لم نكن كثرته لكنها على حرف واحد مثله وكذا ما فيه ثم لكونها للعطف مثل الواو والفاء وعميد بمعنى حاضر وقد تقبل في شهادة الايام ونحوها ضرب ومن التاويل الاول انه من باب الكناية كما يقول من يدعي امرا ظاهرا يشهد لي السقوف والجدران الثاني من باب المجاز العقلي فان الشهادة حقيقة انما تصدر من الملئكة الحافظين للاعمال في ذلك اليوم فاسنادها الى اليوم مجاز من باب نبت الربيع البقل الثالث انه تعالى يخلق بكل عبادة وكل عمل صورة حسنة او قبيحة تشهد على فاعل ذلك الفعل بما فعل وهذه طريقة استادنا العلامة متع الله العالي وعليها حمل الاخبار الدالة على تجسم الاعمال الرابع وهو الذي ذهب اليه في معنى هذه الادعية المأثورة والاخبار المشهورة من القول بتجسم الايام والاعمال في تلك النشأة والاخبار فيه مستفيضة قال امير المؤمنين عليه السلام ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وهذا هو احد معاني الحديث المشهور عنه صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم ومن معانيه ايضا ما رواه الصقر بن ابي دلف عن ابي الحسن العسكري عليه السلام انه عليه السلام قال نحن الايام فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين ع والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة وهذا من غرائب التفسير مثل الذي رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهرا فهم الائمة عليهم السلام والاربعة الحرم اربعة يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد والاقرار بهؤلاء الاربعة هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا ومن معاني الحديث ايضا انه يتضمن الرد على المنجمين والحساب في قولهم هذا يوم حسن وهذا يوم نحس واما ما ورد عن الائمة عليهم السلام في الاحتراز عن بعض الايام وقضاء الحوائج فيه كيوم الاثنين لانه عيد بني امية فغير دال على معاداة ذلك اليوم بل على معاداة المردة وقضاء الحاجات فيه لان الزمان لا ينبغي سبه ومعاداته لما روي من انه صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه انه تعالى الذي خلقه وجلب الحوادث فيه فتناول الزمان يرجع الى الله تعالى تحميدا اي متلبسا بحمدنا يا رب لكل جريرة متعلق بسؤلا يعفا عنه والجريرة الجناية ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية على النفس واجرا وذخرا اي ما يوجبهما

الحديث بكونه ذرعي في عظيم فهو وجل عنك والحديث الاخر نكره ذلك منه ذرعي اي تسطيني عما ارديه ومنه حديث ابراهيم على نبينا وعليه السلام اوحى الله اليه ان ابن لي بيتا فضاق ذرعا بذلك ذرعا معنى ضيق الذرع والذراع قصرها كما ان معنى سعتها وبسطها طولها ووجه التمثيل ان القصير الذرع لا ينال ما يناله الطويل الذرع ولا يطيق طاقته فضرب مثلا للذي سقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه قوله يا ذا العرش العظيم هنا الزيادة برواية ابن طاوس وهي فانت قادر يا ارحم الراحمين امين يا رب العالمين

وكان من دعائه عليه السلام
الدعاء الثامن
في الاستعاذة من المكاره وسيئ الاخلاق ومذام الافعال

قوله عليه السلام وان يغيب يا خالقنا وفي رواية كفعلها ان يغيب يا خالقنا بضم النون وفتح الجيم على صيغة المجهول من باب الافعال اي اعجبني هذا الشيء بحسنه فقد اعجب فلان بنفسه على ما لم يسم

من الطاعات مؤنتنا مشقتنا لانهم ملائكة كرام يشق عليهم عصيان مولاهم ويمكن ان يكون المشقة عليهم
باعتبار ما رواه عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب
اذا اراد العبد ان يفعل السيئة او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب واحد قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة
خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه
وريقه مداده فاثبتها واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم
بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده واثبتها عليه انتهى فالمشقة عليهم باعتبار تلك الرائحة
المنتنة ولما وصفهم بالكرام فلما روي من انهم اذا كتبوا لحسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله
ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون
بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون
الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب لذا يسمون كراما كاتبين
ولا تخزنا عندهم بان لا نعمل فيها او اذا عملنا فلا تطلعهم عليه كما روي انه ما من احد الا وله مثال في
في السموات فاذا ركع العبد وسجد وصنع شيئا من افعال الخير نظر الملائكة الى مثاله بعمل مثله فاستغفروا له
واذا عمل معصية ارخى الله تعالى الستر على ذلك المثال حتى لا ينظروا اليه وهو معنى قوله عليه السلام يا من اظهر
الجميل وستر القبيح من عبادك اي من دعائهم وعلومهم الواصلة اليهم وفي بعض النسخ عبادتك وهو انسب
بما بعده بل يمكن ارجاع ما في الاصل اليه قال الفاضل الرضي وقد يحذف هاء التأنيث من المضاف اذا امن اللبس
كقوله تعالى اقام الصلوة وقولهم ابو عذرها ولا يقاس على ذلك قالوا ان الفراء يفشو شاهد صدق
اي يصدق اعمالي وانها لك لا اشرك احدا معك فيها واحفظنا من بين ايدينا الخ اقتباس مما حكاه الله سبحانه
عن الشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم الآية وقيل فيه ضروب من التفسير احدها ان
المعنى من قبل دنياهم واخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم اي ازين لهم الدنيا واخوفهم الفقر واقول لهم
لا جنة ولا نار ولا بعث واثبطهم عن الحسنات واحثهم على المعاصي ولم يقل ومن فوقهم لانها جهة نزول الرحمة من السماء
فلا سبيل له الى الله ولم يقل من تحت ارجلهم لان الاتيان منه يوحش وثانيها ان معنى من بين ايديهم وعن ايمانهم
من حيث يبصرون وعن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وثالثها ما روي عن ابي جعفر عليه السلام
قال لآتينهم من بين ايديهم اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم
وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب

اي عاجله فهو معجب به بنفسه
على صيغة المفعول والاسم العجب
بالضم كذا في الصحاح وفي مجمل اللغة
فلان معجب فلانة بكسر العين و
اسكان الجيم كانه توجها بالكسر
الحالة التي يتعجب بها على انها
للمفعول وتعجبت من الشيء واعجبني
واعجبني هذا الشيء بحسنه وقد
اعجب بنفسه وفي القاموس العجب
كالعجب على العجب منه واعجب هو
به والاعجاب ... مع
التشابه والعجب بالضم الكبر
انكار ما يرد عليك ويثلث
والتعاجيب العجائب وهي جمع
عجيب ولا واحد لها من لفظها
والاعاجيب جمع عجب بالتحريك
لا يجمع قولهم عجب عاجب للتأكيد
كقولك ليل لايل ودهر داهر
في التنزيل الكريم في سورة المؤمن
اعجبكم كثرتكم من العجب بالضم
وفي سورة الاحزاب ولو اعجبك
حسنهن من العجب محركة بالفتح
اعجابا له الشيء هو كون الشيء
معجبا اياه مالكا على اسم الفاعل
وهو معجبا على اسم المفعول
فلنعلم ... وان
يسهو علينا اي لا يغلبنا

الشهوات على قلوبهم ورابعها انه كناية عن الاحاطة التامة والاقتدار التام وما هنا عكس ما في الاية لان
هناك الاخبار عن اغوائه والمقصود هنا طلب الحفظ منه وانما دخلت من في القدام والخلف وعن في اليمين والشمال
لان في القدام والخلف معنى طلب النهاية وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة مستعملا المجتنبك اي تستعمل
العباد لتحصيل مجتنبك لهم او مجتنبهم لك فيقرء على صيغة الفاعل فاللام على الاول للتعليل وعلى الثاني
للتعدية واتباع السنن السنية في اصطلاح الاخبار يبين على معان احدها ان المراد بها ما يقابل الواجب
وثانيها ان المراد به المستحب الذي داوم على فعله النبي صلى الله عليه وآله ويقابله التطوع وهو ما لم يداوم
صلى الله عليه وآله على فعله كصوم رجب وشعبان فان صوم الاول تطوع والثاني سنة وثالثها الواجب
الذي علم وجوبه من سنة النبي صلى الله عليه وآله ويقابله الفرض وهو ما علم وجوبه من القرآن لقولهم عليهم السلام
الاختتان سنة وغسل الجنابة فرض ورابعها اطلاقها على ما ثبت جوازه من الدين واعم فيتناول
المباح وارادة كل من هذه المعاني هنا جائزة واما تسمية المخالفين انفسهم باهل السنة والجماعة فروى ابن
بطة في كتابه المعروف بالابانة قال الحجاج تسميتهم لسنة والجماعة كانت سنة بعينها اي كان الاجماع على
معوية ومن ذلك ما رواه الكرابيسي وهو من اهل الظاهر فقال انما سمى هذا يزيد بن معوية لما ادخل راس
الحسين عليه السلام وكان اول من دخل ذلك الباب سمي تسميتها وروى الشيخ العكري في كتاب الزواجر قال ان
معوية سمي ذلك العام عام السنة وهذه الروايات كلها من طرقهم فانظر الى اصل تسميتهم بهذا الاسم
الذي صاروا يفتخرون به على الروافض ويعيرونهم بهذا الاسم مع ان الشيخ الكليني قدس الله روحه
روى حديثا مسندا عن سليمان وفيه قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا نبزنا بنبز انكسرت
له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم فقال ابو عبد
الله عليه السلام الرافضة قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم بل الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين
رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلاله فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم
هداه فسموا في عسكر موسى عليه السلام الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد ذلك العسكر عبادة
واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما عليهما السلام فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اثبت لهم هذا
الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه فاثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل
لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر الحديث ومجانبة البدع جمع بدعة وهو ما لم
يثبت جواز فعله من الشريعة وتقسيم بعض الاصحاب لها الى الاحكام الخمسة وجعلوا من البدع المستحبة

٨٣

ويستولي علينا قال ابن الاثير
استحوذ عليهم الشيطان اي
استولى وحواهم اليه هذه
اللفظة احد ما جاء على الاصل
من غير اعلال خارجة عن اخواتها
نحو استقال واستقام قوله عليه السلام
نعوذ بك الخ من نعوذ بك
الاولى الى الكفاف هذا على
النسخة الشهيدية فيوافق النسخ
الاخرى قوله عليه السلام ومن الفقر الى
الاكفاء على وزن الامثال على
ما في الاصل جمع كفؤ وهو النظير
والمثل والنظير ولا كفاء بالتشديد
على ما في نسخ جمع كاف بالتشديد
من الكف بمعنى من يكف عن احد
قوله عليه السلام على عدد اي على عنه
اقتناء ما ابتغوا لحقوقه ما هو
الموت الدعاء الثامن
وكان من دعائه عليه السلام في الاستعاذة
لطلب المغفرة من الله جل ...
في رواية من عز وجل ...
جل جلاله قوله عليه السلام اوديتنا
الصحيح اوديتنا من ...
وان كانت في بعض ...
فانها صفقوا وصوبه ...
كثيرة اوجوه ...

بناء الرباطات والمدارس لانه لم يكن في عصره عليه السلام غير جيد فان عموم الاحاديث تشمل هذا وامثاله
وبتزييف البدع هنا وجهينه قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر المراد بالمعروف الحسن المشتمل على نوع ارجحية فيختص بالواجب والمندوب
بالمنكر القبيح فيعم الحرام وفي وجوبهما كفاية او على الاعيان خلاف اشهرها الاول لما رواه مسعدة بن صدقة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وسئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا
فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفاء الذين لا يهتدون
الى اي من اي من الحق الى الباطل والدليل على ذلك قول الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام والشيخ على الثاني وهو الذي ذهب اليه لعموم الآيات والاخبار
بل ومنها هذا الخبر فانه انما دل على سقوطه عن فاقد الشرائط ووجوبه على غيره وهذا بعينه هو الوجوب العيني
لان من قال به منه بهذه الشروط وغيرها مثل اصرار المامور والمنهي عليهما وان لا يلحق الآمر وسببه ضرر
ومع فقائدة الخلاف ظاهره فيما لو كان في بلد شخص مصر على ترك العبادة وفي ذلك البلد جماعة مستجمعون
لتلك الشرائط فيجب دفعه احدهم له قبل التاثير هل يسقط عن الباقين ام يجب عليهم كلهم الى ان يحصل
ذلك الاثر فعلى الاول على الاول وعلى الثاني يثبت الثاني اذا تحقق هذا فاعلم ان ظاهر المنكر وان كان ما ذكرناه
الا ان له باطنا رواه العياشي في تفسير قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله الا
مير المؤمنين عليه السلام والقربى الائمة عليهم السلام والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان وحياطة
الاسلام حفظه وحراسته من جميع النواحي وفي بعض النسخ فتح الحاء ولم يثبت في اللغة وانتقاص في بعض النسخ
بالمعجمة من النقض بمعنى الكسر اللهيف بمعنى المضطر والمظلوم آمن اشتهم ونسبه الى بركة من سائر الايام فانهم
التفضيل هنا بمعنى المفعول على خلاف المشهور عهدنا واد وكما ها التانية اندمنا على العمل فيه ويجوز ان
يكون ماخوذا من الظل بمعنى ظللنا فيه جلسنا تحت الظل فيه وهو كناية عن سائر الايام والاول هو الانسب
اشكرهم منصبه مع ما عطف عليه على المدح وجوه مع ما عطف عليه على البدلية من ارضى وعلى انه عطف
بيان لخلقك او لمن اعطيت واقومهم اكثرهم قياما بشرائعك وكفى بك شهيدا وفائدة هذه الجملة دفع ما
يتوهم من شهادته تعالى للبركة في هذه الدعوى بل لابد من اشهادي ما استشهد واشهد سمائك الى اهلها الوفق
كناية عن اشهاده كل شيء كما قيل والاظهر ابقاؤه على ظاهره فان لمثل هذه الجمادات شعورا في الجملة كما يدل

افضل التفضيل وفي حكمه
فى عدم الصرف قوله ع
ولا تخل بضم التاء وكسر اللام
المشددة من باب التفعيل اي
تخليت فلانا وصاحبه خليته
بينهما تقعد ذاته الروح
ولا تخليه بكسر اللام المشددة
مفتوحة الخاء والتاء من باب
التفعل باسقاط احدى التائين
اي تخليه بكلتا يديه تفرغت له
وانهم تخليته فلانا وتخليت بينه
وبينها لتفعل بما يكون
التعليم وان كان اللزوم فيه
اكثر والشيع وكسر اللام للدلالة
على الباء المحذوفة وفتح
الشين المهملة قوله ع
ولا تجعل لشيء من جوارحها
نفوذا في معصيتك هذا
من باب القلب لغير الالتباس
اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا
في شيء من جوارحها ومنه في
التنزيل الكريم انه رسول من
رب العالمين حقيق ان لا اقول
على الله الا الحق على قراءة لا
بالتشديد على قراءة نافع
على ان واحدة في قول الشاعر
وتشقى الرماح بالضياطرة
الحمر اي وتشقى بالرماح

الى الله المفزع والملجا في طلب

عليه الاخبار المستفيضة وسايرها بالنصب عطف على رضاك وبالجر عطف على علمك من ملتك بمعنى البقية ماخوذ من سؤر
الاناء لما يبقى منه وقولهم ساير اليوم لجميعه من اغلاط الخواص قاله في درة الغواص عبدك ورسولك قدم
الصفة الاولى الاشرفيتها على الثانية لانها نسبة بينه صلى الله عليه وآله وبين ربه بخلاف الثانية فانها نسبة
بينهم بينه وبين المرسل اليهم ولذا اقتصر تعالى بهذه الصفة في مقام المدح العالي فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وايضا روى عن الصادق عليه السلم في شرح العبودية ان عين العبد عبارة
عن العلم بالله والباء من البون والبعد عن غيره والدال ماخوذ من الدنو منه سبحانه وخيرتك مختارك العافي نصب
على المدح ومعناه الساتر ومنه المغفر لانه يغطى الراس الاخيار جمع خير بالتشديد بمعنى كثير الخير او بالتخفيف
بمعنى اخير اسم التفضيل **وكان من دعائه عليه السلم اذا عرضت له مهمة او نزلت به ملمة وعند الكرب** مهمة مشتقة من الهم اي الحزن فالمهمة ما يوجبه الملمة من قولهم الم اي نزل
والمراد النازلة التي تقصد الانسان بغتة بكسر وسكون من الفلال بمعنى النقض عقد الشدائد حدتها وضعو لينها
روح الفرج اي الرائحة او النسيم والاضافة لامية او بيانية وتسببت اي صارت الاسباب اسبابا بلطفك
او صار لطفك سببا للاسباب القضاء المقضي من الامور دون قولك اي بلا قول وح فقوله كن فيكون
كناية عن سرعة الايجاد او عند قولك ويؤيده قول علي عليه السلم لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل انشاءه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا بقولك اي بلفظ قال الرضا عليه السلم بحديث طويل ثم جعل الحروف بعد احصائها
واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع في الملمات
اما من قولهم اذا نزلت بهم الملمة النازلة من نوازل الدنيا واما من اللمم كما في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم وهو كما مر قال الصادق عليه السلم العبد يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته
اي طبيعته يا رب بكسر الباء وضمها للدلالة على الياء المحذوفة او لانه منادى مفرد معرفة وهما وجهان
من خمسة اوجه في المنادى المضاف الى ياء المتكلم وما بقي هو يا ربي باسكان ياء المتكلم ويا ربا باء بالها
الساكنة للسكتة وقفا ووصلا ويا ربي بفتح ياء المتكلم تكادني من باب المفعل او التفاعل من الاولى
بمعنى المشقة وقد نسب الى نسخة الشهيد قدس سره تكاءدني بتشديد الدال بعد الالف على ادغام الهمزة
في الدال على التفعل او التفاعل من الكد بمعنى التعب وهو تصحيف وفي نسخة قدس سره صفر منه بالضاد المعجمة
بالضاد والظاء وكلاهما بمعنى شق على التأسيس على اصدر اي فرج بطولك باحسانك او بفضلك و

الضباطرة وهم اللئام واما
ان نفوذ الشيء في صلاحيه وشانه
نفوذ صاحبه ايضا ومن لان ما
لزمك فقد لزمه على سياما
ما قال المفسرين هنالك نفي
مستنقيم ههنا فلينظر قوله
واجعل همسات او ساهمسات
القلوب هي الرقة من الباطنة
الانسانية هي تعابير افكارها
ولحظات انظارها وانبعاثات
ميولها واهتزازات اشاراتها
بحسب وقف بينه النظرية والعملية
والهمس في اللغة الصوت الخفي
وهمس الاقدام اخفى ما يكون
من صوت القدم ومنه سمي الاسد
هموسا لانه مشي بخفية خفية
فلا يسمع ذكره وطيئته الى
العاشق وكان عن دعائه
في اللجا الى الله تعالى وقد يقع
كف عز وجل مكان تعالى
لقم والملجا محكرو الملجا بالمد
بمعنى قوله عم في اخر الدعا
تقبل قوله ورغبتنا عنه اليك
يا ارحم الراحمين في نسخ ش في
برحمتك يا ارحم الراحمين
لشرف كشف الدعا الحادي
عشر

الحادي عشر الدعاء

وكان من دعائه عليه السلام
بخواتم الخير ... الاول
بخواتم ... ويرسل
كشف ... هو ... ام
لانك ... فيه ... بعد ... النعم
يكسر ... الثناء من ...
وكيف ... ما يتبع الشيء
من الثواب ... الاثر
الثناء ... في حديث ...
فاصم يا رسول الله ما ...
... الذي ليس فيه بعد
... لا ... ضيق
ما ... يتبع المال من ...
... الخير وهو من
... الخير الدعاء

الثاني عشر

كان من دعائه عليه السلام
في الاعتراف وطلب التوبة
الى الله ... ربك
الى الله عز وجل قوله ...
... كل ... اشياء ... كثير
... الملك بالناطف
الابا ... واحد ... من
خارجة عن ... الاوهام
لا ... مشاكلة ... الاشباه
الا ... الاشياء ...
... الامكان ... في
... الاتفاق ...

ان لو ... حسن النظر فيها شكرونا ما اعطى النظر الحسن فيها شكر نعمة الملك من نواله والمثوبات تكثيرها عن ... النظر
اليها نظر الحسنا وقبل المراد ونفي النظر فيها شكونا الملك ... كان ... في قوله ...
فيها سئلتك من دفع البلاء من لدنك اي من خاص جنات العز والذي ... مخففوا ... العرش ... عندك
من انه يصح ان نقول للسائل عندك ... بحيث ... ملكا له وان لم يكن حاضرا عنده ولا ... في ... الاحوال ...
مصدر ميمي واسم مكان ... فيها ... بالاهتمام افتعال من الهم والهم لا ... الامر اذا ... ويقيه ...
في هذا ... دعائه والمداومة عليها واستعمال ... المداومة عليها ... ترك النوافل عند الاحوال ...
الهم والغم كما ... عن ... من اصحابنا ان الكاظم عليه السلام اذا اهتم ترك النافلة وعن ... عليه السلام
مثله وقال امير المؤمنين عليه السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فتنفلوا واذا ادبرت فعليكم
بالفرائض ... المداومة لم ... الاخبار وهو ... ضعف ... بي يا رب ... ضعفها ... ولم
احد ... واصل الذرع بسط اليد كانه ... اليه ... وضيق الذرع والذراع قصرها كما ان ...
طولها ... التمثيل ... الذراع لا ... يصل ... ولا ... يمضي ... لا ... الا
بها ... المتعلق ... العظيم وفي رواية ابن ... وا ... يا ارحم الراحمين

دعاؤه عليه السلام في الاستعاذة من قبائح الحرص ... واستعماله والافات

اصلها من الطبائع الغريزية التي لا يمكن الاستعاذة منها بل ... لا يمكن التعيش في الدنيا ولا كسب
بعض الكمالات الاخروية الا به ... التعيش ... الموجودة في المؤمن ... احدها
ما رواه الصدوق عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا ... فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه
حدة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك و
تعالى ... اذراهم ... الناس ... فلما ... فاصابهم ... فالحدة من ...
ال ... الذي ... كان ... النار فلم ... لهم ... وثانيهما ما روي عن ابي عبد الله
عليه السلام في ... طويل ... وما ... من ... اصحابك ... فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما
راى من ... الغم ... فهو من لطخ ... وقد ... تفصيل هذا الحديث في حديث الطينة
و ... والشدة ... والاخرى ... عن الصادق عليه السلام ان ثلاثة لم
... منه ... والحسد ... في الخلق الا ان المؤمن لا يستعمل حسده اي لم ينطق بشفته وقال
عليه السلام وقد سئل عن الحسد فقال لحم ودم يدور في الناس ... وهو الشيطان وقال عليه السلام

في معنى التوبة والاستغفار في الاستعاذة



لا ينفك المؤمن عن خصال اذ يعمّ من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده امّا اقرانه
عليه لانه يقول بغير الحق ويشنّع عليه وتشاكس الخلق صعوبته وملكة الحمية اي كون الحمية ملكة راسخة
من الملكات النفسانية او ان تكون مالكة له او مالكا لها وسنة الغفلة اوايلها ومنار شعار بان مطيل الغفلة
ايضا مذموم ككثرته او من حيث انها اول فان المرتفع لم يقع طاغيا اولها او لان لتعوّد منها نعومها فوقها بالطرق
الاولى كذا قيل وهو حسن وتعاطي الحاجة الخوض فيها تكلفته من نابته او من المتكلف المتعرّض لما لا يعنيه
والاصرار على المأثم ومعنى الاصرار ما قال الصادق عليه السلام هو ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة و
ذلك لان الواجب على كل من اذنب ذنبا ان يبادر الى التوبة وليتهيّا ذلك له وان يشتغل بحسنة تمحو تلك السيئات
فان لم تساعده النفس على العزم على الترك لغلبة الشهوة فقد عجز عن احد الواجبين فلا ينبغي ان يترك الواجب الآخر
وهو ان يدفع السيئة بالحسنة ليمحوها فيكون ممن خلط العمل والحسنات المكفرة للسيئات اما بالقلب واما باللسان
واما بالجوارح فاما القلب فهو التضرع الى الله بسؤال المغفرة ويتذلل تذلل العبد الآبق ويظهر للعباد وذلك
نقصان اكبر فيما بينهم فالعبد المذنب الآبق وجه التكبر واما في اللسان فبالاعتراف بالظلم والاستغفار روي
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اني عالجت امرأة فاصبت منها الا المسيس فاقض عليّ بحكم الله فقال
صلى الله عليه وآله او ما صليت معنا صلوة الغداة فقال نعم قال ان الحسنات يذهبن السيئات وهو اشارة الى
قوله صلى الله عليه وآله الصلوات الخمس كفارة لما بينهن الا الكبائر فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا مع
الاصرار على الذنب وفي الخبر المستغفر من الذنب وهو مصرّ عليه كالمستهزئ بآيات الله وكان بعضهم يقول استغفر
الله من قولي استغفر الله وقيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية استغفارنا يحتاج الى استغفار
قلنا ان الاستغفار مما حث عليه في الكتاب والسنة حتى قرنه سبحانه ببقاء رسوله صلى الله عليه وآله فقال وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان بعض اصحابه يقول انما امانان
ذهب احدهما وبقي الآخر فان ذهب كنا ازاعزمنا قلنا ان الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار
بمجرد اللسان كما يقول الانسان بحكم العادة استغفر الله وليس له فائدة الا اذا انضاف اليه تضرع القلب
فيحمل عليه الاخبار الواردة في فضل الاستغفار بل الاستغفار بمجرد اللسان حسنة ايضا اذ هو خير من السكوت
والتكلم بغيبة ونحوها ثم هو بالنسبة الى عقد القلب بالاستغفار نافع واما بالنسبة الى ما قلناه فهو توبة
خير واقله تعوّد اللسان بالخير حتى يجري على لسانه في المحاورات والمخاطبات وعند التعجبات فان اللسان
على ما عوّد يقفي الكلام في موجبات الاصرار وفي ضمن ذلك اعلم ان موجبات او بغير الآثار ان الصفات الموعودة

مناط الاسناد الى هبات
فكما النعم والمواهب فيوض جودك
ورحمتك كذلك الاستغفار
والاستعداد اذ ان المؤثر في
سلسلة الاسباب والمسببات
مستند جميعها اليك فاضرب
نا سرها من قلقاء ونبات
قوله منه اناب المشرق
انتاب الرجل كذا اتاه مرة
بعد مرة على التناوب وهو
افتعال من النوبة بالنوبة
الاوامر الى اتوه على التناوب
مرة بعد اخرى قال الجوهري
في الصحاح ناب عني فلان ينوب
منابا اي قام مقامي وانتاب
فلان القوم انتيابا اي اتاهم
مرة بعد اخرى وهو افتعال
من النوبة ومنه قول الهذلي
اهو ذاك الماء الا انتيابا وبروى
انابا وهو افتعال من الاياب
يؤب ذات ليلا وانا بالى
الله اي اقبل وتاب والفاعل
النوبة الفرصة والدولة
والجماعة من الناس واحد
النوب ناب عنه نوبا ومنابا
قام مقامه والتنيه عنه وتناب
الى الله تعالى تاب كانا ب واوبه

غائب ليس بحاضر والنفس جبلت على عدم التأثر بالآجل وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان الثاني ان اللذات الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهي في الحال آخذة بالمخنق وقد قوي واستولى بسبب الاعتياد والعادة طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل الى الآجل شديد على النفس ولذلك قال تعالى بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وروي ان الله تعالى لما خلق النار قال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يدخلها احد فاذا كون الشهوة مرهقة في الحال وكون العقاب متأخرا سببان في الاسترسال الثالث ان ما من مؤمن مذنب الا والغالب على عزمه التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا يزال يسوف التوبة والتكفير من حيث رجاؤه توفيق التوبة وربما يقدم عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله تعالى مباح للمذنبين فيذنب اعتمادا عليه واما علاج هذه الاربعة وغيرها فهو الفكر اما الاول فبان يتفكر ويقول ان ما هو آت آت وما اقرب غدا للناظرين والموت اقرب من كل آت والمتأخر اذا وقع صار ناجزا ويتفكر انه في الدنيا يركب البحار ويقطع القفار لاجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه اليه ولو اخبره طبيب نصراني بضرر الماء البارد لتركه خوفا من الوجع ان المه لحظة واحدة فكيف لا يقلع عن الذنب اخبار الانبياء عليهم السلام ان المه يبقى ابد الآباد وكل يوم في الآخرة مقداره خمسين الف سنة من ايام الدنيا وبهذا التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه فيقول اذا لم اقدر على ترك هذه اللذات لانها في هذه الايام القلائل فكيف اقدر على ذلك ابد الآباد واذا كنت لا اقدر على مفارقة الدنيا مع كدورتها كيف اصبر على نفاد النعيم واما التسويف بالتوبة فعلاجه بالفكر في ان اكثر صياح اهل النار من التسويف لان المسوف يبني الامر على ما ليس اليه وهو البقاء فلعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر على الترك غدا كما لا يقدر عليه اليوم فليت شعري هل عجز في الحال الا لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل تقوى بعد كل يوم وهو يضعف فاذا كانت قوية وضعفها لا ينفصل عليها اذا انعكس عليه الامر فيكون مثاله مثل من احتاج الى قلع شجرة فيقول انا الآن اقلعها لانها قوية متشدية فانا اؤخرها ثم اعود اليها وهو يعلم انه كلما بقيت ازدادت رسوخها وهو كلما زاد عمره ضعفت قوته فلا حماقة اعظم من حماقته واما انتظار عفو الله فعلاجه الفكر في ان المعتمد عليه يتكل على الله وكمن انفق جميع ماله وترك نفسه وعياله فقراء ينتظر ان الله سبحانه يطلعه على كنز من الكنوز في ارض خربة وهذا ايضا مما قد يقع منه بعينه فان قيل هذا موقوف على الفكر فما بال الفاسق يهجر الفكر وما علاج القلوب لحبها اليه قلنا المانع

عاقبة ونابليوم الطاعة و اثابهم انتهابا باثابهم بعد خوي في سموا منتابا ومن اعاجيب الاغلاط ما وقع من هنا لغير واحد من الطلاب العاصرين وحسبنا ذلك انفعالا من التوبة الرجوع من الذنب والندم ثم اسناد هذا المبنى الى الصحاح اتيكة وانفعالا فاستقم كما امرت ولا تكن من الجاهلين قوله ثم نعمد نعليه لا من العوز بل من العائدة وهي الصلة والفضل المعروف والعطف والاحسان قوله فانك ملئ بالهمزة بعد الياء على صيغة فعيل وفي نسخة برواية كفعلي مشددة الياء بالقلب والادغام ملاء الاناء يملاه فهو ملآن فلانا ادعا وغيره ما لاعداء تعاونوا قال المطرزي في المغرب واصل ذلك التعاون في الملاء ثم عم والملي الغني المقتدر قد ملؤ ملاءة وهو ملي حسن على اصل التفضيل ومنه قول شريح اختر املاء هم اشدهم وقال الزمخشري

[illegible]

لها منه امران احدهما ان الفكر في الامور الاخرة لداع مولم للقلب فيفر القلب عنه ويتلذذ بالفكر في امور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة وثانيهما ان الفكر مشغول بلذات الدنيا وفي كل ساعة وفي كل حين فصار عقله مسخر الشهوته فهو مشغول بتدبير حيلته اما علاجهما فبان يقول القلب انا انا استشعر الفكر في امور الاخرة فكيف لا اخاف من الالم على ورودها عليك ومواقعها لك ونظائر هذه الفكرات اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصرار اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراغ منها اما من فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من الوضوء والصلوة والصيام كما في الاخبار واستكبار الطاعة عدها كبيرة عظيمة وقد يعد الامر بتعظيمها ولا ينافيه لوجهين احدهما ان الطاعة نسبة رابطة بين العبد ومولاه تستحق التعظيم من هذه الجهة وان كانت حقيرة وقليلة بالنسبة الى ما تستحقه الك المولى وثانيهما ان المراد باستكبار الطاعة استكبار اجرائها والمبادرة اليها والاقبال عليها على وجه الرغبة والتسليم واستصغار المعصية قال الصادق عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وقال عليه السلام ايضا ان الله خبأ ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحقروا منها شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه فلا تحقروا منها شيئا فلعل غضبه فيه وخبأ اولياءه في عباده فلا تحقروا احدا منهم فلعله ولي الله وقال عليه السلام لا تنظر الى صغر معصيتك ولكن انظر الى من عصيته واعلم ان الصغيرة تعظم بامور الاول الاصرار ويدل ذلك قال صلى الله عليه واله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع على الحجر على توال فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يؤثر لان الصغيرة كلما دامت عظمت في اظلام القلب كالكبيرة فلما يمحو الاتيان بها مرة ودون صغائر اكثرها فان الثاني قلما يزيل بعينه بل يحتاج الى المداومة وفاق الثاني الثاني استصغار الذنب فانه اذا استعظم صغر عند الله واذا استصغره عظم عند الله لان استعظامه يدل على كراهة القلب له الثالث السرور بالصغيرة فانها تكبر عند ذلك كما يقول القائل انه يرى كيف خجلت فلانا وكيف عرفت عيوبه وكيف خدعته وكيف نقمت عليه الكاسد لانه ينبغي ان يكون ذلك حزينا ومصيبة من جهة غلبة الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه وحلمه عنه وامهال الله له ولا يدري انه انما امهله مقتا ليزداد اثما يظن ان تمكينه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لا منة من مكر الله وجهله بمكامن الغرور [illegible] ان هذا من خبايا ان على ستر الله [illegible]

في الاساس هو ملي بكذا اي مضطلع وقد ملؤ به ملاءة وهم مليون وبه قال الغريبي في غريب القران ملأ من بني اسرائيل يعني اشرافهم ووجوههم ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله اولئك الملأ من قريش واشتقاقه من ملأت الشيء وفلان ملي اذا كان مكثرا فمعنى الملاء الذين يملؤون العين والقلب وما اشبه ذلك قال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن اللتبية اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع الملي بالهمزة الثقة الغني وقد ملؤ فهو ملي بين الملاء والملاء بالمد وقد اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد الياء قلت فقد تبين ان مليا بهذا المعنى بالهمزة وحذف ملي في قوله تعالى واهجرني مليا لشدة طويلا فانه من الملاوة على ما قد سلفنا لك تحقيقه ولا يكن من المخطئين في هو لسانه حاشاك ما لو وقفت لتعلم نواقص جزئك وبالوصل لتشفى بولا الخافت على نفسه الا ايانه ولا تحسب عشك على الغير الوقف

والاستعانة [illegible]

لو غيّبه لسامعين لجذب لك الذنب فهما اجتنابهما انضمّا الى الجنابة فانضيف اليه حمل الغير على ذلك الفعل كان
ادعى ايّاها نداوة في الحديث كل الناس صغار الا المجاهرين بين احدكم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح يكشف ستر
الله ويتحدث به وذلك لان من صفاته ستر القبيح السادس ان يكون المذنب عالما يقتدى به فاذا فعل يعوّن العالم
ويبقى شره وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الآفاق
وله استثنا آخر لانطول الكتاب بذكرها ومباهاة المكثرين اي مفاخرتهم ومفاخرتي بهم اي المباهاة
المفاخرة بينهم وقيل المراد المفاخرة مع الناس بسبب اصدقاء المكثرين كان الاول اقرب اي احسن في المكثرين
احسنوا واكثر من اصدقائك المكثرين والازراء بالمقلين احتقارهم وفي القاموس ازرى باخيه ادخل عليه
عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه وسوء الولاية اي الحكومة اصطنع الصادر صنع المعروف كما قال عليه السلام
لعن الله قاطعي المعروف وهو الرجل يصنع اليه شكر وينزلنا لنا ان ذلك البر عن امير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى
الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيامر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار
وقد قرأت القرآن فيقول الله اي عبدي لاني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك
بكذا وشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجرت
لك نعمتي على يديه واني قد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي اليه
ونعضد الظالم اي نشد عضده ونقويه على ظلمه كما ذهب اليه جمهور اصحابنا من ان معونة الظالمين انما يحرم فيما له
دخل في الظلم الا اذا دخل لهم فيه كالخياطة لهم ونحوها وكانهم فهموه من تعليق الحكم على الوصف فانه مشعر بالعلية
والذي يختلج بالخاطر تحريمها مطلقا لورود بعض الاخبار الدالة على الاناث والاخبار عليهم كقوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله عليه السلام وقد سأله خياط ابحث عن الجور انا انت فهم واما من يبيعك
الخيوط فمن معينهم بل ورد في الحديث النهي عن معاونتهم حتى على بناء المساجد ولو ان الجهر يجب بناء مثل النار
اعتق به الله تعالى وحيث عليه السلام لصفوان الجمال عن جماله الظلمة الى مكة وقال له ان لك اذا عشيت بيابهم الى
مكة يعودوك كراك فيها حشرك الله معهم فيلع جملة اوراق السفر والاخبار في ذلك مستفيضة وتابيها ان كل
معونة من المعونات له دخل في الظلم مثل الخياطة التي مثلوا بها انما شمل على نوع تقوية للظالمين فان الناس لو
تركوا الخياطة للحكام والسلاطين حتى يحتاجوا الا الثياب لا يجدونها لتركوا احكومتهم واخطوا الى اهلها كما
روى ان رجلا كان كاتبا في ديوان بني امية فحضر الحضرة عليه السلام وقال لو تركتم ذلكم الكتابة في دواوينهم الا
الدنا عوتنا والمراد بالظالم من ارتكب المحاكمة بين الناس واعتداء اوليهم بغير حجة شرعية كالحكام والقضاة من

على ضرب ثم الابتداء منه اشارة
الى وهو على الاولى انما هو بسطها
او بمعنى الاثبات كما في المعنى
الذي في ذا ما تقربه او للمدنية
والتقدس عن امكان تنقصه
المذنوب بنا في عنه وعلى الثاني
التنزيه والتقديس عن انكون
سبحانه بحيث لا يخاف عتبه
على نفسه لا اباه فاما كيف
يصح ذلك وانه يدرجات
العزة فان لا يخشى الا تبين
سبيل الثقة الاولى انه يمل سلطانه
انما انتقامه تمام الحكمة وعفوه
عن سعة الرحمة كما قال عليه السلام
في دعائه عند الاستقالة من
ذنوبه انت الذي تسعى رحمته
امام غضبه والعقوبات الشديدة
كما دل ما شاء الاولها المؤدب
الرؤوف الرحيم والاثبات باعتبار
ما المصالح المنطوية في الحكم
انما الاسماء الحسنى المنطوية في
سبحانه وتعالى كالقابض والباسط
والمذل والضار بحيث
اسماؤه الحسنى اللطيفة كالباسط
والرافع والمعز والنافع والى
هذا نظر من قال من اهل التحقيق
والتحقيق انه لا يسوغ للذاكر
الله سبحانه ان يفرد واشيا

في طلب التوبة إلى الله

أو من غير تعمد بل يحصل فيه الإصرار على الذنب فإنه ظالم على نفسه بحكم الآيات والأخبار أو يختلج بالبال فهو
[illegible] العلم [illegible] يدل على عدم جواز التعويل على الظن في الأحكام الشرعية إلا الظن
المستند إلى أمارة شرعية ترجع إلى العلم لأن الشارع أوجب علينا العمل عند حصول هذه الأمارة فهو حكم الله
في حقنا وعن أبي جعفر عليه السلام قال لما دعا نوح عليه السلام ربه عز وجل على قومه أتاه إبليس فقال له يا نوح
إن لك عندي يدا أريد أن أكافيك عليها فقال نوح والله إني لبغيض إلي أن يكون لي عندك يد فما هي قال بلى دعوت
الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه فأنا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فأغويهم فقال له نوح فما الذي تريد أن تكافيني
به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فإني أقرب ما أكون من العبد إذا كان في إحداهن اذكرني عند غضبك
واذكرني إذا حكمت بين اثنين واذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما أحد فلعل التطوي على غش أحد
الغش ضد النصيحة والانطواء عليه قد يدعو إلى إظهاره فالاستعاذة منه لأن الكلام في الأعمال القبيحة
لا تكتب على العبد إلا بالفعل لا بالإضمار بخلاف الأعمال الحسنة فإنها تكتب بمجرد النية وهو أحد معاني قوله
عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وظني أن الأعمال على قسمين أعمال بدنية وأعمال قلبية فالأولى كالزنا و[illegible]
لا تكتب على العبد إلا بفعلها بخلاف الثانية كالنفاق والحقد والغش ونحوه فإنها من أفعال القلب ويعبر عنها
باللسان فهذه [illegible] يعاقب عليها عند عقد القلب عليها فإنها من أفعاله ويؤيده ما [illegible]
قوله تعالى إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فالظاهر أن المراد
به الإقرار والمعرفة [illegible] من الأعمال القلبية لا [illegible] ما روي في تفسيرها عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله
[illegible] أنه لما أوحى الله إليه هذه الآية [illegible] إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
[illegible] على الأنبياء والأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمته فلما
رأى الله تعالى منهم القبول على أنهم لا يطيقونها [illegible] الكلام ليفهم فقال
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أمته فقال والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله [illegible] وعظم ما فيها وقد عرضتها على
الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك [illegible] لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت [illegible] فضل الله تعالى عنهم [illegible] لا يطيقون
وهو أعمال الجوارح [illegible] الأعمال القلبية [illegible]
مصدر [illegible]

من أسمائه القهر [illegible] من أسمائه الرحمة دون العكس [illegible] الكمال [illegible] الكمالية على الوجه الأتم الأكمل كان كل من الأسماء الحسنى [illegible] الكمالية أن تكون [illegible] كأنه لا [illegible] مقام طلب المغفرة والرحمة [illegible] كأنها [illegible] من الأسماء [illegible] المقدسة [illegible] الذاكر [illegible] [illegible] الأسماء المقدسة [illegible] في مقام [illegible] الخوف [illegible] في مقام الخوف [illegible] والموقف [illegible]

ايها الاهتمام بالموت ذكره وشيخنا
الاقدم ابو جعفر الكليني رحمه
الله تعالى في كتابه الكافي عن
الحرث بن المغيرة او ابيه قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ما كان في
وصية لقمان لابنه قال عليه السلام
كان فيها الاعاجيب وكان
اعجب ما كان فيها ان قال لابنه
خف الله عز وجل خيفة لو جئته
ببر الثقلين لعذبك وارج
الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين
لرحمك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
كان ابي يقول ليس من عبد
مؤمن الا وفي قلبه نوران نور
خيفة ونور رجاء لو وزن هذا
لم يزد على هذا ولو وزن هذا
لم يزد على هذا انتهى ما في الكافي
والذي يستبين لي انه لعله
اخبره عليه السلام عن الخوف والرجاء
الماء لطيفا الى انه ينبغي ان
يكونا بمنزلة الحيوة على مقام
الرجاء وو رجا تدرجته
والله اعلم باسرار اوصياء
رسوله عليه وعليهم افضل
الصلوة وازكى التسليم

الدعاء الثالث عشر

وكان من دعائه عليه السلام في طلب
الحوائج الى الله تعالى وفي

اعمالنا على العجب بكسر الجيم كما في الاصل من عجب عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين في الكافي يقين بشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين
باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا
هلك وعن احدهما عليهما السلام قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد الفاسق
صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد مدلا بعبادته فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق
في الندم على فسقه يستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب اما من صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها
لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها فهو حسن جدا وهو لازم للطبيعة البشرية قال
الصادق عليه السلام عليك بالجد لا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى
لا يعبد حق عبادته واما السرور والشكر على التوفيق فحسن محمود قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته
حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن والفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة والعجب متأخر عنها
تفسد بالرياء لا بالعجب ان يستحوذ علينا الشيطان يستولي علينا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بينما موسى عليه السلام جالسا اذا اقبل عليه ابليس وعليه برنس ذو الوان فقال له ما هذا البرنس قال اختطف به
قلوب بني آدم قال فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
وصغر في عينه ذنبه وقال امير المؤمنين عليه السلام لو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق
خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنا لك استحوذ
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم منا الحسنى وروي انه كان في بني اسرائيل رجل عابد فقيل له
سمع بجماعة يعبدون شجرة فمضى ليقلعها فاعترضه الشيطان وقال له يا عبد الله ما لك وللناس عليك
بنفسك فلم يقبل العابد فقال له فقاتله فصرع العابد الشيطان وضرب الشيطان على الارض فقام
الشيطان فقال له يا عبد الله اجعل لك كل يوم دينارين تتصدق بها وارجع عن قلع الشجرة فرجع العابد الى
البيت بالدينارين في ذلك اليوم وقطعها عنه في اليوم الآخر ثم ان العابد مضى ليقلع الشجرة فاعترضه الشيطان
في الطريق فزجره بصوت هائل وقال له ارجع فلما لم يرجع اخذه الشيطان وضرب به الارض فقام العابد وهو
يقول غلبتك بالامس وغلبتني هذا اليوم فما السبب لذلك فقال له الشيطان انا صرعتك حيث لم تطعني و
الآن استحوذت عليك غلبتك حيث طمعت ينكبنا الزمان يصيبنا بمصائبه يتهضمنا يظلمنا من بنا ولاسر
من اضافة المصدر الى المفعول وقيل الى الفاعل وفي الحديث ان الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن ويهم من

فالرسالة الاختيار انه على قسمين حرام ومكروه فالاول مثل اتلاف المال ونحوه فيما هو فوق المتعارف والثاني اتلاف

شيء ذي نفع بلا غرض مثل اهراق ما بقي من شرب ماء الفرات ونحوها خارج الماء ونحو ذكر عن علي عليه السلام

الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة سمي به لانه يكف صاحبه عن الطلب وفي الدعاء اللهم

ارزقني الكفاف لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فاشقى لا كفاء الامثال وبكسر الكاف في نسخ العام كما في بعض النسخ اما

جمع كفيف بمعنى بخيل واما جمع كاف وهو من يمنع فضله عن الناس وفيئه مصدر بمعنى النوع وهو الموت الذي على

غير عدة وافتناء ذخيرة لما بعد الموت وبفتحها كما في نسخة مصدر للتاكيد الحسرة العظمى وهي المشار اليها بقوله تعالى

يقول يا ليتني قدمت لحياتي او المشار اليها بقوله تعالى يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وهاهنا في الاخبار تفاسير

احدها ما روي من انه يؤتى بقوم من الناس في القيامة فينظرون الى اعمالهم كالقناطير او كالجبال فيفرحون بها فاذا

قربت منهم امر الله بريح عاصفة فتفرقها في الهواء وذلك قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

وذلك انهم كانوا يرون الناس انهم يعملون لله وقد اشركوا به في بواطنهم فاحبطها الله تعالى مثل ما عاملوه

فهذه هي الحسرة العظمى وثانيها ما روي ان من اشد الناس حسرة اعماله في ميزان غيره لانه يتعب بدنه في تحصيل

الاموال ويدعها لورثته ينفقونها في سبيل الله فقد حرم ثواب ما جمع وفاز به غيره فتلك هي الحسرة العظمى

وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه

في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وثالثها ما ذكر في تفسير قوله تعالى يوم يريهم اعمالهم حسرات عليهم

من ان المخالفين للشيعة يرون ثواب اعمالهم في ديوان الشيعة لا في ديوانهم وذلك قوله تعالى اولئك الذين

يبدل الله سيئاتهم حسنات اي للشيعة وقوله تعالى ليحملون اثقالهم مع اثقالهم اي مخالفيهم وهذه هي المصيبة الكبرى

والحسرة العظمى واشقى الشقاء اي اشق كل شقاوة المؤمنين والمؤمنات بالهمزة والسكون لان الواو الساكنة

المضموم ما قبلها يجوز قلبها همزة للتخفيف ويجوز ابقاؤها لعدم شدة الثقل **دعائه عليه السلام**

في الاشتياق الى طلب المغفرة من التوبة من هنا اما للبيان او للتبعيض فان لها ابعاضا ومراتب

ستقف عليها ان شاء الله تعالى او ربما لا ينصرف لمكان الالف المقصورة والعامة تصرفه وتنونه وقد وجد في

بعض النسخ وهو غلط ومذكرها ادنى فعل التفضيل من الدناءة الخساسة والحقارة او من الدنو وهو القرب

لمرها بالنسبة الى الاخرى باسرعهما فناء وهما الذنيا ليكون المقصر فيها واجعل التوبة اي جعل الوقوف

كناية عن الفعل بالتوبة بمعنى هنا المشهور اي اذا قصرنا في امر دينه واهدر نصيبه فوفقنا للتوبة عن الاول وحده وان

جعل بمعنى الاشراف على الشيء فالتوبة هنا بمعناها اللغوي وهو مطلق الرجوع بعد ارجعنا عنه حتى لا نفعله

دوابه ع وكهف عز وجبل منا

تقدم قوله ع وبار الى اتعبني

دعائي الي بفتح الباء المثناة

من تحت وبالمهملة الساكنة

وبالنون المكسورة اي لا يهمه

لا يشغله ومن المهذب من

سلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح

وبسكون المهملة قبل النون

المكسورة اي لا يوقعه في تعب

نصب وبرواية بش بنصب

المثناة وبفتح المهملة والنون

المشددة على انه باب التفعيل

بمعنى التعب والنصب و

برواية بش بالمهملة الساكنة

بين المثناتين من تحت

المضموم قبل والمكسورة

من بساطه لا يعجزه ويتعبه

من الاعياء بمعنى الاتعاب و

الاعجاز قوله ع كف فيها

يحتاج بجنانها وقد ذكر ذلك

بعض اهل التحقيق استغاثة

المخلوق بالمخلوق كاستغاثة

المسجون بالمسجون قوله ع ممتد

منفعل على اسم الفاعل من باب

الافعال بالضم والتشكيل

بمعنى المفتقر اليه العقد بفتح

نقيض الوحي وهو الاهمال

وقيل المراد بالتوبة هنا لازمها وهو الرحمة والمغفرة وقيل فيه معنى آخر وهو ان يكون المراد وقوع النقص
في النصيب في الدين لا في النصيب في الدنيا والمراد بالنقص نقصه بالكلية فان الناقص بالمعنى الساقط
وفي اتيانه عليه السلام باو اشارة الى عدم امكان الجمع بين الدنيا والآخرة كما ضرب امير المؤمنين عليه السلام
مثلهما بالضرتين وانه لا يمكن ان يرضى احدهما الا باسخاط الاخرى وبكفتي الميزان فان احدهما لا يرتفع الا
بوضع الاخرى وبالمشرق والمغرب فانه كلما ازداد قربا من احدهما ازداد بعدا من الاخرى وفي نسخة ابن اشناس
المزيد بدل التوبة وهو ظاهر ولا تخل بضم التاء وفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة من باب التفعيل وفي نسخة بفتح
التاء والخاء من التفعل باسقاط احدى التائين بمعنى الاول تقول تخليت زيدا فتخليته وفي اصل نسخة ش
كما قيل بفتح التاء واللام المشددة وكسر الخاء ولا معنى له الا ان يكون ماخوذا من الخلال اي لا تخرج نفسك عن ان
تكون خلالا بين انفسنا ومواليها وفي بعض النسخ وصل بدل قوله ولا تخل وهو من البعد بمكان والحيلولة
عن منح الالطاف الالهية والالزم ما قاله المجيب امارة بالسوء الا ما رحمت قيل من ما حكاه سبحانه
عن يوسف عليه السلام او عن زليخا والاول هو المشهور وما اما بمعنى من اي الا النفس التي عصمته ورحمته
باسباب التوفيق واما بمعنى المصدر اي الا مدة رحمتك هذا واعلم ان للنفس في سيرها الى الله تعالى مراتب الاولى
ان تكون في مقام الغفلة والانكباب على الشهوات ومقارفة السيئات فتسمى فيها الامارة لانها كثيرة
الامر بالسوء والشهوة الثانية اذا تيقظت من سنة الغفلة بما افيض عليها فتفكرت وتندمت ولامت نفسها
على ما صدر منها في المرتبة الاولى فهي في هذه المرتبة تسمى اللوامة وقد اقسم بها في قوله سبحانه لا اقسم بالنفس اللوامة
لزيادة الاسف المشهور الثالثة ان تترقى بسبب اللوم والندم الى الهام ما يقربها ويبعدها عن جناب الحق وتسمى
الملهمة كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها فهي في هذه المرتبة عالمة عاطلة الرابعة انها اذا توغلت
في الاعمال الصالحة وقطعت الشهوات وقمعت الخواطر افيض عليها اليقين والصبر على نوائب الزمان فتعاودها
النوائب وهي مطمئنة عالمة بان ما وقع فهو كما هو قبل ان يبرأها وتسمى في هذه المرتبة المطمئنة والراضية
والمرضية واليها توجه الخطاب بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وبهذا
تفصيل اخر المراتب النفس الاولى المرتبة ان يتوب العاصي ويستقيم على التوبة الى اخر عمره ويتدارك ما فرط من امره ولا يحدث
نفسه بالعود الى ذنوبه الا الزلات التي لا ينفك عنها البشر في العادات لمن لم يكن في مرتبة العصمة واسم هذه
التوبة النصوح واسم هذه النفس المطمئنة التي ترجع الى ربها راضية مرضية وهؤلاء هم الذين اليهم الاشارة
بقوله صلى الله عليه وآله سبق المفردون المستهترون بذكر الله عز وجل وضع الذكر اوزارهم فوردوا القيمة

اللازم ايضا ونظرائه
في قوله ع وهو في اخره
مذهب عجيب على كل شيء قريب
وفي نسخة لم
الدعاء الرابع عشر
وكان من دعائه ع اذا اعتدي
او راى من الظالمين ما لا يحب
قوله ع المتظلمين التظلم
شكوى المظلوم عند من له
من ظالمه قوله ع واغترام
ما افتعال من الغرم بالكسر
بمعنى الغفلة ومنها الحاسدين
هم غادون غافلون
على التفضيل
بالغفل والغفرة من التغرير
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



خفا واصل هذه الطينة على يبس بحيث النزوع الى الشهوات فربما يسكن شهواته تحت قهر المعرفة والحال لا ينفك عن منازعة النفس لكنه يجاهدها ثم تتفاوت درجات النزاع ايضا بالكثرة والقلة وطول المدة واختلاف الانواع المرتبة الثانية تائب سلك طريق الاستقامة في امهات الطاعات وكبائر الفواحش الا انه ليس ينفك عن ذنوب تعتريه لا عن عمد وقصد لكن يبتلى به في مجاري العادات وكلما فعل ذنبا لام نفسه وندم على فعله وجدد عزمه على ان لا يفعل وهذه النفس هي اللوامة اذ تلوم صاحبها على تلك الافعال الذميمة وهذه رتبة عالية وان كانت نازلة عن الاولى لان الشر معجون في طينة ابن آدم فانه سبحانه قد اثنى عليهم حيث يقول والذين اذا فعلوا فاحشة ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله صلى الله عليه وآله خيركم كل مفتن تواب المرتبة الثالثة ان يتوب ويستمر عليها مدة ثم تغلبه الشهوة في بعض الذنوب فيقدم عليها من قصد وصدق شهوة الا انه مع ذلك مواظب على الطاعات وتارك جملة من الذنوب مع القدرة والشهوة وانما قهرته هذه الشهوة الواحدة او الشهوات وهو يحب ان يوفقه الله للاقلاع عنها وكلما واقع ذلك الفعل اراد من الله التوبة عنه ويسوف التوبة والنفس في هذه المرتبة تسمى المسولة وصاحبها مندرج تحت قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فعسى الله ان يتوب عليهم بملازمة الطاعات والندم على المعاصي وهو في خطر من حيث تسويفه التوبة فلعل المنية تفجاه قال صلى الله عليه وآله ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين سنة حتى يقول الناس انه من اهلها ولا يبقى بينه وبينها الا شبر ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فالخوف من الخاتمة قبل التوبة المرتبة الرابعة ان يتوب ويجري مدة على الاستقامة ثم يعود الى مقارفة الذنوب من غير ان يحدث نفسه بالتوبة ومن غير ان يتاسف على فعله بل ينهمك في اتباع شهواته فهذا من جملة المصرين والنفس في هذه الدرجة تسمى الامارة بالسوء الفرارة من الخير وهذا يخاف عليه من سوء الخاتمة وقد يغتر جهله بان يقول ان الله كريم وجنته لا تضيق عني ومعصيتي ليس تضره فيقال له انك تركب البحار والقفار لتحصيل الرزق فكيف لا تقول انه كريم مع انه ضمن الرزق بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ولم يضمن العفو عن الذنب فالتك عنهم شغلهم هناك وتركت الاعتماد عليه هنا نعوذ بالله من عمى انفسنا وسوء فهمنا الفصل الضعيف للباطل وهو اما عبارة عن المني وطوبات الاخلاط او عبارة عن العدم ولا شيء اضعف منه او هو اشارة الى ان الانسان حال طفوليته ضعيف القوتين البدنية والروحانية فيتدرج فيهما الى الكمال كما وكيفا او هو اشارة الى ضعفه كلا فقال حيانا فان الشوكة تؤذيه والبرغوثة تؤذيه مهما حيي فالحول لنا الا بقوتك ولا

عليه وعد وعجا فترة بقدر القطع من ابناء الافعال استعداد ذلك الامر على من ظالم لما اشتغال من قاعل الامر غالبا في عالم وضرره مستمر يحيل بعيدا والعبد فاسم الذم من الاستحقاق واخرى من الاثم فعلى الاول طالب المعونة والانتقام ويحمل الثاني المعونة نفسها كما هنا في قوله عليه السلام عدوا حاضر ومنه قولهم ادعى فلانا عند القاضي واداد منه عدوه اي نصرة ومعونة على اعضائنا الخصم فهو ميلك الى نصرتهم كان وما من الا خصا خصة الحق الى الغير وكذلك ما ذكرنا امراة ولبنت عقيقه استعدت فاعدائها رسول الله صلى الله عليه وآله هدية من ثوبه كما قيل العدة اي كما يعطي القاضي الحاكم او الطبيب ليكون علاماته في عصا المطلوب شبه خرج حوله عدد والعدد في الخاصة طلبا الى وال الجميل الذي يتقدم من استعد على الافعال الغير فاعدائي اي استعنت فاعانني عليه فهو لهم ومن جنابه الحق بالمحرمات العبد فهمه

قوة لنا الا بعونك اي لا حائل لنا عن المعاصي ولا قوة لنا على الطاعات الا بعونك هو المروي عن امير المؤمنين عليه السلم ولا تحويل ولا قدرة على الانتقال من المعاصي الى الطاعات الا بمعونتك وهو المروي عن الامام ابي عبد الله عليه السلم وقال ابن الاثير الحول هيهنا بمعنى الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة لنا الا بامداد لنا وقيل الحول هنا بمعنى الحيلة قوله سددنا اي وفقنا للسداد اي الصواب من القول والعمل لا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذا في معصيتك قال الفاضل الداماد هو من باب القلب لا من لا البأس اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا في شيء من جوارحنا انتهى وهو كما ترى فان العين هي التي تنفذ في النظر الى المحرمات وتنهمك فيها واللسان هو الذي ينهمك في الكذب والغيبة فيتفقهما وكذا سائر الاعضاء همسات قلوبنا الهمس في اللغة الصوت الخفي ومنه سمي الاسد هموسا لانه لا يسمع صوت مشيه والمراد هنا ذبذبة افكار النفس الناطقة ولحظات انظارها وانبعاث ميولها ولحظات لفتات دعائه عليه السلم في اللجاء الى الله تعالى نفضلك جزاء الشرط وقيل جزاؤه نعفو هذا جواب لشرط محذوف او خبر مبتدأ محذوف اي فذلك بفضلك تعذبنا بالسكون وفي نسخة بالرفع ومحلها النصب على المفعولية باعتبار الاعتناء ها من عبادك بين يديك وانا افقر الفقراء اليك الغني هنا المستغني عن الخلق بذاته وقيل بمعنى المغني وفي بعض النسخ اغني وقد ادرج عليه السلم لطايف في طي هذه الفقرة احدها حذف اداة النداء الموضوع للبعيد مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد ويدل ذلك ان جرائمنا ابعدتنا عن ساحة جلاله تعالى ولذا احتاج الى النداء وثانيها زيادة تعالى بها الا لا يعبر رعاية لبراعة الاستهلال التي هي من آداب الدعا كما ستقف عليه من ان المطلوب من الدعاء ان كان رفع الفقر والفاقة فينبغي ان يذكر في ذلك المقام الغني والمنعم ونحوه وان كان المقصود غفران الذنب فينبغي ان يذكر فيه العفو والغفور وانشباههما وكذا سائر المناسبات وثالثها ذكر الصفات فانه لا يتوهم ان عفاه تعالى اضافي كغيره فهو غني من جهة ومحتاج من اخرى ولا يقدر على اجابة المطالب فاهلها فانه من جهة الاحتياج ورابعها تصدير الجملة بحرف التنبيه الموضوع لتنبيه المخاطب امر قد غفل عنه فهو وقطع من ادرك الامر تحن لما خصصنا بحار العصيان عاملنا تعالى معاملة الغافل وكانه قد غفل عنا لتساوينا تحن في فعله وتفول بها الغافل عنا تيقظ الينا الا انا عبيدك ويليق بالسيد العفو عن عبيده فانه بها بينما استعظام ما اعتدنا فاتحه كانه يحتاج الى تنبيه المخاطب فاستفيا له له وخامسها الاتيان بضمير الفصل الدال على انه عليه السلم طالب الشفاعة والرحمة في هذا المقام لا لنفسه فقط لغيره وسادسها جمع العبيد فهو من اشاراتها او في الاستغناء بمكانه كانه قال ان جميع عبادك واقفون ببابك والجماعة لا تخلو من قابل الرحمة وان لم اكن انا قابلا لها الا انه بالذا

قوله عم الجلل الجلل هنا بمعنى الحقير الهين والجلل ايضا الامر العظيم فهو من الاضداد قوله عم كل مزرئة سواء بضم الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص وفي نسخة مرزئة بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة قوله شوى وفي رواية ابن الشوى الهين اليسير والشوى بالواو المكسورة بعد الشين المفتوحة وقيل الياء المشددة كالعي التعبان العاجز قوله عم الموجدة بالفتح والكسر من الغضب السخط قوله عم فكما كرهت الى ان اظلم فقني عم شر من الظلم على ان نكون من المتقين بين من في فيما وهو مفعول كرهت على هذه الرواية قوله عم لا اشكو الا لما اشكو اليك واثبات الالف بعد الواو بحسب رسم الخط نظاير ذلك في القرآن الكريم وفي الصحيفة المكرمة من حيث التنبيه بواو الجمع تنبيها على اصالتها تكون لم اشكوا مثلا وتكتبه على سياقها قال المفسرون وفي ملازمة الجمع

بخواتم الخير

نزلت عمت وفي التعبير بلفظ العباد ايضا لا بلفظ الناس والخلائق استعطاف واستشفاق لان العبد لا ملجأ
الا الى مولاه وسابعها قوله بين يديك لانه وان كان بعيدا بما عمل الا انه ناداه وايقظه من الغفلة التي كانا
في لسببها واستعطفه فكانه تعالى قرب التائب بهذه التضرعات فهو واقفون بين يديه وعطاشوا انفسنا
لديه وصاحب الحاجة الشيخ الذي يقول لا امضي حتى تقضي لي حاجتي اعني بقضاء الحاجة من العبيد الغائب
المتاهل في طلب الحاجة وثامنها تخصيص نفسه الشريفة بعد التعميم للدلالة على كمال الانقطاع بان هؤلاء ان
كانوا عبيدك وهم فقراء الا اني افقر من كل فقير فانا احق بمبادرتك لي بالاحسان من سائر عبادك وهذا طرز
حسن ينبغي المداومة عليه في مقامات الطلب حتى من الملوك والسلاطين ويمكن استخراج زهاء مائة لطيفة
من هذه الفقرة الشريفة استوفد طلب المزيد وهو العطاء سبحانك تنزهك عن قطع الرجاء وما بعده الذين
وجب ابطائهم هذا وما بعده ناظر الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء دعاؤه عليه السلام بخواتم الخير شرف للذاكرين ودفع ما يتوهم ان في ذكرنا له
تنا لمنة علينا وعليه واشتغل قلوبنا لما كان ملاك البدن هو القلب واظهار الشكر من اللسان اضاف كل
الى مناسبه من شغل اي من اشغال العبادات لانه ذكا فيه نبعه ولا تلحقنا فيه سامة النعمة ما تبع
لانسان من النوائب نوبة كانت او اخرة وبتر والسامة الملال وحاصل المعنى ان ذلك الفراغ من العبادة لا يكون
فراغا يلحقنا فيه تبعات وملال حتى لا نقدر ومع على العود الى تلك العبادة فان التدوين الايام تخلص عن الطاعات
وكذا الملال ويجوز ان يكون المعنى ان ذلك الفراغ لا يكون مسببا عن التبعة والملال بل يكون فراغ سلامة
منها كان يكون سببه اكتساب معيشة او نحوها من المباحات كتاب وزن رمان وفي بعض النسخ بوزن قتال
وتشديد الانضاف اليه على طريق المجاز وقيل ولعله من باب التجريد نحو لمنيتهن بالاسد ونصرتنا نفصنت
ولا توقفنا من الايمان اي لا نتلقنا بعد هذه التوبة على اتمامنا القبيحة بل اجعل هذه التوبة سائرة لها
ولا توقفنا بين يديك للحساب على هذه الاعمال ولا ترجعنا الى ذلك الذنب الذي تبنا منه ثم وقفنا عليه
مرة اخرى بدون شرط ولا تفضحنا من الوقوف اخيرهما الاجتراح والاقتراف الاكتساب لا تكشف عنا سترا سترته
على رؤس الاشهاد يوم تبلوا السرائر اعني قوله يوم اما ان يكون ظرفا للستر فالمراد بالاشهاد الملائكة المقربون
والانبياء المرسلون يعني ان ذلك الستر الذي عظيم وسهم وسعهم به عن ان تقر الفساد بنا في يوم اخينا
عبادك لا تكشف عنا ذلك اليوم واما ان يتعلق بقوله لا تكشف والمعنى تارة على الاول واخرى على ان المراد من
الاشهاد الجماعة الحاضرون في الدنيا اي ذلك الستر الذي سترته علينا في الدنيا وجعلته على رؤس حاضرينا

في دب رجوني وفي نسـ
والقلم وما يسطرون فلتعد
قوله ع اشكا بنون في خ
ثم شكاي الشكاة الانين
قوله ع ونحاضري بالمهملة
والمعجمة مع المعجمة والمهملة
ايضا شبه بالمهملة
من حاشيتي الا لفاي بضافته
في حقي وبما يعني عليه من حضر
بحضرة حضر اضنو عليه و با
المهملة خرقيل و بالمعجمة من بعد
من حاضرته محاضرة اي حيا
عند السلطان او من حاضرة
حضارا اي عدوت معه
بالمعجمة من الحاشية اي بذهب
تحبني مجانا ولا بدعه يبلغ
نصا الكمال من المحاضرة وهي
بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها
وهي خضر بعدها شيئا اخري
وبالمعجمة فالالف والمهملة
بعدها مفاعلة من الخاصرة
اي يا اخذ بخاصرتي وينبغي
اجره والخاصرة هي ما فوق
الطفطفة والتلسيفي
وحضنيها اخذت تقهيقي
الرضا قوله ع انك ذو
الفضل العظيم والا
وعن فوع في رواية

بمنعهم عن الاطلاع علينا لا ان نكشفه عنا يوم القيمة وكان الله تعالى قد جعل على كل انسان اربعين جنة تستره

وتغطي مساويه فاذا فعل كبيرة هتك منها كل جنة فكل كبيرة يفعلها او نفع بالجنة حتى ترتفع الجنن كلها فيبقى مهتوك

الحجاب فيامر الله تعالى الملئكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم عليه ستر الهنا فاذا امر في بعض الحديث

للنبي عليه السلام امر الله تعالى الملئكة بان يرفعوا اجنحتهم عنه فيبقى بلا ستر ولا حجاب فيقول الله تعالى

للملئكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم لو كان فيه خير لما تركته من بلية ويمكن ان ينساق الحاذ

بقوله تكشفنا بناء على ان نفضح والما بتضمين لا تكشف معنى لا تشهر اى لا تشهرنا على رؤس الخلق حتى

يفارق البناء فان المشهود بها اركبوه حمارا او ثوروا او جعل الذي يكون مشهورا على رؤس الخلائق وامتثل ذلك

فاعلم انه قد تكتب الف بعد واو نبلو وكان قد تبع لرسم خط القرآن ووقف بعض محققي اهل العربية بين المفرد

الذي هو في معنى الجمع من حيث انها على افراد متعددة كما في نبلو واشباهه لتشكل ائرة الابتلا بالنسبة الى

كل خبير من انضا والعبار وبين المفرد الذي لم يكن كذلك فجوز كتابة الالف بعد الواو والاولى للشابهة لواو

الجمع دون الثانية وفي نسخة الشيخ الكفعمي رح بعد هذا الدعاء دعاؤه لادم عليه السلام وفي الصحيفة

بناء لكنه مذكور في ملحقاتها وسنشرحه هناك ان شاء الله تعالى دعائه عليه السلام في

الاعتراف وطلب التوبة فهذا ان جمع ضاله بمعنى الخصلة ويحتمل بمعنى فقد قدم والقبل

ان جميع احسانات تفضل واذكل نعمك ابتداء قال الفاضل الاماد في بيانه اذ فاطبتها سواك

البك بالاذان الابدية واحدة دهرية مفارقة عن غواذ ذلك الاوهام لا على مشاركة المراتب الزمانية

المالوفة للشرائع الوهمانية فطباع الامكان الذاتي ملاك الافتقار الى جنابك ومناط الاستناد

الى جنابك فكما ان النعم والمواهب فيوض جودك ورحمتك فكذلك الا شيئيات انما هي الاستناد ذات

الموهبة في سلسلة الاسباب والمسببات مستندة جميعا اليك فانضم باسرها من لدنك فيا جنابك

انتهى وهو كلام حسن رشيق وقال بعض المعاصرين الحكم بان الاحسان والنعم كلها تفضل انما هو

على ان المراد منها ما يكون في الدنيا لان بعض النعم الاخروية والاستحقاق والما بناء على ان بعض افضل

النعم لما كان موقوفا على الاعمال الحسنة وهي موقوفة على الوجود والقدرة وسائر الالات فهو منتهيا

فكان النعم والاحسان كله تفضل والظاهر من جانب الاخبار والاعتبار ان ... عنه عليه السلام

ان الاحسان الدنيوي والاخروي وسائر الثوابات كلها تفضل منه تعالى لم يتفضل سبحانه بان جعل

من لقاء افضه مقابلة الاعمال ولو كنا فاحضر ... الناكليها بالعشر من اباد ... ان عابدا

الدعاء الخامس عشر

وكان من دعائه عليه السلام

اذا مرض او نزل به كرب او بلية

قوله عليه السلام اللهم لك الحمد

على ما لم ازل اتصرف فيه من سلامة

بدني قال لم ازل تصرف فيه العامل

راجع الى ما الموصولة وصلة

الشرف بمعنى وفي بعض النسخ

الكلام على ما لم ازل ... حتى

قوله حالة لم ازل ابنها

المتصرف في الامور وذلك

الى ان هي سلامة بدني

قوله عليه السلام محض فيه في

الاصل بالتشديد للتفضيل

وفتح بالتخفيف قال في الصحاح

محض الذهب بالنار اذا

خلصته بالشوبه الابتلاء

والابتلاء والامتحان وقوله عليه السلام

وفي نسخة ابن ادريس بكسر الحاء

وفي الصحاح الخلال الفرجة

بين الشيئين والجمع الخلال

بالكسر قوله عليه السلام فالاولى ... الخ

وبين ... مذكور في معناه

في الحاديثهم صلوات الله

تشابه عليهم من ذلك

ما رواه رئيس المحدثين

ابو جعفر الكليني رحمه

في جامعه الكافي في الصحيح

عن عبيد الله بن سنان



من بني اسرائيل عبد الله خمسمائة عام صائماً قائماً وقد انبت الله له شجرة رمان على باب الغار يأكل كل يوم منها رمانة واحدة فاذا كان يوم القيمة وضعت تلك العبادات كلها في كفة من الميزان ووضعت في الكفة الاخرى رمانة واحدة فترجح تلك الرمانة على سائر تلك الاعمال ولو لم يكن في استحقاقها وهذا الكلام لا مكافأة فان الحسنة بعشر امثالها لكفى في صحة ما ادعيناه فها انا ذا قد خففت في رسم الكتابة الباقي لشدة يد الحاجة المعيل الكثير العيال وفي الحديث ان قلة العيال احد اليسارين كما ان كثرة العيال احد الفقرين فمن لك يا الهي لم استسلم وقت احسانك الا بالاقلاع عن عصيانك هذه الفقرة مشكلة الفقار الشريفة لان دأبه عليه السلام الاعتراف بالمعصية والجرائم ويؤيده ما وجد في نسخة ابن اشناس والكفعمي وغيرهما من قوله فمن لي يا الهي لم ادخل في الحال الا كنت من احسانك لم استسلم مع وفور احسانك من عصيانك فصرفوا هنا عن ظاهرها بانحاء الاول ان يكون معنى لي فمن لي ان الاستسلام وقت الاحسان لا يكون منه الا بالاقلاع عن المعاصي والكف عنها ولما لم يحصل منه لم يحصل الانقياد ايضاً الثاني ان الاقلاع كما يكون لازماً يكون متعدياً والمعنى على الثاني لم استسلم لك الا باقلاعك لي عن المعاصي وكفه عنها منك الثالث ان المستثنى منه محذوف والمعنى اني فمن لك يا الهي لم استسلم للذي شكر نعمة من نعمك الا في شكر اقلاعك لي عن المعاصي الرابع ان المراد بالعصيان بعض افراده التي احترز منها وقت الاحسان الخامس ان الا عاطفة مثلها في قوله تعالى لئلا يكون للناس حجة الا الذين ظلموا وهذه الوجوه كلها من التكلف بمكان بل الظاهر ارادة الظاهر فانه غير بعيد منه عليه السلام ان يقول يا رب فمن لك يا الهي لم استسلم لك وقت الاحسان الا بكفي عن معاصيك مع انه ينبغي غاية استغراق ذلك الوقت بالشكر والحمد وهكذا فهمه شيخنا البهائي قدس سره سخطك بضم السين وسكون الخاء وبفتحهما بمعنى الغضب يجوز تعلقه بما قبله وبما بعده لا ايأس وفي ابن ادريس على انه اسم لا ... في المجلس ... عليه حتى يكون ما بعده كلاماً مستأنفاً ولذا يرقم عليه ... فقد انقطعت ما بقي من العمر ظرف لما بقي من العمل فقام الدليل بقلب طاهر في هذه الفقرة وما بينها ولا اختصاصها ... ظاهر الاختصاص به عليه السلام لان القلب الطاهر من الرذائل اعز من الكبريت الاحمر وانا اذا وصلت الى هذه الفقرة قارئاً ... فاصدا منها الطهارة من الشرك بالله ومن ... فلان وفلان وعرفت دموعه ... لا يجوز تلاوة مثل هذه الفقار الا اذا حصل الاقبال والمسألة على الحقيقة واحاطة الرعشة بالجانبين ... وهو الجمع

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم واسألك ... فقيل يا رسول الله ... تبسمت قال عجبت للملكين هبطا من السماء الى الارض ... عبداً صالحاً مؤمناً في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا حبسته عنه وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتبه له في صحته فانه انا الله صيرته في حبالي وما ... الى ...

خفض رأسه وتواضع إنابة إليه فصدق على الشاوفي قال الفاضل الداماد ومن عجائب الأغلاط ما وقع ههنا لغير واحد من القاصرين وهو حسبان ذلك انقطاعا الا من التوبة لا الرجوع من الذنب الندم عليه انتهى ثم حمد نفسه واظهر حمده وثناء من ضمن لهم اجابة الدعاء وفي هذا المقام امور لابد من التنبيه عليها الاول في بيان آداب الدعاء وشرائطه وبه يرتفع شبهة من قال انا ندعو فلا يستجاب لنا فنقول من الشروط رعاية جهة الدعاء كما روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت آيتان في كتاب الله عز اطلبهما ولا اجدهما قال فما هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال لكني اخبرك من اطاع الله تعالى فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء ومنها الاجتماع في الدعاء قال ابو عبد الله عليه السلام ما اجتمع اربعة رهط قط على امر واحد فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة وقال عليه السلام كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وقال عليه السلام الداعي والمؤمن في الاجر شريكان ومنها العموم في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء ومنها ان يدعو الله تعالى باسمائه تعالى المناسبة لمقصوده ويتفطن للاشارة اليه ومنها الدعاء للاخوان روى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رأيت عجبا منك قال وما الذي اعجبك مما رأيت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة موسى بن جعفر وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام والا صمتا اذناي وعميت عيناي ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ان لم اكن سمعته منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية لك مائتا الف ضعف وهكذا الى السماء السابعة فيقول لها ملكها ولك سبعمائة الف ضعف ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به ومنها الرقة قال الصادق عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص ومنها البكاء وهو سيد الآداب لدلالته على الاخلاص الذي هو اصل عمدة الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك

ان
يحيى عن عبد الحميد عن ابي عبد الله قال اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى ما ذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي باشياء عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان المسلم اذا غلبه ضعف الكبر امر الله عز وجل ان يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح ومثل ذلك اذا مرض وكل الله به ملكا يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته حتى يرفعه الله ويقبضه وكذلك الكافر اذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله له ما كان يعمل من شر في صحته ... في سقفايها من طرق الخاصة والعامة



قد دونك فقد قصد قصده ومنها الالحاح في الدعاء قال عليه السلام والله لا يلح عبد مؤمن على
الله في حاجته الا قضاها له وقد كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ومنها التسمية للحاجة
قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج ومنها الاسرار
في الدعاء قال الرضا عليه السلام دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية ومنها رفع
اليدين بالدعاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وسأل
ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على اربعة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن
كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع فان تحرك اصبعك السبابة مما يلي
وجهك وهو دعاء الخيفة وقال عليه السلام الرغبة ان تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر
ظهرهما والتبتل تحريك السبابة اليسرى والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب
البكاء وقال عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء و
هكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصابعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال
ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة ولا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على
منكبيه واراد بعض المحققين بيان مناسبات لهذه الامور فقال لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى
حال الراغب في بسط امله وحسن ظنه بافضال ربه ورجائه لنواله فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيه لما
يقع فيهما من الاحسان والمراد بالرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاستغفار والمراد
لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك
بالتضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تأسيا بالثاكل عند المصائب لها بل فانها تقلب يديها وتنوح
بهما ادبارا واقبالا او يمينا وشمالا والمراد بالتبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع
كانه يقول بلسان حاله للحق برجائه وآماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فليشير باصبعه وحدها
من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه
الى السماء ورفع يديه تجاوزا راسه بحسب الفاقة انه نوع من انواع العبودية والافتقار والذلة والصغار
وكالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذيل رأفته التي انجاها للهالكين
وهذا مقام جليل فلا يدعيه الا العبد المنغمس في الاثم والغفرة والمراد بالاستكانة برفع يديه على منكبيه

اخبارا كثيرة ولعل السر في
التبت نو ... عن ذلك ونفور
مقام العمل ونية المؤمن خير
من عمله ونية الكافر شر من
عمله وافسد ورد هذا الحديث
عن الصادق ع في سبب خلود في
الخلود المؤمن في الجنة والكافر
في النار ونحن قد اشبعنا
المقام بكلام مشبع في كتاب
السبع المثاني والحمد لله رب
العالمين على جميع افضاله
قوله ع يا من الحق الدعاء من
صنيعك الي وفي بعض النسخ كف من
حسن صنيعك ويحتمل ان يكون
الي متعلق بالاصل اي من عطايا
ومعروفات من ممنوعات
مبتدئة وفي بعض النسخة كف من حسن
صنيعك بمعنى صنعك والجار
والمجرور راجع الى يحيى التعلق
بصنيعك ويحتمل ان يكون
... السائل اولها ... في الامر
الدعاء الوهاب الكريم ذو
الجلال والاكرام وفي بعض النسخ
الكريم التواب علام الغيوب
الجلال والاكرام الدعاء
السادس عشر وكان
من دعائه عليه السلام اذا
استقال من ذنوبه او تضرع في

منكبيه

منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيده هواه وقد يصفد بالانتقال ويناجي بلسان
الحال هذه يداي مغلولتان بين يديك يطلبني وجرائمي عليك ومنها رعاية الاوقات والحالات قال ابو عبد الله
عليه السلام اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء يعني زوال الشمس ونزول المطر
واول قطرة تقطر على الارض من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وقال عليه السلام
يستجاب الدعاء في اربعة في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وقال امير المؤمنين عليه السلام اغتنموا
الدعاء عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند التقاء الصفين للشهادة وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الاسحار ولذا كان علي عليه السلام يداوم عليه روي انه دخل ضرار بن ضمرة
الليثي على معوية فقال له صف لي عليا فقال او لا تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه و
يناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا
اذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل
اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا اليّ تعرضت ام اليّ تشوقت هيهات
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه
واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر
الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها
ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي
مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه عن عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها الا استجاب
له في كل ليلة قلت اصلحك الله واي ساعة هي من الليل قال اذا مضى نصف الليل وهي السدس الاول من اول النصف
وكذا ساعة في يوم الجمعة وهي وقت فراغ الامام من الخطبة الى ان تقوموا الصلوة وعند استثار نصف

في طلب العفو عن عثرته وفي
رواية كفه في طلب الستر لعيوبه
قوله عليه السلام يتخب الخاطئون وفي
ع ويطاطئ الخاطئون والنحب
بالحاء المهملة والنحيب رفع الصوت بالبكاء
بالبكاء والانتحاب ايضا ع مطا
بخسه بمعنى وغير فيه ما له المنا
المخاطبة والمواهبة قوله عليه السلام
كئيب الكآبة بالتحريك والكآبة
بالمد سوء الحال من الحزن و
انكسار البال ع ما سنكسف
رماد منكسف اللون اذا ضرب الى
السواد كما يكون رماد الكئيب
قاله الجوهري قوله عليه السلام لسالم
غضبه فان غضبه حل سلطانه
من حيث رحمته الواسعة وقد
تبسطنا بيان الامر في ذلك
في كتبنا الحكمية وايضا رحمته
الواسعة تسبق غضبه وقد
يتعطل بحكم فان غضبه سبحانه
يرى رحمته من حاله شيئا
وعافيته على شيئا ما في التنزيل
الكريم من قوله عز من قائل ان
مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا يعطي ان طبيعة العسر
بعامل فرد من افرادها يسر
يسر يسايره وعافية للأمم
الاولى لتعريف الجنس وافادة

الفرض في يوم الجمعة ومنها التصدق على الفقراء فانهم اهل البلاء كرامة للسائلين وهو مروي عن الصادق عليه السلام

الامر الثاني فمن لا ينبغي الدعاء به بينهما من الاولاد يكون سؤالها الاصلاح فيه ويكون مفسدة لا او

لغيره ان لم يرحمه يدعو الله سبحانه على ما يحسبه لحكمة فيه مصالح الاجابة وعلى الداعي ان يشترط ذلك ان لم يكن فيه

او يكون منوبا في قلبه الثالث ما روي ان الذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان

وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها الثالث ترك الاقبال بالقلب لانه من لا

يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من يقبل منك لتغفل عن حادثتك فانه يستحق الاعراض منك

وقال علي عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه الرابع حب الدنيا روي ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع

وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا

الخامس الاسراف في الدعاء قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه

السادس ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد وقال عليه السلام

من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء السابع

ترك التقدم في الدعاء روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل

صوت معروف فلم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت

لا نعرفه كنت قبل هذا اليوم الثامن الشك في اهل البيت عليهم السلام قال عليه السلام من اهل البيت لا يقبل الله

منه عمل وهو يشك فينا واما ما يفهم من استجابة دعاء المخالفين فهو من باب الاستدراج لا غير التاسع ما روي عن

الله لا استجيب دعاء لك على عبد لي لان عبدي دعا عليك فاما ان نرضيه بعفوك وان نرضي بردهما العاشر ما روي في

الحديث القدسي لا اجيب دعوة الا بعدها اكل الحرام الاسراف الحادي عشر من يرفع دعاءه وله استئناسها ما رواه اسحاق

عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد ليدعو الله عز وجل وعاجته فيقول الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى

صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال الله عبدي دعوتني فاخرت اجابتك فثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا

وكذا فاخرت اجابتك فثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب فيها

ما رواه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته

واخرها فاني احب ان اسمع صوته وعندهما من قدر علمه بوقت قال الله قد استجيبت دعوتكما وما خلت

الاجابة الا بعد اربعين سنة ومنها ارتكابه للذنوب فانه من اسباب تاخير اجابته وقد يقع في هذا المقام تمسك

عن بعضه وذكرنا ها في شرحنا الكبير ونشير الى بعض الفقرات والاحاديث الامن العلوم وطرفا سبق تقدم

الاستغراق والثانية لافادة

العهد قوله عليه السلام وانت الذي

التسمع الحلالي تسمع الطاعة

وسعد الشيء بالكسر يسعد سعة

فانسع هو فيه وقد يكون

افتعالا لذلك الشيء الذي

في سعته اياه قوله عليه السلام وانت

الذي لا يرغب في جزاء اذا تمنا

الداعي والغاية الاخرة الذي هي

غاية الغايات ومبدأ المبادي

في فعاله تعالى وتقدس عن جهة

علمه سبحانه بنظام الخير واهو

الانفس من حيث ذاته المقدس

كل بعض لا غيره قوله عليه السلام وانت

الذي لا يفرط لا يفرط بضم الياء

وكسر الراء من الافراط وهو

التسلط ومجاوزة الحد وعلى

روايه ع برواية ثم لا يفرط

بفتح الياء وضم الراء اما فرط عليه

بفرط اذا عجل وعدا ومنه قوله

التنزيل الكريم انا نخاف ان يفرط

علينا اي يعجل بالعقوبة والفاسق

ازطي في الدهر افرط الى فضيلة

وضيعه حتى فات كذلك كذا

فيه ومنه لا يفرط على رواية

من بضم الياء وكسر الراء المشددة

قوله عليه السلام في عقاب من عصاك

الصفح عنا به عمل سلطانه

خائف واعلم ان التفكر في الذنب والخوف منه من حيث ما المقربين نعم قد وقع الخلاف بين المحققين في ان الرجاء افضل ام نسي الذنب لم يشتغل بالتفكر فيه من حيث له نصب عينيه لان الا بالتفكر فيه ومحزن عليه وقد حقق بعض العرفان وفصل بان الحزن والخوف من الذنب كما له حق المبتدي من المريد لانه اذا نسيه لم يكثر احتراقه فلا يقوى ارادته لسلوك الطريق ولا يستخرج منه الخوف والحزن فهو بالاضافة الى الغافل كمال وبالاضافة الى سالك الطريق نقصان لانه يشغله عن سلوك الطريق واما بكاء داود ونياحته وكذلك بكاء السجاد عليه السلام واظهاره الخوف من الذنب فسببه انهم عليهم السلام نزلوا انفسهم منزلة اممهم وافقها لهم الى التضرع اللائقة بامهم فانهم بعثوا للارشاد فعليهم التلبس بما ينتفع امتهم بمشاهدته وان كان نازلا عن درجة مقامهم لان الانبياء والائمة عليهم السلام في الشفقة على الامة كالآباء بالنسبة الى الاطفال الا ترى ان الاب اذا اراد ان يستنطق الصبي كيف ينزل الى درجة نطق الصبي كما قال النبي صلى الله عليه وآله كخ كخ للحسن عليهما السلام لما اخذ تمرة من الصدقة ووضعها في فيه وكذلك الحيوانات يصوتها باصوات تليق بها ويفهمها انتهى ملخصا والحق عندي غير هذا وذلك ان من تتبع احوال آدم ومدة ايام بكائه وكذا احوال داود وعلي بن الحسين عليهم السلام يعلم علما جازما بانه ما كان المطلب تعليم الامة بل انما حصل من تاديب كامن في الصدور وفعلت وظهرت كيف لا ان القدوة وتمام تحقيق هذا المقام مذكور في هذا الكتاب في الاستنجاء وروي في تفسير عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس قلت وما تسفه الحق قال تجهل الحق وتطعن على اهله واما اكل الطعام الطيب وركوب الدابة الفارهة ومشي الغلام خلفه فليس منه وقال ابو عبد الله عليه السلام في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وقال عليه السلام ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطؤهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب وكونه بوزن تعلم واما فتح العين كما وجد في النسخ فلم يرد في اللغة مليء بهمزة بعد الياء وفي نسخة الكفعمي بتشديد الياء بالقلب والادغام على وزن فعيل من ملاء الاناء والملي الغني المقتدر فاسالك ازهد عن ان يكون الذنوب غافر غيرك ويجوز كونه بمعنى سواك وح فينبغي الوقف عليهم ولذا يوجد عليه ط كما عرفت واما تعلقه بما بعده والوقف على غيرك فيجيء كما لا يخفى ولا اخاف على نفسي الا اياك قيل في بيانه انما انكرت سبحان لا يخشى العارفون لا ربه في سبل ثلاثة الاول انه جل سلطانه انما انتقامه من تمام الحكمة وعقابه من سعة الرحمة كما قال عليه السلام في دعائه اذا استقال من ذنوبه انما الذي تنتقي رحمتك امام غضبك فالعقوبات الالهية كالتاديبات لا بها المؤدب الرؤوف الرحيم والاياب باهرها المعالج العطوف الحكيم وانما الاسماء الحسنى القهرية للرحمن سبحانه وتعالى كالقابض والخافض والمذل والضار حيث سمائه الحسنى اللطيفة كالباسط والرافع والمعز والنافع

وان كان هو الاثم الشديد الذي لا يطاق الا انه دون الحد حد القياس الى ما استحقه من عصاه وفي رواية الا يزجر انما معناه سبحانه لا تعاجل من عصاه بالاخذ ولا يعجل باخذ عقابه بما مهله الا للانابة قوله ع سبيلك سهلة الى ليتني اي بعد ليتني ساعة ساعة عليها منك يا رب مساعة بعد مساعة قوله ع انت الذنوب عن وفي بخطوتها بقابضة وفتح الراء قوله ع في البكاء وفتح البكاء مقصور والبكاء بالمد الصوت الذي يكون مع البكاء وبالقصر الدموع وخروجها قوله ع ولا تخذلني باعجام الخاء والدال من الخذلان اما صيغة المجهول واما جزم اللام المنهي وفتح في خوف ما عادونه لا تخذلني باهمال الحاء اما على صيغة المتكلم وحذف العذاب عنه على سبيل توهم لنت اي سقط هذه بها منه هنا تكون اشفاقها وانما على صيغة المجهول من الاتعاب

والى هذا الطريق قال من اهل التحصيل والتحقيق انه لا يسوغ للذاكر لله سبحانه ان يفرد واحدا من اسماء القهر
عن مقابله من اسماء الرحمة دون العكس الثاني انه لما كان يستغاث به شدة الكمال يستحق تعانق الاسماء الكمالية على (المتقابلة)
الوجه الاتم الاكمل كان كل من الاسماء الحسنى المتقابلة مقتضيا في شدة الكمالية (الالهية) ان يكون بحيث كامل الشمول
انطباق مقابله اصلا فملاحظة العفو والرحم في مقام طلب المغفرة والرحمة كانها تصد العبد بحيث يستوجب
شدة كمالية الاسم من استشعار ما يقابله من الاسماء المقدسة وهو شديد العقاب وقد لاحظ ذلك من ذهب
من الاصحاب الى انه لا يسوغ للذاكر افراد شيء من الاسماء المتقابلين عن مقابله بل الحقيق حسن الادب القران بين كل
متقابلين من الاسماء المقدسة الثالث ان درجة العارف في مقام الرجاء يجب ان تصده عن استشعار الخوف
راسا كما يجب ان تصده درجته في مقام الخوف عن احساس الرجاء اصلا ولذلك وجب ان يكون درجات الرجاء والخوف
على التكافؤ ابدا الى حين الموت روي عن حارث بن المغيرة او ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما كان
في وصية لقمان لابنه قال كان فيه الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته
ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول
ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد
على هذا والذي يستبين لي انه لعل في تاخيره عليه السلام الرجاء عن الخوف ايماء لطيفا الى انه ينبغي ان يكون خاتمة
الحيوة على مقام الرجاء ورجحان درجته والله اعلم انتهى كلامه قدس سره واني طالب جعلني مصيبا لها
امين بالمد والقصر اسم فعل بمعنى استجب في الجزائر قال صلى الله عليه وآله علمني جبرئيل امين وقال انه كالختم
على الكتاب في خبر انه خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده اي يمنعه عن الافات وفي رواية اخرى انه درجة
في الجنة اي لقائلها دعاؤه عليه السلام في طلب الحوائج يا منتهى مطلب الحاجات يعني ان العباد
اذا قطعوا في قضاء حوائجهم من غيرك فزعوا اليك فانت منتهى حوائجهم وان قضاء الحوائج الذي يجري على
يدي عبادك يرجع بالاخرة اليك لان الاسباب والدواعي والالات من رشحات جودك او يكون المعنى ان اطماع
الانظار تختلف في المقاصد والارادات فمنهم من يطلب زخارف العاجلة ومنهم من يطلب الاجلة وهؤلاء
ايضا اقسام فطالب للحور الحسان وطالب للغلمان والصبيان وطالب للشراب الطهور وطالب للمنازل والقصور
واما السائلون اليك والذالون عليك فقد قصروا استر انظارهم وحوائجهم عما لهم عليك لا يطلبون سواك
وانت فوق كل مطلوب الى هذه الاخلاق فانت شانك تعالى بقوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر واشار اليه سيد الموحدين

ثم احد الكمال العين بالسر
في القاموس قوله يا من تنقاض
حوائج الانقاض بالقاف والضاد
المعجمة وكان هنا بمعنى ساقطا
من نقضت ثوبي والشجر اذا حركته
لينتفض والنفض بالتحريك ما
سقط من الورق والثمر وفي بعض
النسخ بالقاف والضاد المعجمة اما
من تقضضت البئر الارض الكماة
اي تفطرت واما بمعنى النقض بالكسر
بمعنى الصوت يقال انقضت الفقار
اي صوتت وكذلك الاصابع
الانقاض صويت صغار الابل
واما من نقض الحمل ظهره اي
اثقله واصله الصوت والنقيض
صوت المحامل والرحال قوله
عن الجأر والبكاء بفتح الجيم وسكون
الهمزة وفي بعض النسخ الجؤار بالضم
والهمزة رفع الصوت والاستغاثة
وكذلك البكاء بالفتح وسكون
الهمزة ومنه قوله تعالى يجأرون
اي يرفعون اصواتهم بالدعاء
قال في الصحاح الجؤار مثل الخوار
يقال جأر الثور يجأر اي صاح وقرأ
بعضهم عجلا جسدا له جؤار
حكاه الاخفش وجأر الرجل
الى الله اي تضرع بالدعاء
قوله عم فكم من غائب به

والامام المتقين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفيها
المراد ان كل من نطلب منه الحوائج فهو يطلب حوائجه ايضا من الغير حتى ننتهي سلسلة الاحتياج اليك لانك لا تطلب
حاجة من غيرك ومطلبها مصدر ميمي واسم مكان ويا من لا تبتدل حكمته الوسائل وقد اورد اشكال في هذا
المقام وحاصله انه على هذا التقدير يكون قد انتفت فائدة الدعاء لانه من جملة الوسائل والجواب ان الحكمة
هنا ايضا قد اقتضت تعليق الاجابة على الدعاء فهو لا يتغير بوسيلة الحوائج والى هذا اشار الصادق عليه السلام في
قوله للميسر يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد
فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا انه يوشك ان يفتح لصاحبه ومن هنا يظهر
الجواب عن شبهة من قال بانا ندعو فلا يستجاب لنا لان بعض الادعية لم يقع على وجه الحكمة وقد خفي هذا المعنى
على بعض الاصحاب فاجاب بان الدعاء عبادة في نفسه يعبد الله عبادة به لما فيه من اظهار العجز والاحتياج اليه
هو امر مطلوب لديه كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة التذلل ولا شك
انه في قضاء الحوائج وهو كما ترى قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا
اثم الا اعطاه الله تعالى بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء
مثلها ويا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين حوائج بالياء والهمزة وهو الاولى لوجود شرط القلب وهو وقوعها
بعد الف فاعل لو افتقر بعد الواو والمعنى ان المحتاجين دائما في طلب الحاجات منك وانه تعالى لا يقطع حوائجهم
ولا يخيبهم في قبولها وقيل المعنى ان الخلائق دائما في باب الاحتياج اليه طلبوا منه او لم يطلبوا الا يعتبه من باب التفعيل
بمعنى التعنيف والتثريب وفي بعضها بوزن يضرب بمعنى اللوم والتعنيف وفي بعضها بوزن يكرم اي لا يوقعه في تعب
ونصب وفي بعضها يعيبه من العيب بمعنى الاعياء بمعنى تعب بالغناء هالك ونحو ذلك ناظر الى قوله تعالى والله الغني
وانتم الفقراء وانت اهل الغنى الخ فانهم مرادون ومثل تمجيح الغني في اشتماله على الكذب في كونه مجرد دعوى
بلا برهان خلته اي حاجته ماخوذة من الخلل بين الشيئين وفي الغنم والثلة ودام طلب حوائجها الخ الظفر المطلق
فقد تعرض للحرمان هذا انما يكون اذا كان معتقدا قضائها منه وحده او على طريق الاشتراك وربما ايده قوله
عليه السلام او جعله سبب نجاحها وهو ان الضمير راجع الى الشوال الانضر قصر بمعنى التخفيف حتى يضم الجيم وفتحها
الطاقة والمنة ورجعت ونكصت النكوص هو الرجوع ولذا لم يوجد قوله ورجعت في نسخة شيخنا البهائي
قدس سره كيف يسئل محتاج محتاجا كما قيل استعانة المخلوق بالمخلوق من باب استعانة المسجون بالمسجون معدم
من العدم بالضم والتسكين بمعنى الفقر لا من العدم بمعنى نقيض الوجود واوفدت ورغبت وجدت سعتك و

بالياء لا بالهمزة وكذلك فيما
يخطئ فيما سلف وفي اكثر النسخ
غائبة بالهمزة ومعنى نظائرها
الفاء ما جزئية للاستغراق
والاستيعاب والتكثير والتعميم
كما في التنزيل الكريم ان ينزل
عليكم من خير من ربكم من الاولى
للاستغراق والثانية للابتداء
قوله ع وكم من شانئ الشانئ
وهي الاقذار والادناس وفي نسخ
شائنة بالنون بعد الهمزة وهي
عيب بهم يتحسب به فوكرهم و
من العيد خو والى الى الغور
منها انا العفو والباطل وتوعلا
وفيه من غار يغور وغورا اذا اتى
الغور فهو غائر وغور كل شيء
قعره او غور بمعنى غائر كما
في التنزيل ماؤكم غورا قال
الجوهري ماء غور اي غائر قوله ع انا لك اي
طلبت عندي ما اخرته في عقابي
قوله ع عن تجا المخلفة اي
الجاعلة اياه كالثوب الخلق البالي
التحريك وهو البالي فانه في الصحاح
ثوب خلق اي بال يستوي فيه
المذكر والمؤنث لانه في الاصل
مصدر الاخلاق وهو الاملس و
الجمع خلقان قوله ع حتى



عنائك خطير وهو ما له قدر ومنزلة أعلى من كل يد يعني أن عطيتك أعظم من كل عطية ويدك فوق كل يد معطية أي أن يدك دائمًا في الإعطاء ويد غيرك تارة معطية وتارة معطاة وفي الحديث اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل معناه أن كل من يعطي إعطاءً فحقيقة راجع إليك وهو بمنزلة الوكيل في إيصال عطائك إلى العباد فيد المالك الحقيقي أعلى من يد الوكيل وهو كالنص على التفضل رد لما زعم المعتزلة من عدم جواز العفو عليه تعالى لأنه يجب عليه الوفاء بالوعد والوعيد كما أن قوله ولا تجازي المقترف رد عليهم أيضًا حيث قالوا استحقاق فقط لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وقد نسبنا صاحب الكشاف إلى الطمع حيث قال رجوا التفضل منه سبحانه مع جزاء أعمالنا والعجب من هؤلاء القوم كيف شاركونا في القول بالحسن والقبح العقليين وخالفونا في هذه المسألة مع أنها من فروعها في التحقيق وقد بسطنا الكلام معهم في شرحنا الكبير لا ينقطع

دعاؤه عليه السلام إذا اعتدي عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحب

إن المعتدين والظالمين في زمانه عليه السلام إنما كانوا من مخالفينا في المذهب فيدل على جواز الدعاء عليهم بل على استحبابه اقتداء به عليه السلام وأما المعتدي والظالم من الشيعة ففي جواز الدعاء عليه بهذا وأمثاله إشكال لقوله عليه السلام أحسن إلى من أساء إليك بل ينبغي الدعاء لهم بالهداية والإرشاد بعد دفع شرورهم عن المسلمين ويشبه أن في بعض فقرات هذا الدعاء إشارة إلى ما قلناه أي بناء المظلومين إخبارهم وأنظار شكوى المظلوم عنده من ينتصف له من ظالمه وهذه الفقرة وما بعدها في غاية الأدب بحكاية فإن فيه دفع ما يتوهم من أنه سبحانه كالذي لا يطلع على أخبار المظلومين وقصصهم إلا إذا عرضت عليه وإنه يحتاج في إثباتها عنده إلى الاستشهاد عليها كاحتياج الخلائق قصصهم بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة حظرت منعت انتهكه تنبئك تبلغ فيه مني فما تجوب عليهم بطر الطغيان وأغتر أي تكبر إما من الغرة بالكسر بمعنى الغفلة والباء بمعنى عن وأن معناه الاجتراء والباء بمعنى على وقد فسر بهما قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والأظهر في نظيرها بقاء الباء على حالها من السببية وهو أصل المعنى أن غفلته أو جرأته مسببًا عن إنكارك عليه من تأخره كما في بعض النسخ من قوله بتأخير إنكارك وفي البعض الآخر بتأخيرك أي بتأخير إنكارك وأقل حده أكسر شوكته وحدته فيما يليه أي ينفرد به من أهل محلته أو في زمانه واشغله عن الشر بما يؤذيه من التوائم [illegible] بمعنى النهوض أي عن الشر والذين ينهض لإمضائها علي والتعبير بصيغة المفاعلة باعتبار أن كلا من المتعاديين قد ينهض إلى صاحبه وفي بعض النسخ نوبه ويجوز أن يكون ما في الأصل بمعناه ولا تسوغ له ظلمي أي امنعه عن الظلم علي أو عرفه بأنه ظلم حتى لا يجترئ عليه لأن كثيرًا من الظالمين قد يضلهم الشيطان حتى إنه يوهمهم الظلم على بعض الناس من أعظم الطاعات والعبادات كيف لا وقد ذهب الخوارج ومن حذا حذوهم إلى

نشط أشفار عيني الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر قال المطرزي شفر العين بالضم منبت الأهداب وقال الجوهري الشفر حرف العين قوله عليه السلام حتى يتشنز في الأصل تشنز من باب التفعل وفي رواية ابن [illegible] من الانتشار وهو الانتفاخ في عصب اليد أو يكون ذلك من التعب قوله عليه السلام سبحان [illegible] التعبد نقصانًا الطاعة بالنظر إلى ما أنت مستحقه بجلالك عزتك العظيم وبها وجهك الكريم قوله عليه السلام ما استوجبت ذلك هو سيئة إلخ يعني نظرًا إلى جرمي وسعة عن جلال [illegible] سلطان علو مجدك سبحانه وتعالى هنا مكبرًا به جل سلطانه يستحقون أن يكون مطلق عصيانه سببًا كبيرة تحرمه ويعتقد مكثه لا ينجيها إلا بما [illegible] الطاعات وتضاعف الخ الحسنات بوجه من الوجوه مع ملاحظة المعاصي بما سوى استثنى في ذلك بحسب كبيرتها العصيان وإن كانت هي بحسب خصوصيتها نفسها وبحسب لحاظ خصوص درجات العاصين مختلفة في

استحقاقا للعفو والصفح وقال الله
للانتهاء والاعتبار بالثوبات
والمكرمات اذا عزا عن النظر
عن تماطر سلطان مرحمة ان
يكون المطاع ولم يلحظ من المعصية
وهذا مما رام امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه قال حتى
قال لا انظر الى ما عصيت وانظر
الى من عصيت فليتبصر قوله
واردد في حسن الانابة الانابة
هي الاقبال على الطاعة يقال
اناب الى الله اي اقبل والرجوع
والانابة ايضا التوبة والرجوع
عن منكر ثم اناب تاب ورجع
اليه منيبا اي رجع قاله
البيضاوي في تفسير القرآن
والزمخشري في الاساس

الدعاء السابع عشر

وكان من دعائه عليه السلام
اذا ذكر الشيطان فاستعاذ
منه ومن عداوته وكيده
قوله من نزغاته اي من
مفاسده ومنه قوله سبحانه
من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي اي افسد قاله في
غريب القرآن قوله عليه السلام بأمانة
بالباء المثلثة معناها في هذا

سب علي بن ابي طالب عليه السلام من اعظم العبادات وقتله من اعظم المثوبات لانه كان كافرا في زعمهم الفاسد حتى خاطبهم الله تعالى بقوله قتل الانسان ما اكفره والمراد به علي عليه السلام اي ما اصبره كافرا في نظر من جوز قتله حتى قتل فالانسان هنا هو علي بن ابي طالب وما للاستفهام الانكاري وهو من غرائب التفسير واحسن من احسن وفي نسخة شيخنا البهائي قدس سره من حسن ولعله من سهو القلم ولا يصح الانتصاب ... عدو ذي همّ طالبك الى زوال النعمة بك علي من ذلك لي تبغي اضاعة ملكك وانه ماخوذ من قولك سعد بن علي فلان الامير او عدا في اي استعنت به عليه فاعانني والعدوى هنا اسم من الاعداء بمعنى المعونة وقد نزع عنه من الاستعمال بمعنى طلبها به بسببه والحنق محركة الغيظ او شدته هو ابلغ وفي ... وابلغ وهو الاظهر على ما حققت من ان عداوة عليه السلام كلهم مخالفون بل من اشد النواصب بناء على ما في الاصل يراد بالرحمة هنا الهداية الى الحق جل حقير وهو من الالفاظ الموضوعة للاضداد كالجون مرزئة بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة وبكسر الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص كما في بعض النسخ سواء عداك وسط وحسن وفي بعضها شوى بالشين المعجمة بمعنى الهين والبسر موحدة بالفتح والكسر بمعنى غضبك وسخطك سواك فيها اربع لغات فتح السين مع المد وكسرها مع القصر وهما مشهورتان وضم السين مع القصر وكسرها مع المد حاشاك انزهك عن ان تستعين بغيرك او يكون بمعنى الاستثناء كأنه نفى بالتغير بين تغير حال الظالم حتى يرجع عن ظلمي فيتغير حالي ايضا الى الفرج بالامن الباء اما بالصلة او للسببية عن انكاري فتح لانكاري اي تأخيره والدعاء له بعدم الفتنة دعاء عليه حقيقة فكانه قال اللهم لا تنقه من الانكار وما قيل من انه ترحم على الظالم ودعاء له بعدم الفتنة حتى لا يعوق تائبا ... الكلام فيحاضرني بالحاء المهملة والضاد المعجمة من قولهم حاضرته محاضرة اي جلست معه عند السلطان لاخذ الحق منه وبالمعجمة والمهملة اي ياخذ بخاصرتي وهو العضو المعروف كناية عن تضييق الامر اليه بالمهملتين من المحاصرة بمعنى المضايقة وبالمعجمتين من المخاضرة وهو بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها والمراد هنا ... ولا يدعه يبلغ نصاب الكمال عما قليل اي عن قليل ونبعث لتحسين اللفظ وقيل انها تبعيضية ... الجر نكرة مجرورة ... بدل منها واهدني للتي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اشد استقامة والكلمة التي هي اعدل الكلمات واصوبها وهي كلمة التوحيد والهداية تقال على معان خمسة وهي الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار باضافة المشاعر وهو المراد بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل واليه الاشارة بقوله وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وثالثها الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب وهو المراد بقوله

واما ثمود فهديناهم ورابعها ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي اما بالاحلام الصادقة او بالالهامات الرائعة وخامسها الهداية الى طريق السلوك الى حظائر القدس والتماس ثمار التعلقات الدنيوية والاستغراق في ملاحظة انوار الجمال وهذه المرتبة تختص بها الاولياء ومن كان في مرتبتهم ... هو فوقها يوم الفصل يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق وعلم اهل الجرح جرحهم

ضمير من دعائه عليه السلم اذا مرض او نزل به كرب او بلية المراد بالكرب هنا الحزن والبلية ما عداه ومما عد سابقه الحمد لله على ما لم ازل اتصرف فيه من سلامة بدني ما موصوله او موصوفه وضميره يرجع اليها وصلة انصرف محذوفه ومن بيان لضمير فيه على حال المراد انصرف في المال الحال في اموري واشغالي وذلك الحال هو سلامة بدني ... وباء بمعنى الابتلاء والاختبار ايضا والمقام لا يأباه لا تثقل به على ظهري على مشتق وظهري فاعل تثقل وبه الموجود في اكثر النسخ هو القائم على تقدير مد لفظا يكون مفعولا وفي بعض النسخ لما تثقل به على ظهري تخفيفا على اي تخفيفا لما تثقل بسبب وجوده على ظهري اذا المعلم لا تثقل له الحوبة الاثم بتقديم النعمة ما متعلق بالحوبة اي الاثم الحاصل من سببي كفران النعمة الشبيهة واما منعه او تنكير ويجوز تعلقه بالتخفيف اي لما لا ... فكر فيه بغير ما الريح ... نية ولا قول ولا عملا وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فان الذي صيرته في حبالي واذا مرض انيسه كانت مرضه كفارة لو الذي ... وان حمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد وقال صلى الله ... ان لاهل ... في الدنيا درجات في الآخرة ما تنال الاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام وصدق ... كل ... الا الكبائر الاخبار فيه متضافرة واوجدني فيه حلاوة العافية اظفرني بها برد السلامة سهولتها ومنه الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة اي لا مشقة ولا تعب عند ... النوع بالنبع المرة والصرع الطرح على الارض ذو الجلال والاكرام صاحب الاستغناء المطلق والفضل العام وقيل الجلال اشارة الى الصفات السلبية التي تنزه عن الاتصاف بها والاكرام الصفات الثبوتية فانها موجبة للاكرام والرحمة وقيل الجلال الصفات القهرية والاكرام صفات اللطف

ومن دعائه عليه السلم في الاستقالة من الذنوب كلامه ... ذكره في سياقة الذنوب لهم عليهم السلم بعضها من سوانح البال وبعضها من ... الرجال ... تعليم لشيعتهم كيف يتضرعون اليه سبحانه ومن البعيدان يعرف سيد الساجدين

الموضع الاحديث ... والاكاذيب المختلفة ... اختلقه ومنه هذا ... وبهام ... والاختلاق اما الاستقاق من ... كالمتمني ... كلمة ... واما الاحاد من الاحاديث مقلوب ... اي يفتعلها اشتقاقا من مقلوب المين وهو الكذب ومنه في قوله سبحانه في التنزيل الكريم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني فاما الامر على هذا السبيل بعينه واما الامانة جمع الامنية على ان الاستثناء منقطع قوله عم وامنهات بعصمتك ... قوله امنهات اي ... من المهنة بمعنى الخدمة قوله امنعاه ... بعباد تك ... بعثتنا الى ... خشيا ... الكبت ... والانذلال وكبته ... سرعة التذليل ... الشايل ... في ... اي حيث ... قوله عم ورد ما اي ... الشاهد ... اي ...

عمدا الشريف مثله لمثله مع امكانه بالقول الثاني انه قد صدر منهم الافضال المكروهة كالصلوة في الثياب
السود ونحوه وهو كالاول الا ان تكابهم عليهم السلم المكروهة انما هو لاجل التعليم والتفهيم خفي لا يظن به الحرمة
بسبب النهي عنه فصدوره منهم اما على طريق الوجوب عليهم او الاستحباب الثالث ما قيل من انه يجوزان يوسوس لهم الشيطان
في فعل من الافعال فيرجعوا اليه تعالى ويكون ذلك الوسوسة وسيلة الى افادة الدرجات التي لا تحصل الا بالتضرع
والندم وليس هو من قبيل تسلط الشيطان الباعث على حط مرتبة الاولياء وفيه ان اوامة الدرجات فيه ما لا يخفى مع
اشتماله الا انه لم ينقل وقوعه من احد من الائمة عليهم السلم الرابع ان ما صدر منهم عليهم السلم انما هو من باب
انشاء التواضع كقوله عليه السلم انا مثل الذرة او دونها وليس هو من باب الاخبار الخامس ما افاده العلامة
علي بن عيسى الاربلي من انهم عليهم السلم لما كانوا مستغرقين بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى
وهم ابدا بالمراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون
بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح
وغيره من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب
وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده
ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك والى هذا اشار عليه السلم بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر
الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان قلوبهم عليهم السلم اشد القلوب صفاء
واكثرها ضياء واشدها عرفانا وكانوا مع ذلك مبعوثين للتشريع للملة فلم يكن لهم بد من النزول الى الرخص والالتفات
الى حظوظ النفس مع ما كانوا ممتحنين به من الاحكام البشرية فكانوا اذا تعاطوا [illegible] ذلك اسرع كدورة
ما ارتفع لهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها فان الشيء كلما كان ارق وانصع كان تأثير الكدورات عليه ابين
واهدى وكانوا عليهم السلم اذا احسوا بشيء من ذلك عدوه على النفس ذنبا واستغفروا منه السادس انهم
عليهم السلم لشدة معرفتهم بالله تعالى وكمال الاطلاع الى عالم الملكوت متجددة بتجدد الايام والليالي فكلما ارتقوا فانا
فكلما ترقوا مرتبة الى اخرى عدوا تلك السابقة ذنبا بالنسبة اليها وهو سر السابع انما تعبدهم بكون الناس
يتبعونهم في التضرع والانابة بالنسبة الى جميع المعاصي لولا الامتثال لهم فيما عرفهم عليهم السلم بالذنوب انما هو
بالنسبة الى المادة البشرية لا باعتبار العصمة الالهية فلا يشركهم احد في ذلك ومنه قول يوسف عليه السلم ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله عليه وآله
السلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين وغير ذلك عند الاعتبار بانه الا الى الله تعالى من الاهانات

قوله عم واكفنا منه اي واكفنا
الى وقنعنا من بوائقه شر الامر
الاصل وفي رواية خطرة
في مكان نجره لنيته قوله
ومدخلا المدخل بفتح الميم
والخاء اما على المصدر بمعنى
النزول واما على اسم المكان
اي موضع النزول والمدخل بضم الميم
وفتح الخاء على المصدر بمعنى
الادخال وفي نسخة ش قدس
الله نفسه بكسر الخاء على اسم
الفاعل من ادخل قوله
فيما ادنيتنا منزلا بفتح الميم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المهيمنة الشامل من ان التكاليف انما هي بازاء النعم فكلما كانت النعمة على العبد اتم كان تكليفه اشد من غيره ولذا كانوا عليهم السلام بكائين لمعرفتهم بشدة التكليف ولادبهم مع الله تعالى فيما خصهم من النعم ما لم يمنحه غيرهم فهم يبكون بالشكر الذي هو من النعم ولم يطيقوه فيعدون انفسهم في مرتبة التقصير والتنزيه يخافون منه وعن عطاء انه قال دخلت على عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فقلت اخبريني باعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت وقالت واي شأنه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال ذريني اتعبد لربي قالت اني احب قربك فأذنت له فقام الى قربة ماء فتوضأ فلم يكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان في خلق السموات والارض الآية وهذا يدل على ان البكاء لا ينقطع ابدا وروي ان بعض الانبياء مر بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فانطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه فسأله ان يجيره من النار فاجاره ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الآن فقال ذلك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وروي ان داود عليه السلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في يده مكتوبة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لغيرهما الا رآها فابكته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وانه ما رفع رأسه الى السماء حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتد الي روحي سبحانك الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلني فبؤسا للقانطين من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك سبعا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البرية فامر سليمان عليهما السلام مناديا ينادي يستقرئ البلاد وما حولها من الغياض والآكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها الا من اراد ان يسمع نوح داود فليأت قال فتأتي الوحوش من البراري ومن الآكام وتأتي السباع من الغياض وتأتي الهوام من الجبال وتأتي الطير من الاوكار وتأتي العذارى من خدورهن وتجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى المنبر ويحيط بنو اسرائيل وكل صنف على حدته يحيطون به وسليمان عليه السلام قائم على رأسه فيأخذ في الثناء

قوله تعالى واشرب قلوبنا على صيغة الامر من باب الافعال اما من الشراب والشرب بمعنى الامتزاج فهو لون يخالط قلوبنا واجعله يتداخلها ويسري فيها ويستوعب كلها واحطه في مداخله ومعنى الشرب اياها محل الشراب لمداخلة اعماق البدن او محل الصبغ في مخالطته ثم اشرب الثوب على هذا السبيل قوله عز شأنه واشربوا في قلوبهم العجل اي خولطوا حبه في قلوبهم الحرص على عبادته كما يتخلل الشراب الجوف او كما يخالط الصبغ الثوب فما في قلوبهم مبان مكان الاشراب كما في قوله سبحانه انما يأكلون في بطونهم نارا وليس على ما ربما يحتسب ان عليه كلام الجوهري والعيني انه مأخوذ من الشرب في حبه وان معنى قوله اشرب في قلوبنا ان اجعله محبوبا لنا القلب قوله تعالى والطف بنا وفي بعض النسخ كان في اصل النسخة شيخنا رحمه الله رحمنا وفي اصلحه

على ربه مضجّو بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش والسباع
والناس ثم يأخذ في اهوال القيامة وفي النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى
قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء فبينا
هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك قال فخرّ داود مغشيا
عليه فلما نظر سليمان الى ما اصابه وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا ينادي الا من كان له مع داود
حميم فليأت بسرير يحمله عليه فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم اذا افاق داود دخل
عبادته وكان الخليل عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فيأتيه
جبرئيل عليه السلام فيقول له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرئيل
اني اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلّتي ومثل هذا كثير للناس مع انهم معصومون عن الخفية ومعصومهم المخفية
فهم يحبون ان لا يعصى فاذا رأوا من غيرهم معصية تكلمت خواطرهم الشريفة حيث انه وقع بعضهم فهم يعلمونهم
دنياكما لو جلس احدنا في مجلس يسمع فيه غيبة خير الناس عليهم السلام الملوك والقادة فهم يتألمون
على ذنوب شيعتهم بل قد نسبها تعالى اليهم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي من
ذنب شيعتك كما في الرواية ولولا مخافة التطويل لذكرنا وجوها كثيرة في هذا الباب برحمة البكاء اما
للسببية او للمصاحبة بتنزع تستغيث بتحيب الانتحاب البكاء بصوت طويل الشيء برحمة امام غضبه قبل
اما لوقوع الغضب بين رحمتين بحكم قوله تعالى ان مع العسر يسرا وروي عنه صلى الله عليه وآله انه خرج
مسرورا فرحا وهو يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين قال الفراء العرب يقول اذا ذكرت نكرة واعادتها
نكرة صارتا اثنتين كقولك كسبت درهما كسبت درهما فالثاني غير الاول واذا اعدتها معرفة فهي هي واما
لان الرحمة مقصودة بالذات والغضب مقصود بالعرض وما بالذات مقدم على ما بالعرض واما لان غضبه تعالى
كما عرفت من حيث الرحمة الواسعة فقد روي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى لما نفخ في آدم الروح
عطس آدم فالهمه الله تعالى قول الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى رحمك الله يا آدم فهذا معنى
قول النبي صلى الله عليه وآله يا من سبقت رحمته غضبه لا يرغب في جزاء من اعطاه اي لغنائه المطلق
لا يحرص على الجزاء حتى يجازي على هذه الافعال او حتى يمنع جزائه لا يفرط لا ينبغي والحديث عذابه تعالى
وان كان هو العذاب الاليم الا انه قليل بالنسبة الى ما يستحقه اهل العذاب فالافراط منه تعالى تفريط
[illegible]

بالدوام والبقاء على فوق العرش
الكريم عطايا قوله فيما نفاه
شيخنا البهائي رحمه الله
تم قوله ... شبطه
... به
قدس الله تعالى قوله
ثم ... من الاصل همزة
القطع للانتقال وفي ...
... همزة الوصل ...
... ذا ... بهم
نفى الله انه ذل وخضع وانما
... بالضم ... الخضوع
ومعناه المستقر بالرغام
... الا ... انه
قوله اذا استهوا له
اذا استمالوا واضلوا
... ليضلنا وانه
من هو ... طمع
فينا واهوائه البيانية
... الى هوائه
فهاد في الضلالة ومنه
ما في التنزيل الكريم كالذي
استهوته الشياطين
قوله ... لا بالهمزة
على غلبة الاستعمال وبالهمزة
على الاصل وفي ...
معا والتهون والمناواة
مفاعلة ... كلا من



فتّ بالمثلثة ثق فتّ العضد اذا اسكن غليانه والمراد هنا الكسر وفي كثير النسخ الصحيحة بالنون اي سنعرف
عمره في الذنوب وان الذنوب عجلت اجله فقصر عمره فان الذنوب تهدم الاعمار وتقرب الآجال وقد ورد
في كثير من الاخبار بجهله عصاك فيجب عليك قبول توبته وغفران ذنبه وهو ناظر الى قوله تعالى انما
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة واختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية
يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد وهو مروي عن
الصادق عليه السلم وثانيها ان معنى قوله بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة
وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب معاصي فيفعلونها اما بتاويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا
في الاستدلال على قبحها وضعفه الرماني بانه خلاف اجماع المسلمين بكاك اي لاجل خفقك عفوك عنيّ
جهته على العفر بفتحتين وهو التراب ثم حذف الجواب هو قوله فاعفو وجعلي بقرينة ما تقدم ولا تجبهني اي تجبهني
بالمكروه اذا استقبلته به ويجوز ان يكون معنا الاتجبه بجهني بالمكروه والرد سميت نفسك بالعفو اي صاحب
العفو او بتلك سميت معنى وصفت ويجوز ان يكون التسمية هنا بمعناها اللغوي اي وضعت نفسك على كل احد ليبيت
عفوك عن المذنبين فتقدر فمع كلا يجوز الدعاء بهذه الفقرات الا حال رقة القلب وجريان الدموع ووجيب اضطراب
وانتفاض بالفاء بمعنى تحركها وارتعادها وبالقاف بمعنى ضعفها وعدم امكانها او صوتها احياء بالرفع على الخبرية
وبالنصب على التعليل واما على الجائنية الجأر بالفتح وسكون الهمزة او بالضم وبالهمزة رفع الصوت والاستغاثة والتضرع
بالدعاء فكم من نائبة كم هي الخبرية ومن زائدة للاستغراق وللتكثير ولئلا يتوهم ان ما بعده نصب على التمييز
التفسير لوجود المفسر كما ذكره ارباب العربية في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها والنائبة بالهمزة ما يوجب العيب
شائبة بالهمزة والشائبة واحد الشوائب وهي الاقذار والادناس وفي بعض النسخ بالنون بعد الهمزة من الشين خلاف الزين
الممتهنها فضحتها ونزلت بها شنارها عارها وشدة تشنأ عنها ابعد عنوانها بالدعو الباطل اي فتره
من حفظ له اي لا ضلاله وغوايته دعوتك الى الجنة كقوله والله يدعوا الى دار السلام افانك حلمك عني وتاخير
عقوبتي المخلفة التي صيرتني كالثوب الخلق بفتحتين اي البالي تهوّرا وهو الوقوع في الامر بقلة مبالاة رققها الذنوب
صيرتها رقة وعيبا واضعفتها خيّرها صارت دقيقة بعد ما كانت غليظة تنتشر (او بينهما نون) بالياء بعد الهاء النون اي تتفتح اغصانها
من التعب تقطعا تقطع ماء الرماد اي المجروح به او الذي على لونه استحياء لكثرة المعصية وقلة الطاعة بالنسبة لما
تستحقه وفي هذه الفقرات تاييد لما ذهب اليه شيخنا الطوسي في الاقتصاد والفاضل من ان قبول التوبة بالتفضل
لا بالوجوب كما ذهب اليه المعتزلة وان كنت تغفر لي ان الشرطية اي ان تغفر لي في الوقت الذي تفضلت به وجعلته

المتعادين بنوء الصاحبة
اي بغض قوله عليه السلام على حما
خاتم النبيين بكسر التاء على
صيغة اسم الفاعل وبفتحها
بمعنى ما يختم به كالطابع بفتح
الموحدة لما يطبع به الشيء او
بمعنى زينة النبيين لان الخاتم
زينة والتختم بالخاتم تزين وادا
بمعنى كرامتهم وقدوتهم من
قولهم كرم الكتاب ختمه قوله عليه السلام
واسمع لنا في الاصل واسمع
بهمزة الوصل اي اجب دعوتنا
وفي رواية ابن اسمح لنا
ما دعوناه به مسموعا مستجابا
للاجابة الدعاء الثامن
عشر وكان من دعائه عليه السلام
اذا دفع عنه ما يحذر او عجل
له مطلبه قوله عليه السلام وبما
صرفت الباء للسببية
فيكون ما سبلها المجرور بها
او ما بمعنى على او للسببية فها
لطا المحذور عليه قوله عليه السلام
ما ظل للشيء او تبينا اي ما
عملته نهارا او فعلته ليلا
وتقول ظل فلان يفعل كذا اذا
فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا
فعله ليلا وقال الفيروزابادي
في القاموس ظل نهاره يفعل

كذا

رقها



وفقا للاستحقاق فهو غير واجب بالاستحقاق بل تفضلا بجعله وقت الاستحقاق حيث وعد بالاستجابة بقوله ادعوني استجب لكم ويجوز ان يكون معناه انك ان علقت مغفرتك على الاستحقاق فانا محروم منها لعدم استحقاقي لها وقيل الغرض المبالغة في نفي استحقاق المغفرة يعني اني وان استحققتها بالعارض في بعض الاوقات فتلك الاستحقاق كلا استحقاق بالقصد الذاتي منه ويجوز ان تكون ان وصلية وحملت في من حملت وكانه تصحيف لانابة الرجوع عن المعصية والاقبال على الطاعة وطلبتي من الاطلاق بمعنى الارسال وبشري بذلك في العاجل اشارة الى قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقد جاءت الروايات فيها مختلفة على وجوه وكلها على منهج الصدق الاول ان المراد بها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن ابي جعفر عليه السلام وعن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقول الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وان الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره الثاني ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الامام يبشرهم بقيام القائم وظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة الثالث ما روي عنه عليه السلام من ان رسول الله وعلي عليهما السلام يحضران على المؤمن وقت الاحتضار فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند راسه وعلي عليه السلام عند جانبه فيكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبني اما لانفعنك فقال هذا في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال بعض المفسرين المراد بالبشرى في الحيوة هي ما بشرهم الله تعالى في القرآن على الاعمال الصالحة وقيل المراد بها بشارة الملائكة للمؤمنين الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة ولا ينصعدك كما في بعض النسخ لا يشق عليك

دعاؤه عليه السلام اذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه

دون الشيطان اصله ان كان من الشطن اي البعد لبعده عن الخير او من الحبل الطويل كانه طال في الشر وان كان نونه زائدة فهو من شاط يشيط اذا هلك واستشاط غضبا اذا التهب في غضبه نزغات الشيطان مفاسده الرجيم المرجوم بالحجارات الثاقبة وقد اخرجه من الجنة او لعنة الله والعباد واما في زمان المهدي عليه السلام فانه يقتله ويرجمه في ذلك اليوم وقد قيل به يوم الوقت المعلوم وكلها مروية في الاخبار واما نبه الكاذبة المختلفة وطاعته الكاذبة عن قولهم تمنا اختلفه ومنه شيء باشتمام بشيئية ومصائده جمع مصيدة ما يصاد به الشيء وروي عن الائمة عليهم السلام ان ابليس

١١٣

كما ولعله سمع في الشر بطل بالفتح كلا وظلولا وظلالة بالكسر وظلمت كلبث بظلف لحمت واسلها انتهى

الدعاء التاسع عشر وكان من دعائه عليه السلام عند الاستسقاء

ابل الجدب قوله عليه السلام تصامر الغيث الغيث المطر وقد غاث المطر الارض اي اصابها وربما سمي السحاب والنبات بذلك وفي القاموس السحاب الواقع في ابان ما تحبيت وفي غير ابانه مطر قوله المغدق على ما في الصحاح والقاموس الغدق محركة الماء الكثير والغيث المغدق المطر الكبار القطر وفي نهاية لاثيرية الغدق بفتح الدال المطر الكبار القطر والمغدق مفعل منه تاكيد المعنى وهذا هو الذي عناه عليه السلام قوله عليه السلام المونق ما معناه يعجبه الانق بالتحريك بمعنى الكلاء او بمعنى الفرح والسرور واما معناه الانيق وهو الحسن المعجب يقال انقني كذا اي اعجبني قوله عليه السلام بابناع الثمرة اينع الثمرة وينعها ادراكها

كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم إلى أن بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم
أشد أنساً منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى يا أبا مرة إني أحب أن تعرض عليّ مصائدك وفخوخك التي تصطاد
بها بني آدم فقال له إبليس حبّاً وكرامة وواعده لغد فلما أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه
الباب فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فإذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير وإذا عيناه
مشقوقتان طولاً وفمه مشقوق طولاً وإذا أسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا لحية وله أربعة أيد يدان في صدره ويدان
في منكبه وإذا عراقيبه قوادمه وأصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر
وأخضر وجميع الألوان وإذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله
يحيى ع قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له ما هذه الخيوط
الألوان قال هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فأفتتن الناس بها فقال له
فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وإن القوم ليجلسون
على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه
ومن بين من يشق ثيابه فقال له وأي الأشياء أقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصائدي فإني إذا اجتمعت عليّ دعوات
الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى عليه السلام فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها
أتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي أرى فيها قال بهذه أقلب قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلام فهل ظفرت
بي ساعة قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال أنت رجل أكول فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك
من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى عليه السلام فإني أعطي الله عهداً أني لا أشبع من الطعام قال له
قال له إبليس وأنا أعطي الله عهداً أني لا أنصح مسلماً حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك قد انطوى هذا
الحديث على مصائد الشيطان والمعونة وأما ما ... استخدامه إيانا بسببه بيننا لنسيانا اطرده وأبعده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بشيء إن فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى يا
رسول الله قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره و
والاستغفار يقطع وتينه ولكنه يدأب في تحبيب المعاصي إلينا فصرفه عنا ذلك لسبب تحببنا وجعلنا في مجلسه وردما
الردم السد الشديد بعضه على بعض لا يجوز له ... حفظك حتى غدره واقطع عنا أثره بأن يولي عنا فيكون
أثره وراءه ويكون منقطع الأثر عنا أو يكون من قبيل الوضانة بالنسبة إلينا لا يقدر على اتباعنا فيكون
هزمنا لا يمكنه الكر ... به عن مرتبة فإن من هانت لم يقدر على وجه الأرض يشكل عندنا كتبه التي يصيبنا
لنا والتي انتصبها مدخلاً دخولاً ومكانه وبضم الميم مصدر بمعنى الإدخال ومع كسر الخاء اسم فاعل من باب الإفعال

نضا بها في النضح بلوغها
ونشا لعطاف قوله ع
الزهرة الزهرة بالتحريك نور
النبات وكذلك الزهرة بالفتح
والتسكين وزهرة الأرض نبتها
ورونقها وغضاضتها وحسنها
وبهجتها وكثرة خيرها والزهرة
بضم الزاء وإسكان الهاء الكوكب
النير وهو أحسن الألوان ومنه
أبيض حسن قريش وأما النجم
فالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء
والتسكين فيها غلط عامي
قوله ع وأشهد ملائكتك
الكرام السفرة أي أحضرهم
والسفرة ههنا بمعنى الكتبة
جمع سافر وهو كاتب والسفر
بالكسر الكتاب قوله ع درّة
بكسر الدال وفتح الدال الراء وفي
بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال
انتهى والدرر بالكسر جمع الدرة
بالكسر ودرة السحاب صبه و
اندفاقه ودرة اللبن كثرته و
سيلانه ودرة الساق استدرار
الجري ودرة السوق نفاقه
والدرة بالفتح بمعنى القصد
يقال هما على درّ واحد أي
على قصد واحد وفي النسخة
بالدال المفتوحة والراء المشددة
بمعنى اللبن فقد استعير للمطر

منزلا بفتح الميم وكسر الزاء على اسم المكان بمعنى موضع النزول وبفتح الميم والزاء على المصدر الميمي المجرد بمعنى النزول
وبضم الميم وفتح الزاء على المصدر المزيد بمعنى الانزال كذا ضبطه المحقق الداماد ره وعلى صيغة اسم الفاعل كما في
بعضها اي لا تول طولك في قلوبنا شيئا بنزال الشيطان بوطنه في قلوبنا ستولد بن نفثه من الاغذا النهمة بالركون
بسببه والشرب بقلوبنا الى اجل انكار عمله بنية الخلل فاوبنا ونسير فيها مثل نداخل الشراب لجاف الثبت
او الصبغ شر اشر الثوب الظن لنا او وصل البنا مرادنا في ابطال الحيلة او هيئ لنا الاسباب اللطيفة الدقيقة
النصنع في نقض حيله او نقض حبله نقضا بليلا ف اشعذ لا يقم ولا يسلم انك انت لنا فرض حتى ينتهي
نقضها الولوع الاستخفاف فاعلها فتح بكسر الميم وهي لغة في الضم ما خيبة فاطغه وفي الحديث الدعاء
سلاح المؤمن وهو سهم صائب بالوحدانية البناء اسا التدلل او للسببية بحقيقة العبودية اي بالعبودية
الخالص من العبودية وخالصها واستظهر اهتمامه في معرفة العلوم في تحصيلها حتى يحصلها او كسبت تحصيلها
لها قوة وبطال الاستعانة منا تشغله بسببها ذنوبا حكم وانفرد ثبطه عوده وارغم انف الصغر بالرغام
هو التراب كما يه عن لا اله اشهدوا انا اسا لنا واخدعنا بما يهواه او طمع فينا ان يدعينا لماله
هي مهواة الغوايب وتصادر الضلالة وهي النزعة كالذي استهوته الشياطين منا واتها الطريحة وبوادره
افتح بها المهزة المعاداة من النوء بمعنى النهوض لان كلا من المتعاديين ينوء الى صاحبه اي ينهض اليه خاتم
بكسر التاء وفتحها وهي الاشهر ما يختم به الشيء كالطابع لما يجمع به الشيء او بمعنى المزينة كما ان الخاتم زينة اليد
من عوقه الشيطان او وقت الاشياء الذي استغدنا منه واسمع لنا اجب عونا فتبتعد بقطع الطمع اي اجعل
اجل عونك به مستغنا الاحاية سمو غادة دعائه عليه السلام اذا دهمه عنه ابحاث حسن قضائك
اي القضاء الحسن وما صرفت لسببه وعليه بالكونية البلاء تبسم عليها طلالتصرف فيها ربك
صرف البلاء بدي بلا سائق عليه والمزنية البلاء الاحرى افاذنا الله وايا كم منه دعاؤه عليه
السلام عند الاستسقاء بعد الجدب وهو حبس الامطار وتحول الاهطار والعلة فيه فانا لم المطاردين
وافشا الزنا الجهرة بالزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر
من السماء واذا احتجبوا لذمة نصر المشركون وقد كان الاستسقاء مشروعا في جميع الاديان والملل بحكم
قول تعالى واذا استسقى موسى لقومه وانكره ابو حنيفة وهو منكر والظاهر انه عليه السلام كان يدعو بهذا
الدعاء من الخطبة مع صلوة الاستسقاء وغيرها بروية بعد ذلك واحد فاته الاستسقاء اللهم اسقنا
الغيث الغيث عليه السلام بالثناء عليه تعالى ثم الصلوة على محمد وآله عليهم السلام والاعتراف بالذنب
كما هو دابه عليه السلام في طلب الحوائج وكان التكثير فيه بتنوع المقام وانه لا يسمع الا طلب لحاجة سيما

وفطرة مطر قوله عليه السلام منبلا
مريئا الهنيء من الطعام الطيب
اللذيذ الطعم والمريء المحمود
العاقبة في الهضم والهنيئة
ما لا تعب فيه والمريء
ما لا داء فيه قوله عليه السلام طبقا
بالمهز اي غيثا شاملا لاهل
الارض بغشيها وبغطيها او
بالمد قوله عليه السلام مجلجلا الجلل
السحاب الذي يسمع منه صوت
الرعد قوله عليه السلام مثل ما
الفاعل من باب الافعال من
الانث وهو دوام المطر
قوله عليه السلام الاغلب الحلب
الكثير [illegible]
المعفو عنه [illegible]
[illegible] المطر
قوله عليه السلام غيثا المغيث
[illegible]
والنبات [illegible]
المطر [illegible] النبات
قوله عليه السلام مريعا مربعا
بفتح الميم [illegible]
[illegible] من باب الافعال
بضم الراء [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى على [illegible]



والغرض يعود الى سائر الناس المغدق الكثير القطر وكبير الودق مونقاً من الانق بالتحريك بمعنى الكلاء او من

بمعنى المنبث والمخرج لا بمعنى الفرح والسرور واما من الانيق من قولهم انق فلان اعجبه بايناع الثمرة نضجها

ويانعها الالطاف الزهرة بالفتح والسكون النبات ونوره واشهد احضر اسفرة اهل السفارة بيننا وبينك ما بين

المياه البناء وقيل لسفرة الكتبة وهو بعيد غزره بضم الغين جمع غزير وبفتح الغين كما في نسخة بمعنى الكثرة درره سيبه

وكثرة وابل عظيم القطر هنيئاً مريئاً الهنئ الذي لذ بالطعم والمرئ محمود العاقبة وقيل الهنئ ما لا تشبع منه ولا اثم

والمرئ ما لا داء فيه طبقاً عاماً للارض مجللاً او عند الجلجلة صوت الرعد غير ملث ودق غير مهم مطره

فانه ربما افسد البلاد ولا خلب هو البرق الخالف غيثاً مبيناً للنبت هو النبات ومغيثاً من الاغاثة او كالسيل

كالسيل البالي مطراً شديداً مريعاً خصيباً ممرعاً مخصباً عريضاً كقوله تعالى وذو دعاء عريض … تروى البائس

المجهود … باحيائه النهيض النبات لانه ينهض من الارض على زنة … النهيض النبات المكسور سنياً بفتح السين مع

التنوين مصدر وبضمها بلا تنوين اسمه كما في … الظراب الجبال الصغار او المنبسطة الجباب بالكسر جمع جب بالضم

البئر وتنعش … وتدر به الضرع تكثر به اللبن في ضروع الحيوانات سموماً … ونحوساً او تشابه

صوب انضائه رجوماً وهو ما يرجم به من الحجارة اجاجاً مالحاً وقد يستفاد من هذا الدعاء وسائر الادعية الواردة

عنهم عليهم السلم في هذا الباب انه ينبغي ان يكون للاستسقاء نصباً … والالفاظ

دعاؤه عليه السلام في مكارم الاخلاق

وبلغ بايماني اكمل الايمان البلاغ الايصال … والتنبيه والمفعول … وبلغني …

… الى علائه … وقيل انها المصاحبة … والايمان

مما اختلف فيه على مذاهب الاول انه التصديق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء

وعليه جمهور الاشاعرة الثاني ما عليه اكثر الحنفية من ضم التصديق اللساني الى … منه … الثالث

انه التصديق اللساني فقط وعليه الكرامية الرابع اضافة الاعمال الى ما تقدم وعليه المعتزلة والخوارج واهل الحديث

الخامس انه المعرفة بالله تعالى واليه ذهب جهم بن صفوان السادس انه معرفة الله وما جاء به الرسول صلى الله عليه

وآله اجمالاً وعليه بعض فقهائنا الجمهور السابع انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وعليه الجبائيان

وبعض المعتزلة الثامن انه الطاعات كلها فرائضها ونوافلها وعليه بعضهم وهذه المذاهب التي ذهب اليها اهل

الملل وظني ان النزاع بين اكثرهم لفظي … ومن الاخبار واطلاقه على معان … لا تخرج عن

المذاهب واطلاقه على … الاسلام … المشهور وفائدته في الدنيا حقن الدماء ونحوه واما في الاخرة

… مخلد في النار وفاقاً … الاقرار اللساني والاعتقاد القلبي بلا عمل كما يكون لمنافق

وفائدته في الاخرة عدم الخلود في النار واما اصل الدخول فعلى ما اختلف فيه الاخبار والاقوال

والمشهور

من باب الافعال من مرعى الوادي
الربع بمعنى النماء والزيادة
قوله عليه السلام غيثاً …
الاول وابهام الاخر كما في
التنزيل الكريم … عريض
وفي قوله … في نهار
يوم … عن …
او … من …
الشيء فهو …
… الماء المطر
… قوله
النهيض … النبات
… من قولهم
… اشتق قوله
المهيض … المكسور
… العظم …
فهو مهيض … قوله عليه السلام
الظراب … الرواسي
الصغار والظراب …
… الحجاز
… والجبل المنبسط
وفي …
…
… الجبال …
وعلى هذا القياس فيما بعد
قوله عليه السلام …
… الشاة
…
ذكره … المراد

ههنا



والمشهور هو الاول وثالثها انه ما ذكر مع ترك الكبائر وفعل الفرائض التي تركها كبيرة كالصلوة والزكوة والحج وعليه اكثر الاخبار وفائدته دخول الجنة وما ورد من ان تارك الصلوة او الزكوة او الحج كافر وليس بمؤمن فالمراد خروجه عن هذه المرتبة لا عن كل درجات الايمان كما توهمه جم غفير من الاصحاب ورابعها انه عبارة عن جميع الاعتقادات مع الاتيان بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وفائدته مع ما سبق رفع الدرجات والاقبال عليه بالكرامات وما ورد من ان كل من فعل محرما فليس بمؤمن فالمراد به انه يخرج عن هذه المرتبة وخامسها اطلاقه على ما ذكر مع الاتيان بالمستحبات وترك سائر المكروهات وفائدته تضاعف الدرجات وما ورد من ان من كان مؤمنا بالله فلا يفعل كذا او فلا يكن وحده او ولا يأكل وحده او فلا يجلس بمجلس الى الحمام محمول على هذه المرتبة وسادسها اطلاقه على ما ذكر مع التوجه بشراشره الى عالم الملكوت والانقطاع عن هذا العالم وهو ايمان الانبياء واوصيائهم عليهم السلم الذي وصفه امير المؤمنين عليه السلم لهمام العابد وهذه المرتبة ينافيها الافعال المباحة فلذا تابوا الى الله تعالى منها كما عرفت سابقا والشاهد لما ذكرنا قول ابي عبد الله عليه السلم يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك اذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وعبارة الصحيفة الشريفة ايضا مشعرة بما قلناه فقد وضح الحق وارتفع النزاع ثم بقي فائدة الخلاف في ما ورد في الاخبار من استحباب قضاء حاجة المؤمن ومواساته ونحو ذلك والظاهر ان المراد به ذو المرتبة الثالثة فصاعدا كما يفهم من بعض الاخبار وان شئت زيادة توضيح المقام فاسمع لما نتلو عليك فنقول قد شبهوا عليهم السلم الايمان بالشخص المشتمل على اجزاء عديدة منها ما يكون به قوامه ووجوده كالرأس والقلب وبازائهما الاعتقاد والاقرار ومنها ما يكون به جلب منافعه ودفع مضاره لا اصل وجوده كاليدين والرجلين والعينين وبازائها فعل الواجبات وترك المحرمات ومنها ما يكون له مدخل في حسن الصورة لا غير كالحاجبين واهداب العينين ونحوها وبازائه فعل المستحبات وترك المكروهات وهو المراد من قوله عليه السلم وعلي بحلية المتقين وزيادة الايمان انما هو باعتبار زيادة الاعمال كما يفهم من تمثيلهم عليهم السلم له بالعين النابعة فان زيادة مائها والانتفاع به انما يكون بشق الانهار وسقيها منها حتى يجري على وجه الارض فالارض بالانبات وسقي الزراع وكذلك الايمان يحتاج الى اجرائه على سائر الجوارح لان كل عضو منها كنهر جار ولذا ورد في الروايات انبساط الايمان على سائر الجوارح والعين يحتاج في كل زمان الى تنقيتها من الحمأة المفسدة وكذا القلب الذي هو محل الايمان وعينه يحتاج ايضا الى التنقية من حمأة الكبر والحسد والعجب وسائر الرذائل حتى يبلغ تلك العين الايمانية في صفائها الى قوله لو كشف الغطاء لما ازددت

١١٩
هيهنا المعنى الثاني قوله عم حسوما اي نحوسا ودائما نقا اي متتابعة قوله عم رجوما الرجم الطرد واسم ما يرجم به وجمع الاخير رجوم الدعاء العشرون وكان من دعائه عليه السلم في مكارم الاخلاق ومرضي الافعال قوله عم وبلغ بايماني اكمل الايمان ذا المعنى بلغني بهالي من ايماني اكمل الايمان قوله عم ولا تبتليني الواو للحال فيكون لا للنفي قوله عم وعبدني اي وفقني للتذلل واستعملني في العبادة لك قوله عم بذلة البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة الثياب التي تمتهن وتلبس في الخدمة واستعاذ للعمل بمعنى الطمع واستعمالها في العين او العلم بالتحقق والمعنى كان اجري كما تجري لابس الخدمة في طاعتك قوله عم حسنها ما احسن هذه الاستعارة وارلطفها من وجوه قوله عم ولا يجعل غضبك اي يقوي شيء ويلزم تمادي حكمته اي صار محكوما عند قويا تابعا وجنبني الاعضاء بهمة الاركان فهو مستحكم بالكسر على اسم الفاعل

يقينا وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط بسيط وقد حررناه في شرحنا الكبير واجمل تحقيقه ان اصل اليقين يقبل
على ما هو الحق من قبول اليقين للشدة والضعف خلافا لبعض المتكلمين وهو فوق الايمان لقول ابي الحسن عليه السلام
الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس
شيء اقل من اليقين والاخلاص فقال الصادق عليه السلام هو ان لا تخاف مع الله شيئا وانه يتعين الى احسن النيات
البناء المرضية ولا خلاف في ان مدار قبول الاعمال انما هو عليها وعليها يترتب الخلود في الجنة والنار قال عليه السلام
انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة
في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل
كل يعمل على شاكلته اي على نيته وانما الخلاف في معناها فذهب بعض المتفقهين الى انها هذه الالفاظ المشهورة
ولذا اوصى بالمحافظة على اخراج حروفها من المخارج على مقارنتها لتكبيرة الاحرام واوقع الناس في الوسوسة الشيطانية
وصلاة هذا باطلة قطعا لان هذا ليس بنية اجماعا واذ زعم انها دالة على النية يعبر بها عنه فقد ادخل امرا اجنبيا
باطلين احدهما قوله عليه السلام اذا افتتحت الصلوة فقد حرم الكلام اي منع منه او كره على الخلاف في القولين والاخر
ان الالفاظ كلام اجنبي من الصلوة لانه ليس بقرآن ولا دعاء وثانيهما ما قيل من انه ان اسقط همزة جلالة التكبير
فقد اسقط ما لا يجوز اسقاطه رعاية للتجويد وان اتى بها فقد وقع فيما فر عنه لوجود الفاصلة وعدم الوصل والقرينة
وعندي في هذا الدليل شيء فان مثله لا يعد فاصلة عرفا ولا شرعا وبعضهم على انها عبارة عن معاني تلك الالفاظ وهو
وان كان اقل فسادا من سابقه الا انه فاسد ايضا لاجتماعها مع الرياء مع بطلان الصلوة معه اذ تحققت بطلانها
فاعلم ان المفهوم من الاخبار واطلاقاتها على معنيين احدهما القصد المقارن للفعل الذي لا ينفك عنه الفاعل الا اذا
كان عديم الشعور ومن هنا قال الفاضل ابن طاوس لو كلفنا بترك النية حال الفعل لكان تكليفا بما لا يطاق وثانيهما
انه الحامل والباعث على فعل العبادة ويختلف باختلاف الاشخاص ومع تشعبه يمكن حصره في ثمان اولها الرياء
والسمعة وثانيها قصد الثواب والخلاص من العقاب وهما معا وثالثها فعلها شكرا للنعم واستجلابا للمزيد
ورابعها فعلها حياء منه وخامسها فعلها تعظيما له ومهابة وانقيادا واجابة وسادسها فعلها موافقة لارادته
وطاعة لامره وثامنها فعلها لكونه تعالى اهلا لها كما ورد به الحديث المشهور وهو قوله ما عبدتك خوفا من نارك
الحديث ولا خلاف في بطلان العبادة بالغاية الاولى كما لا خلاف في صحتها بهذه الغاية وقد اختلف في صحة العبادة و
بطلانها عند قصد غيرهما من الغايات فجمهور اصحابنا على بطلان العبادة سيما عند قصد الغاية الثانية لان حاصلها
بزعمهم انما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها وقد بالغ الزاهد ابن طاوس في بطلان العبادة عند هذا القصد
والذي اذهب اليه وانكر عليه هو صحة العبادة بكل هذه الغايات ما عدا الاولى وان ذهب علم الهدى الى صحة العبادة

ونفي الكل منهم على البناء
المفعول لخطائه وحينئذ
اما مستر [illegible] العوام
[illegible]
[illegible] فضيح
الغامر [illegible]
في هذا المقام ومقام في
[illegible] وانهم لا عن منشأ في القصد
[illegible] والاعز ما [illegible] في كتب
الاحاديث قال المطلق [illegible]
كما بينا اعرب المفهوم بحكم
الشيء [illegible] وهو [illegible]
الاكثر الاعم منه [illegible]
الوضوح لا [illegible] والجواز
دون على [illegible]
وثبت لا فكن من الجانب [illegible]
قوله [illegible] لا ندع [illegible]
من الا اصلها والا [illegible]
واصوب لا [illegible]
بحصله او بلا ندع والقصد
لا ندع حصله [illegible]
ندع [illegible] الا [illegible]
والاخر [illegible] لا يتعاب
فان غايتها [illegible] في اللغة
ولا [illegible] في الاستعمال بل
الصحيح السابع الشامل
عليه بها او علمها [illegible]
في اللغة [illegible] بنفسه [illegible]
غاية [illegible]

ايضا عندها واجزائها لكنها غير مقبولة ولا يترتب على فعلها ثواب وانما فائدتها اسقاط القضاء والبحث معه
محل اخر وقد اقمنا على ما ذهبنا اليه دلائل كثيرة حررناها في شرحنا على تهذيب الحديث ونكتفي هنا بذكر بعض
منها انهم زعموا ان النية عبارة عن ذلك القصد فاعرفنا انه في غاية السهولة وليس الامر كذلك فان قصد الثواب
والعقاب بما هو عليها بالمعنى الثاني ومنها ان الكتاب والسنة قد اشتملا على الترغيبات المختلفة على فعل العبادات
وعلى الترهيبات على تركها وذلك لانه تعالى لما علم اختلاف طبائعنا وميولنا تارة يرغبنا بالحور الحسان واخرى
بالغلمان والصبيان وتارة بالشراب الطهور واخرى بالمنازل والقصور ويخوفنا تارة بالعقاب والحيات واخرى
بالزفير والندامات لان كلا منا يرغب في شيء ويهرب عن اخر كالطفل الصغير فلو لم تكن مثل هذه الترغيبات والترهيبات
دواعي صحيحة وبواعث صريحة لما احسن ذكرها في مقام طلب الطاعات ومنها ان ارادة الثواب والخلاص من
العقاب لا ينافي قصد كونه اهلا للعبادة بل هو من افراده لانهما مسببان عن رضا وسخط فطالبهما طالب لرضا الله فان
من يسمع باحسان من محسن فعل ليحصل له القرب لديه لامتثال الامر وقد تضمن بعض العبادات لما مر ومنها القصد الى الاغراض
الدنيوية كتحصيل الاموال والاولاد لان الشارع جعلها غاية لها وهو لا ينافي الاخلاص كما عرفت ومنها ما
روي في الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى حبا له
فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان افعل التفضيل يقتضي المشاركة في الفعل ومنها الحديث المشهور
هو قوله صلى الله عليه واله من بلغه شيء من الثواب على عمل فعل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن
الحديث كما بلغه فانه يعطي ان ذلك العمل المثاب عليه انما يفعل بقصد الثواب فافهم ولو ان الصادق عليه السلام اخبر
هؤلاء الافاضل بان كل عباداتكم وطاعاتكم لا تنفعكم في تحصيل ثوابي ولا تخلصكم من عقابي لما فعلوا شيئا من الطاعة
فضلا عن قيامهم بالليل من مضاجعهم النوافل والبكاء والتضرع ولان ما ذهبوا اليه هو درجة عليا من درجات
سيد الموحدين الذي تخذل عنه التسبيل ولا يرقى اليه الطير حيث قال عليه السلام لولا انما عبد الله ولئلا من هو
العبادة وفي الزيارات نشهد بانك يا امير المؤمنين قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة فلو كان قاصدا وداعيا على
على الصلوة واحدا لما استحق هذا الثناء الجزيل والمدح الجميل ومعروف الكلام يبطل العقل وانما هما شيئا
وقربا التخفيف للتسلية بمعنى كثرة قال في النهاية وقرة نفره كونها عبده كثيرة وبتح بما عندك يقيني يجوز تعلق الجار
والمجرور بما يليه اي صح يقيني بالذي عندك من رجاء الثواب ودركات العقاب او صح بسبب الله ما عندك من الاشياء
واهدايات يقيني في كل الامور ربما تسئلني عنه غدا فعنه لانا لا نغفل عن هذه الاعمال ونسئل عنها انما تجازي الله
كان من علماء عصرنا العابد الزاهد العالم الورع الذي لا تحصيه الاقلام بعضي مدايحه مولانا احمد الاردبيلي

١٢١ الاذ ما فيها لعاب اي صار ذا
عيب عيب فهو معيوب اي
به عيب كما تقول عيب فهو
معيوه اي به عاهة وجن فهو
مجنون اي به جنون قوله ع ولا
عايبة بالياء لا بالهمزة اصح
رواية ودراية قوله ع
اقمت بها اي المضبوط و
الماخوذ عن الاشياخ ههنا
بالواو والاصل فيه الهمزة من
انبه يونبه تانيبا لامه وفي
وعنفه قال ابن الاثير التانيب
المبالغة في التعنيف والتوبيخ
وهو خلاف المشهور عند جماهير
الادبيين قوله ع ولا
اكرم به في تاقصر اكره من فهو
من الكره اي ولا اكرومه
من كرائم الاخلاق في ناقصا
اي ذو هيئة ناقصة من نقص
الشيء ينقص نقصا فهو ناقص
وابي في ملابسه شائبة
من شوائب يشينها وينقصها
ويحطها عن درجة الكمال
او هيئة التمام من نقصه فهو
منقوص



١٢١

مبالغاً في الإقبال على العلوم والعبادة وقد فاق في ورعه سائر علماء الأمة بل قد حكى الأستاد العلامة
وهو من يعتمد في العلم والعمل صاحب بحار الأنوار وعين الحياة والفوائد الطريفة ومرآة العقول في شرح أخبار
آل الرسول وغيرها من المصنفات أن مولينا الأردبيلي كان إذا اشتبهت عليه المسائل يرجع فيها إلى أمير المؤمنين عليه السلام
في الليل لأنه كان من سكان الحضرة العالية وكان الإمام عليه السلام يتكلم معه في الجواب لقد شاهد تلميذه
الفاضل الورع مير علام في بعض الليالي مقبلاً على الحضرة المقدسة فقيل خلفه حيث لا يرى فانفتح له الأقفال
ولما وصل إلى قبر الإمام عليه السلام سمعه يتكلم معه بمسألة من المشكلات ولما خرج قدس سره تبعه تلميذه حتى
وصل في تلك الليلة إلى مسجد الكوفة فسمعه أيضاً يتكلم مع شخص في تلك المسألة في محراب الكوفة فلما رجع إلى
النجف ورجع خلفه أنه لما سمع عليه في بعض الطريق وأقسم عليه أن يخبره أنه مع من كان يتكلم فأخبره أن المتكلم الأول
هو أمير المؤمنين عليه السلام وقد أحاله في تحقيق هذه المسألة على مولانا صاحب الزمان وهو المتكلم الثاني
وقد أخذ عليه الميثاق أن لا يخبر أحداً مدة حياته بذلك الأسرار ولما مضى إلى رحمة الله نقل لخواصه نقله بعض خواصه
لأستادنا سلمه الله تعالى وكان من جملة احتياطاته أنه إذا مضى إلى بغداد لزيارة الكاظم عليه السلام ربما
أودع كتابه من بغداد فيحملها في جيبه لا يركب ليسوق الدابة أمامه من بغداد إلى النجف الأشرف خوفاً
من أن يركبه ثم يعترض أحد من صاحبها ومع هذه الخواص والمزايا رآه بعض المجتهدين في المنام وهو
خارج من زيارة قبر الإمام عليه السلام في هيئة حسنة فسأله أي الأعمال بلغ بك إلى ما أرى فأخبرني حتى
أداوم عليه فقال المرادات الأعمال التي قد رأيته منا فوجدناها كاسدة السوق وعليه المشترين
وإنما نفعنا وبلغ ما نرى حب صاحب هذا القبر يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام وكان مولانا الفاضل العابد
عبد الله التستري مشاركاً له في العلم والعمل وبعد فوته رآه بعض المجتهدين في هيئة حسنة ومكان رفيع فسأله
عن الذي بلغ إليه التسبيح أنه كان في بيتي نفاخة وأنا خارج عن مسجد الجامع في أصفهان فلقيني طفل في الطريق
في حسرتها في يده ففرح بها فأعطيت إياه شيئاً وطلبت أن يعطني الطفل بشيء ولا يستطيع مثل هذا فإن قد عرفته
ذوي الأحوال على تفاوت الأخلاص في الرواية مما نزل لقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه
له إلى الموجود والآية إنما كان عنده من الأموال والثمار إلى الرسول صلى الله عليه وآله وكان في المسجد كان
يقبض منهم ثواباً من الله تعالى ووعدهم بالجنة ومنازلها فسمع ذلك فقال رجل فقير الحال عديم المال في
بالجار الذي يجيئه فأخبره الخبر فقال انظر إلى الكرامة في بيت الأحسن يشق من التراب فأخذه وأدناه
ووضعها بين يديه وجاء من الناس في المسجد ضعها بين يدي الذي هم من أهل المدينة ولم يشعر به أحد
الله سبحانه في الثناء عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله ما الذي يحمله من المال فلما أنزل الله

الكريم ضعيفاً عن منقوص إلا
أنها هي الأخرى من أجزها عن درجة
النقصان والحكمة في رجحها في الهمة
والكمال والأنس منهما عن ملاء
تلك الوظيفة التي نسبتها ونقصها
وتحط درجتها ومن تشبهها هذا
إذا أجملنا ناقصة على اسم الفاعل
وأما إذا أجملناها على المصدر
إذ فاعلة من أوزان المصدر كما
الفاتحة والعاقبة والكاذبة
فالمعنى ولا أكره من نقصان
الأذى نقصانها وإنما
كمالها ومن القاصر عنها من لم
يكن يستطيع إلى إدراك العباد
والقضية عن مطالب تلك المعضلات
تحريفها إلى هي ناقصة بإضافة
في إلى ياء المتكلم والتشديد
للإدغام ونصب ناقصة على أن
هي صفة أكرهه المضمونة على
المفعولية فعلنا ذلك التحريف
في النسخ الحديثة المستنسخة
ولم يفطن لما فيه من الفساد
من وجهين الأول أن قضية
العطف على جملة في الجملة
الأولى مقتضاها أن الكلام
ولا أنمنع فيه أكره ناقصة
فيجتمع فيه وقع فيرجع إلى
هيئة وفيها الثاني أن القصر
منها الموصوف في الصفة بالكلية

وتحريرها

قبلك انه شاء عليك ولم يثن على نفسه فحينئذ الجزء فالا ان الصدقة على وجه الاخلاص هكذا تقصد بصاحبها فيما خلقتني له في هنا بمعنى اللام التعليلية ويضمن الاستفراغ معنى الصرف ونحوه اي اصرف ايامي فيما خلقتني له من العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واوسع على تأكيد لما قبله ويجوز ان يراد به غنى المال وبسابقه غنى النفس كما هو الشايع في الاخبار ولا تفتني بالنظر الى ما في ايدي ارباب النعم فانه غالبا يكون باعثا على الاتهام له تعالى فيما قضاه او المراد النظر الى المحرمات فانها سهام الشيطان وقد روي ان كل عين باكية الا عين غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله وعين باتت ساهرة في طاعة الله وقيل المراد بالنظر هنا انتظار الرزق فان بطوء الارزاق يجلب على الافتتان والبطر بالباء والطاء كما في بعض النسخ النشاط والطغيان وقلة احتمال النعمة ولما كان من لوازم الغنى والسعة غالبا سأل الله تعالى ان يمنحه الغنا ويسلب لازمه الذي هو البطر وكذا فيما سيأتي في الفقار ولا تبتليني للواو وقيل العطف الجارة ولا نافية وهو كما ترى وعبدني لك واستعملني في العبادة لك تعالى الاخلاق لا الاخلاق العالية معاشرة الاخوان والتواضع لهم وودهم واعلم انه يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وان لم يكن من السلف لدلالة العموم عليه قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال صلى الله عليه وآله لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بالانحناء وشبهه وربما وجب اذا ادى تركه الى التباغض والتقاطع او اهانة المؤمن وقد صح ان النبي صلى الله عليه وآله قام لفاطمة عليها السلام وقام الى جعفر لما قدم من الحبشة وقال للانصار قوموا الى سيدكم ونقل انه صلى الله عليه وآله قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه فان قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمثل له النساء والرجال قياما فليتبوء مقعده من النار ونقل ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فاذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه قلت تمثل الرجال قياما المراد به ما تعارف بين الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلمنا لكن قال شيخنا الشهيد ره يحمل على من اراد تجبرا وعلوا على الناس فيؤاخذهم لا يقوم له بالقيام اما من يريده لدفع الاهانة عنه والنقيصة به فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب واما كراهته صلى الله عليه وآله فتواضع لله وتخفيف على اصحابه وكذا ينبغي للمؤمن ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بمحبته له اذا مالت اليه ولان الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث وينبغي عكمه عليه بهم مع ان تقريره يدل على تسويغ ذلك واما المصافحة فهي من السنة وكذا المعانقة واما التقبيل في موضع السجود فكذلك ايضا قال الصادق عليه السلام ان لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته واما من تقبيل اليد فهو وان تعارف في كل الاعصار الا انه روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يقبل راس احد

ويجردها اعني في ما بعد هنا فلا تكن من القاصرين قوله عليه السلام اهل الشنان شنئ شنآنا بالتحريك وشنانا بالتسكين بغضه وقرئ بهما قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم قال الجوهري وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لان فعلان انما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجئ شيء من المصادر عليه وقال ابو عبيدة الشنان بغير همز مثل الشنان بالهمز والمد قوله عليه السلام ظنة اهل الصلاح التهمة لهم اي تهمتهم سوء الظن بهم التهمة بصلاحهم وايمانهم قوله عليه السلام الولاية بفتح الواو هنا لا غير بمعنى المحبة ومن حب المداد بضم الحاء المهملة والاضافة اما اضافة الى الفاعل او الى المفعول سواء كان من المكان على صيغة اسم الفاعل او المفعول اي احبهم اياي او حبي اياهم ويحتمل ايضا ان يكون المعنى من الحب الذي هو شان الذين يتحابون او شان الذين يتوددون وكذلك القول في ومحبة التحابة المكسورة على ما في بعض النسخ الاصل واما الضبط بضم المهملة

الا رسول الله ومن وبيه. رسول الله صلى الله عليه وآله والكلام فيمن يريد به رسول الله الظاهر ان المراد به الائمة المعصومين عليهم السّلم فانهم نوابه وقوامه ويدل عليه رواية السابري قال دخلت على ابي عبد الله عليه السّلم فتناولت يده فقبلتها فقال اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي وقيل المراد به من انتسب اليه نسبا باصولها وهم مطلق اولاد فاطمة عم الصلحاء الاخيار وقيل المراد به مطلق الانتساب فيندرج تحته الانتساب المعنوي كانتساب العلماء والمجتهدين اليه فانهم قد ورثوا مرتبته الذي هو العلم ومعرفة احكام شريعته وقاموا بالامر بعده ولكل من هذه الاقوال وجه وجيه واما تقبيل الرجل فقد ورد النهي عنه عن الصادق عليه السّلم واما القبلة للفم فقد روي عن الصادق عم انه ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير واما القبلة على الخد فجائزة كما في الخبر الا ان يستبد له لا انقل عنه او لا يكون هذا في اول الوهلة ويظهر بعد لنا مل انه ضلال فيحتاج الى استبداله بذلة وهو بالمبدل من الثياب قد الخدمة اي ما كان عمري كلباس الخدمة مستعملا في طاعتك وما احسن هذه الاستعارة وما الطفها مرتعا هو حيوان الدواب في هذا دلالة على نقصان العمر وزيادته بالدعاء كغيره من الطاعات ويرشد اليه ما رواه الشيخ في الامالي عن الصادق عليه السّلم قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سيأتي بما فيه هلاك دينه قبضه اليه مكرما وقد مر في اوائل الكتاب ما يوضح هذا فراجعه يستحكم يقوى ويشتد واستحكمته فاستحكم اي صار محكما فهو مستحكم بالكسر لا غير قاله المطرزي في المغرب والمعرب وبالفتح كما هو المشهور في المحاورات من الاغاليط العامية نعم هي بمعنى الموافق للغة والاستعمال تعديه هذا الفعل بالباء وعلى تقول تعابيها وعليها والظرف اما ان يتعلق بقوله لا تدع او بمحصلا او بعاب بتضمنه معنى الاستقباح ونحوه ولا عائبة سيئة عائبة لي يعيب علي الناس بسببها وقيل بجواز كونه مصدرا كالعافية والباقية او بتا اعنف واقبح وفي النهاية النائب المبالغة في التعنيف والتوبيخ حسنتها بالاقلاع عنها او بتعريف العائبين انها ليست بعائبة او اصلحها ولا اكرومة في ناقصة اكرومة من الكرم كاعجوبة من العجب والمراد به كرائم الاخلاق وفي ما الاضافة الى ياء المتكلم وفي بعض النسخ بالتخفيف اي في دونها ناقصة او في التلبس نسائبة من شوائب الرذائل تنقصها او يكون مصدرا بمعنى النقصان قال الفاضل الداماد ومن القاصرين في عصرنا من لم يكن ليستطيع الادراك النافصان فحرفها الى في ناقصة باضافة في الى ياء المتكلم فهما انما اذاتا التحريف لم يفطن لما فيه من الفساد من جهتين الاول تفسير العطف على خصلة في الجملة الاولى مقتضيا ان يفيد الكلام ولا تدع فينا اكرومة فينا ناقصة يختم معنى ويحتج الى قيمة الثاني ان الفصل بين الصفة والموصوف بالجار ومجروره الحين انتهى والعجب من هذا التحرير كيف طعن على بعض القاصرين في عداد الناقصين مع انه هو الاولى ويكشف عنه امور الاول ما عرفت من جواز تعلق قوله مني بتقابل بل هو الانسب لقوم

لا اغاليط العاصير والحب بالكسر الاغر مصدر خب اي خدعه واما الخب بالفتح فهو الرجل المخادع قوله عم صلاوة الامنة الامنة بالتحريك الامن ومنه في التنزيل الكريم امنة نعاسا قوله عم لمن غضبني اي غار وغصب بقصيبة ما به يسبه اصل القطع كان من ما اهله فقد قطعها وانه قطعه عن كماله او انه قطع كالاشرا لكم عنه وفتح وتضمني بالميم مكانا لتاء والفصم بالقاف الكسر مع الانفصال على خلاف

القصم بالقاف فانه كسر دون الانفصال قوله عم واعضي عن السيئة اي احلم واعفو من قولهم اغضى البلاء ستر الظلم قوله عم واطفا النائرة النائرة بين القوم العداوة والشحناء وقيل اطفاء النائرة عبارة عن تسكين الفتنة قوله عم وسكون الريح كناية عن الحلم والوقار قوله عم

الثالث لو سلمنا ثقله بحصله منعنا الاحتياج الى تقدير مضاف المعطوف عليه لان فيئه هو معنى مصدر عبر عنه اشعارا بالاتحاد الثالث ابتنى نصبنا فضه على الوصفية لم يجوز نصبه على الحالية مع ان الفصل بالظرف بين الصفة والموصوف شايع ذايع من بغضة اهل الشنان مسكن ومحرك وقرى بهما شنان قوم والاضافة اما الى الفاعل اي ابدلني بدل بغض اهل البغض لي المحبة مني لهم او منهم لي او منك لي او البغض الذي بينهم واما الى المفعول وهذه الاخيرة الانجار به في سائر الفقرات ظنة اهل الصلاح من باب الاضافة الى المفعول اي تهمته وسوء الظن بهم ويجوز ان يكون من باب الاضافة الى الفاعل ايضا اي تهمتهم لي فان دناب الصلاح لما زق في درجات الايمان الى غاية ليها ربما اتهموا من هو انقص عنهم بدرجة بالتقصير الثقة بهم وبصلاحهم او بان يثقوا بي ولا يتهموني الادنين جمع ادنى من الدنو وقيل جمع دني من الدناءة الولاية بفتح الواو بمعنى المحبة وبكسرها بمعنى الحكومة وتولي الامور حب المدارين على صيغة اسم الفاعل والمفعول والاضافة عليهما اما الى الفاعل والى المفعول والمعنى على ما سبق وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الخدع المقة المحبة الملابسين المخالطين فان المخالطة كاشفة عن العيوب كما قال عليه السلم اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب كرم العشرة حسن المعاشرة الامن بالفتح والسكون مصدر بمعنى الامن بدا قوة او نعمة كا يدت من الكيد بمعنى المكر والخديعة اضطهدني قهرني وجار على نصحته عاية من العضب بمعنى القطع لان من عاب احدا فقد قطعه او قطعه عن كماله او قطع كمال الامن والتكذيب بما يلسان الحال او لسان الحال اي ان اكون على خلاف ما عابني به حتى يظهر كذبه من هجرني بالبر الى الصرم الا يفترق الرجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى الصلة ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاب احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم وقال رسول الله صلى الله عليه واله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وقد عرفت ان المراد بالخروج عن الاسلام الخروج عن احكامه بسبب ما غابني والكلام في تحقيق الغيبة يستدعي بيان امور الاول في تحريمها وهو مجمع عليه بين علماء الاسلام بل قيل انها من الكباير وانها ينقض الوضوء كما في بعض الروايات الثاني في تعريفها والمشهور انها التعرض لانسان معين او في حكمه بما يكون فيه بحيث لو سمعه غضب او تعد العرف نقصا سواء كان ذلك التعرض بالقول او الاشارة او الكتابة او الكناية والتقييد بالمعين ليخرج مثل قولك الانسان في هذا البلد فاسق فانه لا يعد غيبة الا اذا علم بالقرينة عند السامع وفي حكم المعين ما يخل فيه

وطيب لحى القدر باعجام الخاء والقاف بعد اللام وفي بعض نسخ الاصل لحى القدر باهمال الحاء والقاف بعد اللام الحى بالحاء المهملة والقاف حسن المواخاة وفي الحديث خالف رسول الله صلعم بين المهاجرة والانصار اي اخا بينهم وليست الخلافة بالخاء المعجمة والقاف حسن التخلق في المعاشرة قوله عم وذلك التعيب التعيير تفعيل من العار وهو كل شيء لزم به عيب تعايروا تعايبوا وعير بعضهم بعضا انبه واخبره وعاره اذا عابه والمعاير المعايب والصواعق كذا والعامة تقول عيره بكذا وذلك خطاء قاله في الصحاح والمعاير المكابل والموازين فعال العار وما ورد عبا راو داودت بمعنى تعاير وابن مكان ثلاثة وفي غيبة ابن تعالى موازنة فيها وهو ما علم من القياس والافعل عيرا او المعنى يخلع ودوابه شر التقسير القافية بين ما يثبت من فوق والياء المثناة من تحت دهو لها



قول القائل اما زيد فاسق واما عمرو فاسق فانه غيبة لاحدهما وظني انه غيبة لهما معا لتاثرهما لو سمعا
مثله والتفسيق بكونه فيه لاخراج البهتان فانه لا يسمى غيبة عرفا وان تضاعف عذابه والتقييد بكونه نقصا
لاخراج مثل نسبته عبادة او نحوها اليه عند من يحب لو سمعها الغضب فانه لا يعد غيبة بل هو من الامور الحسان
والكناية كان يقول الحمد لله الذي لم يجعلني باعثا على هذا الامر القبيح عند ذكر من اتصف به قطن انه دعا
مستحب فظهر انه محرم الثالث في الافراد المجوزة منها شرعا وهي عشرة اولها شكاية المتظلم عند من يجوز رفع
الظلم عنه فانها جائزة قولا وسماعا وثانيها ما يكون وسيلة الى اقلاعه عن تلك المعصية المجمع على انها
معصية اما لو كانت منوطة على مسئلة خلافية لما جاز غيبته فيها لجواز ان يكون مجتهدا او مقلدا فيها وثالثها
نصح المستشير كان يستشير احدا بايداع ماله عند من يعرف منه الخيانة فينبغي ان تقول له اولا لا تودعه
فان لم يكتف به فينبغي ان تذكر عيبه لذي له دخل في تلك المعاملة لا غير ورابعها عيب اهل البدع لتكف
الناس عن متابعتهم بل ورد في الرواية بجواز الكذب عليهم وخامسها الاستفتاء كان يقول الانسان للمفتي
ان فلانا تصرف بمالي على هذا الوجه فهل يجوز لي الدعوى عليه ام لا وسادسها تغليط المجتهدين بعضهم
بعضا وسابعها جرح رواة الاخبار وتعديلها كما تضمنه كتب الرجال وثامنها ذكر المشتهر بوصف مميز له
كالاعور والاعرج مع عدم قصد الاحتقار وتاسعها غيبة المتجاهر بالفسق فيما يتجاهر منه ولو لم
يتجاهر في بعضها فهل يجوز غيبته فيه ام يقتصر على المتجاهر فيه لا يخلو من اشكال وان كان ظاهر بعض الاخبار هو
الاول وعاشرها اقامة الشهادة فيما يثبته الحد والتعزير الرابع في كفارتها ففي بعض الاخبار انها تحليل
المغتاب لكونه حق آدمي وفي بعضها ان تستغفر له كلما ذكرته اي كلما ذكرته منه او كلما خطر ببالك ولا منافاة
بينهما لجواز ارادة اجتماعهما معا او يحمل الاول على من يمكن الوصول اليه والثاني على من لا يمكن كالميت
او لبعد ولاثالثة في التقوى انها سجية المتقين والتقوى على ما قال الصادق عليه السلام ان لا يفقدك الله
حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وقد وعد الله المتقين امورا اولها الحفظ والتحصين من الاعداء قال تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وثانيها اصلاح العمل قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم وثالثها غفران الذنوب يغفر لكم ذنوبكم ورابعها المحبة لهم لقوله تعالى
ان الله يحب المتقين وخامسها القبول لحكم قوله انما يتقبل الله من المتقين وسادسها الاكرام ان اكرمكم عند الله
اتقيكم وسابعها البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وثامنها النجاة من
النار ثم ننجي الذين اتقوا وتاسعها الخلود في الجنة اعدت للمتقين وعاشرها تيسير الحساب ما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء وحادي عشرها النجاة من الشدائد وثاني عشرها اعطاء الرزق الحلال ومن

لما فيها شيئة فليتعلم قوله
الافضال لعطف على التفسيق
او التقييد على خلاف الترتيب
قوله ره اذا نصبته بكسر الصاد
من باب علم اذا اتعبته من النصب
بالتحريك بمعنى التعب في بعض
اذا قرئت بالكسر كضيف
الحال الزهد العبادة ولا
او بالفتح كرسيد لما قالوا
ما في في الطامن ... فيبت
الحياء والكسل لو منه ...
فيه الشيء ... لا ...
قوله ره اذا بعثت هيبا بالكسر
من باب علم بمعنى خاف منه
... بالله التمكن الو
على صيغة المجهول ودواهي الله
ما يصيبه الناس من فجايع نوبه
... وهيبه دامية ودهياء
ودهواء ابتر قوله ره في
... خلده اي باله
منه الحديث ان روح الامين
نفث في روعي في بعض الطرق
نفث روح القدس في روعي
قوله ره والتطني تفعل من
الظن يقلبون الاخيرة ياء
عنه عليه السلم به اعمال الظن وان
عنا الله قوله ره مجمله صح
... على ضم الهمزة للمتكلم
من باب الافعال ...

اى افتقر والمعرة للصبر ورة
اى المدخول قوله ع ولا
اظعن بفتح الهمزة واسكان الظاء
المهملة قبل الغين المعجمة المفتوحة
اى لا اجاوز الحد قوله ع اطفئ
ويطفو طفينا انا لمتجاوز
الحد واطفاه المال جعله طاغيا
قوله ع لشر اصنعن معناه بفتح
الهمزة والمعنى لاتجعلن مرضياً
الرجل اى نجاح بقيتها اى لا
ادهين ما لي عز اضافا يذهب
ماله قوله ع الطريقة المثلى
المثلى تانيث الامثل يقال فلان
امثل بنى فلان اى افضلهم و
ادناهم الى الخير واماثل القوم
خيارهم والطريقة المثلى السبيل
الاقوم قوله ع بالاقتصاد
الاقتصاد هو المتوسط بين
طرفى الافراط والتفريط المعبر
عنه بالعدل قوله ع اللهم
انت عدتى العدة ما اعدته
لحوادث الدهر من المال والسلاح
اى انت ذخرى الذى اعددته
لايام الحزن والحزونة ولاوقات
الشديدة ولاوان الفاقة
والافتقار قوله ع ان حزنت
بفتح الحاء المهملة من الحزونة
ضد السهولة وبضمها من الحزن
خلاف السرور تقول حزنه يحزنه

يبتغى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واطفاء النائرة العداوة الواقعة بين المؤمنين والحاصل
منه لهم وضم اهل الفرقة ما بعدها كالتاكيد لها وهو من عظائم الطاعات حتى انه قال الصادق عليه السلم
المصلح ليس بكاذب فى الرواية بجواز الكذب فى ثلثة فى الحرب وعدة الزوجة والاصلاح بين الناس العارفة
المعروف لين العريكة سلاسة الخلق والطبيعة ويقال انكسرت عريكته اذا انكسرت نخوته وخفض الجناح كناية عن الشفقة
وسكون الريح وهى الغلبة والقوة والبطش وسكونها هو الحلم والوقار والعانة بجعلها من باب الدعا
عليه رد هو غلط وطيب المخالفة بالقاف حسن التخلق فى المعاشرة وبالفاء حسن المواساة وفى الحديث خالف
رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار اى آخا بينهم وايثار التفضل يحتمل معان احدها
ان التفضل بمعنى الفضل والفضيلة فيكون كالتاكيد لسابقه وثانيها ان يكون بمعنى ما تفضل الله
به من الرزق الحلال المقسوم بمعنى ان طلبه على طلب الحرام وثالثها ان المراد به التفضل على الناس بما اعوا
الى وترك مقاضيهم ومؤاخذتهم ورابعها ان المراد به ما فضل عن القوت وترك التبذير فيه كما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من عبد مؤمنا لبشيء لم يستحق تركه وقال الصادق عليه السلم
من انت مؤمنا اثابه الله فى الدنيا والآخرة ولزوم الجماعة وفى الحديث تفسيرهم باهل الخير وان قلوا
تضيبث تعبنا جمع البلث من معنى الانضمام فعلك بالى واجعل ما يلقى الشيطان فى روعى من التمنى
والتظنى والحسد ذكرا الروع بالضم القلب والذهن والعقل والتظنى ماخوذ من الظن بقلب الاخيرة ياء
معناه اجعل بدل هذا كله ذكرا وتفكرا وفى الحديث انه اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل
فاذا ركب ولم يسم ردفه شيطانا فيقول له تغن فان قال لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل وعن الصادق ع
انه لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد
ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا فقال
نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال
مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها فقال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يوا قعوا الخطيئة
فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله الى يوم القيمة وتفكرا فى قدرتك اى
مصنوعاتك والائك لقدرته عليه لذلك وسال الصيقل ابا عبد الله عليه السلم عما يروى الناس ان
تفكر ساعة خير من قيام ليلة او عبادة سنة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين سكانك
بانوك ما لك لا تتكلمين هجرا بالضم الفحش وبالفتح الهذيان نطقا مفعول ثان لاجعل المقدرة على
المنقبص معنى اى تغنو الظلم الصاد منى وكفى عنه وقيل بتضمنه معنى القصاص بنحوه وفلان من

على مثالها وبصرناه من الهوى وحقيقته المنع ولا اطغين ومن عندك وجدي الوجد بالضم الغنى وفي بعض النسخ الصحيحة ولا اضيفن وهو الظاهر وتوجيه ما هنا بوجوه الاول ان الغنا والسعة لما كانت سببا للطغيان والاشر فكانه قال لا اذعن على طغيان والحال ان اسبابه منك بل معنى الوجد معنى الكفاف حتى لا اجري على الطغيان الثاني ان المعنى لا اذعن على طغيان فيتمنى بسببه من الافضال لانك عفو بن لطغيانه الثالث ان الطغيان والتكبر لا يحسن الا اذا كان من سعة الانسان وغناه لنفسه واما نحن فلا يحسن منا لان وسعتنا منه تعالى اعبر وقلت قدمت وورد حكمت على نفسي بقولي وليس عندك ما يوجب مغفرتك وعفوه ويجوز ان يكون ماخوذا من حكم القاضي اي بعدما تصرفت قاضيا على نفسي وحكمت عليها بان عندك اني لا استحق شيئا الا من فضلك وقيل ان حكمت هنا بمعنى خلوت بغيره لما خلوت بنفسي وشاهدت خصالها الذميمة علمت انه ليس لي الا فضلك هو كما ترى وفي نسخ حكمت مشددا وهو بالمعنى الثاني الطريقة المثلى تانيث الامثل اي الطريق الاقوم بالاقتصاد وهو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وهذه الطريقة محمودة في كل الافعال حتى في العبادات وسلامة المرصاد ناظر الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفيه تفاسير احدها انه على طريق التمثيل اي انه تعالى لا يفوته شيء من اعمالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وثانيها ما روي عن علي عليه السلام انه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد يعني ينتصف من الظالم للمظلوم وانا العبد ليوقف بين يدي الله سبحانه وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم اصحاب المظالم فيكون قد شتم هذا واحتمل هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيقول الملائكة يا ربنا قد فنيت حسناته وطالبون كثير فيقول اضيفوا من سيئاتهم على سيئاته وصكوا له صكا انه من اهل النار ولذا قال بعض الحكماء لو ثبت احوالي من حسنتها اريد ان ازيد بها صحيفتي وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا وقف الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخر الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي الا وينادي يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم وضع عليها صراط ادق من الشعر واحد من السيف عليه ثلاث قناطر الاولى عليها الامانة والثانية عليها الصلوة والثالثة عليها رب العالمين فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق قدم وتزل قدم ويثبت قدمه والملائكة حولها ينادون يا حليم يا كريم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بفضله ومنه وقال عليه السلام الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من

كذا وهو يحزن وحزن بالكسر يحزن بالفتح فهو حزن وحزين وفي رواية ع وحربت بضم الحاء واسكان الباء الموحدة بعد الواو على صيغة المجهول يقال حربه يحربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب على صيغة المجهول قاله الكنصي سلبه ماله في الصحاح قوله ع وانت منتجع على اسم المفعول اي انت من ارجو فضله واومل رفده من انتجع فلان فلانا اي طلب معروفه واما على تصحيح المبتدأ فمنتجع على اسم المكان فمعناه المكان محل انتجاع وموضع طلبه قوله عليه السلام كرثت اي ان اشتدت بي الهموم وثقلت علي المكاره يقال كرثه الغم اي اثقله واشتد عليه وبلغ منه المشقة وفي نسخ وش وكذا كربت على صيغة المجهول قوله ع معدن الوفا المعدن الاثم والاثر المبلج الكرم مفعلة من العز قوله ع وسمي بناء على التفرش وكما قال امر يسوق الى تولى امورهم كما الولاة والامراء بالرعية

مسيئا ومنهم من يرو متعلقا فلانا اخذ الناد منه شيئا ونترك شيئا وثالثها ان المراد به الصراط وخذ لنفسك من نفسي ما تخلصها من البلايا والمحن والالام فانها كفارة الذنوب فى الحديث انها تنقى الانسان من الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وحاصل المعنى ان الخلاص من العذاب الاخروى اذا كان موقوفا على مثل ذلك فاقضه اخذه منى فى الدنيا حتى لا تفاضحنى يوم القيمة بحيا بالى وقال الفاضل المترجم المراد بالماخوذ هنا الصفات الذميمة او الافعال القبيحة فان اخذها ودفعها سبب للقرب والخلاص من العذاب فالاخذ هنا بمعنى الرفع والسلب وهو بعيد واو بعد منه ما قيل ان المراد بالماخوذ هنا الاعمال الحسنة الخالصة من العقاب فالاخذ هنا بمعنى القبول والاعتداد به انه مندرج فى المعطوف بل هو عينه ونقرب منه ما قيل ان معناه اجعل ما هو من نفسى متعلقا بحياتك المقدس ليكون ذلك سببا للخلاص نفسى وابق لنفسى بنفسى ما يصلحها من العافية والاسباب التى بها صلاحها او نفعها او هنا مثلها فى قولك لا ازمنك وتعطينى حقى اى الى ان او الا ان على الخلاف حزنت العدة ما اعددته للحوادث الدهر من المال والسلاح وحزنته بوزن علمته من الحزن خلاف السرور وبوزن فتحت من الحزن ونقص بعنى انت الذخر الذى اعددته لايام الحزن والحزونة والشدة ويروى فى بعض النسخ بالراء المهملة والباء الموحدة على المجهول من حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء مستنجئى اى محل التجاءى وموضع طلبى كرنت بالثاء المثلثة اى اشتدت بى الهموم وتعلقت عن المعاد ويرى بالباء الموحدة من الكرب يعنى الشدة مما افاتت هنا للمقابلة مثلها فى قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وقبائح انكرت تغيير يعنى انك قادر على تغيير القبائح المستنكرة منى بتبديلها بالحسنات فى الاخرة رفاقلاعى عنها وارتكابى لنقيضها فى الدنيا كما قال تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات بالحق العنا وادراك الماء ول واكففنى مؤنة معرة العباد المعرة والدنائة يعنى الامر القبيح بالمكروه واخرى بمعنى الاثم والمبنى على الاول الكفنى المشقة الحاصلة لى من مكروهها العباد بكفهم ومنعهم على الاجتراء على ايصال المالى وعلى الثانى نفسا ه اكفنى مشقة الاثم الحاصل لى من العباد بغيبته ونحوها بالقلاعى عنه وادرا ادفع وحنق العفو المتمم والظلمة فى ذلك ... اجعل على راسى ظلالا فى كنفك ومعنات بظلنى يوم القيمة من شمس غماك نزل فى ذلك اليوم الى قرب رؤس الخلائق فيكون حرها عليهم اشد من حرارة النار فيظل الله سبحانه على من يشاء من الغمام ويجوز ان يراد به معنى المجاز ... فلان فى ظل فلان اى فى جنب شفقته وعطوفته وحمايته رضا اى اجعله جبالا لى يجلال الفرس الشاه لسيدنا تشا هنا الاعمال يعنى لا اعرف الحسن والاحسن او حسنها الاعرف الحسن من القبيح وتوجهنى بالكفاية اكفنى ما فى مبه يعرفه كل احد به حتى يكون كالتاج الذى يعرف به صاحبه وقيل المراد وفقنى لكفاية مهمات الخلائق وقضاء حوائجهم على يدى حتى اعرف به كالتاج وسمنى حسن الولاية بضم السين وفتح الواو اى الحصل بجيني لك واسم بيع

قوله عليه السلام حسن الولاية فى رواية بكف بحسن الولاية باسقاط الواو بين فيه نظم التسن عند سامركذا بسوم سوما اذا اولاه اباه او عرضه او ردّ عليه وطلبه وارادة منه وكلفه والزمه به او من السوم والسيمة والسيما بمعنى العلامة والاثر قال الراغب فى المفردات السوم اصله الذهاب فى ابتغاء الشئ فهو لفظ مفرد لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجرى مجرى الذهاب فى قولهم سمته كذا قال الله تعالى يسومكم سوء العذاب وقيل فلان سيم الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم فى البيع فقيل صاحب السلعة احق بالسوم وتوسمت الابل فى المرعى واسمتها وسومتها قال عز وجل ومنه شجر فيه تسيمون والسيما والسيماء بالقصر والسيماء بالمد فيهما العلامة

قال الشاعر فى سيما
لا يشق على البصر و قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال العزيزى فى غريب القرآن يسومونكم يولونكم ويبغونكم

بسيماء وعلامة على ان كان من السيماء او وردة على والزمني به ان كان من السوم وبالواو المكسورة معناه اجعل لي
اثر وعلامة على او واردة على كسر السين ام فتحها ولا تفتني بالسعة يرجع الى الفقير او الى المفيد الدعة الخفض
والسعة في العيش كذا الكلام لشديد بذكه مثلا وشبهها ملكتها املكه الاكتساب لما لعنة في الكسب وارزقني مع عدم
احتساب لانها سبب عليهما وردان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وارزقني كثيرا لحسب ولا يعلم لكثرتها او
من حيث لا ادري كقوله عليه السلام ابى الله الا ان يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب فلا يشغلني ثم ويعتمد على ذلك الوجه
الذي قد علمه اصر تبعات الاصر الاثم والثقل والتبعات جمع تبعة وهو ما يتبع المال من نوائب الحقوق ومن تبعت
الرجل بحقي فاطلبه اسعفني بما اطلب اطلبه لحاجة والاصلاب بحاز بها وقضاؤها وقد يجيء بمعنى الاحواج الى الطلب
ايضا فهو من الاضداد ولا تبتذل جاهي بالاقتار اي لا تجعل جاهي بسبب الفقر كالثوب الممتهن الخلق فاسئل ولا
ابتاعني زهادة اي زهدا قيل لابي عبد الله عليه السلام ما الزاهد قال الزاهد الذي يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض
خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما
يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد
نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله فكان بين عينيه اجله ودعا
في اجمال الطلب كفا عن الحرمات حال كوني متلبسا بطلب الرزق طلبا جميلا قال عليه السلام يا اجمل الطلب
من ركب البحر للتجارة او وقف بمحاذاته وقد حصر المحقق مراتب الورع في اربعة الاولى ورع التائبين وهو ما
يخرج الانسان عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو التوقي من الشبهات فان
من يتق الحمى يوشك ان يدخله قال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين وهو ترك
الحلال الذي يتخوف ان ينجر الى الحرام كما قال عليه السلام لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس
وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس مخافة ان ينجر الى الغيبة الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض
عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى وان كان معلوما انه
لا ينجر الى الحرام البتة وانطباق هذه الفقرة الشريفة على المرتبة الثانية اشد منه على غيرها واتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار قيل فيه وجوه بعض المفسرين ههنا ان المراد بالحسنة في الدنيا
الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي الاخرة الثواب وثانيها ان المراد بالحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة
الحور وعذاب النار امراة السوء وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلام وثالثها انها السعة في الرزق والمعاش
وحسن الخلق في الدنيا ورضوان الله والجنة في الاخرة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وعن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من اوتي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على امر دنياه واخرته

منكم ويطلبوننا. وقال ابن الاثير
في النهاية تسامى هو من السمو
التكليف وقيل معناه عرض على
من السوم وهو طلب الشراء
وسيم الخسف اي كلف والزم و
اصله الواو فقلبت ضمة السين
كسرة فقلبت الواو ياء و
قولهم سيماهم في وجوههم
حسنة وانه لعالم بسيماهم من السوم
في البيع والمبايعة
سيمى بكسر السين من وسمه
اسمه وسما وسمة اذا اثر
فيه بسمة وعلامة
الميسم للمكواة وهو الميسم
اي به بسم الله عز وجل خلص
عباده المخلصين في قوله سبحانه
في التنزيل الكريم سنسمه
على الخرطوم معناه سنجعل
له سمة اهل النار وكذلك
القول في قوله عليه السلام
ولا تسمنا سمة في دعاء
الاستخارة
ولا تسمني بدعاء
بضم السين وكسرها
الولاية هنا بفتح الواو و
كسرها وبفتح
الولاية اما همزة الوصل
ضم اللام من
دفعت به

وقنا وقني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النار. وفي نسخة الشيخ الكفعمي وابي الصلاح الحلبي زيادة
في الدعاء وهي آمين آمين انك على كل شيء قدير وهو عليك يسير يا اوسع الواهبين واكرم الاجودين تفضل
على محمد وآله الطاهرين وعلى جميع المرسلين وعبادك المؤمنين انك رحيم قريب من المحسنين ودعاؤه

عليه السلام اذا حزنه امر واهمته الخطايا

وفي نسخة بالباء الموحدة يقول حزبه الامر اصابه
والم به وقوله الامر المخوف الاضافة اما معنوية بمعنى من واما لفظية من باب اضافة الصفة الى المفعول الذي
من قولهم وقيت الشر اي كفيته اياه فلا اصاحب حمي من المؤمنين وقيل من الملئكة الكاتبين وقيل من التوفيقات
والالطاف وقيل معناه اني صرت بسبب الخطايا منفردا غير مصاحب لاحد مشتغلا بالتفكر في امرها او لاصحابه
مثلي في الخطايا من قبيل قوله عليه السلام انا الذي اوقرت الخطايا ظهره وضعفت عن غضبك اي عن تحمله الذي
تورده علي او في ضعفت عن اشتراكها حاملا في منه فارضه غيري وقيل المراد ضعفت من خوف غضبك وهو
قريب من الاول بل هو عينه واشرفت على خوف لقائك قال المحقق الداماد وتبعه الفاضل الكاشي معناه اشرفت
على ان اخاف لقائك مع ان لقائك اعظم لذة مبتغاة ابتغيها واهم سعادة مرجاة ارجوها والاظهر في نظري
انه من باب اضافة الصفة الى موصوفها اي من حيث صرت مشرفا على لقائك المخوف الذي قبله الموت لوعيد
اي خوفي لا يجير يا الهي الا رب على مربوب اي لا يعطي الامان الا فاذا احد الارباب على مربوب فاذا اجار الرب العبد فلا يكون
لمربوب من مربوبيه ان ينقض عليه حقارته وينقص ما به كذا قال الفاضلان المتقدمان والاظهر انه من قولك
اجارني الله من العذاب يتضمن معنى الشفقة والعطوفة ولا يؤمن الا غالب على مغلوب بناء على قولهما معناه
انه لا يعطي الامان الا الغالب على المغلوب فاذا امن غالب احدا فلا يقدر احد من مغلوبيه ان ينقض ويرد عليه ما
وبناء على ما قلنا يكون ماخوذا من قولك امنك الله من الخوف يتضمن ما سبق ولا يعين الا طالب على مطلوب
لان الطلب بسبب الاغاثة والمطلوب هنا هو المغاث والتكلف بالموافقة لما سبق يجوز ان يكون ماخوذا
من قولهم اعانه على كذا اي سلطه عليه يعني لا يسلط على المغلوب المطلوب الا طالب غالب وتكافئه قال يا رب
سلطانا لنا وغالبا فلا تسلط الناس علينا وذلك لتستيئي اسباب الجود والامانة والاعانة وجهك الكريم
ذلك الشر نفسه او جهتك وبابك التي نؤتى منه وهو الطاعات وعنه عليه السلام انه قال نحن وجه الله او اراد
بجهة الكرم والشفقة فان له تعالى جهتين جهة شفقة وكرم وجهة قهر وجبروت فاذا صرف جهة الكرم او جهة
القهر والغضب خطرك بالمهملة والمعجمة معا وهو مثبت في بعض النسخ بل قيل انه المحفوظ المضبوط بالمعجمة
والمهملة بمعنى وضع خيرك مغابك فيكون مفعولا ثانيا لاصحه ويجوز ان يكون بمعنى الاوح فالمفعول الثاني
محذوف ويجوز ان يكون لواحد ماخوذا من قولك وحديث الضالة اذا اصبتها ونصب غيرك على الاستثناء

اي رفاقا وقيل افتقر اليه من ... مداناة ولكنك لست بمدنيه الا
قال الجوهري وغيره او يقطع
الهمزة المفتوحة واللام المكسورة
من اولاه يليه من باب الافعال
بمعنى الارسال والتسنغا وبا
المواصلة والمقاربة والتوصل
الى الشيء انما وليت الدلو اي
ارسلتها في البئر خلاف دلو
فانه بمعنى نزعها والدالي بمعنى
المدلي واما المجمع اي اجنح
فيما ادلوتها اله الى الحاكم انه
وتعلم يقال اجنا الابريق
واستند اليها اذا ارسلها
في البئر والمتدلي من الشجرة المتعلق
اليها والمتعلق بها وقوله تعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فان كانت الضمائر
لجبرئيل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وهو
تمثيل لعروجه بالرسول
وقيل انه تدلى من الافق الاعلى
فيدنو من الرسول فيكون
استعارة عن تعرجه بعد فصل
عن محله وكان جبرئيل فاب قوسين
من النبي اي مقدارهما كقوله
هو مني معقد الازار وكان
البعيد والمسافة بينهما
مقدار قوسين او ادنى
المقصود الكناية عن شدة الاتصال

جعلها صفة السبيل مثلها في غير المغضوب عليهم كما قاله بعض المعاصرين فغير جيد لان الذي حسّنه هناك امران
جنسيته ما قبلها فيه كانه نكرة واشتهار ما بعدها بضدية كقولك الحركة غير السكون والثاني غير موجود هنا
سؤالك بالاوجه الثلاثة ناصيتي بيدك الناصية قصاص الشعر واخذ الناصية باليد كناية عن غاية الاقتدار
لا امر لي مع امرك اي لا امر لي بما انفذته وامضيته فاذا كنت انت الآمر لا امر لي يجب ان اكون مستسلما لما شئته
فلا يدل على نفي فعل العبد كذا قيل والاول هو الاظهر ولا استطيع هواك اي لا اقدر على تحصيل هواك ومحبتك
الا بالطاعة ويجوز ان يكون هواك بمعنى مهويك ومطلوبك من المثوبات الاخروية والاحسانات الدنيوية وقال
الفاضل المحشي ناديه معناه لا اقدر على ان اصرف نفسي عما تهواه وتريده مني من البلايا والمحن ولا اقدر على ان اصل
واعمر بمعصيته ما عصيته الانبوه فيك والطاعة لك هذا العصيان بمكان من البعد واحرّ لي الخير المسكين
المتضرع الضرير المصاب بالضلوع فيما او ليتني اعطيتني وحجبت لا ابه الى والظرف متعلق بالذكر ويجوز تعلقه
بالنسيان وفي للسببية فان تواتر النعم من اسباب الغفلة والنسيان لمولها عنه او باب الجهالة ابليتني انعمت علي ومن
من ابتليتني اختبرتني والاختبار لما كان لا تفاوت في الظرف المتقدم جاريان في هذا ايضا سراء سعة وغنى او ضراء
ضيق واكثر ما يستعمل في الحالات البدنية كالعمى والزمانة والباساء في الحالات النفسانية كالفقر والذل
والسراء والضراء والباساء صيغ تأنيث لا مذكر لها اوجدني غنى لاوجد ضيق معيشة حتى لا افرح اما ان يكون غاية
للاجمل وما بعده فان من رضي بقضاء الله وبقدره وشكره في كليهما لانه لا يفرح ولا يحزن على متاع الدنيا لعلمه
مشوم فتنة عادل الى حين وانما ابده زائل وهلود واما ان يكون غاية لقوله ولما قبله والاظهر لما فيه من التلميح
الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقال علي بن الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد
ادنى درجة الورع وادنى درجة الورع اعلى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا وان الزهد كله
في اية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم واشعر قلبي تقواك من الشعار وهو الثوب الذي يلي
الجسد كما ان الدثار الثوب الذي يكون فوقه وفي الحديث انتم يا اهل الكوفة الشعار دون الدثار ومعنى اجعل
تقواك ملاصقة القلب ملاصقة الثوب البدن ويجوز ان يكون من شعر بمعنى عرف فتعدى بالهمزة الى اثنين اي اجعل
قلبي عارفا وعالما بتقواك من يشغلك بغير سببه وكذا قوله من رضاك وفرغ قلبي لمحبتك محبتك بمعنى الحب
مرجحا في المحبة بفتح الحاء مصدر لان المحبة معظم مهما في القلب قيل مشتق من اللزوم والثبات لانه فاهم للقلب لا يزول
وتحقيق هذا المقام يتم ببيان امور الاول في تعريف الحب فقيل هو ايثار المحبوب على سائر المصحوب وقيل هو ميلك
اليه بكليتك وايثارك له على نفسك ثم موافقتك له سرا وجهرا وقيل المحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته

بينهما وان كانت الغاية
فيه تعم كان المراد بالعفو منه
رفع ملكة التمرد ...
لبشرة اليه الى الجناية القدسية
مشرب التحقيق ان يراد بالتقوى
قوسا الوجوب والامكان بينهما
على القاب وبين النبي صلى الله
الله عليه وسلم حين وصل الى قوسين
السير في الله هو غير الى المظاهر
غير تجلى مطلقا عن جميع
ملاحظة غيرانية وهو البصير
لبشرة عليه فضل الطاهر سوى
السبيل لاوجوب المبدأ وامكان
عبيد الصابر البر الدائم فيه وقد
حققنا القرآن في هذه الدرجة
العالية المعبر عنها في السنة
ارباب التحقيق بالفناء في الله
في كتابنا المسمى بالصراط المستقيم
على وجه فيه دواء العطاش الظمآن
ودواء الامراض القلوب وشفاء
الاذهان فليراجع اليه من اراد
فانه يحيى حسن النية بها او وصل
وفتح النون واسكان الحاء كلها
وفي رواية ابن ادريس بكسر
النون وفي نسخة وكفه
بالعفو بضم اوله الهاية واسكان
الثانية اي تولى سياستهم اي تولى
امورهم كما تفعل الولاة والامراء
بالرعية قوله عز من قائل سبحانه

وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل محو الاشباح وذوب الارواح وظني ان هذه التعاريف كلها اخفى
الا ان كلا منها منزل على مرتبة من مراتب الحب كما ستعرف انشاء الله نعم الثاني في بيان مراتبه وهي خمسة اولها الاستحسان
تتولد من النظر والسماع ولا تزال تقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة وثانيها المودة وهي
الميل اليه والالفة بشخصه والائتلاف الروح بجامعه وثالثها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف
سرائره ورابعها العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره
وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع من الطعام لفقد الشهوة
ومن النوم لاستضرار الدماغ وخامسها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا يرضى
نفسه الا به وهكذا تتفاوت درجات المحبين الا ترى قول سيدهم ورئيسهم عليه وآله السلام اللهم زدني
فيك تحيرا اللهم زدني فيك وطه الثالث في علاماته وهي مع تشعبها ترجع الى ثلاث الاولى النحول والذبول
واصفرار اللون وتغير المزاج خوفا من المحبوب لعله غير راض عنهم وهذه العلامة لمن لم يحصل له الاطلاع على تمام
ودرجته عند محبوبه بعد مشاهدة هذا ما روي من انه قد سأل امير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له ما بال المحبين
والعابدين وجوههم مصفرة وابدانهم ناحلة ووجهك يعلوه البياض وبدنك اقوى من كل قوي وقد بلغت من
الجسم نهاية الامتلاء فيها فقال عليه السلام ان المحبين قد جدوا وعبدوا وهم لا يعرفون حالهم عنده ومنزلتهم لديه
فهم على خطر من محبتهم واما انا فقد وقفت على الحجب الظلمانية والقوى الشهوانية والموانع الحسية والقوى
الوهمانية فنظرت اليه بعين قلب المحبة فوجدته راضيا غير غاضب محبا غير كاره كما قال يحبهم ويحبونه فاندفع
عني الوصل وعلامة المحب التعشقي الثانية السهر والقلق وكيف ينام من خلا بمعشوقه في غسق الظلام
هدات عنه اعين النوام والاوام كما قال يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليل اليس كل محب يحب
الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد
جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا العلامة الثالثة البكاء والحنين لالتهاب
نار الشوق والفراق ولذا كانوا يأنسون بالموت لانه المانع من الاتصال كما قال عليه السلام والله لابن ابي
طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وكان يقول لابنه الحسن يا بني لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع
الموت عليه ولما ادعى اليهود انهم احبا والله خاطبهم بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الرابعة ما يظهر
على الجوارح والاعضاء من الاعمال المرضية المنبعثة عن المحبة المخفية فان المحبة نار كامنة وفتنة في جسم
المحب لو اشتعلت كالعود والبخور فاحت منه الرائحة الطيبة وان وقعت في غيره من الاجسام كالحجر ونحوه فاح

الامر فيه في دعائه عليه السلام
في المعونة على قضاء الدين
انشاء الله العزيز قوله عليه السلام
نفق فيها انفق وفي رواية ابن
انفق منها بفتح الهمزة والنفاق
بمعنى الرواج وبضمها من الانفاق
افعال من النفقة قوله عليه السلام
واطلبني بفتح الهمزة للامر من
باب الافعال في صحاح الجوهري
اطلبه اي اسعفه بما طلب
احوجه الى الطلب فهو من الاضداد
وفي النهاية الاثيرية الطلبة
الحاجة والاطلاب انجازها و
قضاؤها يقول طلب الي فاطلبته
اي اسعفته بما طلب قوله عليه السلام
في آخر الدعاء وقني برحمتك
عذاب النار زيادة في نسخة
الشيخ تقي الدين ابي الصلاح
الحلبي وفي نسخة كفعمي اسمه
انك على كل شيء قدير وهو
عليك سهل يسير يا اوسع
الواهبين واكرم الاجودين
فصل على محمد وآله الطاهرين
وعلى جميع المرسلين وعباده
المؤمنين آمين ووفقنا قربتي
من المحبين

الدعاء الحادي والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام اذا حزنه
امر واهمته الخطايا في رواية

عند الشدة

في علاقة العشق وهو الحب المفرط

منه الروائح الطيبة لمنشقة وقد تنعم تلك الرائحة مع خفاء الناس بل لا يشكل على وجود النار بغالبا الا بتلك الرائحة فاذا عرفت هذا فقد ظهر عليه الظاهر غيره فهو كانه يعتقل لسان الصادق عليه السلام اذا تخفف فهذا كله بالمعد الى يجري بصده فنقول لقوله عليه السلام وفرغ قلبي لمحبتك يجوز ان يكون المراد به الفراغ من الهموم والاحزان والمشاغل ويجوز ان يراد به محبة غيره تعالى انما يضاد محبته فان المتضادين لا يجتمعان في محل واحد وذلك لان هذا البدن الجسماني بمنزلة بلد عظيم وحصنه القلب وساير الاعضاء والجوارح كالعساكر والجنود فانه سلطان ذلك الحصن فكل من دخله كانت تلك الجوارح جارية على اوامره ونواهيه ومؤيده ما روي عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن العشق فقال قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره وقوله صلى الله عليه وآله لا يجتمع حبان في قلب واحد حتى قال له الحسن عليه السلام انت تحبني وتحب اخي وابي وامي فقال نعم يا بني فقال كيف يجتمع هذا مع حب الله تعالى فقال الا ان احبكم لمنزلتكم عنده سبحانه فانه امرني بحبكم وحب الله تعالى في وسط قلبي كقطب الرحى وحبكم كالخطوط المستديرة حول ذلك القطب وكلها ترجع اليه وقول علي عليه السلام وقد قال له رجل اني احبك واحب عثمان اما الآن فانت اعور فاما ان تتبصر او ما روي من جملة السؤال التي قالوا لله لا جلها بين يعقوب ويوسف انه اراد ان يجمع بين حب الله تعالى وحبه يوسف ففرق الله بينهما حتى لا يشارك في قلب واحد لانه منزله وبيته كما سبق في الحديث القدسي من قوله تعالى لا يسعني ارضي ولا عرشي ولا كرسي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا كله امر وجداني لا يمكن انكاره لعاقل فضلا عن فاضل وانتشارهم قدره وقدحته زائدة في سفر الحالك للدار اخذا من قوله تعالى ونزرع وتزود فان خير الزاد التقوى متوائين غل فاعني بانعد **دعاؤه عليه السلام عند الشدة** وخذ لنفسك اي اصلني على الاعمال الحسنة حتى تاخذها فتي للقربه منك في عافية يتعلق بقوله خذ اي يكون الاخذ في عافية وصحة بدن حتى فان الالام والامراض وان حطت الذنوب الا انها قد لا تطاق وقد يجزع الانسان فيها ويقول ما يسخط الله تعالى فيحبط حسناته معها ووصل اليه من الاوجاع بالجهد المشقة واما الذي بمعنى الوسع والطاقة فبالضم لا غير بتركيبه وكلتني وفي بعض النسخ الهيا العبر في اصل الفعل للتعدية يجهو اي استقبلوني بوجه كريه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وكان يقول بان الجنة والنار يفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون ساير الطاعات كما نقدم وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها الريح والانسان عنده لا يقدر على شيء انما هو مجبور بخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات وتنسب اليه مجازا كما تنسب اليها نكدا عطاء قليلا مشتملا على عسر وشدة وتعب كفي خرق النخول به رده في المساك يعني الوعاية ويمنع حسنها ويمنعها التعهد وكانها جائزة الارادة فانا محوونا اعا اكرم فيما الذي يعني كذا ما بعده مكا محو ومسا مغادا من غادة اعطا الامان وجمر بكسر الواو الما في الناحية وان .... انا بنا امر وما ضعف

الخزينة امر بابا الموجدة اصابه والبه فوابي والى المخوف فما اصابه فشيعه معين عن عيبها واما عن الامر المخوف فهو فيبدأ اضعفهم عن الاذى واما اضافته الى احدهم مفعول الفعل حتى يتيهم الشرابة كيفية اياه قوله والشرف على خوف فلتاك له اشرف عن شوم ان النفي على ان اخاف لقائك مع ان اعظم لذة منتهاة ابتغيها او الهم سماه منوناة انوقاها قوله الا حجراه لا يقضيه لا يفيد الا تضاده ريما انه حوا ره على مرعوبينا اجا رية احد واختفو فلا يكون لمرعوبه من سر ويه ن ينقض عليه تضاده واما انه ووصف في الحديث ويحيرها الهام اناهم لما ادانجا وواحد من كليهم هو او عد او اخر من السمعاه تماما من الكفار ونعم بهم انهم جاوز ذلك على قوم المسلمين لا ينقض ولما جاده وواما انه قوله ولا يحز الا غالبة على ذلك منلو لا لا ينفد الا باب الغالب على المدلول فانما من غالبه فلا يكون الا من معاونة بن على منهم



مقدر في بفتح الميم مثلثة الدال مصدر ميمي بمعنى القدرة ويوجد في بعضها بضم الميم والظاهر انه تصحيف [illegible]
ما يحل منها من المال وكانه صاحبها ومالكها تفاضيه به وهو صريح في الاحباط بالمعنى الذي ذهب اليه قوم
خوفا وفزعا ولا يكون لملاحظة الخلق او لدفع المضار الدنيوية فانه مما لا ثواب فيه او فيه ثواب لكنه قليل بالنسبة
الى الترك لاجل الخوف منه تعالى وقد روي ان تارك شرب الخمر لا لوجه الله تعالى يثاب على ذلك الترك وهب لي نورا
امشي به في الناس والمراد به النور العلمي الذي يستضيئ به الناس في هذه النشأة عن ظلمات الجهالات ويجسم في الآخرة
ويشاهد محسوسا فيضيئ في ظلمات القيمة لمن هداهم في هذه الظلمات وقوله في الناس يحتمل سيرهم الى ربهم
او في جعلهم هداة بالهم كما قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وفي كثير
من الاخبار ان المراد بالنور هو الامام عليه السلم ولا منافاة حتى احتاج [illegible] من النفحات
الحال والانكسار [illegible] الملتمس هو معناه حوائجي [illegible] ويوجد بالباء على غير القياس [illegible]
حاجة كما قيل حفيا مستقصيا مبالغا في [illegible] حوائجي من قولهم احفى في سؤاله اذا استقصى [illegible]
احفاء لان يصاحبه اذا اشفق عليه وعليه فالظاهر ان يتعلق بحفيا على طريق المجاز [illegible] واما ان يكون [illegible]
الباء حقيقة هو المنان [illegible] وفائدة [illegible] المضاف تعيين ما به الحفاوة اي كن حفيا بي من قبل حوائجي و
احتمال ان الباء للظرفية لا التعليق والتعدية والمعنى كن في حوائجي حفيا بي بعيد جدا وفي بعض النسخ حفيا اي
بارا وارزقني الحق اي الشكر فان الحق هو الثابت والشكر من جملة ما لزم لنا وثبت علينا [illegible] الحق وخاصة
لان اقياسنا عند تقصيرنا في الشكر [illegible] من الدين بمنع الالطاف والاسباب [illegible]
والتابع في قوله بما يجب [illegible] اي ارزقني الطمانينة فيما يحدث علي في هذه الاحوال بما ثبت من الامور اللازمة
الواجبة علي والظاهر ان الباء ظرف للطمانينة وفيما يحدث ظرف للوجوب ويؤيده ما في نسخة الكفعمي من قوله
وطمانينة اليقين فيما يجب لك مما يحدث في حالة اه منها اي من امور الدنيا والآخرة [illegible] الرضا والسخط
والمراد ما يوجبهما مؤثرا لرضاك على ما سواهما اي مرجحا رضاك الكائن على غيره [illegible]
وضع رضاك على غيره [illegible] عليه [illegible] رضاك عليها [illegible]
لا يكون [illegible] قوله عليه السلم [illegible]
وفي بعض النسخ [illegible] على الاصل والانحطاط [illegible]
والانحطاط هنا بمعنى الوقوع من قولهم [illegible] فلان ويجوز ان يكون ماخوذا من قولهم انحط الطاير عن
طيرانه اذا وقع على مكانه من الارض [illegible] وميلي في الامر الباطل الذي [illegible]
وهو [illegible] الذي يستحق الحمد [illegible]

اما انه قوله عم ولا يمين الا
طالب على مطلوب منا اما انه
على كذا اي سلطه عليه في
حديث الدعاء رب اعني ولا
تعن علي وملخص المعنى ان الطلب
سبب التسلط على المطلوب
لان الدعاء من اسباب حصول المطلب
ومنها قوله عم اللهم
انك ان صرفت عني وفي نسخة
الشهيد لان صرفت بفتح الهمزة
اي من حيث ان صرفت عني
وجهك الكريم الى آخر قوله عم
حظرت على بتقديم المحفوظ
المضبوط بالخاء المعجمة والظاء
المهملة ولكن الذي تساعده
اللغة حظرت بالحاء المهملة
والظاء المعجمة بمعنى المنع لا
بمعنى التحريم قال في النهاية
لا يحظر عليكم النبات اي
لا تمنعون من الزراعة حيث
شئتم والحظر بالتسكين
المنع ومنه في التنزيل الكريم
وما كان عطاء ربك محظورا
واما الحظر بمعنى التحريم ضد
الاباحة فيحتمل ذلك قوله عم
سؤالك معا بل جميعا اي [illegible]
لسبق قوله عم ناصيتي الناصية
قصاص الشعر وهو [illegible]
من مقدم الراس وحواليه قاله

وهو الواسع الكرم وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى مجد اي مجده خلقه وعظموه وقال الشهيد قدس سره المجيد الشريف ذاته الجميل فعاله

دعاؤه عليه السلام بالعافية وجللني عافيتك كما يجلل الرجل بالثوب وحصني بعافيتك اجعلها لي حصنا وكهفا وفي نسخة وخصني من التخصيص الظاهر انه اضافي بالنسبة الى اعداء الدين وافرشني يوصل المفعول وفطعها ابسطها لي اوسعها اي على المتدبرين واصلح لي عافيتك اجعلها خالصة لي من شوائب الفساد الدينية والدنيوية لما هي نقيض اللام اما لتقوية العامل لانه لما دخله الالف واللام فكان صار اسما محضا لم يشبه الفعل فاحتاج في العمل الى اللام المقوية ويجوز ان يضمن معنى ما يتعدى بها وقيل هي هنا بمعنى عن او من صلة انك عليه لا يتوهم على من سوى عليه الاخرة وهو اظهر واشرح لما شدديتك اي مقاصد طرقه حتى استفيد مقاصدك واحكامك بالرضا والقبول وقيل معناه اشرح صدري بسبب قوله لما شددتيك واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم الذرية ماخوذة من قولهم ذرء الله الخلق يطلق على الاباء الا ان الاولاد خلقوا منهم يسمى الاولاد ذرية لانهم خلقوا من الاباء وقيل الذرية هم النساء والصبيان والرجيم فعيل بمعنى مفعول لانه يرجم بالكواكب بدليل قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وهي الشهب التي تنقض بالليل ويرجم بها الشياطين منفصلة من نار الكواكب ونورها او مستبنة عنها لا انهم يرجمون انفسها بالكواكب وروي عنه صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وروي ان عيسى عليه السلام سال الشيطان الا تطمع في فقال ان جدتك ما ابقت لي فيك مطمعا لقولها عند ولادة امك اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهو احد الاسباب الواردة في بكاء الاطفال حين الولادة وقيل السبب فيه انه يلهم الموت والمفارقة لا يجمع وقيل انما هو لاجل خروج الوطوبات البدنية لئلا تنشعب من ارحام الضارة القاتلة لو لم تخرج ولذا ورد النهي عن ضرب الاطفال لبكائها البكاء وفي بعض الاخبار ان السبب فيه كون امام العصر عليه السلام يتجلى فيراه ويعلمه ما يفعله العقلاء ولذا يصدر من الاطفال من الافعال الغريبة والتلفظات العجيبة ما لا يصدر من اكثر العقلاء فاذا مضى عنه الامام وفارقه بكا عليه الطفل شوقا اليه وفي بعض الروايات ان السبب فيه ان ملكا اسمه زاجر يجيء من فم المراة حين الولادة فيزجر الولد حتى ينكسه على ام راسه فيخرج وهو باك من تلك الزجرة وفي بعض الروايات ان بكاء الاطفال في الاربعة الاشهر الاول الشهادتان وفي الاربعة الثانية الصلوة على محمد وآله والثالثة الدعاء لوالديه وهذه الاسباب كلها لا تنافي بينها لان علل الشرع معرفات لا مؤثرات واما التقييد بالرجيم فيجوز ان يكون اشارة الى ما عرفت من انه من اخبث الشياطين لانه رئيسهم ويجوز ان يكون اشارة الى ان بعض الشياطين مسلمين

١٣٥

المطر في المغرب في الاذهان الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الراس لا الشعر وانما تسميه الناصية باسم منبته وكنى بها هو ملاك الذات قوام الهوية بالناصية تحت سلطان المقهورية والمهدودية في سطوة الله تعالى فلذلك كانت الناصية بيده وبالجملة الاخذ بالنواصي كناية عن سلطان قدرته وقوة تسخيرها على جميع الاشياء وطيبها بيده وقهرها هيمنته وبانها قوله عليه السلام داخر الداخر الصاغر والذليل قال ابن الاثير في النهاية الداخر الذليل المهان وفي الصحاح الجوهري الدخور الطرد والابعاد وهو غير مناسب هنا قوله عليه السلام في سراء السراء والضراء والباساء صيغ تانيث لا مذكر لها افعالا تحمل الضراء السراء نقيض الضراء والباساء فهي بمعنى الشدة والرخاء وهما بمعنى الضيق والشدة وثلاثة تحمل الصيغ الثلاث مشاركة في معنى الشدة ونقيض باخذ الضراء بالنسبة الى البدن والباساء الى الباساء والضراء هما الموسرها لفقر والضيق والذل

والضراء وتصرفها لما يأبات التنبيه كالمعرض الرماية وانهم العلوم اللسانية فوقي منهم عن المذهب الاول دفوق منهم عن المذهب الثاني في التنزيل الكريم كثيرا ما جرى الامر فيها على اسلوب قوله عم واشعر قلبي تقواك من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب والدثار ما كان فوق الشعار اي اشعر قلبي تقواك أ لبسه لباسه والبس قلبي تقواك واجعل لباس تقواك من قلبي مكان الشعار من الجسد قوله عم من الدنيا زاد لي في سفري الى النشأة الآخرة كما في قوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى واما ما يجتمع فقيل له اجعل من تقواك حصنا وان تقواك اي جزاء اشتاتهم متخف فاسد

الدعاء الثاني والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام عند الشدة والجهد وتعسر الامور قوله عم بالجهد الجهد بالفتح المشقة وبالضم بمعنى الوسع والطاقة وقيل جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهد الناس فهم مجهودون اذا اجدبوا فاما

الاستعاذة منهم وروى الصفار وغيره قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال من انت يا عبد الله فقال الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كم اتى لك قال انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وآمر بقطيعة الارحام وافسد الطعام ولكني تبت على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين وكنت مع ابرهيم حين القي في النار وعلمني موسى سفرا من التورية وعلمني عيسى سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقرأه مني السلام فقد بلغت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه وعلمه سورا من القرآن وقد استجاب الله دعائه مع دعاء آبائه الطاهرين في اعاذته وشيعته من الشياطين وروى الصدوق باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف فقلت قم يا ملعون فشارك اعدائهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت تلك البلاد قم الى الان وهكذا كان حاله في معه وروى الصدوق ايضا باسناده الى علي عليه السلام قال كنا جلوسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قال ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي على حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك حبا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله فاذا كان هذا حاله مع علي عليه السلام معه فانى له التسلط على شيعته بان يخرجهم ويصدهم عن ولايته وهذا هو التسلط المنفي في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كما في الاخبار السامة والهامة قال ابن الاثير الهامة كل ذات سم تقتل والجمع هوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يطلق الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة أتؤذيك هوام رأسك اراد القمل قاله المطرزي وقال المحقق الداماد السامة بمعنى الخاصة من سمت النعمة اذا خصت وقيل معناه الذين يتبعون العورات ويتجسسون المعايب من قولهم فلان يسم ذلك الامر اي يسبره وينظر ما غوره والاولى بالارادة هنا ما في كتب اللغة واللامة وهي كل نازلة شديدة من الملمة بمعنى الشديدة او كل عين تصيب الانسان بسوء وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل سامة ومن شر كل

عين لامة اي ذات لمم وقيل هي الجنة التي تصيب الانسان بسوء يقول اصابه فلانا من الجن لمة اي مس وشيء قليل ويدل
منهم دات وهو نوع من الشيطان ذكره الفضل بن شاذان في تفسير الحسن العسكري عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم
على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره
يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فمن لم يجد منكم وسواسا في قلبه ذكر وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين خنس الشيطانان الى ابليس فشكواه وقالا له قد
اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على
محمد واله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه
فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم
فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف ورماح من نار وقسي
ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها وياسرون ابليس فيضعون عليه
الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله عز وجل للملائكة وعدته
ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته
فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا
بسماعه اصوات المشركين بكفرهم وان بقي على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد واله بقي على ابليس تلك الجراح
وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك
العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويقول ظهر لنا الان فيما اردنا نركبه مترف شيخ ذي
مال منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او من قولهم اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته فالمترف
بمعنى الطاغي البطر حينئذ وقيل انما بمعنى مفعول اي محقوق وهو الذي يحبه اصحابه ويسارعون في حوائجه
والذي هو ذو حشم وحفدة خدم واعوان وانما بمعنى فاعل والمراد به من يسارع الى الشر لان اصل الحفد السرعة وفي
شرح هند بالقاف بمعنى ذي حقد او حقود على البناء للمفعول كما في رواية الشيخ الكفعمي من الجن وهم اشكال نارية قد
اقدرهم الله تعالى على التشكل بالاشكال المختلفة وفي كون عنصرها هو النار وحده يحكم قوله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وانه الغالب عليها ولذا ينفذ في اجسامنا خلاف والظاهر هو الاول ولا خلاف
في وجودها واستمرارها باستمرار الدهور والايام وذهب شرذمة من المعاصرين الى انكار وجودها وظنوا
انها خيالات تحصل في الدماغ من تراكم الابخرة ونحوها ولعمري ان انكار الاصل السفر وترك ابله السد بها

اجهد فهو مجهد بالكسر يعنيا
ذو جهد ومشقة وهو من اجهد
دابة عليها في السير فوق طاقتها
ورجل مجهد اذا كان ذا دابة
ضعيفة من التعب فاجهدها فهو
مجهد بالفتح اي انه وقع في الجهد
والمشقة قاله ابن الاثير في نهاية
وقال المطرزي في معربه
جهده حمله فوق طاقته من باب
منع وتجهد اي يكلفها مشقة
في حمل السلاح واجهد لغة
قليلة والجهد الجهد المشقة
ورجل مجهود ذو جهد والجهاد
مصدر جاهدت العدو اذا
قابلته في تحمل الجهد بالفتح
اي المشقة او بذل كل منهما
جهده بالضم اي طاقته في دفع
صاحبه قوله عم وكلني
الى خلقك التخفيف في بدايته
شر وكلني الى النشد ببدل الفعل
لا تابالتغيبا على هذه النسخ
المبالغة في اصل المعنى وهو الكل
الى الخلق لا للتعدية قوله عم
يجهموني يجهمني اي استقبلني بكلام
وتلقاه بكلوح وغلظة و
كريه وفي المغرب يسمل جهم الوجه
اي عبوس وبه سمي جهم بن صفوان
المنسوب اليه الجهمية وهو من فرقة
ما يجري على مذهبه هو القول

فلا يحتاج الى اقامة البرهان عليه لقد شاهدت منهم امرأة اسمها حسنا ورجلا اسمه عبد العلي من طائفة عبد الرحمن وجرى لي معهم حكايات غريبة وقصص عجيبة وكانت المرأة متلبسة برجل والرجل متلبسا بامرأة و تغفل دون اخطاره في قلبه تحمل على قلبه فقيل الغفلة عند اشرافه على ذكره والا دنة لحفى لا بد كرين او عندما ذكره حتى ينسانى ولا يسول لي مكروها وقيل ان دون هنا بمعنى ادون وهو كما ترى والقمع القمع الضرب بالمقمعة وهي عمود من حديد او شئ كالمحجن يضرب بها الانسان على راسه جمعها مقامع والهمزة واللمزة الطعن الكثير على الغير بغير حق والاسم منهما وقيل الهمز العيب بظهر الغيب واللمز العيب في الوجه وقيل الهمز في الجليس بسوء اللفظ واللمز كسر العين والاشارة بالراس على الجليس وعن ابن عباس الهمز الطعن واللمز الغيبة وقيل بالعكس وهو المروي عن سعيد وقتادة وقيل الهمز ضرب الناس باليد واللمز ضربهم باللسان والعين وحبائله جمع حباله وهو الفخ والمراد هنا ما عرفت ومصائده جمع مصيدة بكسر الميم وفتحها آلة الصيد ای مكائده ورجله وخيله مشاته وفرسانه دعاؤه لابويه عليهم السلم الظاهر ان المراد بهما الشخصان واحتمال النوعين ليشمل الاباء والامهات بعيد جدا واخصص اللهم والدي بالكرامة لديك والصلوة منك قد توهم بعض الافاضل من الاختصاص اختصاص هذه الفقرة بهم عليهم السلم فانهم هم المخصوصون بالكرامات والدرجات فقد طلبوا درجاتهم المعدة لهم فلا يجوز لاحد منا الدعاء بها الا عند تغييرها بقولنا اقصد بحوه وابي بلفظ الصلوة فانها كما قال بعض اصحابنا مخصوصة بالآل ع لا يجوز اطلاقها على آحاد المؤمنين لانها قد اشتهرت فيهم شرعا والجواب عنه من وجوه الاول ان المراد به الاختصاص الاضافي لا الحقيقي لدخول النبي والائمة عليهم السلم فيمن علاهم وهو ما سلف فلا فرق بيننا وبينهم فجواز قصد حصر الاضافي اذ هو منا بالنسبة الى سائر المخالفين واشباههم الثاني ان المكرامات التي لديه تعالى افراد لا تتناهى ودرجات لا تحصى فكل منا يطلب لوالديه النوع اللائق بهم من الكرامات وتخصيصهم به حتى لا يشاركهم احد في ذلك النوع او يسلب عنهم لغيرهم كما مر في تفسير قوله تع الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الثالث ان الاختصاص حقيقة يرجع الى الامتياز لان من خص احدا بكرامة فقد ميزه بها عن غيره وكانه قال اللهم ميزهم عن غيرهم بالكرامات منك وكل منا يصح منه هذا القول لابويه كما يصح منه لنفسه الرابع ان يضمن التخصيص معنى القصد من غير تغيير اللفظ عليه السلام بل ورد التخصيص بمعنى القصد كثيرا واما ما ابداه من دود بقوله تعالى وصل عليهم وقوله عليه واله السلم اللهم صل على آل ابي اوفى عن الحفوفى عن الاحاطة والاعتناء بما الصق به من قولهم فلان محفوف بالخدم وحاصله الحفظ والاعانة اي لا تكون او كالى تقبله عن خلقهم وقيل ماخوذ من قولهم حفت

بان الجنة والنار نقيضان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات والافضل احد عل الحوصفه الا الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها الريح فالانسان عنده لا يقدر على شئ انما مجبر في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجماد و ينسب اليه مجازا كما ينسب اليها قوله عليه السلم وان اعطوا برواية باسقاط الواو وفتح الهمزة وعدم تكرار اعطوا قوله وانقشع اي ارتفع فكذ ونقد قوله ع ويتفاخولني التخويل التمليك وقيل من الرعاية وقيل من التعهد وحسن رعاية وخوله الله شيئا اي ملكه اياه قوله ع ووهنت عن موته من الوهن الضعف ولا يتعدى يقال وهن اذا ضعف ووهنه غيره واوهنه ايضا اذا اضعفه ومن الوهن منه في التنزيل الكريم ولا تهنوا اي لا تضعفوا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت والمرء يهينه وقيل الوهن ان الوهن ضعف تهيئا به الشئ

الارض نابيس بنبا تها اي لا تثقل اركان من حمل الوزر المستبع عنا لتقصير فيما المهنئه وهو كما ترى والخفوق
كما في بعض النسخ من الخفة بمعنى الذهاب بخفة وسرعة وفي نسخة الكفعمي الخفوق بجمع حوف في بعضها الخوف
كما اوجب لنا الحق على الخلق بسببه ظاهرها الاختصاص كما هو الذي ينبغي لنا ان نقصد من هذه الفقرة
احد شيئين الاول ان نقصد من الخلق سائر الامم السابقة فانه تعالى انما اوجب على اهل الملل والاديان الاطاعة
والانقياد لهذه الامة بسبب النبي صلى الله عليه وآله الثاني ان نقصد من الخلق هذا النوع هذه الامة من
الحقوق الحقوق التي اوجبها النبي صلى الله عليه وآله لبعضنا على بعض من مواساة الاخوان ووجوب عيادتهم
وان كان الداعي بها من اهل العلم والمعرفة فلا يحتاج الى قصد ما ذكرناه لان الرسول صلى الله عليه وآله قد
وجب على الجهال الطاعة للعلماء وقبول اقوالهم والاهتداء بهداهم اهابهما وما في بعض النسخ من فتح الباء
فغلط العسوف الظلوم الجبار وابرهما اطيعهما وانقاد لهما اقر لعيني اسرلها واحب لبهما من القر
بضم القاف البرد لما يحققه من ان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة وقد يوجد من القرار اي اسكنها
وابلغ لا منيتها بحيث لا تشتاق الى غيرها الوسنان الناعس او شديد النعاس واثلج قال الجوهري ثلجت نفسي
بضم اللام اطمانت ومعناه اسر وابرد الظمآن شديد العطش خفض لهما صوتي روي عن الصادق ع
في تفسير قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما
فذلك منك قول كريم ثم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما
الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما برهما بفتح الباء فيه
وفيما قبله تر وهو لغة في الكسر عن يكنى خلقي اشكرهما تربيتي اجزهما احسن الجزاء عليهما اكرمني مصدر
بمعنى الاكرام لنا باكرامهما لي صغري بكسر الصاد نقيض الكبر وبفتحها بمعنى الصغار والهوان فدنا ن الطفو
بتغشيهم او خلص ضمن معنى بلغ فعدي بالى او اسرفا ضمن معنى الميل والحيف فعدي بعلي تبعته ما يتبع الذنب
من الوبال والنكال اقاصهما بان احسب ساتهما اي في مقابلة احسانهما الذي افتار هما مصدر بمعنى التقتير
في المعاش وهو ضيقه وفي نسخ فتارهما وهو مصدر بمعنى التسهر بهما فكلمة تبعيد بمعنى تبعد استيفائهما
حقهما بفتح وكسر التاء لغة في تميم كما ان الفتح لغة الحجازيين وحكي فيها الضم لكنه قليل في اهل العقوق روي
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما
دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى
دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا وقال عليه السلام ثلاث لم يجعل الله عز وجل فيهن رخصة العقيب

للسقوط والخرق والانشقاق
وتوكد وهي الحائط اذا ضعف
وهم بالسقوط وهو الى سقاء عي
وهيا اذا تخرق وانشق ومنه
وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية فهو لم يعم ولم تمله
مقدرتي المقدرة بفتح الميم
وتثليث الدال مصدر وقد علي
ينبئك قدرة ومقدرة ومنه
قوله المقدرة تذهب الحفيظة
والفتح والكسر بمعنى اليسار
رجل ذو مقدرة اي ذو يسار
واما من القضاء والقدر فالمقدرة
بالفتح لا غير قيل والميم مضمومة
في عدة نسخ والمستفاد من اللغة
انها مفتوحة وهذا شيء لم
ينبه عليه احد من الاشياخ ولا
نبهوا عليه
النسخ المضبوطة المعول عليها
قوله ع فربما الفرق بالتحريك
الخوف والفزع والفعل منه
من باب تعب وقد يجيء
من باب علم ايضا قوله ع
وهب لي نورا اي نورا عقليا
هو العلم الذي به اهتدى مشايخ
القدس في سفرهم الى المشاهد
الملكوتية والجناب الرباني
الملك والملكوت او اشباه
في عرضهم في حلهم دليلا لهم

اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين وعن الزهري قال
كان علي بن الحسين عليهما السلام لا ياكل مع امه وكان ابر الناس بامه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان آكل معها فتسبق
عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فآكله فاكون قد عققتها المراد بامه عليه السلام هنا مربيته وكانت امة للحسين عليه السلام
واما امه الحقيقية فروى الصدوق عن الرضا عليه السلام انها ماتت في ايام نفاسها به فتكفله الحسين عليه السلام ام ولد
له وكان يدعوها عليه السلام بالام وقيل انها القت نفسها في الفرات يوم وقعة الطفوف لانقطاع صبرها او خوفا
من الاسر فانها كانت من بنات سلاطين العجم فتوهمت من يزيد انا يبيع سلاطين العرب والعجم من السبايا وقيل
ان سيد الساجدين عليه السلام لما شاهد ما حل بهم في تلك العرصات خاف عليها ما خافت على نفسها فاركبها جملا او
فرسا وسار بها خفيا لا يعلم احد فيه قيل انه ذهب بها الى الجبل في خراسان وماتت هناك وهو الآن معروف
بين اهل طهران بزدرويه ويتبركون به وهذه الاقوال شواهد من الاخبار وكيف كان فامه الحقيقية لم تر بعد
وقعة الطفوف وما روي من انه عليه السلام لما رجع من الشام زوج امه لمولى له المراد بها تلك الام المربية لا
امه الحقيقية كما توهم كثير من الافاضل فان النفس تستنكف عن قبوله وكيف لا يستنكف منه والحال انها كانت
بنت يزدجرد سلطان العجم ولما اتي بها لم ترض الا بالحسين عليه السلام فكيف ترضى بعده باحد الموالي واشد
منه استنكافا حمله المولى على العبد وهو ايضا غلط فانه هنا بمعنى الموالي والمحب وهو احد الشيعة كما نقله ارباب
السير اذا تحقق هذا فاعلم انه قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له رجل يا رسول الله من احق
الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ذكر الام مرتين وفي رواية اخرى ثلاثا فقال
بعض العلماء هذا يدل على ان للام ثلثي البر على الرواية الاولى او ثلاثة ارباعه على الرواية الثانية وللاب اما
الثلث او الربع والآيات والاخبار الواردة بزيادة حق الام على الاب مستفيضة واختصاص الاب بالولاية ونحو
لا ينافيه لان القيام بها يناسب الرجال انا من اناء ليلي بساعة من ساعاتها معرضا بجهره مايه بالكرامة اي تبسما كما ملك
لهم او اكرامهم لي وبكواتهم عليك دعائه لاولاده عليهم السلام بضم الواو وفتحها قال الجوهري الولد قد يكون واحدا
وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد بالكسر لغة في الولد ورد في اخبارهم الظاهر انه تاكيد
لما قبله وقيل المراد بالاول زيادة العيش وحسن الحال فانه قد شاع بين العرب تسمية من عاش في رفاهية طويل
العمر وان قصر عمره وبامتاعي بهم ماخوذا من امتعت بالشيء بمعنى تمتعت به وانتفعت به فالباء للتعدية والامر
الامتاع المتعدي بمعنى التمتع كما في قوله تعالى ويمتعكم متاعا حسنا اي يعمركم والباء للمصاحبة اي بتمتعي معهم
عنيما هيئت وادر بقطع الهمزة ووصلها واخذا على الاول من الدر من باب الافعال وعلى الثاني من قولهم الريح
تدر السحاب تستدره بمعنى تستحلبه يعني اي بالاولاد ويه في تح اي بالشد ويحمل الرجوع الى العضد كما قيل مستقصيا شيء لهم جميعا اي

وهاد با اباهم لدار انا منهم
وموطن بقائهم وارض حيوتهم
والى منتهى مقاما تلهم في سعي
الى الله ومرهم اليه واقرانهم
في مقرهم عنده جعلنا الله
سبحانه ممن سلك في نعزيهم
ذلك المسلك بعهتك هذا
ذلك السبيل وبيتغي من كرامته
في ذلك المربع انه سميع الدعاء
لطيف لما يشاء قوله عليه السلام
وشوق ثواب الموثوق الاقامة
اما بتقدير من او بيانية قوله
وكاية الكتابة بالقصات على
ما في الاصل سوء الحال وتغير
النفس والانكسار من الحزن
كذلك الكتابة بالمد مثل الرافة
والرآفة قوله عليه السلام بحوائجي الا
في هذا اللفظ وكذلك التعرف
من استعمال اهل الفنون الاذ
الموثوق بها الهمزة فاما
كالحاجات والحوج جمع الحاجة
والالف في الحاجة منقلبة عن
الواو اتفاقا وفي القاموس
الحاجة معروفة والجمع حاج
وحوج وحوائج غير قياس او
مولدة او كانهم جمعوا حائجة
انتهى قلت على هذا يكون
هي على الاخير غير مهموزة

مالها

لكنه

لكنه ح من باب الاستخدام او دعي التحريك الاعوجاج حينئذ يكون يحدب عليه اي يعطف و يشفق عونا على ما
سألتك لفظ العون لم يكن في اكثر النسخ نعم قد وجد في هامش نسخة شيخنا البهائي قدس سره في اكثر النسخ فشاع
فيلي تقديره على المعنى ظاهر لان حاصله اجعلهم لي على الطريقة التي طلبتها منك في باب الاولاد المتقدمين من شد العضد
وما بعده وعليه يكون حاصله ايضا هذا و قيل المراد اجعل هؤلاء الاولاد عونا على ما سألتك في باب تلك الاولاد بعض
يحملون اخوانهم على البر والشفقة على قيل معناه اجعلهم لي عونا على ما سألتك من المسائل الاخر بان يعينوني
في الدعاء و يشاركوني فيه و قيل الضمير في اجعلهم راجع الى الاولاد المتقدمين اي اجعل اولئك الاولاد
الموجودين عونا لي على ما سألتك من ان تهب لي اولادا ذكورا على انه عقابا بما امرتنا بمعنى تركنا وعقابا لما نهيتنا
سكنته صدورنا بيان التسلط قيل انه تمثيل لايصال الوسواس الى القلوب بحيث لا انه يخلص الى الصدر بنفسه و
اختاره امين الاسلام الطبرسي والظاهر انه على ظاهره لما روي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل يذكر
فيه ما طلب الشيطان من الله تعالى واستجاب منه ومنه قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم
اوطانا قال حسبي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله
خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ويجوز ان يكون هذا اعني قوله سكنته منفصلا عما قبله ويؤيده
تصديره بالواو وفي نسخة الشيخ الكفعمي وبعض نسخ الصحيفة وح فالتسليط اشارة الى قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم بفاحشة بذنب قيل الفاحشة الذنب العظيم ثبطنا شغلنا بالشهوات اتباعا للمستلذ او
للصلة بالشبهات اتباعا اما ذاته او للظرفية ومفعول ينصب محذوف و ذلك بنصبه لنا حبائله في مبادي الشبهات
يجوز ان يضمن ينصب معنى يحرف ونحوه مناه اشهاها وجعلنا نتمناه يضلنا بنصبه مع نصب لنا على الجزم جواب
الشرط والفتح لمكان الساكنين والرفع كما في بعض النسخ على انه جواب بتقدير المبتدأ لحبائله فساده لنا يوقعنا
في الزلة وهي العثرة المنجحين النجاح الظفر بالشيء وقد تضمن معنى الاستيثاق ونحوه فعدي بالباء بالتوكل عليك متعلق
بالمنجحين بمعنى المغايرين اي كونه مغايرا للممنوع عنه من وجهه بسبب التوكل عليك وقيل الباء فيه بمعنى من في التجارة
عليك على بمعنى الى ويجوز ان يكون الظرف حالا اي حالا لكونهم واردين عليك ويجوز ان يضمن التجارة معنى التذلل
ونحوه والمجاورين بعزتك على صيغة جمع المفعول بكسر الراء من جاره فهذا مجير وذاك مجار اذا دخله في جواره و
امانه ويجوز بفتحها من جاره مجاورة فهذا مجاور وذاك مجاور اي اذا جعله معه وما شاء مما شاء عناية به واهتماما
به فهما مجاورين من الظلم اي الذين اضمهم من ظلم الظالمين في شرح لراء المعجمة المفتوحة اي الذين جاورتهم
بدل ظلم الظالمين لهم بعدل الثالث بالانتصاف لهم من ظالمهم وفي بعض النسخ بها مكسورة اي الذين يجاورون من
ظلمهم بعدلك الثالث ويكونون الانتقام من بعد هم الى عدلك بتقواك من المفوضين او من الوقاية في نسخة مجيب للدعوات

مما لنا في تقضيها الى حراحيم
شاربه اذا بالغ في حرة فصبر
واحصا في مسئلة اذا استقصي
عليه في السؤال عنها او لما ان
لطيفا معتنيا من احفى فلا اي صيانا
وحفي به حفاوة ويحفي به حفيا
خفي اذا اشفق عليه وبالغ في
كرامه ومن مواقعنا به في امره
والظاهر بالمعرف في على الاخير
واما ان تعلق الحفاوة بجوانح
من باب المجاز العقلي حيث
لتحقق العلاقة المصححة للمجاز
في الاسناد واما ان مدخول
الباء المعلقة حقيقة هو المضاف
اليه ونو سبيل لنعين ما هو
الحفاوة اي كن بي حفيا من
جهة الحوائج واما ان الباء
للظرفية لا للتعليق والتعلق
والمعنى كن في حوائجي حفيا
ذو امرهم وطمانينة للنفس
من باب الاضافة الى الموصوف
ذا المحل في ولايته كفت ي
طمانينة اليقين من باب الاضافة
كما ذكر في الرضا فوق ابراء
اودينا في فعل من الدنو و
انما جعلت الدنيا اسما لهذه
الحيوة لدنوها او لسبقها
عنها و ذكر والصدقي ر

كما في الآية الكريمة او عالم بخطرات القلوب لانه لا حجاب بينه وبينها سميع مبالغة في السامع فانه يسمع السر والنجوى وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وقيل السميع العالم بالمسموعات من الاصوات والحروف عليم بالجزئيات والكليات على وجه يليق به لا كما يقوله الفلاسفة من نفي علمه تعالى بالجزئيات على الوجه الجزئي فانه كفر في الصفات وهو عين الكفر في الذات وهذا منهم انكار لكونه تعالى سميعا وبصيرا لانهما في اصطلاح الشرع انما يطلقان على الجزئيات كما ان العلم انما يطلق في ذلك الاصطلاح على الكليات عفو من العفو وهو الصفح عن الذنب وقيل هو ماخوذ من قولهم عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته عفو ومن الغفر وهو الستر ومنه المغفر لستره الراس والمبالغة فيه اقل منها في سابقه لان الستر للشيء انما يكون مع بقائه بخلاف المحو والاندراس دعاؤه عليه السلام لجيرانه واوليائه وتولني في جيراني اي تول قضاء حوائجهم مكاني او اجعلني متوليا لقضاء حوائجهم وقيل المراد تولني وتقبل ما عملته مع جيراني وقال عليه وآله السلام ما زال اخي جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورث ومواليّ العارفين بحقنا مجيبي والعارفين بامامتنا القائلين بها فان الله تعالى قد استجاب دعوة الخليل فيهم فقلوب الناس كلها تهوي اليهم لحسن خلقهم وخلقهم بل ربما كانت الزيارة في ومن لا يعتقد الدين يقصدونهم من شاسع البلاد والارض فعار بها حبا لهم وشوقا اليهم الا ان القائل بامامتهم قليل فالصحيح تقييد المنابذين منابذة على الحرب اذا كاشفه وقاتلهم وفي نسخة الشيخ الكفعمي وبعض النسخ ووفقني وهو الظاهر لمن تتبع لما سبق او فاق صحيفهم بكسر الهمزة ايصال الرفق اليهم وبفتحها افعال من الرفق وهو اللطف والاول هو الاصوب وسد خلتهم اصلاح حاجتهم بالماعون فيه تلميح الى الآية الكريمة وهي قوله تعالى الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون الماعون وفسره ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قال فقلت له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه افعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليك جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك [illegible] في الصحاح ويسمى الماء ايضا ماعونا وكذا الطاعة والانقياد [illegible] الوباء والهدى [illegible] العائدة بمعنى ايصال المعروف اليهم [illegible] الاحتياد ولا [illegible] او في القلب بناء على الاول [illegible] فيسعدهم في الدنيا ويشفع لهم في الآخرة [illegible] سعادتهم [illegible] دعاؤه عليه السلام [illegible]

عن امير المؤمنين عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لتاخرها والجمع دنى واصله دنو [illegible] قال الجوهري في تقويمه والعامة يقول دنيا منونا في القاموس الدنيا نقيض الآخرة وقد تنون والجمع دنى واصله غير ذلك استعمالها الا بالتنوين قوله عليه السلام حتى يكون بما يرى منهما البناء بمعنى في او من ضمير التثنية للدنيا والآخرة لما يكون فيهما او مما مر على الدنيا والآخرة في قبالة الرضا والغضب [illegible] سواء وبعيد ارجاع الضمير الى الرضا والغضب قوله عليه السلام سوء الرضا على ما سواهما في الاولياء والاعداء وضمير [illegible] سواهما للدنيا والآخرة من جهة رضاه [illegible] سلطانه في الدنيا والآخرة والموت [illegible] الدنيا والآخرة من غير رضاه [illegible] والمعنى موت الرضا في الدنيا والآخرة على ما [illegible] الدنيا والآخرة من جهة [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]

المخافة من فروج البلدان وما قيل من ان حماة الثغور انما كانوا في زمانه عليه السلام من اهل الخلاف فكيف ساغ الدعاء لهم فجوابه من وجهين الاول انه كان بينهم كثير من اهل الوفاق والشيعة كما هو مشهور في الاخبار ومسطور في التواريخ فالدعاء حقيقة انما هو لبعض اهل الثغور الثاني ان الدعاء للمخالفين بالقوة والنصر انما هو لحماية بيضة الاسلام والذب عنه جائز قطعا وقد دعا عليه السلام في هذه الجهة فلم يذكر الا طلب التقوية لهم واشحذ اسلحتهم حددها واحرس حوزتهم احفظ احدودهم ونواحيهم واحمِ جميعهم وبيضة ملكهم هي بيضة الاسلام وامنع حومتهم اي حوزتهم التي يحامون عنها ويطافون وردها وهي البيضة ايضا والف بين جمعهم جمع ميرة وهي ما يمتار الانسان من الطعام ومنه سمي امير المؤمنين عليه السلام لانه يميرهم العلم ويكيله لهم وفي نسخة الكفعمي واثر بالثاء المثلثة من قولهم استوثرت من الشيء اذا استكثرت منه وتوحد بكفاية مؤنهم تولاها وحدك والطف لهم في المكر تلطف لاجلهم واصنع الحيل في مكر اعدائهم او هيئ لهم الحيل واجعلهم ذوي لطف في الفكر في المكر مع اعدائهم كما روي ان الحرب خدعة الفرد بالفتح فالسكون والضم الفتون مبالغة في الفائق والحور جمع حوراء البيضاء الحور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها المطردة على صيغة اسم الفاعل بمعنى الجارية التي يتبع بعضها بعضا وعلى صيغة المفعول بمعنى المجراة المتدلية المعلقة اقلل بالوصل الى اكثر بالقطع من افعل بمعنا واقلع عنهم اظفارهم فصيرهم متبوعة اعدائهم وهو من الكنايات الحسنة وثابوا امتداد لهم الامور التي احكمت اقدامهم كثرة العدد والعدد والمال افعدهم الرعب وذلك من خواص هذه الامة المرحومة النصر بالرعب كما قال عليه وآله السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر واقبض ايديهم عن البسط ذللهم وجبّنهم واجعلهم بمثابة من قبضت يداه من التحرك والبسط او اجعل ايديهم موقرة لا يقدرون على ايصالها الى المسلمين بضر واخزم السنتهم ما نقول من الخزامة وهي ما يجعل في جانب منخر البعير يشد فيه لدى امرسل لسانهم واجعلها كانها مخزومة وشرد بهم من خلفهم نوق تسبيب قتل هؤلاء الجماعة الذين يلونهم من معاونيهم ونكل النكال الاشد العذاب منكالا بالفتح والتشديد جمع نكل بالكسر والتخفيف القوة والشدة او المكر او الاخذ بالعقوبة من بارزهم مضادتهم اخز بكل ناحية بالمجيم من الغزو وامام افزانيه نسبت اهل كل بلاد من بلاد الاسلام ومعونتهم من يليهم الكفار ومنزله بعطف تفسير بمعنى الغلبة والتسلط وفي نسخ من الغزو بمعنى الغلبة فاتيا ناتبا اوالمحمول لتصغير ونا صه دي الاسم لي في نسخة الشهيد قدس سره اغزو من الغزو وزن اكرم لي جماعات المسلمين عما ذكرنا ابن مرشبقين بكمال الالف فيها يكون بعضهم اثر بعض ومنقطع التراب يعني بعد قومهم في الجهتين الاوعر والطا ان ان يعمرا ابعد البلدان والحرز بالتحريك ضد الصعب وهو جبل من الرمل

سبيل صفاتك في الاولياء وهو الامن في الاعداء ومعاداتهم مفضيه ذلك الشكلة على انفاء دعواتهم وسبيلك هم بمرضاتك فهو مخلصا في الرضا باتمام الجامع الاصل وفي رواية كنف في الرجاء بالجيم والرجاء من الامل ممدودا والرجاء مقصورا ناحية البئر وحافتاها فكل ناحية منها الدعاء

الثالث والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام اذا سأل الله العافية وشكرها بالجر بالعطف على العافية وفي نسخ شكرها بضم الشين واسكان الكاف على المصدر فهو ابتداء ومن الخبر من جلله بكذا اذا اعطره وعمه به والبسه اياه كما يجلل الرجل بالثوب قال في الصحاح جلل الشيء تجليلا اي عم والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر في تجليل الفرس ان تلبسه الجل في النهاية جلله اي غطاه ومنه حديث الاستسقاء وابلا مجللا اي البناء للفاعل لانه يجلل الارض بمائه او نباته ويروى بفتح اللام على المفعول كما في دعاء رؤية الهلال والعافية المجللة قوله عليه السلام وافرغ في نسخة شيخنا الشهيد

به لتشتغل عنهم وصغرها ای قللها من صغر بوزن حمر والمعنی واحد والنوبة جيل من السودان والزنج مثلهم وقيل
النوبة بلدة تنتشر في شمال صعيد مصر اهلها نصارى والزنج بلدة تنتشر في الحبش شمالها اليمن وشرقها النوبة والسقالبة
بالسين والصاد جيل من الكفار حمر الالوان قيل انهم من الصقالبة في المغرب قيل ان بلادهم تتاخم بلاد الخزر بين
بلغر وقسطنطينية والديالمة جيل من الكفار بلادهم تقرب من قزوين وسائر بالجر للعطف على ما دخل من و
بالنصب للعطف على اعدائك اشرقت اطلعت عليهم اي غلبتهم بعد ذلك وعنهم اي النقص عن نقصهم النقص
وحاصله عنهم بالنقص في اموالهم وابدانهم واشغلهم عن ان ينقصوا اوليائك ويجوز اخذه من النقيصة بمعنى
العيب خذهم بالنقص حتى لا ينقصوا احبائك وبقعدوهم عن الاختشاد اي الاجتماع عليهم اولياءك منازلة الرجال
مقاومتهم وجبنهم عن مقارعة الابطال تقول جبنت زيدا اذا نسبته الى الجبن بمعنى اجعلهم معروفين عند الخلايق
ومنسوبين الى الجبن عن مقارعة الابطال والاظهر ان معناه صيرهم جبناء كقولك يوم بيد رفانه تعالى امدّ
المسلمين بخمسة الاف من الملئكة مسومين عندباس المسلمين من النصر تقطع به اي بالعذاب والملئكة دابرهم
عقبهم ومن بقي منهم وتخضد به شوكتهم تستاصل به قوتهم بالخسوف اي الذهاب في الارض والقبضة والحج
عليها ضيق عليها بالقذف والرجم لئلا يابوا الخراب في فرعها بالعين المهملة بمعنى التفريق ويروى بالمعجمة من باب
الافعال بمعنى اخلها من نبات وفي نسخة الكفعمي بالقاف والعين المهملة من القرع وهو الطرق بالقوارع اي الشدائد
المحول جمع محل وهو الجدب في القحط اي احتباس رضاك خلائها من العشب والنبات كما يقول رجل احص اذا كان قليل شعر الرأس
او اللحية وامنع حصونها اي على صيغة الامر اي امنعهم عن التحصن بحصن او اجعل الحصون منيعة محكمة لا يصلون الى اخذها
واطف مخففة اماته بالهمز من اطفأ النار ويجوز اخذه من قولهم طفا السمك فوق الماء اذا لم يرسب اي اجعله ممن
لم يسبح اداه الشوق في فؤاده وآثره بحسن النية من الايثار بمعنى الاختيار واعصمه من الجبن بعده عنه السير والسنن
طرق الحرب مذاهبه او طرق الشريعة واذا بها وظعنه بمعنى سفره تقول رجل ظاعن اذا كان مسافرا واد له منهم و
لهم منه اي غلبه عليهم ولا تغلبهم عليه ثم تابع عدوك بقتله وتبيناصله من الجاحة وهي الآفة التي تهلك الثمار
والاموال بحجبتهم بمحبتهم وفي شرح يديهم اي بذلهم وبلوخهم اي بغيرهم خلف غازيا صاحبه على اهله دار
وفي الخبر ان من خلف غازيا على اهله كان له مثل اجره ولا ينقص عليه شيء خالفيه خلفه على اهله او من خالف و
من اهله بعتاد العدة والاهبة والالة شحذه ساقه سوقا شديدا تحرنها اهل الشرك صبرتهم احزابا وقبائل على جن
المسلمين واجعله في نظام الشهداء لعقد عليه ونبه عليها ولذا قال الصادق عليه السلام اني لا اخرج نفسي من
شهداء الطفوف ولا اعد ثوابي اقل منهم لان من نيتي النصرة لو شهدت ذلك اليوم وكذلك شيعتنا هم الشهداء وان
ماتوا على فرشهم وكان عليه السلام نهى ليتبعه على الحاحهم بظهور صاحب الزمان واستكشاف احوال العدو كما يقول

ابتداء الهمزة اما القطع او الوصل
من اول شرط الايمان ... اصالتها
وسائر ... كثرت التغير ... بها
... فيها
هي ام ... لما ... عنه ...
الاسم اما تخفيف كما في سبحة فيه
وقال الذين كفروا للذين امنوا
لو كان خيرا ما سبقونا اليه
من الذين امنوا او بمعنى من كما قيل
يعظه من اخ له منه ... فيه
... المعنى ان الاختيار
... بنفسه ... بنية ... اليه
... ذلك المعروف ...
... بنفسه لا بالحرف وتقول ...
كذا ثم زاد اللام الداعم فيها
وعوله قوله عليه السلام صلوات الله
عليهم الى قوله وبركاتك عليهم
لنتبين في التبيين اي زاد في الاعلية
الانعام كذا جعل الشهيد قوله
عليه السلام الى رسولك بالعطف على
رسولك امره زيادة قبل رسولك
قوله عليه السلام من الشيطان الرجيم
فعيل بمعنى المفعول وهو المرجوم
بالكواكب كما في التنزيل الكريم
وجعلناها رجوما للشياطين
واصل الرجم الرمي بالحجارة قالوا
ومعنى كونها رجوما للشياطين
ان الشهب التي تنقض في الليل
يرجم بها الشياطين منفصلة

ان لكم ثوابا من استشهد معه بنيابكم وان ... على ترشيكم المسكي الموصوف بالسيوف منه ولا مادة دعائه

عليه السلام متضرعا الى الله عز وجل الشرح الانقطاع وتمام التوكل وصرف التوجه

هذه الفقرات اللطيفة وهي موجوعاً لشيء من اقامة برهان عليه ضلة ضلال الطلبوا العز بغيرك فذلوا اشارة الى ما روي

في الحديث القدسي اني وضعت العزة في طاعتي والناس يطلبونها في خدمة السلطان فلم يجدوها ووضعت الغنا في القناعة والناس

يطلبونه في جمع المال فلم يجدوه ورامو الثروة فضمنت الغنا فهم بمعاينته متاظم خازم اي فاستقام على الطريقة المثلى

رجل حازم ضابط للامور عارف بعواقبها يعني نفسه الشريفة ويحتمل العموم ايضا دون كل مسئول اي قبل

سؤالي من كل مسئول منه وحاصله اني لا اسأل احدا سواك ويحتمل ان دون هنا ويقال بمعنى عند والمعنى

اذا سألت احدا فانت عنده ذلك المسئول موضع حاجتي يعني ان قضاء حاجتي انما هو من جنابك لانك مسبب الاسباب

قبل كل مدعو اي ادعوك قبل كل احد ولا يتفق من الاتفاق في تعتي ينفق من الوثوق بمعنى الموافقة بين الشيئين

والتحقيق يتفق من قولهم نفقت السوق اذا قامت على ساقها وحصل لها رواج ويتفق من زن بحذر محقق في الآل

لك يا الهي وحدانية العدد وهذه الفقرة من مشكلات الصحيفة حيث انه ورد بالعقل والنقل نفي الوحدة العددية

عنه تعالى لان حقيقتها العدم ومعروضها هو يا عالم الامكان والذي يصح اطلاقه عليه تعالى هو الوحدة الحقيقية

واما الوحدة العددية فهي من صفات الممكن بالذات وتحقيقه المقتضي عنه يظهر بما روي عن ابي عبد الله عليه السلام

قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين تقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه

وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين ع دعوه فان الذي يريده الاعرابي

هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على

الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا

ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد الا ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس

يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه

فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه ربنا عز وجل احدي المعنى يعني انه

لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل فهذا الحديث الشريف دل على ان الواحد بانفراده

لا يدخل في باب العدد ويكشف عنه حديث الرضا عليه السلام حيث قال التوحيد الافراد بالوحدة والواحد المتباين

الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد

بل يقع على الاثنين الحديث شريح فالياء في وحدانية النسبة وحاصل المعنى ان الوحدة التي تسلبها الاعداد

وتركيب منها وبها انه خارج عنه ... الاطلاق عليك لا تطلق عليك لان كل ما سواك فان

من انوار الكواكب شعورها في

سببه عنها الا انهم يرجعوا الكواكب

انفسها وقال بعض الوجوه

هي الظنون التي يرجعون

منه قوله سبحانه سيقولون

ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون

خمسة سادسهم كلبهم رجما

واما هي بالشياطين فانهم

شياطين الانس وذكر المفسرون

ان لكل عين ماليس ذريتها

من الشيطان اي اجرها وذريتها

بحفظ لما انه عن النبي وآله قال

ما من مولود يولد الا والشيطان

يمسه حين يولد فيستهل صارخا

تابعها ومعنا ان الشيطان

يطمع في اغواء كل مولود بحيث

يباشر منه الاثر من قول الامام

واعيذها وذريتها من الشيطان

الرجيم قوله عليه السلام من شر السامة

اي من شر الخاصة من سمت النعمة

اذا خصصت في اصل السمة

الخاصة والاقارب ومن شر

فاقد السم او من شر الذين يتبعون

العورات ويتجسسون المعايب من

فلان ذلك الامر الخبيء سيره وستر

ما عوره قوله عليه السلام والهامة

واحد الهوام وان الجوهري

ولا يقع هذا الاسم الا على

المخوف الاحناس وقال المطرزي

وهذه من الصحيفة ... عليه قوله سيقولون ... من الشيطان الرجيم ...

فيندرج معه تحت كلي فهو واحد من الجنس ويجوز أن تكون الياء للمبالغة مثلها أحمري والمعنى أن حقيقة الوحدة
العددية والوحدة العددية التي ينبغي أن تسمى وحدة مخصوصة بك وأما إطلاقها على غيرك فمجاز وتسامح وتحقيقه ما رواه
فتح الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام في حديث طويل فيه قلت يا ابن رسول الله يقول لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً والله
واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح أحلت ثبتك الله إنما التشبيه في المعاني وأما
في الأسماء فهي واحدة وهي دليل على المسمى وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنه يخبر أنه جثة واحدة وليس باثنين
والإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلفة غير واحد وهو أجزاء مجزأة
ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر
جميع الخلق فالإنسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه
ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر
شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك وقيل معناه أنه ليس لك من العدد
إلا الوحدانية والمراد أنه ليس بداخل في العدد بل له تعالى هذا الوصف بمعنى آخر ولعل ذكر العدد لفائدة أنه إذا
وصف تعالى بكونه واحداً ربما يتوهم منه أن أحديته عددية يلزمها ما يلزم الوحدة العددية فقوله عليه السلام
يدل على أنه ليس له إلا الوحدانية المغايرة لوحدة العدد والمشاركة لها في الاسم ويحتمل أن يكون في التعبير
بالواحدانية دون الواحدية إشارة إلى أن العدد هنا ليس العدد الذي هو الواحدية بل الذي له الوحدانية
فيكون تسميته بالعدد مجازاً والمعنى إذا عد الموجود كنت أنت المتفرد من بينها انتهى وقال بعض المحققين يعني
الفقرة أنه لا يقوم واجب بالذات إلا أنت ويكون معناه أن الوحدة العددية ظل الوحدة الحقة الصرفة الشخصية
تنبيه اللام في قوله عليه السلام لك سبيلها في قوله تعالى وله ما في السموات وما في الأرض لا يخفى بعد هذا
التحقيق وملكة القدرة تملكها وضبطها وإعمالها وقيل من باب إضافة الصفة إلى موصوفها فإن الملكات هي
الصفات الراسخة الصمد الكاملة القوة إذ الصمد لا جوف له وهو صفة للقدرة أما من حيث أنه يجوز وصف المذكر
والمؤنث به وأما من حيث أن قدرته عين ذاته والأول هو الأظهر [illegible] في عمرك [illegible] عمرك وأنا [illegible]
ووهبت له عمره **دعاؤه عليه السلام إذا قتر عليه الرزق** بسوء الظن الباء للسببية وقيل هي
صلة للابتلاء يعني أنك ابتليتنا بسوء الظن في أرزاقنا فالتعبير كناية بعيدة ولا يخفى بعده وسوء الظن
بالله يرجع إلى القنوط من رحمته بل هو عينه وقد عد من الكبائر بل عده بعضهم من أعظم الأعمال روي عن الصادق
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار جل جلاله
ردوه فيردونه فيقول له لم التفت إلي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول يا رب كان ظني بك أن تغفر لي [illegible]

الهوام الدبيب منها ما هو من
الدواب ما يقتل من ذوات
السموم كالعقارب والحيات
أحاديث ابن جبير أعوذ بك من
واسلك فالمراد بها النمل على
الاستعارة وكذا ابن الأثير
عند ذلك حيث قال في النهاية
كل ذات سم يقتل والجمع الهوام
فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة
كالعقرب والزنبور وقد يقع
الهوام على ما يدب من الحيوانات
وإن لم يقتل ومنه حديث كعب
أيؤذيك هوام رأسك أراد
القمل قوله عليه السلام واللامة
المراد بها الآفة التي تصيب الإنسان
بسوء من خوف أصابته فلانا
من الجن أي مس شيء قليل أي
كل نازلة شديدة من الشدائد
والملمة النازلة من نوازل الدنيا
أو كل عين تصيب الإنسان بسوء
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بكلمات
الله التامات من شر كل سامة
ومن كل عين لامة أي ذات لمم
قال ابن الأثير لم يقل ملمة
وأصلها من ألممت بالشيء للازدواج
قوله من شر كل سامة قوله عليه السلام
من شر كل سامة فعيلة أي كل
من يقصد النقمة وهو من نعم [illegible]
إلى الشيء والمطلع من الحسد

خطيئتي وتشكيني حيث قال بقول الجياد يا ملكي الاوعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما اظن
عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وفي آجالنا بطول الآمال اي بسبب تطويلنا الامال
ابتليتنا بالحرص على تاخير الاجل وزيادة العمر وكونها للصلة اظهر منه فيما تقدم حتى المتنا الى [illegible]
نشر مرتب وطمعنا بما ليس لنا في اعمار المعمرين ان نعيش مثل ما عاشوا او بان تضم اعمارهم الى اعمارنا وتكون
لنا وقيل انا طمعنا بامور عظيمة تتوقف حصولها على اعمار المعمرين فهو كما ترى تعقبنا تمنعنا عن التصديق
بمنفعة الموعد وهو اصله الآية الاصدق بقال ابو تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون اي تنزيل
اليكم من السماء اشياء رزقكم بارسال الغيث والمطر عليكم فيخرج به انواع ما تقتاتون به وتلبسون وتنتفعون
به او ما توعدون من الثواب والعقاب وقيل الجنة والنار وقيل الجنة وحدها فانها فوق السماء وسقفها
العرش وهو المروي عن الرضا عليه السلام وبه تندفع شبهة الاشاعرة التي احتجوا بها على انكار وجود الجنة
الآن بناء على ذهابهم الى ان الله تعالى سيخلقها في القيمة وحاصلها انه تعالى وصفها بان عرضها كعرض السموات
والارض فلو كانت مخلوقة الآن لكانت [illegible] والجواب ظاهر كما عرفت واما النار ففي بعض الاخبار انها تحت
طبقات الارض السابعة [illegible] من المياه الجارية في رؤس الجبال [illegible] وقد دل النهي في الحديث
عن الاستشفاء به كما تفعله العامة من الناس وفي الاخبار المتضمنة لحكاية المعراج تصريح بانها في السماء ولا
منافاة بينهما لتعدد النيران كتعدد الجنان وستسمع انشاء الله تعالى في الدعاء الثامن والثلثين فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بنفسه ان ما ذكر من امر الرزق والآيات وما توعدون به في الكتاب حق مثل
نطقكم الذي تنطقون به فكما لا تشكون في نطقكم فينبغي ايضا ان لا تشكوا في حقيته [illegible] قيل لما نزلت
هذه الآية قالت الملائكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على رزقهم ومن عجيب ما روي عن الاصمعي
انه قال اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي فقال ممن الرجل فقلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع
يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى
ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت
اطوف فاذا انا بمن يهتف بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة
فلما بلغت الآية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض
انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجاؤه الى اليمين

المشهور [illegible]
[illegible] لقطع او كلمة [illegible]
[illegible] والذي [illegible] اصحابه
ويطلقونه ويسرعونه في طاعته
على ان يكون [illegible]
وفي [illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا المقام [illegible] على صيغة
المفعول اي كل [illegible]
على ما في التنزيل الكريم قال
[illegible] امرنا
[illegible]
[illegible] الطاعة والاحسان
والمعروف ايتاء الزكوة او كل
طاعة [illegible]
وسعة العيش [illegible]
وقد يراد بالخير [illegible] المنهيات
في ملاذ الدنيا وشهواتها
ومنه قوله عز من قائل انهم
كانوا قبل ذلك مترفين
[illegible] حينئذ بالفاء
[illegible]
مفعولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
اي ذويهم [illegible] اعواننا والذي
[illegible] اي [illegible] والاولاد
الاولاد [illegible] واما

فاطها ثلاثا وخرجت منها نفسه وقيل التشبيه باعتبار عدم العلم يعني كما انكم لا تعلمون مواضع خروج النطق وكيفية حصوله فكذلك الرزق كما قال صلى الله عليه وآله ابى الله الا ان يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب وقيل هو باعتبار الاحتياج وعدمه يعني كما ان النطق يخرجه من مخارجه على قدر الاحتياج والضرورة فكذا الرزق وقيل هو باعتبار الزيادة والنقصان يعني كما ان النطق يزيد بغيره وينقص بسببه والحرص عليه فكذا الرزق ينقص ويزيد بالاتقاء ومنه وامساكه فالنطق هنا عبارة عن العلوم والمعارف والاظهر هو الاول واما الاعراب فمثل نحو مرفوع غير في شرح على انها صفة لحق ولا يضره الاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام ومنصوب في الاصل اما على انه اضيف الى مبني فبني كما في حين في قوله على حين عاتبت المشيب على الصبا او على انه جعل مع ما بمنزلة كلمة واحدة فبنيت على الفتح لذلك او على انه حال من المستتر في الحق وهو العامل لانه من المصادر التي وصف بها **دعاؤه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين** متعلق بالمعونة لانه مصدر تعلق به وجهي قضية كالحق اذا بالي فان الدين كما قال عليه السلام مهلكة بالليل مذلة في النهار وقضاء في الدنيا والآخرة ولذا منع جماعة من الاصحاب عنه لمن لم يكن له ما يقابله وقد ذموا عليه السؤال بالكف واما الانبياء والائمة عليهم السلام فانهم ولئن كانوا مديونين الا انهم كانوا قاطعين بادائه عنهم ومع هذا كان لهم ما يقابله ايضا فاضاعفه كفاف وهو ما كف عن الناس واغنى ولم يكن فيه فضل توسعة وفي الحديث اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف والازدياد كالبيان لما قبله والاقتصاد في البذل والانسانا مخيلة تكبرا وتبجحا وقيل طغيانا ويشبه ان لا يكون من صلاة لا تعقبه منه طغيانا يدعوني الى الطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى لتحكني اعني في حطامها من الحطم بمعنى الكسر سمي به مال الدنيا لانكسارها ومسارعة الفناء اليها بلغة وهو ما يتوصل به الى المقصود ويبلغ به اليه وكذا الوصلة والذريعة **دعاؤه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها** تحقيق الكلام في التوبة يتوقف على بيان امور الاول في تحقيق معناها قال الاكثر هي الرجوع والندم على فعل الذنب لكونه ذنبا والعزم على عدم العود اليه ابدا والمفهوم من الاحاديث ان للتوبة درجات ومراتب مختلفة كالخلاص من الخلود في النيران وكعدم دخولها وكالوصول الى درجات الجنان ان يجري فيها على الفرد الكامل بمجملها ما روي في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام ان قائلا قال بحضرته عليه السلام استغفر الله فقال له عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما

يعني فاعل العطاء فقد الموارد به كل من تسارع الى الشر اسرع في التقطيع واصل الهد المسرع ويستعمل متعديا الى سريع القطع ومنه في الدعاء الذي يتبع ويخفف الى في العمل والطاعة في ... بالعافية ومعناه كل شيء طاغ يطغى ذي حقد وخفوق على ان يكون يعض من ابنيته المبالغة ويخلو كف ... ان الفاعل ... شكره اشكال عليه الامر في هذا الدعاء كما قلنا **قوله ع** والهمها بيتين حريا من ... في الحواشي ان الجمع الا ... لان افعلة يكون جمع فعيل كالوادي والاودية وجمع فعال كفؤاد وافئدة وجمع فعالا ... وجمع ... ولا يكون جمع فعل ... لعدم ... على ... اسم الجمع والواحد ... على الاول ... الاول انها جمع الجنين ... هو المسطر والمستتر ...

طلب العافية وشكرها

اد فيها جلاوة المعصية وما احسن قول بعض اهل العرفان انه لا يكفي في جلاء المرآة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها بل لا بد من تصقيلها وازالة ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب محو آثار تلك الآثار الظلمانية بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب كل معصية ظلمة بنور طاعة تضادها بان ينظر التائب الى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية ويكفر مس خط المصحف محدثا باكرامه وتقبيله وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد في زواياه وامثال ذلك واما في حقوق الناس فيخرج من مظالمهم اولا بردها عليهم والاستحلال منهم ثم يقابل ايذاءه لهم بالاحسان اليهم وغصب اموالهم بالتصدق بماله الحلال وغيبتهم بالثناء على اهل الدين واشاعة اوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يمحو كل سيئة من حقوق الله او من حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها والله يعلم اسرارها واختلاف فوائدها بشرط ما ذكر عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي الحديث المتفق عليه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال ممن كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق أتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية وكان الى القرية الصالحة اقرب فجعل من اهلها وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له الامر الثاني في وجوبها على الفور قال شيخنا البهائي قدس سره لا ريب في وجوبها على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم المضرة للبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ كذلك يجب على المذنب من سوفها بين خطرين عظيمين احدهما ان يعاجله الاجل فيحضره وقت الموت ويمنعه عن تدارك التلافي كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال بعض المفسرين في قوله تعالى من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول لولا اخرتني ان المحتضر يقول عند

بمعنى المفعول وبمعنى اما على ومنه سمي ما في الرحم جنين لانه والجن اجنة قال ابن الاثير في النهاية اصل الجن الاستتار ومنه جن عليه الليل اذا ستر وبه الجن سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن امه انتهى وهذا سبيل على امر يستره اساس الليل وقال ستره فاجن الشيء الجنين ستره او جنين الولد في البطن واجنة الحامل كانهم الجان وكذلك ابن فارس في مجمل اللغة وسمي الجن لانهم تنفوا ولا يرجعوا قال الفيروز ابادي في القاموس واجن ستره والجنين الولد في البطن ج اجنة واجنن كل مستور انتهى اقول ان الجان جمع الجان لان فاعلا يجمع على افعلة والجان ان استقلالا على ما في النهاية الاثيرية انه اسم الجمع كالجن على ما عليه الاكثر وقيل هو الوهم قال المطرزي في المغرب الجان ابو الجن حية بيضاء صغيرة واحدة الجان الذي يكون في البيوت في النهاية هو الذي في الحقيقة

كشف الغطاء يا ملك الموت أخّر يوماً أعتذر فيه إلى ربي وأتوب إليه وأتزوّد صالحاً فيقول فنيت الأيام فيقول أخّر ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويتغرغر بروحه إلى النار ويتجرع غصّة اليأس وربما اضطرب أصل إيمانه في صدمة تلك الأهوال الشديدة وإن العبد له ينخلع من أصل الإيمان إلى محض الكفر ثانيهما أن تراكم ظلمة المعاصي على قلبه إلى أن يصير ريناً وطبعاً فلا يقبل المحو فإن كل معصية يفعلها الإنسان يحصل منها ظلمة في قلبه كما يحصل من نفس الإنسان ظلمة في المرآة فإذا تراكمت ظلمة الذنوب صارت ريناً كما يصير بخار النفس عند تراكمه على المرآة صدأ فإذا تراكم الرين صار طبعاً فلا يقبل الإصلاح ويعبر عن هذا القلب بالقلب المنكوس والقلب الأسود وعن الصادق عليه السلام كان أبي يقول ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله وعن أبيه عليه السلام أنه قال ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون انتهى

قوله ويحمل عليه ما ورد في الروايات من أن اللواط وشارب الخمر لا تقبل توبتهم وحاصله لأنهم لانهماكهم في المعاصي وارتكابهم لعظائم الذنوب انقلبت قلوبهم من مكانها الطبيعي بسبب إحاطة السواد الحاجب لها فصاروا بحيث لا يقدرون على التوبة المنوّرة لقلوبهم بل لو قال أحدهم أتوب إلى الله يكون مجرد حركة اللسان بلا موافقة من القلب فلا يؤثر كما لا يؤثر قول القائل كتبت لكاتب في كونه مكتوباً وقول القصّار غسلت الثوب في تطهيره شيئاً من الأوساخ بل ربما آل الحال هذا إلى التهاون والاستهزاء بأحكام الشريعة فيموت على غير الملة وذهب بعضهم إلى عدم وجوبها فوراً لما روي عن زرارة أنه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل من غدوة إلى الليل فإن استغفر الله لم يكتب عليه وروي أيضاً عنه عليه السلام أنه قال من عمل سيئة أُجّل فيها سبع ساعات من النهار فإن قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه وهذا الاستدلال كما ترى لأن هذا التأخير منه تفضلاً لا استحقاقاً بحكم قوله عليه السلام إذا كان ... والأصح هو وجوب الفورية ولو تركها المكلف في أول وقت الإمكان إلى ذلك لترك ذنباً يجب التوبة عنه وتأخير التوبة عن هذا أيضاً ذنب يجب التوبة عنه وهكذا إلى أن يحصل أعداد من الذنوب لا تتناهى في زمان متناه الأمر الثالث قد عرفت أن العزم على عدم العود من أعظم أجزائها فلو فعل ذلك الذنب ثانياً فهل تقبل توبته ثانياً أم لا ذهب إلى الثاني بعض العامة لما روي من أن التائب عن الذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه والأصح هو الأول لما رواه محمد بن مسلم في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد المغفرة والتوبة أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان قلت فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة

من الجنايات قال الفيروزآبادي ... من القرآن ... الجنايات ... والجهات ... من التفضل ... فلما قربه ... والإنس الفطر ... والواحد إنسي ... الإنسان ... من المشرق ... التنبيه ... الإنس ... بالتنبيه ... الأسماء الأربعة ... فقال إلا ... الأسم ... قال الفيروزآبادي ... من القرآن ويجوز أن يكون ... الإنسان ويكون ... لأن التنوين لأن الأصل ... التنوين ... هو الناسي ... أنا ... التقصير ... قلبه ... والاختطاء ... الوصول ... عنه ... الاختطاف ... المرسل ... والمكر ... ملكه ... الله ... إلا ذلك

فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله فقال عليه السلام ان الله يحب المؤمن المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وقول النبي صلى الله عليه وآله لمن قلت له لهذا وانه مستغفر ويحق من ذنبه لو قلت كل يوم سبعين نبيا ونبيا الى الله تعالى لتاب الله عليك واما ما اشكل به على الآ فهو كما نرى الامر الرابع في قبولها للتجزي وعدمه ذهب بعض الى الثاني وتوجيهه ان الندم على الذنب انما يعد توبة اذا كان لقبحه والقبح علة مشتركة بين جميع الذنوب فمن تاب عن معصية بشرط ارتكاب غيرها كان كاشفا عن كون تلك التوبة عنه لا لقبحه بل لعلة اخرى لا يثاب عليها وكذا الآيات الواردة في محبة الله تعالى لهم وان من احبه الله لا يعذبه والظاهر من كثير من الاخبار هو الاول لان الداعي والصارف قد يدعو الى ترك ذنب ولا يدعو الى ترك غيره فان اردت تحقيق المقام فاستمع لما نتلو عليك **فنقول** من قال ان التوبة لا يصح تجزيها ان عنى به ان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فهذا خطاء لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب كما ان قلتها سبب لقلته ونقول لمن قال بصحتها اردت بان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبولها يوصل الى النجاة والفوز كان هذا ايضا خطأ فان الفوز كما عرفت انما هو بترك الجميع ويبقى في دليل من قال لا يصح وهو ان التوبة عبارة عن الندم والمعاصي كلها او جماع والآلام فلا معنى لتوجعه من البعض دون البعض فان العلة شاملة لها ولو جاز هذا لجاز ان يتوب من شرب الخمر من احد الدنين دون الآخر فان استحالة ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد وانما الدنان ظرف فكذلك اعيان المعاصي لانها المعصية المقصية من حيث تحا لفة الامر واحد فيتوقع على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكبائر دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من حيث علمه بان شدة عذابها كمن جنى على ابن السلطان وعلى دابته فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثر التائبون في الاعصار ولم يكن احد معصوما من الذنوب الا اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو ايضا ممكن ايضا لان لذة نفس الكبيرة اشد من خوفه منها واما الصغائر فليس لها لذة تغري فيها فيكون خوفه منها اكثر من لذته منها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكبائر اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى لا يصفه بالكذب الا نبيا وزوره رجاء الراجين يحتمل معنيين الاول ان الخلائق اذا سألوا اما لهم ومطالبهم من الناس رفعوها اليه فلا يبعدونه ولا يبتغوا ودونه الثاني ان الناس مختلفة الرجاء والآمال فبعضهم يرجو الجنة ويطلبها وبعضهم يطلب الخلاص من النار واما المقربون فلا يرجون ولا يطلبون الا رضاه كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في الحديث المشهور انّ الثالث الرجاء بالآخرة منتهاه فكل من رجا شيئا طلبه فالمعطي للجنة هو الله سبحانه

سبيل اصلا قوله عليه السلام وتقنع راسه من قمعه كمنعه اذا ضربه بالمقمعة باسكان القاف بعد الميم المكسورة وقيل المقمعة واحدة المقامع هي العمود من حديد او شيء كالمحجن يضرب بها راس الفيل وخشبة يضرب بها الانسان على راسه قوله عليه السلام في اخر الدعاء انك غفور رحيم فقال بعد ذلك يا ارحم الراحمين الدعوات الرابع والعشرون وكان من دعائه عليه السلام لابويه قوله عليه السلام ثم استعملني بما تلهمني منه شغلا عن العائد اليه ما في قوله بما يجب لهما او الى علم المعرفة الى ما قوله عليه السلام عن الخفوق اما من خفت الارض لا يبس نباتها اي وجهي لا ينفك ادائي من التقصير والتفريط في اداء ما المهمين من حقهما اي وجهي لا تنفك ادكاني من حمل اوزار المسبب عن التقصير فيهما المهمين كما في نوالهما فيه عليهم فالخفق لهما ثم الخفق في النفس منهما من فوق حقوق وحقوق احدهما اطلقا في واستقلال واحق لدوا المعيد حقيه

وسائر الناس الا شواذ وامثالا لايصال النعم تعالى الى الخلايق الرابع انه تعالى الايجيب الراحين بل يقضي حوائجهم ويمادبهم حتى لايطلبونها من غيره منتهى خوف الخائفين اى انهم يخافونه اشد من كل شئ اولانه اذلخافوا من شئ فهو في الحقيقة خوف منه تعالى فان الخوف من النار وما اعدالله فيها من العذاب الاليم انما هو منه تعالى او انهم اذا خافوا من غيره والتوا الى بابه ارتفع عنهم الخوف الحديث لما ابدى الذنوب ثنا قلته وثنا وبه ولايحجم ما فيه من حسن الاشتعاة الملكية والتخيلية والترشيحية سحوذ غلب استولى تفريطا ما ال وتمييزا ومفعول مطلق من غير لفظ الفعل وتغاطط ما يهيت عنه تعريز نفا وله مهيات من جهة المخاطرة والغفلة عن عاقبة الامر وفي بعض النسخ الصحيحة وتعامى عما نهيت عنه بصر الهدى الاضافة اما لامية او بيانية فراى كبيره صيانه كبيرا يعنى اذ را العصيان الكبير في الواقع الذي كان مستورا بالسحائب كبيرا في نظره عنده مع تلك الحجب والموانع ويجوزان يكون الاضافة بيانية وفي من بالثاء المثلثة والمعنى متقارب فصدك يجوفه اى معاودتسببه او اثر لعوضه بك فدخلا طمعه من كل مطموع فيه غيرك اى انه لايطمع الا فيما لديك من المواهب فانه ليس له طمع الاضنائب في فراسة وافرح ردعه ذهب فزعه فتثل بالتخفيف من قام وبالتشديد اى مثل نفسه صبرها متخصصا ممتثلا وابتك كشف لك من ذنوبه لما الطف من التعبية في هذا المقام فانه مفادها ان عدّ جميع الذنوب متعذر لكثرتها من عظيم ما وقع به في علمك الظرف اعنى في علمك متعلق بالوقوع والباء للسببية اى الذنوب التي اوقعته في علمك قصا دمحيطا به ومن جملة المذنبين فيه ويجوز ان يكون ظرفها العظيم اى العظيم من الذنوب في علمك الازلي او جزاء تلك الذنوب التي في فريق علمك وتم فالعلم هنا بمعنى المعلوم في حكمك متعلق بفضحه والحكم اما بمعنى المحكوم فان الدنيا والاخرة اللتين هما ظرف الفضيحة محكومتان له تعالى وهو الحاكم فيهما وعليهما واما بمعناه المصدر وفي للسببية اى الفضيحة بسبب حكمك عليه بالاساءة في الدنيا ويجوز تعلق الظرف بفضيح زيدا على تبيان المعنيين كون الحكم هنا بمعنى الامر والنهي في حكمك هو ابلغ من الاصل ان الحلم لايفضح من اساء اليه الا اذا عظمت الاساءة وقع الحلم عنها فان الحلم في بعض المواضع سفه نعما فها عفو بانها النا بعثها الالك الرب الكريم السيد لما الملك او المربي لجميع الخلايق والمنعم عليهم في الارزاق البدنية والنفسية ولايدخل الالف واللام على غيره سبحانه الا انها للاستغراق والكريم الجواد المفضال او العزيز كقوله تعالى انه لقرآن كريم اى عزيز منيعا طالبا لسرعة قضاء اذ دون الادعوى في يحسن الوقف هنا على نفوله ولذا يكتب عليه ط علامة للوقف المطلق فصلا بين كلام الخالق والمخلوق وان ليسا لا الوصل فاقطع الهمزة وان كانت للوصل لان به يحصل الفصل باقرارى اى بالذنوب والكاف اما للتعليل او للتشبيه قيل المراد بالوحدانية الاقوام وهو كما ترى من صغاير ذنوبي وكبائرها للعلماء في الكبائر عشرة اقوال اولها انها ما توعد عليه العذاب في الكتاب ثانيها انه كل ذنب وعد بقلة مبالاة فاعلها بالتبعة

لاثقل ولانبساط ارکانی عن الحفوف بالواجب اما من قولهم حفوه وحفوا خفف القوم حفوفا اى قلوا واما من قولهم حف خفوفا اى بعجلة وسرعة وقرع نفرير المعنى على قياس ما ذكر وفي كفى عن الحفوف باهمال الحاء وقا فيه من حاشيته الوا قوله عم اقر لعيني اى سرّها واحب لها من القر البرد وتقول المدعو له اقرالله عينك هالمدعو عليه اسخن الله عينك وحقيقته برد الله دمعتك واسخن دمعك لان دمعة السرور والفرح باردة ودمعة الوجد والحزن سخنة وقد يؤخذ ذلك من القرار وتقى معنى اقرالله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك ولا تستشرف الى غيرها ويلا هذا اسخن الله عينك معناه ابها الله مستشرفة في انتظار ومنتظرة منها قوله عم من وقدة الوسنا الوسنا الخ ولعل الآن في اللغة انما معناه العطشان والمراد بهما ههنا شديد النعاس وشديد العطش قوله عم اللهم شكرها تنبيه الشكر اليه سبحانه

وثالثها انه كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد ورابعها انه كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع من محكم الكتاب او متواتر السنة وخامسها انه كل ما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب والسنة وسادسها انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله والزنا وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وعقوق الوالدين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسابعها انها عشرون هذه السبعة مع ثلاثة عشر اخرى اللواط والسحر والربا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر وترك احترام الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله وثامنها انها اربعة وثلاثون بانضمام اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بلا ضرورة والسحت والقمار والبخس في الكيل والوزن ومعاونة الظالمين وحبس الحقوق بلا عسر والاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب فقد روي في عدة الاخبار وتاسعها وهو مذهب ابن مسعود انها كل ما نهى الله تعالى عنه في سورة النساء وعاشرها ان الذنوب كلها كبائر وكون بعضها صغيرة انما هو بالاضافة الى ما هو اكبر منه قال شيخنا الطبرسي قدس سره وهو الذي ذهب اليه اصحابنا الامامية وهو مؤذن بالاتفاق الا ان الشهيد الثاني طاب ثراه صرح باختلاف اصحابنا فيه وهو الحق لوقوعها على طرفي التقابل في الآيات والاخبار والادعية وبواطن سيئاتي وظواهرها اي خواطر القلب وما ظهر على صفحات الجوارح او ما صدر مني خفية وما صدر مني علانية وبها فسر قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في محكم كتابك اي آياته الظاهرة المعنى او الغير المنسوخة او الكتاب المحكم المتقن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واوجب لي محبتك كما شرطت اي اثبت وحقق محبتك لي لانك شرطت محبتك للتوابين وانا قد تبت اليك من مكروه اي ما نهيت عنه نهي كراهة لانه عليه السلام اجل من التلوث بالمحرمات واما نحن فلا نقدر على ان نقصد منه هذا المعنى فانا وان ذهب جمع من اصحابنا على ان ترك المستحب مكروه ولكن بعض ارباب الاصول عليه وقد عارضناهم واستدللنا على بطلان هذا المذهب في كتابنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام وذهبنا الى ان المكروه ما نهى عنه الشارع نهي كراهة لا ما اثيب على تركه ولم يعاقب على فعله ومع هذا فلا ينبغي ان نقصد من المكروه الا الحرام مع انه في غاية الاشكال والصعوبة وعلمك الذي لا ينسى كان بيانا لما قبله وفي نسخ بفتح الياء وكانه من النسيان بمعنى التأخير ويجوز ان يبقى على ظاهره ويكون اما من باب المجاز لعلمي لي لا ينسى ما يتعلق به واما ان يكون العلم بمعنى المعلوم واعلم ان اكثر فقرات هذا الدعاء تدل على ان من تاب عن ذنب فالاولى به ان يجعله نصب عينيه ولا ينساه وقد وقع الخلاف بين المحققين من اهل العرفان في ان الافضل هل هو نسيان الذنب وجعله نصب العين وتحقيق المقام ان حضور الذنب في ذكره والتحزن عليه كمال في حق المبتدئ لانه اذا نسيه لم يكثر احتراقه فلا يقوى انبعاثه على سلوك الطريق ولانه يستخرج منه الحزن والخوف

لا تنفروا ولا تيأسوا او حذف من الحقوق الواجبة اما من قولهم حقت القوم حقوقا اذا قلوا واما من قولهم حقت كما تنبل الصحة ومضافا منها لمن يا غنيا وقرب الغايات التي هي الاعمال وبعد حصول المبادي التي هي الاعمال الشكر الله سبحانه لعباده مغفرته لهم ومقابلة الاثم بالاحسان والانعام والالطاف والاكرام والشكور في الاسماء الله تعالى هو الذي يشكر ويثيب عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ويجازيهم بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في ايام معدودة نعيما حسنا ما في الآخرة غير محدودة ومن جازى الحسنة باضعافها فقد شكر على الحسنة ومن اثنى على المحسن فقد شكره و قولهم في صغر كبيرة الصغائر كبر بكسر الكاف وربما تقع الصغرى للغيرة بكسر السين منها او فتح الصحة منها بوجها ولم يثبت عندي شيء من ذلك عن احد من اهل اللغة المعول على قولهم بل الثابت

الرابع على الرجوع الى مثله فهو بالاضافة الى سالك الطريق فيمكن ان يكون انه نقصان لما يعنيه عن سلوك الطريق
لانه اذا ظهر انواع المعرفة استغرقه ذلك ولم يبق فيه متسع الالتفات الى ما سبق من احواله هكذا حقق المقام
بعض المحققين والحق ان الظاهر من اطوار الانبياء والائمة عليهم السلم هو الاول لبكائهم على ما نقع عليهم من الزلات
وعدم نسيانهم حتى الممات فاقروا ما اكتسب بعضهم ما تقدم روي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل اوحى الى
داود عم ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود عليه السلم فقال يا دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك انك
عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له
دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني
قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم
تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك والسلام في
ترنا بالنصب عطف على محل ما قبله فيما يجيء من العفو وقيل في الفقيه فما كل ما يطلق لما كان المناسب لعظيم
الجرم هو السكوت تذكر عليه السلام بان هذا النطق انما هو لتحصيل الشفعاء لانه من اعظم الجهالة والتعامي
عما وقع من الذنب لحاجات الملك فيه من التوبة من البيان كما بعد اصلحات الملك لسببه وذلك المنتهي هو التوبة
وقيل المعنى لحاجات الملك ان تحفظ توبته من النقض والهدم ويجوز ان يكون المعنى وحاجات الملك من التوبة في ذلك
الذنب هي الطلب للتوبة عنه كيف يحسن طلبها او ناجيتها بفنائك اي بساحة باب عزتك لو اسعه وعدائي
نكرم و يعظم الخفراء الاجير لسوء اثره في ما صدر مني فوزني مصدر المرة بمعنى الفوز دعاؤه

عليه السلم بعد الفراغ من صلوة الليل

صلوة الليل في الاخبار تطلق على ثلثة معان احدها
الركعات الثمان وثانيها الاحدى عشر باضافة ركعتي الشفع والوتر وثالثها الثلاث عشر باضافة نافلة
الفجر ويجمع هذه الاخبار الاشعار به هنا وان جزم شيخنا البهائي بالاخير المنانية بالخلود بالنصب والجر على الوصف
للمضاف والمضاف اليه والسلطان صاحب التسلط او الحجة على الخلائق الممتنع عن المغلوبية وقيل الممتنع من
مغلوبيته او لبابة بالجنود بل هو الذات الحامي عنهم كقوله عليه السلم وهزم الاحزاب وحده وخوالى الاعوام
مواضيها من بابة اضافة الصفة الى الموصوف واستعلى اي علا وسقطت الاشياء دون بلوغ امد المراد بالاشياء
هنا العقول والاشياء الادراك والامد جاء بمعنى المسافة وبمعنى نهايتها والاول ابلغ وان كان الثاني هو الاشهر
وحاصله ان العقول والاوهام قد كلت وحسرت قبل البلوغ او عند البلوغ الى مسافة عظمتك كقوله سافرت
فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر استاثرت به اخترته لنفسك ضلت فيك الصفات اي ضاعت وعدت

الصغر بفتح الصاد بمعنى
الضعف والهوان والحقارة
قال في الصحاح الصغار
بالفتح الذل والضيم وكذلك
الصغر بالضم والمصدر
الصغر بالتحريك قوله عم
تاجعلم حللم الحطة بكسر
الحاء المشددة الطاء المهملة
هي كلمة وطاعة اذا ما الحقه
عملها او مهلة واذية ادنيا
ما صبر عليها وشكر عملك
الاول قوله عم نعمة
النعمة بكسر الباء المرحلة
بابوهما بفتح الاتمام من اوله
والنكال قوله عليه السلم
هو الاستيطانها ...
حسبهما ولا اعدها من الصلوة
للدعاء الخامس في العشر
وكانه من دعائه عليه السلم
لولده عليهم معا بالتحريك
وضم الواو واسكان اللام
قوله عم ومن على بسنا
ولدي حبيب لجد ...
عد حججا قوله بضم الواو
وسكون اللام في الصحاح
الولد يكون واحدا وجمعا
وكذلك الولد بالضم
يكون الولد جمع الولد
بالكسر لغة في الولد قوله عم

فيكون اشارة الى صلب الصفات الزائدة على الذات كما قال عليه السلام وكمال التوحيد نفي الصفات عنه ويكون
معناه ان الواصفين ان وصفوك بكل ما قدروا عليه فهم لا يبلغون منك غاية الامكان فوقها غاية او
ان الصفات تجري فيك حتى انه لا يقدر احد ان يصفك بصفة تناسب كمال جبروتك وتقديس نعوت المخلوق
اي تقطعت وبطلت عند نعوت عظمتك وقبله النعوت والاوصاف ويكون بمعنى دون بمعنى انه لا يبلغ
نعت من هو دونك منك فيكشف بطلان نعتك كقول ابي عبد الله عليه السلام لعاصم بن حميد وقد سأله عن الحديث
ان الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء
من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من
نور الشمس ليس دونها سحاب وفي بعض النسخ اللغات موضع النعوت وهو يحتمل ما فهمه الكليني قدس سره
في قول امير المؤمنين عليه السلام كلّت دون صفاته تحبير اللغات حيث قال نفى عليه السلام بهذه الفقرة اقاويل
المشبهة حيث شبهوه بالسبيكة والبلورة وغيرهما من اقاويلهم من الطول والاستواء لطائف الاوهام
الاوهام اللطيفة الدقيقة والمراد بالاوهام ما يشمل العقول فان الفرق اصطلاح حادث ويمكن ارادة المصطلح
بخصوصه ويكون الفائدة في التخصيص الاشارة الى ان العقول لشرافتها ومعرفتها بعدم الوصول لا تحوم حول
الستر اليه وانما يفعله الوهم الذي من شأنه اختراع ما لا حقيقة له ولا وجود كما شاهدناه في الناس وخاصة
ذلك انت الله مبتدأ وخبر ويا الله منادى اسباب الوصلات جمع وصلة وهو ما يتوصل به الى المطلوب
وحاصله انه قد فاتني الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الا السبب الذي هو رحمتك فانه لا يفوتني
منك لامنا عصم الامال جمع عصمة وهي الوقاية والحفظ ابو ارجع وافر دون نحن لا في عند عمل شيء والانطوا
لا يجمد عتبات جمع ما شبه واسمهم الى يوم الدين تلميح الى قوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
جمهور المفسرين على انه يوم القيمة وروى العياشي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال سأله عن قول الله
ابليس قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك
يوم هو قال يا وهب انحسبه انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا كان في مسجد الكوفة
هو قال
وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك
يوم الوقت المعلوم وقال عليه السلام اذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس في جميع اشياعه منذ خلق الله
ادم الى يوم الوقت المعلوم وهو اخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلام قلت وانها كرات قال نعم انها
لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن على الكافر فاذا كان
يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلام في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من

وباسنا عن بهم من منفث بالسّم
اي عن عمّي في المتاع كل ما
ينتفع به على ما هو المشهور
عند ائمة اللغة وحكي المطرزي
في المغرب عن بعضهم جعل الاسم
منه المتاع مصدر او اسم مصدر
متعه امتاعا ومتاعا ثم
قال قلت والظاهر انه اسم اي
اسم المصدر من متع كالسلام
من سلم ثم لا يبعد على اخذ
الامتاع منه اسما جعل ههنا
بمعنى التمتع من العمر والمبادرة
بهم بمعنى متع اي وتمتعهم
كما التمتع قد يكون بمعنى النفع
على ما قاله المطرزي في تفسير
في التنزيل الكريم يمتعكم متاعا
حسنا اي يعمركم ويبقيكم
في امن ودعة وفي حاشيته وما يمتعكم
واضيفه الى اجل مسمى وكذلك
في قوله سبحانه قل لن يمتعكم
هو قاله الفراء ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا
تمتعون الا قليلا اي لا تعمرون
في الدنيا
ولا تبقون الا الا قليلا بعد اجالكم
قوله عليه السلام ومع كلما عنيت
مرعلى البناء المجهول ونفاته
للتكلم من قولهم هذا الامر

ارض الفرات فيقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين وكأني انظر الى اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مئة وكأني انظر اليهم وقد وقعت ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر ورسول الله صلى الله عليه وآله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقول له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيء ويملك امير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام الف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله واما سبب امهاله فهو قول الصادق عليه السلام انه عبد الله سبحانه في السماء ستة الاف سنة وكان انظار الله اياه الى يوم الوقت المعلوم بما سبق من العبادة فاوقفني حذف المفعول للتعميم ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن والعلم حتى اذا اقرت معصيتك ليس هو غاية لقوله وقد هرب بل هو متعلق بما قبله وهو قوله فاوقفني فيكون بيانا وتفصيلا لكيفية ايقاعه ما ترتب عليه قوله وقد هرب لبيك جملة حالية اعترضت بين الغاية والمغيا فان قلت ما فائدة الاعتراض بها قلت فيه فوائد منها الاشارة الى ان صرعته لي ليس في حال انهماكي في المعاصي والغفلة عن جنايتي حتى اكون مطبوعا على قلبي لا استاهل منك ان ترفعني عن صرعته بل اوقفني في حال توجهي اليك بالتوبة ومنها ان يكون من باب الاستعطاف من الجليل عز شانه على الخلاص من الصرعة العظيمة فيكون معناه انه قطع في الطريق الى جنابك وسلبني بضاعة الاعمال والعبور من الناس لا يرضى لوافده الوارد عليه ان يقطع عليه الطريق قبل الوصول اليه ومنها الاشارة الى شدة بطشه وان هذا شانه مع القاصدين الى بابك فكيف حاله مع غيرهم فيكون حاصله ان قفا ومنه العارضة مع الانطلاق الا باستطهار دلت وتجلت الالطاف قيل عني عذار رغدده قيل بمعنى صرف والعذار ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة مكنية مرشحة بترشيحين ويجوز ان يكون احدهما استعارة تخييلية والمعنى ان الشيطان بعد ان اوقعني في الذنوب صرف عني عنان فرسه وتولى لاضلال غيري وقيل فيه وجوه كثيرة كلها ظاهر البطلان وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني اشارة الى ما حكاه سبحانه عنه بقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فاصحرني اخرجني الى الصحراء وحقيقته معناه جعلني تايها في بيداء الضلال ولا حفير يؤمنني عليك اي لا امام ولا مانع يعطي الامان من العذاب على جنايتك وحال كونه مستعليا عليك ولا استشهد على صحتها ازا انصبهما اما على المفعول له

لا يعنيني اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن الاسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه يقال عنيت بحاجتك اعنى بها فانا بها معني اي اهتممت بها واشتغلت كذا عنيت بها فانا بها عان ولكن الاول اكثر وفي رواية ابن آشوب بنفوسه للخطاب قوله عليه السلام وادبر لقطع على انه من باب الافعال من الادبار بالفتح او التدبر بالكسر والوصل على انه من قولهم ادبر الشيخ تدبر السحاب وتنشاد اي تستحليه قوله فانهزا اليه منعضبين تاكيد للاول يقال قلاه يقليه قلي وقلاء اذا ابغضه قال الجوهري اذا فتحت مددت وتقلاه ابغض على ارتمار كبين تأسيا وذلك اولى وهو من قولهم جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم اي تر كتهم لفظ امر معناه الخبر اي من جربهم ظهر له بواطن سرائرهم تركهم ومنه الحديث عن رسول الله قال لعلي عليه السلام يا علي هلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال الى النار فيكون من تركهم في حسم من بغضه الا اهل الامن قد تمسك به قوله عليه السلام

الاستشهاد او للصبا ومفعول الفضل محذوف اى لا استشهد الملئكة او الرسل على الى صحته اذ وقد عرفت شهادة الايام فيما تقدم وحاصل معنا انه لا تصوم لي ما منشهد به ولا تمتهنني فاستحيي به وهذا مقام رعاية التاديب ولا تثنى عليه باحيا بها سنة من الثناء وهو المدح او من الشئ وهو الميل كما قيل حاشا فرعونك استثنا منقطع وجر وضع نصبه على حرف حاشا وفعليتها من وظائف فرصك اذ بها ارتباط فوقها وانجعلت الاضافة للبيان فاحمل قوله عليه السلم حاشا فرونك على عدم التراك راسا وكلا مقاما نه عدد لك الاضافة الامنية بيانية انهكتها بالفتنة كسبها اجترحتها اكتسبتها كانت غافيات لي من فضائحها سترا قبل الانسب بادى النظر ان يقول كان سترك لي من فضائحها غافية اقول بل الصواب هو ما عبر به عليه السلم وذلك ان مادة عفي الغافية دال على المحو والاندراس يقال عفت الريح الرسوم محتها ونقال الله عز شانه العفو لمحوه الذنوب فالعافية لمحوها الاوجاع وهي مصدر او اسم كالكاذبة بمعنى الكذب من ثم قال المحققون من شراح الاسماء الحسنى ان اللطف في العفو اشد منه في الغفور لانه من الغفر بمعنى الستر فالغافر هو الساتر للذنوب الستر لا يستلزم العفو والمحو لانه قد يستر ولا يمحى الذنوب بل يكشف عنها وقتا اخر كما سيجيئ في قوله عليه السلم ولا تكشف عني سترا سترته على رؤس الاشهاد فالستر اعم من العفو وفي قانون الحمل لا يجوز ان يكون المحمول احض من الموضوع فكانه قال لكان محو ذلك الذنب سترا لي وهو قوى الستور وعد على تعاليه وحنك تكرم على بمكروها من منفعتها في ضرة الاكفاء بخضوع الامثال والانسان اكاملة اكمه اخلقتم منهنى سوابع اى اشيي من اطلاع على حقيقتها ضحالي مهينا حقر احرج المسالك صنتها نطفة ثم علقة نصب النطفة وما عطف عليها اما على الحكاية بما وقع في القران او على تقدير فعل كخلقتني والنطفة من الفة بمعنى الصب لانها تصب في الرحم والعلقة قطعة جامدة من الدم وهي قدر ما تستحيل اليه النطفة ثم مضغة اى قطعة من اللحم وهي في الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما ينصاب بعض اجزاء المضغة والاتيان بصيغة الجمع لاختلاف العظام في الهيئة والصلابة ثم كسوت العظام لحما اما مما بقي من المضغة او ما احدثه ثم انشأته خلقا اخر وهو صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وتفصيل ابتداء الخلق الى الكمال لما روى عنهم عليهم السلام من ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التى اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او وقعها في الرحم وبعث ملكا فاخذ من التربة التى يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها فيكون اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا اكمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان

وانتم بها اودى في شعرى شرك فقد بهم في الاصل ثم شهادة بسم ما للمحرك ما قبله او دخنه ما اعوج من الحج واقامة المعوج تقيمها تقويمه وتسويته والاود بالتحريك الاعوجاج يقال اود الشئ كفرح اى اعوج والضمير المؤنث للقصبة اشد به هم عضل قوله وان منا نا الامنه وا حدة الاماني وفيها تو منيته الشرى منبت غير انه شهبته اياه جعلته يجوع ويشتهيه وفيه قوله بضلتنا فيه زانا بالنصب على الجزاء والجواب الشرط او بالرفع على ان تكون الجملة مفسرة للجواب المحذوف المدلول عليه بالكلام هذا البلغ فان في الحبك فيما و ذهابا للوهم كل مذهب يعلم ما فان انه يفعل بهم اذ ذاك ما لا يحد الحسنا لوصف فخفيه القولة نقدره والانفع عنا كبة تهسنا ناهية هيئته فضلنا على غاية تقاد برجميع الاحوال فلا يكون عن ذلك بحيصي كلها صلا وهذه القاعدة اغنى حذف الجواب لانه الكلام عليه

الى السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحى الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري واشترطا لي البداء فيما تكتبان
فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهته وفيه صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه
فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن
امه فربما عتى فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى ملك يقال له
زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها فينقلب فيخرج باكيا من الزجرة وينسى الميثاق وعن ابي جعفر عليه السلام ان النطفة
تتردد في بطن المرأة تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها والرحم ثلاثة اقفال فقفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة
من الجانب الايمن والقفل الآخر وسطها والقفل الآخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث
فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة
اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل
الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فذلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها
ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع على الارض ويده مبسوطة اقول في هذا الحديث دلالة على انه يخرج
مبسوط اليد وفي غيره من الاخبار انها تخرج مقبوضة ومن ثم قال ولينا امير المؤمنين عليه السلام وفي قبض كف
الطفل عند ولادته دليل على الحرص المركب في الحي وفي بسطها عند الممات مواعظ الا فانظروني قد خرجت
بلا شيء وقد يجمع بينهما بان المراد هو القبض بعد البسط فيكون ذلك البسط خوفا من زجرة الملك
لان الاعضاء تنشرح حال الخوف ومن قوله طعام القفل يعني القفل والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير
غذاء الحمل ما دام في الرحم وبعضه يصعد الى الثديين فيصير لبنا للصبي غذاء له اذا خرج فيضطر الى ذلك الغذاء اللطيف
لان الانسان هنا محل الشفقة والغذاء الحسن النفيس ملكة تملكه الابوان واشرفا في نفقتي بيده بولى ابيه
بصيرة فانه بما قدر ومن مخالفته للاجل ما ذهب عن جسمي وعمري في سبيل طاعتك بان بيدك الذنوب اليه
اكتسبتها في ذلك تعريف لك الجسم بالحسنة كقوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ويجوز ان
يكون الماضي هنا بمعنى المستقبل ويكون نكتة العدول التحقق والوقوع نعلقت تشديد صفاء عرض
نورها ظلمة روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال له رجل خوفني يا ابن رسول الله فان قلبي قد قسا فقال استعد
للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو
متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار
فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ
عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت

فسلوكه للبلاغ في التبليغ
الكريم سكوده حبلا منها و
لولا ... المؤمنون وكتنا
موسى ... تعالوا وهم
فيه ... مقربهم
... فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون فلولا ان كنتم غير
مدينين ترجعونها ان كنتم
صادقين قوله والا
... الى الجنة ...
الحجة ... الموحدة الاسناد
في العقل والنقل بالاسكان
والتحريك الحنون والاضافة
الى الضمير لها بدل الشيطا
اضافة ... من الابتدائية
ومنطق ... المنقح
... الصلاح في مثل هذا
الدعاء ان ... في
سائر ... والاضرفيه
كتبه ... ولا ...
عن ... ولا
بعضهم ... وفي الصحيفة
الكريمة ... فما له
... الحاج
حال الصابر قوله ع
... بالتوكل عليك
اتباع ... من ...

في شراب أهل الدنيا لماتت أهلها من نتنها يأكل بعضها بعضًا لها دوي متردد في جهنم يسمى بالفلق يؤتى عليه
الف سنة لم يتنفس فإذا تنفس احترق جميع النيران ويحول بعضها على بعض إذ يحيل وفيه جب يغطي بعضها بعضًا وكأنه
ينقض من معنى يغلب شحوه تذيب العظام وربما تنزل العظام بالإنبات حتمًا ما تشتد به الطراد الأنكال السموم وقال
الهروي الأنكال القيد الثقيل لو بال سوء العاقبة الفاغرة أفواهها الفاتحة والاهواء على إضافة الصفة
إلى مفعولها وبالرفع على الفاعلية روي أن فيها العقارب كالبغال المعلقة بلسعن أحدهم فيجد حموتها أربعين
خريفًا وطباقها الطائفة بأبوابها صلي كحضر بيد نار ومعنى روي أن لجهنم سبعة أبواب على كل باب سبعون ألف
جبل في كل جبل سبعون ألف شعب في كل شعب سبعون ألف واد في كل واد سبعون ألف شق في كل شق سبعون ألف بيت في كل
بيت سبعون ألف حية طول كل حية مسيرة ثلاثة أيام أنيابها كالنخل الطوال تأتي ابن آدم فتأخذ بأشفار عينيه
وشفتيه فيكشط كل لحم على عظمه وهو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من أنهار جهنم يذهب به سبعين خريفًا أمعاء
جمع معا بالكسر والقصر وهو ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة قيل ولعل المراد هنا ما يشمل المعدة أيضًا ثم
هذا كله فاعلم أن الأوصاف السابقة كلها يجوز أن يكون من باب تعدد الأوصاف لموصوف واحد ويجوز أن يكون إشارة
إلى تعدد الموصوف قال أبو جعفر عليه السلام إن الله جعل للنار سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها
تغلي أدمغتهم كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى والثالثة
سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كأنه جمالة صفر
تدق من صار إليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صار مثل الكحل عاد والخامسة الهاوية فيها ملك يدعون يا مالك
أغثنا فإذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذا رفعوه ليشربوا
منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عامًا في النار كلما احترق جلده بدل جلدًا غيره والسادسة
هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت
ثلاثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار
وأغلال من نار وهو الذي يقول الله إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالًا وسعيرًا والسابعة جهنم وفيها
الفلق وهو جب في جهنم إذا فتح أسعر النار سعرًا وهو أشد النار عذابًا وأما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم
وروي عن علي عليه السلام أن النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر
وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وعلى هذا فقوله أعلاها الجحيم يمكن أن يراد به العلو في الرتبة
لنتخير بالأمر بمعاملة المعقول معاملة المحسوس حتى يرضى إشارة إلى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

تكون بمعناها على ما نص
عليه الجوهري وغيره ومنه
قوله سبحانه في الشراب يكون
عينًا يشرب بها عباد الله
لصمها ما اللذين
في قرنيها السابقين إليه
غير الممنوعين عن إتيانهم
ومسببًا بهم في توكلهم
عليك قوله المجاورين
معاطين جمع صيغة المفعول
إما بكسر الراء من الجار بمعنى
ههنا مجير ويقال مجار إذا
نصره وأمنه وأدخله في أمانه
وخفارته وبفتحها من مجار راء
فهذا مجار وذاك مجار
إذا جرى معه ومشاه مماشاة
عناية به وكلاية له ومداهاة
ومداراة لضعفه في نفسه
تلطفا وتعطفا به ونحوهم
الدين والوهن يتجاوزان مجاوزا
لسبيل والشر له مجرى مجراهما
وسبيلهما سبيلهما والجرية
بوزن الوصية والوكيل والرسول
لأنه يجري مجرى موكله
أو يجري مجرى الموكل والجمع
جرياء واستجراه في خدمته
استعمله في طريقها ومنه
الجارية لأنه تستجرى في الخدمة



وفي الحديث انها ادعية في القرآن لانه لا يرجى في واحد مرادفة في الناس **دعاؤه عليه السلام في الاستخارة**

الاستخارة طلب الخير من الله تعالى في سائر الامور ولها افراد كثيرة منها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى قال قلت وما مشاورة الله تعالى جعلت فداك قال تبدأ فتستخير الله فيه اولا ثم تشاور فيه فانه اذا بدأ بالله تبارك وتعالى اجرى له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق ومنها ما رواه المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخر الله في آخر ركعة من صلاة الليل وانت ساجد مائة مرة ومرة قال كيف اقول قال تقول استخير الله برحمته وهو مفسر للاستخارة في الحديث السابق ومنها ما رواه حماد بن عثمان عنه عليه السلام انه قال في الاستخارة ان يستخير الله تعالى الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة ويحمد الله ويصلي على النبي وآله ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله ويصلي على النبي وآله ويتم المائة والواحدة ومنها ما روي عنه عليه السلام انه اذا اراد شراء العبد او الدابة او الحاجة الخفيفة او الشيء اليسير استخار الله عز وجل فيه سبع مرات فاذا كان امرا جسيما استخار الله عز وجل فيه مائة مرة ومنها ما رواه ميسر عنه عليه السلام انه قال ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخيرة يقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وخر لي في كذا وكذا ومنها ما روي عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا هم بامر حج او عمرة او بيع او شراء او عتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة يقرأ فيهما سورة الحشر وسورة الرحمن ثم يقرأ المعوذتين وقل هو الله احد ثم يقول اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فيسره لي على احسن الوجوه واجملها اللهم وان كان كذا وكذا شرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فاصرفه عني على احسن الوجوه رب اعزم لي على رشدي وان كرهت ذلك او ابته نفسي ومنها ما روي انه سأل الحسن بن الجهم ابا الحسن عليه السلام لابن اسباط فقال له ما ترى له وابن اسباط حاضر ونحن جميعا نركب البر او البحر الى مصر واخبره بخبر طريق البر فقال ائت المسجد في غير صلاة فريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر اي شيء يقع في قلبك فاعمل به ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت امرا فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعله وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعله ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استو جالسا وقل اللهم خر لي في جميع اموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك الى الرقاع فشوشها واخرج واحدة فان خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الامر الذي تريده وان خرج

واستوى بينه وجوبه جعلته جريا اي وكيلا ورسولا وفي الحديث لا يستجرينكم الشيطان جعله بعضهم مشتقا من الجري بمعنى الوكيل والرسول وبعضهم لانه وكالة الشيطان ورسالته قال في اساس البلاغة لا يستتبعنكم حتى تكونوا بمنزلة الوكلاء منه الموكل وجعله آخرون على معنى الاصل اي لا يحملنكم ان تجروا في اتباعه وطاعته قوله عليه السلام والمجارين من الظلم الخ في الاصل بالراء المكسورة من الاجارة وفي نسخة بالزاء مضمومة من المجازاة ويحط شيخنا قدس الله لطيفه بالزاي معا على صيغة المفعول والفاعل اي الذين يجازيهم على ما اصابهم من الظلم وينتصف لهم من ظالمهم عدلك والذين لا يجازون من عندك عليهم وظلمهم الا بعدلك قوله عليه السلام عفو غفور هما من ابنية المبالغة من العفو والمغفرة ففرق بين العفو والعلم بتغير واصل المعنى يجعلون العفو ابلغ اذ اصل العفو المحو والطمس والغفر والغفران

في انواع الاستخارة



الاخرى افعل فلا تفعله وان خرجت واحدة افعل فافعل فاخرج من الرقاع الى خمس فانظر اكثرها واعمل به
ودع السادسة لا تحتاج اليها ومنها ما روي عنه عليه السلام انه قال لبعض اصحابه وقد سأله عن الامر يمضي
فيه ولا يجد احدا يشاوره فكيف يصنع قال شاور ربك قال فقال له كيف قال انو الحاجة في نفسك ثم اكتب
رقعتين في واحدة لا وفي واحدة نعم واجعلهما في بندقتين من الطين ثم صل ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل
يا الله اني اشاورك في امري هذا وانت خير مستشار ومشير فاشر علي بما فيه صلاح وحسن عاقبة ثم ادخل
يدك فان كان فيها نعم فافعل وان كان فيها لا لا تفعل هكذا شاور ربك ومنها الاستخارة بالسبحة وهي مروي
عن صاحب الامر عليه السلام وهي ان تقرأ الفاتحة عشرا واقله ثلاث ودونه مرة ثم تقرأ القدر عشرا ثم تقول
هذا الدعاء ثلاثا اللهم اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور
اللهم ان كان الامر الفلاني مما نيطت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخر لي اللهم فيه
خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعض ايامه سرورا اللهم اما امر فأأتمر واما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة
في عافية ثم تقبض على قطعة من السبحة وتضمر حاجتك فان كان عدد تلك القطعة فردا فليفعل وان كان زوجا
فليترك وفي بعض الاخبار يأخذ كفا من الحصى او سبحة ومنها الاستخارة بالقرآن روى اليسع القمي قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي افعله او ادعه فقال انظر اذا قمت الى
الصلاة فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة فاي شيء وقع في قلبك فخذ به او
افتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله تعالى ومنها الاستخارة بهذه الكيفية الا انها
ليست مقيدة بوقت الصلاة وهي المعروفة في هذا الزمان وقد نقلها الشيخ الكفعمي وغيره بلا سند منها
ان تفتح القرآن وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى وبعددها من الاوراق وبعدد مثل الاوراق سطورا من الصفحة
اليسرى وتنظر ما في اول السطر الاخير وتعمل به وان لم يوجد جلالة فبعضهم على الاعادة وبعضهم على ترك ذلك
الفعل وهذه الاستخارة قد نقلها مشايخنا عن الشيخ البهائي قدس سره ولم نجدها في الاخبار عينا ولا اثرا
ومنها ما ذكره العلامة ابن طاوس في كتاب الاستخارات عن الصادق عليه السلام بالمصحف ان تقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله
وعنده مفاتح الغيب الآية ثم تقول اللهم ان كان في قضائك وقدرك ان تمن على امة نبيك بظهور وليك وابن
بنت نبيك فعجل ذلك وسهله ويسره وكمله واخرج لي آية استدل بها على امر فأأتمر او نهي فانتهي او ما اريد
في عافية ثم افتح المصحف وعد سبع قوائم وعد ما في صفحة اليمنى من الورقة السابعة وما في اليسرى من
الورقة الثامنة من لفظ الجلالة ثم عد قوائم بعدد الجلالات ثم عد من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي اليها

على والاخرى في ثم

الستر فالمغفرة فالغفور هو
الذي يستر ذنوب المذنبين
بستره ويغطيها بحلمه والعفو
هو الذي يطمس المعاصي برأفته
ويمحو السيئات برحمته ويقال
يقولون العفو التجاوز عن
الذنب وترك العقاب عليه
والغفران تغطية المعصية
باسبال الستر عليها ثم
المغفرة ... بالبر
والمثوبة فالعفو ابلغ ولذا
خصت المغفرة بالله سبحانه
فلا يقال غفر السلطان لفلان
ويقال عفا عنه ويقال استغفر الله
ولا يقال استغفر السلطان
فالله سبحانه عفو يتجاوز
عن الذنوب بصفحه ويترك
عقاب المذنبين بعفوه و
غفور يستر الاثام ويعامل
الاثمين بالرحمة كانهم لم يأتوا
خطيئة ولم يكونوا اهلا ...
عفوه ... انه قد اظهر الجميل
وستر القبيح ...
... المعايب والمصالح
... عليها في الدنيا
والاخرة ...
... والمستشفعين

لعدم تعيّن لفظ الجلالة وبقية الدعاء باسره سقط من نسخة الشيخين لعلنا ان شاء الله تعالى وقد نقحها افراد كثيرة
ذكرها الزاهد ابن طاوس في كتاب الاستخارات والظاهر ان هذا الدعاء منه عليه السلام هو عقيب الاستخارة
واكثر افرادها استخيرك بعلمك ما اطلب منك ان تجعل الخير خاتمه بسبب علمك به والتسليم بالجر عطف على الرضا
وفي نسخة الكفعمي بالنصب على ان الواو للمعية واما عطفه على الذريعة كما قيل فلا يخفى ما فيه من الاضطراب
الاضافة ما بيانية او لامية وغايتها ما يتوقع عليه من الفقد وخاصة او رفع عنّا الهم الشك يعني لا نشك
في قضائك ولا تسمنا اي لا تجعل سيمتنا اي علامتنا يعني لا تجعل تحيّر المعرفة وتخبطنا علامة لنا وفي بعض النسخ كما في بعض
النسخ بمعنى لا تورده علينا من قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب تحيّر المعرفة الاضافة بمعنى في او لامية فنتسخط
قدرك نتعظ من باب ضرب وسمع وقد رد بالفتح والسكون والمعنى على الاول لا نتكره الرضا وعلى الثاني نسخط
والاتو فيه خواجلاله ونقيله **دعاؤه عليه السلام اذا ابتلى او رأى مبتلى بفضيحة بذنب**
ومعافاتك بعد خبرك المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك والخبر بالضم العلم الغائبة الخصلة
التي توجب لصاحبها العيب فستر المساوي ای تسترها لكونه متلبسا بالقبائح والسيئات فاجنبنا على عدم
مؤاخذتك ووردها اي سبّلها البذيلة وبها الخلق من فنا في تعدل وحسم **دعاؤه عليه السلام**
في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا ما اخذ من الدنيا وهم الذين سلموا فيها وبعدوا الآخرة عنها
هو المروي عن علي عليه السلام والدنيا عبارة عما يبعد عن الله تعالى كصلاة الرياء ونحوها الا انها عبارة عن
الاموال والاولاد والاعوان والملك والسلطنة فانها قد تكون مبعدة عن الآخرة وفيها يحصلها وان بعد عن الله
فهي دنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سمع رجلا يذم الدنيا فقال ايها الذام للدنيا المغتر بباطلها المغتر
بغرورها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك استهوتك ام متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع
احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء
الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها
الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقد ذكرنا في هذا المقام
تحقيقا شريفا في شرحنا الكبير على هذه الصحيفة رضينا بحكم الله اي لاجل الرضا او لاجل تحصيله او على الرضا او ان

البدنية مستورة عن عيون
الناظرين مغطاة بحجاب الظاهر
واكن الخواطر المذمومة
الوساوس الملومة عليها
في سر القلب في كنانة الضمير
ثم انه يغفر في النشاة الاخرة
المرمات وهو محو من ذنوبه
التي كان يستحق بها الفضيحة
على ملاء الخلق والعقوبة على رؤس
الاشهاد ويبدل بفضله
سيئاته حسنات **الدعاء**
السادس والعشرون
بجيرانه واوليائه اذا ذكرهم
رواية كفلناه اذا ذكرهم نسخة
قوله عليه السلام في اذواقي
الخ ما في الاصل اضبطه
وهو جمع الوفق بالكسر
الحاجة خلاف الحق وما يشبهه
ما كان الرفق في شيء الا زانه
اي اللطف وما في النسخة
الاحكم رداية وهو افضال
من الوفق اللطف يقال وفقته
به وترفقت به وارفقته
وكلها بمعنى لطفت به
ونفقته وقدر ادرائه الآلاء
في هذه الرواية حيث قال
منه الحقيقة ارفاق خيمهم

قوله عليه السلام

١٣٤

رضا بحكمه اى هو الذى حكم علىّ بالرضا بالقضا فلذا رضيت واخذ على جميع خلقه بالفضل اى اخذ عليهم و
كلفهم بان يتفضل بعضهم على بعض وانما اخذ عليهم ويبا زاهم بالتفضل الا بالاستحقاق وفى تعريبا الصادا المهملة
وهو الحق من القول الفاصل بين الحق والباطل ولا نفتنهم خبر يقولوا انما منع الخير لحقارته على الله تعالى او
انهم يطغون بسبب ما انعمت عليهم وحرمتنى واغبط حكمك الا شكره و وسع بمواقع حكمك صدرى مواقع الاحكام
افعال المكلفين لتعلق الاحكام الخمسة بها والبا للظرفية وحاصله وسع صدرى لتحمل مشاق الاحكام فى افعال
عليها على وجه السر غنيه والمحبة ويجوزان تكون الباء للسببية خولتنى اعطيتنى بذى عدم اى فقر واحتياج
فى الواقع بان اظن ان عدم انفاقه على نفسه مما هو من جهة الخساسة ثروة غنى ويسا فضلا او شرفا وفضلا
على غيره بسبب غنا او تفضلا على واحسانا فابان اكون اذا وصل الى منه شئ اعتقد انه لمفضل الحقيقى مع ان الفضل
كله بيدك ويؤيد الاول لما سبق واسرحنا فى ملك الابد ارسلنا فى المراتع الدائمة التى هى الجنة فانها سوا
فان فيه استعارة مكنية وتخييلية مع افادة ان المراد فى دار الخلود انما هو بالتفضل لا بالاستحقاق الحوا
الواحد الاحد اسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما ويفرق بينهما من وجوه احدها ان الواحد هو المنفرد بالذات
والاحد هو المنفرد بالمعنى وثانيها ان الواحد اعم مورد الاطلاق على من يعقل وغيره وثالثها ان الواحد يدخل
فى الضرب والعدد بخلاف الاحد وقد تحققت هذا سابقا الصمد وهو السيد الذى يصمد اليه فى الامور ويقصد
اليه فى الحوائج والنوازل والصمد بمعنى القصد وقيل الصمد الذى ليس بجسم والجوهر كفوا مثلا ونظيرا
قال الزمخشرى ويجوز ان يكون من الكفاءة فى النكاح نفيا للصاحبة دعائه عليه السلام اذا نظر الى
السحاب والبرق من آياتك اى من آيات رحمتك او غضبك وعونان من اعوانك اى يعينانك على سوق السحاب
مجازا وانك جعلتهما من اعوان الناس على تحصيل الارزاق لما روى فى الحديث من ان الرعد صوت الملك
والبرق سوطه يبتدران طاعتك برحمة نافعة او نقمة ضارة لى طاعتك حال كونهما مشتبهين بالرحمة منك
هى الامطار فلا تمطرنا فى واديا بالغة بين امطرو مطر بان الاول فى المطر السيط والعذاب بخلاف الثانى
فانه انما فى المطر الفضل والرحمة وكثيرا ما يعدى الاول بعلى بخلاف الثانى محل وهو الجدب انقطاع المطر وحر
صد وردنا غشه ووسا وسه وقيل الوجراشد الغضب بلاء ارصد فيه نوع التفات وهو من باب تشبيه المعقول
بالمحسوس ويجوز ان يكون كناية عن كثرته وكونه يملاء العالم الشاكر قليل الشكر الجانى بالكثير على الشكر القليل
دعائه عليه السلام اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر ما يلزمه شكرا اى وانه تعالى
اوحى الى موسى بن عمران يا موسى اشكرنى حق شكرى فقال كيف اشكرك يا رب حق شكرك والشكر نعمة تستحق
الشكر عليها فاوحى الله تعالى الآن شكرتنى حق شكرى حيث عرفت انه منى وفى بعض النسخ السلم بوزن

وسلطانهم اى بسال الرفق
بهم قوله عليه السلام و
سلطانهم الجاه يعنى الحاجة
وهى الحيلة والعسرة والاذا
والحاجة والعدم والفقر
وسانه وان لم يكن مما يرفا
وتقصد غايتهم فى روايتهم
كذلك بجعله ايضا فى الاصل
موخرا قوله عليه السلام
حسن مواساتهم بالماعون
فى النهاية الاثيرية فى الحديث
حسن مواساتهم بالماعون
هو اسم جامع لمنافع البيت
كالقدر والفاس وغيرهما
مما جرت العادة بعاريته
فى الجوهرى وتسمى الماء الذى
ماعونا وتسمى الطاعة والزكاة
ايضا ماعونا وقيل الماعون
فى الجاهلية كل منفعة وعطية
وفى الاسلام الطاعة والزكاة
ومنه قوله تعالى ويمنعون الماعون
وقيل الماعون القرض والمعروف
وقيل هو ما العارية
وقيل هو مطلق الاناء
وقيل هو كان واصله المعونة
والالف عوض الهاء قوله
واسرهم بالغيب اى الهم لهم فى
الغيب

يعلم وح فصب شكرا اما على التمييز او على المفعول له بفضل اي يجوز تعلقه بقوله سلغ و بقوله اجتهد لافادة ان
تاو غير المبلغ من طاعتك واجتهاده في تلك الطاعة انما هو بسبب تفضلك عليه ويجوز ايضا تعلقه بالاستحقاق
يعني ان استحقاقك الشكر منه انما هو بسبب تفضلك عليه ويجوز ايضا تعلقه بمقصر يعني ان تقصيره مع جده واجتهاده
في الشكر انما هو بسبب تواتر نعمتك عليه ولو كانت قليلة لامكنه الشكر بازائها عاجز عن شكرك يعني انه
مع اجتهاده بالشكر معترف بالعجز والاعجز والاعتراف لا يوجب الا شكر به وكذا الكلام فيما بعده لا يجب لاحد
صريح في ان قبول التوبة انما هو من باب التفضل لا من باب الوجوب كما زعمه جماعة من المتكلمين تشكر يسير ما
شكرته يحتمل معنيان احدهما ان يكون ما مصدرية اي تجازيهم على قليل شكرهم اياك وثانيهما ان يكون
موصولة وح فنسبة الشكر اليه باعتبار ان منه الاسباب والادوات فكان الشكر القليل الذي صدر منه الناس
جازاهم عليه هو منه تعالى لا منهم وثالثها ان يكون موصوفة ايضا يعني تجازي قليل الذي جازيتهم عليه حاصله ان ذلك
الشكر مع قلته لم تغفل عنه ولم تنسه بل جازيتهم عليه ملكوا الاستطاعة منه دون ذلك كانه لم يكن واجبا عليهم
بل كانوا مخيرين فيه و في تركه فلما فعلوه جازيتهم لان من فعل شيئا لم يكن واجبا عليه استحق المكافاة والجزاء بخلاف ما اذا
صنع ما وجب عليه فان استحقاق مجرد التفضل عليه عقلا ويجوز ان يكون معنا اتاك وهيأت لهم اسباب الشكر ومنحهم
الالطاف حتى كانهم مجبورون والاتقيد ون على التركه لان المامول يجب تجوّز عنده يجوز على تلولا ان الشيطان يغلب
عليه لسلم عنا معاشر العصاة اباطيها والباعث لنا على المعصية تزكية باعداد الاسباب وتحلي الهم تهمل تقصر عمله فيحاسب
وزر تخير فيه تضيعه وهو كما ترى فانجمع تصار بعد هذه الصيغة لانها ومتعلقها يكون المضارع فيها مضمون العين
ايا ما كان ماضيها ولكنك بكرمك جازيته على المدة القصيرة في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم انما خلد اهل النار
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها
ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته ثم لم تسمه القصاص
ثم هنا للتراخي في الرتبة وتسمه بمعنى تلزمه والقصاص هنا بمعنى الحساب والنقد والمنا قشة المبالغة في الحساب
كذح نسب الاعذاء اي لا يستحق شيئا من ثوابك فهي تسمح شيئا بعد انقاصه ويحسن الوقف على ثوابك وح يكتب عليه ثم
ط وقد عرفت انه يسمى صنعة الاكتفاء في علم البديع بدون ذلك اي بغيره وبالاقل والادون منه هالك عليه قال الصا
الذاماد بعينه في هالك ما يوصل بعلى ومعنى العبارة ومن اشقى ممن هالك على بابك وهو دخيل عليك لا يفيد مجيبك او ممن هالك
عنده توقفه و برده عليك بشدة الموت او يكون على بمعنى مع كما في قوله علام من قائل هذا منه لمعرفتا هم على علم على العالمين
اي ومن اشقى ممن هلك معك ومعنا انشد عليه من العنايته البالغة والرافة السابقة ومن هذا السبيل ما في كلام امير المؤمنين ع
انا انك وان ترحمه عرضها السموات والارض والنبي الله منها موضع قدم ويحتمل ان يكون على بمعنى في اي ومن اشقى ممن

ونوفقك لشكر
استرودت له الشيء كمنترد
اعلته وهو من الاضداد فلت
لا يبعد ان يكون الاسرار يعني
الاعلان على اعتبار الهمزة
ضم للسلب قوله عليه السلام
امين بالمدعا القصير وتشديد
الميم مخطأ عامي اسم لفعل
الامر يعني استجب وهو اسم
وقي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله
علمني جبرئيل آمين وقال انه كالخاتم
على الكتاب وعن امير المؤمنين ع
امين خاتم رب العالمين ختم
به دعاء عبده سئنا طابع
الله على عباده وعلى دعائهم
به يدفع عنهم الافات ويصونهم
وعد عائهم عما يوجب الافسا
دالاهل وكما ان الكتاب بالخاتم
وبالختم يحفظ ويدفع عنه
الهوان وان لكشف كرم الكاتب
ختمه وبه يجري ما فيه عن
ابصار الناظرين وربما قيل
انه اسم من اسماء الله تعالى
ولم يثبت في اسمائه آمين
ودرجة في الجنة قيل معناه
انه كلمة يكتسب بها قائلها درجة
من الدرجات في الجنة الدعاء
السابع والعشرين
وكان من دعائه عليه السلم

هلك فى معرفتك وظن انه يرد عن بابك سائل وان فى عظام السيئات والجهالات ما لا يسعه عفوك ومن المحتمل ايضا ان يكون عليك بمعنى منك كما فى التنزيل الكريم واذا اكتالوا على الناس يستوفون اى منهم فيكون هلك فى معنى خاب منك ورد عن بابك خائبا انتهى والاظهر ان تقديره هلك على بابك ويكون الظرف فى موضع الحال اى مجتريا او خصما عليك لا من اى لا يكون احد اشقى ممن هلك عليك ومن الذى يكون اشقى منه والوقف هنا مثله سابقا وقيل حاصله لا يهلك احد عليك ومن ذا الذى هلك عليك هو شرح ثواب مفعول لعقابك

دعاؤه عليه السلم فى الاعتذار من تبعات العباد اسدى الى الاسدال الاحسان وفى بعض النسخ ازل وفى بعضها زلل والمعنى كالاول وفى الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اسديت اليه واعطيتها ومنه الزلزوحى جايزة فقد من اكلة ويحمل على التصديق فان فى النهاية هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة ومن حق ذى حق لزمنى المؤمن ظلم او ترة الحق يطلق على الثابت فى نفسه على ما يختص بذى الحق فالاضافة هنا اما للامتياز فكانه قال من حق من حقوق الناس لزمنى لمؤمن ظلم او ترة عليه ولم اوفه اياه فلا يحتاج الى جعل قوله لمؤمن بدلا من قوله لذى حق وفى لزمنى ظلم او ترة وهو مبنى على ارادة المعنى الاول لما بين يدى اى ما سبق وقيل ما انا مشغول به بالفعل

دعاؤه عليه السلم فى طلب العفو والرحمة واذا واصرت ماثم مصدر ميمى بمعنى الاثم فالمعنى ما خطرت وصل سيئى وذمى الى ما حرمته عليه ومنعته منه وانتهك منى ما حجزت عليه اى بالغ منى فيما حرمته عليه من انواع الايذاء بظلامة منى بمظلمة المرية نزل به وقصده منى وفى الصحاح الرجل عن اللحم وهى الذنوب لعتفار ولا تقفه على ما ارتكب فى اى لا تطلعه ولا تواخذه على ما اتى به فى حقى من المحرمات وابعده كالتاكيد له او لا تقفه عن ان تغفر له وتعفو عنه بسبب ما ارتكب منى فعلى هنا التعليل مثلها فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم عن ما اكتسب عن هنا للتعليل ايضا كما فى قوله تعالى الا عن موعدة وما نحن بتارك الهتنا عن قولك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك اى حتى يسعدا بفضلك الذى عوضتنى وذلك فضل منك فانك انت الذى وفقتنى للعفو وسعادته ايضا كانت بفضلك فانك كما تفضلت على العفو عنه تفضلت عليه بعفوى عنه ولعل النسب بقوله عليه السلم ويجوز كلا منا بمنك كذا قيل او ذكر منى درك الحقه متعلق بشىء يوجب سخطك او لحقه اى منى او بسببى فان بمعنى الواو حق فغنيه بحقه اى ذهبت وتخلصت من يده حال كونى متلبسا بحقه ويجوز ان يكون الباء للتعدية اى اذهبته عنه ويجوز ان تكون بمعنى مع وهذه الاحتمالات جارية فيما بعده او سبقته بمظلمته الظاهر انه كالتاكيد لما قبله وقيل المراد بالفوت التاخر بالمظلمة العين من وجدك من سعة عطيتك ثم قنى ما يوجب له حكمك ضمير له يحتمل الرجوع الى الشخص ويحتمل الرجوع الى الحق وعلى التقدير يريد الذى وجب حكمك لذلك الشخص على الحق هو القصاص والمكافاة فقنى منه بان تعوضه عن حقه حتى يرضى عنى والانتهال لى اى وان لم تسترنى ويخليلنى لستغاذه عن عدل تسبيف نوقفنى

لاهل الثغور قوله عليه السلم واحرس حوزتهم الحوز الجمع والضم والحيز فيعل منه وكذلك المتحيز متفيعل لا متفعل وهو ما انضم الى الدار من مرافقها وكل ناحية حيز والحوزة فعلة منه سميت بها الناحية وحوزة الملك بيضته وكذا حراسة حوزتهم حماية حوزتهم حافظهم وحماية حوزتهم معظمهم فربهم لسيرلة اصل نعم ذلك فى حوزتهم ليس تولا مرتجا بل هو ماخوذ من قولهم حوزة القتال معظمه لكنه غير مصيب لمحز المفصل ومفرش المعنى فان المراد بحوزتهم التى لجام حولها من حوم الطاير عبره حول الشىء يحوزه حوزا وحيازة اى جمعه وضمه الى نفسه قوله عليه السلم وثاقف بين عصيهم التاء المثناة من فوق من المواترة المتابعة الغير المتصلة يقال تواترت الكتب اى جاء بعضها فى اثر بعض وترا وترا من غير ان ينقطع بعض على الحوض عليه وغيره والميرة بكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها الميرة بما كان الاقتات

... اجابنا اخي يستدل بها على انك تقدر على ان تخلق مثلها وقيل المراد الاحتجاج عليها بان ركب فيها من الآفات والشهوة وغيرهما ما لا ينبغي لها معه عن دعوى النقص والمخالفة واستحملك ما لا يسهل حمله الا طلب منك ان تحمل عني ما لا يثقلك ويشق عليك حمله وحاصله طلب الرفع والتخفيف فقد جنى شيء على وهب لنفسي على ظلمها اعترفها معاصيها حال كونها راكبة على ظلمها ومستقرة على منته ومع كونها ظالمة فعلي بمعنى مع وكيف لا تكون ظالمة وقد قال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها وادبها بتقييد التقوى واكسرها بثلاثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة الجموح اذا ثقل حملها انقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك عليها والاشارة الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنتها على هذه الامور انقادت لك باذن الله سبحانه ثم تقدر على ان تملكها او تلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم مع ما انها ما يشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها انك تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان علفته رمح وان جوعته نهق قال بعض العارفين ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت لها معصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوات ثم استقبلتها بمنع رغيف واعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فاجلمها بالتقوى وقيدها بزمام الورع وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقييدها عن الجموح والنفار واما الخوف فلتزجرها عن الميل ... فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف تهديد يدلها الا يجب بالطاعات واما ... على الطاعات ويهون عليها احتمال المشقات وسوء من قلة الصبر ... وتمسك ... من ... لما شاهد من حسن الهاضي وتخليص ... رجع اسرها بالفتح وهو القيد من ... عند ... لو عاملته بالعدل لكان مقيدا بذنوبه فرجو من احسانك ان تدخله في سعة الفضل و ... من قيد العدل لا ان يكون يائسا قنوطا دفع لما يقال من ان المؤمن ينبغي ان يكون خوفه ورجاؤه على حد سواء فكيف ساغ ان يكون خوفه اكثر من رجاه وحاصل الدفع ان مساواتهما انما هي بالنسبة الى جناب الله تعالى وهذه الاكثرية انما هي بالنسبة الى قلة اعماله فلا حاجة الى ما قيل من ان مساواة الخوف والرجا انما هي بالنسبة الى غير كامل وان الخوف يزيد بمطالعة المخوف منه ومشاهدته ان لا يغتر بالعبد نفسه

من الطغيان الاحياء بالطعام و ... كما قد ... في بعض ... الاصل ... الله ... عن الحق ... على ... [illegible]

اي لا يستغفل ويأمنوا مكرك او لا ينحرفون عليك تعالى ذكرك عن المذكورين وتقدست اسمائك عن
المنسوبين يعني ان ذكرك واسمائك اجل من ذكر كل مذكور مشار اليه بالبنان ومن كل مسمى باسم لان لله
الاسماء الحسنى او انه لا يليق اطلاق اسمائك وما ذكرت به من الصفات على احد من المذكورين والذين نسبوا
وعرفوا بالاسماء لان رعاية المناسبة معتبرة في الجملة وقيل ان الذكر والاسم مترادفان وهو غير محتاج اليه
وقدست انتشرت يا رب العالمين جمع العالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل
ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى موجد تدل على وجوده وجمعه ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة كعالم الجن والانس والحيوانات وغلب العقلاء فجمعه جمعهم وقيل هو اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين
وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل المراد به الناس فان كل واحد منهم عالم اصغر من حيث انه يشتمل على
نظائر ما في العالم الاكبر من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع كما يعلم بما اوجده في العالم الاكبر واليه
الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد اختلف في عدد
اجناس العالم فقيل لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا
من مشرقها الى مغربها عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر ومثلها في البحر وقيل مائة الف
عالم وروي ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما فيهما حتى الجنة
والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الا الله وقد اختلفت الروايات في تعداد العوالم ولا
منافاة بينها لان مفهوم العدد ليس بحجة كما حققناه في محله وروى الصدوق قده باسناده الى الرضا عليه
انه قال لعلكم ترون ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك
العوالم واولئك الآدميين وقال الصادق عليه السلام ان الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني
عشر بحرا واثني عشر عالما وقال عليه السلام ان الله خلق اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات
وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم وعن امير المؤمنين والحسن عم
ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والنسناس يدبون كما تدب الهوام
في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله لهم شهوة النساء
ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم
ورق الشجر ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة
جابرسا طولها اثني عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء
ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة جابلقا طولها وسوها

الانهار اي يجري لا بمعنى
المتابعة من اطرد الشيء تبع
بعضه بعضا على ما يحسب
قوله عم واقلام اظفارهم
اي قصر عنهم ايدي قدرته اعدا
ئهم وابتز عنهم سيئو قوتهم
واقلام حكمهم وهو من حسن
الكنايات قوله عليه السلام
ونوب لك محال الاسلام المحال
بالكسر والتخفيف القوة والشدة
وقيل الكيد والمكر والله شديد
المحال اي ذو قوة شديدة
او ذو مكر وعقاب شديد
وبالفتح والتشديد على رواية
ش جمع محل قوله عم وثقف
منابذيهم من نابذه على الحرب
كاشفه لانه ينبذ الشيء
ينبذه اذا القيته من يدك
قوله عم والروم هم الجيل
المعروف من الناس وهو لفظ
جمع والواحد رومي كالزنج والزنجي
المشددة للنسبة الى الروم
ابن عيصو ثم الجمع منه صار كأنه
بالنسبة فالروم الذي هو جمع
الرومي غير الروم الذي ينسب
اليه الرومي فخفظ سقط الياء
بجمع ائمة المناخرين من النحاة
على كون الروم اسم جنس بانه

كالأولى وعلى كل مدينة منهما سبعون ألف ألف مصراع من ذهب منها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل أمة بلغة خلاف
لغة الأخرى وقال الحسن عليه السلام أنا أعرف تلك اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين لا يعلم بهما
أحد من أهل أوساط الأرض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا غروبها لأنها تطلع من دونهم وتغرب من دونهم ولكنهم يستضيئون
بنور الله ولا يرون أن الله تعالى خلق شيئا من الكواكب فقيل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم قال لا يعرفونه ولا سمعوا
بذكره لم يكتسب أحد منهم خطيئة لا يشيبون ولا يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيمة يعبدون الله تعالى لا يفترون الليل
والنهار عندهم سواء وأنهم يبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم
أم لم يخلقه فقال عليه السلام أتعرف إبليس إلا بالخبر وقد أمرت بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملائكة فهم ما لم
يلعنوهما عذبوا ومنهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون أن يريهم الله إياه ويقرأ أحدهم [illegible]
يتلون كتاب الله كما علمناهم وإن فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها
أصحاب السلاح فيهم كهول وشبان فإذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره وإذا أمرهم
الآمر بأمر قاموا عليه حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لهم يشق من حد بغير هذا الخلق لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقده
يغزو بهم الإمام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر وروى عبد الله بن الدهقان عن أبي الحسن عليه السلام
قال سمعته يقول إن لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب
ولله وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الإنس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا وقال عليه السلام إن خلف مغربكم هذا
تسعة وثلاثين مغربا أرضا بيضاء وخلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين وقال عليه السلام إن لله مدينة
خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما
يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وروي أنه قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل
من أنت قال منجم قال فأنت عراف ثم قال هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر عالما كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات لم
يتحرك من مكانه قال من هو قال أنا وروي أنه استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة
يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء
ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال أمير المؤمنين
عليه السلام أتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وهاج النمل بوادي النمل وسقط سور سرانديب
وانهزم بطريق الروم بأرمينية وفقد ديان اليهود بأيلة وهلك ملك إفريقية أكنت عالما بهذا قال لا يا أمير المؤمنين
فقال البارحة سعد سبعون ألف عالم وولد في كل عالم سبعون ألف عالم والليلة يموت مثلهم وهذا منهم وأومى بيده إلى
سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون أنه

لو كان جمعا لزم النسبة إلى
الجمع وذلك غير صحيح ولا
مسموع إلا أنها شذ كالأنفاء
ولزم أيضا تقدم الجمع على
المفرد وهو فاسد وكذلك
القول في الإنس والإنسي
والجن والجني قال العزيزي
في غريب القرآن الإنس جمع
الإنسي بطرح ياء النسبة مثل
روم ورومي وفي القاموس
الروم بالضم جيل من ولد
روم بن عيصو الرجل رومي
وروم مثل زنجي وزنج
وفي صحاح الجوهري
الروم من ولد روم بن عيصو
الرجل رومي والروم مثل
زنجي وزنج فليس بين الواحد
والجمع إلا الياء المشددة كما
قالوا تمرة وتمر فلم يكن بين
الواحد والجمع إلا الهاء انتهى
كلامه قلت الصواب في الجن
أنه اسم جنس لا جمع وتمرة وتمر
في اللفظ يشبه الوحدة فليتأمل
قوله عليه السلام والسعالي جمع سعلاة
والخزر محركا بالتحريك ضيق
العين والخزر بالضم بالتحريك
وبالضم والإسكان كما في
رواية اسم جيل من الناس
كأنهم قوم من الترك قوله عليه السلام

[illegible]

يقول

والسعالي

يقول هذه وقفات مفيدة منها وعن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل أفعيينا بالخلق الأول
بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه
ويوحدونه ويخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى أن الله عز وجل
إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى
ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين والغرض من نقل هذه الأخبار إعلام
بقدرة الله تعالى وبعض أصناف مخلوقاته سبحانه وتعالى **دعاؤه عليه السلام إذا نعي إليه ميت
أو ذكر الموت** نعي الميت ذكر خبر موته بما ذكره يوماً ونسيانه آخر ومنه جاء العيث في الذي يأخذ
يوماً ويدع يوماً ننشط معه أي في حال النشاط أو بسببه يعلل الموت بطيئاً وشك لو شك له الذهاب السرعة
وخاصتنا خاصتنا غير مستكرهين ثم كراهة الموت وقلة الاعتضا من علامات الكفر وعن الصادق عليه السلام
عن جده عليهم السلام أنه قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله إنا
لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه
فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله
وكره الله لقاءه ولهذا قال سيدنا الساجد عليه السلام الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود وأغلال
ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطئ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل
عن منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأعظم العذاب **دعاؤه عليه السلام في
طلب الستر والوقاية** مهاد كرامتك المهاد الفراش والإضافة إما بيانية وإما لامية مشارع
جمع مشرعة وهي مورد الشاربة ولا تقاصني بما اجترحت أي لا تقاصني من رحمتك بسبب ما اكتسبته من الذنوب
ولا تبرز مكتومي لا تظهر سرائري القبيحة ميزان الإنصاف أي ميزان العدل له بل أجل أعمالي بميزان الفضل والرحمة
نشاراً وهو أفتح العيب البادي في أصحاب اليمين وهم المؤمنون لأن أصحاب الشمال هم الكافرون واختلف
في وجه التسمية فقيل هو باعتبار أن المؤمنين يؤتون صحائفهم في القيمة بأيمانهم والكفار يعطونها بشمائلهم
وقيل لأن المؤمنين بالمنزلة السنية والكفار بمنزلة الوضيعة مأخوذ من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال
إذا وصفتهما بالرفعة والضعة وقيل أن المؤمنين أهل اليمن والبركة مشتقة من اليمن والكفار من أهل الشؤم
سموا بأهل الشمال لأنها مأخوذة من الشؤم على أحد ضروب الاشتقاقات الثلاث وقيل لأنه يؤخذ بالمؤمن
ذات اليمين يوم القيمة إلى الجنة عن يمين العرش ويؤخذ بالكافر ذات الشمال إلى جهنم لأنها شمال العرش دعاؤه

والشقاء لية الضفا لية
كما في رواية كفيفة الشهاد
والسنين كما في الأمثال حيل
من الناس حال الألوان بأنهم
الخوف ويقول الصفون
المغرب قوله عليه السلام وسائر
بالجر عطفاً على مدخول من
بالنصب عطفاً على أعلاك
قوله عليه السلام وخذهم بالنقص
خذهم بالنقص في أبدانهم و
أديانهم وأموالهم وقلة عددهم
وعددهم [illegible]
بذلك عن تعصبهم [illegible]
المفضية بغير العيث عن
الوقوع فيهم ومضايقتهم
عما يسوؤهم يقال فلان تقصر
[illegible]
[illegible]
قوله عليه السلام وجبنهم عن مقارعة
الأبطال [illegible]
أي نسبة الجبن والمعنى
ههنا واجعلهم [illegible]
عند [illegible]
الجبن عن مقارعة الأبطال و
مقارعة الأبطال [illegible]
بعضاً [illegible] قوله عليه السلام
[illegible]
[illegible]

عليه السلام عند ختمه القرآن شاهداً ومهيمناً على ان الكتب السماوية السابقة عليه من وجوه
فرقت به اشار بهذا الى وجه تسمية القرآن بالفرقان وقيل فيه وجوه اخر اولها انه سمي به لانه منفصل
عنه من الوقائع ثانيها ان التسمية باعتبار كونه مفرقاً بعضه عن بعض لانه مفصل بالسور والآيات ثالثها انها
بافتراقه عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الايام ورابعها تفرقته بين الحق والباطل وفي بعض الاخبار الفرق بينهما فعن
ابن سنان عمن ذكره قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان اهما شيئان ام شيء واحد فقال عليه السلام
القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به اعربت اي كشفت … اسرارنا نستنطقنا اسرارها والفاظها وفي
من بالحاء المهملة والشين المعجمة الى طرفيها فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته وهي تكون بامور الاول بكثرة تلاوته
قال عليه السلام ثلاثة يشكون الى الله عز وجل المصحف … مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق
قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه الثاني ان لا يختمه في اقل من ثلاث او سبع … ينبغي ان يرتل ترتيلا واذا مرت
باية فيها ذكر النار وقف عندها وتعوذ بالله من النار والا في شهر رمضان فان ختم القرآن فيه في ثلث ليال
هكذا جاء في الرواية الثالث قراءته بلحن العرب والصوت الحزين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهبانية ولا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم الرابع الانس قال سيد الساجدين عليه السلام لو مات
من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي الخامس تعلمه وتعليمه وحفظه على الخاطر وان لا ينسى ما
حفظ منه قال الصادق عليه السلام ان الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له اجران وقال عليه السلام
ان القرآن ان الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيمة حتى تصعد الف درجة يعني في الجنة فتقول لو حفظتني لبلغت
بك ههنا وقال عليه السلام ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه قال موسى الكاظم عليه السلام من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن
علم في قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ وارق فيقرأ ثم يرقى السادس تفسيره
والقيام له بعظيما وترك ضرب بعضه ببعض قال الباقر عليه السلام ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر وهو شامل للتفسير
الحسي والمعنوي اعني تخليط متشابهه والقول فيه بالرأي والتشهي السابع قراءته من وجه المصحف وان كان يقرؤه
فان النظر في القرآن عبادة وينفع ويخفف على الوالدين وان كانا كافرين هكذا في الرواية الثامن الاستشفاء به قال
شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال عليه وآله السلام استشف بالقرآن فان الله عز وجل
يقول وشفاء لما في الصدور والتاسع تعظيمه بما يليق لاجله قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل القرآن في اعلى

قوله عليه السلام والح عليها
اي صبوا عليها من قولهم
مكان لاح اي ضيق …
رواية … والح من غير ادغام
على الاصل قوله عليه السلام …
بعضها اي واجدها من العشب
والنبات واخلاها من الخير
والخصب من قولهم رجل احص بين
الحصص اي قليل شعر الراس من
الشعر على راسه وسنا …
اي جزاء الاخير فيها وضمير
حصولها للارض قوله ارضك
قوله عليه السلام والطف عنا اي اجعله
لم يرسب حرارة الشوق في
فواده مرطفا لشيء فوق اما
اي لم يرسب فيه او اجعله
يكون حرارة الشوق خفيفة
عليه شدة هذه العبرة …
عنه من حر الغليل يطفؤ اذا
خف على الارض واشتد …
او اجعله لا يصيبه من حرارة
الشوق الا طفاوة منها …
يسير منها من قولهم اصبنا طفاوة
من الربيع اي شيئا منه …
يخفيه … ما هو ذه و
المخفية الفاظ المضحكا
بالحاء … ومن لم …
الفاحشة … من ذلك
يجيء في ابيات الاثر

ودعوة من الأدميين أثنا البينين فلا تستصغروا أهل القرآن لما يصل به مع السفرة الكرام البررة ومن ختم
القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحى إليه ومن أوتي القرآن فظن أن أحداً من الناس أوتي أفضل
مما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله إنما أشرف مواقعها وأعظمها التي ما اشتمل عليه من الأحكام ومن
الحلال والحرام ... ويرجع إلى الأمر أن متشابهه يحتاج إلى التسليم والانقياد
بما تشابه منه على الناس وهو ما احتمل وجهين وأكثر ... أنه نزل مرتين في المرة الأولى جملاً وفي الثانية
مفسراً وقيل إنه نزل على المعنى حال النزول ثم عرفه الله تعالى أسراره وعلومه ودقائق أسراره وقيل المراد بقوله جملاً
أنزله كله إلا ... الأمور وسطها والبيان ظاهر ... عليه مفسراً ظاهر هذه التفريقات مما يوهم
الأحقية أنهم عليهم السلام فإنهم الذين ... علومه وأنا ... لا غيرهم فينبغي لنا أن نقصد منه أحد شيئين الأول
ارجاع الضمير إلى المرتل الأقرب ولكن ... الثاني أن نقصد القدر القليل الذي يصل إلينا من كلام أهل البيت
عليهم السلام وفهمناه ... كان أستادنا العلامة ... يميل إلى نفي هذه التفريقات الدالة على التشابه
ويقول ... وكذا في غيرها ... أنه غير محتاج فإن الأدعية المأثورة ينبغي المحافظة على
نقل ألفاظها والعمل بها مهما أمكن الخطيب فيسأل ما بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول وقيل المراد أن القرآن حبل الله
وعظاً يخطب به الناس ويعظهم ولا يخلجنا الزيغ عن قصد طريقه أي لا يعدلنا الميل عن طريقه المستوي المائل
لإفراط والتفريط يعتصم بحبله يتمسك بعهده وأمانه وفي الخبر الحبل على ثلاثة أشياء أحدها الأئمة عليهم السلام
أن من تمسك بهم نجا من ثائر الهلكات كالمتمسك بالحبل وثانيها القرآن وثالثها الشهادتين الحق وكلها مسلارمة في الواقع
والواقع ... من المتشابهات ترد إليها ويحمل عليها كما قال تعالى فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
والمراد بكونها أم الكتاب على ما قاله المفسرون رجوع المتشابهات إليه كرجوع الولد إلى أمه وكونها أصله ومنشأه
ويجوز أن يراد بالمتشابهات الشبهات وظلمات الجهالات ... هو المعصم والأضيئة والأشعة بنوره قال
رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار
والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعد المجاز فقام مقداد بن الأسود
فقال يا رسول الله وما دار الهدنة قال دار بلاغ وانقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل
وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه
الخبر بتمامه ... في الفصول ... ولا يليق ... فإنه كما أنزله الله تعالى على عباده ولذا
... جميع أرباب الملل ... والدهرية ولكن لا يوافق ... ومما يفرح منه

حفظهم فإن لهم شأن الله الحفظ على ... الكتاب ... لكانت الغرائب المكتوبة في ... عدة نسخ ... بغير ما ... لا ... أي من نطق ... الأجنحة من الجاهلية ... الأفئدة ... وكل صنف ... مبين ... فجاءهم ... بالحوائج وأهلكهم ومنه الحديث أعاذكم الله من جوح الدهر وضغم الفقر قال في النهاية الجوح الاجتياح والضغم العض قوله عم وبعدان يجهدهم لاستر ... بالاسر ... تنشب ... ففي ذلك ... لما عن ... الأفعال ... منهاج ... أي ذلك ... وبعضا ... على ... كفاية

وفي هذه الفقرة اشارة الى ما رواه سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن
يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى
الله عليه واله واربعون الف صف من ساير الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله
الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بصفته غير انه كان اشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك اعطي من البهاء
والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا
الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيتجاوز
حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته
وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولا من الجزيرة التي اصبنا فيها فمن هناك ينظر النبيون والمرسلون اليه
فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا لنبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه اعطي
فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه واله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم او
ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه واله هذا حجة الله
على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك
عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان
اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاما فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك
وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع راسك وسل تعط و
اشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم
يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرجع القرآن راسه
في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره اهل الجمع فيأتي الرجل
من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول لا
اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن انا الذي
اسهرت ليلك وانصبت عيشك وسمعك الا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك اليوم قال فينطلق به
الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان مواظبا على تعادى بسببي ويحب في
ويبغض فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلك عرض
على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول و

من دواهي البلاء وبلوغها
تهر بها واستولى على اهلها
وكذلك دهمتها تدهيما
اذا غشيتها قوله عم او ما منه
سداد مما اليه بالضم والفتح
السداد بالضم عناء اذا اهمه
والله لمرضه والسداد بالفتح
القدح الصحيح وفي حديث صفته
صلى الله عليه واله لكل حال
عنده عتاد اي ما يصلح لكل
ما يقع من الامور قوله عم
في اخر الدعاء الفعال لما تشاء
نافذة و هو وانت على كل شيء
قدير الدعاء الثامن
والعشرون وكان من
دعائه عم متفزعا الى الله عز وجل
قوله عم ولا يبقى احد من
الموقوف معنى الموافقة بين الشيئين
قال صاحب الكشاف في
اساس البلاغة وفق الامر
يفق كان صوابا موافقا للمراد
ووفقت الامر صادفته موافقا
الارادة وقال الفيروزابادي
في القاموس وفقت امرك
يفق كرشد صادفته
موافقا ورشدته ولا يبقى
من الاتفاق قوله عم اللهم
يا الهي وسدا بينه الحكمة
الخ اما معنا اثنا الوحد

وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلنها اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون
واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى قال قلت جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا
انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا
شيء لا استطيع التكلم به في الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا ثم قال
يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر الاوزار جمع وزر وهي الاثقال وبعضه سمي الوزير
لتحمله اثقال الملك شمائل الابرار اخلاقهم وطبائعهم واقتفينا اتبعنا اجعلنا تابعين لآثارهم قاموا له آناء الليل ايه
ما موا متبتلين بقراءته رخص حالة القيام لانها اشرف الحالات قال ابو جعفر عليه السلام من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله
له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ في غير صلاته معرفتهم باحكام
القرآن وما يراد لهم به وقيل المراد انهم اقاموا القرآن على رعايته بعيه اكثر وانا لا ونه نزغات الشيطان وساوسه المفسدة
من غيرها آفة ما ماده والظاهر انه تصحيف مادة بمعنى امر كما رسم في بعض النسخ المصححة وحاصله انه لما خرص بالحق الحرص
في الباطل طلب ان يكون الاباء عنه صادرا عن الهدية والاختيار ولا يكون صادرا عن خرص والا لكان نقصا ليا
من الثواب وكماله وهذا نظير قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء من غير الاعتبار ناشرا التصفح النظر في الصحف
والتتبع لاوراق الكتاب والاعتبار العبرة وفي الكلام استعارة الاختيار وقد اجرا مثاله الاضافة الامتثال
من باب اضافة الصفة الى الموصوف الذي ضعفت الجبال الرواسي اي الثوابت اشارة الى قوله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله والغرض منها توبيخ الانسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه
عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره دون تلوتنا ابسا اوسا هواجرنا جمع هاجرة وهي نصف النهار
عند اشتداد الحر يوم الفزع الاكبر اي النفخ وهو اعظم واشد من غيره وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الفزع
الاكبر هو اطباق النار حين تغلق على اهلها والفزع الاصغر يكون في القيامة الصغرى وهو خروج القائم عليه السلام
فضلنا من عدم الاملاق الخلة الحاجة والاملاق الفقر والاضافة للبيان وخلتنا الناشئة من عدم هو الاملاق
وعن الدنس الطبع الواسع منه الضرائب الطبائع جمع ضريبة ومساوي الاخلاق الدنية هوة الكفر الهوة الوهدة
الغائرة في الارض شبه الكفر بها بجامع الضيق والظلمة وسائر الاصول ما ناقعا وللعندك بتحليل حلاله
وتحريم حرامه شاهدا له يكون شاهدا لنا استحقاقا لنيل الثواب بسبب العمل من تحليل حلاله وتحريم حرامه
وقيل المراد اجعله شاهدا وميتا وكاشفا لنا عن احكام القرآن التي هي عبارة من احكام الحلال والحرام كرب السياق

١٢٣
العددية لذاته المنوّمية
الواحدة الحقة في الحقيقة
الوجوبية وبحسبها انه
لا منوم ولا ثالث الا
انت لا بالقياس الى اعداد
الوجود واحاد الموجودات
حتى يلزم استصحاح ان
نطلق على وحدته الحقة
وانيته المحضة جل سلطانه
الوحدة العددية فتوانه
سبحانه واحدا من احاد نظام
الوجود ثان واثنين
من اثاني الموجودات ثالث ثلاثة
وثالثه اربعة الى ما يجري
عنه ذلك واما معناه افادة
الوحدة العددية بظل الوحدة
الحقة الصرفة المنبوعة وجعلوه
ليا مليته المطلقة وتعاليه
الاعتبار منه فيتبدل الام في
قوله هو لك سبيلها في قوله
عز من كبرياؤه له ما في السموات
وما في الارض وبالجملة قوله
لك يا الهي ونحو التعدد
لنبين على ما فسرنا فقد تواتر
وتكرر في احاديثهم صلوات الله
عليهم واستبان بالبرهان
في علم ما فوق الطبيعة من نزيه
واحديته الحقة الوجوبية
تقدست اسماؤه عن الوحدة

اشدّ سوق النفس الى الاختصار وقيل هو اشارة الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد فهو كما ترى
ويحمل الاثنين فيشملها الشراسيف جمع حشرجة وهي الغرغرة عند الموت وتردد النفس الذي في جمع ترقوة وهو العظم الذي
بين النحر والعاتق وقيل من راق القائل هم حاضرو الميت ايكم يرقيه يعوذه من الموت وقيل هو من كلام ملائكة الموت ايكم
يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وعن ابي جعفر عليه السلام ان ذلك ابن آدم اذا دخل به الموت قال هل من
طبيب من حجب الغيوب متعلق بتجلى اي انكشف وظهر للمحتضر من الحجب الغيبية على الابدان او يجوز تعلقه بالقبض يعني ان القبض
من حيث لا يراه احد باسهم وحشة الفراق وفي الحديث ان المؤمن ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم
بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة دعا فاثبته الى الصوت تلا يبق الاعناق اشارة
الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقد مر تفسيرها في اوائل الكتاب عند قوله عليه السلام ووقفا فان
القبور يوم التلاق يوم القيمة سمي به لان فيه يتلاقى اهل السماء واهل الارض او لان فيه يتلاقى الاولون والآخرون
او لان فيه يتلاقى الارواح الظالمون والمظلوم او لان فيه يتلاقى الخالق والمخلوق او لان فيه يتلاقى المرء وعمله او
لان فيه يتلاقى الارواح والاجساد اذا البلى انما هو للابدان لا للروح … المقام بمعنى الاقامة
طباقا اي مترتبة سطوحها فان كل سطح طبقة ولعل المراد طبقات الارض المقابلة لطبقات السماء في قوله تعالى الله الذي خلق
سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن وقيل هو اشارة الى مراتب الاستيلاء الآتية وهذا كما ترى ضيق
بالفتح والكسر بمعنى واحد وقيل المفتوح ما يضيق عنه الصدر والمكسور ما يكون فيه متسع فيضيق ويقابله
اثاما اما من باب اضافة الصفة الى موصوفها او بمعنى اللام او من جسر جهنم وهو الصراط المستقيم الذي روي
في وصفه انه ادق من الشعر واحد من السيف روى المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال
هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا
هو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم الطامة
اي الداهية العظمى يوم تسود وجوه المظلمة المراد به السواد الحقيقي وقيل هو كناية عن الخزي واجعل لنا
في صدور المؤمنين ودا اقتدى بجده ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقد
استجاب الله تعالى الدعوتين فكان اشد بلاء عليهم وصدع بامرك اي شق جماعات الكافرين او جهر بالقرآن واظهره
او فرق بين الحق والباطل بامرك ماخوذ من صدع الزجاجة بمعنى كسرها وامكنهم منك شفاعة ماخوذ من
الامكان والمكانة وقربه وسيلة لديه منزلة عندك روى ابو سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه و
آله يقول اذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي الغرفة
في الجنة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب

العقد
العدد الذي يكرهها حقيقة
ومعرفتها هو اثبات احاد عالم
الامكان وقد افترض في معناه
ان شيئا مما في عوالم الامكان
لا يصح ان يوصف بالوحدة
الحقيقية لانها الممكن بالذات
ليس الوحدة العددية
التي هي ظل الوحدة الحقيقية
وموجبها في الحقيقة الذات
… ومن يشوق الى
بسط الكلام هنا
فليرجع الى كتب الايمان
والروايات السابقة
قوله عليه السلام
سبحانك لا اله الا
…
شأنك علوا كبيرا وانت
ارحم الراحمين الدعاء
التاسع والعشرون
وكان من دعائه عليه السلام
اذا قتر عليه الرزق
التقتير على البناء
للمجهول وفي نسخة كتب قتر
بضم الهمزة على البناء للمجهول
من باب الافعال الدعاء
الثلاثون وكان من دعائه
عليه السلام في المعونة على
قضاء الدين قوله عليه السلام
اسمع بلسعر ذلك في الحقو

الى من فاته فضلها فهو في بهاء من الشمس حتى تصبح ضياء في درجة التنبيه نهى في درجة التشبيه بكمال القمر بين الكواكب فلا يبقى
يوم القيمة لاحد شيء فلا يشهد الانسان طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته واورده نحوه وقال عليه السلام
ان حوضي ما بين عدن وعمان آنيته عدد نجوم السماء ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل اكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ ابدا
بما بلغ الباقة اما التسمية والتسبيح **دعاؤه عليه السلام اذا نظر الى الهلال** مأخوذ من الاهلال
وهو رفع الصوت لجريان العادة برفع الاصوات عند رؤيته وقد اختلف في تحديد الوقت الذي يسمى فيه هلالا
فقال الجوهري الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر مأخوذ من الاقمر وهو الابيض لانه يقمر الكواكب
اي يغلبها بزيادة النور وقال الفيروزابادي الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع وليلتين من آخر
الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال شيخنا الطبرسي قدس سره اختلفوا في كم يسمى هلالا
ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون
يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول الاصمعي
وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى وفائدة نقل هذا الخلاف
يتبين وقت قراءة هذا الدعاء وسائر ادعيته المأثورة والاحتياط فيه ان لا يؤخر عن الليلة الاولى والثانية للعرف
والاستنقاف الان يكون قد تمد تواريه فانه يقرأ ولو في الثالثة واما تسميته بدرا في الليلة الرابعة عشر فلمبادرته
الشمس في الطلوع كأنه يعجلها المغيب وقيل سمي بدرا لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم اذا
عرفت هذا كله فاعلم انه ينبغي هنا امور لا بد من التنبيه عليها الاول انه قد وقع الاجماع على استحباب الدعاء عند
رؤية الهلال الناس خلا ابن عقيل فانه اوجب دعاء خاصا وهو قوله عليه السلام الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر
منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين
والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكان الذي حمله على الايجاب والامر عنده للوجوب وهو قول نادر
مخالف للجمهور ولذا اول بعض اصحابنا كلامه بالاستحباب المتأكد وهو كما ترى الثاني واما دعاء النبي صلى الله عليه وآله فهو
قوله عند رؤية الهلال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك
من شر القدر وسوء يوم الحشر الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر نسألك فيه ... ونحوه وقد نقل من خط الشهيد ره
نقلا من كتاب المكارم ما يفعل عند رؤية الهلال تكتب على يدك اليسرى بسبابة يمينك محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن و م ح م د وتكتب بينهما والله احد الى آخرها ثم تقول اللهم انا نرغب
نظرنا الى الهلال ينظر بعضهم الى وجوه بعض ويترك بعضهم بعضا بين يديك ... والى اسمائك واسم نبيك والائمة واوليائك
عليهم السلام والى كتابك فاعطنا كل الذي احب من الخير واصرف عنا كل الذي احاذر ... شر هذا الشهر ...

الظاهر في دعائه من التقدم
ذالته بالزاء الدعاء
الواحد والثلثون
وكان من دعائه عليه السلام
في ذكر التوبة وطلبها قوله
اذ تقول ادعوني استجب لكم
ينبغي في خطابه هذه المقامات
سنن الاداب ما لو وقف عنه
نقول لم ابتدأ بقوله عزوجل
قائل ادعوني واما الوصل
مع الظاهر همزة الامر
على سبيل الحكاية من غير
اسقاطها في الدرج وان لم
يكن هي همزة قطع ليفصل
كلام الخالق عن كلام المخلوق
ولا يتصل تنزيل الكريم
لبشر والفاظ الآدميين
الدعاء الثاني والثلثون
وكان من دعائه عليه السلام
بعد الفراغ من صلوة الليل
لنفسه في الاعتراف بالذنب
قوله عليه السلام يا ذا الملك المتأبد
بكسر الباء الموحدة المشددة
تفعلا من الابد على ...
قال الراغب في المفردات
تأبد الشيء بقي ابدا ...
دلالة بالفتح على استمرار
من باب التفعل على هيئته
صيغة المفعول ...

ما انت اهله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي كتاب الهداية للصدوق وقد اذا رأيت هلال شهر رمضان
فلا تشر اليه بالاصابع ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى السماء وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين
اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا و
ارزقنا عونه وخيره واصرف عنا ضره وفتنته الثاني قد حكم الاصحاب باستحباب النظر الى الهلال ليلتي الثلاثين
من شعبان ورمضان على الاعيان والعلامة على الوجوب الكفائي فيهما استنادا الى ان الصوم والافطار واجبان
وهما لا يتمان الا بها وردّه شيخنا البهائي قدس سره بانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك
في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك انه هو كيف والاغلب في الشهر ان يكون تاما كما
يشهد به التتبع انتهى وهو كما ترى فان قوله انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان مسلم ولكن النظر اليه
هو ما به يعلم وطريقهما والدال عليهما ويجب تحصيل دليل الحكم مهما امكن واما قوله والاغلب الخ فمعترضا عليه
بما ذكره الفاضل وقد فان الغالبية والاغلبية انما يستندان ايضا الى الرؤية مع ان علم الغالب كاف ايضا فيما ادعاه
العلامة لجواز ان يكون كل شهر من ذلك النادر والعلم الغالب لا يعلم انه ليس منه الا بالرؤية وفي قوله عم انما الصوم
للرؤية والافطار للرؤية نوع تقوية لما ذهب اليه العلامة الثالث في بيان آداب قراءة هذا الدعاء وسائر الادعية
المأثورة في هذا الوقت فمنها ان يكون قراءته قبل الانتقال عن المكان الذي رأى فيه الهلال ومنها استقبال
القبلة حال الدعاء ورفع اليدين ومنها ان لا يشير الى الهلال برأسه ولا بشيء من جوارحه لئلا يتشبه بالجاهلية الذين
يعبدونه ويعتقدون تأثيره ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد بخطابه بما يتعلق به من الالفاظ كاكثر
الفاظ هذا الدعاء وظن بعض الافاضل المنافاة بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت
المشرق وهو كما ترى لان الخطاب لغة توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب فاستقباله
فيجب الى الانسان من هو وراءه وقال بعضهم يمكن ان يجمع باستقبال الداعي الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته
من الفصول واستقبال القبلة في الباقي واما رفع اليدين فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان مخصوصا بما عدا الفصول
المخاطب بها الهلال فهو بعيد انتهى وهو بعيد ايها الخلق المطيع الدائب السريع الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع
والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق والدائب المجد التعبان او المستمر في عمله على عادة مقررة وبها فسر قوله تعالى
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين واما وصفه بالسرعة فقال شيخنا البهائي قده ربما يعطي بحسب الظاهر انه يكون المراد سرعته
باعتبار حركته الذاتية التي يدور بها على نفسه ثم حركة جميع الكواكب بهيئة المركز كما قال بعض اعاظم اساطين
الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه والا لتبدل وضعه كما قال سلطان المحققين
والاظهر ان ما وصفه به عليه السلام من السرعة انما هو باعتبار حركته المخصوصة التي تتوسط فلكه فان تلك الحركة على

والابهة وموضوع الدعاء
والسرهد به وايا ما كان
تاما بالجر على صفة الملك او
بالنصب على المنادى المضاف
اعني ذا الملك قوله عم
والسلطان الممتنع امتناع
من المنع بمعنى العزة والغلبة
له المنعة العزة الغالب بغير
جنود ولا اعوان قال في
مجمل اللغة فلان ذو منعة اي
عزة ممتنع على من يريده
قوله عم غيابات بتشديد
الياء المثناة من تحت المكسورة
وفي رواية غيابات بالنون
المفتوحة مكان الياء والغين
بالفتح الغيبة الكثيرة قوله
وقد استحوذ على عدوك
الخ استحوذ عليه السلام
غلب عليه واستولى وهو مما
جرى على الاصل ولم يعل
ومثله استروح واستوثق
اجل واستصوب دابه
قال في غريب القرآن قوله
فقل عن بعض النسخ مثله
الصحيح مذهب قوم ربهم
جلي كذا في مثل عند اهل كل
عن ولم قال الزمخشري
في الاساس قوله عم و
استشهد على عليه انا

تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة والحمل على المجاز المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى سائر
الكواكب اما الثوابت فظاهر لعدم حركتها مرأى النظر حينئذ لقدمها المديد كونها واما السيارات فلان
زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا
من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما هذا ولا
يبعد ان يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية لبنائه على تجويز بعض
حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وقد ادعوا امتناع الخرق على الافلاك لم يقترن بالثبوت وما لفقوا لاستقامته
لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الافلاك واجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته
خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من
معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها انتهى وهو كلام
اسلامي يفوح منه رائحة العنبر المتردد في منازل التقدير وهي الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل شهر
بحركته الخاصة فينزل كل ليلة نازلا في واحد منها كما قال عز من قائل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
واسماؤها مشهورة بين العرب في اشعارهم ومحاوراتهم يعرفون فصول السنة وغيرها والمراد بالتردد فيها
عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في الشهر السابق فيكون كلمة في بمعنى الى قال شيخنا البهائي قدس
سره ويمكن ان يبقى على معناها الاصلي بجعل المنازل ظرفا للتردد فان حركته التي يقطع تلك المنازل لما كانت
مركبة من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد فيها يقدم رجلا ويؤخر اخرى واما على رأي
من يمنع من جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ويرى ان النملة المتحركة بخلاف حركة الرحى ساكنة حال حركتها
فلتشبيهه بالمتردد ظاهر كما لا يخفى انتهى المتصرف في فلك التدبير قيل لا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير
من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا
الى ان ملائكة السماء يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها امرا هي
مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد
بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التي يتدبرها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور
المتعلقة بجميعها وقيل المراد بفلك التدبير الذي يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من
السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين ذهب قوم الى ان كوكبا منها ينزل
مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة يتعلق بالكواكب اولا لتعلقها وبواسطة الكواكب يتعلق

ولا استخير به تهجدا بلا
نهارا اما مفعول استشهد
اما متعلق بصبا والمفعول
مقدر والتقدير ولا اصبت
هنا واصبنا ما مر [illegible] بتشهد
لنهار او الملائكة او الله تعالى
على ذلك وكذلك لا متعلق
بتهجدا اي ولا اتهجد ليلا
تهجدا مقبولا فاستشهد بذلك
والتهجد تفعل من الهجود وهو
النوم [illegible] تجنب [illegible] رفض
النوم واحياء الليل بالنفل
والتعبد ونظير ذلك التحرج
والتأثم في معنى الخروج من الحرج
والتجنب من الاثم قال في المغرب
يحرج من كذا تأثم وحقيقته
جانب الحرج وقال في الفائق
النبي صلى الله عليه وآله كان اذا قام للتهجد
يشوص فاه بالسواك هو التهجد
الهجود للصلوة بالليل يشوص
فاه اي ينقي اسنانه ويغسله
[illegible] شوصه ومصه وقال
شارح صحيح مسلم التحنث
التعبد يقال تحنث الرجل اذا
فعل فعلا خرج به من الحنث
والحنث الذنب وكذلك تأثم
اذا القى الاثم عن نفسه ومثله
تحرج وتهجد اذا فعل فعلا
يخرج به من الحرج والهجود فلا

الكواكب يتعلق بالافلاك كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه وباعضائها الباقية بتوسط ذلك فالقوة المحركة منبعثة
عن الكوكب الذي هو كالقلب في الافلاك التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى واقول الظاهر ان المراد بالمنشا
معناه اللغوي وهو المتغير اي متغير في ذلك المكان بالتشكلات الهلالية والقمرية والبدرية ويؤيده
في سبا انشأ ثم واستدل بعض المحققين من هذه الفقرات على حيوة القمر والافلاك كما ذهب اليه الحكماء فانهم ذهبوا
ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها
التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها انا فانا
فهو من قبيل الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقالوا ان البعوضة والنملة فما دونها حية فما ظ
باجرام شريفة نزلت من حركاتها البركات وهو استدلال باطل اما مادة الفقرة وصيغة الخطاب فقد تحقق
واما خطابها فلانه قد شاع بين العرب خطاب الاطلال والمنازل بتنزيلها منزلة من يعقل مع انا قد بيّنا
الاجماع الذي نقله علم الهدى قدس سره على عدم شعور الافلاك وحياتها نعم يظهر من الايات والاخبار انها
شعور التسبيح والتقديس لخالقها وهو لا يستلزم ان يكون لها شعور التدبير والتصرف وان يكون اشرف من الا
لانهم زعموا ان شرف العناصر بالتشبه بالافلاك انتهى من نور ربك لظلم الليل في باب السيئة والصلاة والا
وان اختلف فيه كما عرفت الا انه اذا علق بالبناء كان معناه التصدي القليل وفاقا والنور والضوء مترادفان وقيل
بالفرق بان تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء فهي ضوء وان استفيد من غيره فهي نور ومن ثم سمي به لنعمه
الشمس ضياء والقمر نورا قيل ولعله اراد بالظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات نفسها فانها لا تتصف بالنور
وهو مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو محل خلاف فانهم جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء ومنعوا تكيفه
فالمراد بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها بناء على ان الظلمة كيفية وجودية واحتمالات اداة الكاتب الالهية
جمع بهمة وهو ما يصعب على الحس ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا وتلك التنوين للتنويع
او للتعظيم ولتمثال للتحقير كما قيل هيبة سلطانه مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل
التسلط على القلب باخذ بعنانه وامتهنك بالزيادة والنقصان اي استعملك مهنة المهنة بالفتح والكسر الحذق بالعمل
والمشقة وهو كالبيان لقوله ابتذلك وحصول الامتهان له بالنقصان ظاهر واما توجيهه في الزيادة فقد ذكر بها
منها انه كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس ابدا وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احسابنا فقط وقد يحصل الامر
لانه يجري في المنصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد بل ينقص لكن يشتد الاشتباه بسبب لا يستطيع ان يتخطاه ولا ينفك
على ان يحداه انه عليه السلام لم الامتهان بسبب لا لم يتغير الزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج الخاص فانها
ان يكون مراده عليه السلام الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل

ثم يجعل لنا كان يخرج من المجهود
فيه بالحسن ان فعلا يخرج به من
البيانات انتهى قوله عليه السلام ولا
تبني على حد اخبائها سنه
سنة مرفوعة على الفاعلية
والمعنى لا اخبئ سنة فقيني
هي على اخبائها انا قوله عليه السلام
حاشا في فرحتك وبرد انهم
ورحمتك رضيت لي
ورضاك بكسر المعجمة لانه هي
الاصل وبكسرها فيها معا ع
والرواية المشهورة انها بهما
معا في الاصل

الدعاء الثالث والثلثون وكان من دعائه

عليه السلام في الاستخارة في نسخة
كتب في الاستخارة لله عز وجل
قوله عليه السلام والتسليم لما حكمت
في الاصل الجر عطفا على الرضا
وفي رواية عطف على النصب اما
على اخذ الواو بمعنى مع واما
على العطف على قوله عليه السلام
فنغمط قدرك بكسر الميم وفتحها
من باب ضرب يضرب وسمع يسمع
على قدرك بالتحريك
نشكره ولانراه وعلى قول لنا
بالاسكان فتخضر وتحقره
ولا نوفيه حق جلاله وتعظيمه

الدعاء الرابع والثلثون وكان من دعائه

ولعدم هذا الوجه جار فيما ننسبه عليه كليم من الامتهان بالطلوع والافول والانارة والخسوف ووجه امتهانه
بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه بالنور فان الانارة والاضاءة
كما جاءتا في اللغة لازمين فقد جاءا متعديين ايضا فالاوضح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة ويصير
المعنى امتهنك بان تفيض النور على الغير تارة وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف ونفس الخسوف لم يكن
فيه بعد سبحانه ما اعجب ما دبّر في امرك والطف ما صنع في شأنك سبحان مصدر بمعنى التنزيه عن النقائص والاستعمال
الا مضافا وقد يفعل منصوبا على المصدرية لكنه صار في الشرع علما لا على مرتبة التعظيم والتنزيه التي لا يستحقها الا
هو سبحانه ولذلك لا يجوز استعمالها في غيره تعالى وانظر ما قال بعض الافاضل من ان التنزيه المستفاد من سبحان
الله ثلاثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها
مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة
عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما يحتمل الموصولية والموصوفية والاستفهامية على الخلاف في ما التي للتعجب
والامر الشان [illegible] فان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث [illegible] ان يتعلق [illegible] حدوث
ذلك الشهر [illegible] امر حادث [illegible] ان يتعلق [illegible]
[illegible] المفتاح لطافة [illegible] كثر [illegible]
فاسأل الله ربي وربك [illegible] مثلها في قوله تعالى [illegible] السماوات والارض
[illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible]
بتقدير شرط كما زعم الجواز [illegible] فاسأل الله [illegible]
الشرط عنده عند [illegible] الفاضل الشريف [illegible] الايجاز والاختصار [illegible]
بلفظ الجلالة اما للتعظيم والتبرك والاستلذاذ اولارادة الوصف لما بعده اذ المضمر لا يوصف [illegible]
وصف ضمير الغائب لكثرة الاشتراك فيه ضعيف واضافة الرب الى ضمير المتكلم من اضافة الصفة الى غير معمولها نحو كريم
البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها من الفعل اللازم لا معمول لها واضافتها اللفظية مخصوصة في اضافتها الى فاعلها
تلك الشهاب وصف المعرفة بها هلال بركة لا تمحقها الايام البركة في اللغة النماء والزيادة [illegible]
[illegible] مطالع القرب [illegible] يوما فيوما من [illegible] فهو [illegible]
الليالي الثلاث الاخيرة من الشهر [illegible] وطهارة لا تدنسها الآثام [illegible]
هنا تنزيه الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس عن الاخلاق الذميمة [illegible]
من كل ما يشغل عن التوجه الى جنابه تعالى [illegible]

[illegible] ذا ابتلى [illegible] بفضيحة
[illegible] بفضيحة
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] الافضل [illegible]
[illegible] الدعاء
[illegible] الثالث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



واما نسبته لا تام للطهارة القلبية فباعتبار ان كل معصية يعملها الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من النفس ظلمة في المرأة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا وختما كما يصير الابخرة المتراكمة على وجه المرأة صدأ واما اسناد الحق الى الايام والنسبة الى الاثام فيجاز عقلي والعلاقة في الاول زمانية وفي الثاني سببية هلال امن من الآفات وسلامة من السيئات ينبغي ان يقصد السلامة من الآفات الجسمانية والنفسانية كالكبر والحسد والغل وشهوتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الآفات المهلكات اهم واحرى هلال امن وايمان ونعمة واحسان قال شيخنا البهائي قدس سره يمكن ان يراد بالاحسان معناه الظاهر المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب هو الذي فسره صلى الله عليه وآله بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ح ينبغي ان يراد بالايمان والاسلام المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين انتهى وقد طلب عليه السلام الايمان والاسلام مرتين احدهما على طريق الاطلاق والاخرى على طريق التقييد فيحتمل ان يراد بهما ثانيا بالسلامة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق كما قيل في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن المطلق فيحتمل ان يراد به طمأنينة النفس بحصول واحد الامن فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف الماقية وخوف عروض العوائق فاذا ارتفعت الحجب الظلمانية والنورانية وحصلت الراحة والاطمينان فاذا انتقش هذا كله على لوح بالك فاعلم انه قد استدل جماعة من اصحابنا من هذه الفقرات على حقيقة علم النجوم وعلى كمال قوته ورفعته حيث ان معرفة الكسوف والخسوف والزيادة والنقصان انما تعرف بالاطلاع على دقائق علمي النجوم والهيئة وقد بالغ في اثبات حقيقة هذا العلم وجواز تعلمه وتعليمه الزاهد العابد ابن طاوس وصنف كتابا في هذا الباب ورد على السيد المرتضى ره حيث نفاه واساس هدم بنيانه اساسا وذهب الى انه كالسحر لا حقيقة له في الخارج وما يوافق اقوال المنجمين واخبارهم فهو على طريق الاتفاق والذي يفهم من تضاعيف الاخبار حقيقته وثبوته وانه من اشرف العلوم الا انا نهينا عن تعلمه وتعليمه ومذاكرته والنظر فيه وتصديق صاحبه فيه اما الاول فلما رواه الكليني باسناده الى المعلى بن خنيس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ فقال انظر اين المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو فقال انت انت فنحاه واخذ بيد رجل من اهل الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ فقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري فشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك وقال ابو عبد الله عليه السلام وقد سئل عن علم النجوم فقال ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند وفي روضة الكافي عن بعض اصحابنا عنه عليه السلام يقول في النجوم ان علم الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله

يشيعيه نهم الدعاء

السادس والثلثون

وكان من دعائه عم اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد وفي رواية كما اذا نظر الى السحاب وسمع صوت الرعد باشقاط البرق من البين قوله عم ايتين لا تصد شهد واتبرع ويحفظ كف على الجانية وخيران يبشر ان قوله عم فلا تمطرنا بهما مطر السوء يقال المطر السخط والعذاب امطرت بغير الالف والمزيد للنعمة والمطر الفعل وابرين مطرته وهو للمرض ومطر وباب المجرد وذكر ذلك العزيزي السكينة في غريب ابن الاثير في نهايته وكبيرها في الاول بعلي تخلاف الثاني الدعاء

السابع والثلثون

وكان من دعائه عم اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر وفي رواية كما في مكان من قوله عم عن ادية لا نبلغ المرضي شكر وهو انتزاع الشكر

ابن المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو فقال ما اراه واخذ بيد رجل من اهل الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ فقال انظر عم

والتوفيق



قال إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا أقرب إليه منها فإذا أراد أمرا ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم
فجرت به وفي الكافي أيضا عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
إن الناس يقولون إن النجوم لا يحل النظر إليها وهي تعجبني فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني
وإن كانت لا تضر بديني فوالله إني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم
قال إنكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر الحديث وأما الثاني وهو
النهي عن الخوض فيه فلما صح عن علي عليه السلام أنه لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه إن سرت في هذا الوقت
خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف
عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى
عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه
لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما
يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر
في النار سيروا على اسم الله وعونه وروى الصدوق في الفقيه عن عبد الملك بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
إني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم أذهب فيها وإذا رأيت
طالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال أحرق كتبك وفي كتاب جعفر بن محمد الدوريستي بإسناده
إلى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا ذكر القدر فأمسكوا وفي إرشاد المفيد عن أبي جعفر عليه السلام
في حديث طويل يقول فيه إذا قام القائم عليه السلام كسر كل جناح في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرق
ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم
قال قلت جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك
والسنون قال له إنهم يقولون إن الفلك إذا تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم
إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة
وأنه كألف سنة مما تعدون والأخبار الدالة على هذين الأمرين فكثيرة جدا ولعل علة النهي عن تعلمه وتعليمه
مع ثبوت حقيته وإنما عدم طاقة الناس لتحمله وعدم سعة صدورهم لقبوله بل ربما انجر بصاحبه إلى الاعتقاد
بتأثير النجوم وتشريكها له تعالى في التدبير كما شاهدنا من منجمي عصرنا فلا يبعد أن يكون هذا هو وجه الجمع
للأخبار الواردة في هذا الباب بأن يقال إن النهي إنما توجه لمن اعتقد أن تأثيرها في الحوادث بالاستقلال أو
بالمشاركة وصحة ما ورد فيه من الأخبار لمن اعتقد أنها علامات على بعض حوادث هذا العالم كما أن حركات النبض

والتوفيق والتيسير ومن
ابتدائية لتعيين المبدإ و
المنشأ الذي من تلقاء إحسانك
وما عبارة عن تلك الغاية
المبلوغ إليها من الشكر التي
هي نعمة أخرى موجبة للشكر
هذا في الأصل أعني يبلغه
بضم المثناة من تحت وكسر
الزاي من باب الإفعال وشكرا
على هذا مفعول ثان له وأما
على ما يبلغه بفتح الياء
والزاي فعبارة عن حق
لازم يلزم أداؤه من حمد
وثناء وطاعة وعبادة
شكرا إما تمييز وإما مفعول
له فليتفهم قوله عليه السلام حتى
كان شكر عبادك حينئذ في
نسخة ش قدس الله لطيفه
مضروب عليها ومنسوب إلى
خ قوله عليه السلام أو لم يكن بسبب
سببك المثناة من فوق فيما
أسنده ش قدس الله لطيفه
إلى رواية ع الخطابي الجملة
وهي سبب سببك هي عن ق
الخزاعي لم يكن على هذه الصفة
أي يكون سبب ذلك الأمر
هو شكر عبادك إياك سببك
في ذنبهم وأما على بال الخبيثة
كما في الأصل بالسواد فاسم
لم يكن سببه الخبر تيسيرك



واختلاف وصناعة علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من الصحة والمرض مع ان الاحتياط في الدين تركها راسا اذ يجوز ان يكون العلة في النهي عنها هو ان لا يشتبه على الناس معجزات الانبياء وكرامات الاولياء ويقولوا ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من المغيبات فقد اخبر به هذا المنجم فيدخل على الناس فيه الشبهات ويحقروا اهل الكرامات بتجويز انهم تكلموا به بتجربة وكون القمر في برج العقرب وما اشبه ذلك هذا فينبغي تعلمه لورود في الشريعة اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه اذكى من نظر اليه ارضى كما يجوز ان يكون للفاعل كما هو الموافق للقياس يجوز ان يكون للمفعول ايضا كما في اعذر واشهر وقيل المراد بالتفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه والطلوع قيل المراد به الخروج من تحت الشعاع وقيل المراد به الطلوع الحاصل في مدة الليلة وقيل المراد به الطلوع في الزمن الماضي مطلقا والاظهر ان يراد به ظهوره للحس والمراد بالتذكية تطهير النفس من الرذائل وجعلها متصفة بسعادة الدارين وفي قوله اللهم اجعلنا اه التفات من الغيبة الى الخطاب وفيه نكتة لا تخفى على ذوي الالباب اسعد من تعبد لك فيه الضمير المجرور ههنا الى آخر الفقرات راجع الى الهلال بمعنى الشهر والشهر كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من باب تسمية البعض واعصمنا فيه من الحوبة العصمة هنا بمعناها اللغوي اعني الحفظ واراده المعنى الاصطلاحي اعني اللطف الذي يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له مع ذلك داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها الائبا عند عليه التعد به من لعله معهود منه والحوبة الخطيئة واحفظنا فيه مباشرة معصيتك ما احسن هذا التعبير والطف والبسنا فيه جنن العافية الجنن جمع جنة وهي الستر والاضافة فيه من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح دعاؤه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان يجوز ان يراد به الليلة الاولى او اليوم الاول ويجوز ان يراد به الدخول العرفي وهو المتبادر وحيث تنتفي الحقيقة اللغوية وجعلنا من اهله بان علمنا كيف نحمده او تخصيصنا في حمده فانه لولم يعلمنا طريق حمده لم نعرفه لعدم اطلاعنا على صفاته الحقيقية وكنهها ولولم يرخصنا فيه لكان حمدنا له تعالى من باب حمد احقر الخلفاء لاعظم اعاظم الملوك والسلاطين وهو مستقبح عقلا وعرفا والظاهر ان المراد بالجعل هنا الاتصاف والتلبس به فان الهداية الى الشيء وان استلزم تعريفه لكنه لا يستلزم التلبس به كما لا يخفى ولنجزينا على ذلك جزاء المحسنين الظاهر ان هذا علة للجعل كما ان سابقه علة للهداية وليس علة للاول لكان الاولى فان الهداية الى العمل لا يستلزم الجزاء عليه لما عرفت ويجوز ايضا ان يكون كل منهما علة لكل منهما بناء على ان الهداية هنا بمعنى الايصال والجزاء يجوز ان يراد به الجزاء الاخروي ويجوز ان يراد به الجزاء الدنيوي ويكون اشارة الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويجوز ان يراد به الاعم منهما فان اطلاق الحمد على ما يعم الشكر شايع في اصطلاح الاخبار وعكسه تشهد له ما هنا حبانا بدينه من الحبوة وهي العطية على طريق الاختصاص والمراد

قوله عليه السلام وسأنا هذه بانك منفصل بخط كف شاهده من دون واو والواو مكتوبة بالحمرة قوله عليه السلام بما يقصر عمله عنه يقصر بالتخفيف من باب طلب عمله بالرفع على انه اعلية اصل الكتاب بالتشكيل من باب التفعيل ورواية ع بر وابن ش قدس الله لطيفه وعلى هذا فاذا قرء عمله بالرفع على ان يكون هو الفاعل كان عنه بمعنى فيه واذا قرء منصوبا على المفعول كان معنى تقصيره جعله قاصرا عنه فاما يقصر بكسر الضاد والتخفيف ونصب عمله بالمفعولية على ما ربما سبق الى من لبس على قانون اللغة وجميع نصائيف هذه الصنعة لانه ما ومنه مضارعها بيني على المضارع منها على ضم العين ابدا ما كان ماضيها فليتبصر قوله عليه السلام ثم لم تشمه القصاص القصاص بفتح تاء المطاوعة للمضاعفة وضم الشين ان لم تكلفه القصاص ولم تلزم اياه وقد فصلنا القول في تفسير في الاخلاق والقصاص العوض المساوي للشيء والمراد هنا مطلق العوض واصل القصر بمعنى القطع قال في المغرب

ما يعتبر في الائمة

وجه تسمية شهر رمضان

اذا دخل شهر رمضان

بالدين الاسلام بحكم قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وتبيين بنعمة الله تعالى به كما روي عن الصادق عليه السلام انه ما
على دين ابراهيم عنيرنا وشيعتنا وسبيلنا في سبيل احساننا لك ادخلنا في طريق احساننا انه ادخلنا الا كثير من اهل كثيرة
حمدا بنصبه ما على المفعولية لفعل محذوف او المصدر لسابق لفعل مقام الفعل شهر رمضان الرمضان مصدر رمض اذا احترق
من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف فقوله عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه من باب حذف المضاف لعلم الامن الالتباس واما وجه التسمية فلان الصوم فيه عبادة قديمة فكأنهم
سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت
فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر وقيل انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقيل ان رمضان اسم
من اسماء الله تعالى ولذا روي لا تقل جاء رمضان فانك لا تدري ما رمضان وشهر الاسلام اي الانقياد والطاعة التي
هي اعلى مراتب الايمان وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن خليله حنيفا مسلما ويجوز ان يراد به معناه العام فان هذا
الشهر من شعائر المسلمين يعرفون به ويمتازون به عن غيرهم من ذوي الملل والاديان وشهر التمحيص اي الابتلاء والاختبار
ومحو الذنوب والتخليص منها فانه ثلاثي في اللغة وشهر الطهور بالضم على المصدر والاضافة فيه من باب اضافة الظرف
الى المظروف او السبب الى المسبب كما في شهر الصيام وبالفتح على [illegible] اما للمبالغة او على [illegible] الطهور ومن باب [illegible]
وادناس السيئات الذي انزل فيه القرآن فانه نزل فيه جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل نجوما الى الارض وهو [illegible]
عن الصادق عليه السلام [illegible] الكلام فيه مفصلا في اول الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان اي حال كونه
هاديا للناس ومشتملا على علامات ظاهرة من الهداية مما يفرق به بين الحق والباطل والمراد بالهدى الاول الهدى
من الضلال [illegible] الحلال والحرام وقيل المراد بالاول ما كلف من العلم وبالثاني ما اشتمل عليه من ذكر الانبياء و
شرايعهم واخبارهم فانها لا تدرك الا به الموعودة المنكرة سلام دائم البركة [illegible] سلام دائم البركة على الائمة
عليهم السلام بحذف الفعل [illegible] الى الجملة الاسمية للدلالة على الثبوت والاستمرار وقيل المراد انه ما يتنزل في تلك الليلة
الا السلامة والخير والبركات [illegible] النفحات والشدايد فيقضى في غيرها من الليالي والاول هو المروي عنه عليه السلام
[illegible] والتنوين فيهما للتقليل والتعظيم والظاهر انها متعلق بالسلام واما متعلق
بالمنزل [illegible] فانها الحكم المبرم الذي لا يتطرق اليه محو ولا اثبات بخلاف غيرها من الليالي [illegible]
[illegible] سمع امرأة [illegible] انه صلى الله عليه واله تسب جارية لها وهي صائمة فدعا رسول الله
صلى الله عليه واله بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم
ليس من الطعام والشراب [illegible] والظاهر ان دعاءه عليه السلام بالطعام بناء على علمه عليه السلام بان صومها كان [illegible]
ويحتمل وجوها ويكون مثل هذا [illegible] ان مثل هذا الصوم لا يثاب [illegible] صاحبه بل وجوده كعدمه وان [illegible]

١٨٣
القصاص هو قضاء [illegible]
القاتل والمجروح ط الجارح و[illegible]
مساواتهما في قتل وجرح
ثم عم في كل مساواة ومنه قضاء
صلوا ذا قاص كل منهم صاحبه
في الحساب بمجلس مثل ما كان
له عليه
ولا ذهب رمضان ولكن قل شهر رمضان
قوله ع
من ثوابك الا هي الوقف على كل
من ثوابك ولا اقضي موردي
السماع ما في الرواية على
المأخوذ من الشيخ وهي مكتوبة
العلامة بخط كف قوله ع
لا من الوقف على حليك ولا
ومن علي ما سبق
هذا يسمى في علم البديع صنعة
الاكتفاء اي لا يكون احد اشبه
منه وقيل معناه لا يهلك احد
عليك ممن الذي يهلك عليك
وليس فيه اي ليس فيه ما كبير
وهو المقصود هنا والاكتفاء
من التنزيل منكر الوقوع
بعد ومنه قوله عز من قائل
كلا لو تعلمون علم اليقين و
في قوله انهم رضوا ما آتاهم الله
ورسوله من حذف جواب لو
ومن ذلك قولهم [illegible] لا بعد
ومن قولهم وهذا دليل على انه

يجب

صلوات

يجيب ثامر والحاصل ان المراد طلب التوفيق لهذا العتق الكامل وقيل ان الباء بمعنى مع وهو كما ترى لانه لا يفيد
ولا يجمع مأخوذ من الوعاء وهو الظرف الا انها مثلث المثل محركة الحي والحديث وقد سل به سبلا اذا صوّره وسمعه
المستمعين الفرق بين الرياء والسمعة ان الرياء يكون مقارنا للعمل والسمعة تكون بعده وفضا فيه من الوقوف
وفي خ بالواوين والشك من التوفيق اي اجعلنا ذوي توفيق عليها الا انها وزنها يجدد دونها الى حدود ثلث
الصادق عليه السلام الصلوة طاهر به الا بحد وهي عبادة عما يتعلق بها من الاحكام الواجبة المستحبة وقد صنف
بعض اصحابنا كتابا في تفصيل هذه الاحكام وفروعها الذي وصف هذا وما بعده من باب عطف الخاص على العام
والمراد بوظائفها الآداب التي نظر لاركانها الظاهر ان المراد بالاركان هنا واحيائها المخوث عليها شرعا ويجوز
ارادة المعنى الذي يطلع منها ان لا ساد الصالحة في لا يوبد عليك احد من ملائكة الا دون ما نورد
من ابواب الطاعة لك بهذه العبرة بعينها الحدبثما ان يكون قد طلب ان يكون جزائها دون واقل من طاعته فيه
يكون طاعات كثيرة لسيئات ان النفقة لا يصعد اليك احد من حفظة اعمالنا بشيء من ذنوبنا الا ان يكون
ذلك الذنوب اقل مما يصعد به اليك من طاعاتنا وثانيها ان يكون الطاعات الصادرة منا كثيرة بحيث يكون
كلما يورد الملئكة ويصعد به منها اليك اقل مما يصدر منا ونفعله من تلك الطاعات كما روي ان بعض الطاعات
لعظمها لا يحصيها ولا يثبتها الا هو سبحانه وثالثها طلب ان يكون طاعاته اكثر من طاعات سائر الملئكة ويجامع
ان كل طاعة يفعلها واحد من الملئكة تكون اقل من الطاعة الصادرة منا ولعل هذا المعنى هو الاظهر الرابع الاعلى
من منك وهو اعلى درجات الجنة الذي هو محل الابياء ومنزلهم والظرف متعلق باجعلنا ويجوز تعلقه بانخو
وجميعنا الالحاد في فتحتيك الالحاد الميل وكاد المراد الميل عن التوحيد الخالص والاخداع لعدوتنا ان
يكون اللام بمعنى من واما ان يضمن الانخداع معنى الاطاعة ونحوها واذا كان اذا هنا التعليل لكنها لما يضمن معنى
الشرط دخلت الفاء في جوابها الحاق الالحاد في الابطال المحوز بالانفعال والانفعال على مطاوعة محقة فانحو
واصحى فابدلت النون والتاء ميما وادغمت احدى الميمين في الاخرى استحقه املاءه والضمير للشهر الذي يرثون
الفردوس هم فيها خالدون لفظ الارث استعارة لاستحقاقهم الفردوس باعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغة
فيه كذا قال جمهور المفسرين والمروي عن الائمة الطاهرين عليهم السلام ان المؤمنين يرثون من الكفار منازلهم
فيها حيث فوتوها على نفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار والذين يؤتون ما اتوا
اي يعطون ما اعطوا من الصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤخذوا
به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم ومن المسارعون
في الخيرات اي يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون نيلها او انهم يعجلون في الدعاء المنافع ودفع المضار

عليها ابتغاء مرضاتك اللهم ... اهلاله او بغير شيء ... فضيلة لا يوصل بعمل ... من العبادة ومن قرآن عمل شيء من الله لغيرك ... وحده ولا نخلط عملا بالسهو ... حاك ملها الى الملوك ... فنا ... عنه ... وردوه عليك بعد الموت الذي ... بفضل قبلة الشهر ... جليلها بالباطل او على بعض من كلمة قوله علام ... لقد اختر ناهم على علم على العالمين وقوله عز من قائل افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ومن اشفق من اهلك ... وضع ما انت عليه ... العناية البالغة والمراد ... والفضل العظيم والرحمة الواسعة ومن هذا السبيل وعلى هذه السياقة ما في كلام امير المؤمنين عليه السلام اياك وان ترى ... عرضها السموات والارض للمتقين منها موضع ويحتمل ان يكون على بعض ... ومن ... من هاك ... وقيت ... بمنك ... ثابت سابق ... علام



الاكرام كما قال فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ... اعلون السنو ... يقوم
الناس لاجلها او بآفها ... يقوم نبا توبها قبل الآخرة ... الدنيا وكان من دعائه عليه السلام
في وداع شهر رمضان قيل باستحباب قرائته في آخر يوم من الشهر وقيل في ليلة العيد ...
من قوله عليه السلام السلام عليك ما كان احرصنا بالامس عليك واشد شوقنا غدا اليك ...
اخر ... وفي توقيع صاحب الزمان في جواب كتاب محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري استحباب ... اخر ليلة
من الشهر وكذا يستحب في آخر جمعة لما رواه السيد الاجل السيد علي بن طاوس في كتاب الاقبال هذا اوقا
تها وقيل ولا اعتبار بغيرها لا يرغب في الجزاء اصلا لا يحرص عليه بنفع ... يجازي على مقدار الاعمال
يجازي على الحسنة بعشر امثالها ويا من لا يكافئ عبده على السواء يعني لم نعامل المجرمين بالعدل بل عاملهم
بالفضل او انه اذا عمل احد خيرا في جنبك لم تعامله بالعدل بان تجازيه بحسنة بل تعامله بالفضل فتجازي
بالحسنة سبعمائة بحكم قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة تشكر من شكرك اي تجازي
على شكره فالتسمية لمجاز المقابلة والاظهر انه عبارة عما روي من ان العبد اذا عمل عملا صالحا باهى الله به الملائكة
وارواح الانبياء كما قال تعالى في حديث القدسي يا بن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير منه ...
لنفسه بالظلم الظرف الاخير متعلق بفضل الباء زائدة او يتضمن ما يتعلقها ويجوز ان تكون الباء للسببية و
مفعول الفعل محذوف ... العذاب بسبب ظلمه والظرف الاول على هذا التقدير ويجوز تعلقه بالفعل
ويجوز تعلقه بالمصدر وان تأخرت ... بما خير عقابهم ومواخذتهم كيلا يهلك عليك ...
المراد بالهلاك هنا الهلاك المعنوي وهو الموت على غير بصيرة فانه مستوجب للعذاب الدائم ومعنى يهلك عليك
اي يهلك على يديك كما يقال فلان كان هلاكه على يد فلان اي كان هو القاتل له ولا ... البا
للمصاحبة اي مع وجودها او للسببية فان النعمة قد يبعث على الشقاوة قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى الاعذار من التهلكة وايصال المكروه اليه وعائدة الفائدة الصلة والتفضل ... وحياته وهو
الاية الاتية واختمها اراد تحصيل الله علي الرحيد ... اسمك تنزه عن شوائب النقص كما قال تعالى
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى توبوا الى الله توبة نصوحا قيل فيها اقوال منها ... التفسير الاول ان المراد بها
توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى الاتيان بمثلها لظهور آثارها الحسنة على صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن
الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا الثاني انها الخالصة له تعالى من قولهم عسل نصوح اذا كان خالصا ...
الثالث ان النصوح ماخوذ من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب وانها تجمع بين التائب
وبين اولياء الله كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب الرابع ان النصوح وصف للتائب واسناده الى التوبة ...

السيئات ... الاتيان بالا
...
...
...
...
...
...
... الكريم واذا
... على الناس ...
اي من الناس ... في
...
ورد ... الدعاء
الشامل لسائر ...
كان ... الاعتقاد
... العباد ... النقص
...
من الناس ...
...
...
الهمزة وكسر الزاء وتشديد
اللام على صيغة المجهول من باب
الافعال ...
الحديث ...
فليشكر ...
اعطيها ...
او ...
وان ...
...
وهي ...

...

من قبيل الاسناد المجازى اى توبة ينصحون بها انفسهم وينجون بها من اسباب هلاكهم وقد روى ان امير المؤمنين عليه السلام سمع اعرابيا يقول اللهم انى استغفرك واتوب اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصى هذا ما ذكره المفسرون واما ما فى الاخبار ففى بعض الروايات عن الصادق عليه السلام ان المراد بها صوم يوم الاربعاء والخميس والجمعة وفى بعضها عنه ايضا ان النصوح هو ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل قال عليه السلام اذا تاب الرجل توبة نصوحا احبه الله فستر عليه فى الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكتمى عليه ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض اكتمى ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله ولا يشهد عليه شئ عسى ربكم اطماع من الله لعباده وفيه وجهان الاول انه جاء على عادة الجبابرة من الاجابة بعسى ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع والثانى ان يكون تعليما للعباد وجوب الترجح بين الخوف والرجاء ويؤيد الاول قراءة ابن عبلة ويدخلكم بالجزم عطفا على محل عسى ان يكفر كانه قيل توبوا توبة توجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار اى من تحت اشجارها او من تحت غرفها وبنيانها يوم لا يخزى من هنا الى آخر الآية يكتب ثانيا فى الصحيفة اخرى على الهامش فصل لناظر سيدخلكم وهو تعريض بمن اخزاهم الله من اهل الكفر والفسوق واستحماد على المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم نورهم يسعى على الصراط او فى عرصات القيامة يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قيل يقولون ذلك اذا هم منازلهم لانهم يعطون من النور بقدر ما يبصرون به مواطئ اقدامهم لان النور على قدر الاعمال فيسألون اتمامه تفضلا ذلك المنزل وهو عفوه تعالى فى السوم المساومة المجاذبة بين البائع والمشترى على السلعة وفصل ثمنها بالزيادة اى السوم فى من جاء بالحسنة الآية قال الصادق عليه السلام ويل لمن غلبت آحاده اعشاره فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب فى يوم واحد عشر سيئات ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته مثل الذين ينفقون اموالهم الآية اى مثل نفقتهم وصدقاتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة وسبيل الله هو الجهاد وسائر الطاعات وقيل هو الجهاد خاصة واما غيره من الطاعات فانما يجزى بالواحدة عشر امثالها الا غير والاول هو الموافق للرواية وهى اصل الانفاق فى سبيل الله تسبعمائة ضعف وقوله والله يضاعف معناه انه يزيد على عكسها او يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وروى العياشى فى تفسيره عن المفضل الجعفى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة عليها السلام والسبعة السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال ان الحسن امام من الله مفترض

الى الصديق قال صاحب القاموس عرا فتبرا وغاب مستحق منها تخارزتيه وعمهيه صاح واصل ذلك من الزليل فال ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم عليه نوبة ثانية الى فلك لم يقرنها اليه قوله عليه السلام ومن حق ذى حق لا ريب ان الحق يطلق على ما هو ثابت فى نفس الامر فى حد نفسه بحسب نفس الامر وعلى ما يستحق من الحقوق الشرعية والعقلية الثابتة له فيها شرعا او عقلا فاضافته عليه السلام الى ذى حق امتياز وينفصل المعنى الاخير الذى هو المراد ههنا عن المعنى الاول فقوله عليه السلام هذا معناه ومن حق ذى حق ان على المؤمن وعلى هذا فلا يلزم هنا ان يحتشم فيجعل او بد لا عن ذى حق وبيانا له فى رواية كتب ليحق فلم او فيه من ابن المؤمن قوله عليه السلام فلم اوفه الغاية للحق والمراد فى مقام الظرف للسادسة منه على الفعل محذوف اى منه والمعنى من حق ذى حق لزمنى لم اوفه وعليه

ظاهره ولكن ليس من الحسنات الى السبعة ولم الحسنات واخرهم القائم عجل الله فرجه وقد يشكل بنسبة ما حسنة فيها الى من الذكر
منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك الا هؤلاء السبعة وهو تفسير لباطن الآية وتتمة هذا الخبر ومن اشكال الا
ان يراد حد فمكرر اسمائهم عليهم السلم وعلت من ذا الذي يقرض الله الآية الموجود في اكثر النسخ نصبا عقد ذكر
الزمخشري ان الرفع احسن منه لان الاستفهام انما هو عن فاعل الاقراض لا عنه ووجه النصب ان يحمل الكلام على المعنى فيه
ذلك لانه لما كان المعنى ايكون قرض حمل قوله فيضاعفه على ذلك ونضاعفها على الحال من الضمير المنصوب او المفعول
الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير والمراد بهذا الاستفهام الامر وليس بقرض حاجة على ما ظنته اليهود فقالوا انما
يستقرض منا ربنا عن عوز فانما هو فقير ونحن اغنياء بل سمي به الانفاق فرضا تلطفا الى هده وتاكيد للجزاء عليه
فان القرض يوجب الجزاء والقرض الحسن ان ينفق من حلال ولا يفسده بمن ولا اذى وقيل هو ان يكون طلق الوجه عند
الانفاق وعن الصادق عليه السلم انه قال نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله
رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه واله رب زدني
فانزل الله من ذا الذي يقرض الله الآية والكثير عند الله لا يحصى وجوز تنزيل هذه المراتب على اختلاف نيات العاملين
ونفاوتهم في الاخلاص الاظهر في وجه الجمع ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الصدقة على خمسة اجزاء جزء
الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة على العامة قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجزء الصدقة على ذوي العاهات
وجزء الصدقة فيه بسبعين وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزء
الصدقة فيه بسبعين الفا وهي الصدقة على الموتى ما وجد في حمد لم من هبات مدة دوام وجود المدة هي الحمد
حمدك او ما دام ومعنى يتصرف اليه وهو المحبوب فلم كالصدقات والانفاق لجميع باب التفعل هنا للطلب في مطلب
منهم حمده بسبب الاحسان وغمرهم عطاءه وملتك التي ارتضيت قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع
الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا الى جوار الله والفرق بينها وبين الدين ان الملة لا تضاف الا الى النبي
عليه السلم نحو اتبعوا ملة ابرهيم ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى احاد امته عليه السلم ولا تستعمل الا في
جملة الشرايع دون احادها فلا يقال للصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصل الملة من امللت الكتاب تمني لقائنا
اي العهد وتيسير الامال بسبب استجابة الدعوات فيه فكل من امل شيئا في غيره وكان امله بعيدا عنه صار
قريبا اليه مشرفا على الوصول اليه ولعلمنا انا اهل الامال لما علموا ثوابه الاخروي وحبوا لقاء الله فقصروا امالهم
الدنيوية حبا للقائه تم واقبح الفجران يوجع الانسان بشيء يكرهه عليه مقبلا وفي تر على صيغة المفعول فهو بمعنى
الاقبال اي اقبالا موحشا كقوله تقم ادخلني مدخل صدق على قراءة الضم او مشيا فبالرعلينا انما نقول بشرنا
اكوا اما اي باكرام فهو تعين من الجرح انا الوجم لانا منه لا نام اي لا ياويه ولا نا زعم فانه خير منها كما

...

ايضا وفيه حقرة ستا اعطيته اياه قال المطرزي في المغرب قرت على فلان حقه فاستوفيته وقيته فاستوفاه وكذلك الزمخشري قال في اساس البلاغة وفرت عليه حقه فاستوفره نحو وفيته اياه فاستوفاه ومن لاحظ ذلك لم يلتبس عليه فا وهم الجوهري حيث قال في الصحاح وفر عليه حقه توفيرا واستوفره اي استوفاه فانه يعني وفر على الحق حقه ثم قبل اي اوفاه واعطاه اياه واستوفره صاحب الحق اي استوفاه منه فلا يتنبا على كلامه اصلا والفيروزابادي صاحب القاموس لم يتفطن لهذا فتبادر مستدلا لظاهر عبارته على اوهم غلطه في نفسه فقال استوفر عليه حقه استوفاه كوفر فلينظر والتبيت فان من لم يرفت نسطا من الحق والتحقيقات انكلم الفاحش من نبع تنا هو العموم ولا يكسبه حقيقة الامر فتوهم ان قوله عليه السلم فلم اوفره غير منطبق على كلام ائمة اللغة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى

التاسع والثلثون

وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة قوله عليه السلام كل محرم هو بفتح الميم والراء على هيئة اسم المكان بمعنى الحرام وجمعه المحارم او بضم الميم وفتح الراء المشددة على اسم المفعول من التحريم قال في المغرب المحرم الحرام والحرمة ايضا وحقيقته موضع الحرمة ومنه هي له محرم وهو لها محرم وفلان محرم من فلانة وذو رحم محرم بالجر صفة الرحم وبالرفع للذو قوله عليه السلام مظلمة لك ضيعتها ظلامة بالضم اي حقي الذي اخذ مني ظلما وكذلك المظلمة بكسر اللام اسم للحق الماخوذ من المظلوم ظلما قال في المغرب وفي مجمل اللغة الظلامة بالضم مظلمتك التي تطلبها عند الظالم قوله عليه السلام فغفته بحقي او سبقته بمظلمة فتح بضم التاء المشددة على صيغة المتكلم فانه كذا بفوته فوتا وفوتا اي ذهب عنه وفاته غيره اياه افاته او فوته عنه وكذلك فوته عنه او عليه فالتاء في حقه انما للتعدية

وقد تدارك الفعل القليل اي لقد فوتك بما سامه وملالا وعلى تفضلك الذي حرمناه اي حرمنا دوامه واستمراره فالسلام على ذلك التفضل الذي قد حصل ويجوز ان يكون السلام على التفضل الذي لم يحصل ويكون من قبيل حسن الطلب حيث جعل الاشقياء وهم المراد بالاشقياء الكفار ويجوز ارادة المعنى اللغوي بهما فانهم لما فرطوا على حرمته فكانهم لم يعلموا ولم يعرفوا حرمته حتى لم يوقروه ونظيره قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فلك الحمد اقرارا بالاساءة اي لاجل الاقرار بالذنوب حتى يكون الحمد مكفرا لها او في حال الاقرار بها لانه من اعظم الاعمال واشرفها فلذا استحق الحمد عليها والتقدير لك الحمد على الاقرار بالاساءة ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف وعقد الندم اي التوبة الخالصة التي عقدنا ناوينا عليها فاجرنا على ما اصابنا فيه من التفريط اي على الاعمال القليلة التي فرطنا في ادائها وفي رعايتها او على الغم والحزن الذي حصل لنا بسبب التفريط ويحتمل ان يكون قد طلب الاجر على نفس التفريط مع انه سبب العذاب تعويلا على قوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات المحروص عليه في اكثر النسخ بالصاد المهملة وفي بعضها بالضاد المعجمة بمعنى المرغب فيه وفي البعض الاخر بالخاء المعجمة والصاد المهملة وفي بعضها من الخرص والتخمين للتنبيه على ان ما نؤمله من الاجر انما هو على سبيل الخرص والتخمين لا على وجه الاستحقاق والاستيجاب المثنى اي باشرنا وقصدنا واللمم صغار الذنوب او انتهكنا الانتهاك المبالغة في الشيء خرق رعايته على ما في شرح يكون الضمير عائدا الى الحق المضاف اليه هذا الشهر وجدك الوجد الغنى لا ينقص اي لا ينقص اللهم انا نتوب اليك في يوم فطرنا هذا ربما يؤيد القول باستحباب قراءته يوم العيد وتخشد كالبيان لما قبله نصوحا من الشك لصومه وهو اشارة الى احد معاني توبة النصوح وكناية الحزن والغم او حيث لهم محبتك بقولك ان الله يحب التوابين وفي الحديث انا بي حبيب الله على انبيائه المرسلين وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول من كان له كتاب والنبي اعم منه **وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر** من انفتل البلاد ناظر الى استحباب صلاة العيد في الجبانة فكان البلاد لم تقبل المصلي حتى يخرج عنها الى الصحراء او يا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه كما في غيره تعالى فان المحتاج اليه المحتاج حقير في نظره غالبا لا يجبه بالرد اهل الدالة عليه بمعنى الجبهة اي ضرب جبهته وهو هنا كناية عن الخيبة وعدم نيل المطلوب والدالة ماخوذ من الدلال والمراد باهل الدالة الجماعة المنبسطين معه المفرطين عليه ثقة بحبه ماخوذ من بدل يوزن بكرم وفعل من بذل يوزن نصر اي يبشر بالقليل اليه مع نزرة ساحته سبحانه ان يعرف بالقليل ويا من يجيبي صغير ما يتحف به الاحباء الاحبا رد الاصطفاء وكونه صغيرا انما هو بالنسبة الى ما يستحقه كبريا جبروته والا فالطاعات كلها كبار ويجازي بالقليل اي بالجزاء الجليل ويسمى الاتيان بالعمل الجليل ويا من يدنو الى من دنا منه كما روي في الحديث القدسي ان

من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن مشى الي هرولت اليه فالدعا
يا من يبيح بين يدي المديح من خلفه اي يسبق الجزاء من بادر الى العمل حتى يتمها كما روي ان الصدقة تقع بيد الرحمن
فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يعظمها اي يمحوها كما روي ان العبد اذا اذنب ذنبا اطلعت عليه الملائكة
واثبت في الصحائف والالواح فاذا تاب محاها الله ثم من خواطر الملائكة انصرفت الآمال دون مدى كرمك بالحاجات
المدى تارة تذكر ويعنى بها المسافة واخرى يعنى بها الغاية فعلى الاول معناه ان المؤملين انصرفوا بحاجاتهم مقضية
بالنسبة الى اقل مرتبة من كرمك من غير احتياج الى اعمال فكرة وروية وكسب مبالغة منك في قضائها حتى ينتهي
قضاؤها الى نهاية كرمك اما على الثاني فمعناه ان حاجاتهم قد قضيت حينئذ وبلغتك من غير حاجة الى وصولها
الى درجة من درجات كرمك واتصافك بالكرم لاجلها كما في سائر الناس وهذا المعنى الطف وادق وقيل ان دون
بمعنى عند وهو كما ترى او عند الطلبات شطره فاهل الحوائج والظاهر ان الاضافة بالنسبة الى الكلام من باب الاضافة
وتفتتت دون بلوغ نعتك الصفات تلك وصف الواصفين قد انقطع قبل ان يبلغ الى نعتك وحاصله انهم لم يقدروا
على وصفك لعدم اطلاعهم على غايات ذاتك وقد سبق هذه الفقرة فمعان اخرى فارجع اليها المتأملون النادرون
واحدب المنتجعون الا من انتجع فضلك الاحداب انقطاع المطر والمنتجع طالب الكلاء والمعنى انه قد انقطع مطر
الرحمة عن طالب الكلاء والخير الا من طلب كلاء فضل رحمتك ولا يبس نجح الحزن والكسر كما في بعض النسخ شاذ
نا وانك غاوالك ومنا دائم عن النزوع اي الرجوع من ذاته لما تركه لما لو هن من لو هن وهو المعنى لم يلد بعض
اي لم يبطل ما بلبنا الامد اي ما بينها فقيل ان قال في القاموس بلا معنى لم اراده اليه فقبله يجوز ان يكون من قولهم
البليت لثوب حين به خلقا باليا يعني ان عذرك من لو عهدنا لو عبيد ووصول المكارم وارسال الرسل لتكررها
وكثرتها كانها صارت كالثوب الخلق ترك لبسه فهي لم اعيائي فان قلت لم ينسب التقصير الى التحميد والتفهيم
والعي الى التمجيد قلت لعل النكتة ان الشريعة اتيان بمقام التحميد شائلة الاشياء كما اشار اليه عز شأنه
في فاتحة الفاتحة حيث جعل الحمد ازاء كونه ربا اي مربيا العالمين على انه مقام مبذول الناس كلهم يعرفون
كيف حمده تعالى شانه فيكون السكوت عنه تقصيرا واما التمجيد فهو عال فوق مقام التحميد وهو نعت البادي
عز جلاله بنعوت الجلال وقوله عليه السلام ما اصعد ثلث عن فاسن تارك ولا لمعا في حبتك اشاره الى مقام التمجيد
وقوله ولكن وجيبك هلا المراد منه مقام التمجيد فهو عدل من مقام الى اجل واعلى وهذا المقام فوق
علم الخواص غير مبذول للناس فالسكوت عنه عجز وتفهيم فكانه قال اما عن التمجيد تفهيم وعي وقضا اليه
اي الاقرار بالقصور لدى جهدك وغايته الاعتراف بالكلال والانقطاع عن تمجيدك وكان من دعائه عليه السلام
للتسمية
في يوم عرفة وما قيل لتسمي يوم التروية بها وجوه مذكورة في الاخبار منها ان الله تعالى اهبط آدم على الصفا

اي افتراد هيئة عنه او الالتئام
اي د هيئة عنه مثل البساتين
او بمعنى مع اي مع حصة عنه
في اساس البلاغة فالتي بكذا
سبقني به وذهب عني و
كذلك في سبقته بظلمته بكسر
اللام اي بظلامته بضم الظا
واراد عليه السلام بظلمة العبد
الماخوذة وبحقه اي الذي من
من حقوق الناس مطلقا او
يكون مظلمة هي حقه اي
الماخوذ منه ظلما داولعنا
باعتبار ان المراد بقوله فيه
حقه ففي تنبيه فتر عليه انه لم
يكن تاب الاحد اما منشر و تمنعه
بمظلمته اي بظلامته التي لم يعفها
وانما اخذتها منه ظلما فلنعلم
قوله عليه السلام فتنتوي الا ينتظر
ينتقلك من الاشتغال اي يمنعه
الاهلال الطالبين يعني فوي لا يحل
بفضلك لا يستطيع ما ها وانا
زاينه قوله عليه السلام او تنظر في
في الاصل بتخفيف الطاء المفتوحة
ايجاد الوصفات
وفي الرأي اشدة على الفعل
ما صفا الا اسم الذي من
بني دوامه شيء من الله الطبقة
اني الطاء المشددة وتخفيف
المكسورة على الافتعال

وجعلها على المروة فنظر اليها في يوم ثامن من ذي الحجة فلم يعرفها لبعد العهد ولطول المدة بكائها على ما ابنائه فتروى
في ذلك اليوم وتفكر وعرفها في يوم عرفة فهو ماخوذ من المعرفة ومنها ان الخليل على نبينا واله وعليه السلام رأى
في الليلة الثامنة انه يذبح ولده فتروى في ذلك اليوم وتامل هل هو اضغاث احلام ام وحي والهام فعرفه في اليوم
التاسع ومنها قول الصادق عليه السلام ان جبرئيل ع خرج بابرهيم يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابرهيم
اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل اعترف فاعترف ومنها ما روي من ان آدم عليه السلام
لما كان بين العرش رأى اسم النبي والائمة عليهم السلام مكتوبا على ساق العرش بسطور من نور فتروى وتفكر في اليوم
الثامن فيهم وفي منازلهم وعرفهم في اليوم التاسع ومنها انها ماخوذة من عرف الديك فسميت عرفات لارتفاعها
ومنها ما روي ان جبرئيل ع كان يري ابرهيم عليه السلام فيقول عرفت عرفت ومنها ان الناس يتعارفون فيه والحمد لله
رب العالمين قال الشيخ الكفعمي واعلم ان هذا الاسم وهو الله قد امتاز عن غيره من الاسماء الحسنى بامور عشرة
الاول والثاني والثالث انه اشهر اسماء الله تعالى واعلاها محلا في القرآن واعلاها محلا في الدعاء والرابع والخامس
والسادس انه جعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة والسابع انه علم على
الذات المقدسة فلا يطلق على غيره حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل احد يسمى الله الثامن ان هذا
الاسم الشريف دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات وباقي الاسماء لا تدل آحادها الا على آحاد المعاني
كالقادر على القدرة والعالم على العلم او فعل منسوب الى الذات مثل قولنا الرحمن فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمة
التاسع انه اسم غير صفة بخلاف سائر الاسماء فانها تقع صفتا العاشر ان جميع اسمائه الحسنى تتسمى بهذا الاسم
ولا يتسمى هو بشيء منها فلا يقال الله اسم من اسماء الغفور او الرحيم ولكن يقال الغفور اسم من اسماء الله تعالى ورايت
في كتاب الدر المنتظم في السر الاعظم لمحمد بن طلحة ان الجلالة تدل على التسعة والتسعين لانك اذا قسمتها في
علم الحروف على قسمين كان كل قسم ثلاثة وثلاثين فتضرب الثلاثة والثلاثين في اخر بعد اسقاط المكرر وهي
ثلاثة يكون عدد الاسماء الحسنى وايضا اذا جمعت من الجلالة طرفيها وهما ستة وقسمتها على حروفها الاربعة
يخرج لكل حرف واحد ونصف فتضرب فيها الجلالة العددي وهو ستة وستون تبلغ تسعة وتسعين عدد الاسماء
الحسنى ورايت في كتاب مشارق الانوار للشيخ رجب البرسي ان هذا الاسم المقدس اربعة احرف الله فاذا وقفت
على الاشياء عرفت انه منه وبه واليه وعنه فاذا اخذت منه الالف بقي لله ولله كل شيء فاذا اخذ اللام وترك
الالف بقي اله وهو اله كل شيء فاذا اخذ الالف من اللام بقي له وله كل شيء فان اخذ من اللام بقي ها مضموم وهي هو
فهو هو لا شريك له وهو لفظ يوصل الى ينبوع العزة ولفظ هو مركب من حرفين والهاء اصل الواو فهو حرف واحد
يدل على الواحد الحق والهاء اول المخارج والواو اخرها فهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى ملخصا

قوله ع من خوفه منك
اكثر من طمعه فيك اي
نظر الى تبعات تخلل بسيئات
عمله وان كان طمعه فيك
اكثر من خوفه منك نظر
الى حيث عفوك وسعته

الدعاء الاربعون

وكان من دعائه ع اذا نعي
اليه ميت او ذكر الموت

قوله ع الميت
بالتخفيف والتشديد و
جمعهما الشاعر في بيت واحد
اذ قال ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء
الاولى بالتخفيف والثانية
على التشديد والاصل ميوت
على فيعل من الموت كما صيب
من الصوب وصيب وسيد من
السود وجيد من الجود
وقيم من القوم والقيام الى
غير ذلك من النظائر نقلت
الواو الى الياء الساكنة فقلبت
ياء ثم ادغمت الياء في الياء
فقيل ميت بالتشديد ثم خففت
الياء المشددة فقيل ميت
بالتخفيف قال الجوهري
وغيره من علماء الادب قد
ثم استبان انه فيعل لا افعل
قال عز من قائل في التنزيل

وأما اشتقاقه فقيل هو مشتق من لاه الشيء إذا خفي أو من أله بالمكان إذا أقام به أو من وله الفصيل بأمه
إذا ولع بها أو من لاه يلوه إذا ارتفع لأنه تعالى شأنه محجوب عن إدراك العقول البشرية والراجح أنه علم في الأصل
وهو يليق المثنى الى كمال ... بديع السموات والأرض أي مبدعهما أو بديع سمواته وأرضه ذو
الجلال والإكرام أي ذو العظمة والغنى المطلق والفضل العام وقيل معناه أنه يستحق أن يجل ويكرم ولا يجحد
وقيل الجلال صفة القهر والإكرام صفة اللطف فيكون معنى ذو الجلال أهل لأن ينزه ويعظم ويجل عما لا يليق
بصفاته ومعنى ذو الإكرام أنه صاحب صفات الإكرام كالرزق والرحمة والإله كل ما لوه أي معبود كالشمس والقمر
ونحوهما ويجوز أن يكون من باب الاشتقاق الجعلي كالمورد لأن معناه ما لوه ذو الدوام لكل شيء وهو الباقي
بعد فناء الخلق فيرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ولا يعزب عنه لا يغيب عنه شيء يحيط الواو عطف وفيها
نكتة يجوز أن تكون للحال ويجوز أن تكون للعطف المتوسط تأكيد الأحد ليكون معناه المتفرد بالأحدية أو الواحد في
لأن واحد غيره تعالى يعتبر ربه أو المتفرد بالخلق والإيجاد أو المتفرد بالخالقية والرازقية وغيرهما أو المظهر المفرد
بالدلائل الكونية كبير الصغار أو العزيز العظيم ذو العظمة والجلال الذي لا يحيط بكنهه العقول وقيل إنما سمي العظيم
لأنه الخالق للخالق العظيم كما أنه سمي اللطيف لأنه الخالق اللطيف المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك أو من يرى الملك
حقيرا بالنسبة إلى عظمته أو المتعالي عن صفات الخلق أو المتكبر على خلقه قال الراغب المتكبر على وجهين أحدهما
أن يكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة زائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله سبحانه بالمتكبر والثاني أن
يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في وصف عامة الناس العلي الذي لا رتبة فوق رتبته أو المنزه عن صفات المخلوقين
أو العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم الأعلى أي الغالب كما قال تعالى وأنتم الأعلون أي الغالبون أو المنزه عن الأمثال
والأضداد الشديد المحال أي الحول وهو القوة أو التحيل والمكر كما قال والله خير الماكرين العليم مبالغة في العالم لأنه
عالم بالجزئيات والكليات على الوجه الجزئي والكلي فإنه عن الشروع ... الحكيم المحكم خلق الأشياء والذي لا يفعل
قبيحا ولا يخل بواجب والذي يضع الأشياء مواضعها أو العالم لأن الحكمة لغة العلم ومنه ومن يؤت الحكمة السميع
قال الشيخ الطبرسي هو من كان على صفة يجب لأجلها أن يدرك المسموع وهي ترجع إلى كونه حيا والسامع ...
وقيل معناه أنه يسمع السر والنجوى وقيل معناه العالم بالمسموعات وهي الأصوات والحروف وقيل السامع لدعاء
الخلائق القابل لها سمع الله لمن حمده البصير العالم بالخفيات أو المبصر الذي في علوه الطالب خلقه بالرحمة في
حال علوه ونزهه عن المشابهة ذو البهاء أي الحسن الذاتي والمجد الكرم والعزة والكبرياء العظمة والملك وقيل هو
عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ... الأصل مادة ونحو شيء وهي الصورة الذهنية التي يتصورها البناء
قبل العمل ثم يعمل في الخارج ما يوافقها من غير مثال ... من غير صورة سابقة قال الغزالي وقد يظن أن الخالق والبارئ

الحكيم الكريم فالتشرفا برسلنا
... والأخاسل البينات
... ذلك ...
لأن البلد البلد المكان ثم
... المراد من البلد
هيهنا البلد يعني الأرض
واحد الأرض لا البلد واحد
البلدان ...
الأبيون عن آخرهم ...
وهو في قوله إذا نعي إليه
ميت على ما ... على
يعني إذا نعي ... ورفع
إليه ... أن في المعنى
نعي إليه الميت نصبا
أخبر ... له وهو يعني
ومنه ...
أخي السواد فانضو الأسحم
وإنما قال ذلك ...
بملك بني العباس ...
إلى ...
... انتهى قوله
قال صاحب الكشاف
...
يا بنيا يا العرب إن أخوف
أخاف عليكم الرياء والشهوة
الخفية ... وما يعني بالعرب
قال الأصمعي إنما هو ...
العرب ... ثلثة أوجه
أحدها أن يكون جمع نعي

والمصوّر والفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع وليس كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر الى تقديره اولاً والى ايجاده على وفق التقدير ثانياً والى التصوير بعد الايجاد ثالثاً فالله تعالى خالق من حيث انه مقدّر وبارئ من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبناء مثلاً فانه يحتاج الى مقدّر يقدر ما لا بدّ منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوّره ثم يحتاج الى بنّاء يتولى الاعمال التي عندها تحدث اصول الابنية ثم يحتاج الى مزيّن ينقش ظاهره ويزينه غير البنّاء هذه هي العادة في التقدير في البناء والتصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدّر والموجد والصانع وهو الخالق والبارئ المصوّر وبلا احتذاء اي بلا اقتداء باحد ولم يوازرك اي لم يعاونك لم يحمل اوزارك وانقالك ومنه سمي الوزير لتحمله اثقال السلطان نصفاً اي عدلاً ولم يقم لسلطانك اي لم يقم لمعارضة سلطنتك ملك من السلاطين ولم يعيك اي لم يعجزك قصر الاوهام لانها لا تدرك الا الجزئيات المحسوسة والظاهر ان المراد ما يشمل القوة العقلية ايضاً لما تقدم من ان الفرق اصطلاح جديد عن ذاتيتك اي كنه ذاتك عن كيفيتك لانها ليست كالكيفيات المالوفة خيرتها العقل ولم تدرك الابصار موضع اينيتك لان المكان واضافة الموضع اليه بيانية وهو كالدليل على عدم مكانه ربيته تعالى فان من لم يره كانه لم يرها اصلاً وظاهر هذه الفقرة وما قبلها ان له تعالى كيفية واينا لكنهما غير الكيف والاين اللازمين للحدوث كما ورد انه في كل مكان وانه لا يخلو منه مكان ويجوز ان يكون معناها ان الاوهام عجزت عن تكيفك بكيفية ولم تدرك الموضع اينية لعدمهما وقوله عليه السلام فيما سبق واسني في الاماكن مكانك ربما يؤيد الاول ظاهراً اسالت الذي لا تحدّ فتكون محدوداً الظاهر ان المراد بالحد هنا المقدار من الطول والعرض والعمق اي لم تقدر بهذه المقادير فتكون من جملة المحدودات بها ويحتمل ارادة الحد العلمي من الجنس والفصل لانهما كاشفان عن حقيقة المحدود والحقيقة معلوم هنا ولم تمثل فتكون موجوداً اي لا يقدر العقل على ان يمثلك ويصورك حتى تكون موجوداً بتلك الصورة والمثال او فتكون موجوداً من جملة الموجودات او وقع عليك الايجاد ويحتمل ان يكون ماخوذاً من قولهم وجدت الضالة اي اصبتها والمعنى ان العقل لم يمثلك بمثال حتى يقال انه وجدك وانت موجود له فيلزم منه فيكون موجوداً كوجود المثل بحيث يكون ظاهراً للبصر لان كل ما مثل لا بد وان يكون ظاهراً للبصر ولو في وقت ما او متصوراً فتكون موجوداً على تلك الصورة ولم تلد فتكون مولوداً الاثر لو صح والدا على التفسير المفهوم من الوالد وهو ان يتصور من بعض اجزائه حي اخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كما في النطفة لصح كونه مولوداً لان الاجسام متماثلة في الجسمية وكونه مولوداً لا يلزم منه تاخره بالزمان عن والده فيكون محدثاً تعالى عن ذلك علواً كبيراً ويحتمل ان يكون المراد بالوالدية والمولودية ما هو اعم من المعنى المشهور فان الملازمة على المعنى المشهور غير واضحة كما في اصول الحيوان الحادثة فيها انها ان شبهت بالوالدية من الذي ولدت بفصل عن اخر مثلها من نوعه لكن اشخاص

وهو مصدر يوم شيخ من حيث انه نوع الحيوان ويقال عن صغير الفرخ صار او نظير له جمع منهل من غير الحق على بقياس ما ذكر سيبويه من قولهم جمع ارمل ولقيف فارامل ولفائف واثنان انا سمعت كما جاء اخا بالذي جمع اخية وطارية جمع صديت واثنان ان يكون جمع لما الذي يعرف اسم الفعل وهو تعالى موثقة والواها ويحير رقطام وفسان سوستان كما جمع شمال على شمائل والمعنى بانه لا الحق بين فهذا وقيل من ويدها يكون يريد ان الحرب فهلكت والتعبان مصدر بمعنى الغم وابتداء الحرب فهما بالغ الحرب والمشادد يحدثون الشهو والحقير مثل هذا كل شيء من المعاصي يقيمون عليه وقيل ان يرى جارية حسنة فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتتنها انتهى كلامه مع تصحيح العالم الرباني الشيخ بهاء الدين قلت وعلى رواية بعثيان بالضم بصيغة بعثيان يكون وقع

النوع الواحد لا تتعين الا بواسطة المادة وعلائقها وكلما كان ماديا فهو متولد عن مادته وصورته واسبابه
وجوده وتركيبه لو كان مولودا بذلك المعنى لكان منتهيا الى حد وهي اجزائه التي يقف عندها وينتهي
في التحليل اليها ولكان مخالطا ومحدودا بالمحل الذي يتولد منه ويحتمل ان يقرأ لو كان ماديا لكان جسما فيكون
متناهيا ذات واطراف انتهى وهو حسن وما قيل من ان الكلام خطابي غاية الاقناع بعيد ولا عدل له فيكافئه
العدل بكسر العين وفتحها كما في النسخ بمعنى المثل والنظير وقيل بكسر العين بمعنى المساوي في المقدار وبفتحها
المساوي في الحكم وان لم يكن من جنسه فيكافئه اي يغلبه في الكثرة اي القوة او كثرة المخلوقات ولا ند
الند المثل قال الراغب الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط والشكل فيما يشارك في القدر والمساحة
والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط والمثل عام في الالفاظ
كلها واصدع لما ظهر وافوم من صدع بالامر اذا تام به فرقانك اي فرقك بين الحق والباطل ويجوز ان يراد به القرآن
بل هو الاظهر من لطيف هو العالم بغوامض الاشياء والبرقيقها فهو او فاعل اللطف وهو ما يقرب من الطاعات
ويبعد من المعاصي او الخالق للخلق اللطيف او العالم بالشيء اللطيف كالبعوضة واكثر هذه المعاني واكثر هذه المعاني
مأثورة عن الائمة عليهم السلام ورؤف هو الرحيم العاطف برحمته على عباده وقيل الرافة ابلغ الرحمة وقيل
الرافة اخص من الرحمة مليك اي مالك وما لك ما امنعك اي ما اقواك او ما اشد غلبتك او ما اشد منعك
لان تصل اليك العقول والاوهام لا تخطر اي لا تدرك بالحس ولا تحس اي لا توضع يد على جسمك او لا تعلم
اخبارك ولا تمس اي لا يضع احد عن بدنه عليك ولا تكاد من الكيد وهو المكر ولا تماط بالطاء المهملة اي لا تعتيد
احد على ان يعزلك عن سلطانك كسلاطين الدنيا ولقد كان سلطان البصرة حسين باشا وقد ملك البصرة
الجمعة حادي عشر شهر رمضان المبارك سنة ثمان وسبعين بعد الالف فقصدها بنو الاسعفال المعروف بالجنود
والعساكر لو رآه الرائي لما للاسلطان في المشارق والمغارب الا هو فالجاه عليه بضعف البدن الا فقد قوته
عند الاعوان وتركه منه الخلان واراد والاسلام الى اعدائه وهم عساكر السلطان فخرج هاربا
والى نحو بلاد الدورق من ثغور كسرى سلطان العجم ولما لم يراع كسرى حرمته مضى منه الى سلطان الهند
فاحترمه احتراما كثيرا وقد كنت ممن شاهد تلك الواقعة العجيبة وقد ذهب من اهل الجزائر والبصرة في
بين بلاد الجزائر والحويزة بقي لها شاول اخلق كثير من الجوع والعطش الا ان الله تعالى لم يتسلط عساكر الروم بسبب
احد من زوار اهل الجزائر بعدها بايام قليلة ثم اهل الجزائر على عساكر السلطان واعترف منهم
حروب كثيرة وقد ذكرنا مجمل هذه القضية لغرابتها وان كان غير مناسب لهذا المقام وفي بعض النسخ بالطا
المعجمة ومعناه لا تنازع وفي البعض الاخر لا تخاط اي لا تحيط على احد بك لا تجاريك المرء الجدال الذي في بعض نسخ

تاع مثل باع وزنا ومعنا وتاع
ويتيع كما قال في اساس
البلاغة وذكره ابن الاثير
في النهاية قوله ع اوذكر
الموت زوال الحياة الكاذبة
الجسمانية والخروج عن
الطبيعة الفاسدة الجسمانية
قال الراغب في المفردات
انواع الموت بحسب انواع الحياة
الاول ما هو بازاء القوة النامية
الموجودة في الانسان
الحيوان والنباتات نحو قوله
اعلموا ان الله يحي الارض بعد
موتها وقوله ثم واحيينا
به بلدة ميتا الثاني زوال
القوة الحساسة قال يا ليتني
يا ليتني مت قبل هذا و
يقول الانسان أإذا ما
مت لسوف اخرج حيا
الثالث القوة العاقلة
وهي الجهالة نحو او من
كان ميتا فاحييناه
ما ياه فقط بقوله
الموت كلما فيما
هو مثبت الناس النام
فقيل فعل النوم موت
والموت نوم ثقيل وعلى
هذا النحو سماها الله
ثم توفيا فقنا الناصح



ولانه تعالى لا يكون لاحد عليه منة لانه تعالى غني عن خلقه ... الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد وقيل هو الباقي بعد فناء الخلق وقال الحسين الصمد الذي انتهى اليه السودد والصمد الذي لم يزل ولا يزال والذي لا جوف له والذي لا ياكل ولا يشرب ولا ينام قال وهب بعث اهل البصرة الى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فقال ان الله قد فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يخرج منه كثيف كالولد ولا لطيف كالنفس ولا تنبعث منه البدوات كالنوم والغم والرجاء والرغبة والجوع والشبع والخوف واضدادها وكذا هو لا يخرج من كثيف كالحيوان والنبات ولا لطيف كالبصر وساير الآلات وقال ابن الحنفية الصمد هو القائم بنفسه الغني عن غيره وقال سيد الساجدين عليه السلام هو الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء وقال زيد بن علي عليه السلام هو الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو الذي ابدع الاشياء امثالا واضدادا وقال الصادق عليه السلام قدم على ابي الباقر عليه السلام وفد من فلسطين بمسائل منها الصمد فقال تفسيره فيه خمسة حروف الالف دليل على انيته وذلك قوله شهد الله انه لا اله الا هو واللام تنبيه على الهيته وهما مدغمان لا يظهران ولا يسمعان بل يكتبان فادغامهما دليل لطفه فانه تعالى لا يقع في وصف لسان ولا يقرع الآذان فاذا فكر العبد في انية الباري تحير ولم يخطر له شيء يتصور مثل لام الصمد لم يقع في حاسة فان نظر في نفسه لم يرها واذا فكر في انه خالق الاشياء ظهر له ما خفي كنظره الى اللام المكتوبة والصاد دليل صدقه في كلامه وامره بالصدق لعباده والميم دليل ملكه الذي لا يزول والدال دليل دوامه المتعالي عن الزوال وعنه عليه السلام ايضا ان الصمد هو السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه وقيل الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالنظاير وقال الصادق عليه السلام لو وجدت لعلمي حملة لنشرت التوحيد والاسلام والدين والشرايع من الصمد قوله حكم اي حكمة ومنه قوله واتيناه الحكم صبيا اي الحكمة وقضاؤك حتم اي ما تقضي به على طريق الجزم يكون واجبا او وقوع فلا ينافي ما ورد من انه تعالى قضاء غير حتم وقيل معناه ان قضائك موصوف بالحتم فلا ينافي ثبوت قضاء غير حتم ولا مبدل لكلماتك وهي علم الله وحكمته او ما يقدر الله على ان يحلمه من الاشياء وقيل اراد بها ما اعد لاهل الثواب في الجنة واهل العقاب في النار وقيل اراد بها معا في كلمات الله وفوائدها وهي القرآن وساير كتبه سبحانه وقد تقدم لها تفاسير اخرى وان اشهر تفاسيرها في الاحاديث بالائمة عليهم السلام فانهم لسان الله المعبر عنه ولم يقدر احد على ان يبدلهم ويزيلهم عن مراتبهم الالهية من الامامة ووجوب الاطاعة عن اهل الآيات البهر المضوء والغلبة بغيا ان يا فاطر كل الاشياء واوضحها فاطر السموات وبيّنها منها من الفطر وهو الشق كانه تعالى شق العدم باخراجها منه قال ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى احتكم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها انا ابتديتها ... به الاول الظاهر

وهو الذي يتوفيكم بالليل و قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فقيل نفى الموت عنهم هو عن ارواحهم فانه نبه عن نعيمهم وقيل نفي عنهم الحزن المذكور في قوله ياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت كناية عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح من الجسد و قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فقد قيل معناه ستموت بينهما انه لا بد لكل احد من الموت كما قيل والموت حتم في رقاب العباد وقيل بل المنبه فيهما ليس باشارة الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعتري الانسان في كل حال من التحلل والنقص فان البشر ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائتين وفصلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت المتحلل قال القاضي عبد العزيز بن المسيح لمنا ...

ان المراد بالاول والاخر فواد المحمد والنعم الاولى وا لنعم الاخيرة بها من اجتهد في نعمائه اي يحتاج الى شمائه من
الناس او الى ما بيده تعبر وهو اخبار وقيل هو دعاء كانه قال اللهم ابتهن بالغ في توفيقه حتى يوفيه وهو
بعيده بقوله من اغرق نزعا في توفيقه يقال اغرق نزعا في الامر اذا بالغ واستفرغ الجهد فيه ويتنظم ما
انتظم الله اي ينظم ويجمع المحمد الذي يستحق الى فوائده هو المحمد الذي حلف به بنفسك امتع رحمانك
ادومها من قولهم منعني الله به وبتك الى دوامها الى او نفعني بها صلوة واضيفه اي واضيفه اصاحبها ولا
ينفد اي الانفصال وان قوبل بالنلو فالضمير راجع الى الصلوة تنتظم صلوات ملئكتك اي بجمعها ويجمع فضلها
او يكون المفضل تنتظم معها عطاياك ونوافلك هي الزوائد على العطايا بالاعدادا لانهاية ثم
عرشك هذه الفقرة وما بعدها من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ثم هم ... نصرح فيها بمرافقة من صلو
على النبي صلى الله عليه واله تزيد في مراتبه ورفع درجاته وقد تقدم الكلام فيه ... الثاني
علما لعبادك العلم والمنار وما يوضع على الطريق من الاثار ليستهدي بحبلك اي القران كما قال عليه السلم
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اي نور ... ممدود والعرب تشبه النور والممتد بالحبل ... او
المراد بالحبل العهد والذمام كما قال تعالى ان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما يبايعون الله ... اللهم
والمراد بامام العصر عليه السلم مثله فيه اي مثل لك لشكر في ولبيك ... يستحق منا الشكر عليها
سلطانا السلطان الحجة والبرهان والملكة والقدرة وقيل للخليفة سلطان لانه ... والسلطان ... قوته
وهو بمعنى عضد لها اي استعارة من عضد البدن قوامها به وداعم بجنبيك اي احفظه ... شيد ...
وابن به الضلع من الابانة بمعنى البعد او لتفريق والضلع النقيض لساعد ويستعمل في الانفس كالكسر والعمى ... الباس
يستعمل في الاموال وازل به الناكبين اي اهلك ... بسببه طريق وعلى بابها او لبس منا كبهم عن صراط الحق ...
وقيل معناه اهدهم بسببه الى طريق الحق وازلهم من طريق الباطل وهو كما ترى بناه ... لا عوجا لهم
الاعوجاج في دينك واجعلنا له سامعين هذه الفقار بظاهرها على بعضهم عليهم السلم في زمان المهدي ...
والاخبار بهذا منكرة حيلة قد اطلعت منها على خمسة ... مكتفين محيطين ... مكتسبين اي ... قبلين
ملازمين قبل خلفك له بان تحكمنه بالجرم عليك الاولى ... اي صرفته عنه والترتيل التفريق اما باعتبار
انه تعالى فرق بين المعاصي والطاعات بالاوامر والنواهي او باعتبار انه امر بتفريقها لمعاصي اعداءها ... تعلق
متعلق بقوله فصله والتفريق بمعنى كسب الله ... عصمة بحبلك اي القران واهل البيت عليهم السلم والعهد والامان
من العهد بيده البناء امارائدة او للتعدية والمفعول محذوف ... في نفسه صفة كما لها من الابواب لتي امر بها ...
تؤتى منها في قوله تعالى وائتوا البيوت من ابوابها وقال اهل البيت عليهم السلم نحن الابواب التي امر الله ان تؤتى منها

على حسبها ... وانما يقال
... كقولنا ...
وسيلها ... والمستحقة
المستوثق بالرهن ...
قال تعالى ... الى ...
في رسالة ... والمتقدم
... كنيته
قالوا ... عليكم ...
تعالى الا ان يكون ...
بالتثليث ... والهوان ...
الاصلي ... للمنع ...
... والا
... والمسخ
... والموت
... فهم
واسفل ... ويان
...
... الحيوان ...
... موضوع ...
وان معنا الفاعل ...
... فلا ... ما ...
بل ... متحتم ...
فهما ... الانسان ...
حقيقة الانسان ...
الناطق ... وان ...
من حقيقة الانسان ...
الجوهر ... قال ...
...
ولا تقولون ...

منها وشفقة ضمن المبني عليه اي حال كونه واردا عليه قبل ان علي بعض من سالها في قوله تعالى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون ومع ذلك فيه تجوز بقصد على التنزل ومع فهمه ان السائل كمسئلة الفقير احاف منك
خيفة وتلوذ التلاوذ الالتجاء والاستطالة الاطالة والعلو والرغبة الرغبة المطيعين اي بتوقيهم بطاعتهم وتلك لهم
عليك ومثل التشاد ... المثلة تطلق على النهاية وعلى ما انصا حد في طول امر اللذات فوهنا اما بمعنى
وعلى حالها من الترديد اي في حالي تردد بين هذين فرقها اشبهنني بالذرة ومنها شبهني بما هو دون
منها وهذا وامثاله يؤول بما ذكرنا في تحقيق توبتهم من تعرضهم عليهم السلام من خطيئها ومثل هذا انشاء الحوا
والتذلل عبادته تعالى لا الاخبار عما في الواقع فانه عليه السلام ليس اقل الاقلين ولا اكل الذرة لا يبتنى المنزل الى
لا يمنع الطاعة نعمته وتجح لا انفاض الخير المجد والقاء من الغنى وهو الاخذ فما جاه بل لم يؤاخذهم الا
بعد طول الاعذار والانذار والعناء اي الخضوع والعتب من اجتنبت الشانك اي اجتريه الاسرار العظيم كالرسالة
والامامة جار بصنيع متصلا متبرحا من ذنوبه وتوحيدك بالتوحيد الله اي عصمتي لم يكله الى غيره وحاصل المعنى
قول الموحدين حداثة من غير مشاركة الآدميين في جنبك اي في طاعتك وفي قربك من قوله تعالى والصاحب
بالجنب فلا تشدد رجي يا ما املك الى استدراج من صنعه خيرا عنده ولم يشركك في حلول نعمته الاستدراج
كما قال الصادق عليه السلام هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب
واضافة المصدر الى الموصوف من باب اضافة المصدر الى المفعول فمعنى الاستدراج حينئذ سلب استدراجك لاهل الاموال
الذين لم يصل خيرهم الى ولم تحل نعمتهم لدي مع اني اولى منهم بالاموال والارواح وقيل المراد بمن منعه عليه السلام
خيرا عنده اهل الدولة والسلطان من اعدائهم الذين منعوهم حقهم فانهم منعوهم السلطان الذي هو ثابت لهم
من الله سبحانه وهو خير ما عند عدوهم وقوله ولم يشركك في حلول نعمته بي اي في حلول النعم التي هي الزكي منك
وهي وجوبا عني وسابقة واضافة النعمة اليه باعتبار غصبه اياها وقيل المراد بالاستدراج فانه تعالى قد يستدرج
الى يوم الوقت المعلوم بالاموال والاولاد والملك وهذان القولان كما ترى ... الثاني فان التسلطا عليهم الخير
فكيف منع ما البر عنده من حيث امر ساير من ابوابها وهم الائمة المعصومون والاقطاع لسابقة الى الخيرات جمع خير
حسن والمعنى خرجنا صرت في القرآن بقوله فاستبقوا الخيرات والمشاحة فيها المشاحة بمعنى البخل والمراد هنا
الاستكثار من الاعمال الصالحة والانتهاء اي الاهلكين كذا معناه ... الاعلاف بمعنى ... ايضا
عن ارتكاب الفتنة شدائدها ومظلاتها والاستعاذة من الفتنة خير ممكن ... قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة لهوات لباطي جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من
اعلى الفم والتراقي الاحشاء والامعاء والكلام من باب ... الاماله اي اضافة ... لى لتسبيه ترهقنا

اماتت في اساس البلاغة
فلان ماتت عنه الغموم وبت
من الحسد نعم ايضا مو
ماتت في شدائد كما تقول
اليل لايل وسنه سابق
فليعلم قوله ع واكفنا
طول الامل وقصره عنا
الخ ان ذلك مذكور جميلا
في الكتاب الكريم وفي السنة
الشريفة وفي احاديث اهل البيت
ان ... العصمة حث المؤمن
على استكراه الحيوة الدنيا و
الاعراض عنها والاشتياق الى
الموت وتمنيه واستحقار
النصرة البائد واستعظام
دار البهجة الخالدة وقد ورد
ايضا في احاديثهم صلوات الله
عليهم النهي عن طلب طول العمر
بوشك ... ففي ادعيتهم
المأثورة تأميل طول العمر
تأخير الاجل فيما وجه التوفيق
التحقيق ان هذه الحيوة الدنيا
اعتبارين اعتبار انها هي
وفيها انها تقلب بعض الطبيعة
الفاسقة المظلم واقامة في قرية
الهيولي السافلة الظلم اهلها
فهي بهذا الاعتبار ممقوتة
على مقتها وعلى انصراف القلب عن
الركون اليها والى تعريفها الذام

بفتح التاء اي تاخذني وفي بعض النسخ بضم التاء اي توقعني في الاثم من قولهم اوهقه فلانا اي حملني عليه ولا تمنحني
من المنحة بمعنى العطا فان النعم ربما كانت موجبة للطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى وفي
خ تمتحني من الامتحان بمعنى الاختبار والابتلاء والباء على الاول زائدة او بتضمين الفعل معنى التفضل ونحوه
اي فتتفضلني ولا حاجة بك اليه كناية عن تركه كثيرا من لا حاجة به والغرض يتعلق بمصلحة المتنزه ربنا لنا فلين
في بئر الضلالة وهلكة المتعسفين اي غفلتهم وغلطهم والمتعسف الماشي على غير هدى ورطة الهلكة
وطوقني اجعل الطوق في عنقي وحزني البلك واشعرني الى ادخار اي اجعل شعوري للاصفيا اللذين كالشعار
الملاصق للجسد واجعل قلبي شاعرا به عالما به او شعر على هذا من الشعور الحوبات الاثام بما لا اداء وكم الا بك
من الرزق والسعي فيه عما لا يرضيك عني غيره من الطاعات والعبادات دينا دينه الظاهر ان هذه الاوصاف
للاحتراز فانك قد عرفت ان الدنيا دنيا ان دنيا ممدوحة بقوله عليه السلام نعم العون على الاخرة الدنيا ودنيا
مذمومة كما مر ويحتمل سؤال نزع حب الدنيا التي لا تنفك عن هذه الصفات وغير الموصوفة غير داخل فيه
الدنيا العظام جمع عظيمة وهي النازلة الشديدة دنس العصيان الدنس الدرن لنحو الوسخ وتحرج بالكسر صفة
مشبهة من اضافة الصفة الى الموصوف وسربال السربال القميص وجللني اجعلها علي كالجلال لفرسه فانك
المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيك عنهم ويغنيهم عنك الى تعوق عن المعاصي ...
على الطاعات اسد بيته الحسنى اسك البلدي اصبر بها اسد بيته اليك اطلاق لفظ الاسد اما على طريق المقا
والمشاكلة من باب جزاء سيئة سيئة او يكون من باب البشر بهم بعذاب اليم الا ان الاستهزاء ... الاثم ... الى
المخاطبين وهم الكفار وهنا راجع الى المتكلم ويجوز ان يكون الاساءة هنا بمعنى الاهمال ... لا ادنيا
ان يترك سكت لكنه يحتاج الى التضمين ونحوه يعدى بالى ... اسد بيته اليك عناية من الله تويب قيل ... عتاة
عن الطاعات التي لم يقبلها واعوذ بالتصبات من الاذى او العود وهو النفع واهل التقوى واهل المغفرة
اذ ما انزل قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال صلى الله عليه وآله اللهم اجعلنا من اهل التقوى واهل
المغفرة الاول من الاول والثاني من الثاني من الجهول والاول من الثاني والثاني من الاول من المعلوم من نبع
نوره تلميح الى قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا وقد تقدم تفسيرها ودني اليك فانه وفقرا يعني ذو فقر اليك ولا بدمن فقر الى غيرك وليس المراد مطلب
الفقر فانه مما لا ينبغي من شماتة الاعداء ... بقربه بنبينا وآله عليهم السلام ما كان اشد عليه من
فقال شماتة الاعداء وانا اهل لنا دينصبرني على عذابها واحد وامن شماتة الاعداء تعيدني فيما اطلعت عليه
مما تعهدني القادر على البطش لولا حلمه النعمة استرفي قوله لولا حلم راجع الى البطش اي لولا حلمه لبطشت فيما

وان لها الكرامة ونعمتها
الازيد والحيوة ربما النفس
الى رفضها والاشتياق الى
الموت الذي هو سبيل الى
الحيوة الباقية الحقيقية وطريق
دار البهجة الحضرة الالهية واعتبار
بها انها من نوع ارادة النفس
سبيل الاستكمال ومن الاوقات
المفصل من طريقه لتحصيلها
غيرها او لنيابة الله ويقا باهمية
سوء الحق للقاء الله ... لا
الاعتبار وطلب الاشتياق للحيو
... والفرار يستحق استيفاء وقتا
ويطلب طول البقاء فيها والى
الاشارة بحديث المهنيين
بقية عمر المومن لا ثمن لها يدرك
بها ما فات ويحيي بها ما مات
في الحديث عن ابي جعفر الباقر
انه قال لجابر ... في مرضه مسائل
منها انه فقال ان الموت احب
الي من الحيوة والمرض من الصحة
والفقر من الغنى فقال لكن
اما انا اهل البيت على خلاف
ذلك قال وكيف ذلك فقال
انا اذا اراد الله لنا الموت كان احب
الينا وان اراد لنا الحيوة كانت
احب الينا وان اراد لنا المرض كان
احب الينا فقيل جابر راسه
او بيده وقال صدق رسول الله

تعلقه بالقادر على طريق المبالغة في العلم على معنى ان علمه يمنعه عن القدرة على البطش فهو عين قادر صحيح وحمل
على الجبرية وهي الجناية فتنة الفتنة ترد بمعنى الشرك والضلال والقضاء والاثم والمرض والعقوبة والامتحان
والعذاب والاحتراق والجنون واكثرها يناسب هذا المقام لو اذا ابك في الاجل النهائي وممسكي بك مقام بفتح
الميم وضمها مصدر بمعنى الاقامة واسم مكان ولا تمدد لي في عمري افتن في دنيني ولا تفرغني فارغا اي لا تطرقني
مبذا هنه ولا تسمني اي لا تورد على ولا تقبضني قبضي ولا تنفسخ فصل من اجلها مكان الانقضا الانقطاع
اي يزيلون الناس مكاني عندهم لانجاها ببيت حالتهم والانمي لا توجب مثله الياس الابلاس الاياس ومنه سمي
ابليس لانه ياس من رحمة الله تعالى اوحبس ومنها اخاف عندها في خاوجرو الوجوة فزع القلب وحصد من
اعتذارك وانذارك الاعذار ابداء العذر ومحو الاساءة والانذار التخويف المعنى انه يكون خوفي من اعذارك
لي بان تكون خوفي تفعله بل انقبل منه الاعذار بعينه اكون في مقام الخوف الحذر ولا اعتمد على انك تقبل
عذري فاجترأ على معاصيك نظرا الى ذلك الاعتماد ومنازلتي اياك يقال نازلته في كذا اي راجعته
وساكنه مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول بمعنى الاحراق من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين فيه عماهما
كالعمى في البصر لاني عمري اي اغائي وغفلتي حتى حين اي وقت طويل وهو تلميح الى قوله تعالى فذرهم في
غمرتهم حتى حين ولا فتنة لمن نظر بان اكون شديد الفقر حتى يقول الناظر الي ما اصابه هذا الفقر الا
جنيا او بان اكون كثير الغنا حتى ان غناي يفتن الناس والحاصل ان المراد طلب الاقتصاد فيهما منكر به اي لا اكون
في جملتهم ولا تستبدل بي غيري ناظرا الى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
وذكر ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في
كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب عليه السلام يده على فخذ سلمان فقال
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي حديث اخر
ان المراد بهم ابناء الموالي المعتقين ولا تغير لي اسما بان تمحوه من ديوان السعداء وتثبته في ديوان الاشقياء
ولا تبدل لي جسما بالافات الدنيوية وفي الاخرة بالنار او بالمسخ كما ورد ان قوما يحشرون على صورة
القردة واخرون على صورة الخنازير ونحو ذلك ولا تتخذني سخريا لك بان تعاملني معاملة من تسخر به اما في الدنيا
فبالاستدراج واما في الاخرة فبان توبخني على احسن الوجوه من اعظم الاعمال في وقت الاحتياج اليه حتى اذا
دنا مني مرور التوبيخ فقرقهني لهوا كما قلت وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك بدخول الريا
في الاعمال وهذا كله في الروايات وقيل المراد سخرية الناس بسبب ما فعله الله تعالى به ولذا استند السخرية اليه ولا
تمنيا اي لا اكون محتاجا الا لرضاك لا الى الصعن دنياك والمعاداة لا تابعا له واوصلني بجعله في وصل اني

انك لباق تنفر العلم بعدا
فقوله عليه السلام حتى لا يتوهم انتما
ساعة الى قوله ولا الحوف
فلا يتقدم ان عليك ليس سبيل
البلاغة للتدبيع من الاضعف
الى افادة المعنى المرسوم الى الاقوى
فان ذلك كالاخر انه يتوهم
لا يتوهم الاستبقا بيوم بعده
ولا استيناف ساعة بعد عشا
ولا الحوف يقدم يقدم ولا
انتسال نفس بنفس ولتنبه
وجهها الاول ان محرر الكلام
مطمح طول الامل في اليقظة
والنوم وفي حالة الفعو وفي
حالة المشي وبالجملة في الحالات
كلها على الاستيفا فلا يتوهم
في اليقظة استيناف ساعة بعد
ساعة ولا عند النوم استيفا
يوم بعد اليوم بعد يوم ما قبل
اليوم ولا حالة الفعو وانتفا
نفس بنفس لا حالة المشي الخوف
قدم بقدم الثاني ان يكون
المقصود مطابقة نظم الكلام
لمال الواقع كما يقع في قوله سبحانه
وتعالى لا تاخذه سنة ولا نوم
ان السنة لما كانت قبل النوم
جعلت في البيان ايضا قبل الخبر
ان استيناف الساعة قبل
استيفاء اليوم بين الى الانفاس

وروحك وريحانك الروح التسليم والاستراحة من التكاليف الشرعية ومشاقها وقيل الروح النجاة من النار
والريحان الدخول في دار القرار فقيل الروح في القبر والريحان في الجنة وقيل الريحان هو المشموم من ريحان
الجنة يؤتى به المؤمن عند الموت فيشمه حتى يخرج نفسه فيقع عندها الملائكة تحيا وفي ثيابهم فيسعد في الورق
بركات عند مسلمك وعندك فقد عرفت الفرق بينهما من ان الذي اختص به مما لا يعرفه الملك الذي في نيلا الا انا
كان حاضرا عنده في مجلس يوعنده ويدا المجرى مالكه وان لم يكن حاضرا عنده وحاصل المعنى اتقرب الى
رحمتك الخاصة والعامة وكرامتك اي رجعني اليك مقاما اي قربا مني بين يديك فانك الذي وحيث قيام الخلائق
بين يديك في القيامة فلذا صحت اضافته اليك وحاصل الموقف الذي يقف الخلائق فيه للحساب عليه المتقين من الخلع
السنية والانوار المعنوية الحسية التي تشاهد في وجوه الصالحين في الغابرين اي الماضين والمستقبلين الانبياء
الاصفياء وافضلهم في عرضهم وميلهم وحاصله طلب الكون معهم مقبلا من قبولهم لحمل اسرائه وحسابه
ابو هما اي محل ثوابه يكون ناضرا في حرمة هذه النشأة الابدية ولا نقايسني هو من المقايسة بمعنى المشابهة اي مما
علمت من جزئه فا ستبعي بها وجاد [illegible] عليها يوم تبلى السرائر اي يوم يختبر البواطن وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله السرائر هي الصلوة والصيام والزكوة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل
قال صليت لم يصل فلذلك قوله يوم تبلى السرائر وهو يوم القيامة وخطب امير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير
فقال وهذا يوم الابلاء السرائر يعني يوم الغدير وعن الصادق عليه السلام في وصف خروج القائم عليه السلام بعد ان ذكر
ظهوره وخروج الحسين عليه السلام قال ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وينصب له القبة على النجف ونقام
اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة لكاني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء
والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت ترى الناس سكارى ولا
منافاة بين هذه الاخبار لصدق اليوم عليها كلها والدعاء التي في العشر زغات فتنتك [illegible] وكل ما
لا نعتبر اما الاختبارات والامتحانات او الشيطان وحطني احفظني واكلاني **وكان من دعائه عليه السلام
يوم الاضحى ويوم الجمعة** ظاهره ان اليوم ظرف للدعاء لكن ذكر الشيخ قدس سره في المصباح
ان محل قرائته وقت الفراغ من صلوتيهما في بعض فقرات هذا الدعاء الى قبيله يجوز ان الباء اما للسببية
او للقسم ويوهن هذا الجواز بان الله [illegible] الباء للسببية ومفعول قوله واسألك هو قوله مهما [illegible]
معناه اسألك من هذا كله وفي [illegible] ان تؤتيني [illegible] والاخرة [illegible] قوله مهما [illegible] جملة
معترضة الحنان اي ذو الرحمة او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان المعطي النعم والذي يبتدي بالنوال قبل
السؤال [illegible] الثلاثة مقادير المعنى لوبذا اي نفوذ لا يحيف [illegible] اي لا [illegible]

قيل تتابع الالفاظ في المواقع
روعي نظائر الترتيب الذكري
والترتيب الوجودي [illegible]
[illegible]
الالحاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] هذا الاصول [illegible]
[illegible]
شكاه بالفتح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واسرع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على
احد الاقوال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اخر ما عنده اذ ما سال الا النسبة الى ما ترك لنبيه منا ، وقال الشيخ الكفعمي قدس سره معناه انه لا يمنع عطا سائل عن اعطاء اخر وهو مبني على ورود الاخفاء بمعنى المنع ولم يجد فيما عندنا من كتب اللغة وفي نسخ لا يحيفه من الحافة وهو الحمل على الجود **وكان من دعائه عليه السلام في اليوم الثاني** اللهم ان هذا المقام لخلفائك واصفيائك استدل بعضهم بهذا على اختصاص هذه الصلوة بحضورهم عليهم السلام وهو كما ترى فان الظاهر ان هذا وامثاله انما هو تعريض بمخالفيهم الذين غصبوا امرائهم واما شيعتهم فانهم ان صلوها فانما هو بالرخصة العامة منهم عليهم السلام وهو لاينافي الاختصاص لخلفائك مفعول المقام وخبران هو قوله قد ابتزوها اي سلبوها وضمير ابتزوها اما راجع الى المواضع او الى الدرجة او المقام لاكتسابه التانيث من الدرجة وهذا على نسخة المجهول كلمة تبديل وكلمة دعوة لاضمير تانيث ثم ان افردت الكلمة فالقائم مقام المفعول المقام وان جمعت الخلفاء ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك فانك قد حتمت عليهم المغلوبية حسب ما هو صلاحهم لانهم فيما قضيت لهم ان الصلاح في غيرها فضيبت بلها قضا تعالى لو قدره على الائمة عليهم السلام انما هو برضا منهم وانهم باعوا انفسهم على الله تعالى بان يحصل اليهم ما وصل والتزموا ما اعد لهم من تلك الدرجات العاليات كما قال الحسين عليه السلام ان لي عند الله درجة لا انالها الا بالشهادة وهذا كله قد ورد في صحاح الاخبار واشراعك اي ابوابك في اسر ما بالى الطريق اذا فتح مجيد اي كريم او عزيز او شريف بنفسه وقيل بمعنى مجيد اي ممجد خلقه ومعظموه كصلواتك وبركاتك وههنا اشكال مشهور وحاصله ان المشبه به لابد ان يكون اقوى من المشبه مع ان نبينا صلى الله عليه وآله اشرف سائر الممكنات فكذا الصلوة عليه ينبغي ان تكون اقوى واشد من الصلوة على غيره والتفصي عنه من وجوه الاول ان تشبيه المشبه به اغلبية لتحقق التشبيه بدونها كقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الثاني انه صلى الله عليه وآله لما كان من جملة آل ابرهيم كان داخلا في تلك الصلوة المشبهة بها وهذه الصلوة خاصة به ولا شك ان الصلوة الشاملة له ولآل ابرهيم افضل من الصلوة الخاصة به وقد اعتمد جل اساتيدنا على هذا او بمثله دفعوا الشبهة الواردة على ما ورد من ان المراد بالفدا في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم الحسين عليه السلام مع انه اشرف من اسمعيل وحاصل الدفع ان الرسول صلى الله عليه وآله من صلب اسمعيل فلو وقع الذبح على اسماعيل لم يوجد تلك الذرية الطاهرة التي من جملتها الحسين عليه السلام ولاريب في ان المجموع افضل من واحد منها وورد على هذا ما حاصله انه مبنى على ان يكون عطف قوله وآل ابرهيم على ابرهيم مقدما على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه الصلوة على نبينا وآله عليهم السلام جميعا بالصلوة على ابرهيم وآله جميعا فيتم التشبيه اذ لو فرضنا تقدم الحكم اعني التشبيه على العطف لعاد المحذور وانه حينئذ يرجع الى تشبيهين احدهما تشبيهه بالصلوة على ابرهيم وثانيهما تشبيهها بالصلوة على ابرهيم والمحذور باق في التشبيه الاول

بكسر الحاء اي من نزل به عذابي الحق بالكفار وقيل هو بمعنى لاحق لغة في لحق والحفد بمعنى سرعة الانبعاث وروي بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به انتهى كلام النهاية وفي رواية ابن اللحاق بالكسر فكانه على الفاعل لا على السماع قوله عليه السلام حتى يكون الموت انسا لنا الانس به الخ وذلك لان الموت حقيقة الانتقال عن مضيق الزمان الى عالم القدس والاطلاق نظرا الى الحضرة الغيرية الخاصة الى الوطن الطبيعي المالوف الذي هاجرت من دار الوحشة والسفالة الى دار البهجة والكرامة فيما انها المفتون بالحيوة الكاذبة الجسدانية عن الحيوة الحقيقية العقلانية لا تجافي عن الموت فانه لولم في حيوة ولا يستوحش علاقة البدن فان علاقته في بعض قوله عليه السلام وحاشينا الى العوت الدعوة بالتشديد ايضا وخبرتنا التي نسختها بالالاف والحاقة بمعنى خاصة اهل الامر وروي حياته واقربائه واطلاق ذلك على الموت

دون الثاني ولكن في تقديم الحكم على العطف وعكسه خلاف بين اهل العربية والظاهر انها القرينة فانه
هنا على تقديم العطف على الحكم كما لا يخفى الثالث ان ابرهيم عليه السلام لما كان افضل من الانبياء قبله
كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبيا وغيرهم ومنهم آل ابرهيم وآله على من قبله
او نبأ من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله واعترضه شيخنا البهائي قدس سره بانه لا يحسم مادة الاشكال
الا اذا ثبت ان فضل الصلوة على ابرهيم على من قبله ازيد من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله على
من قبله واثباته متعسر ومتعذر الرابع ان الصلوة على ابرهيم فوق من حيث الاقدمية وهو كاف في التشبيه
وضعف بقوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وادم بين الماء والطين الخامس ما ذكره شيخنا الشهيد ره
في قواعده وحاصله ان هذه دعاء وهو انما يتعلق بالمستقبل ونبينا صلى الله عليه وآله كان الواقع قبل
هذا الدعاء انه افضل من ابرهيم وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلوته على ابرهيم
فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارض الزيادة السادس انه لا يلزم ان يكون
المشبه به اقوى من كل وجه بل يلزم ان يكون مشهورا واضحا ظاهرا كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان نورها
مشاهد للسامع وكذا الصلوة على ابرهيم شايع مشهور على السنة اهل الملل والاديان السابع ان الكاف
للتعليل كما في قوله تعالى واذكروه كما هديكم الثامن ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل لسان كل مصلّ
الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لنبينا صلى الله عليه وآله بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة
وقد بقيت وجوه كثيرة ذكرناها في شرحنا الكبير من ارادها فلينظرها ثمة ممن يجري ذلك فيه اشارة الى
المضمر الثاني بالآل محمد او الى التوحيد اي يجري توحيدك بهم بان يوحدك ويعلي بهم بان يامروا به وقيل
هو بيان لضمير ما عنهم الراجع الى الائمة ع ويجوز تعلقه بفعل محذوف لعلمه لفعل السابق اي واجعلنا
من الذين يجري التوحيد بهم وعلى بايديهم حتى يستجيب اي لا تمنعني الاستجابة بدعوتي التي جعلتها
المغفرة والتوفيق لو صلناك عرضا بالعين المعجمة بمعنى الهدف وبالمهملة بمعنى العرض للبلايا نصبا اي علما
الفخرة يدل على استحباب التصلية على محمد وآله في يوم الجمعة الفخرة كما ورد في صحيح الاخبار وقيل وان
صنافدنك فقل اللهم صل على محمد وآل محمد لفخره كما ورد في لا اله الا الله الفخره

وكان من دعائه عليه السلام في دفاع كيد الاعداء

وهذا الدعاء يسمى بالجوشن الصغير والظاهر
ان المراد بالاعداء هنا اعداء الدين فلا يجوز ان يدعى به الا عليهم واما اذا كان من اهل الصلاح فينبغي الدعاء
له بالهداية والارشاد وقد شاهدنا جماعة في هذا العصر قد ابتلوا اهل الدين يدعون بهذا الدعاء
واضرابه على من اسكنا اليهم مكروها وربما حصل عليه ضرر وهذا الضرر عند جمهور الاصحاب اتفاقي

٢١

قوله كانت الصلوة على نبينا افضل ... مثل الصلوة ... على جميع ... من سبب الاتصال بهم كما قال عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه حين الشهادة بصفين الآن القى الاحبة محمدا وحزبه قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث ... في اصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين ع اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الانسان خاصته ومن يقرب منهم وهو الحميم ايضا ومنه الحديث ... وكل ... وقد الحي ... الحامة

الدعاء الواحد والاربعون

وكان من دعائه عم في طلب الستر والوقاية ههنا بالفتح على المصدر لا بالكسر على اسم ... قوله عم وان توقعا اي بهمزة الوصل من المجرد وبهمزة القطع من باب الافعال كما قد سلف في دعاء العافية قال في القاموس افرش فلان بساطا بسطه كفرشه فرشا وفرشه تفريشا وفرشه

لا مدخل له فيها ومن عبادهم المختص عن غيره واما انا فقد ظهر لي من ممارسة الاخبار وجه وجيه وحاصله
ان الله تعالى قد اقسم على نفسه بنفسه انه لا يضيع عمل عامل كما قال تعالى ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من خلاق فاذا توجه واحد من الناس في عبادة الله تعالى لاجل الوصول الى غرض يحصل منه تقع
في الدنيا فاعطاه الله تعالى هذا المطلب الحقير لا يدل على انه مستجاب الدعوة ولا يدل على علو مرتبته
وشرافة قدره بل الامر بالعكس اذ قد عرض نفسه للعقاب عن الثواب مثل هذا قد ورد في عبادة الشيطان
فانه قد عبد الله تعالى ستة آلاف سنة طلبا للرياسة الدنيوية التي قد وصل اليها ولو كانت عبادته على وجه
الاخلاص لعبد الله تعالى بنفسه طرفة عين ولا كان وقع منه ما وقع فلهو لعبث ابليس الجميل اعطيت
العطاء الجميل ما اصدرت اي اوجبته معرفته لي وقيل معناه لي عرفت الشيء الذي يردني عن الذنوب
وقيل المراد ما ردت الناس وارجعتهم عنه نعمتها الغيب نفسي فيها بلا دعوته وفكر شعاب جمع شعب هو
الصدع في الجبل ومجلوها اي السطوات او الشعاب هو الاظهر انتضى اي سل وشحذ لي ظبة حد بينه
اي حد طرف شفرته وهي السكين العظيمة وارهف شبا حده اي رقق لي طرف حده وباسم
سوى به وداف لي قواتل سمومه اي مزج لي بماء ونحوه او سحق لي سمومه القاتلة وسدد نحوي صوائب سهامه
اي قوم الي حافي سهامه الصائبة بسوقه اي يورد علي من عاق بالقاف الماء المر الغليظ وبالفاء القاتل السم
القتل الموادح الانتصار الانتقام ناوأني عاداني وماناه اي غضه بعد الالف الاولى ثم مردف العين
والظاهر انه موجود في بعض النسخ تصحيف هاهنا وارصد اي اعد لي ذوبه اي ظهره فلك كسرت لي
سورته واعلمت كيفية كناية عن تمام الغلبة والاستيلاء غليله الغليل حرارة العطش شواه اطرافه لكن النبت
لما نعار فيه عن على السابق سرا عنا كره الجمع والاهلاك واضناء اي
اشرف على الهلاك في الطريق لانها الحنق الغيظ ما ادكسه
لام راسه اي الراس الجلد التي عليها
واللام بمعنى على مثلها في قوله تعالى يخرون للاذقان ربق كعنب جمع ربقة بالكسر حبل فيه عدة عرى تشد به البهم
شرق بي بريقه اشرف عدوه اي اغصه وشجى الشجو ما نشب عرض في الحلق من عظم ونحوه والشجو الحزن
وسلقني اذاني بكلامه وجرحني افاظني بفرقه بالكسا اي الى عيوبه الى اكتسبها وجرحني بكفيه
ودمرني بالمعجمتين اي طعنني طعنا لا يبصرها فلا يضبطها اي لا يغلب لا يفهم كيف احاطني فضل انتصار لمحرزه
واعيان الحدثان اي ناتب ان بعضهم بالذكر لقوة تاثير عيونهم طلبها ادنبها او اذهبت تاثيرها فلا ردني
اذ نظر في مبرك النبي صلى الله عليه الرقا الظاهر انه قد دفع شدة تاثيرها الذي كان في زمن الجاهلية

اخرا وسمعه اياه قوله عم
عيني مهادكا امنا لح وخطه
دوابه كفه مهاد وجنك
شارع كرامات والتعاطي
اما احومت لانا قشيني خيما
اكتسبت قوله عم ولا تسيني
بغم السين كسرها على ما قد
عنه قوله عم بما اخرج
الاخراج الاكتساب قوله عم
ولا اتبه مكتوم من الابلاغ
بمعنى الاظهار قوله عم ولا
تحمله على ميزان الانصاف على
على ميزان التفضل الانصاف
ولا تحمله على ميزان العدل له
الانصاف قوله عم على عيون
الملاء الملأ بالتحريك الجماعة
يجتمعون على امر فيملأون عيون
الناظرين قوله عم ما تحفيه
عنك شنار الشنار اقبح
قبح العيب فتح الشين والاسم
المشهور التشنيع ومشه عليها
تشنيعا به وسمع بيوم فضحه
والتشنيع بالكسر والتشنيع
كسكيت السيئ الخلق والكثير
الشر والتشهير التعيب بالعمل
المراد اخفيه عنهم فانا يكون
مما اعلمه في الدنيا واطلعهم
فاما اخفيه شينا واعتقد في الامر
وعليه على الخافي الابصار

السرقة والتوبة في طلبت

هذا الحجب حسية و معنوية — في دفاع كيد الاعداء

يجمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويغطيه وعدم اي فقر وكسر حال الرصر عنه اي سقطه بانفتح الحاء للنوع نعشنه
رفعني منها واستنجح اي استعطي والمنيح كل من اعطى معروفا والسائل ممتاح ومستمنح لما اكد بتلي ما ردد
بالمحمدية اي الملة المحمدية والملة العلوية **دعاؤه عليه السلام في الرهبة** فيا سوأتاه السوءة في الاصل
بمعنى العورة وما لا يجوز ان ينكشف من الجسد ثم نقل الى كل كلمة او فعلة قبيحة كانه يقول لها احضري يا سوءة
فهذا من الاحوال والاوقات التي ينبغي ان تحضرها وهي اقصا الكتاب فيا نجى فلولا المواقف ورد في الخبر ان
ليوم القيمة خمسين موقفا والناس في كل واحد منها على حال من الاحوال لا لقيت بيدي اي لا القيت بيدي الى مضانّ
المهالك ولا القيت نفسي بيدي وهو كناية عن الاستسلام للوقوع في المهالك وقيل بيدي اي بنفسي كما قيل في
قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم حسيبا اي كافيا فعيل بمعنى مفعل والحسيب المحاسب ايضا ويطلق على المحصي ولم ارغم
وارغم لاصوق انفي بالرغام وهو التراب بالمخزون المخزون من اسمائك عند الانبياء واوصيائهم كما ذكر ان الاسم الاعظم
ثلاثة وسبعون حرفا وقد علم سبحانه كل نبي ووصيه شيئا منها وقد علم نبينا واهل بيته عليهم السلام اثنين وسبعين
حرفا واستاثر هو سبحانه بعلم حرف منها لم يطلع عليه احد ويجوز ان يراد بالمخزون هو ذلك الحرف انه المخزون
خفية عن جميع الكائنات وبما وارته الحجب من بهائك المواراة الستر واما الحجب فهي حجب حسية وحجب معنوية
اما الاولى فقد قدمنا تعدادها في اول الكتاب ان بعضها ظلمة لو رجح احدهما على الاخر وزن خردلة لاحرقت
سبحات جلال الله ما في الكونين واما الثانية فهي على قسمين الاول ان المراد بها صفاته تعالى الذاتية التي
عن مطارح الانظار ومطارح الافكار كما ورد في الدعاء يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه انه الواحد
الفاصد للعباد الدعاء الثاني انها عبارة عن صفاتنا الظلمانية كالامكان والحدوث في الدعاء ما يؤيده
ايضا الا رحمت اي ما سالتك في كل اوقاتي ولا افزع عن السؤال الا ان ترحم نفسي فيه والتعبير بصيغة الماضي
للتفال الجزوعة كثيرة الجزع وهذه الرئة الهاوية اي العظام المندرسة الكثيرة الفزع صوت عصيبك
اي المسبب وهو صوت النار وزيادتها خطر في شاني وقد ربه **دعاؤه عليه السلام في التضرع**
والاستكانة فتح جهد البلاء وهي الحالة التي يتمنى الانسان معها الموت لعظم المحنة ومشقة وقيل هي
قلة المال وكثرة العيال لجهد ورد القضاء اي لقضاء الجهد ومنه جاهدهم بالغزو في الجهد بمعنى صاحب جهد
صلبعة احسنا ببطلامته اي بما ظلمته نعماك بضم النون مقصورا بمعنى النعمة ونعمائك بفتح النون ممدودا جمع نعمة
واما فتح النون مقصورا كما في بعض النسخ فلم يرد في اللغة مرة والى ما يتنعم فيه او مصدر من قولهم فلان يتنعمه
يا كهفي حين تعييني المذاهب اي يا ملجأي حين تعجزني المذاهب الى الطلق وتردّدني اليهم لتحصيل ما عندك اوجهه
لا الهمك الى السلوكها ويا من وضعت له الملوك نير المذلة النير الخشبة التي تجعل على عنق الثور وقت الحرث

٢٠٣ وبالكسر
اي يلحق قوله عم وانظمي في
اصطفاك لمن تعمرة الموصلة
نظمت اللؤلؤ نظما ونظمت
نظما ايضا **الدعاء والثناء**
والاوبعق وكان من عاقبة
عند ختم القران بالدعاء
عند ختم القران الحب التي
الاضافة من دون الضم
او ولعه جعلته مهيمنا
على كل كتاب انزلته قال في
القران مهيمنا مؤتمنا وقيل
شاهدا وقيل رقيبا وقيل
قفانا يقول فلان قفان على
فلان اذا كان يحفظ اموره
فقيل للقران قفان على الكتب
لانه شاهد بصحة الصحيح منها
وسقم السقيم والمهيمن في
اسماء الله تعالى القائم على خلقه
باعمالهم وآجالهم وارزاقهم
وقال النحويون اصل المهيمن
مؤيمن مفيعل من امن كما قالوا
بيطر ومبيطر البيطار فقلبت
هاؤ لقربه مخرجهما كما قالوا
ارقت ذاك وهرقت وايهات
وهيهات واياك وهياك ولبته
وهبرية الحيوان الذي يكون
في العرس سلخي كلامه في الفائق
انه متكلم بكلمات مرسلة
عليهن لما شهدوا عليهن

وفيه تشبيه الملوك بالنيران لجامع الجهل واثبات ما هو من لوازم المشبه به اعني المد لزوما بلا اعتبار اعني اللبن
اهل التمويه اي مستحق لان ينجي من سطواتك فاعتق اي اظهر العتق عند السؤال ولا بد بعتقه فانتصر لي
لست صاحب عوان ينصرني عليك ويخلصني من عذابك وانتصل اليه بقوة مسكينا مسكينا سمي الفقير مسكينا
لانه لشدة فقره كان الفقر اسكنه فلم يقدر على التحرك والمسكين مبالغة فيه تبرء من الاطلاع عليها لبيك
لبيك اي انك امرتني بالدعاء فانا اقول لبيك الخضوع اي المقصود منها **ودعاؤه عليه السلام في الالحاح**
على الله سبحانه اللهم بك تليج اي قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد بهم العلماء الربانيون
وهم العاملون بما علموا وهم العلماء حقيقة وعلى الاطلاق واما من علم المسائل وسلم العمل فهو خارج عن
عدادهم على التحقيق قضائك اي حكمك ارداني اي اهلكني ماخوذ من الردى بمعنى الهلاك او سقطني في بئر غضبك
من قولهم تردى فلان في البئر اي سقط فيه لسكون عروقه كناية عن صحة البدن فان المرض يحرك العروق والسكون كناية
يحيى يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ابن آدم ثلثمائة
وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن
لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين
مرة واذا امسى قال مثل ذلك على عدد العروق وما هو صابر وصلة للشكر واظلة الاصل اي دنا منه وطالت فلا
ازادني منك كمانيه الي عليك ظاهر وان تثنيني بالكثير من كرامتك اي تعطفني وتأخذني اليك فلبستنيها بالكثير
من كرامتك وقيل المراد تثنيني عن الغضب بسبب الكثير من كرامتك في تثبيته من الثواب ولعله الاولى
دعاؤه عليه السلام في التذلل لله عز وجل الهي قطعتني ذنوبي اي منعتني عن المقال او بكتني حتى
انقطع صوتي من قولهم فلان مقطع اي منقطع الصوت عن الخصوم المرد في خطيئتي كناية عن كثرة الذنوب حتى صارت
كالقاطع يقول انهو يجي ويذهب فيها على طريق التردد فيكذا هضا سنه منه الطريق ويجوز ان يكون بمعنى
اسم المفعول المنقطع بي يقال قطع بفلان فهو مقطوع به وكذلك انقطع به اذا انقطع سفره فصار منقطعا
بالكسر دون بينه كما اذا نفد زاده او عطلت راحلته ارحمها سبحانك اي جرءة اجترأت عليك اي انزهك
من ان يكون وعيدك مستحقا للاستخفاف به ومع هذا فقد اجترأت عليك بجرءة عظيمة لان كل ذنب يصدر
منا فهو جرأة على جنابه سبحانه كما قال عليه السلام لا تنظر الى صغر معصيتك وانظر الى من عصيته واي تغرير
غرر بنفسه تغريرا اذا عرضها للهلكة تكون لحرجهي اي انكبابي في الدنو طبقي النار كما ورد ان الزبانية
يكبون الناس في النار على وجوههم فيصلوا الى قعرها بعد مضي سبعين الف سنة وجرى اوجهها بدا من الوجنة
بينا الطم على حر وجهه ونيلة بالكسر حرف معطوف على جرا اي كوني بسببه قد صرت مستكين بالقوم

من قوله تقم ومهيمنا عليه قيل
قيل الراعي هن وحافظوا
عليهن من هيمن اذا رفرف
على اخواجه وقيل الاد امين
فقلبت الهمزة هاء والمسيم
المهيمن كقولهم ايما في
اما من عكرمة وكان على
اعلم بالمهيمنا اي بالقضايا
من المهيمنة وهي القيام على الشيء
اجعل الفصل لها وهو التها
القوامين بالامور وقيل انما
هي المهيمنات اي المسائل الدقيقة
التي تهم اي تحير في النهاية
الاثيرية في بابها ومن اسم
من اسماء الله تعالى المهيمن قيل
هو بمعنى الشاهد وقيل
المؤمن وقيل القائم بامور
الخلق وقيل اصله مؤيمن فابدل
الهاء من الهمزة وهو مفيعل من
الامانة وفي حديث عكرمة
كان علي عليه السلام اعلم بالمهيمنات
اي القضايا من الهيمنة على
الشيء بجعل الفصل لها وهو
لا ذي ليها القوامين بالامور
ثم بابها اي مع الياء قال و
في حديث عكرمة كان علي ع
اعلم بالمهيمنات هكذا جاء في
رواية يريد بها دقائق المسائل
التي تهم الانسان وتحيره فيها

منه تأثير العين — وفي انكشاف الهموم

عنده خير القرآن

نفسي اي اخضع واذلل نفسي في نفسي بسبب الذنوب حاصله اظهارها الرضا بالقضاء وقيل المراد هنا

بسبب اهلاكي نفسي دعائي عليه وآله يا منكشف الهموم يا فارج الهم وكاشف الغم قيل

بترادف فيهما وقيل الهم لما لم يقع وهو متوقع والغم لما وقع من المكروه وقيل الهم ما لا يعلم سببه والغم ما يعلم انه الكو

اذا اطلقت كانت الى العظيم والمعوذتين بالكسر سميتا بها لانهما نزلتا لتعويذ الحسنين لما ازالوهما بالاصابة

منه روي تأثير العين فيهما عليهما السلام فعافاهما الله بهما لتعويذ وقبض على التصديق نفسي اي صدقني البناء وقت

لموتها لكونه مستقرا على التصديق نفسي وقت الحياة والانتقال الى نفسي فارجع عن التصديق بك وبرسولك

سملك خير كتاب هذا لا اي خير مكتوب فيه مضى في علمك بان يكون قد كتبته في الالواح والدفاتر من الانبياء

اللهم اجعلنا من الانبياء بحق النبي وآله الاطهار تم الشرح المبارك المتعلق بالصحيفة

الشريفة على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني نعمة الله الحسيني الجزائري في بلدة [illegible]

وانا الحاضر في زيارة مولاي الرضا عليه السلام سنة اثنا [illegible] والسبعين

فعليك ان في هذا الشرح مختصر شرحنا الكبير على الصحيفة و

يليق ان شاء الله تعالى الشرح المتعلق بالملحقات

والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله

الطاهرين وقد وقع [illegible] النسخة

الشريفة العبد المذنب الجاني

زين العابدين الحسيني

المسكين ١٢٦٣

وقد تم بعون الله هذه النسخة [illegible]
[illegible] الاشاح [illegible]
[illegible] البهية [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣١٧

في الامر المهيمن انه الحق فيه وسيرته
بالمهيمن وقد تقدم انتهى
كلام النهاية ومن المفسر في
المفادة ان المهيمن في اسمائه
يجمع معاني هذه الثلاثة من الا
سماء الحسنى الرقيب العزيز
العليم وقيل الحفيظ العزيز العليم
في قواعد شيخنا الشهيد قدس
الله روحه المهيمن القائم على
خلقه باعمالهم وارزاقهم و
اجالهم كما نقلنا عن غريب
القرآن قوله عم انك انزلته
على نبيك صلى مجملا الخ اي انزلته
عليه صلى مجملا من حيث النبوة
واطلعته على غرائبه مفصلا
من حيث الولاية فان درجة
النبوة تبليغ التنزيل واداء
الخلائق ودرجة الولاية حمل
التأويل وكشف الاسرار و
لذلك قيل ان الولاية افضل
من نبوته عليها [illegible] مقا
ولقد صح عندهم لا كمل [illegible]
من طرف العامة ومن [illegible]
ان [illegible] الا [illegible]
يا علي انا [illegible]
القرآن كما قاتلت انا على تنزيله
قوله عم وورثتنا علمه الخ
يعني جعلنا من [illegible]
وحملة التأويل [illegible]

مجاهي

الدعاء الثالث والاربعون

الهى الهمت — ولا قوة الا بك

هذه
شرح متعلقات الصحيفة
السجادية للسيد الايد المحدث
السيد نعمة الله
الجزائري قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على عباده الذين اصطفى محمد واهل بيته الطاهرين وبعد فان المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري هداه الله سبحانه سواء الطريق وسقاه من رحيق التحقيق لما انفرضت هذه باعوام شرح الصحيفة السجادية على مصدرها وآبائه وابنائه اكمل الصلوات واسنى التحيات عاق عن شرح ملحقاتها ما اردناه من الشروح لكتب الحديث كتهذيب والاستبصار وغوص المرجان في جواهر القرآن ثم لما من سبحانه بالتمام ما التفتنا الارادة الى الكشف عن معانيها على وجه الاجمال ليتوافق الطبع عن الاطناب في الاملاء فعن التماس بعض المؤمنين علينا المترددين الينا فصممنا العزم جازما والهمة قاطعة فنقول قال المترجمون لاكثر نسخ الصحيفة مما الحق ببعض نسخ الصحيفة **وكان من تسبيح علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام** قد عرفت اوائل الصحيفة قول المتوكل بن هرون ثم املى علي ابو عبد الله عليه السلام الادعية وهي خمسة وسبعون بابا سقط منها احد عشر بابا وحفظت منها نيفا وستين بابا انتهى والموجود من ادعية الصحيفة اربع وخمسون دعاء وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده الحق هذه الملحقات بالصحيفة ظنا منه انها من الادعية الساقطة والحق ان بعضها وان قرب من ادعية الصحيفة في طبقات الفصاحة والبلاغة الا ان البعض الآخر بعيد عنها ونسبتها اليه نسبة ما يدعى سقوطه من القرآن اليه ويحتمل ان الانس بقراءتهما مناط نفي ما سواهما والادعية المنسوبة الى مولينا زين العابدين عليه السلام افضل الصلوات كثيرة وقد جمع منها شيخنا المعاصر صاحب الوسائل ابقاه الله تعالى ما يقرب من الصحيفة وسماه باخت الصحيفة كما انه لما جمع الاحاديث القدسية سماه اخا القرآن سبحانك اللهم وحنانيك قال الجزري يذكر في الحديث ذكر

علم اجمالا او تفصيلا لتفسيره اثقال اورثه ابواه ايراثا ايضا تواريثا اي جعل من ورثته والنسخ في اورثنا وورثتنا في الاصل وفي بعض نسخ شرح المنتقد هو لربع من عشر فاافهم ما هنا زائدة على سبيل ما في قوله عز من قائل فبما رحمة من الله وفي بعض من غيرها هوى من هوة الكفر الهوة بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة الوهدة الغائرة والحفرة العميقة قال في الصحاح والمجمل والاساس والمغرب وجمعها الهوى بالواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة كالقوى والقوة والكوة والكوى الاهوية على افعولة ايضا بمعنى الهوة واما المهواة والهاوية فهي ما بين الجبلين في عمق الارض الغائرة الذي

الثالث والاربعون

وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الهلال الهلال واحد الاهلة وفي اللغة بدر من حين تجلى في اول الشهر والثاني الذي شعبان يشابه الوحش والماء القليل في اسفل الركي وضرب من الحيات

التسبيح على اختلاف تصرف اللفظة واصل التسبيح التنزيه والتقديس والتنزيه من النقايص ويوصف سبحه تسبيحا وسبحانا فمعنى سبحان الله تنزيه لله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال ابرئ الله من السوء براءة وقيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة وقد يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرها انتهى وهو مضاف اما الى المفعول وهو المشهور ومعناه اسبحك وانزهك عما لا يليق بذاتك ولا بصفاتك والى الفاعل اى التسبيح والتنزيه الذى نزهت به ذاتك كما قال صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والمراد به ما علمه الانبياء اجراه على السنة جميع العباد وما ورد فى الاخبار من انه يخلق كل ليلة او كل ليلة جمعة صوت فى الملكوت تقدس يمجده بما يليق به من المحامد حتى الصباح او يكون كما قيل عبارة عن بسط بساط الوجود على ما ابتناه من المخلوقات فان كل ذرة من ذرات الوجود السنة منكثرة تنبئ عليه شاهدة له بالصنع والوحدة والتفرد بصفات الكمال وفى كلام مولينا الصادق عليه السلام يا عجبا كيف تعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد والتهم اصله يا الله عوضوا الميم المشددة عن اداة النداء وقد سبق تحقيقه واعلم ان هذه الكلمة اعنى قوله عليه السلام سبحانك اللهم هى الكلمة الطيبة الجارية على لسان اهل الجنة قال عز شانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم اى دعوى المؤمنين فى الجنة و ذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم لا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انه اذا مر بهم الطير فى الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين كما قال عز شانه واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فظهر الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم فى كل شئ التسبيح ومختتم كلامهم التحميد فيكون التسبيح بدل التسمية فى الدنيا وعن ابى جعفر عليه السلام اذا اراد المؤمن شيئا فى الجنة فانما دعواه ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم واما قوله وحنانيك فقال ابن الاثير حنانيك يا رب اى ارحمني رحمة بعد رحمة وهو من المصادر المثناة التى لا تظهر فى افعالها كلبيك وسعديك وسبحانك اللهم وتعاليت اى جللت عن ذلك المقدم قيل عن كل وصف ثناء وذلك كما قيل ان الصفات التى يثبتها له سبحانه انما هى على حسب ادراكاتنا ... سبحانه باشرف طرفى النقيض بالنظر الى عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفى كلام الامام ابى جعفر عليه السلام اشارة الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار يتوهم ان لله تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا



٢٠٨

وطرفاها الوحى اذا انكسر فيقال لكل طالع منه هلال و الاهلال والاستهلال افعال واستفعال من هلال الشهر فى فائق الزمخشرى اهل الصبى واستهل على البناء للفاعل صاح عند الولادة واهل الهلال على صيغة المجهول وكذا استهل صيح بالتكبير عند رؤيته واهلت السماء بالمطر واستهلت اشتدت به فسمع صوته وفى النهاية الاهلال رفع الصوت اهل المحرم بالحج يهل اهلالا اذا لبى ورفع صوته والمهل بضم الميم موضع الاهلال وهو الميقات الذى يحرمون منه ويقع على الزمان والمصدر ومنه اهلال استهلاله اذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته واهلال الصبى تصويته عند الولادة وهلال الهلال اذا طلع واهل واستهل اذا ابصر واهللته اذا ابصرته وقال فى المغرب اهلوا الهلال واستهلوه رفعوا اصواتهم عند رؤيته ثم اهل الهلال واستهل مبنيا للمفعول فيهما اذا ابصر و استهلال الصبى ان يرفع صوته بالبكاء عند الولادة ومنه الحديث



حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه والزيادات القرآن والعزّ ازارك
العزة ماخوذ من العزيز وهو من الاسماء الحسنى والعزيز حقيقة كما حققه الامام الغزالي من يجمع معان ثلاثة عدم
النظير في الاعيان والامكان واشتداد الحاجة اليه وصعوبة الوصول اليه ولا يجمعها الا هو عزّ شانه فيكون العز مخصوص
به وقد ضرب الازار والرداء مثلا في تفرده تعالى شانه بصفة العز والعظمة اي لبستكما من الصفات التي
يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل
الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره ورداءه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد والعظمة رداؤه
وذلك ان العظمة من العظيم والعظيم المطلق هو الذي لا يتسلق العقل الى ادراك كنهه الاحاطة بحقيقته
وهذا مختص به تعالى شانه واما تخصيص العز بالازار والعظمة بالرداء فلعل الوجه فيه ان العظمة في الملوك
مثلا اوضح واشهر واعلى من العز لان العظمة فيهم مشاهدة بالابصار والعز مدرك بالبصائر فناسب العظمة
التشبيه بالرداء الذي هو فوق الازار والكبرياء سلطانك الكبرياء من التكبر ومعناه في سبحانه المتعالي عن صفات
الخلق او المتكبر على عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصيص لا التعاطي والتكلف والكبرياء العظمة
والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تعالى وقال الغزالي المتكبر الذي
يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد فان
كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله سبحانه
وتعالى ويجوز ان يكون الكبرياء هنا ماخوذا من الكبير وهو من اسمائه تعالى ومعنى الكبير يرجع الى شيئين احدهما
دوامه ابدا وازلا فكل وجود مقطوع بعدم سابق ولاحق فهو ناقص فلذلك يقال الانسان اذا طالت مدة
وجوده انه كبير اي كبير السن طويل مدة البقاء فاطلاق الكبير عليه مجاز والثاني ان وجوده هو الوجود الذي عنه
وجود كل موجود فان كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا فالذي منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون
كاملا وكبيرا والسلطان الوالي وجمعه سلاطين والسلطان ايضا الحجة والبرهان ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر
قوله عليه السلم والكبرياء سلطانك يجوز ان يراد منه الوالي الملك اي كونك كبيرا او متكبرا بما تقدم من المعاني هو
كونك ملكا سلطانا اما غيرك من الملوك فعلامة سلطانه الحاجة الى كثرة الجنود والخزائن وفتح البلاد بالقهر
والجبر وذلك مما يشتد حاجتهم اليه ويجوز ان يراد منه معنى الحجة والدليل يعني ان الكبرياء بخشائك القائم على جميع
المصنوعات بالحاجة والامكان سبحانك من عظيم ما اعظمك من هنا اما للابتداء اي ابتداء تعجبي كل ما سواك مبتدءا
من صفات العظمة مندرجا منها الى غيرها من صفات الجمال والنعوت الجلال واما للتبيين واما للتعليل مثلها في قوله
عزّ شانه مما خطيئاتهم اغرقوا ويجوز كونها زائدة اي على احد القولين سبحى في الملاء الاعلى اصل الملاء الاشراف

اذا استهل الصبي ودث ذهول
من قال هوات يفح حبا ابدر ليس
وفي الاهلال رفع بلا اله
الا الله وسيرفع لا ينجو ما
اهل به لغير الله واهل المحرم
الحج دفع صوته بالتلبية وقال
الراغب في المفردات اهل الهلال
ردي واستهل طلب رؤيته ثم
قد يعبر الهلال بالاستهلال
نحو الاجابة والاستجابة والاهلال
رفع الصوت عند رؤيته ثم
استعمل لكل صوت ومنه
اهلال الصبي قال تعالى وما اهل
به لغير الله اي ما ذكر عليه غير
اسم الله وهو ما كان يذبح
لاجل الاصنام وقيل الاهلال
والتهليل ان يقول لا اله الا
الله ومن هذه الجملة ركبت هذه
اللفظ بقولهم التسبيح والبسملة
والتحويق والحوقلة اذا قال بسم الله
ولا حول ولا قوة الا بالله ومنه
الاهلال بالحج وتهلل السحاب
ببرقه تلألؤ وشبه ذلك بالهلال
انتهى كلامه انه قد اختلف قول
علماء الادب وكذلك اقوال
الفقهاء في ما يصح اطلاق الهلال
عليه فلا تجاوزه بل يختص بغير
الشهر في الليلة الاولى والليلتين
او ثلث ليال منه ويسمى الهي

الربيع الاول عن الليلة الثالثة ولا يطلق عليه بعد ذلك هلال بل انما يقع له القمر ويطلق ايضا على ما يرى في سرار الشهر هلال قال في المغرب الهلال القمر في اول ليلة والثانية ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه اهلة وقال السجستاني في غريب القرآن اهلة جمع هلال يقع الهلال في اول ليلة الى الثالثة ثم يقع القمر الى اخر الشهر كذلك قال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وفي القاموس الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وفي الفائق قال النبي لرجل هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت من شهر رمضان فصم يومين السرار بالفتح والكسر حين يستسر الهلال في اخر الشهر ليلة او ليلتين قالوا على هذا الرجل نذر فلهذا فانه امره بقضائه انتهى كلام الفائق وقال امين الاسلام ابو علي الطبرسي قدس الله نفسه في مجمع البيان اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى

والرؤساء الذين يرجع الى قولهم قيل لهم ذلك لانهم ملاء بالراي الغني ولانهم يملاؤن العين والقلب المراد بالملاء الاعلى الملائكة ما تحت الثرى قيل هو الكون والاموات والثرى هو التراب الندي والاظهر ان المراد بما تحت الثرى ما تقدم في دعاء الصباح والمساء فارجع اليه كل نجوى اقتباس من قوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية والنجوى السرار والتشاور وما خفي من الكلام بين المتسارين تنفاس الحيتان بالتسبيح وما هو اعم منه وزن الشمس والقمر سئل امير المؤمنين عليه السلام عن طول الشمس والقمر وعرضهما فقال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وزن الظلمة والنور يجوز ان يراد من الوزن هنا العلم بمقاديرهما وما يملأ به من الخلاء كما يسمون ما يعلم به حركة الشمس اصطرلابا وهو ميزان الشمس ويجوز ان يراد منه وزنهما حقيقة بما يناسبهما فانهما من الاجسام والذرات المشاهدة باشعة الشمس في الكوة ونحوها ويجوز ان يكون لهما في انفسهما وزن لان الاجسام اللطيفة لا يبعد ان يكون لها ضرب من الجسمية المعروفة به من مثقال ذرة المراد من المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزنها ومقدارها والذرة النملة الصغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء قدوس قدوس من جملة اسمائه عز شانه قدوس بالضم ومعناه كما قال المحقق الغزالي هو المنزه من كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم ولسنا نقول تنزه عن العيوب والنقائص فان ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس من يقول القائل ملك البلد ليس بحائك ولا حجام فان نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك نقص في القول القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يظنه اكثر الخلق كمالا لان الخلق اولا نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى ما هو كمال ولكن في حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم واختيارهم ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعاني وقالوا ان هذه اسماء الكمال ونظروا الى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا بازاء هذه المعاني هذه الالفاظ ثم كان غايتهم في الثناء عليه تعالى شانه ان وصفوه بما هو اوصافهم في كمالهم كما انهم نزهوه عن صفات نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو يتقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق اكثرها عليه سبحانك اللهم وبحمدك اي انزهك عما لا يليق بجنابك مقدسا عن غير جلالك والواو في وبحمدك اما حالية او عاطفة والمعنى وانا متلبس بحمدك على التوفيق لتنزيهك والتاهيل لطاعتك كانه لما اسند التسبيح الى نفسه خاف ان يكون في ذلك تبجحا فعقبه هذه الجملة الحالية ليدل على نظير ما مر في اياك نعبد واياك نستعين

دعاء وتحميد له عليه السلام

الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة التمجيد تعظيمه سبحانه بصفات المجد والمجد في كلام العرب الشرف الواسع وقد ماجد كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه للمبالغة وقال الغزالي اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجيدا وهو الماجد ايضا ولكن فعيل ابلغ من فاعل فكانه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم وحاصل معنى التمجيد تعظيم الباري

جل شأنه بصفات الذات والثناء عليه بافعاله ونعمائه التي لا تحصى كما سيأتي تحقيقه في ادعية الصحيفة وقوله يتجلى
للقلوب اي انكشف لها لكن لا بحقيقته وكنهه بل بعظمته وآثار جبروته ويكون التجلي للقلوب حقيقته مشاهدة
هي صفات العظمة والسلطان فانتقلت القلوب والعقول من آثار عظمته الى توحيده وتنزيهه عن مشابهة الممكنات
فاللام للسببية ويجوز ان تكون للمصاحبة ويكون حاصل المعنى انه جل شأنه انكشف للقلوب مصاحبا للعظمة والجبروت
ليس على حد انكشاف الملوك والسلاطين فان العظمة والجبروت لا يستلزمان تصورهما والتصديق بوجوههما اذا عرفت
هذا فاعلم ان المستفاد من هذه الفقرة بل هو الظاهر في معناها ان المعرفة موهبة وهي نور يقذفه الله بالقلوب لا مدخل
للكسب فيه والاخبار الواردة بذلك مستفيضة كقوله عليه السلام المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة و
قوله ليس لله على خلقه ان يعرفوا وقيل ان يعرفهم وقوله صلوات الله عليه ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة
تمام الحديث وفي حديث آخر قيل له عليه السلام المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع
ونزلوا عليه الحديث المتواتر وهو قوله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وفسروا الفطرة بالمعرفة
والى هذا ذهب جماعة من اهل الحديث ونزلوا عليه حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعلوا اول الواجبات
هو الاقرار بالشهادتين كما نطق به الخبر وهؤلاء ذهبوا الى ان تلك المعرفة المركوزة في العقول المنقذة في القلوب
تتزايد وترتقي الى الكمال بسبب الطاعات والاطلاع على تفصيل البراهين القاطعة وذهب معظم علماء الاسلام من المتكلمين
وغيرهم الى ان المعرفة كسبية يجب تحصيلها وانها هي اول الواجبات وفي بعض الاخبار دلالة عليه ايضا وقد ذكرنا في
شرح كتاب التوحيد وجوها للجمع بين الاخبار ومنها ما ذكره العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني عطر الله مرقده ونص على
انه مستفاد من الاخبار وهو ان للمعرفة خمس مراتب الاولى وهي ادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق
بوجوده الثالثة ان يترقى الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها
الاذهان له عنه وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب الاربع مبدأ لما بعدها والاوليان مجبولتان في الفطرة
الانسانية بل في الفطرة الحيوانية ايضا ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلام اليهما مع انهما لو توقفتا على الدعوة لزم الدور
لان تصديقهم مبني على ان هيهنا صانعا للخلائق يرسلهم بل كان دعاء الانبياء عليهم السلام الى المرتبة الثالثة وما
بعدها وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت اذهانهم
لما بعدها من المراتب قال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فالموهبي من المعرفة الذي جبلنا
الاوليان وباقي المراتب كسبية نظرية ولهذا اضطربت فيها عقول ارباب الملل وغيرهم من الكفار اما الاوليان
فلم يختلف فيهما احد لان القائلين بان العالم وجد عن طبيعة وان الطبيعة هي المدبرة والقائلون بانضمام الاجزاء
في الخلاء الذي لا نهاية له حتى حصل منها هذا العالم والقائلون بان اصل العالم واساس بنيته هو النور والظلمة

اسمه قمرا فقال بعضهم يسمى
هلالا لليلتين من الشهر ثم لا
يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر
الثاني وقال آخرون يسمى
هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا و
قال آخرون يسمى هلالا
حتى يحجر اي يستدير بخط
دقيق ثم يقال قمر وهذا قول
الاصمعي وقال بعضهم يسمى
هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل
ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة
السابعة انتهى كلامه وتعرف
فمنه تعرف زيادة الاستهلال
انه الدعاء عند الاهلال

للمعرفة مراتب

والاصح عندي وفاقا لما ذهب
اليه شيخنا المحقق اعلى الله تعالى
مقامه انه ما لم يبلغ السبع في
من الليالي السبع كان قمرا فا
نوجه الى الشك ولم يكن هلالا ثابتا
ذلك كان الاتيان به الى الثالث
احوط في الاولى اولى ثم ان
ظاهر بعض الروايات مطلقا
البيهقي في الفقيه والكافي
مقتضيا ان يأتي بالدعاء
عند الاهلال وقبل ان يرى
من تحاته والاشياء الى الهلال
تيمن وجوابه واعظما ثم
[illegible]

والقائلون بان مبادي العالم هي الاعداد والمجردة والقائلون بالهيولى القديمة التي منها حدث العالم والقائلون بعشق النفس الهيولى حين تكونت منها هذه الاجسام فكل هؤلاء اثبتوا الصانع وانما اختلفوا في ماهيته وكيفية فعله ثم وضع جماعة من الزنادقة مقالة لم يرد بها احد قبلهم وهي ان العالم قديم لم يزل على هيئته هذه ولا اله للعالم ولا صانع اصلا وانما هو هكذا ما زال ولم يزل من غير صانع وهؤلاء هم المعطلة الدهرية المراد من قوله تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر ومنها ان المراد من المعرفة الموهبية مقدماتها النظرية واسبابها الموصلة اليها بان في كل شيء له آية تدل على انه واحد ومنها ان المفيض للمعارف بعد ترتيب المقدمات هو عز شانه فيكون المعرفة فيها كأنه اذ لم يكن من العبد سوى تحصيل الاوليات بقي الكلام في بيان معنى انكشافه تعالى وحاصله انه اراد انكشاف وجوده لا بصار عباده في جزئيات آثاره كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وان كان تفهيما هنا للخلق على مراتب متفاوتة ودرجات متصاعدة كما قال بعض المحققين حاكيا له عن بعض اهل العرفان فانا ما راينا شيئا الا ورأينا الله بعده فلما ترقوا عن تلك المرتبة درجة من المشاهدة والحضور قالوا ما راينا شيئا الا ورأينا الله فيه فلما ترقوا قالوا ما راينا شيئا الا ورأينا الله قبله فلما ترقوا قالوا ما راينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدلين به لا عليه والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه واعتبار ولوح حكمه المطلقة محدود في عنها كل الحدود وهذا الظهور لا يكون لشيء من الممكنات واحتجب عن الابصار بالعزة الابصار جمع بصيرة والمراد منها العقول او جمع بصر وهو العيون لانه عز شانه احتجب عن العقول والابصار ولكن لا كحجاب الملوك والسلاطين يحتجبون بارخاء الستور وتعليق الابواب لاعن كل حديد احتجابه عن ابصار خلقه وبصائرهم انما هو بالعزة وهي كما عرفت عبارة عن صعوبة الوصول اليه وعدم امكان الاطلاع عليه فيرجع الى قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم يعني بان كونهم مخلوقين اهل الحاجة والامكان هو الحجاب بينهم وبين جليل شانه لعدم الربط والمناسبة الذي هو شرط الابصار والعلم والابصار جمع محلى باللام يفيد استغراق الافراد ايضا فما ذهب اليه الاشاعرة من انه جل جلاله يرى في الآخرة برؤية العين كما يرى ليلة التمام ميل منهم الى التجسم وقول منهم بالجهة تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا واقتدر على الاشياء بالقدرة يعني انه اقتدر وعلى قهر الاشياء ليس مثل غيره من الملوك بالجنود والتوابع وانما هو بقدرته الذاتية التي هي عين ذاته لا بقدرة كما توهم ظاهر العبارة تمثيل وتشبيه لان الابصار انما تبتني على رؤية الجسم وتوابعه وما كان متحيزا ومقارنا للمادة ولا الاوهام تبلغ كنه عظمته يجوز ان يراد من الاوهام معناها المصطلح فيكون المعنى ان الاوهام لا تصيبه حكمها الا فيما كان محسوسا او متعلقا بمحسوس كادراك الشاة معنى في الذئب فاما الامور المجردة عن علائق المادة والوضع فالوهم ينكر وجودها اصلا فضلا عن ان يصل الى اثبات صفة لها ويجوز ان يراد ما هو اعم من العقل فان

قال في المغرب خلق الله الخلق اوجده والخالق في صفاته تعالى مسموع والمشتبه منها المعقول اي انها المخلوق في ماهيته وانيته والمصنوع المعلوم في ذاته ووجوده ويحتمل ان يكون من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل معناه في اللغة اي انها المقدر بتقدير الله تعالى في حركاته واوضاعه وكونه والفلك المطيع له سبحانه في ارادته فيما ودبر في امرك قال ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى الخالق وهو الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم يكن موجودة واصل الخلق التقدير فهو باعتبار ما منه وجودها وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق وهذا الخطاب منه عليه السلام لجرم الكوكب الذي تارة القمر وتارة الهلال وتارة البدر بحسب اختلاف التشكلات والاوضاع ثم ان مخاطبته اياه ونسبة الطاعة عز وجل لله والاطاعة له على سلطانه في تقديره وتدبيره التي تقصد على اثبات الحيوة للسماويات جميعها كما قال شريكنا السالف في دنيا شيخ حكماء الاسلام الشيخ

العز بين العقول والاوهام اصطلاح حكمي فيكون حاصله ان الحاكم باثبات صفاته وان كان هو العقل الصرف
الا ان ما يثبته من صفاته ليس صفات حقيقية خارجية بل امور اعتبارية يحيط بها عقولنا عند مقايسته الى
الغير وقوله كنه عظمته يجوز ان يراد منه صفاته الذاتية التي اتصف عن نيلها بالعز لتنزهه والجلال ويجوز ان يراد منه كنه عظمته
اثاره ومعلولاته فان منها العرش وما فوقه والثرى وما تحته ولا يعلم ما هناك الا هو تجبر بالعظمة والكبرياء قد
عرفت ان الثابت في مثل تجبر انما هي للتفرد والتخصص لا التكلف اي تفرد بالجبروت وهو نفوذ المشية في كل شيء وقهر كل
احد او بالجبر وتعليبا لغير في الجبر كالرهبوت لما لعز في الرحمة سبب العظمة والكبرياء لان العظيم المطلق والكبرياء حقيقة
يكون نافذ المشية قاهرا لما سواه ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي نفذ مشيته بما كونه متلبسا بالعظمة والجلال
واستعطف بالعز والبر والجلال في النهاية الاثيرية سبحان من تعطف بالعز اي تردى بالعز العطاف والمعطف الرداء وقد
قد تعطف به وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله تعالى مجاز يراد به الاتصاف
كان العز شمله شمول الرداء والبر الاحسان المطلق الى كل احد من عصاة في فقه العصيان واما الجلال كما قال بعض المحققين
فهو الغناء والملك والتقدس والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال والجامع لجميعها هو الجليل المطلق وكان الكبير
يرجع الى كمال الذات والجليل يرجع الى كمال الصفات والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات وتقدس بالحسن
والجمال اعلم ان صفات الجلال اذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا ويسمى المتصف بها جميلا واسم الجميل في الاصل
وضع للصورة الظاهرة المدركة بالبصر مهما كانت لكن لا يشترط موافقة البصر ثم نقل الى الصورة الباطنة التي
تدرك بالبصائر حتى يقال سيرة جميلة وخلق جميل وذلك يدرك بالبصائر والصورة الباطنة اذا كانت كاملة
منناسبة جامعة جميع كمالاتها اللائقة بها فهي جميلة بالاضافة الى البصيرة الباطنة المدركة لها وهي ملائمة لها
بل لصاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة والاهتزاز اكثر مما يدرك الناظر بالبصر الظاهر الى الصور الجميلة
فالجميل الحق المطلق هو الله تعالى فقط لان كل ما في العالم من جمال وكمال وبهاء وحسن فهو من انوار ذاته واثار صفاته
وليس في الوجود موجود له الكمال المطلق الذي لا منتظر فيه سواه والناظر الى جماله بنظر البصيرة له من البهجة والسرور
واللذة ما يستحقر معه نعيم الجنة وجمال الصور المبصرة بل لا مناسبة بين جمال الصور الظاهرة وبين جمال المعاني
الباطنة المدركة بالبصائر وحاصل المقام نفرد من نزه بحسنه وجماله عن مشابهة حسن المخلوقات وجمالها
وتجلل بالفخر والبهاء البهاء من المباهاة بمعنى المفاخرة والفخر كما في النهاية ادعاء العظم والكبر والشرف والعظمة
الكامل والشرف الذاتي ليس الا لمن عز شأنه ومن ثم قال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا اقوله تبجحا ولكن
شكر الله وتحدثا بنعمته والمعنى انه تعظم وتفرد وتبين على غيره وتجلل بالمجد والالاء فالمجد في النهاية ... ...
فلما اراها استبشر وتهلل وجهه اي استنار وظهرت عليه امارات السرور والمجد كثرة الخير والشرف والالاء النعم

لو تامين ابو علي بن سينا في الشفاء والنجاة السماء هي مطيع الله عز وجل وهو الحي الذي اعطيه الاصول الحكمية وافاده البراهين العقلية فان لكل من الكرات السماوية عقلا مفارقا ونفسا مجردة ونفسا منطبعة ولا تلتبس الحركة الوضعية المستديرة لا بد للكل على ما فصلناه في كتبنا وصحفنا وفصلناه مدسوطا في كتابنا القبسات في انه الطبيعيات الشفاء وبالجملة لا بد لكل متحرك من الشمس لغرض عقلي من مبدأ عقلي يعقل الخير الاول ويكون ذاته متفقا فقد علمت ان كل ما يعقل مفارق بالذات وهو مبدأ الحركة بشيئا فقد علمت ان الحركة السماوية نفسانية بتصور ثم نفس مجردة متجددة الاختيار علي الاتصال فكون عدد العقول المفارقة بعدد المبدأ الاول بعدد الحركات فان كانت الافلاك للكواكب المتحيرة انما المبدأ في حركات كرات كل كوكب منها فوق نفسي من الكوكب ثم يبعد ان يكون المفارقة بعدد الكواكب

اي وضح وجه جوده بما اسبغ الى عباده من النعم الكثيرة من المعطين واستخلص بالنور والضياء استخلص نيّره
تخصص يعني انه سبحانه مخصوص ممتاز من بين الموجودات بكونه نوراً وضياءً لعالم الامكان ومنوّر له والنور منه حسيّ
ومنه معنوي ومعنى النور هو الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمّى نوراً ومهما قوبل الوجود بالعدم
كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبريّ عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشياء من
ظلمة العدم الى نور الوجود جدير بان يسمّى نوراً فالوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات
والارض وما بينهما الا وهي الذي على وجود بجود موجدها وفي النهاية النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية
ويرشد بهداه والغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمّى نوراً وبالجملة فلا نور
ولا منوّر الا هو بكل واحد من المعاني المذكورة في قوله تعالى الله نور السموات والارض كما في الانظار وقوله لا نظر
لم ربما يوهم جواز التشريك غيره سبحانه خالقاً كما يظهر من قوله عز شأنه تبارك الله احسن الخالقين وقوله واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير وبيان هذا يتوقف على الكشف عن معنى الخالق ويستلزم بيان معنى البارئ والمصوّر فنقول قد ظن
قوم انها اسماء مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ويرشد اليه ان الاخبار الواردة في تعداد الاسماء
الحسنى بعضها يتضمن بعضها والآخر يتضمن البعض الآخر والمحققون من المفسرين وشراح الاسماء المقدسة فرقوا بينها
بان كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى تقدير اولاً والى الايجاد على وفق التقدير ثانياً والى التصوير بعد
الايجاد ثالثاً والله تعالى خالق من حيث انه مقدّر وبارئ من حيث انه مخترع وموجد ومصوّر من حيث انه مرتّب صور المخترعات
احسن ترتيب هذا كالبناء مثلاً فانه يحتاج الى مقدّر يقدّر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية
وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوّره ثم يحتاج الى البنّاء يتولى الاعمال التي عندها تحدث اصول
الابنية ثم يحتاج الى مزيّن ينقش ظاهره ويزيّن صورته فيتولاه غير البنّاء هذه هي العادة في التقدير والبناء والتصوير
وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدّر والموجد والمزيّن فهو الخالق والبارئ والمصوّر ومثاله من صنعه
عز شأنه الانسان وهو يحتاج في وجوده اولاً الى ما يوجد منه وهو جسم مخصوص فلا بد من الجسم ولا يخفى
تخصّص بالصفات كما يحتاج الى الآلات حتى يبنى ولا يصلح لبنية الانسان الا الماء والتراب جميعاً والتراب وحده
يابس لا ينعطف في الحركات والماء وحده رطب لا يتماسك فلا بد من امتزاجهما ثم لا بد من حرارة طابخة حتى يستحكم
الماء بالتراب فلا ينفصل حتى يكون صلصالاً كالفخار والصلصال هو الطين المعجون بالماء الذي قد عملت فيه النار
ثم يحتاج الى تقدير الماء والطين بقدر مخصوص حتى لا يكون كالذرات بالجسم العواصف ولا كالجبل لا يتحرك من مكانه
وكل ذلك يحتاج الى التقدير فهو باعتبار تقديره هذه الامور خالق وباعتبار الايجاد على وفق التقدير بارئ لانه
ركّب تلك الاجزاء المقدّرة وضم بعضها الى البعض حتى صار شيئاً طيناً او لحماً يتوسط في الارحام طوراً فطوراً وجرى هكذا

هي الابعد للكرات وكان نقله
عشرة بعد المبدأ الاول ثم
اولها العقل المحرك الذي لا
يتحرك ويحركه الكرة الجسم الاقصى
ثم الذي هو مثله الكرة الثوابت
ثم الذي هو الكرة زحل وكذلك
حتى ينتهي الى العقل المفيض على
انفسنا وهو العقل العاشر
الاخير وتسميه بعض الفعل
الفعال لما كان لم يكن كما قيل
كان كل كرة متحركة لها حكم
في حركة نفسها ولكن لما كواكب
كانت هذه المفارقات اكثر
عدداً وكان على مذهب المعلم
الاول قريباً من خمسين فما
فوقه واخرها العقل الفعال
وقد علمت ان كل ما ذكر في الفلك
شيئاً مبلغه اظهر نيته من عدد
ها انتهى كلامه قلت التحقيق
انه ما من كرة سماوية الا وهي
متحركة بحركة وضعية ارادية
بالذات وكذلك هي متحركة
بالعرض بحركة وضعية قسرية
حتى اجرام الكواكب فان كلاً منها
يتحرك في مكانه الذي هو مركوز
فيها بحركة وضعية مستديرة
على نفسها اذ السكون مرجح
الموت الجسماني ولا يجد
بالاجرام العلوية الاثيرية لعجه



سميناه بالحداء فما النقد به بعضها فان الفعل على بعض اما المصور فهو اسم كرم حيث انه رتب صور الاشياء
احسن ترتيب حتى انتهى في مراتب التدريج الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وان شئت ضرب المثال في العالم فهو يمكن
ايضا لانه في حكم شخص واحد مركب من اعضاء متفاوتة على غرض مطلوب منه واعضاؤه واجزاؤه السموات والارض
والكواكب والماء والهواء وغيرهما وقد كان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارضين وما فيهن وما بينهن وما
فوقهن وما تحتهن فخلق الريح فوجب الماء فازبد والبحر بالدخان فجعل الزبد لثقله مادة للارض والدخان مادة
السماء كما ان البناء يضع الحجارة اسفل والخشب فوقها لا بالاتفاق بل بالحكمة والقصد لارادة الاحكام ولو قلب
ذلك ووضع الحجارة فوق الحيطان والخشب اسفلها لانهدم البناء ولم يثبت كذلك ينبغي ان يفهم السبب في علو الكواكب
وسفل الارض والماء وساير انواع الترتيب في الاجزاء العظام من اجزاء العالم ولما خلق السموات ثم الارض
فقال والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها الى اخر الاية المشتملة على انواع التصوير والتحسين بعد
تركيب اجزائها ثم صور السماء وزينها كما قال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب واحكام عز شانه من ارتق السموات
والارض كانتا رتقا ففتقنا السماء بالمطر والارض بالنبات ثم صنف بعض من قارب عصرنا رسالة في تحقيق ان العالم
وانه كالانسان واحد وشبه الملوك والسلاطين بالراس والعلماء بالقلب وكل طائفة من اهل الحرف بعضو من اعضائه
كما يناسبها له وقد احسن في تشبيه الطائفة القلندرية بشعر العانة والابطين اذ لا مدخل لهم في هذا العالم الا
بالفساد والاضرار باهله وكما يستحب ازالة الشعر من الموضعين ينبغي ازالة تلك الطائفة التي هي ضارة كلا على
عباد الله بالاخراج من البلاد اذا تحققت هذا كله ظهر لك معنى قوله عليه السلام انما لم لا نظير له لان غيره وان اتصف
بالخلق بمعنى التقدير كالبناء والحذاء وما حكاه عن المسيح عليه السلام الا ان تقديرهما ناقص بالنسبة الى تقديره من
وجوه لا يخفى واحد لا اله له وحده لا ضد له الند بالكسر المثل والنظير وفي الصحاح الضد احد الاضداد وقد يضاد
وهما متضادان وقيل لا ضد له اي لا نظير له ولا كفو والاحد معناه الواحد في ذاته الذي لا يقبل مطلقا القسمة لا خارجا
ولا ذهنا ولا وهما والواحد الذي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد وقيل في الناكيد واحد احد لان في الاحد
خصوصية ليست في الواحد لانه يمتنع دخوله في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب والواحد منفرد بالذات لا يقسم
داخل في الحساب الا ان واحديته تعالى تغاير واحدية الاعداد لانه كما لا شيء قبله لا شيء معه لا بعده اذ لا يبقى غيره واحد
واثنين وفي القواعد للشهيد ان الواحد والاحد يدلان على معنى الوحدانية وعدم التجزي وقيل الفرق بينهما ان الواحد
هو المنفرد بالذات لا يشابهه احد والاحد المنفرد بصفاته الذاتية بحيث لا يشاركه فيها احد والضد اريد به معنى
المثل فهو للتاكيد وان اريد به المضادة المعاندة فيكون ردا على الديصانية والمانوية ونحوهما من القائلين
بتعدد الاله فان كثيرا منهم قالوا ان النور فاعل الخير والظلمة فاعل الشر فقد وضع بين اجزائها تنازع وتحارب فغلب احدها

حل الاشكال الذي يجري في
المستصعبة المشهورة بانه
نسبتها الى عدد الافلاك الكلية
والجزئية التي بها الحركات
الموجودة برتبها الى بيت ثامن
فاذا شخص ان العقول المفارقة
والنفوس المجردة السماوية
هي عدد الكرات الكلية والجزئية
والكواكب الثابتة والسيارة
جميعا والعقل الكلي والنفس
الكلية بازاء الفلك الكلي
ثم العقول الجزئية والنفوس
الجزئية بازاء الكرات الجزئية
باجرام الكواكب الثابتة و
السيارة واعني الفلك
الجزئي الذي يستند اليه الحركة
الدورية المرصودة بادوار تطرح
اول الامر النفس المجردة الكلية
السيارات متعلقها الاول
جرم الكوكب الذي هو بمنزلة القلب
في البدن الفلكي والنفس المنطبعة
فيه كالنفس الناطقة البشرية
متعلقها الاول القلب والروح
البخاري المتولد في الجسد
الانساني فلنعلم قوله عليه السلام الذي
التشريح كانك ربيت ادريت
انه كالانسان بحسب نشأتيه
الجسمية والروحانية من عالمي
الجسمانيات والمجردات

الاخرى واحد وغلبة الاخرى اخرى واطوار من حرفاتهم في تفصيلها وفرق بين الالهين من التضاد والتباين فيكون
حاصل المعنى انه ونحو واحد لا صنائع كما قال المثلثة والمثنية وغيرهم من طوائف الملاحدة وصمد لا كقوله في النهاية
الاشرية الصمد الذي انتهى اليه السودد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي لا جوف له وقيل الذي يصمد اليه الحوائج
كل يقصد والاول مروي عن الباقر عليه السلام والثاني والثالث عن الحسين عليه السلام وفي رواية اخرى عنه ايضا
ان الله فسره بقوله لم يلد ولم يولد الاية وعن ابي عبد الله عليه السلام لو وجدت لعلمي حملة لنشرت التوحيد والايمان
والاسلام والشرايع من الصمد والله لا ثاني له معه الاله المستحق للعبادة ولا يحق الا له ويقول لم يزل الها الذي يستحق
العبادة ولما ضل المشركون فقدروا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة واخوذ من الالهة بمعنى العبادة وفاطر
لا شريك له الفاطر الذي ابتدع وابتدى خلق الاشيا قال ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض
حتى احتكم اليّ اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدات حفرها قال بعض المحققين الفطر الشق وفي
الاحيا وحسنه هذه الاستعارة كما قال الرازي ان المخلوق قبل دخوله في الوجود كان معه نظاما والعقل يتصور
من العدم ظلمة متصلة لا انفراج فيها ولا شق فاذا اخرج الوجود المبدع من العدم الى الوجود فكانه بحسب التخيل
والوهم شق ذلك العدم وفطره واخرج ذلك الموجود منه فيكون الكلام على حذف المفعول اي فاطر عدم الخلايق
والذي لا معين له الرازق الذي خلق الارزاق والمرزوقين واوصلها اليهم وخلق لهم اسبابا التمتع بها والرزق
رزقان ظاهر وهو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر وهي الابدان وباطن وهي العلوم والمعارف الالهيات
وذلك رزق القلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حياة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى
مدة قريبة الامد والله سبحانه هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل بايصالها الى كلا الفريقين فينبغي ان لا يتوكل
في الرزق الا عليه قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال من خزائنه قال يلقي عليك الخبز من السماء قال لو لم يكن الارض
له لكان يلقيه من السماء وهذان النوعان من الرزق في الجنة ايضا فانه عز شانه لما حكى لنا ما فيها من الثمار
والازواج والولدان واللذات الحسية قال ورضوان من الله اكبر فالرضوان رزق القلوب فمن ثم صار اعظم
الرزقين لكان القلب اشرف على بقية الاعضا وفي الخبر انه جاء رجل الى الصادق عليه السلام وشكى اليه
الحاجة وذكر له واحدا من الناس ذا ثروة وتمول فقال عليه السلام اعطيه عليك سخن ماله وجهله فقال لا ارضى
فقال عليه السلام ان الله رزقك افضل الرزقين فكيف تشكو قلة الرزق ولقد قول الشاعر كم عاقل عاقل
اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
فهو خبال الشعر لانه يعترض عليه لان توفر الرزقين على واحد ربما يخل بالنظام الاعظم والاول بلا ازل والاول
الذي انتهت اليه سلسلة الموجودات في ايجادها وانما هو موجود بذاته والدائم بلا فناء اما الدائم فوصفنا

هما عالما الخلق والامر الاله
الخلق والامر وعالما الملك
والملكوت شاهدي الملك
والملكوت وعالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم
او عالما الظلمات والنور
لكن التشكك في كل كوكب منه
بحسب جرم بدنه السماوي عالم
الخلق وبحسب نفسه المجردة
وعقله المفارقه من عالم الامر
والجسد فلهو من عالم الخلق
الحركة في الاوضاع الجرمية
والصلات الحسية في بسطها
هو من عالم الامر حركة في
الارادة الشوقية والاشواق
العقلية والاشراقات الالهية
وقوله عز الذاتي انما سيرت
تنزيل الحكيم اذ قال عز قائلا
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
بدايان في سيرهما بالذات
وبالعرض وتقلبهما في الاوضاع
والجهات وانارتهما وتنويرهما
ما يقبل الاستنارة والاستفادة في الطبقات واصلا
فيهما ما يصلح انه من المكونات
واعدادها ما يعدانه لنظام
الكائنات يصير دائب فلا نقر
عليه دائما بدءا بالذات
واداما ما سلام مواظبته

وهو الباقي وهو الذي لا يبيد ولا يفنى وهو كالتأكيد لما بعده والقائم بلا عناء يجوز ان يريد بالقائم
الدائم الباقي ويجوز ان يريد بالقائم القائم بامور العالم والمدبر له والمشرف على هذا الوجه وقال احدهما عن ابن عباس رضي
كونه عالما بالخلق بما كانوا عليه من الاحوال الثاني قياما مع ... الحفظة عليهم هو المشار اليه بقوله تعالى
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الثالث القائم على الشيء هو الحافظ له والمدبر لامره الرابع هو المجازي بالاعمال
الخامس هو القادر لعباده المقتدر عليهم والمؤمن ... الصدق ... المؤمن معناه المصدق والايمان
التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبآياته والله مؤمن مصدق لما وعده ومحقق ...
حقق وحدانيته بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من علاماته وآياته من بيناته وعجائب تدبيره
ولطائف تقديره ومعنى الثاني انه آمنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلام سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه
يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجير الله امانه وقال عليه السلام المؤمن من امن جاره
بوائقه وقال عليه السلام المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على اموالهم ودمائهم وقال شيخنا الشهيد عطر الله ضريحه المؤمن
المصدق عباده المؤمنين يوم القيامة او الذي لا يتصور امن ولا امان الا من جهته وذكر الغزالي سر الايجاد وهو ...
تعالى يقول الخوف من الله نعم ولا يخاف الا اياه فهو الذي خوف عباده والذي خلق اسباب الخوف فكيف ينبغي
الامن بحيث الا الامن منه والخوف منه وهو خالق سبب الخوف والامن جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه مؤمنا
كما ان كونه مذلا لا يمنع كونه معزا بل هو المعز المذل وكونه خافضا لا يمنع كونه رافعا بل هو الخافض الرافع وكذلك المؤمن
المخوف لكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة دون المخوف اقول وان شئت مثالا له فانظر الى حال الاب الشفيق
بالنسبة الى ولده الذي يوبخه ويضربه للتأديب فهو يخاف منه من جهة ويرجوه من اخرى والمبدئ بلا امد المبتدئ هو
الموجد بلا سبق مثل ولا مادة والامد الغاية ومعنى المخترع ايجاد الاشياء بلا سبق زمان لان الزمان ايضا من
مخترعاته ويحتمل ان يكون الامد بمعنى النهاية يعني ان خلقه للاشياء لا ينتهي الى غاية ونهاية بل هو عز شانه كل يوم
في شان والصانع بلا احد لفظ الصانع لم يرد في الاسماء الحسنى الواردة في الاخبار الا نادرا وكان الوجه فيه انه
من الصفات الغير الغالبة عليه عز شانه ومعنى الموحد بلا شريك والرب بلا تمليك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو
ربه ويطلق على غيره تعالى بالاضافة كرب البيت والدار وهو في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا
فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل ... هو ... يسمى به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه
والله سبحانه قد تجلى لخلائقه وغذاهم بما يناسب حالهم من غذاء الابدان وغذاء الارواح ليس له حد في مكان
بعيد ليس له مكان يحيط به فيكون محدودا به لان المكان والحدود من عوارض الاجسام ولا غاية في زمانه الخ

عليه السلام قائمة اياه وصفه
القمر بالسريع الاظهار تحسب
الحركة الذاتية لكلية المركب
الغريبة تلونه الى الروح احكم
الحركات للتسخير الموصوفة
موضوعها الفلك الاخص للقمر
المسمى بالفلك الحرشية
التي هي على الهيئة المستديرة
ويتم فلك الجوزهر وهو المثل
ومركزه مركز العالم والمائل
الموافق المركز والحامل الخارج
المركز والتدوير المركوز في
ثخن الحامل فهذه الحركات اسرع
الحركات الغريبة فيتم بها في
كل ثمانية وعشرين يوما
بليلة بعد بينا دورة
الى حالة تأديه للشمس على حد
سنة واحدة دورة ولكل
من الزهرة وعطارد وفقين
في سنة وللمريخ في قريب من
سنتين وعشرة اشهر ونصف
وللمشتري في اثنتي عشرة سنة
ولزحل في ثلاثين سنة وللثوابت
في ثلاث الف سنة على رصد
القدماء وفي اربعة وعشرين
الف سنة على ارصاد المتاخرين
وربما يصح ذلك بحسب حركة
المائل او بحسب حركة الحامل
او بحسب الحركة الخاصة للتدوير

لا ينافي بعث منها بابات الزمان والمحيط به لان الزمان من المحدثات وما اشتمل عليه الحادث يكون حادثا الحي
الذي لا يموت قال الصدوق في عقائد الله عز وجل الحي معناه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء
ولا يحتاج الى حياة بها يحيى القيوم فيقوم على كل شيء اذا ولايته بنفسه وتولى حفظه واصلاحه الفائدة
الحكيم الحكيم ذو الحكمة قال الغزالي الحكيم عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وافضل العلوم
العلم بالله تعالى واجل الاشياء هو الله تعالى وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره [illegible]
فهو الحكيم لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة
لا يتطرق اليها خفاء ولا شبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن
صنعها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله تعالى فهو الحكيم المطلق اقول ويطلق الحكيم على من يضع الامور مواضعها
اللائقة بها ولا يحكم بهذا الامر هنا [illegible] في الصحاح فناء الدار ما امتد من
جوانبها وقال الفقهاء هو خارج الدار من جميع جوانبه وهو ما خرج عن حريمه وهو مطرح التراب في النهاية هو
المتسع امام الدار وهو الانسب هاهنا ثلاثا يعني من قول الصوفية [illegible] في المذهب النسبة
بجانبك العابدون واما مذهب الصوفية فهو التخلي عن اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن
اهلها ونعم ما قيل ان منهم من كان يخفي نفسه ومنهم من يضع التسلسل في عنقه ويشد نفسه الى اسطوانة المسجد
فيما [illegible] الشرع صلى الله عليه وآله [illegible] بالصوم فقال الصوم جنة [illegible] وقال عليكم بالجهاد فانه
اصح وكذلك الاتكاء في المسجد انتظارا والدخول في الصلوة الى غير ذلك مما ورد في السنة النبوية والامامية
نعم بقي من هذه الاشراط شيء على مذهب الصوفية وهم الصوفية على تلك الطريقة [illegible] منها لكنهم غيروا الاسماء
فاخترعوا لهم ذكرا لتشتمل على الصفق والغناء والوجد والقيام وابتدعوا اربعين يوما كالنساء يتركون فيها اللذات
ويعمدون الى الاماكن المخصصة وتحت الارض والله المطلع على احوالهم وما يصنعون في تلك المضايق [illegible]
من هؤلاء على المسلمين اشد مصيبة من اخوانهم النصارى لانهم يقولون ما يفعلون وكان اولهم في اعصار الائمة عليهم السلام
معاصرين لهم [illegible] ذلك العصر الى هذا الزمان في مقام العناد [illegible] مع علماء الدين الحق [illegible] ولا يبعد عليه [illegible]
ذكرنا شيئا وافيا من تفاصيل بدعهم في كتابنا الموسوم بالانوار النعمانية [illegible]
بالتلبية فهي اهل الحرم بالحج [illegible] ورفع صوته [illegible] التلبية بالحج [illegible] لا يستحقها غيره [illegible]
بعض النسخ المبتهلون والابتهال الاجتهاد في الدعاء والتضرع فيه [illegible] الصادق عليه السلام الابتهال
ان تقدم [illegible] في حديث اخر عنه عليه السلام الابتهال في الدعاء ان ترفع يديك تجاوز
بهما راسك [illegible] لعفوك اي لاجل الخوف [illegible] والرجاء واللام في ذلك [illegible] والتعليل [illegible]

واما ان يكون ذلك الحركة حركة
القمر على نفسه بوضعها الخاص
هو مركوز فيه فاضا
[illegible] فذلك الحركة لا يحسن الى
والانفصال في الحسنا ويجوز ان
يعتبر بوصف الشرع من جهة
الحركة الشرقية وان يتبه
المركبة على التوالي جميعا فان
الحركة [illegible] فاذا [illegible] بالحركة
الاولى الشرقية الظاهرة التي
بحسبها الطلوع والغروب في الافق
نعم العلويات باسرها فهي لفلك
الافلاك بالذات ولسائر السماويات
بالعرض والانصاف بالتسرع
بحسب تلك الحركتين جميعا
مختص بالقمر ولنا جعلنا الحركة
الشرقية المركبة للقمر بالذات
مع انها بجرم القمر بالعرض ولفلك
الكلي [illegible] افلاك الجزئية
بالذات لما قد تعرفت ان المتعلق
الاول للنفس المجردة الكلية التي
اليها تستند هذه الحركة الارادية
النفسانية هو جرم القمر الذي
منزلته في فلكه الكلي منزلة القلب
الانسان فاما ان الحركة الاولى
الشرقية اليومية انما هي بالذات
للفلك الاقصى وبالعرض للقمر
والشمس ولجملة السماويات
باسرها اسرع الحركات فلان

من اجل عقابك فيه لا لظاهره على ما صار اليه جمهور المتاخرين من المعاصرين وممن قارب عصرنا من ان العبادة
بقصد الخوف من العذاب او الرجاء للثواب غير مقبولة عند الله سبحانه غير مثاب فيها للاخلاص وقد اثنى الله سبحانه على
اصفيائه مخبرا بانهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب والخلاص من العقاب في
مواضع من القران والاخبار مشحونة بما يدل عليه فما ذهب اليه كثير من علماء الخاصة والعامة من بطلان العبادة
اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب والخلاص من العقاب فيه ان هذا قصد جلب النفع ودفع الضرر عن النفس لا
قصد عبادة الله سبحانه خال من التحقيق والحديث الوارد عن مولانا الصادق عليه السلام نص في المطلوب وهو قوله العباد
ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تعالى طلبا للثواب فتلك
عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان قوله وهي افضل العبادة
يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين فيه فضل ايضا وما استدلوا عليه بقول قدوة السالكين مولانا امير المؤمنين
عليه السلام ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فهو عند التحقيق دليل لنا لان تخصيصه عليه السلام وافتخاره به من نفسه
شاهد على ان النفي الوارد في الخبر مخصوص بغيره والاثبات من خواصه فذلك مقام جليل لم يبلغه الكل فادرك
الا الواحد بعد الواحد بل هو مخصوص عليه السلام على من شركه في العصمة الالهية وقولهم ان قصد الثواب والخلاص من
العقاب في النية منافي لما يقصده بها من التقرب الى الله مما لا وجه له ايضا لان ذلك القصد مما يحقق قصد التقرب
الى الله سبحانه لانه عز شانه هو الذي جعل تلك العبادة مامورا بها لذلك القصد لانه قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم قال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا
والفلاح هو الفوز وهذا البحث قد فصلناه في شرحي التهذيب والاستبصار لا سيما هذا المختصر المستخرج من
لا يستصلح الاستغاثة الغافلين الذين استغفلهم الشيطان واوقعهم في الغفلة فمن ثم ارتكبوا الذنوب وقد
في احسانك المنيبين يوم الوفود الانابة التوبة من اناب الى الله اي اقبل وتاب يوم الوفود يوم الورود عليك
والاحسان مصدر مضاف اما الى المفعول يعني تدفني احسانهم واعمالهم الصالحة لان منهم من يعوض عن الحسنة
عشرا ومنهم من يعوض سبعين الى سبعمائة الى سبعة الاف الى سبعين الف ومنهم من يبلغ درجته والله يضاعف لمن
يشاء ولا يعلم مقدار هذه المضاعفة الا هو جل شانه وهذا الاختلاف منزل على اختلاف نيات العاملين والتلبس
بشرائط ابلغ القبول ونحو ذلك ويجوز ان يكون اشارة الى ما ورد من ان طائفة المؤمنين يعطون صحائفهم يوم القيامة
وهم مشفقون مما اعمالها من الذنوب فاذا قرؤا ما فيها وجدوه كله حسنات وهو معنى تبديل السيئات وقد ذكرناه عند
قوله عليه السلام يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات واما ان يكون مضافا الى الفاعل اي في احسانك
اللهم لا تنقصه عليهم يوم القيامة بما يبلغهم به اقصى مناهم

دعاؤه عليه السلام في الشدائد

لها في يوم واحد بليلته دورة
تامة في مقدار ما يقول قبل
من البشر واحدة ما سكا الالب
يقطع المتحرك بعده الحركة من
مقعر افلاك الاقصى على الاشهر
عند اصحاب الرصد الحساب الان
فرسخ وسبعمائة واثنين وثلاثين
فرسخا ونحن قد برهنا على اثبات
ذلك في رسالتنا في الهيئة
فان اشتهيت ان نتلوه عليك
ومما شاهدنا اعلم انه قد
استبان بالارصاد والبراهين
في ابواب الابعاد والاجرام من علم
ان البعد بعد زحل اعني ١٩٩
اعني اثنتي عشر الفا وتسعمائة
وثلاثة وستين بما به نصف قطر
الارض واحد وهو المعبر عنه
في اصطلاحهم بالمقياس وان
قطر اعظم كواكب الفلك الاول
من اقدار الثوابت الستة ٩٨
وسدس اعني ثمانية وتسعين
وسدسا بما به المقياس واحد
فاذا قيد قطر اعظم الثوابت
على ابعد بعد زحل حصل بعد محدب
فلك الثوابت عن مركز الارض
وهو بعينه بعد مقعر الفلك
الاقصى عن مركز الارض ٩٨
٢٥٥٥ وسدس
اعني عشرين الفا وثلثه و

مولاي إنما الباقي وأنا الفاني هذه الفقرة وما في معناها يجوز أن يكون إشارة إلى أحد معنيين هما المعنى الحقيقي لوحدة الوجود الدائر على ألسنة الناس الأول أن يكون المعنى أنه أنا الفاني المعدوم وإن كنت حيا موجودا لأن حياتي بيد المؤمن ووجودي بيد العلة فيكون إطلاق الفناء والعدم عليه حقيقة من إطلاق الوجود وتحققه إنما الممكن مما يتساوى وجوده وعدمه فمن باب الوجود الثاني وهو الذي حققه أفاضل المتألهين في بعض رسائله أن الممكن ليس له وجود وليس الوجود مضافا إليه من حيث إنه بل هو من حيثيات الوجود المطلق والجاعل الوجود عز شأنه لأن الوجود الواجب بفيضه فاض منه الوجود على الغير كما حقق في محله فيكون هذه الوجودات كلها من حيثيات ذلك الوجود المطلق ومن آثاره وتوابعه فيكون الممكنات في نفسها عارية عن الوجود وح فلا موجود إلا هو سبحانه وهذا هو المعنى الحق لوحدة الوجود وأما الصوفية منهم وإن تداولوا هذه الكلمة على ألسنتهم إلا أن بعضهم لم يفهم لها معنى أصلا ومن ادعى تحقيق معناها فإنما سئل ما معنى وحدة الوجود هي تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة المعاني مفصلة لا تحصل إلا بها ولا يخفى فساد هذا المعنى وزندقة القائل وأفسد منه قول بعض مشايخهم ليس في جبتي سوى الله

وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمد عليهم السلام يا من خص محمدا وآله بالكرامة

يستفاد من هذه الكلمات المذكورة في هذا الدعاء أفضلية النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام على جميع أنبيائه عليهم السلام أولي العزم وغيرهم أما النبي صلى الله عليه وآله فلا خلاف في أفضليته مطلقا وأما مولانا أمير المؤمنين وأولاده المعصومون عليهم السلام فمن أصحابنا من ساواهم بأولي العزم ومنهم من توقف وبالجملة الخلاف إنما هو بينهم وبين أولي العزم وإلا فلا خلاف في أفضليتهم عليهم السلام على باقي الأنبياء وذهب أهل الحديث إلى أفضليتهم عليهم السلام وهو الحق الذي تشهد له الأخبار وما صح من قوله عليه السلام محمد وعلي خير البشر من أبى فقد كفر وقال عليه وكذلك ما روي عن مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأعلاها وأشرفها محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم فقد صح في الأخبار الحديث في قد لخصناه في كتاب الأنوار النعمانية على اثني عشر دليلا وهو قليل من كثير وأما التفاضل بينهم صلوات الله عليهم فقد صح في الأخبار عنهم أن أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام أفضل من باقي الأئمة عليهم السلام والوجه فيه ظاهر سيما بالنظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإن بسيفه انتظم الدين وهدم المشركين ولو لم يكن له إلا ضربته يوم الخندق التي رجحت عبادة الثقلين إلى يوم القيامة لكفى له شرفا وفضيلة على سائر الخلق سوى ابن عمه صلى الله عليه وآله فإنه عليه السلام لما أثنى على نفسه قال أنا عبد من عبيد محمد والمراد كما قال الصدوق نور الله مضجعه أنه عبد طاعته لا عبد رق وأما الحسنان صلوات الله عليهما فقد نص النبي صلى الله عليه وآله على أنهما إمامان قاما أو قعدا وكانا بيتا هذا الوحي وفي بيتهم نزل وخصهما حيدرهما صلوات الله عليهم من الفضائل والكرامات ما لم يشاركهما أحد بهذا الكلام

خمسين وستين ثانية بالمقياس أعني نصف قطر الأرض واحد فإذا ضوعف هذا البعد حصل بعد محدب فلك الثوابت أعني مقعر الفلك الأعظم فهو ٠١٥ وثلاث وأربعين ألفا وماة و ستة وثلاثا بهذه المقياس فإذا ضربنا هذا القطر في قطر مقعر الفلك الأعظم في ثلثة وسبع وقسمنا الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك الأعظم عند عين الصدمن مواضع الحساب الحذاق المحققين بعد محدب كرة الثوابت بالمقياس ٢٣ ١٧٥٥٧ أعني سبعين ألفا وثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت فهو قطر مقعر الفلك الأعظم بالمقياس تقريبا ١٤٠٥١٤٣ أعني مائة وأربعين ألفا ومائة وسبعة وأربعين مثلا للمقياس فإذا ضرب هذا القطر في ثلثة وسبع وقسم الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك الأعظم ١٢٢٧ الف تقريبا وتمامها ٩٣٣٥ أعني ألف ألف وثلثمائة وثلثة وأربعين ألفا وثلثة

في النسخة الاطهار سلام من الرحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق ببابهم فالوارد في بعض الاخبار تسع
انهم هم في الفضل يتساوون في البعض الآخر يشعر بفضل قائمهم ولما كانت الاخبار ظاهرها المعارضة اولنا الاخبار
السابقة بان يكون معنى قوله عليه السلام هم في الفضل سواء انهم يتساوون في الافضلية على غيرهم وهو لا يستلزم
المساواة بينهم ولعل الوجه في فضيلة القائم عليه السلام في عصره من جهاده والمتقي نظام الدين مثل مولانا
امير المؤمنين عليه السلام في زمانه ولا يخفى ان البحث والكلام في تحقيق الاخبار اقتضى خروجنا عن القلم بهذا المبحث والا
فنحن في سعة من تفضيل هذا المقام وحاصل الامر بالرسالة اعطاهم الرسالة وخصهم بها من بين الخلائق وسائر الخلق
وخصصهم بالوسيلة اي كونهم وسائل الخلق في امور دنياهم وفي الشفاعة لهم في العقبى وذلك لانهم صلوات الله
عليهم السبب في وجود هذا العالم بحكم قوله لولاك لما خلقت الافلاك وهم السبب ايضا في بقائه كما قال عليه السلام
لو بقيت الارض يوما واحدا بغير امام لساخت باهلها فما من نبي الا وقد توسل بهم الى الله تعالى في كشف فاقة
من الفقر او قبول التوبة كما يجيء في ادعيتنا التالي لهذا وروي في الكافي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان الله
وعدني الوسيلة وهي اعلى درج الجنة وذلك بغاية الاستعظام الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
الجواد مسافة عام ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ذهبة الى مرقاة
كافور الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الحديث وهذه الوسيلة خصوا بها ايضا وجعلهم ورثة الانبياء وذلك
من وجوه الاول انهم قاموا مقامهم واعطوا مكانهم في النبوة والامامة وتبليغ الاحكام الى الامم ووجوب الطاعة
لهم على سائر الرعية فهم ملوك الدنيا كما انهم سلاطين الاخرة وزادوا على غيرهم وعلى اولي العزم بالرسالة والامامة
الثاني انهم افضل من غيرهم من المخلوقات كما وجد انطاعهم ولانهم عرضت على الارض بقاعها فمن قبلها
من بقاع الارض صارت حلاوة تلك المعادن والازهار ومن ابت قدر عليها ان تكون سبخة منكرة يكون اثمارها
المرارة فيها وكذلك على المياه وبهذا انقسمت الى الماء العذب والمالح ويعرض على الشجر فمن ثم كان بعضها
حلو الثمر وبعضها مرة وكذلك الطيور والعصفور من قبلها وعلى الحيتان فالجريث والمارماهي وما هو من
الحيتان ودواب البحر خرجوا عن قبولها وكذلك سائر اصناف المخلوقات على كثرتها واما نوح وابراهيم وموسى
وعيسى على نبينا واهل بيته وعليهم صلوات الله فرسالتهم عامة الى كافة الخلق كما نطقت به الاخبار ومن كان
في اعصارهم من الانبياء وبعدهم فانما يبلغون شرايعهم ويعملون بها الثاني انهم ورثوا منهم العلم والاخلاق وما انزل
عليهم من ذلك ما ذكر ان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا فاعطي عيسى عليه السلام منها حرفين كان يعمل بهما
وموسى اربعة احرف وابراهيم ثمانية احرف ونوح خمسة عشر وآدم خمسة وعشرين واعطى محمدا واهل بيته
صلوات الله عليهم اثنين وسبعين حرفا واستاثر هو جل شانه بحرف واحد من ذلك كما رواه صاحب كتاب الاربعين

وتسعين وهي بالفراسخ ٣١١
وثلث في ثلثة الاف الف ثمانمائة
واربعة عشر الفا وثلثمائة واثنا
وستين فرسخا وثلث فرسخ
فاذا تحرك الفلك الاعظم في
اربعة وعشرين ساعة دورة
تامة كاملة فلا محالة يكون كل ساعة
مستوية بمقدار طلوع الشمس
عشر من محيط منطقته
يكون في ثلث خمس ساعة
مستوية اعني اربع دقائق
من ساعة واحدة يقطع فيه
نقطة واحدة لمنطقة مقدار
الزمان يقطع فيه
مرة شعرة وجزء واحد من
جزء من ساعة واحدة مستوية
يكون ما يقطعه من فرسخ
١٨ ٥٥ او ستمائة وخمسة
خمسين الفا وستمائة وثمانية
عشر ميلا وسدس ميل
ستة فهم من المقرر المعلوم
بالاختبار والاحساس ان قطع جرم
ظهور محيط جرم الشمس من
الافق الى حين طلوع جرمها
تماما بمقدار ما يسع من ساعة
الى ثلثين جزءا واحدا من
ستين جزءا من ساعة واحدة
يقطع الفلك الاعظم فيه
واحدة من مقعره اعني ماة

في انهم ع ورثة الانبياء

في ذكر آل محمد عليهم السلام



انه عليه السلام قد نقل خبر الحواري عيسى عليه السلام في رق مكتوب انه لما اتفقا موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما شاهده من عجائب البحر قال موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ بمنقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ الرابعة فرمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهتنا انا والخضر من ذلك فسألته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصطاد في البحر فنظر الينا فقال ما لي اراكما في فكرة من امر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار برمي الماء يقول بانه في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه الخ انهم ورثوا منهم الكتب والاعيان المتعلقة بالنبوة كقميص ابراهيم الذي كان عند يوسف ع ولما القي على يعقوب ع ارتد بصيرا وعصا موسى وتابوت والحجر الذي كان عنده اذا ضربه بالعصا تفجرت منه العيون وخاتم سليمان ع وفي الحديث ان ذلك الخاتم هو الذي كان في يد مولانا امير المؤمنين عليه السلام وتصدق به في ركوعه ثم اشتراه النبي صلى الله عليه وآله من السائل ورده الى علي عليه السلام الى غير ذلك مما هو مفصل في الاخبار وهذا كله الآن عند مولانا صاحب الزمان منتقلا اليه من النبي صلى الله عليه وآله مثل سيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته وكتبه وسلاحه اما احد شئون معاشر الانبياء الا وورث ما تركه صاحبه في موضعه الاول والا فلا معنى لتفرده من اهل البيت عليهم السلام مع انه صح بينهم حتى لا يطلبوا بعدك والناس يظنون ان الثاني واستمسكوا منه ولد التالي كما قال عليه السلام الا سبقه من شيعتنا وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اشارة الى ما حكاه عن الخليل عليه السلام بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فانه لما وضع اسمعيل امه عند بيت الله الحرام قوله من الناس اما للتبعيض كما قيل في الآية انه لو قال افئدة الناس لازدحمتكم على البيت فارس والروم بل يدل عليه هنا قول الباقر عليه السلام فيما رواه الثقة العياشي ما من الناس كلهم بل انتم ايها الشيعة رحمكم الله انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود وقال عليه السلام نحن بقية دعوة ابراهيم واما للابتداء اي افئدة ناس لان عترته وان لم يحبهم في المذهب لكنهم يطيرون الى ودهم لما جمع فيهم من الكمال والاخلاق ولذلك كانت الزيارة من اهل الخلاف بقصدهم من اقاصي البلاد شوقا اليهم والى الاخذ عنهم ومن ثم ذكر عن الصادق عليه السلام انه قال ليس الناصبي من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم انهم شيعتنا صلى على محمد وآل الطاهرين كانه قال لاهم فوقنا ومنهم

وهذه خمسة الف وستمائة وثمانية عشر ميلا وسدس ميل فاذا كان في جزء ثانية جزء من هذا المقدار بعضه ما يقول احد واحدة باسكان الذال يتحرك محرك الفلك مقعر الفلك الاعظم خمس الاف ومائة وستة وثلثين ميلا ثم الفا وسبعمائة واثنين وثلثين وهكذا فقد منها الشرهان على ما ذكرنا ولم يكن يبلغ الى ذهننا هذا النصاب من البيان وعلى ما استخرجه بعض الحساب الواحدة تتحرك في هذا الوقت القصير ارتفاعا و[illegible] من مقعر فعلى ما [illegible] اذا يتحرك من مقعره في ساعة مستوية ستة وثلثين الف الف فرسخ واثنين وسبعين الف فرسخ والله سبحانه اعلم بما يتحرك به او تحته او الفلك الاعظم ويحدث سطحه من مركز الارض ما لا سبيل للبشر الى معرفته وما استخراجه ولا تعلمه مما نعرفه من العلم لعل في قول سيدنا ومولانا لا انا امير المؤمنين سلوني

[illegible]

فيكون فيه اشارة الى ما رجحناه من ان الصلوة عليهم والدعاء لهم مما يزيد في درجاتهم ويرفع منازلهم وفي واضح
الاخبار دلالة عليه ويرشد اليه ان ما لنا في الطاعات محسوبة من اعمالهم لانهم الهادون لنا والمنقذون لنا من
شفا جرف الهلكات ولا ريب في ان عمل الانسان مما يزيد في قربه وزيادة ثوابه واما ما ذهب اليه جماعة من اصحابنا منهم
الشهيد قدس الله روحهما من ان الله عز شانه اعطى النبي واهل بيته صلوات الله عليهم من منازل القرب بالقرب الى غير
زيادة فيه صلوة مصل ولا دعاء داع بل الفائدة تعود الى المصلي وحده فهو متمسك بخلاف الدليل **وكان من دعائه**
عليه السلام في الصلوة على آدم عليه السلام اللهم وآدم بديع فطرتك هذا الدعاء مذكور في
بعض نسخ الصحيفة وقوله وآدم مبتدأ وبديع فطرتك صفته والخبر ما ياتي من قوله فصل عليه والابداع الخلق لا عن
مثال سبق والفطرة الخلقة والحالة التي فطر الناس عليها وهي التهيؤ لقبول الدين والقول بالتوحيد لو ترك عليها
ولم تعترها آفات البشر ولم تعدل عنها كقوله عليه السلام الا ان ابويه يهودانه وينصرانه والبديع مضافا اما الى الفاعل فيكون
بمعنى المفعول اي الذي ابتدعته فطرتك حيث لم يسبق له مثال من الآدميين ولم يكن من مواد الاباء والامهات واما
الى المفعول فيكون بمعنى مبدع كقولهم ضرب وجيع وعذاب اليم وانكار صاحب الكشاف مجيء فعيل بمعنى مفعل لا يلتفت اليه
والمعنى انه مبدع فطرتك ومظهرها فهو اول ظاهر بابداع فطرتك لعدم ظهورها فيما قبله من نوع البشر وهذا
الكلام بازاء الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته يعني لم يسبق له من الآباء ما يخلق
على صورة احدهم كما ورد في الاخبار ان الله يخلق الولد على صورة واحد من آبائه او ان آدم لم ينتقل عليه السلام من الطور نطفة و
علقة ومضغة وعظاما ثم يكسو بل ابتدع على تلك الصورة التي كان عليها ابتداء منه تعالى شانه وفيه شرح هذا
الحديث معان اخر اوائل الصحيفة واول معترف من الطين بربوبيتك ما احسن اضافة قوله من الطين نظرا الى
قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وما روي ان جبرئيل عليه السلام كان جالسا عند النبي
صلى الله عليه وآله فاتى علي عليه السلام فقام له جبرئيل ثم فقال اتقوم لهذا الفتى فقال نعم انه على حق التعليم فقال
النبي صلى الله عليه وآله وكيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما
اسمي فتحيرت في الجواب فبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت الجليل واسمك
الجميل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال
يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته ثلاثين الف مرة وبالجملة فاول معترف
بالربوبية هو النبي واهل بيته عليهم السلام في عالم الانوار وعالم الظلال وبكر حجتك على عبادك لانه اول حجة لك
في الارض على عبادك لانه كان حجة على اولاده والدليل على الاستعارة بعضهم بعضه هو الذي كل الخلق عن الابكار
الى عفوك اذا تعاووا الذنوب تسبب عليه لعفائك الامر الذي سن طريق التوبة ومنه تعلم المذنبون كيفية الرجوع

الذين وتسليما انه سلوني عما
دون العرش ثم مقدار العلام
فيما فدا سنا ونعلمه الخلائق العلم
سلوني عما دونه قوله ثم
المزيد في منازل التقدير
اقتباس من القرآن الحكيم في
القمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم والمراد
المنازل الثمانية والعشرون
التي تقدر بالله العزيز العليم
تزيد القمر فيها ايام كل دورة
انه يقطعها والنزول فيها واو
ساطها بخصوصياتها
امور عامة للتكوين والفساد
مختص كل منزل بخصوص منها و
هذا العالم وهو في الاعداد
الثامن والعشرين التام الاول
من عدد الاعداد وهو السنة
والاسماء المنازل عند العرب
الشرطان بضم الجيم واسكانها الراء ق
في القاموس بالتحريك والبطين
بضم الموحدة وفتح المهملة
على هيئة التصغير والثريا و
الدبران والهقعة والذراع
والنثرة والطرف والجبهة
والزبرة والصرفة والعواء
والسماك بالمد والقصر
التمم والسماك الاعزل
والعقرب الجبهة المعنونة

الى الله وسنتان ما بين المرتين فاشتد واشتد بكاؤه حتى خرج من احدى عينيه مثل ماء دجلة ومن الاخرى مثل ماء
الفرات والناهج سبيل يوشك يتقحم الطرق لها وضحه وبيّنه وتقحمه اي سلكه والمعنى ما سبيلها هنا والمتوسل
بالكسر الى الذي يجعل نفسه وسيلة وحجة بين طرفين معرفتك الحاجات في بعض النسخ والوسيلة وهو الانسب والذي
ينبغي ما ضمنته عنه اشارة الى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال امين الاسلام الطبرسي
نور الله ضريحه اختلف في الكلمات فقيل هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل بل هي سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وقيل هي رواية تختص باهل البيت عليهم السلام ان آدم راى مكتوبا على العرش اسماء مكرمة معظمة
فسأل عنها فقيل له اسماء اجلة الخلق عند الله منزلة والاسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتوسل
آدم الى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه اقول وهذا هو المتواتر في الاخبار المستفيضة والمنبئة
في الحلق انابه الى الله تعالى اقبل وتاب بحلق راسه في حرمه لانه اول من سن حلق الراس يوم النحر في منى حلقه جبرئيل عليه السلام
وكان الحلق مطلقا سنة تعاطاها الانبياء عليهم السلام وفي زمان الفترة اماتتها الكفار وهذه السنة حفظها اهل مكة
وما والاها كما هي الى الآن شائعة بين سكان البادية من اهل الحجاز ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله احيا هذه السنة
وحلق وامر بالحلق وكان مثله بينهم كحالق شعر النساء الان وكان الزيادة تؤذن على اصحابه عليهم السلام بقولهم هذا
ابن من حلق رؤوس من زمن وان اكثر سكان الارض سيما في طاعنات عمر آدم عليه السلام وانه وقع فيه اختلاف في الاخبار
وبين المورخين الا انهم اطبقوا على انه لم يتجاوز الالف والاكثر على ما نقله السيد الاجل ابن طاوس قدس الله روحه
من السفر الثالث من التوراة من ان عمره تسعمائة وثلاثين سنة وقد روى الصدوق طاب ثراه ان ابن بشير سأل
ابا عبد الله عليه السلام عن اول كتاب كتب في الارض فقال ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صورة الذر
نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى الى داود قال من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت
عمره فاوحى الله اليه هذا ابنك داود وعمره اربعون سنة واني قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء
واثبت وعندي ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة
فطلب ميكائيل وجبرئيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سينسى فكتبوا عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين قال
فلما حضرت آدم الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال قد بقي من عمري
ستون سنة فقال انك قد جعلتها لابنك داود قال ونزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله عليه السلام
فمن اجل ذلك اذا اخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه ورواه في كتاب العلل عن ابي جعفر عليه السلام
حدثنا آخر هذا الحديث وهما ينطبقان على مذهب الصدوق في جواز اسهاء الله سبحانه الانبياء عليهم السلام
وقد تبعنا ما ذهب اليه وقال الانبياء جماعة من اهل الحديث وجمهور الاصحاب من اهل الكلام وغيرهم حتى انهم

واسكان الفاء والزبانا والاكليل
والقلب والشولة والنعائم
والبلدة وسعد الذابح و
سعد بلع بضم الموحدة وفتح
اللام وسعد السعود وسعد
الاخبية والفرغ المقدم والفرغ
المؤخر بتقديم المهملة والرشا
وهو بطن الحوت وهذه المنازل
هي الحصص الفلكية الحاصلة
من قسمة دور الفلك على ايام
ما بين اول ظهور الهلال واخره
في اول الشهر واخره فكان كل
منها اثنتي عشرة درجة واحدى
وخمسون دقيقة على التقريب
وفي كل من البروج الاثني عشر
منها منزلتان وثلث ولتسمية
هذه الاجزاء باسماء ما وقع
الكواكب الثابتة القريبة
من المنطقة فيها في هذه المنازل
يستتم الشهر الهلالي ويحصل
القمر فيه بحسب سير القمر ونزوله
فيها وبه ينضبط السنة
الشمسية بقطع الشمس اياها
في ما سنتلوه عليك ان شاء
الله العزيز قال الفاضل
في تفسيره نزل القمر كل ليلة في
واحدة من هذه المنازل لا يتخطى
ولا ينقاصر عنه فاذا كان في آخر
منازله وهو الذي يكون قبيل

صاروا الى نفي السهو مطلقا عنهم عليهم السلام حملوا هذين الخبرين على التقية لانهم موافقون لمذهبهم وهذه القصة موجودة
في اخبارهم لانهم رووا ان الله سبحانه كتب لآدم الف سنة فوهب منها لداود ثم رجع وروي عن ابن عباس انه قال الالف
اربعين فجحد فاكمل الله لآدم الف سنة لداود مائة سنة وهذا كما وقع في البئر المنا سبة الا ان المقصود بيان كمية عمر نوح
عليه السلام واما عمر نوح عم فروى الشيخ رحمه الله في كتاب الامالي عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم
انه عاش الفي سنة وخمسمائة سنة قبل ان يبعث الف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتي عام في عمل
السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاء
وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح قال له ما جاء بك يا ملك الموت قال لاقبض روحك فقال له تدعني
ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح عليه السلام ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي
من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه صلى الله عليه اقول فيكون قد عمر نوح عليه السلام
في الارض ازيد من آدم عليه السلام وكان يسعى في الطاعات مثل آدم عليه السلام فكيف يكون آدم اكبر اهل الارض سعيا
في الطاعة والجواب ان آدم عليه السلام هو الذي سن الاساس في الطاعات ومهد قواعد الارض وقوانين الشرع
وعلم اللغات والحرث وآداب الكسب وغير ذلك ولا ريب ان سعيه بما يوافق عمر ازيد من سعي غيره وقد لنا على
سبيل من مضى كالثاني ضمائر ولعل بهذا السبيل المراد ما تقدم من ايضاح سبيل التوبة لاولاده الى يوم القيمة خصوصا
لهذه الفرقة الناجية فانه اوضح لهم الوسيلة في قبول التوبة وهو ما تقدم في تفسير الكلمات التي تلقاها وكان
من دعائه عليه السلام في الكرب والاقالة الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس والاقالة فسخ البيع وهنا
المراد منها العفو عن الذنوب وجه المناسبة ظاهر لا تستدعي عدوى لا يخفى ان دعائه عليه السلام ليس لاهل الصلاح من المسلمين
المخالفين وشماتتهم به لما يدخل النقص على الدين اما اذا كان لنا عدو من اهل ملتنا فهل يسوغ قراءة هذا الدعاء
الجواب نعم لانه امر مطلوب بل شماتة الاعداء اعلى النفوس اشد المصائب كما روى ان ايوب عليه السلام لما عافاه الله تعالى مما
حل به من المصائب التي بعضها موت الاولاد وذهاب الاموال وآفات البدن سئل اي المصائب كان اشق عليك فقال
شماتة الاعداء وفي حديث آخر ان اهل النار يتصبرون على عذاب النار ويخفون عن الم حصل لهم من شماتة اهل الجنة بهم
وحسبك كان لسان لنا قبله هب لي كلمة من لحظاتك يكشف عني ما ابتليتني به هذا اشارة الى ما روي عنه عليه السلام انه
انه كتب ملك الروم الى عبد الملك اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه من المدينة لاغزونك بجنود مائة الف ومائة الف ومائة الف
ومائة الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى زين العابدين عليه السلام يتوعده ويكتب اليه ما يقول ففعل فقال
علي بن الحسين عليه السلام ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيي منها ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واني لارجو ان يكفيك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك فكتب

بل الاجتماع وقت ومثله في
المدارك فان منزلها امر كل
ليلة في واحد منها لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنه على تقدير سوتو
تسير فيها من ليلة المستهل
الى الثامنة والعشرين ثم يستتر
ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر
وكذلك ايضا في الكشاف
هو غلط فان حقيقة القمر
المرئي يختلف بسرعة الاسراع
والابطاء على سرعته ربما كان
يتخطى منزلا في الوسط فينزل
منزلتين في يوم واحد في
بطوءه وربما كان يتقاصر عنه
فلا يقطع منزلا واحدا في واحد
ربما يبقى ليلتين في منزل واحد
يكون ناوكلها في اول واخره في
اخره وربما يكون في ليلة واحدة
لا يسير منزلا واحدا فيقع بين
منزلين اكثر ليلة واحدة لكنه
على جميع التقادير يستوفي
المنازل الثمانية والعشرين
في ثمانية وعشرين يوما فليتبصر
قوله عم المنتسب في تلك
المنازل لعل المراد بتلك
التنقل[illegible]
هو موضوع حركة الكلية
المركبة المختلفة بالانتقال
الذي يفتقر الى حركات لا اكثر

عبد الملك بن ذلك الى ملك الروم فلمّا قرأه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوّة (قوله فيكون عليه السلام قد طلب الحظّة من تلك اللحظات) عوائد لتجمع فائدة العطف والتفسير والمتكفّل برزق تكفّل عن شأنه وضمن ايصال الرزق في مواضع من القرآن المجيد كقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله فوربّ السماء والارض انّه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله وما من دابّة في الارض الا على الله رزقها وقيل للصادق عليه السلام لو انّ رجلا أغلق عليه بابه وجلس في بيته أكان يأتيه رزقه فقال عليه السلام من الموضع الذي يأتيه اجله وما احسن ما ورد في الاثر ان ابن آدم يعصي اتكالا على العفو مع انه تعالى شأنه لم يوجب العفو على نفسه ويقطع الفلوات والبحار في تحصيل الرزق ولا يعتمد على الله مع انه تحتّمه واوجبه على نفسه في قضائك كان ما حلّ بي وبعلمك ما صرت اليه فاجعل لي ولي بركة مما قدرت وتضيّق على ... عافيتي تضمنت هذه الكلمات ان ما حل به عليه السلام كان في القضاء المحكم وحيث انها اشتملت على لفظ القضاء والعلم والتقدير فلا بأس باطلاق العنان في هذا المقام بالاشارة الى امور

الاوّل انه قد ورد النهي عن الخوض في معنى القضاء والقدر روى الصدوق بسنده الى مولينا امير المؤمنين عليه السلام حين سئل رجل عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سرّ الله فلا تتكلّفه وفي حديث آخر عنه عليه السلام ان القدر بحر زاخر مواجها الى الله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضادّ الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسرّه وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير الى غير ذلك مما روي فيه والجواب عنها ما حققه شيخنا المفيد نوّر الله ضريحه في شرح اعتقادات الصدوق بوجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين من مصالحهم فيه والوجه الثاني ان يكون النهي عن الكلام فيها النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابها وعما امر به وتعبّد وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله سترها عن اكثر خلقه فلا يجوز لاحد من خلقه ان يطلب لخلقه عز وجل جميع ما خلق علل مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ولا يجوز ان يقول لم تعبّد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبّد علمهم في الجملة انه لم يخلق شيئا الا لحكمة ومصلحة انتهى كلامه وهو حسن وهذه المسئلة من المزالق المزلقة قلّ ان يثبت قدم في حافة من مهاويها لانها دقيقة ترجع تارة الى صفات الذات واخرى الى صفات الافعال الا ان السادة الاطهار صلوات الله عليهم ربما كشفوا عن شيء منها الحجاب فينبغي ان يقتصر عليه لا يتعدّاه والاشاعرة ونحوهم انما زلقت بهم الاقدام لانهم سلكوا هذا الطريق المظلم بغير دليل ولا مصباح وغرقوا في هذا البحر المظلم بغير سفينة نجاة **الامر الثاني** في الاخبار الواردة في معنى القضاء والقدر وما

الحركة والتدبير بسبب احواله المختلفة كالاسراع في الحركة والابطاء فيها وزيادته مقدارا ونقصا والاظلام والانارة وازدياد النور وانتقاصه والاستنار بحسب شعاع الشمس وقت الهلال والبدرية واختلاف البعد من مركز الارض والازدياد والانتقاص والانخساف بعضا او كلا وعدم الاستفاء لا سيما الاوقات كسفه للشمس بعضا او كلا وعدم كسفه اياها اصلا في الاجتماعات والوقوع في سطح منطقة البروج والعرض عنها واختلاف عرضه بحسب جنوبا وشمالا واختلاف جنوبيا وشماليا في الطول والعرض واختلاف منازله بحسب الارتفاعات المنظر الطولية والعرضية في العيان والحس واختلاف منازله في الخسوفات والكسوفات في الاستقبالات والاجتماعات في افق واحد الى غير ذلك من بدائع التدبير الالهية المعلومة للنفوس القدسية المطهرة من دنس الجهل والخطأ بالوحي والالهام

وان كان شيء لكثرة الاثار المفصلة بها ما رواه الصدوق ره باسناده الى المعلّى قال سئل العالم عليه السلام
كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدّر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدّر وقدّر ما اراد فبعلمه كانت
المشيئة وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم
على المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى
شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل
عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها [illegible] عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء
هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دبّ ودرج من انس
وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم
المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عزم عليها وحدّدها وانشاها
قبل اظهارها وبالارادة ميّز نفسها في الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدّر اقواتها وعرف وقتها واجلها
وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم انتهى
[illegible] يطلع على بعض تفاصيلها في العالم فنقول اذا اردت ايجاد
عمل من اعمالك ككتابة قرآن مثلا فما تقدّم من تلك التفاصيل كلها موجودة قبل ايجاده في الخارج فالعلم هنا ما به
ينكشف لك احوال الكتابة والا كنت طالبا لتحصيل ما لا تعلم واما المشية فهي مبادي الاولى لتلك الكتابة بعد
علمك بتفاصيلها واما الارادة فهو شدة ذلك الميل حتى صار عزما جازما واما التقدير فهو عبارة عن الشروع
في تحصيل ما يتوقف عليه الكتابة من الالات واما القضاء فهو جمع الالات والمواد وتركيب بعضها مع بعض واحضارها
كلها موجودة عندك واما الامضاء فهو عبارة عن ايجاد ما اردت من الكتابة في الخارج فهذا مجمل معاني العلم و
ما بعده مما يسبقه على حصول الاثر في الخارج في حق الشاهد واما الغائب جل شانه فليس فيه ذلك الميل الضعيف
المسمى بالمشية ولا القوي المسمى بالارادة ولا به حاجة الى تحصيل تلك الادوات بل ولا زمان وبالجملة فتلك الحركات
النفسانية في تحصيل ذلك الاثر الحاصلة فينا [illegible] جل فلابد ان يكون فيه مغايرة لهذه المعاني فنقول وبالله
التوفيق اما علمه تعالى بما يريد فعله فهو عبارة عن انكشاف ذلك المعلوم عنده بصورته وحقيقته لان علمه بالاشياء
قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها كما ورد في النصوص الصحيحة ولعله وقع بها قلب [illegible] الاسلام من ان علمه تعالى
بالماهيات [illegible] ماضيها وحاضرها ومستقبلها فيكون نسبة علمه سبحانه تعالى الى جميع الازمنة على
السواء فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له كلٌّ في وقته والشيء على ما كان وكائن وسيكون مما هو حاضر عنده
في اوقاتها لا لزمان [illegible] من الازل الى الابد [illegible] جميع المخلوقات وذلك المحيط بما فيه منكشف له حاضر

والتدبير تدبير امور العالم
السفلي المنوط المربوط باوضاع
العالم العلوي المنبعث
عن محركات الاشواق العقلية
والاشراقات الالهية فصل في
في مقام اسباب [illegible]
ان حركة النفوس المجردة السماوية
في التشويقات والاشراقات
وحركة نفوسها المنطبعة
في التخيلات الجزئية وحركة
اجرامها الاثيرية في الاوضاع
الجزئية وحركة هيولي عالم الا
سطقسات العنصرية في الكيفيات
[illegible]
بفيض الاتصال من جهة الانبعاث
على الشان الطولي وقد
استعملها مدبرها الخلاق
الحكيم ومقدّرها العزيز العليم
على انتظام سلسلة الكون
والفساد فعلى اتصال تلك
الحركات تتلاحق امور الحدوث
والتجدد في الحوادث الزمانية
والمجعولات الكيانية باذن
الله سبحانه ولهذا بينا
في بيان هذا الغوامض
من اسرار الملكوت وفي [illegible]
حتى يتبين هذا على ما في الاصل
على الروايات المشهورة [illegible]
[illegible] في الاصل [illegible]

عنده كما هو موجود في الاعيان واما المشيئة وما بعدها فلعلها عبارة عن نقوشها في الالواح السماوية مقدرا ونثر بتفاوت الاسباب والشروط كان يكون المشيئة عبارة عن نقش ذلك المراد وكتابته من غير تعلق على شيء من الشروط والاسباب والارادة كتابته بنحو اخر موقوفا على بعض اسبابه وشروطه والتقدير عبارة عن نقشه مرة اخرى بجميع حدوده واسبابه وتفاصيله والقضاء نقشه كذلك مع اطلاع الملائكة على تفاصيله والامضاء ايجاده في الخارج روى شيخنا الكليني عطر الله مرقده باسناده الى زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام التقدير في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان والابرام في ليلة احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين وقد يستفاد تفصيلها والتفسير الاخير يظهر من بعض الاخبار وكلام بعض المحققين تحقيق اخر وهو ان يكون العلم والمشيئة والارادة مختصة بعالم الامر وهو عبارة عما سبق من مراتب النقوش والكتابة في الالواح اما التقدير والقضاء والامضاء فهو معدود من عالم الخلق لانه من صفات الافعال وراجع اليها كما ان المراتب الثلاثة السابقة راجعة الى الذات فيكون التقدير بمعنى تهيئة اسباب الفعل الذي يريد ايجاده وحضار اجزائه وتقديرها والقضاء عبارة عن تركيب الاسباب وضم الاجزاء بعضها مع بعض والامضاء ايجاد ذلك المراد ايجاده في الخارج وهذا مجمل الكلام في القضاء والقدر والامضاء في افعاله تعالى على سبيل الاجمال والله الهادي الى سواء السبيل

الامر الثالث في بيان معناهما في افعال العباد قال شيخنا المفيد طيب الله تعالى ثراه القضاء على اربعة اضرب احدها الخلق كقوله فقضيهن سبع سموات والثاني الامر وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث الاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والرابع القضاء بالحكم والله يقضي بينهم بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق وقيل له معنى خامس وهو الفراغ من الامر كقول الصديق عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهذا يرجع الى معنى الخلق ثم قال بعد كلام رد فيه اقوال المجبرة والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان الله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي نفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه وبذلك جاء الخبر انتهى وروي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا جبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وقال عليه السلام لما سئله شيخ من اصحابه بعد انصرافهم من صفين اكان خروجنا الى اهل الشام بقضاء وقدر فقال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما لي من الاجر شيئا فقال عليه السلام بعد كلام لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب

كما ان البدر يوم كان الشمس فيكون تم نقاوة وذلك التدبير لها في اصطلاح علم الهيئة الذي كان معجزة لادريس واصوله الكلية متلقاة عن الوحي السماوي ومستفادة من البراهين اليقينية وبالالهامات الغيبية وهو فلك صغير في ثخن الحامل غير شامل للارض مركوزين الكوكب فيه تدوير القمر حركته في اعلى نصفه في جانب الدورة على خلاف التوالي وفي اسفلها التي في جانب الحضيض على التوالي على خلاف الاعلى قدر الحمسة المجرة ومقدارها كل يوم ثلث عشرة درجة واربع دقائق ولكون نسبته هذه الحركة الى الشمس بالحركة الخاصة الى حركة الوسط للقمر اصغر من نسبة الخط الواصل بين مركز العالم وحضيض التدوير الى نصف قطر التدوير لا يكون للقمر اعلم بالسائل كلام اولنا انه بمن نور يلك الظلم بضم المعجمة وفتح اللام جمع الظلمة كالظلم بضمتين والظلمة تقابل النور مقابلة العدم والملكة وفي السطح والايجاب فيهما انور ولا مطر حل عما ... من ان يكون

معنا انه قد دبر هذه الامة وجوسها ثم قال الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك قال العلامة الحلي طاب ثراه في شرح التجريد بعد ان حكى معاني القضاء بما قدمناه عن المفيد فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عنى به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب تلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه للملائكة وهذا المعنى هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح **اقول** هذا الذي ورد في الاخبار من معنى القضاء والقدر وحكيناه عن اكابر علمائنا هو الامر بين الامرين الذي افاده مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فان الجبر هو ما ذهب اليه الاشاعرة في معنى القضاء قال شارح المواقف الشريف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما التفويض فهو ما صار اليه المعتزلة وذلك انهم لما نظروا الى ما يلزم الاشاعرة من نسبة القبائح اليه تعالى عما يقولون فروا منه وذهبوا الى ان افعال العباد صادرة عنهم من غير علم ولا تقدير ولا قضاء منه سبحانه ولا لطف فهم قد عزلوا الله تعالى عن سلطانه واما الامر بين الامرين فهو ان الله تعالى لم يجبر العباد على افعالهم بل صدرت منهم بالاختيار ولكن بقضائه وقدره الغير الحتميين وتوفيقه ولطفه وخذلانه وترك الانسان ونفسه ونحو ذلك مما تقدم وتحقيق هذا المطلب الجليل قد حررناه في شرحنا على كتاب التوحيد عافيتي وما فيه صلاحي لعل المراد بالعافية هنا وفي اكثر موارد الدعاء خصوص صحة الابدان من الامراض لا هي مع صحة الاديان من الآفات قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام وقد سأله المعافاة في الاديان كما تسأله المعافاة في الابدان **اقول** وذلك ان سقمها اشد قيل للاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال مغفرة ربي قيل افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وسمعت عن بعض العارفين رجلا يقول ما اشد الحمى على من كان يصرفها فقال له يا عبد الله هذه تمنعك عن مرض الذنوب يا ذا الجلال والاكرام قال الغزالي هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه وفنون اكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى وعليه دل قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وفي القواعد الشهيد ذو الجلال والاكرام اي الذي له الجلال والغناء المطلق والفضل العام عند احسن

مستنير بما لا يكون له استعداد الاستنارة كضوء الهواء اللطيف لصفائه فخارج عن الطرفين جميعا لا بعرضه النور ولا يعتريه الظلمة وقد اسبان في وقتنا هذا ان غاية ما ينتهي اليه الابخرة والادخنة المرتفعة والمشاعل المضاءة بشعاع الشمس وغيرها من الكواكب تصعيدها انما هي ظلمانية الهواء بما تطلع من سطح الارض في جميع شعاع المعمورة وفوقها احد وخمسون ميلا وثلثا ميل الى سبعة عشر فرسخا ولشعاع وشيخ تقريبا فهذه هي كرة البخار وكرة الليل والنهار وما فوقها الى الليل ولا نهار ولا نور لا شفق ولا بياض لا سواد ولا نور ولا ظلمة فهل هو تم من الظلمة في هذا المقام ان قيل الاستنارة والاستضاءة في هذه الطبقة قوله عليه السلام وارضني بما لهم هي بالموجدة الضمير والهاء المضمومة جمع بهيمة بضم الموحدة واسكانها وهي في المحسوسات والمعقولات

اذا نظر الى الهلال

ظنّي بك اي ظني الحسن في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر وفي الخبر ان عبد
ا يخرج الله سبحانه من حساب الخلائق يتبع رجل غلبت سيئاته فيؤمر به الى النار فيلتفت وهو يمشي فيقول الجبار
ما التفاتك فيقول ما كان ظني بك هذا فيقول وعزتي وجلالي ما احسن هذا الظن بي يوما واحدا ولكن [illegible]
حسن الظن بي ادخلوه الجنة وقال عليه السلام اذا دعوت الله فظن حاجتك بالباب وفي الخبر ان يحيى بن زكريا عليه السلام كان
خوفه اشد من رجائه والمسيح عليه السلام كان رجاؤه اكثر من خوفه فكان افضل من يحيى واكشف كربة الكربة والكرب
الغم الذي يأخذ بالانفاس نبيك وعبدك قد سبق في شرح الصحيفة ان العبودية بالنسبة اليه صلى الله عليه
وآله اشرف من الرسالة والنبوة لانهما لذاتها بينه وبين ربه والنبوة والرسالة لذاتها بينه وبينهم لكن باضافة
المرسل اليهم ومن ثم لا تراهما في اغلب موارد الادعية الا مقدمة عليهما واما تأخيرها هنا فلأن الانسب عطف اخص
الوصفين واشرفهما على الاشرف واما المضطر الذي يجيب دعائه اشارة الى قوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض يعني لا يجيب فيما المضطر المحتاج الى ما يدعو لاجله ويكشف
السوء عنه الا انا فهذا وعد منه بجعله خلفاء من بعده وقوله وانا المضطر يعني به انه من جملة المضطرين
ولكن لشدة اضطراره كانه المضطر الاعرف ويجوز ان يكون اشارة الى تاويل الاية وبطنها فانا المراد من
تاويل المضطر في الاية الذي يجعله خليفة في الارض هم الائمة عليهم السلام فيكون للتأكيد والحصر على حاله وكما

من دعائه عليه السلام [illegible] تجري من البلاد يعني بها الخلائق

من القبور يوم القيمة ويجوز ان يراد بها ما هو اعم منه ومن احياء الاموات في الربيع ومن فتح الاجابة يعني قبل [illegible]
وهذا كناية عن ادراك نزولها ظاهرا [illegible] نصبا مصدر نصبت الشيء اذا اقمته اي لا اكون قائما منصوبا
بازاء عذابك بيد [illegible] دعائه عليه السلام ولا امسك الاجابة في النهاية في صفة القرآن حبل ممدود
من السماء الى الارض اي نور ممدود يعني نور هداه والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط منه قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث آخر وهو حبل الله المتين اي نور
هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق اقول هذه المعاني تناسب الحمل عليها
ههنا ولنا تبشير بانا العفو والرضوان من الظلم والمدان العفو محو الذنوب من صحائف الاعمال ومن خواطر
الملكين ومن بقاع الارض حتى اذا وافى القيمة [illegible] ثم اما الرضوان فهو اعلى درجات المقربين قال
عز شانه في صفة الصادقين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم وفي سورة التوبة وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وذكر المفسرون لكون الرضوان اكبر [illegible] الجنة وجوها منها انه لا يوجد شيء من الله سبحانه

لما يصعب ادراكه على القوة
الحاسة او على القوة العاقلة
وبالجملة فهي مشكلات الامور
ابهمت الباب اي اغلقته اغلاقا
لا يهتدى به لا هتدائه بقيمه واتيهم
الحجر الصلب قبل الشجاع [illegible]
تشبيها به قال الراغب في المفردات
[illegible] واما البهم بالباء
المضمومة والهاء الساكنة جمع
بهيم وهو الاسود وكذا ما هو
لون واحد لا يخالطه لون سواه
سواه ثم قيل لابهم مغلق يعني
مفعل على اسم المفعول به
ابهام امره المظلمة او [illegible] معنى
مفعل على اسم الفاعل اي بهم
[illegible]
اذا كان على لون واحد لا يخالطه غيره
العين [illegible]
في الحديث يحشر الناس [illegible]
عراة حفاة بهما قيل [illegible]
ما ليس معهم شيء [illegible]
كذا في المفردات قال ابن الاثير
في النهاية يعني ليس فيهم من
العاهات والاعراض التي
في الدنيا كالعمى والعور والعرج
وغير ذلك وانما هي اجساد
مصححة لخلود الابد في الجنة



الا بالرضوان وهو الداعي اليه الموحد لمعرفتها ان ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك

منها انه سبب للتعظيم والكرامة وهي اكبر اصناف الثواب وفي وسط الوجوه او سطها وتفصيله ان ما تقدم على الرضوان من الله لذات كلها لذات حسية وهي زينة الابدان واما رضاء الله تعالى فهو لذة معنوية كالعلوم المعارف وهي ابدان الروح وملاذها وسرور القلب وفرحه لا شك ان الروح افضل من البدن فيكون ما به لذتها اعظم واكبر وهذا هو الذي يسمى الصيد يفوتونه في الدنيا فيحصله كما قال سيد الموحدين عليه افضل الصلوات ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فلما كان غاية اطماعهم في الدنيا ان اطمع الله اياه في العفو واعلم ان عطف الرضوان على العفو من باب عطف الخاص على العام واشرفهما على الاخر لان الرضوان يستلزم العفو من غير عكس والظلم والعدوان اما بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل والاول اوجب من الثاني ومن غير الزمان طوارق الحدثان الطوارق جمع طارق وهو الآتي النازل ليلا من الطرق وهو الدق سمي الآتي بالليل طارقا لانه يحتاج الى الدق لبابه فهي المساوات بالى اهلها والحدثان ما يحدثه الله سبحانه لم يكن وبالجملة مغير طوارق الحدثان النوازل والمصائب الحادثة استرشد لما فيه الصلاح والاصلاح اي اطلب الهداية منك لما فيه صلاحي واصلاح غيري لان ما به يكون صلاح الانسان قد لا يكون فيه صلاح الغير النجاح والانجاح يقال نجح فلان اذا اصاب طلبته وهو كالاول همزات الشياطين الهمز النخس والغمز والهمز ايضا الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم فعلى الاول المراد منه شياطين الجن وعلى الثاني شياطين الانس من الشرك والالحاد المراد من الشرك جميع افراده وانواعه فانه كما قال صلى الله عليه وآله الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء وفسره جماعة بالرياء كانه اشرك في عمله غير الله تعالى وفسر قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك حيث جعل ما لا يحلف به مخلوقا كاسم الله تعالى الذي يكون به القسم وفي الحديث الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعل التطير شركا لله تعالى في اعتقاد جلب النفع ودفع الضر وليس الكفر بالله تعالى لانه لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل ومن تابع امام ضلالة في اقواله وافعاله كالكوفي والثلاثة فهو مشرك تابع مشركا لانه كان يقول في مسجد الكوفة قال علي وانا اقول يعني خلاف قول ولا شك ان قول علي عليه السلام هو قول الله وحكمه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكان يقول ايضا ان جاء الحكم من الله فعلى الراس وان جاء من النبي فعلى العينين وان جاء من الصحابة فهم رجال ونحن رجال ومن اعظم الضلال اهل البيت عليهم السلام ونفسه وجعل علمه المستند الى القياسات والاستحسانات معادلا لعلم اهل البيت عليهم السلام كما فعله بعينه ما لا يتناهى من الخلق الى يوم القيمة ويطلق على اهل الشرك مضافا وصريحا قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الى قوله تعالى فتعالى عما يشركون واتخاذهم لهم اربابا كما ورد في الاخبار الصحيحة انما كان بالتحليل والتحريم باهوائهم واهوائهم وعن هذا التحقيق تعلم معنى الاحاديث الواردة في قوله عليه السلام من مات لا يشرك بالله

او النار وقال بعضهم ذكر تمام الحديث يقول ما لهم قال لهم معهم شيء يعني اعراض الدنيا وهذا يخالف الاول من حيث المعنى وفي حديث علي عليه السلام كان اذا نزل به احدى المبهمات كشفها يريد مسئلة معضلة مشكلة سميت مبهمة لانها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل انتهى كلام النهاية وفي المغرب كلام مبهم لا يعرف له وجه امر مبهم لا مأتى له وقوله صلى الله عليه وآله اربع مبهمات النذر والنكاح والطلاق والعتاق بتفسير الرواية الاخرى وهي الصحيحة اربع مقفلات والمعنى انه لا مخرج منهن كانها ابواب مبهمة عليها اقفال وفي حديث ابن عباس اتقوا ابهموا ما ابهم الله ذكره في موضعين اما في الصوم فمعناه ان قوله تعالى فعدة من ايام اخر مطلق في قضاء الصوم ليس فيه تعيين ان يقضى متفرقا او متتابعا فلا تلزموه انتم احد الامرين على البت والقطع واما في النكاح فمعناه ان النسائي قوله تعالى وامهات نسائكم مبهمة غير مشروطة

شيئا دخل الجنة فخرج منه الكوفي ومتابعوه ومما يناسب هذا المقام انه سألني رجل من علماء المجاهدين في مناظرة جرت بيننا وبينه من مذهب الشيطان في الاصول والفروع لانه في درجة رفيعة من العلم فقلت له اني اطلعت فيما ينفي غفو المرجان في حواشي القرآن على مذهبه هو كان اشعري الاصول حنفي الفروع اما الاول فقوله فيما حكاه عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم حيث نسب الاغواء الى ربه تعالى شانه واما الثاني فقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث اعتذر به عن السجود لادم عليه السلام لانه قاس العنصر وجعل استحقاق السجود لشرف العنصر وكان العنصر الناري بزعمه اشرف من الطيني فهو الذي يستحق ان يسجد بالطريق الاولى لا ان يسجد لغيره وقد لج دينه في الاكتفاء بالعمل بقياس الاولوية واما الكوفي فقد زاد عليه بالعمل بقياس المساواة وسائر وجوه الاستنباطات الفاسدة

واما الالحاد فهو في اللغة الميل والعدول عن الشيء وشرعا الانحراف عن الحق الى الباطل والالحاد يكون في الذات والصفات والاسماء قال الله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون واما الالحاد في الذات فكما ذهب اليه الدهرية والمعطلة ومن انكر الصانع فانهم مالوا عنه من صفة الوحدانية وعدلوا بها الى اثبات العديل وكذلك المجسمة والغلاة من جهلة الصوفية فانهم مالوا به من البساطة الى التركيب بل ودخل فيه الاشاعرة ومن قال بزيادة الصفات واثبات الاحوال فانهم اخرجوا ذاته ومالوا بها الى التشبيه بصفات الممكن الزائدة وزادوا على من قال بالتشبيه بالزيادة على من تشبه به لانهم قالوا بزيادة الصفات الثمانية وقدمها ولانها لو كانت حادثة كان ذاته تعالى محلا للحوادث وقد هربوا منه فوقعوا فيما هو افحش واشنع منه واما الالحاد في الصفات فكوصفه بتشبيه القبائح وخلق الفحشاء والمنكر والقول بالرؤية كما قال صاحب الكشاف واراد منه اهل دينه الاشاعرة فقد ظهر من هذا انهم ملحدون كما سبق انهم مشركون ومن عجيب ما اجاب به الصكاك وفقه الله حين لما اجتمع مع بعض علمائهم في مجلس الخليفة وذلك انه قال له نحن وانتم نعبد ربا واحدا وندين بما جاء به نبي واحد نوافقكم على الامامة ايضا وان اختلفنا في زمانها فمع هذا الاتفاق في الدين كيف تجوزون الطعن واللعن على الخلفاء الثلاثة ومن جرى على سنتهم فاجابه بانا عن قولك بانا معك على رب واحد ونبي واحد فليس الامر كما زعمت لان الاله الذي ارسل نبيا خليفته ابو بكر ليس ذلك الهنا ولا هذا النبي نبيا لنا واما الاختلاف في الامامة فظاهر واما عن تجويز البراءة ونحوها على من ذكرت فلانا وانتم مجمعون على ان التوحيد لا يتم الا بكلمة الاخلاص لا اله الا الله وهي مركبة من ايجاب وسلب لا يتم التوحيد الا بهما وكذلك لا يتحقق بالولاية الا ان نقول بتبري لاعدائه نبي مثل ذلك اذ ادعى النبوة في زمانه وبعد زمانه فكذلك الامامة لان هذه الاصول الثلاثة عندنا مناط الدين والايمان وعليها يكون دخول الجنان والنيران ومن هذا يظهر السر الوارد في قوله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار وذلك ان كل فرقة تدعي انها

فيه من التحول بهم وانما ذالك في امهات الرذايل يتجلى من قوله ثم الا إلي ردناه من صفة المنشأ الاخير فتخصصت هي فلما كان كذلك تخصصت الرذايل منها بخلاف النشأ الاولى فانها لم تدخل تحت هذه الصفة فكانت مبهمة قوله عز وجل آية من آيات ملكه اشارة الى ما في القرآن الكريم وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فان الآيتان القمر والشمس و ذكر الليل والنهار على المجاز العقلي والتجوز من الاسناد او على حذف المضاف وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين وجعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسا جرمها في الظلمة مستفادا نورها من الشمس او نقص نورها المستفاد من في ابتدائه على ساهور الارض شيئا فشيئا الى ان يمحي راسيا في المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها وتستنير القمر من نورها والا

هي الناجية لا غير قال العلامة الحلي نور الله مضجعه باحثنا في معنى هذا الحديث مع الاستاذ نصير الدين الطوسي فقال انا مازلنا نتفكر في معناه فطالعت كتب الفرق كلها فوجدتهم متفقين على انهم اهل النجاة ودخول الجنة هو الشهادة ولم يخالفهم في هذا الاعتقاد سوى هذه الطائفة الامامية فانهم جعلوا الولاية من اجزائها او شروطها فعلمنا بذلك ان الناجية لو كانت غير هذه الفرقة لكان الناجي كل الفرق لا فرقة واحدة فتحققنا بذلك ان النجاة انما يكون لهذه الفرقة مع انه صلى الله عليه وآله اشار الى امير المؤمنين عليه السلم في حديث آخر عن تعيين تلك الفرقة فقال هم الذين يكونون على ما انت عليه واصحابك ثم ارشد اليه قوله صلى الله عليه وآله في المتفق عليه اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن الظاهر البين انه لم يلازم احد هذه السفينة ولم يركبها سوى هذه الطائفة كما اعترف به جماعة من اهل الحديث منهم واما الالحاد في الاسماء الوارد في الآية فقد ذكر جار الله وغيره ان المراد منه ما كانوا يسمونه في الجاهلية كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه يا سخي وهؤلاء يعدلون في التسمية بالاسماء الحسنى الى التسمية بهذه الاسماء التي لم يرد بها توقيف من الشارع مع ايهامها المعنى الباطل وقيل الحادهم في اسمائه تسميتهم الاصنام بها واشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز وذكر جار الله ايضا في تفسير قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى ان المعنى نزهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه مثل ان تفسر الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة واما الالحاد في الآيات الوارد في قوله تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا فقد فسروه تارة بالانحراف عن الايمان بها وتارة بما كانوا يفعلون من المكاء والصفير قال ابن عباس المراد بالآيات الدلالات والالحاد فيها الانحراف عنها وترك الاستدلال بها ومن اعظم واقبح انواع الالحاد في الآيات تفسيرها بالرأي وحملها على التأويلات الباطلة مثل تفسير الاشاعرة وتأويلهم قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بالنظر اليه حقيقة كما ادعاه جمع ولكن من الآيات نحو ما شهد عليهم النبي صلى الله عليه وآله بالكفر ولعنهم الله سبحانه في جملة المنافقين فظهر الحادهم من هذه الجهة ايضا بعزتك التي لا يضام لها اي لا يظلم ولا يقدر احد ان يظلم من التجأ اليها في الحديث لقد سي ويطلب عبادك العزة بجانب السلطان فلم يجدوها وانما العزة بجانبه واحفظني بعينك التي لا تنام اي راعني واجعلني ممن ينظر بعينه الى من يرعى فيكون اشد محافظة ورعاية والمراد من العين العلم لان كونه سبحانه بصيرا يرجع الى كونه عالما بالمبصرات فيكون المراد طلب حفظه بعلمه الذي لا يلحقه غفلة ولا نسيان وبهذا فسر قوله تعالى ولتصنع على عيني اذ تمسكنك معنى لتصنع لتربى ويحسن اليك واختم بالانقطاع اليك امري بيان لما يجب ان يختم به امره والتوسل اليك الانقطاع عن سائر الخلق والالتجاء اليك وما بعده كالبيان

شرح دعائه عليه السلم لابويه

والبر الظاهر في الوهلة الاولى من الظاهر بمعنى المعنى دونه لم يتحد على تحصيل الشرح باليسر الاتيجار فملوك الدنيا فانهما بالارادة والتربية لك من غيرهما اذ نعم شريك اصناعة الى المعارف بالجود وهو

لعلامة الظاهرة وحقيقته لكل شئ ظاهر حسي وعقلي هو دليل على شئ آخر يظهر للحس او للعقل بظهوره وباشتقاقها منها اما من اي لانها آية من ومن قولهم تآيا اي تثبت قال في المفردات وفي بناء آية اقوال قيل هي فعلة وحق مثلها ان يكون لامه معتلا دون عينه نحو حياة ونواة لكن صحح نحو راية وقيل هي فعلة الا انها قلبت كراهة التضعيف نحو طائي في طي وقيل هي فاعلة اصلها آيية فخففت وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها ايية ولو كانت فاعلة لقيل اوية قال ابن الاثير اصل آية اوية بفتح الواو موضع العين واو والنسبة اليه اووي وقيل اصلها فاعلة فذهب منها اللام او العين تخفيفا ولو جاءت تامة لكانت آيية قوله ع وامتهنك بالزيادة والنقصان الامتهان افتعال من المهنة بمعنى الاستعمال فيها وهي بالفتح والكسر الخدمة والماهن الخادم ايه استخدمه واستعمله في الخدمة في ح اصلاحك بالحاء المهملة

ان يكون مأخوذا من قولهم ظهرت عليه اي غلبته والمعنى انه لم يطلع احد على غاية ما في الوصف انتهى حتى يتصف
بها ومن كلّت الالسن عن غاية صفته الصفة هنا بمعنى الجنس والمراد الصفات اي حسرت الالسن وعجزت عن
الوصول الى غاية صفاته والاحاطة بها وذلك كما عرفت ان صفاته تعالى انما هي بحسب ما يصل اليه معقولنا ونثبت
لكل احد بحسب ما اشرف عليه في النفس بحسب ما يعقله ويتخيل انه كمال له كما تقدم من انا ننزل الصفات لما نتوهم
انه له سبحانه زيادة بينها بين اي تمييز لان عدمها بالنسبة الينا نقصان والا فهو تعالى يجل عن كل ما نثبته له وننسبه اليه
ولولا ما امرنا بالتضرع اليه باسمائه وصفاته الواردة في موارد الادعية والاثار لما ساغ لنا الجرأة على
ساحة جلاله بذكر وصفه ثم نتحقق معنا بالنسبة اليه لعله نقص بالنسبة الى ما يليق بجلاله وعزه كما قيل ان النمو
ما ان سلطان النبيل البين لها بل يقصر وان كان موافقا للواضع اذ يوهم امكان اثبات صفة الحياة كلمة فهو
الله تعالى ليس بها الموهم امكان اثبات صفة الحياة كاملة اتصافه بهذه الصفة لانه لا في الجبال ليس بها ولا
يشاهد لعدة امكان اتصافه بها مطلقا ومن اجل هذا فان سيد الموحدين عليه السلام وكمال توحيده نفي الصفات عنه
ويجوز ان يراد من الصفة معناها الواحد والمعنى ان الالسن عجزت عن البلوغ الى غاية صفة واحدة والاطلاع على
كيفيتها اما لانها عين ذاته واما لان اثارها مما يعجز ان يترتب عليها من الاثار مما لا يعقل تحت عدد بالنسبة
كالقدرة مثلا فانها لا تنتهي عند حد لا تتعدى الى ما وراءه وكذلك العلم وما يتعلق به من المعلومات ويجوز ان
يراد من الالسن اللغات والمعنى على ما ذكروا ان المقصود عن كشف معرفته لان معرفته بالكنه لا يكون الا بالجنس والفصل
وهما مستلزمان للتركيب الذي هو من خواص الممكنات ولان العقل يحتاج في اقتناص المعقولات الى معاونة الحواس
وما لا تدركه مشاعر الحواس الظاهرة والباطنة لا يمكن ان يحاط بالعقل ويكون العقل محيطا به وفي هذا رد على
من قال من اهل الرؤية في الاخرة انه يمكن ان يعرف بالكنه لكنه فرع فاسد مبني على اصل باطل وعنت الوجوه
اي ذلت وخضعت ... واستوسق عليه امر الجليلة اي
اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه ... الوثاق وهو في الاصل حبل ... الاسير والابل ...
... اوله ...
صلاتنا واوسطه فلاحنا واخره نجاحنا الفلاح الفوز بالظفر ... ومنه في الاذان حي على الفلاح لانه يقول
الى سبيل البقاء في الجنة والفوز بها وهو السبب في الحياة والنجاح من قولهم نجح فلان اذا اصاب طلبته اوله فزع
واوسطه جزع واخره وجع الفزع الخوف كما ... الاموات اذا قاموا من قبورهم قبل ان يفضوا الى ...
اخذ كل ... واحد ما كان يقول ... من الفزع ما يبيض شعر بدنه واما الجزع فهو
الانفعال ... الاخرة وهو الوجع ...

والمعنى بالزيادة والنقصان
اما اختلاف صفاته بحجم القمر
بحسب الحس والوصف في الخسوفات
والكسوفات بالزيادة اذا كان
في البعد الاقرب والنقصان اذا كان في
البعد الابعد واما الزيادة
النور والنقصان في الرؤية بحسب
اختلاف ... بالنسبة الى ما يظهر للحس من
المستنير بنور الشمس من ...
في الاشكال المختلفة الهلال
والبدر ... الاستقرار و
تارة ... مثل ربع مثل القمر
والشمس ... وشهور
مثلا وربع وثمن مثل الارض
وستة الاف وستمائة واربعين
واربعون مثلا للقمر فقد تبين
امرها حسن في الشكل الثالث
من ... هو المغير بالنسبة
انا استغفر الله شكره صغير
منكره عظيم كان المغفي من
الصغير اعظم من نصفها فانا
اذا كان المنير من جرم القمر نور
الشمس اعظم من نصفه والمظلم
اصغر من نصفه ... وكذلك
الارض ... من ضوء الشمس
اكثر من نصفها فيكون للارض
ظل مخروطي ... بصغر الطرف
... شعاعها ... الشمس على
... هذه النقطة الصغيرة

بافواههما الكل نذر نذرته ولكل وعد وعدته وكل عهد عاهدته ذكره عليه السلام الوعد بين الوفاء بالنذر
والعهد الواجبين وطلب المغفرة عليه يرشد الى ان الوفاء به واجب كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب وفي الاخبار دلالة
عليه منها ان مولينا امير المؤمنين عليه السلام في غير موضع من نهج البلاغة اذا ذكر مطاعن معوية ومثالب يذكر من المحرمات بعيد
من جملتها انه يعد لا يفي ولو كان الوفاء بالعهد مستحبا لما عابه على معوية لان حاله افجع من ان يلام على ترك المستحب
ومنها قوله عليه السلام المؤمن ما لم يعد بعده اذا وعد صار دينا فلا يخرج من الوفاء الى الحرية الا الوفاء به ومنها
قول الصادق عليه السلام انما قال الرجل للرجل هل احسن يفعل بجرم عليه الترجيح والحمل على الكراهة المؤكدة خلاف الظاهر
ومنها ما رواه في الكافي بسند حسن بل صحيح لكان ابرهيم بن هاشم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليف اذا وعد والاخبار متظافرة وهذا المعنى ويذهب جمهور الاصحاب الى استحباب الوفاء بناويلا للاخبار بالحمل على
وايرد عليهم بعض الفضلاء المعاصرين بانهم حيث جوزوا الكذب في الوعد خاصة لزمهم التزام هذا منها وعدا تاويل بالوعد
والقول بجوازه يستلزم القول بجواز الكذب فيه لم يصرحوا بجوازه فقد انقضوا انفسهم من حيث لا يشعرون
هذا لفظه وحكي لي انه بحث في هذا الاشكال مع بعض علماء فاجاب بان الوعد داخل في ابواب الانشاء ات الا خبار
فلا يتصف بالصدق والكذب ولم يعرف هذا الجواب والحق معه اذ قول القائل انا افعل غدا اخبار صريح ووعد صحيح
يخرج عن باب الخبر والانشاء ... وحل هذا الاعتراض مبني على مقدمة وهي ان دلالة الانشاءات كالاوامر
والنواهي على الاحكام دلالة مطابقية مفهومة من نفس الالفاظ وضعا واما الاخبار فقد يتضمن الاحكام
ايضا الا ان دلالتها عليها بالتبع والالتزام ويحتاج في تحصيل الاحكام منها الى الدليل من خارج اعني الاوامر
والنواهي وما كان بمعناهما الا ترى قوله تعالى والمطلقات يتربصن فانه خبر تضمن حكما احتاج في الدلالة
عليه الى بيان الشارع او الدليل الخارج اذا عرفت هذا فاعلم ان قولك انا ازورك غدا خبر تضمن الوعد بالزيارة
فان كان الوفاء بالوعد واجبا من الدليل الخارج كما حكيناه من الاخبار كان الخبر متضمنا الحكم واجب فاذا لم يصدق
وعده فاتصف على الصدق ولا بالحكم المدلول على وجوبه فاثبت عليه نصا وان كان الدليل الخارج دالا على
الاستحباب كما عمله جمهور الاصحاب كان الوفاء به مستحبا وكان هذا الحكم المنتهي خلافه هذا الخبر ومشتملا
له الا انه اذا لم يف به يكون تاركا للسنة وكاذبا في خبره المشتمل على ذلك الحكم فيكون عاصيا بالكذب مرتكبا
للحرام غير معاقب على ترك ما اشتمل عليه الحكم المندوب يوضح هذا ان قول المصلي نوافل الظهر عندي لا يعسر
وليس عند بالمرجحات على الاستحباب ومثلها غدا كان معاقبا على كذبه وغير معاقب على ترك النافلة

من جرم الارض ومن خطوط
ظلمته من محيطها الى راس المخروط
فهذه القطعة هي مخروط الظل
الارض فاعدته دايرة صغيرة
هي الفصل المشترك بين سطح
الارض ومخروط النور
العظيم ومركزه ومركز قاعدته
ويكون في سطح منطقة البروج
ويكون مركز الشمس عليها
ومركزها مركز الارض وسهم
المخروط العظيم المار بمركز
الشمس والارض يمر به اولا
ثم الى راس المخروط وهذان
المخروطان يدوران دايما
حول مركز الارض بحسب الحركة
الاولى على التعاكس في الجهة
فاذا كان مخروط الظل فوق
الارض ومخروط النور تحتها
فهو زمان الليل واذا كان
بالعكس فهو زمان النهار و
يصل مخروط الظل الى فلك
الزهرة وينتهي دائما في
افلاكها اذا كانت الشمس في
الاوج لكونه اطول حينئذ ولا
يصل اذا كانت هي في الحضيض
لكونه اقصر وكذلك للقمر
مخروط ظل هو اصغر من
مخروط ظل الارض جدا فاذا
توهمنا سطحا كرويا على مركز

كذلك إذا قال انظر إلى السماء فقد تضمن هذا الوعد حكما مباحا من الأدلة الإلهية أو لم يأت بعد ذلك كان
تاركا للحكم المباح خاصة من حيث الكذب أما لو قال لصاحبه سآتي معك غدا فالشارع ههنا نهاه عن هذا
الصنيع وحظره عليه فلا يعاقب على هذا الكذب بل إنما عليه وبالجملة فلا منافاة بين قولهم باستحباب الوفاء بالوعد
وعدم جواز الكذب فيه وهم لم يصرحوا بجواز الكذب ههنا وإنما نصوا على استحباب الحكم فيكون خبرا متضمنا للحكم
المستحب وهذا الكلام في أن بعض المحققين من المعاصرين ذهب إلى أن الوعد إذا اقترن بالمشيئة كأن يقول آتيك غدا
إن شاء الله خرج عن كونه وعدا يجب الوفاء به أو يستحب وفيه إشكال لأنا لا نعرف ولا نفهم من هذه المشيئة إلا التبرك
بل المفهوم أنها مؤكدة للوعد لا معلقة له وكونها مشيئة تعليق بقصد القائل لا ينفع هنا الأثر بحال اليمين فإنه
على نية المحلوف له لا الحالف حتى لا ينفعه التورية اللهم إلا إذا كان ذلك الوعد المقارن للمشيئة وعدا ممن يعرف
حال القائل ويتحقق مذهبه في هذا الرأي وأهله وقوله لا يظن بجواز صدق مثل هذه المذكورات منه عليه السلام
بل الغرض منه مجرد التعليم وإنشاء التواضع كما نظيره في كثير من أدعية الصحيفة وغيرها ومن أشباهها بأن الزنا فيه
حق الآدمي أيضا ليكون من الحقوق المشتركة وجمهور علمائنا قدس الله أرواحهم أطلقوا القول بأنه من حقوق
الله والأولى ما فصله شيخنا البهائي والملة والدين عطر الله مضجعه في الجواب عن جملة مسائل سأله عنها
الشيخ الفاضل الشيخ صالح الجزائري وهذا لفظ السؤال والجواب مسألة هل الزنا حق لله فقط أو
مشترك بينه جل شأنه وبين الزوج لو كانت المرأة المزني بها ذات بعل وبينه تعالى وبين الزوجة مع إكراهها
وبينه جل وعلا وبين الزوجين مع الإكراه وعلى تقدير الاشتراك فما وجه التخلص منه عند إرادة التوبة و
هل هذا الحق يورث أم لا بين تفضلك الله الجواب الشفي بالله وحده إطلاق القول بأن الزنا حق الله سبحانه لا يخلو
من شيء ولعل القول بالتفصيل أقرب إلى التحصيل فالأظهر أن يقال إن الزنا إن وقع بالحرة الخلية المطاوعة فهو
حق الله سبحانه وإن وقع بالأمة أو ذات البعل والمكرهة أو من تركب منها ثنائيا أو ثلاثيا فهو مركب من حق الله
وحق الآدمي أعني حق المولى أو الزوج والمرأة نفسها ولا شك أن غصب البضع أشنعها أكبر الغصوب وأفظع وأشق
على النفس من غصب الأموال بمراتب لا تحصى وفي الحديث يحكم البعل في حسنات الزاني ووجه التخلص إذا أراد التوبة أن يعلم
صاحب الحق كالزوج والمولى بأن له عليه حقا عرضيا ويكون ذلك على سبيل الإجمال التام ويعظمه ويكثر إلى أن يبلغ
في تعظيمه ما يحسم لهما حب الحق لأنه هو تنوير الفتنة وتشييع الفاحشة وتعظيم الخطب بل يقتصر على
ما لا يؤدي إلى ذلك فإذا أبرأ ذمته من ذلك الحق الذي لا تفصيل كما شاء كان حصل فراغ الذمة منه إن شاء الله تعالى وأما
ما سألت أيدك الله أن هذا الحق يورث أم لا فتمسك في ذلك التوقف والله أعلم بحقائق الأمور أقول وقد
أنه ورد في الأخبار أنه إذا حصل الزنا بالأمة فطريق التوبة أن تشتري من مولاها وفي حديث آخر أنه إذا حصل من

هو بعينه مركز منطقة البروج
أعني مركز العالم ومركز القمر
في نهاية ظل الأرض هو المخروط
الصنوبري حيث تقسمه على جرم
القمر دائرة تسمى صفحة القمر و
على سطح المخروط الصغير دائرة
موازية لها عنه تسمى دائرة
الظل ويكون مركزها على منطقة
وهما ... الأبعاد ...
توهمت دائرة الظل مثل قطر
دائرة الظل صفحة القمر ولا ...
أنها سواء في كل بعد وإذا ...
ذلك أنه ينفصل بين المظلم والمضيء
من جرم القمر دائرة على جرمه هي
عظيمة بحسب الحقيقة والحس و
قريب من العظيمة بحسب الحقيقة
وقد بين أقليدس في كتاب المناظر
أن ما بين الخطين إذا كان
أصغر من قطر الكرة كان المرئي
من الكرة أصغر من نصفها
فإذا تكون الواقع من القمر في
مخروط شعاع البصر أصغر من
نصفه وينفصل بين المبصر منه
وما ليس المناظر في بيوتها الا
يصل إليه نور البصر على جرمه هي
أيضا عظيمة بحسب الحس وقريبة
من العظيمة بحسب الحقيقة والدا
يرتان تنطبقان بخفتها
وتعرضان في الاجتماع

ذلك الزنا سهل ولين وينبغي ان لنا الاشكال فيما ذكره هو وغيره في كيفية التوبة وحاصله ان هذا الاجمال في الاستحلال من الزوج والمولى وان كان لفظه عاما وشاملا للوازع الحقوق والعرضية الا انا نقطع بان الزاني لو كشف لصاحبه وصرح بذلك لم يحصل له منه استحلال ابدا كان يحصل منه لا اثارة الفتنة كما قال فمع هذا القطع كيف يكون طلب ذلك استحلالا واستسقاطا للحق المرضي وكذلك في جانب الحقوق المالية فان من لم يعلم كم خنته من المال وكم يطلب منك ان يستحلك فاحللك فانت جازم بانك لو ذكرت له كمية ذلك المال لم يرض فما استحللته الى ان ما حصل منه احلال للحق البالغ في طلبه منك ولعل الاجمال لما ذكرناه وورد في الاخبار ان كفارة الغيبة ان تستغفر لمن كلما ذكرته فيكون هذا توبة الغيبة وذلك لانه لو انهى اليه الحال فيما استغفا به لم يحلله ولكن ما ذكره البهائي قده وغيره هو الطريق الممكن في هذا المقام فلا مندوحة عنه والاشكال بحاله او تحاملت عليه بميل او هوى او انفة او حمية او رياء او عصبية في الصحاح تحاملت عليه اي ملت وفي النهاية يقال تحاملت الشيء تكلفته على مشقة والمعنى او ملت عليه او كلفته المشاق لاجل ميلي وهواي الى غيره والهوى الميل الشهوي والانفة الكراهة وهو ان ينفر عن الشيء انفة اي واستنكف نفسه عنه اي تحاملت عليه استنكافا منه وكراهة له لاجل الحمية لغيره او صداقة او ملت عليه للرياء والعصبية

دعاء يوم الثلاثاء ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اشارة الى الاية التي في سورة يوسف عليه السلام وهي من كلام زليخا عند اكثر المفسرين اي ان النفس كثيرة الامر بالسوء والشهوة واللام للعهد اشارة الى نفسها فيكون في مورد الدعاء اشارة الى نفس الداعي او يكون للجنس اي كل النفوس كذلك الا ما رحم اي الا ما وجد الله وعصمه باللطف والامداد كما عصم نبيه ومن قال انه من كلام الصديق عليه السلام لم اراد الدعاء والمنازعة والشهوة ولم يرد الهم على المعصية يعني ما ابرئ نفسي مما الامر به منه طباع البشر وانما امتنعت الفاحشة بحول الله ولطفه وهذا يشبه انه انما قال وما ابرئ نفسي لانه كره ان يكون قد زكى نفسه فقوله هذا بيانا تعاليه سبيل لما يرد عليه السلام فيما نسب من الامر الى نفسه وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول في دعائه اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقالت له واحدة من نسائه لو وكلك الى نفسك ما كنت فاعلا فقال بما فعل اخي يونس حيث استحق الالقاء في بطن الحوت من حرك تحريك الرجل طوائفه عصمته ابرية قال الجزري في الغة من كانت عصمته شهادة ان لا اله الا الله اي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة العصمة المنعة العاصم المانع الحامي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا خوف عليهم فيما قدموا او في العقبى ولا هم يحزنون على ما خلفوا كذا قال امين الاسلام الطبرسي تغمده الله برحمته في تفسير الآية والوفاة راحة لي من كل شر اشارة الى ما روي من ان الله سبحانه يحيي المؤمن ما دامت الحياة خيرا له فاذا علم منه ارتكاب المعاصي توفيه تفضلا له وفي الحديث ان اكثر اهل المقابر مقتولون بالذنوب خاتم النبيين بفتح التاء اي خاتمهم كان الخاتم زينة لليد وبالكسر آخرهم في الوجود

وان كان

ويكون المبصر من القمر النصف المظلم وذلك الحالة هي المحاق فيكون وجه قطعيته الكبرى المنيرة الى الشمس ووجه قطعيته الصغرى المظلمة الينا وفي الاستقبال بالعكس تطابقان ويكون المبصر منه النصف المضيء وهذا هو البدر فيكون اذا وجه قطعيته الكبرى المنيرة الينا والى الشمس جميعا ووجه قطعيته الصغرى المظلمة الى خلاف هذه الجهة وفي سائر الاوضاع يتقاطعان فما في الربعين تقع زوايا قوائم نظيرتها ويكون الربع الذي الى الشمس من النصف الذي الينا مضيئا وفي غيرها يقع زوايا حواد ومنفرجات والذي الى الشمس في الربعين الاول والاخير قبل التربيع الاول وبعد التربيع الثاني هو القسم الذي الى الزاوية الحادة فيكون هلالي الشكل والربعين الآخرين هو القسم الذي الى الزاوية المنفرجة فيكون اهليلجي الشكل فيهما ذلك تقدير العزيز العليم فتدبر فهو لطيف والافول الا ظهور يعني

بالاحوال

اذا نظر الى الهلال

وان كان اولهم في الخلق وفي عالم الانوار كما قال صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين المنجبل
النجيب من كل حيوان وهو ما يجيب نجابة اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه ومنه الحديث ان الله يحب التاجر النجيب الفاضل
الفاضل الكريم السخي ولقد اطردت الصلوة على الاصحاب في جميع موارد الدعاء بقيد يخرج منه من تفرقوا عن الحق
الاصحاب الذين احدثوا بعده ما احدثوا ولا عدوا الا دفعة لا شك ان على آئمة عليهم السلم كلهم من الاصحاب واعلى
الذين فيجوز الدعاء عليهم بالدفع والموت واما اعداؤنا نحن من المؤمنين للاغراض والمطالب الدنيئة الدنيوية
فالظاهر انه لا يجوز الدعاء عليهم بالموت والهلاك بل يدعو لهم بالتوفيق والهداية والارتداع عن عداوته
ويح فيقصد بقوله الا دفعه الدفع عن العداوة والرجوع عنها نعم اذا بلغ الحد في العداوة الى الخوف على النفس والمال
وايصال الضرر الذي لا يحتمل في العادة فلا منع في جواز الدعاء عليهم بما اراد **دعاء يوم الاربعاء**
جعل الليل لباسا اي غطاء وسترة يستر كل شيء بظلمته وسواده والنوم سباتا السبات قطع العمل للراحة
ومنه يوم السبت لانه يوم قطع العمل على ما جرت به العادة في شرع موسى عليه السلم اي جعل النوم راحة
للاجساد او جعله قاطعا للاعمال والتصرفات وجعله سببا للسكون عن الحركة والخروج عن الحيوة والتدارك
نشورا ينتشرون به من نوم الليل لاعمال النهار كما ينتشرون يوم القيمة اهل القبور من قبورهم خلقني فسوّني
اي سويت خلقه تسوية ولذات يخلق الاشياء منها ونا ولكن على احكام واتساق ودلالة على اتقن صنعه حكم
وعلى العرش استويت استوليت ظهرت تاثير ذلك لطيف لما انشاء وورد في الحديث انه تعالى لطيف لخلقه
الخالق للطيف كالجرجس ما هو اصغر منه والعالم بالشيء اللطيف ويكون ماخوذا من اللطف بمعنى الشفقة فهو
الشفيق على الاطلاق **دعاء يوم الخميس** مبصرا اي مضيئا يبصرون فيه مواضع حاجاتهم فجعل النهار مبصرا
على المجاز لما كان يبصر فيه المبصرون بذمة الاسلام اتوسل اليك قال الجزري تكرر في الحديث ذكر الذمة
والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم
شكلها تناسب المقام فاعرف اللهم ذمتي ماخوذا اما من العرف بمعنى الرائحة الطيبة اي فرك وطيب ذمتي لي
عندك وهي عهد الاسلام وحرمة الذي عقد عليه الجزاء او من المعرفة اي اجعل ذمتي معروفة عندك مكتوبة
في لوحك المحفوظ حتى تجازيني عليها **دعاء يوم الجمعة** ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي
من لدنك رحمة انك انت الوهاب اشارة الى الاية وهي قوله تعالى في سورة آل عمران ربنا لا تزغ قلوبنا الاية
وذكر في تاويله وجوه احدها ان معناه لا تمنعنا لطفك الذي تستقيم معه القلوب فتميل قلوبنا عن الايمان
بعد ان وفقتنا بالطافك حتى اهتدينا اليه موجبا للتثبت على الهداية والامداد بالالطاف والتوفيقات لئلا
تميل قلوبنا وتزيغ نفوسنا بمنعك التوفيق والالطاف عنا فتزيغ ونضل وانما يمنع ذلك بسبب ما يكتسبه العبد من

بالافول والطلوع فههنا
استنار المضيء من جرم القمر
ايضا الناظرين تحت شعاع
الشمس في المحاق وخروجه من
تحت الشعاع لسير الهلال
الى التربيع ثم الى الاستنارة
ثم الاخذ في الانمحاق الى
ستنار شيئا فشيئا الى التربيع
الثاني ثم الى الاجتماع في المحاق
على ما فعرف فيكون ناغية
الشهر بمنزلة الطلوع وتحته
الاخر بمنزلة الافول على التشبيه
ويحتمل ان يراد بهما الغروب
بما فوق الغروب الطلوع من افق
المشرق في كل يوم بليلة بالحركة
الاولى اليومية كما في سائر الاجرام
الكواكب انما جعلها للدلالة
احوال القمر مع شمول الكواكب
باسرها لكون التخلف فيه
عن تمام دورة بمقدار النهار في
كل يوم والانتقال من المدار
لطلوعه من المدارات اليومية
الى المدار الاخر الغروب منها
المختلفين اختلافا بيّنا في القمر
امرا ظاهر الحس غاية الظهور
على خلاف الامر في سائر الكواكب
كما ذكره كثر الخاصة الذاهبين
الغربية على الوجه الطلوع
الى الطلوع ومقدار مصالح

المصيبة و بفرط خير من التوبة كما قال سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وثانيها ان معناه لا تكلفنا من الشدائد
ما يصعب علينا فعله فتركه فتزيغ قلوبنا بعد الهداية ونظيره فلما كتب عليهم القتال تولوا فضاقوا فانه يقع من
تزيغ القلوب اليه سبحانه لان ذلك عند تشديده تعالى المحنة عليهم كما قال سبحانه فزادتهم رجسا الى رجسهم وثالثها
ان المراد لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك وهو ما ذكره الله تعالى من الشرح والسعة بقوله يشرح صدره للاسلام
وضده هذا الشرح هو الضيق والحرج اللذان يفعلان بالكفار وهو ضرب من التطهير الذي يفعله في قلوب
المؤمنين ويمنعه الكافرين كما قال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فكانهم سألوا الله تعالى ان لا يزيغ قلوبهم
عن هذا الثواب الى ضده من العقاب ورابعها ان الآية محمولة على الدعاء بان لا يزيغ القلوب عن اليقين والايمان
وهذا على سبيل الانقطاع اليه ولا يقتضي انه لولا المسألة لجاز ان يفعله وهب لنا من لدنك رحمة اي من
عندك لطفا نتوسل به الى الثبات على الايمان اذ لا يتوصل الى الثبات على الايمان الا بلطفك كما لا يتوصل اليه
ابتداء الا به انك انت الوهاب المعطي للنعم في ضمن الثبات جمع جمعة وهو يوم الجمعة اي الواجبة
من العبادات في الجمعة من ايام الجمعة سمي يوم الجمعة لانه سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فاجتمعت المخلوقات فيه وفيه يظهر صاحب الدار عليه السلام فيجمع الله سبحانه
له الخلق في الاحياء وطوائف الاموات كما قال ويوم نحشر من كل فرقة منهم طائفة ويقوم القيامة يوم الجمعة فيجمع
الخلق في ارض القيامة ذلك يوم مجموع له الناس بسم الله كلمة المتقدمين وشعار المتحرزين
يستعيذون بها ويتبركون باسم الله الذي هو كلمة من ادام الاعتصام بها من اهل الشهود الغيبية وقول من اراد ان يتخذ الحمد
الحمد لله وان عجز عن الحمد فهو في حمد الحامدين اي يفوق ويغلب حمد الحامدين منا منة عليهم
ويمكن حمله على الحقيقة لانهم عليهم السلام الذين حمدوا الله تعالى بما هو اهله كما قال عليه السلام لولانا ما عبد الله
والمقام يقتضي صورة العبادة اما اذا وجدتنا مثل هذه الكلمة مما شوهد ان يلحقه الله تعالى ذلك لمن الحامدين
من اجل فضل الامامة ولا مثله فقوله عدد اشكر ملأ السموات والارض يفوق حمد الحامدين وجهل الاكثر
على الحمد لانه وهو ذلك ان يعني من يشكو نعمائه قال الجزري في الدعاء اللهم اوزعني شكر نعمتك اي الهمني
واولعني به تشرح بكتابك صدري اي تنور قلبي بتلاوته والانوحش ان لا تخيله اي لا تنزعه بتوحشه
التي تسبب بنقصهم الى ان يكون مطلنا البنا ويجوز ان يكون معناه الا اعمل عملا سوء
يتوحش في سببه من كان يا اخي الا ان الذنوب يكره المذنب
في اعين اهل الطاعة

ستبين المحسن يسر عنها فلا
كما لا المحركات الفانية القمر
لغيره من الكواكب عند الحس
ابطؤها حركة ولها الاختلاف الاخر
ثالث ورابع من بعده ومعروف
بعد الانتهاء عن الطلوع
والافول وصفا للقمر حتى
كان الاقلية عند منازل القمر
والمشتري فان كلا من فلك
المنازل يستقر فيها الشمس
و شعاعها ثلثة يوما بالتقريب
ثم يبرز من تحت نورها ويظهر
للابصار ويكون اخفى في
البداية بعضا الثمرة في
المشرقات وظهوره انجز
في النهاية بالبروز من ضياء
الفجر العبادة فهذا الا
والاستتار في ضياء الشفق
ليس قول الاعتراف والبروز
والخروج من ضياء الفجر طلوع
ويثبت لهذا الطلوع في
الشتاء يوم ثم بعد يسير
الصيف البين وكذا الشفق
في احكام النجوم احكام
مخصوصة لاختلاف المنازل
واوساطها قوله وعطاء
والكسر والانارة في الطلع
بعد يكون معنى عطاء
الى ما ربه زيادة الضوء للقمر

صورة ما كتبه المصنف

اللهم حببنا إلى أوليائك الصالحين واحشرنا في زمرة أوليائك المقربين وادخلنا في شفاعة أئمتنا
الطاهرين واجعل هذه التعليقات خالصة لوجهك الكريم موجبة لثوابك الجسيم قال
هذه الأحرف بلسانه وحررها ببنانه مؤلفها المذنب الجاني نعمة الله الحسيني
الجزائري عفى الله سبحانه عن جرائمه وسيئاته وحشره مع أئمته
وساداته عصر يوم السبت تاسع جمادى الأولى
عام الثاني بعد المائة والألف الهجرية ببلدة
شوشتر حرسها الله تعالى
وأهلها من آفاتها
وحوادث الحدثان في دارنا القريبة من الجامع الأعظم والحمد لله وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين المعصومين

وقد
تم بعون الله وحسن
توفيقه هذا الشرح الشريف
المنيف على الصحيفة السجادية لحامي الدين
القويم المبين السيد نعمة الله طاب ثراه الحسيني الجزائري
بتلو شرح وتعليق للصحيفة السجادية أيضاً لصدر أفاضل الأعلام
وداعي الخلق إلى دار الأمان ملا محسن المدعو بفيض طيب الله مضجعه
ومع حديقة الهلالية في شرح دعاء الهلال مشروحاً في كمال التحقيق للذي
كان في سماء المجد الكوكب الخضيب وفي الأرض آية للعالمين الشيخ البهائي
قدس الله سره وقد تصدى لطبعها أحقر الطلاب الحاج
الشيخ أحمد الشيرازي نور الله قلبه وأصلح حاله
في دار الخلافة طهران حفت بالأمن والأمان
في شهر جمادى الثانية من شهور
سنة سبعة عشر وثلاثمائة بعد
الألف ١٣١٧

فلا يشك فيكون بمعنى الانشقاق
والاستتار أي كونه ذا
نور بعضاً والكسوف أيضاً
يكون مصدر المتعدي بمعنى
الكشف والحجب يقال كسفه كسفاً
وكسوفاً أي حجبه وغطاه وللازم
بمعنى الانكشاف والاحتجاب
والاختفاء فيقال كسف يكسف
كسوفاً أي انكشف واحتجب
وانخسف قال في القاموس
كسف الشمس والقمر كسوفاً احتجبا
كانكسفا والله إياهما حجبهما
والأحسن في القمر خسف وفي الشمس
كسفت وقال ابن الأثير في النهاية
في الحديث إن الشمس والقمر لا
ينكسفان أي لا ينخسفان لموت
أحد ولا لحياته يقال كسفت
القمر نوره وكسرته إذا كانا انفعل
لم ير من كسف الشمس عليها لم يسم
فاعله وقد ورد الخسوف في
الحديث كثيراً للشمس والمعروف
لها الكسوف لا الخسوف فأما
إطلاقه في مثل هذا الحديث
فتغليباً للقمر لتذكيره على
تأنيث الشمس فجمع بينهما فيما
يخص القمر وللمعاوضة أيضاً فإنه
قد جاء في رواية أخرى إن
الشمس والقمر لا ينكسفان

واما اطلاق الكسوف على الشمس منفردة فلا اشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما واظلامهما والانخساف مطاوع خسفه فانخسف انتهى كلام النهاية وفي مفردات الراغب الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما اذا زال بعض ضوئهما والخسوف اذا ذهب كله ويقال خسفه الله وخسف هو قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض قال تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا وفي الحديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته انتهى قول المفردات واذا فنقول كلامهم يحتمل حمل الانارة والكسوف على المعنى اللازم فيكون ان للقمر الاستقبال على المعنى المتعدد فيكونان لا يحسبا لها الاشياع فهنا مقامان المقام الاول في انارة القمر لكونه ذا نور وضيا وكسوف انخسافه نوره وانكساف جرمه حال الاستقبال الخسوف هو عند اضاءة النير الاصغر وهو القمر مايلينا من كرته المجاور في الوقت الذي من شانه ان يضيء فيه لو لم يعرض في محروط ظل الارض وحيلولتها بين بين النير الاعظم لمقاطرتها النيرين اعني وقوعهما معهما على قطر من اقطار العالم تحقيقا او تقريبا وكونها جرمها حاجبا كثيفا حاجبا لنور الشمس عن القمر فلا يقع عليه اصلا او على بعضه شيء من شعاعها وقوعا اوليا فيظلم كله او بعضه لكونه غير مضيء من ذاته فهذا حقيقة خسوف القمر كليا او جزئيا وهو يرى اذا كان يقع ليلا فيدرك حسا لعله على خلاف شاكلة الاولى في المحاق وان كان بالليل لما سيتلى عليك ان شاء الله العزيز العليم وكلما كان القمر اكثر مباعدة عن الارض كان خسوفه اقل مكثا ولان غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من نصف قطري صفحة القمر ودائرة الظل لم يحصل الانخساف في كل استقبال ولم يكن كل استقبال لخسوف فلما كان عرض القمر في بعد مركزه من مركز دائرة الظل وقت الاستقبال اكثر من نصف قطر صفحة وقطر دائرة الظل لم يقع له خسوف اصلا اذ ليس يلاقي دائرة الظل بل ان تمر بعيدا عنها وان كان مساويا لهما كان محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف شيء منه وان كان اقل منهما وان كان مساويا لنصف قطر دائرة الظل مرت دائرة الظل بمركز صفحة القمر فانخسف نصف قطره وان كان هذا الاقل اكثر من نصف قطر الظل كان المنخسف اقل من نصفه وان كان العرض مساويا لفضل نصف قطر الظل على نصف صفحة القمر انخسف جرم القمر كله ومماس سطحه محيط دائرة الظل من داخل الدائرة فلم يكن له مكث في الخسوف وان كان اقل من ذلك كان له مكث في الخسوف وما كان فيه محسبا يقع في الظل فان انطبق مركز القمر على مركز الظل كان المكث في الغاية ومركز القمر على العقدة مع مركز الظل ولما قد حد الخسوف باثني عشر درجة من بعد القمر عن احدى العقدتين كان عرض مازالها وهذه الحد زائد على نصف القطرين فلا ينخسف ولما كان الخسوف في بعد اكثر من اثني عشر درجة من احدى العقدتين ممكنا فان الاستقبال بعد التجاوز عن العقدة ووقع الخسوف على طرف الحد ثم وقع استقبال بعد خمسة اشهر قبل الانتهاء الى العقدة الاخرى على طرف حد الخسوف امكن ان ينخسف القمر مرة ثانية وذلك لحركة العقدة التالية الى خلاف التوالي مستقبلا لها الى موضع الخسوف وهذا اقل الوقوع وان كان الاستقبال للخسوف قبل الوصول الى العقدة الثانية بعد سبعة اشهر

لم يمكن ان يقع في هذا الخسوف المجاورة العقدة بحركتها الى خلاف التوالي عن الحد المنفصل الخسوف بلا يكون بينهما سبعة اشهر فاكثر في الوقوع لانتقال الشمس في هذه المدة من قرب احدى العقدتين الى قرب الاخرى وليعلم ان في الخسوف الجزئي ينخسف من القمر بعده يقع المنخسف منه في خلاف جهة عرضه ويكون احواله ثلاثة بدء الخسوف وتوسط الخسوف وهو بعينه بدء المكث وتوسطه وهو حقيقة الاستقبال وتمام الانجلاء لكون القمر هو الداخل بحركته في الظل يكون ابتداء الانخساف من شرقيه وكذلك يكون انجلاؤه او لا شرقية ابتدأ الظلام وفي الانجلاء آخرا جهة الشرق والجنوب ان كان العرض شماليا منها والشمال ان كان جنوبيا وان لم يكن عرض فجانب في جهتي الطالع والمطلع منه ابتداء او وسط من بين في خلاف جهة العرض هي من القمر والاخرى من دايرة الظل والمستنير منه وصلا الى محيطه من غير مقعر ضمنا ويشبه ان يكون ابتداء الخسوف اثرا دخانيا ظاهرا في شرقيه

في تفسير الخسوف والكسوف

ثم بحركته وتوغله في الظل يزداد كمدة الظلام ويكثر ويسود الى ان ينخسف بقريب من ثلثة اخماس قطره فحينئذ يخضر
ان قل عرضه ولاجوردية السماء ان كان عظيم العرض ولا سيما اذا كان في البلدان وخفي عن كثير من الناس وقت
توسط الخسوف ثم ينعكس الامر في اختلاف الالوان الى تمام الانجلاء فيبتدئ من اللاجوردية منتقلا الى السواد وعند المتأخرين
ان كان عرضه اقل من عشر دقائق كان سوادها لكا والى عشرين اسود بخضرة والى ثلثين فبحمرة والى اربعين فبصفرة والى
خمسين فاغبر والى ستين فاشهب من هذا الشكل يتصور الخسوف على سطح الجسم المقام الثاني في كسوف القمر
للشمس هي كسفه اياها وحجبه ضوءها وانارته بمعنى عدم كسفها وعدم حجب نورها وضيائها من ابصار الناظرين تحت
الاجتماع اعلم ان الاجتماع وهو كون موضعي النيرين نقطة من البروج اما حقيقي مرئيها خط خارج من مركز العالم او
مرئي يمر بهما خارج من منظر الابصار والاجتماع الكسوفي والكسوف هو عدم اضاءة الشمس كلا او بعضا ما
يليها من كرة البخار في الوقت الذي من شانها ان تضيء فيه لتوسط القمر بينهما وبين البصر لوقوعه على الخط الخارج
من البصر اليها وحجبه نورها عن الابصار لكثافته وقطعه السموات المستقيمة التي بين البصر والشمس فيرى
عليه النور كلها او بعضها وذلك يكون في الاجتماع المرئي فيهما انهما احقيقيا كان ام لا في
الاجتماع الحقيقي فقط وساعات الحقيقي اقرب الى نصف النهار من ساعات المرئي لان حركة القمر على التوالي من
المغرب الى المشرق او قبل الافق الحقيقي فقبل نصف النهار يصل القمر المرئي الى الشمس بعد الحقيقي ويحكم بالعكس
ولان الكسوف من عوارض الاجتماع المرئي يعتبر اختلاف المنظر في الكسوفات دون الخسوفات ويكون في الكسوف
بالقياس الى قوم دون قوم والشمس في الواقع لم تنكسف بخلاف الخسوف وهو يختلف في كل منهما الخسوف
فانه اذا انخسف عند احدهما انخسف عند الاخر وان اختلف ساعات الابتداء والتوسط والانجلاء يكون في
بلد على مضي ساعة من الليل وفي اخر اقل او اكثر او يطلع منخسفا والفارق ان الخسوف امر عارض لجرم القمر في ذاته
وهو صيرورته مظلما فيرى كذلك والكسوف امر عارض للشمس في ذاتها لبقائها على ما هي عليه انما
الانكساف بالقياس الى بعض الابصار لتوسط القمر بينها وبين البصر ويختلف اختلاف وضع المتوسط باختلاف
المساكن ولذلك قد يختلف كسوف واحد عند اهل بلدين قدرا او جهة او زمانا ويمتنع اختلاف الخسوف واتحاد
اهلهما في شيء من ذلك وينبغي ان يكون العرض المرئي للقمر اعني المعدل باختلاف المنظر في العرض وقت الاجتماع
المرئي اعني المعدل باختلاف المنظر في الطول اقل من نصف قطري صفحتي النيرين حتى يقع كسوف فان ساواهما
لم يقع للشمس انكساف فان كان اكثر منهما فبالاولى ان لا ينكسف وان كان اقل منهما يقع الكسوف بقدر ذلك الاقل
وايضا يلزم انه حين كون العرض المرئي للقمر اقل من نصف قطري صفحتي النيرين ان يقع المرئيان اعني مركزي النيرين
على الخط الخارج من البصر الى الشمس وكان القطران للنيرين متساويين بان يكون راس مخروط ظل القمر على البصر

تنكسف الشمس كلها ولم يكن
هناك وان كان قطر الشمس
اكثر بان يكون الشمس في بعد
اقرب والقمر في بعد ابعد ويكون
راس المخروط اعلى من الابصار
ينكسف منها حلقة نورانية و
يسمى هذا الكسوف حلقة النور
وان كان اصغر بان تكون الشمس
في بعد ابعد والقمر في بعد اقرب
او يكون راس مخروط اسفل من
سطح الارض كان للكسوف
مكث قليل بقدر الفضل بين
القطرين وذلك لان افق
لكونه كسفا مظلما
مخروط ظل
يكون راسه عند الابصار
الى سطح الارض
تساوي القطرين
حلقة النور
في دائرة قاطعة للمخروط
في بعد المكث بان يكون
اعظم من قطر الشمس
ولا عبرة بمقدار الكسوف
ولنسبين على ان مقدار
الكسوف في البعد لا يكون
ممكنا الا اذا عند العرض الحقيقي
للقمر وكان اختلاف العرض
اختلاف المنظر في العرض تاما
زائدا على العرض الحقيقي ولا

ام كان

اذا كان العرض جنوبيا ومنطقة البروج والقمر في جانب في احد من سمت الراس وتارة ينقص منه فعند ذلك اذا كان
العرض شماليا البصر مرئيا الزمان بكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة بحيث يختلف لبقاع بحال الامر
في حدود الخسوف لان المعتبر هناك العرض المرئي وهو مختلف ففي الاقليم الرابع يكون على بعد غايته بعد عقدة
الراس وقبل عقدة الذنب لعله عشر درجة وعلى بعد غايته قبل عقدة الراس وبعد عقدة الذنب لعله سبع درجات
ممكنا فلذلك يمكن ان يقع كسوفان على طرفي خمسة اشهر احدهما بعد الراس والاخر بعد الراس واما على طرفي ستة اشهر
احدهما قبل الذنب فلا استثناء في امكانه ولا في وقوع خسوف وكسوف في استقبال واجتماع متواليين
اكثر ما يكون بينهما من المدة خمسة عشر يوما وليس يمكن خسوفان بينهما شهر في شيء من البقاع اصلا وكذا الشأن
يكون كسوفان بينهما شهر الا في بقعتين مختلفتين جهة العرض وله بينهما شمالية والاخرى جنوبية ويكون
القمر هو الكاسف للشمس لتوالي بكون بدء الكلام والانجلاء في الكسوف ابدا من الجانب الغربي فالمنكسف ولا
غربي الشمس كذلك المنجلي ولا غربيها وهذه صورة الكسوف على سطح الجسم **اللقاء الرابع والاربعون**
وعن عائشة عم اذا دخل شهر رمضان قوله ع شهر الطهور الطهور بالضم على المصدر واضافة الشهر
اليه اضافة الظرف الى المظروف واضافة السبب الى المسبب كما في شهر الصيام وبالفتح على فعول اما للمبالغة
بمعنى ما به الطهور من اقذار الذنوب وادناس السيئات بالضم كالوضوء بالفتح او بالضم والاضافة اذن بيانية قوله
على من يشاء من عباده اما صلة لسلام ورفعه على الخبر والمبتدأ على البناء لمنفصل المرفوع من بعد والنقد
لافادة الحصر وللاهتمام به ومن كل امر متعلق بالخبر ومتقدم عليه للمبالغة في التعميم فالمعنى هذه الليلة من كل امر
سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده او من كل امر متعلق بتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
والتقدير من اجل كل امر واما صلة للتنزل اي انما تنزلهم باذن ربهم على من يشاء من عباده واما قوله فيها احكم من
قضائه فمتعلق بتنزل باذن ربهم لا غير على كل حال فالمعروف قوله ع ولا انتعاطي عطو الشيء تناوله اخذه
تناوله واعتاطاه المتناول لنا والاعطاء الانالة ومنه قوله يعطي البغل والاعتاطه اصله ان يعطي واسم
فلا يتناول خشيته عطو ونحاط دافع واسم لتناول الاولى فهو قوله ع اخلاق الطهرة فيه همزة الانفعال وباب الافعال
لا همزة الافعال وهو الذي انما احتج اليها من جهة والادغام في باب الفعل فهو انفعال او افعال على مطاوع
فحمه محفات بمعنى واصح في مثل النون والتاء منها وادغمت النون والتاء منها وادغمت احد المثلين في الاخر
كالامحا انمحال وامحال على مطاوع محاه محوه محوا فانمحى او امحى والمس شيء منهما انمحالا لان الانفعال لا بد
معنى الاصل المجرد اصل بل يؤكده ويقويه ويجعله متاكدا مبالغا وانما التشديد فيه للمبالغة والاخفاء في الاصل
لا للنقل الى باب بعد بشد لا وتنزلي المعنى في الافعال ليس يحصل التعدي لا ذما ولا اللازم متعديا فاذن الا

من محمه وعاه فهو محوف ومحو
ومحوا امحمه واعاه فهو
محو ومحي بالفتح من ميفعه
المفعول لا المحو والمحي
فهو محو ومحى على صيغة
الفاعل وشاكله اللزوم
دون التعدية وعن هذا
شأنهم عندهم الادغان فانه
انهم اما انفعال او انفعال
من الذين لا افعال من التأ
في مفعال لان منعيل انفعال
دخر فهو مدعون فالافعا
فيما دخر فهو مدغن بالفتح
الا دغن فهو مدغن بالكسر
فينتعلم واستحق وللفقهاء
ابحاث في الادغان هل هو
كالا باق الم المطرزي
في كتاب المغرب المعرب شرح
كان لابد العبد من الادغان
او يريد من الاباق الباق وهو
افتعال من الدغن لا افعال
... ان يرجع من هو الية
... والمومن ولا يعق
... مستغلين بتصرفات
المصرحين وامر بعقوبته
فعله وعبد دخون خاد ثم
ذلك انتهى كلامه قلت
الصواب فيما قلنا ان الادغان
يجيء انفعال والانفعا

ما لا يحصى والاحسان نعم لبشر هو اعطاء الاعظم فانه فلتعرفه **الدعاء الخامس والاربعون** وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان **قوله عليه السلام** فعلتذكروني المضموم وصلا ووقفا وكذلك همزة ادعوني المضموم في قوله ادعوني استجب لكم ولا يجوز اسقاطها في الوصل مع همزة الوصل دون القطع لكونها اول المقول المحكي من التنزيل الكريم وكذلك الشي مثل قولنا والله اعلم للذات المقدسة يجب اظهار همزة الله ولا يجوز اسقاطها كما هو فلتعلم **قوله عليه السلام** مقبلا بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعد القاف اسم فاعل من الاقبال نقيض الادبار او بفتح الموحدة من افيل مقبلا على نحو قوله سبحانه ادخلني مدخل صدق اي ادخالا مرضيا كما هنالك ادخلني ادخال صدق واستوينا صبا له علينا كما تقول سرنا اكراما اي اكرمنا ابانا **قوله عليه السلام** النخر المخروص بالخاء المعجمة والصاد المهملة من الخرص بمعنى الحزر والتخمين تنبيها على ان ما نومله من التخرّص انما هو على سبيل تقدير وتخمين كما هو شاكلة الاملين والمؤملين لا عن جهة استحقاق واستيجاب منا يوجب لك وفي نسخ المحروص بالحاء المهملة والضاد المعجمة وفي بعض نسخ الكتاب في نسخة كف المحروص عليه بالمهملتين قوله عليه السلام خوف عاينه الغاية الى الشهر على ما في اصل الكتاب والى الحق المضاف الى هذا الشهر على ما رواه ابن ادريس **الدعاء السادس والاربعون** وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته فقام قائما ثم استقبل القبلة وفي يوم الجمعة **قوله عليه السلام** ويا من يجتبي صغير ما يتحف به من الجناب بمعنى يختار ويصطفيه وانما كان سبحانه يصطفي صغير ما يتحف به من الاعمال والحسنات لان جميع طاعات المتعبدين وعبادات الطائعين كبيرها وصغيرها ان ازاء جلاله حقير بالقياس الى ما يستحقه كبرياء جنابه تعم شانه وتعاظم سلطانه وفيه نكتة لا يجتبي بكلمة النفي وتحقيق مغزاه من وجوه عدة الاول انه جل مجده من باب الفضل والرحمة لا يجتنبه صغيرا بل يأخذه كبيرا عظيما وان كان في حد نفسه محسوبا قليلا الى جناب الكبرياء صغيرا حقيرا جدا كما لا يسمع الملحون على احد التفسيرين اي لا يسمع ملحونا بل مهما كان دعاء اللاحن عن نية خالصة وطينة وان كان ملحونا في اللفظ وملحونا في اعرابه يجعل الله مسقطا من الاستجابة موفورا ويتقبله مسموعا مبرورا كانه لم يكن ملحونا ولا مقولا بل طولا وامتنانا وتفضلا واحسانا الثاني ان الصغير الغير المجتبى ولا المتقبل من اعمال العاملين هو ما يكون عند العامل صغيرا يستصغره ويستحقره ويستخف به ولا يحتسب به لنفسه ذخرا عند الله واجرا فان قلت الليس يستقل الطاعة وان كانت عظيمة كثيرة ويستكثر المعصية وان كانت لها صغيرة من ان يقع دونها العقوبة وانفعها في تقرب جناب الربوبية قلت ذلك هو ان يستصغر الطائع المتعبد طاعته ويستحقرها بالقياس الى ما هو قدره عنده ويجب ما الله له اهل بكرم وجهه عز جلاله من الطاعة والعبادة لاجرم ان في طاعة الله سبحانه وعبادته وبما لها شرف الامن في جناب مجده وعز الاخضاع لسلطان ربوبيته واتم بحث في مذهب العبودية وعز بجهة كبرياء الربوبية مستعظما

اقل الطاعات واستكبارا العبادات من تلك الحيثية غاية الاستعظام والاستكبار والاعتداد بها على قضيبا لغايات والاحتساب لها ذلك عند الله سبحانه كبير الاجر وعظيم الذخر ومن هذا الباب ان من وظائف الدعاء ان لا يكون الداعي مستيقنا للاجابة وفي الحديث من في الجملة بها واحتسابا استانف العمل من صيام رمضان ايمانا واحتسابا وجبت له الجنة وقد ذكر في الطاعة النهي عن استصغار شيء من الطاعات والمعاصي ومنه ان الله عز وجل اخفى مرضاته في طاعته فلا تستصغرن شيئا من الطاعات فلعل فيها مرضاته واخفى سخطه في معاصيه فلا تستصغرن شيئا من معصيته فلعل فيها سخطه الثالث ان المعتبر الذي لا يجتبيه ولا يتقبل من الاعمال عمل الجوارح البدنية والاعضاء العضوية والالات الجسدية منسلخا عن اقتران خشوع النفس المجردة واخضاع القلب المكوني وذلك مخ الطاعة وروح العمل في الاعمال من ذلك



١٣٤٣

كاجسام الموتى وانما عدت عالم الجسد صغيرا لان البدن صغير حسابا بالقياس الى النفس المجردة وعالم الاجسام
اعني جملة عالم الخلق وهو عالم الشهادة صغير صغير جدا بالنسبة الى عالم الارواح اعني جملة عالم الامر وهو عالم
الغيب عالم التسبيح والتحميد فالسر ما طالع المدرك اتق لو حيا النفس ليست في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع
منه ومن اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليجعل مرآة الحكمة مرآة ومن هنا ليست بين سو ما في الحديث عن سيد الورى
وصفوة الانبياء صلى الله عليه وآله ونبه المؤمن تبرع على الرؤية استشهادا بشاهد بينه شهود حقائق نفسه في السبع الشداد
وعنه ص لا يسع الله الا مثال القلوب في قدس المؤمن شيء لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي
المؤمن وفي التنزيل الكريم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وقد ذكر رؤساء الحكماء ومعلموهم ان منزلة الجسد الانساني بل اعظم الاجسام الحيوانية بالاضافة
الى هيكل نظام العالم الاكبر المعبر عنه بالانسان الكبير منزلة حصاة صغيرة متكونة في المثانة بالاضافة الى هيكل
ابدان انواع الانسان المعبر عنه بالعالم الاصغر وانما ذلك على سبيل التقريب والتفاضل بين النسبتين على التحقيق
اعظم مما بين السماء والارض ويستبين ذلك من مقدمة مبرهنة مستبينة بالاصول الرصدية والبراهين المهندسية الاولى
ان الا مقدار لحجم كرة الارض في الحس بالنسبة الى كرة فلك الشمس فما فوقها من كرات ساير الافلاك بل انها بالنسبة اليها
عليها القدر كنقطة المركز بالنسبة الى محيط المركز ومحيط الدائرة فسطح بسيط الارض ومركز جرمها هناك بمنزلة
واحدة ولذلك كان للشمس خلاف المنظر محسوسا لا محسوسا ولم يكن لشيء من الكواكب الثابتة والسيارة العلوية فوق
الشمس خلاف منظر اصلا لا محسوسا ولا محسوسا ثم ان كرة تدوير المريخ اعظم من مثل الشمس حاملها ومن ثم كانت
الشمس عن المريخ حين المقارنة ابعد منها حين عند المقابلة فقطر تدوير المريخ وهو المقدار البعد بينهما حين المقارنة
اعظم من قطر مثل الشمس وهو مقدار البعد بينهما عند المقابلة ثم مقدار محدب الفلك الاقصى المحدد للجهات العالم
هو العرش العظيم فما استاثر بعلمه الذي لا يعلم الا بعلم الا هو وليس لاصحاب الارصاد والسبيل الى استخراج مقادير الابعاد
الاجرام الا معرفة مقدار حركته في محدب سطحه من سبيل اصلا انما يعلم الله سبحانه لا استعلام مقدار حركته
في سطح المقعر فانسبه اليهم على ما نحن فيه نبينه بفضل الله واكرامه حسن توفيقه ماعرفت كمية اوجب نفذ
البرهانية انه يقطع بحركته من مقعر سطح بعقد ما يقول ... باسكان الدال الحنيفة ثلاثة فتفاوت
ارتفاع بين ذلك القدر وسبعا واثنان وثمانون ... ذلك تقدير العزيز العليم ويستبين الثانية ان ارتفاع اعظم
الجبال وهو فرسخان وثلث فرسخ على ما قال الحساب ... من نصف قطر الارض وهو الفان
وخمسمائة وخمسة وعشرون فرسخا تقريبا ... على التحقيق اقل من ذلك بشيء لا يعتد به
فرسخان وثلث ... سبع ... فرسخ على التقريب فاقل من ذلك الشيء اليسير

على التحقيق ... ثلثه
وربع فرسخ وهما بين واثنان
وثمانون فرسخا اشبه التفين
وخمسمائة وثمانية وثلثون
فرسخا على التحقيق ... ولا
اقل من قطر الارض ...
... النسبة ...
الارتفاع اعظم الجبال الى قطر
الارض هي النسبة ...
... الف وثمانية ...
واحد ونصف سبع ...
عشر ... عشر ... ثمانية
... عشر ومائة واثنى عشر
... ثمانية فاذا اعتبرنا
... الارتفاع ... مائة و
... اعظم ...
كان ارتفاع اعظم الجبال
بنسبته الى قطر الارض بنسبة
نصف سدس خمس سبع الى
الاستاع وهي الف وثمانمائة
... على ...
التحقيق لا ... غير ...
... الارتفاع ...
... وعشرين ...
... التحقيق ...
... عشر ...
... التحقيق ...
... اعشر ماة
... التقريب

ومائة واربعة واربعون سبع عدد الاصابع اعني الفا وثمانية تحقيقا وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين

وخمسمائة وعشرين فرسخا فيوخذ عرض كل شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر جزءا ونصف جزء فصحيح النسبة

على ما بقي تقريبا ويكون التقريب بهما من حيث ارتفاع اعظم الجبال فرسخين نصفا هذا ما عن لي وهذا

في مقام هو حقيق بان هذه المسئلة فاما ما يعد على الالسن ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض كنسبة

خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع وفيما يقع نسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع فان فيه ضربا من التقريب بعيدا

عن حاق التحقيق وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين خمسمائة وعشرين فرسخا فيوخذ عرض كل شعيرة من شعيرات

الذراع سبعة عشر جزءا ونصف جزء فصحيح النسبة على ما بقي تقريبا ويكون التقريب بها من حيث ارتفاع

اعظم الجبال فرسخين ثم اذا فرضنا بعضا من الجبال ارتفاعه وقطرها اسمان مما بينه اقليدس في خامس عشر

ثاني عشر الاصول من نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير وبما بينه في ثاني

ثاني عشر الاصول من ان نسبة مكعب عدد الى مكعب عدد اخر كنسبة العدد الى العدد الثاني مثلثة ان نسبة جرم

الكرة الى جرم كرة الارض كنسبة الواحد الى الف الف الف اربعة وعشرين الف الف ومائة واثنين وتسعين

الفا وخمسة واثني عشر فاذا فلنتطر فاذا هي كل السبل الاشكالية بالنسبة الى جرم كرة الارض ثم بالنسبة الى اجرام

كرات الافلاك ثم بالنسبة الى سمو عالم الاجرام بالنسبة الى كبرياء فناء عالم الربوبية فليتدبر وسبيل شيخنا

التبيان هنا التنائة هنا وتبيان بالارصاد والبراهين الهندسية لاولي الابعاد والاجرام ان بعد زحل ٣ع ١٩٩ اعني

تسعة عشر الفا وتسعمائة وثلاثة وستين ميلا بنصف قطر الارض واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس

وان قطر اعظم كواكب القدر الاول من اقطار الثوابت ستة ٩٨ وسدس اعني ثمانية وتسعين وسدسا

بالمقياس واحد فاذا بينا قطر اعظم الثوابت على التقريب ثم تحصيل بعد محدب فلك الثوابت من مركز الارض

وهو ٥ ٤ ١ ٢ ٣ وسدس اعني عشرين الفا وثلاثمائة وخمسين وسدسا بالمقياس اعني نصف قطر الارض

ما ذا اضيف عليه هذا البعد حصل قطر محدب فلك الثوابت عند مركزه تقريبا اعني ثلاثة وسبعين ومائتين الف

الى ثلثمائة وستين جزءا واحدة من محيط الافق فهو ١ ٧ ع م ثلث اعني اربعين الفا وثمانمائة

وستة وثلاثين جزءا واحدا في مجموع هذا القطر اعني الاربعة وسبعين وتسعمائة الفا

وثلثمائة وستين جزءا واحدة من محيط الافق ثم ضرب فان الحاصل الحساب التحقيقي محيط

كرة الثوابت بالمقياس ٢ ٢ ٣ ٠ ٢ تسعة وعشرين الفا وثمانية وسبعين وحاصل بالمقياس وقطر كرة الثوابت وهو قطر

كرة مقعر فلك الافلاك ٧ ع ١ ٧ ١ عدا بالمقياس تقريبا اعني مائة واربعين الفا ومائة وسبعة واربعين وثلثا

فاذا ضرب هذا القطر في ثلثة وسبع قسم الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة تامة بالمقياس ٢٢٣

نقريبا واما الها ٣ ٩ ع م ٩٢

اعني تسعة الاف الف وثلثمائة

وثلثة واربعين الفا وثلثمائة

وتسعين وهي بالفراسخ ع م

٣ ع ١١ ٣ وثلث اي ثلثة

الاف الف وثمانية واربعين

الفا وثلثمائة واربعة وستون

فرسخا وثلث وسبع واذ حركة

فلك الافلاك في اربعة وعشرين

ساعة دورة تامة كاملة

فلا محالة تكون كل ساعة مستوية

مقدار طلوع خمسة عشر جزءا

من محيط منطقته فتكون في

ثلث خمس ساعة واحدة مستوية

اعني اربع دقائق من ساعة

واحدة يقطع بحركته درجة

واحدة اعني مقدار ما

يقطع منه دقيقة واحدة

من فقرة وهو جزء واحد

ستين جزءا من ساعة واحدة

مستوية يكون ما يقطعه

من مقعر ٥ ٥ ٨ ١ ٢ اوسال

اعني خمسة وخمسين

الميل من خمسين الفا

وسبعمائة وثمانية عشر ميلا

وثلث ميل بحيث ان من الحلق

لمحي المحير من حيث الحوت

يحط جرم الشمس عن الافق

الى حين طلوع

بتمامه مقدار بعد احد واحد الى ثلثين في جزء واحد من تسعة اجزاء من ستة واحدة يقطع الفلك الاقصى
واحدة من مقعره اعني ماه وخمسة وخمسين الفا وسبعمائة وثمانية عشر ميلا وسدس ميل فاذن في جزء من
ثلثين جزءا من هذا المقدار اي مقدار ما يقول احد واحد باسكان الدال يتحرك مقعر فلك الافلاك
الالف ومأة وستة وتسعين ميلا اي الفا وسبعمأة واثنين وثلثين فرسخا فقد انضح ان ما ادعينا
ولم يكن ليتبين الا زمنا عما عرضنا انتهى الحمد لله رب العالمين حق حمده ما دام ظل العالم قوله ع ومثل
الذرة بدونه مثل الالف نسخة للشهيد قوله ع وتعدى برواية ش وعن بعضهم في شرح مكان
قوله ع ولا ينقصه بجهل وفي نسخة ابن ادريس ولا ينقصه بجهل وفي اخرى ولا تنقصه الظاهر على هذه الرواية
اهمال العين من عصمه اذا قطعه وكذلك لا تنقصه بالقاف من لا تنقصنا وهو اهمال من القضب بمعنى القطع
فضنا الكلام او بالمرء قوله ع تحننه معتلة الفاء واصلها وحق ما يليها الواو فاء قال الازهري وابن
الاثير وصاحب القاموس قوله ع من تقنا نك الصحيح فيها ضم التاء والقاف جميعا وفي اساء على ما في طائفة
من النسخ غلط فان فعلة بالضم كغرفة وشبهة وصلة وتحفة انما يجمع على فعل اشبه وفتح العين
وفعلات بضمتين قوله ع بما يعرض وفي بعض النسخ يعرض الظاهر على هذه النسخة البناء للمجهول ثم الاظهر
تشديد الواو قوله ع ودني بكسر الدال المهملة عطفا على وجهه في حسن من غير النماس عندنا لقاسفين في
الحديث ما تضعضع امرء الاخرة يريد عرض الدنيا الاذنه ثلثا دينه ولفظه على روايته ودني من الدني بمعنى
الدفع والمنع وكذلك ودني من الذود وهو المنع فالجملة معطوفة على الجملة او الواو للاستئناف قوله ع
بشهد السائل في نسخة عميد الرؤساء تشهد على صيغة الخطاب فادهما بالنصب مفعولات لها قوله ع
واب الناظر انشاء الواو مضروب عليها بخطه وكذا رواه ش قوله ع بحفيه من الحفاوة بمعنى المبالغة
والاستقصاء في الشيء به لا عجزك سؤالا اي لسائلين فانا الحفاوة على حفاوة واستقصاء يزيد
وبتكلف ويحتشم في العطاء اذ كل عظيم في مذهب جود قشه في كل يسير على منتهى قد ذلك سهل يسير
في الحديث سالوا النبي ع حتى احفوه قال ابن الاثير اي استقصوا في السؤال وفي نسخة الشهيد بحيفه من
حاف يحيف اذا احمله على الحيف والجور والميل كما افاده بعضهم اذا حمله على الزيادة اي لا يوقفه سائل
ليضجر ويستغث السائب الشيء على حد اذا اشتعل لعليه لا نصح المستضر من ما بشانه
وتاخذ للمظلمين الظالمين بالقسط والعدل قوله ع ودواضع بالنصب على انهما اسم ان والخبر فدا بيرهما في
المدرجة الى الجنة بجوهرها وما يتعلق به الضمير للدواضع وعلى رواية الرفع فالخبر قوله ع فد
اثرها العائد للمدرجة والمواضع او القيام باعتبار الكثرة باعتبار المدرجة وعلى روايته فدا بيرة باقراد

الضمير عائد الى المقام وعلى
رواية ش فدا بيرها بالبناء
للمجهول على هذه الرواية كلها
تنبيه او كله دعوا لا ضمير
التابد ثم المفعول المقام
مقام الفاعل على رواية الافراد
المقام وعلى رواية الجمع
الخلفاء والاصفياء والامناء
قوله ع عرضنا في نسخة
الشهيد عرضنا ابن السكون
ضبط اللفظ باهمال العين
واعجامها وفتح الراء وكتب
عليها معا وروي عنه ذلك
الشهيد قوله ع وسعة
ما عندك السعة بفتح السين
كدعة الوسع والغنى والطاقة
وبكسرها كزنة والوساعة
والاتساع قوله ع وتصلي
ركعتين وتصلي على محمد
آل محمد تسليما الفقرة هكذا
كان يفعل ع لم يوجد شيء
ذلك اصلا بخط عميد الرؤساء
بل كان الاهتمام على ثبته
بما يليك قوله ع وتصلي
على محمد وآل محمد الفقرة
ان شاء وشك عن ذلك
فقل عشر اللهم صل على
محمد وآل محمد الف مرة كما
ورد في لا اله الا الله الف

نقل كلام اللغويين في الألفاظ الشريفة

قوله شواه شوى الآدمي اطراف يديه كاليدين والرجلين وجلدة الرأس وما ليس بمقتل والشوى في الاصل الاطراف ويقال رذال المال قوله ينظر كينصر من نظر بمعنى انتظر وانتظر اذا ارتقب وتأنى عليه وفي النهاية الا في حديث انس نظرنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى كان شطر الليل يقال نظرته وانتظرته اذا ارتقبت حضوره وينظر في على رواية بضم حرف المضارعة من باب الافعال من الانظار بمعنى الامهال والتأخير والارجاء في الامر ومنه في التنزيل الكريم فنظرة الى ميسرة قوله وكم من حاسد الخ يحتاج ويرفأ به شيء كم من حاسد قد وقع في تكبيل باهماله بين ذلك قوله فنشر بفتحه المشرف بالشين المعجمة والراء محركة القصر والشرق بالتحريك والاهلال يقال شرق بريقه الاسم الشرق بكسر الراء بعد المهملة المفتوحة قوله وشجيه بالكسر من الشجى الحزن يقال شجا كذا واشجاه الحزن فهو شج ومشجو ومشجي به اي محزون وهو من الاضداد فيما كان معناه به لشغله بل من الشجا وهو ما ينشب ويعترض في الحلق من عظم ونحوه يقال شجي فلان بغصته او بهم او غيظا وحسد بالكسر شجى بالفتح من باب رضي فهو به شج بتشديد الياء على فعيل اي نشب فيه ذلك وصعب عليه قطعه وهو من المشبه به وصعوبة علاجه فانه شج اصعب المسالك معترض الصغو منه شبه البلية وقال الجوهري في الصحاح الشجو الهم والحزن يقال شجوه شجوا اذا حزنه واشجاه يشجيه اشجاء اذا اغصه تقول منهما جميعا شجي بالكسر يشجى شجا والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ورجل شج اي حزين وامرأة شجية على فعلة ويقال ويل للشجي من الخلي قال المبرد بالخلي مشدد وياء الشجي مخففة وقد شدد في الشعر فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجي كان التشديد لا غير انتهى كلامه قوله نصبي المذاهب يعني اعياه الامر واعيا عليه اذا عجز عنه ولم يهتد لوجهه وقال الزمخشري في اساس البلاغة اعيي بالامر اعياء واعيا الامر فلم يضبطه واعيا صاحبه معاياة اذا القى عليه كلاما او فعلا لا يهتدي لوجهه تقول ابى ومسائل المعاياة فانها صعبة المعاناة وقال الجوهري في الصحاح اعيا الرجل في المشي واعياه الله كلاهما بالالف واعيا عليه الامر واعيا وتعايا وصعب قليله ومنه الحديث العي انما اللجهالة في حديث شفاء العي السؤال قال ابن الاثير في النهاية العي الجهالة يقال عي به يعيى عيا وعيي بالادغام والتشديد مثل عي فهو عيي اذا لم يهتد لوجهه والادغام اكثر ويقال عي في منطقه اذا اشكل عليه امرها ومنه حديث علي ع فعلم الذي الذي اعيا الاطباء ان يفضحوا ومنه اعيانا وقال المطرزي في المغرب الاعياء التعب الاصل فيه اقبل ان ثنا وقوله ناس اعيا فقال الاعياء التعب يقول ان معناه فقد اخطأ فكان منشأ وهم قصر بكلمة ان مستوية المعنى ان جاء الامر وقد اعيا فقال فعيت بالتشديد فقالوا ان كنت لا يصل نظام الجملة فتقول عييت بالتخفيف وان كنت اردت من التعب فقد اعييت بالجهالة انقطاع الحيلة والتحير في الامر وعند الاهتداء لوجهه كلها من اصل

واحد ثم قال في المغرب منه فيعتمد انما اعيا فيقصد اذا عجز ونقول الرجل بمعنى تطوعا وقد افتى كما ثم بعبارة الصواب اعيا او يعيي ومعناه الذي امه انه لو استعمل متعديا فاصلوا اعيا او يعيي ولم يكن بالحرف فاصلوا بعيي به فقولهم بعيي متعديا لا بحرف خطأ فتثبت ولا تخبط قوله اراد في اي اهلكني من الردى بمعنى الهلاك يقال ردي بالكسر يردى بالفتح ردى اي هلك واراد معنى او هو بمعنى واسقطني في مراهم وهو رجل او رماني من اديت عن الفوق وما ديث عنهم اذا رميت بالحجارة ماشئت عنهم قوله واصله الاجل يقال الشيء الذي اذا ما سئلت كما اعيا الذي عليه مثاله ثم قيل ذلك في امرتها وان الشيء ركبتا ادناه منك والاطل ومنه جهة مصر والجمع والجمع واله له وهقان وهو وهقة وقوله الا قوله يعجز عن قصص المقطع يقال قطع فلان فهو منقطع وكذلك انقطع به او نايا للمفعول فهو منقطع به اذا انقطع سفره ...

مسلما

الكسر

ودعا معاني الاستكشاف في المهموم

منقطعا به بالكسر دون طيتهم كما اذا انقد زاده وعطبت راحلته وبات نائمة لا ينقد دان يحرل من مجتمعهم
ومنقطع كل شيء بالفتح آخره وانا المرتهن بعملي وانا المنقطع بي وانا المبتغى على مثلا من باب المبدل الى المعنى كما في
انا الذي سمتني امي حيدرة وذلك مستبين في علم البلاغة اعني المعاني والبيان ولولا ذلك لكان المناسب انا
المرتهن بعمله انا المنقطع به وانا الذي سمته امه حيدرة قوله ع ولقني حجتي هنا ك بحسب اختلاف الرواية فيه ثلاث
الاولى تشديد القاف فقط من التلقين ومطاوعها التلقي تفعل لا تفعل من اللقاء وفيها وجهان الاول
ان يكون بمعنى الالقاء والتفهيم والاملاء والتعليم يقال لقاه الكتاب والحكمة او الامر والقول اي علمه اياه وفهمه
عليه والقاه اليه وحثه واملى عليه ذكره وتلقاه هو اي تعلمه واخذه وتلقفه وتعاطاه وعلى هذا فالحجة اصلها
ولقني حجتي معناه علمني ما احتج واعتذر به لديك حين المسألة ينبغي عليه الوثوق فلبي علمه
فيه واجر على لساني بيانه وذكره ولقد تكرر الاطلاق على هذا السبيل في التنزيل الكريم وانك لتلقى القران
من لدن حكيم عليم اي لتعلم لفظه ومعناه ويلقى اليك وحيه عليه وفي الكشاف اي لتؤتاه وتلقنه وما يلقيها
الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم اي ما يعلمها وينبه عليها الا الصابرون فتلقى آدم من ربه كلمات
اي تعلمها وتلقنها واستقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها قاله في الكشاف وقال في اساس البلاغة
تلقاه استقبله وتلقيته ومنه تلقنته قال ابن الاثير في النهاية في فصل في اشراط الساعة ويلقى الشح
قال الحميدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون يلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى
اليه من قوله تعالى وما يلقيها الا الصابرون اي ما يعلمها وينبه عليها وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
ولو قيل يلقى مخففة القاف لكان ابعد لانه لو القي لترك ولم يكن موجودا وكان يكون مدحا والحديث مبني
على الذم ولو قيل يلقى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم لان الشح ما زال موجودا انتهى كلام النهاية الثانية ان يكون
من التلقية بمعنى افادة المصادفة والاتصال بين الشيئين اي جعل الشيء ملاقيا للشيء ومتصلا به ملاقيا اياه
قال عز من قائل ولقاهم نضرة وسرورا وفي الكشاف اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه
وسرورا في القلوب وقال سبحانه ويلقون فيها تحية وسلاما اي تلقاه الشيء القاه اليه يلقيه كذا القيم واستقبله
بالبشر والكرامة ومنه قوله عز وجل تتلقاهم الملائكة وفي الكشاف يلقون تحية وسلاما يعني ان الملائكة
يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا او يسلم عليهم ويعطون التبقية والتخليد مع التسليم من كل
نوع والحجة على هذا الوجه هنا الفضائل المعتد بها في سلوك سبيل المصير الى الله فيكون المعنى اجعلني مع التي هي متصلا به
ملاقيا اياه يوم اعرض عليك القاك وعند الوقوف بين يديك للحساب الثالثة تشديد القاف والنون جميعا من
التلقين ادغاما لنون الكلمة في نون الضمير المجرور حينئذ معناها ما عليه التابع لا عن تجوه طاهره الاخيرة

والاعتداد والتلقين تفعيل
من لقن الكلام من فلان عن
اسيه علم وتلقنه منه اخذه
من لفظه وفهمه وهو يجري مجرى
الالقاء والاملاء والايحاء
والالهام والتعليم والتفهيم
مطاوعه يجري مجرى التلقي
والتعلم والاخذ والضبط
والتحفظ والاحتفاظ والا

في دعاء المضمضة

اللهم لقني حجتي يوم القاك
بهم على هذا السبيل كذلك
حيثما ورد هذا اللفظ في
سائر الموارد والقاصرون من
ابناء العصر عن نظائر هذه
الدقائق والاسرار الفاطمية
ما سنتهم كما عرفت ولا تكن من
القاصرين

تمت هذه النسخة الشريفة
على الصحيفة المكرمة لقدوة
المتأخرين محمد باقر الداماد
طاب ثراه على يد اقل
الطلاب الكتاب في العالم
...الحسيني
في المسكن في شهر
محرم الحرام
١٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب في صحيفة قلوبنا محبة اهل بيت حبيبه جعل افئدتنا تهوي اليهم ببركة دعوة خليله والصلوة والسلم على محمد وآله الذين رزقنا الله من ثمرات علومهم ما يزلفنا الى سبيله **اما بعد** فهذه تعليقات من العبد المسيئ المدعو بمحسن على الصحيفة الكاملة السجادية الملقبة بزبور اهل البيت انجيل آل محمد تشرح ما اهمّ منها يحتاج الى الشرح كتبت لما سئلني بعض الخلان نفعه الله بها وسائر الاخوان **حدثنا** نقل الصحيفة هذه متواتر عن سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه كسائر الكتب المنسوبة الى مصنفيها وانما ذكر الاسناد لبيان طريق تحمل الرواية واجازة النقل ولكل من شيوخنا طريق في روايتها ونقلها عن مشيخهم باسناد متصل الى الامام عليه السلم الاعلم هو المشفوق الشفة الاعلى والمؤ العلماء واذا كان الشق في الشفة السفلى فافلح وفلحاء واحفى السؤال اي بالغ فيه واستقصى جعلت فداك بالمد اذا كسرت الفاء وبالقصر اذا فتحتها وربما يجوز القصر مع كسرها ايضا اما مطلقا او اذا جاوره لام الجار خاصة مثل فداك هذا الامر اي احر القين والحق مايتا اي زمانا طويلا والتركيب للسعة والطول ملاه على من الاملاء على الكاتب وهو ان يتلفظ بما في ضميره ليكتبه واصله الاملال كما في التنزيل فليملل الذي عليه الحق واما الاملاء بمعنى الامهال والتوسعة فهما من الناقص لبيان من المضاعف لاديناالله يحبتكم اي انعمل حبكم وطاعتكم سبيلا الى عبد الله عز وجل به بولايتكم بفتح الواو اي محبتكم ومتابعتكم من الولاء اضافة الى المفعول او بكسرها اي توليتكم اموركم وما لكيتكم التصرف فيها اضافة الى الفاعل يعبتر بفتح العين ما يوعى فيه شيء ثم قد تم الفضوات تعاما الكتاب ضنينا اي بخيلا لعدم ارى اخرته مكانك اي الزم نعست اي نومة ينزون اي يصعدون متوثبين يردون الناس يجعلوهم مرتدين في دينهم القهقري هو المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه من مهاجره بفتح الجيم اي وقت الهاجرة بفتحها انها ومن حين هجرته الى المدينة الى عشر سنين وهي زمان مكثه صلى الله عليه وآله وسلم فيها اقوة شوكة الاسلام بعد ضعفه ثم قطع خمس عشرة سنة وهي مدة خلافة الثلاثة ثم تستانف دورانها ويستعيد عليها الخمس سنين وذلك اوان خلافة امير المؤمنين صلوات الله عليه وحين ملك الزهى ما كان في زمن سلطنة بني امية ثم ملك الفراعنة يعني بني عباس يستشرفون اي ينظرون وينتشر حقا اي برفعه الا اصطلمه اي استأصله بفتح النون واسكان المثناة من تحت تخفيف لنيف بتشديد الياء المكسورة كالهين واللين ونظايرهما وهوما بين عقدين من وقيل ما بين الواحد الى الثلث وقيل من الواحد الى العشرة فوق العقد الاول الى البلوغ الى العقد الثاني ربيع بكسر الباء فارسية ترني الرعيتين بفتح الراء وسكون المهملة محلة بالكوفة في الظلامات الظلام المظلمة وهي ما تطلبه الرجل

في الاستغفار هو طلب فتح البيع والمراد هنا طلب فتح الذنوب والعفو عنها والجامع الاستغفار على نحو ما قدم هليه اذا خوبر امر بالتاء الموحدة لما اصابه والمرد بلا اهل الثغور لتعرض الى دار الحرب موضع المخافة من فروج البلدان في الفزع بالزاء المهملة بمعنى الحياء والاستغاثة اذا قدم عليه صاف دعاؤه للضرورة هذا الذي يعبده لم يوجد في النسخ التي رأيناها التحميد لله ابتدع انشاء من غير مادة واخترعهم شققهم في ابتداهم لكل زوج وفي زوج س بالزاء والجيم بمعنى الصنف النوع قال ابن الاثير الاصل في الزوج الصنف والنوع لكل شيء انتهى ويجوز ارادة المعنى المشهور والتقسيم لقوله جل شانه ومن كل شيء خلقنا زوجين امر لهما يبقى منتهي تخطاها اليه اما من الخطوة بمعنى القدمين فليثناه همزة او من الخطأ بالهمزة بمعنى الاستيحال لمجاوزة الحد استعمل خلق السرعة والعجلة عن الخطأ او الغلط لغة

والسقط وعلى كل من التقدير ضمن الاجزاء اى يذهب ليس من غير تعلق وقصد او مستعجلا متخذا من
ايام عمره خطوات برهة الوقت من ركة العجلة وفي القاموس هفر كفرح عشيه لجهلة وذنا منه ستوا لوحد
ولم ياخذ اقصد اثره ايها نا بير الامد المصروف ماناند بيراى نعاه الاوه اى نعاق مواحدة الى بالآهم الاملاك والا
والاحسان منتهاى نعمه واسبغ اى اتم عرفنا من نفسه بصيغة ضمير المتكلم نوع الانسان من حيث هو انسان با
بعض الافراد من الالحاد اى الميل والعدول نعم به اى نعيش بها ناطويلا وعلى العجز والغيبة وجد فنى لبستر
به ويغطى ويجمل بحيث لا يرى جحد فى جنب جحلنا ظلمات البرزخ الحاجز من الشيئين والمراد هنا ما بين الدنيا
والاخرة اى من وقت الموت الى البعث ولى عن مولى اى دون قرابة ودم عن مثله اوذ وارتباط اعم من ذلك
اذا برق لا ابصار برق وبصره بالكسر اى تحير وبالفتح اى شخص عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة
الفزع الابشار جمع بشر محركة وهو جمع بشرة وبمعناها وهى ظاهر جلد الانسان نضام به اى نضم به البهم
وارا لقامة بالضم مصدر لحففه لنا اختار لنا اى ممات الانس محاسن الخلق باستقامة القامة وحسن
البشرة واطلاق الرجل واللسان وكون الراس مما يلى السماء الا كالنبات فالمرمة المحبوسة التى رؤسها
فى الارض واطرافها الى السماء الا كالحيوانات البهم التى رؤسها انكسر وظهورها الى فوق الى غير ذلك
من المزايا قال الله سبحانه ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم والملكة اى بالقدرة والضبط
وبق فلا يحسن الملكة اى حسن الصنيع الى مماليكه وفى الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة اعلق عنا ابواب
الحاجة الا اليه معناه ظاهر ويحتمل ان يكون المراد علمنا ذلك والهمنا صدق التوكل عليه فيكون خالصا
لا منه ينبغى الوقوف على كل من شكره ولا ومنه لا نؤدى شكره فهو يؤدى شكرها وركب فينا آلات البسط من
الاعضاء بالعضلات والاوتار والرباطات والعروق والاعصاب واللحوم والشحوم والرطوبات الغضروف
على الهيئة خصوص وهيئة مخصوصة من الطول والعرض والترتيب وحركات مخصوصة اذوات القبض من الامور
المذكورة على البسط غير تلك التى هى هيئة غير تلك الهيئة وحركات غير تلك الحركات ومتعنا بارواح الحيوة
هى على ما فى حديث جابر عن الباقر تخمسة للمقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان
وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا لذة
الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين لفقد روح القدس عنهم
وثلثة لاصحاب الشمال والدواب لفقد روح الايمان عنهم واثبتنا اى اعطانا القنية اى الذخيرة
من العلوم الربانية وراس المال الذى به نستغنى المزيد وهو العقل والفهم وارصانا من القبض بالعوض
اليمنا ليختبر طاعتنا اى بخبرها والقبض لان بما تملنا فيها معاملة المجربين ليبتلى شكرنا اى ليمتحن والمراد
لما تملنا فى شكرنا باحسانه ليجازى معاملة المتحنين فمن زحزح اى تبعد وليعاملنا بنقمته عطف
للمايلة والنقمة بفتح النون وكسر القاف او بكسر النون وسكون القاف بل انا من اللذى بمعنى الرفق لم نقل

بضم النون وكسر القاف و
اسكان الدال من الافادة
بمعنى الاستفادة لا بمعنى اعطا
الفائدة قال فى المغرب
فادنى ما لا اعطانى وافاد
بمعنى استفادة ومنه بعد
ما افدنا العز سلى وحيلة
وحصلته وهو افصح من
استفدت فقال فى المجمل
فق افد سنجر اى علمته
افدعه من [illegible] اى تعلمته منه
وفى بعض الروايات لم يفتقدها
اى لم يفتقدها ولو لم يفتقد
اى لم نتق ولم يخش الاذى
اى نقمة المخير بها احسم اى
عظم فما هلكنا كما تستسر
لمن كان قبلنا اذكان الى
فى بعضهم يقتل نفسه قال
الله تعالى فى قصة بنى اسرائيل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم الى غير ذلك من
التكاليف الشاقة ثم
اى لم يكلفنا من هلك عليه
اى على الله سبحانه كقوله
يوم دعا الشكر ومن اشقى
ممن هلك عليك وعلمه
فى موقع الحال وعلى طريقة
النضر اى بين خصاصته
جل جلاله وصفاته الله
سبحانه كالقرابة والمنافع
والمنافع بين الحى والمدابن
باعمالهم امانتهم على الله

ممن لا يرجى نجاحه

بطاعاتهم دون المقربين بجرائمهم المعترفين بتقصيرهم ونقايصهم وذلك لتيسر التكليف باتمام الجهد او بمعنى هلك ما بعده يعدي بعلى اي من هلك حتى اشرف عليه دنى من الوصول الى لعسر التكليف بتمام الجهد وقرب الامر ودنو المسافة وسهولة الوصول او يكون على بمعنى مع اي من هلك حال كونه مقترفا مع ما هو عليه من العناية الباالغة والرافة الشاملة والفضل العظيم والرحمة الواسعة ونظيره على كلا المعنيين في اللفظ قوله عز وجل ولقد اخترناهم على علم اي حال كونهم عالمين او مع علم منا بانهم احقاء بان يختاروا وقوله عز وجل واضله الله على علم اي حال كونه عالما او مع علم وفي المعنى قوله سبحانه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقول امير المؤمنين عليه السلام اياك وان تري جنة عرضها السموات والارض ليس لك منها موضع قدم ادنى ملئكتك اي اقربهم من الدنو بمعنى القرب وصلة هي كل ما يتوصل الى غيره واصلها الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة والجمع وصل كغرفة وغرف اي وسيلة وخفير من خفره اي حافظا وحاميا وكفيلا والخفارة بالكسر والضم الذمام والعهد وظهير اي عونا وحاجزا اي مانعا في السعد اي في جملتهم في نظام الشهداء حيث كونهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بلقائه مبتهجين بهدايته الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله من علينا اي على هذه الامة ومحمد وآله بالجر ولا باس بعدم اعادة الجار مع العطف على الضمير المجرور ولشدة اتصالهم عليهم السلام به صلوات الله عليه بحيث لا يصح تخلل فاصل اصلا كما في التنزيل تساءلون به والارحام على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر فاذهب فما بك والايام من عجب وقد جوزه الكوفيون في حالتي الضرورة والسعة من غير تخلل الصلوة وخصه البصريون بالضرورة مراعاة لحق البلاغة واما الرواية المشهورة في وجوب ترك لفظة على فلم نجدها في اصل معتبر واما نصب الآل بالعطف على موضع الهاء من عليه فتكلف لا حاجة اليه وان اتصف اي مفتقر وذرء وبرء اي خلق وجعلنا شهداء على من جحد اشارة الى قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال الباقر عليه السلام نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ثم قال فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وقال الصادق عليه السلام في قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا فالمراد بضمير المتكلم في جعلنا الامة باعتبار بعضهم الذين هم الائمة عليهم السلام وكذا في الآية الاولى وفي رواية العامة ان هذه الامة تشهد على سائر الامم الجاحدة وكثرنا بمنه على من قل اي عززنا وجعل لنا الغلبة بكثرة العدد والعدد على من قل عددهم وشوكتهم وذلك لانا صرنا لشوكتنا ورفعتنا من الغالبين قال في الكشاف عند قوله عز وجل واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بعد ذكر معنيين او كنتم اقلة اذلة فاعزكم بكثرة العدد والعدد وفي القاموس

كاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم بمنك على ووابه اشراك صاحب بحوائك كما نصب لي لما انصبه الشيء يعني في مقابلة القاء بالنفس شكو الرمنك اصنعه رصاك وكاشف الطاعة العداوة في الدعاء الباب اي في الدعوة الى بيتك خاصته اي خاصة واقاربه وعشيرته الاقربين وفي نسخة لحمته اي قرابته اسرته رهطه الذي يتوجهم الادنين والاقصين فتح الهمزة والصاد لتدل على الالف المحذوفة كالاعلون في جمع الاعلى والمصطفين في جمع المصطفى والقصي البعيد ادأب اي اتعب شكوى الوسطاء اي البعد استنبت اي تهيئا واستقام ملخاوله اي قصد والالد فبهت البهم اي فضل وقام في عقر دارهم بالفتح والضم اي وسطها ومعظمها وكذا الجحر كذا اي تعب كد ولا يكاد فالاء لا يبالي وعرقهن في الهلة اذ محلاته اصلها قوعد منهم وقد ذكر تفصيله حيث

الدعاء في حلاوة الاجابة بانافذ العدة الغدة والوعد في الخير كالايعاد والوعيد في الشر وانفذ الامر
قضاء والنافذ الماضي في جميع اموره وبالمهلة البالغ **الصلوة على الملائكة**
حملة عرشك منسد الخبرة وواو عم فصل عليهم والواو للاستيناف لا يسأمون لا يملون ولا يستحسرون لا
يكلون ولا يؤثرون لا يختارون على وله اليك عن التخير فيك الشاخص الرافع بصره صرعي ده ابن
لقبور جمع مصرع وهو المطرح صحيح بعضه وارهن المنت القبر ضمتها باه وكلما احتبس به شيء فهو رهينه ملائكة
الحجب ما رواه الصدوق قدس سره باسناده عن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الحجب فقال اول الحجب سبعة
غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا
بين كل حجابين مسيرة خمسمائة وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة
الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها
رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف
عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق
مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق
الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى
وانقضى كلامه ثم سكت عليه السلم فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن **قال** ابن بابويه
اما هذه الحجب مضروبة على العظمة العليا من خلق الله التي لا يقدر قدرها ولست مضروبة على الله تعالى
لانه لا يوصف بمكان ولا بانه مستتر بحجاب عن خلقه هو ما رواه محمد بن الحسن الصفار رضي في بصائر
الدرجات بسند صحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو
مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد من دونه تعب لا اعياء كلال من لغوب
نصب فلا يبرمون فلا يقصدون الذاكرين جمع ذاكر وهو المختلط واسمه المشهور في الدنيا ولعلوا
قد اشتهر فانه بمكانه الحادي له نبه من قرنه صوت شديد فيه جهة صوت لهما الروحانيين نفخ الراجفة
بالضم لغة في سل هذه العبارة وهما منفاديان متقبل وكان الروح بالضم وهو بالفتح لغة الخاصة
به وتسنه الثاني الى الاول لنسبة الروح الى الجسد واهل الزلفة اي القرب بمعنى الرجاء بها نولجها
اذا نزل الامر حتى اذا نسبوا نشقت السماء وذواجر السحاب اي الملائكة التي تسوق السحاب وبه
فسر قوله عز وجل فالزاجرات زجرا زجل الرعود اي صوتها والرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه

كما يسوق الحادي الابل
واذا سبحت من السباحة
حقيقة السحاب تحت ديه
وكذا الخفيفة بالمهملة والفا
اختيل المنشآت صات
والصواعق جمع صاعقة
هي الوقع الشديد من السحاب
يسقط منه نار محرقة نحوه
يخيط وتشمله لوامع الامطار
وعوامل الامطار
الشديدة والمتلاطمة
لوضا اي الحسب والمنة
والسفرة اي الكتبة الذين
يحصون الاعمال جمع سافر
وهو الكاتب والسفر
بالكسر الكتاب رومان
بالضم اسم ملك من ملائكة
القبر وهو فعلان من ...
برهم رقما اذا فصله
طلبه يوهم رقم لغير
رقم عنه فتان القبور
فتان القبور قال ابن
الاثير في النهاية وحديث
الكسوف وانكم تفتنون
في القبور يريد مسائلة
منكر ونكير من الفتنة الا
الامتحان والاختبار وفي
وفي القاموس الفتان
الدرهم والدينار

ومنكر ونكير سدنة الجنان اي خدمتها والزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا
يدفعون اهل النار اليها في التنزيل عليها تسعة عشر وفي الجحيم صلوه اي القوه في نار محرقة ولم ينظروه
اي لم يمهلوه او هم فنا ركا تقول وهمت في الكلام وفي الكتاب اذا اسقطت منه شيئا ومن هم على الخلق
اي يشغلون من عالم الامر على عالم الخلق قائم وشهيد وفي رواية ش سائق وهو الموافق لما في التنزيل
الكريم **الصلوة على الآل** وجعل افئدة من الناس تهوى اليهم انما فعل الله تعالى ذلك اجابة
لدعوة الخليل على نبينا وعليه السلام حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات **الصلوة على الاتباع** واتباع
الرسل مبتدا الخبر قوله فاذكرهم والواو للاستيناف وللاشتباه فيه عطف على الارض وعلى معارضته
ابلوا البلاء الحسن اي نعموا النعم الحسنة واحسنوا الصنع الجميل وكانفوه اي عاونوه الى ادرنه
اي عدوه عليهم رسولا منطوين على محبته اي كانت محبته مخفية في قلوبهم لن تبور لن تهلك ولن تكسد
العشائر اي المعاشرين فلا تنس لهم من النسيان بمعنى الترك ومنه قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وان
جعل مما يخالف الذكر والحفظ فالمعنى لا تنساهم معاملة الناسين لهم فيما تركوا لك وفي هذا شوائب
اي جمعوا وضموا والحيتة ما ضمت عليه الضلوع ومن كثرت في اعزاز دينك من مظلومهم عطف على
ضمير الجمع في واشكرهم ومن بيان لمن اي واشكر من كثرت من مظلومي الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز
دينك او من كثرت جروحهم في ذلك على تثنية كانوا بهم ومضدوا سمتهم اي طريقتهم وهيئتهم الحسنة
وتحروا وجهتهم اي قصدوا وتوجهوا نحوهم على شاكلتهم اي طريقتهم ومنهاجهم لم يثنهم لم يصرفهم ولم
يريبهم في قفوا آثارهم اي متابعتها فهوادين اي مقارنين عطف بيان لمكانفين بهديهم اي ما ينضم اليها
وفتح الدال بمعنى الهداية وبفتح الهاء او كسرها واسكان الدال بمعنى السيرة يتفقون باسكان التاء قبل
الفاء المكسورة على ما في بعض نسخ الاصل مخففة ينفقون كما في نسخة ش افتعال من وفق وفي نسخة من الموافقة
واما بتشديد القاف على الفاء افتعال من وفق ثم يصف من الوثوق وفي نسخة يقفون معنى ويتبعن لهم اي
نوسع لهم ونقيهم من الوقاية بمعنى الحفظ طوارق الليل والنهار اي الواردات في احدهما لشر طارقة
وترك التنويه بعدم اضافتها اليهم بل الى الله تعالى وعلى تقدير النون بمعنى الحرص كثيرة الثار اي مركبة
على الثار اي الحرص عليها والدفعة فيها فالاضافة تلبيسية من مقبل المتقين ببيان للامن والمقيل
القيلولة او بمعناها وهي الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم **دعاؤه لنفسه ولاهل
ولايته** واجتنابنا عن الالحاد لما حصل بيننا وبينه الالحاد بمعنى الميل والعدول وبمعنى المماراة والمجادلة

والمراد هنا الامر عند خطره
لخطر الرجل قدره ومنزلته
والخطر ايضا الخوف والاشراف
على الهلاك والمعنيان ههنا
محتملان والاول انسب بقوله
وكونا اذل لنا ولا تذل
منا اي اجعل الدولة والغلبة
والنصرة لنا على عدونا
ولا تجعل له نصيبا فيها منا
السير حد نوائب الزمان
اي حدثانها والنائبة المصيبة
مصائد الشيطان جمع مصيدة
وهي ما يصاد به الشيء وصولة
السلطان اي حملته وقوته
من فضل جدك اي عطيتك
من قال البلاغ مبتدأ وقوله
اهم حذف لان الجار ولمن
نزل الثار وكيف لم يغفره
اليه يجعلها لا ينزل اليه
بنايلك من عطائك
القاصدين لنا بسوء
اي عطاءك واحسانك
ذلك جميع الناس وهذا
الهادي **دعاؤه
عند الصباح
والمساء**

كل واحد منهما في صاحبه اي يدخل كلا من الليل والنهار في الآخر بان ينقص من احدهما شيئا ويزيده في
الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله ويولج صاحبه فيه اي
والحال انه يولج يعني ان الزيادة والنقصان يحصلان معا في كل من الليل والنهار في آن واحد وذلك بحسب اختلاف
البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه فان صيف احدهما شتاء الاخرى بعينه ونهوضا
النصب من النهوض والمراد المراد انا لبدنية الموجبة للنصب التعب على ان النهوض بها اي اثقله
وعجز عنهما ما نبع الجسم الراهن توجهتم الفريسة جما وجما ما اذا ذهل عبادة وشانهم امرهم ويبلو اخبارهم
اي يختبرها ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر فلقت اي شقت الظلمة بالنور فنشرت وعرفت ونشرت معهم
وشاخص المراد بالشاخص هنا صفة المقيم وما كن تحت الثرى اي ما خفي تحت التراب في سلطانك وملك
كنفوا اي تسلطه وتضمنا اي يجمعنا عن امرك اي تصرفنا شيئا عن امرك ليس لنا من الامر الا التفرق
عليها كالمستورة لها عتيد مهيأ جريرة جناية ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية
على النفس واقتراف صغيرة اي اكتسابها واجزل لنا اكثر ولخلنا فيه من السيئات حملنا اي منا
مؤنتنا اي كلفتنا وثقلنا وتيسير المؤنة عليهم عبارة عن التوفيق على ترك السيئات وتقليلها فان كتابة
الحسنات ليست كلفة عليهم لانهم كرام وانما الكلفة عليهم كتابة السيئات وقد ورد في بعض الاخبار انهم
اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك
فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى
ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسال الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر
عيوبهم وانت علام الغيوب لهذا يسمون كراما كاتبين ولا تخزنا ولا تفضحنا وحياطة الاسلام حفظه
وحراسته من جميع نواحيه واذا لك اللهيف المضطر او المظلوم ظللنا صرفنا نهارنا او ليلا نمشي
او قعدتم منه تعفف عن الشيء اي لم يدخل فيه وخيرتك بكسر الخاء وفتح الياء وسكونها المختار المنتخب

دعاؤه في المهمات

تفثأ بالكسر وتسكن حد الشدائد يحدتها ... مثلثة المفزع الملجأ
والمستغاث والملمات الشدائد النازلة يا رب يجوز في مثله كسر آخره على اسقاط الياء المثناة من
تحت وباثباتها ساكنة او مفتوحة وباثبات الهاء بعد الالف للسكت وقفا ووصلا وبرفع المنادى
تكادت يشدد بالضم على الفعل او بتخفيفها بعد الالف على الفاعل من الكؤدة وهي الصعوبة والشدة
والمشقة وليس يشتد بالدال من الكد ... اي غير ... بتقيل حمله وشق ... وطول بقد ذلك
همنا طيبا وحيا احمي مما فريا ولا تشغلني بالاهتمام ... الهم معه الحزن والهم لا تشغلني بالهم

والغم من المحافظة على الفرائض
وظائف الاتيان على الوجه
الاتم الاكمل وعن النهوض
بمراعاة النوافل والاتيان
بها على الوجه الاتم الاكمل
عن النهوض بمراعاة النوافل
والاتيان بالسنن والآداب
قال في الذكرى وقد
يترك النافلة لعذر ومنه
الهم والغم لرواية علي بن اسباط
عن عدة منا ان الكاظم ع
كان اذا اهتم ترك النافلة
وعن معمر بن خلاد عن الرضا
عليه السلام مثله اذا اغتم
وربما يفرق بينهما بان
الغم لما مضى والهم لما ياتي
صفقت لما نزل بي يارب دعا
الى لم اطقه ولم اقو عليه فلم
احد منه مخلصا واصل الحد
بسط اليد كانه قبل مدت
اليه يدي فلم تبلغه وضيق الذراع
والذراع قصرها كما ان
سعتها وبسطها طولها والتمثيل
التمثيل ان القصير الذراع
لا ينال ما يناله الطويل
الذراع ولا يطيق طاقته
فضرب مثلا للذي سقطت
قوته دون بلوغ الامر
والاقتدار عليه منبث
ايلبث ثبت به

دعاؤه في الاستغاثة سوءة الفضيحة اي حدته وشدته وسطوته شكا سنه الخلق صعوبة
ملكة الحجبة ان يملكني صفة الانفة ويعاطي الكلفة اخذها وتناولها والاصرار على المأثم اي الذنوب
الاصرار ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة كذا عن الصدوق والازراء بالمقلين احتقارهم لمن اصطنع
عندنا صنع المعروف بنا ولحسن الينا او نخذل ملهوفا نترك مظلوما او نروم نقصد ان نتطوى على عشر
احد الغش ضد النصيحة يحتفي في سر برتنا نصيحة المسلم وان نعجب باعمالنا على المعلوم والمجهول ترك اعجب به
بالفتح واعجب هذا الشئ لحسنه بالضم واعجب فلان بنفسه تعجبا فهو معجب برايه وبنفسه بكسر الفتح والاسم
العجب بالضم وان يستحوذ علينا الشيطان يستولي علينا ويغلبنا او ينكبنا الزمان يصيبنا بمصيبة او
يتهضمنا السلطان يظلمنا ويغضبنا الكفاف ما كف عن الناس واغنى الاكفاء في غفلة جمع كفو بمعنى
المثل والنظير وعلى التشديد جمع كافة وهو من يمنع عن احد على غير عدة على عيرافتنا ذخيرة لما بعد الموت
دعاؤه في الاشتياق اودينا غير منصرف ولكنها قد ينون ولا يتخلل اما بالضم التاء من باب
التفعيل كما في الاصل او بفتحها من باب التفعل باسقاط احدى التائين كما في رواية ش وكلاهما بمعنى واحد
فان التفعل قد يكون للتعدية وان كان اللزوم فيه اكثر تقول تخليت فلانا وصاحبه وخليت بينهما وتخليته
وخلانا وتخليت بينهما انا تركته واياه مهما اي حيثما غابنا اي فقدنا وسددنا قومنا ووفقنا للسداد اي
الصواب من القول والعمل بتقويمك وتوفيقك همسات قلوبنا دقايق افكارها وانبعاثات ميولها والهمس
الصوت الخفي دعاؤه في الالتجاء لا طاقة لنا بعدلك لكثرة معاصينا من اسرفه تفضلك الرفد
بالكسر العطا والصلة والارفاد الاعانة والاعطاء والاسترفاد الاستعانة الذين لو جئت جنابهم هي مع ما
بعدها انا ظرفان الى قوله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقد تشتبها اي نوحي ببليتنا
شانيئنا على معصيتك وجه صدور مثل هذا الكلام من المعصوم ان الانبياء والائمة عليهم السلم لما كانت
اوقاتهم مستغرقة في ذكر الله تعالى وقلوبهم مشغولة بمجال جلاله وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا
في المراقبة فكانوا اذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الاكل والشرب والنكاح وساير المباحات عدوا ذلك
ذنبا وتقصيرا ومشابهة للشيطان كما ان الذين يجالسون الملك لو اشتغلوا وقت مجالسته وملاحظته
بالالتفات الى غيره لعدوا ذلك تقصيرا واعتذروا منه دعاؤه بخواتم الخير تبعة ما يتبع الشئ
من النوايب سابقة لاحقة كما جمع كاتبة انقضت اجورها اكتسبناه وكذلك اقترفناها
دعاؤه في الاعتراف مثلا اللهم امور والخلة الخصلة وتحمد عليها انعتني وتشوقني اليها وقد
ادلهم وورد فيها انا اذا ما عرفت نبئتنا والارشاد فانا نعتذف الهمزة واسقاط الالف في الكتابة

المستنشد المتنادا البائس
الشديد الحاجة المسكين
الفتضل الا بالاقلاع ...
يتم منه الانقياد والخضوع
الاحسانات الا بالكف عن
المعصية اصلا مع اني لم اشك
في حال عن نعمة منك على
لواجب على ان لا اعصيك
ابدا استحلك بفتح السين و
سكون الحاء او بفتحها بمعنى
الغضب سخطا فك يحور ن
يتلفظ بها مثل وبما بعدها
تخصص لا مفر بالانابة بالا
قبال عليك حابل حبته
على دوابه اي ... مل ...
بطلاط الاسخفى ...
لواضع والفقر التي يليها
بمعناها انتابه افتعال من
النوبة اي قصده مرة
على التناوب مرة بعد اخرى
فصدتها عليه من العائدة و
هي الصلة والفضل والعرف
والعطف والاحسان والنسو
من العود ما فطمته اي
وتقدم تشفوا اي ... لا
بتكاد لا تبقى عليك ...
... اما بالهمزة او بتشديد الياء
الياء بالقلب والادغام
فعيل من ملاء الاناء والمطر
النقي المقدار ...

تنزيه لربه سبحانه عن امكان ان يتصور للذنوب غافر غيره وتعلقها بعده كما توهم بعض [illegible] طلبته الجمز هابق
[illegible] فلان وابتح اذا اسباب طلبه للمبتدا مبين بالمد والقصر وتخفيف الميم [illegible] وفي الحديث [illegible]
امين وقال [illegible] على الكافي [illegible] به دعاء عبيد [illegible] عن الافات وفي
[illegible] اما المها **دعاؤه في طلب الحوائج** يا من لا [illegible] بفتح المثناة [illegible]
والمهملة الساكنة والنون المكسورة [illegible] حسن سؤال [illegible] الاعضاء
او بضمها [illegible] بفتح المهملة والنون المشددة [illegible]
[illegible] الساكنة [illegible] المضمومة [illegible] والمكسورة [illegible]
لا [illegible] مع ما بعدها ناظرا ان الى قوله سبحانه
والله الغني وانتم الفقراء [illegible] طلب [illegible]
بالقيام [illegible]
[illegible]
من العدم بالضم والسكون [illegible] من باب الافعال [illegible]
[illegible]
لا [illegible] **دعاؤه في الاستقالة** [illegible] المظلوم
عنه من [illegible] من ظالم [illegible] منه [illegible] كل شيء [illegible]
مما [illegible]
بنكير [illegible] بالكسر بمعنى الضلالة والباء [illegible]
تفسيرهما قوله عز وجل ما غرك بربك الكريم ويحتمل ان يكون الباء بمعناها للسببية ويكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible] فهو من الاضداد [illegible] بفتح الميم وكسر [illegible]
[illegible] بفتح الميم وكسر الراء بمعنى المصيبة [illegible]

وعدها [illegible]
[illegible] بكسر الهمزة وفتح الواو
[illegible]
بالضم والكسر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
بالضم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان
يكون المراد [illegible]

السابقة

انما يغير السوء لا دليله وفي الحديث ان يحيى ليلة كفارة سنة وفي اخوان المؤمن اذا حرّمنا شرنا الذنوب
كوفي المنجي فان صار على فراشه فانين تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل
الله وفي خلال ذلك التائب في اشارة وفت الصلاة ما الاقلب فكرنه الاخر بعضا ما لم يصعد عنه من الطاعات صلاة
لا بنية ولا قول ولا عمل الا بالاخلاص الا له كنباء اخلاص الا روي المحل بما كان في بسند صحيح عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب
له ما كنت تكتبه في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي وفي معناه اخبار كثيرة من عمل الحسنات بالملكة
معروفات ما اصالة نزلت به السلامة لمسؤولها ومنه الحديث اتصوني الشتاء الفقه البارئة لما
منتفيه ولا يغيه منقول منصوب **دعاء في الاستقالة المرفوع** لينتفي يخص بصرخ رقّة منه
بالبكاء كتب محرره كل عهد لك نزل الغد لان صدا الذي هو طريق من الطرم يخفي الله في قبح امام نفسه
ذلك الا ان لو هم منقلبون بالاخر والمعصية بحسب الايمة بما بالذات متقدم على ما بالتبع لا يرغب في ذلك
لغاية المطلوب من كل شيء يتفرط من الافراط الا بالافراط الحق ثم عمد الى الامر وافترقا وجمعا بدخل سلطانه وان
كان هو الالم المسند الى الذي بطاق الاقرب دون الحسد بالقياس اليه استحقاق من بعض الكمال عليه المقتضي
وهو ايضا انه حبل البيت وسعد لك ان يعتقد ان اتى ما امر بعد الاقرار وما حدث في الطاعة بما يقع
بعد ساعة او ثم اثقلت كما في ورافر فيه ما كان مما يمكن اليه مثل البكاء بالمثال الصوت الذي يدفع
البكاء والعفو الدموع ونحوها اعتراك يرفع على المعنى يخفي وهو الذي لا يمنعه الا الا نقص
جهة في نقول بحسب ما الكره واذا استقبل الله بعظيم بحسب الاثر وحب ضبطه انه وانتقاص عن حواسه
متركها وارشاده ما ان كان بالفناء وضعفها وعدم احكامها وصونها ان كان بالقا فيه صونه
سكن وسكت من الجارح بدفع الصوت عن الاستغاثة او تضرع بالدعاء غاية هو ما يوجب البينات
وهو فيه الشواهد على الاقرار والاديان والمسألة بها ولو بها وبا شرفها اشيئا وانما عادها ان يهون
شناعتها ولم يبدأ به نظر من يهتدي لم يتبين لعبده عوز ادها بالدعوى والباطل الى غيره انا لك حملته
عنه وانما هو له في عقوبته من كون هكذا كما في بعض النسخ لان او تدع امنع وانهى المختلف الى ما علم ان الكل نوعه
الخالق اما بالنهي عن الترك او بالحمل على الاثر بحسب الاثم واما انما الاستغفار بحسب الطرق فيها
بيئة عليها الاثر والقيد كثير بكاء مثلها انه قد نفع اصحابها من التسبيح صلى الله عليه وآله يشرح نفعها حقيقة
انما عشاركه الرفاء اذا الكره والقصاص على الواحد ادامة سفهاء منك لكثرة المعصية في الطاعة
بالنظر اليها انت في غيرها استوحشت بدل الجبروت عن ذلك تعلمني ستر في فلم يفضحني من الفضيحة

بمعنى الجزع حسن الانابة
هي الرجوع عن المعصية
والاقبال على الطاعة فلحق
حقوقه من الاولى الا بعيد
الارسال لا يكاد يثبت
لا يبقى في تمرد الى كذلك
لا يتمسك له ولا قوة له
في غاية عمل الشيطان
في حالات الشيطان اي مما
سلط ومنه قوله سبحانه
بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي اي افسد
قال في غريب القرآن الرجيم
المطرود الملعون بالاثم
لما كان به الخذلان فرق
اما ذنبه المتقلب في شاء
المالية ومنها الا شيء
ح في انتم منتشر مصائب
جمع مصيبة وهو ايضا
بالشيء وامثالها انما اشتد
ابانا في انباء عن مصيبتك
فتنا الجن المهنية معنى الخلاف
يشاء اطرحه بما بعد لا
يترك ان يدون منا والكتبه
اصرفه واذلل واصرعه
بلغنا ابدينا وثبتنا
وشرفنا الشديد وقيّا
سنا مهيمنا مثلنا الاخوي
لم لا نعقل لا نشعر وقاية
الى حفظك حتى عنده



غواشيه ضلالة لنا من ان نردى بالهلاك مدخلا نزولا او منزلا فيما لا ينبغي من الجوارح والضمائر وما يلي
زيّن باغوائه ما تغشيه من الاعمال بمعنى التهييج واشرب قلوبنا خالطها وادراه ادفع عن الوقوع
بنا اي الاستخفاف بنا وكذبنا واستظهر استعان ما رتق الرفض الفتق سد حبسه وعونه ما
ابرم احكم وارغم انفه الصقه بالرغام وهو التراب ذلا واهانة نقول رغم انفه اي ذل وخضع انقما
ذا استهوانا اذا استمالنا واخدعنا بما تهواه لنضلنا وطمع بنا ان يذهب بنا عن سبيلنا التي هي مهوا
للغوائر بهما وبنا الضلال ومنه كالذي استهوته الشياطين فانه يعادله عن منابعه اي بالانف
عنها خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها والفتح اشهر وهو ما يختم به الشيء كالطابع بالفتح ما يطبع به الشيء
عليه ويجوز ان يكون بمعنى الزينة لان الخاتم زينة لمن يتزين به واسمع لنا اجب دعوتنا وانا قطع الجم
كما في قوله تعالى اي اجعل لنا ما دعونا به مسموعا مستحقا للاجابة **دعاؤه في المحذورات**
من عافيتك اي تحشينا احببتنا لعافيته بما اكرهنا اي لبلاء ما ظللت اي عرفت نهار اي وبقاء
صرف بلى بلاء الانقطاع وورود لا ينفع اراد الاخروي منهما والوزر الثقل **دعاؤه في الاستسقاء**
المغدق المطر الكبار القطر المونق الحسن المعجب بنتاج الثمرة اي تمام نضجها الزهرة هي نفخت نور النبات
واشهد احضر غرب بسكون الراء وفتحه قبل الراء اي كثرة مطر دره درّ السماء مطرت فدره السما
صبه وابله فاعم وابل عظيم القطر من آلكا مجتمعا ضخما هنيئا طيبا لذيذا بالضم الجمع عجاجا محمود العاقبة وقيل
الهنيء ما لا تعب فيه ولا اثم والمريء ما لا داء فيه طبقا عاما شاملا ما لنا للارض مغطيا لها مجللا انه
رعد والجلجلة صوت الرعد غير مات غير دائم ولا مقيم ودقه مطره ولا خلب مطمع مخلف مغيثا المغيث هينا
مفصل من الغيث بمعنى الكلاء والنبات فمغيثا معينا اي ممطرا موجبا للعشب النبات مريعا خصيبا وبالضم
مموعا مخصبا عريضا بالمهملة كثيرا وبالمعجمة طريا ومن الاول قول ... ودعاء ... الكبار الهيض
النبت لانه ينهض من الارض على ساقه المهيض المكسور ... الصغار والمنبسطة او ما نبا من
الجادة وصحطره جمع ظرب ككتف الجبال لا بار جمع الحيا لقتم وتنعش به البهائم اي تقيم من صرعها وتنهضنا
من عثرتها وتجبر فقرها وفاقتها شدة الدر اللبن وكثرته سموما ريحا حارة حسوما نحوسا اثمنا نعز
صوبه نزوله واصبنا به رجوما جمع رجم ودنوا يرجم به وبطرد احاجا ما الحاجة **دعاؤه في مكارم**
الاخلاق ... كملا ولا تفتني بالنظر ان تنظر الى ما لا ينبغي وفي بعض النسخ بالباء والمهملة وهو
النشاط والاشر ... التعبد والطغيان بها وعبدني واستعملني في العبادة التي لا ابغي لا اسال
بذل ... بالبذل الحلية ... الجنة ... في طاعتك ...

هذه الاشياء ودفع الظنها
من بعضها هو محل الرتق لا الشد
ورفعة الاستعانة مثل
ما بينها في الحسن واللطافة
بل هي احسن لطفا وتشعم
اي بهوى يخرج بثبت و
يلزم بقوا حكمته فاستحكم
اي صار محكما فهو مستحكم
بالكسر والفتح كما هو المشهور
الدائم على الالسنة خطأ
او تتبع الامم واوضح واعنه
والاصل فيه الهمز ولا اكرمه
من الكريم اي من كرايم الاشياء
في نا قصر ان سدد ... البا
كما في اكثر النسخ فتأخيره
صفة لا ... ولا باس بالفصل
بالظرف لتشبيهه ... ولكن
الاولى ان يجعل مبنى على هذا
التقدير متعلقا ... باب
الاول لو جعلته منه لما
فصله او لا بدع لاجتمع
... في ... يكون
... ونضم ...
... في ...
فيه لان ... بنفسه
واو ... فيكون
المعنى في ...
ملا ... من ...
الرنا ... وشبهها
اوفي ... فاثنا ...



فقد يجيء من اوزان المصدر كالعافية والعاقبة والكاذبة من بعض اهل الشنآن الاضافة الى المفعول كما
في اخواتها ويجوز ان يكون الى الفاعل في اكثرها والشنآن البغض سكنا وحركا وقرئ بهما قوله تعالى
لا يجرمنكم شنآن قوم ظنة اهل الصلاح على الاضافة الى المفعول حينئذ اي من ظنهم وسوء الظن بهم التقية
بصلاحهم واما ثم الادنين جمع ادنى من الدنو القرابة والاية بفتح الواو وهنا الاقرب حب لمن ادين بصحبة الفاعل
او المفعول على كل من الاضافتين وعلى نسخة الحنين بكسر الجيم معناه الخداع نصح المقتدي المجتنب وممر كونه
[illegible] فيه فهو والمؤكرم العشرة حسن المعاشرة الامتراء الامن ومنها منتر [illegible] اضطهد في [illegible]
[illegible] على نصيحة عاتبه من سكت [illegible] وشد [illegible] الصواب من القول والعمل واغضى احلم
واعفوا لنائرة العداوة والشحناء وقيل اطفاء النائرة عبارة عن تسكين الفتنة العائدة من المعروف لين
العريكة سلاسة الخلق وانكسار النخوة والعريكة الطبيعة وخفض الجناح كناية عن التواضع وسكون الريح
الريح هنا بمعنى الغلبة والقوة وسكونه كناية عن الحلم والوقار وطيب المخالقة بالمعجمة والقاف حسن
التخلق في المعاشرة وبالمهملة والفاء حسن المواخاة وفي المعنى ما الف رسول الله صلى الله عليه وآله
المهاجرين والانصار والمواخي بينهم وتركنا لتعيير الشيء من العار وهو كل ما لزم به عيب والافضال
عطف على التعيير واستقلال الخير [illegible] قليلا وفرع عليه نظيره انا [illegible] في العبادة لك
وجعلتهما اصول بك [illegible] اذا [illegible] لبعض [illegible] بعيب الناس [illegible] نوم
[illegible] قلبه [illegible] والظني من الظن بقلب الاخيرة ياء ارادة اعمال الظن وارخاء عنانه او [illegible] بالضم الفحش ق
بالفتح الهذيان لا مقترين وفي نسخة لا افترين من الاقتار بصيغة المجهول وهو التضييق في الرزق ولا اطغين
الطغيان وفي نسخة لا اجتنفو بفتح الهمزة [illegible] بينهما اي لا [illegible] وحيث [illegible] وشاك
وقد [illegible] وردت [illegible] المتصلة الى الطريقة المثلى اي مثل الامثل اي السبيل الافق الاقتصاد
التوسط بين طرفي الافراط والتفريط المعبر عنه بالعدل الوصاد هو الطريق والمكان [illegible] وصيته
العدو [illegible] ونقضها [illegible] ما اعد [illegible] لحوادث الدهر من المال
والصلاح وحرث [illegible] بضم الحاء او فتحها مع كسر الراء [illegible] حرثه [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] لايام الحرث والحرفة ولا وقات [illegible] الفاقة والاقتصاد وعلى
نسخة الراء والباء [illegible] على اسم المفعول [illegible] واول
[illegible] ان كرثت [illegible] في [illegible] بالجنة [illegible]
ايهم [illegible] واطلعه [illegible]

او ادخله [illegible] على نسخة [illegible]
نظير اشتكى [illegible] شبهت
[illegible] بالكناية احتمل
كناية [illegible]
وسمي [illegible] الولاية [illegible]
السير او كثرة [illegible]
[illegible] مما يخبر [illegible]
ان فتح الواو [illegible] الاية
ان كسر فيها [illegible]
علامة على انكان [illegible]
او اعطى [illegible]
لو [illegible] على انه
كان من السوم وفي نسخة
سمي [illegible]
المقهر اي الخفي والسفه
السفر كما شد [illegible]
ملكي ومالي [illegible]
الاصر الثقل والاثم والتبعات
جمع تبعة وهي ما يتبع المال
من نوائب الحقوق [illegible]
الرجل [illegible]
الطلب الطلبة [illegible]
وقضاؤها [illegible]
الاخواج [illegible]
وهو من الاضداد [illegible]
الصناعة [illegible]
تبتذل [illegible]
في الاستكفاء



ورأى أماناً فيفيد بعد أي بإذن عن الامر المخوف من وثبة او اصابته عن الاذى او اضافة الى الاحد
مفعوله الفعل من وقعه الشر اليه كقضيته او اشرف على خوف لقاءك مع ان لقاءك اعظم لذة مطلوبة لمن عرف
اي خوفي وفزعي لا يجيره لا يعطي الامان الا اننا نجد الاجر على من يوجب الجار ان اجار احداً وخفره فلا يكون
لمن يؤمنه من مجير يسأل ان ينقض عليه خفارته وامانه وفي الحديث ويجير عليهم ادناهم اي اذا اجار واحد او اجل
من المسلمين كافرا او امنه جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره ولا يؤمن اليه لا ينقد الا اما
الغالب على المغلوب فاذا امن غالب احداً فلا يكون لاحد من مغلوبيه ان ينقض ويرد عليه امانه ولا يعين من
اعانه على كذا اي سلطه على الاطالب الاثر الطلب بسبب التسلط على المطلوب لك التسبب اي اسباب الطلب
ومع سببا المجير والامان جميعا حاضرات اي فمنعت ناصيتي كناية عن سلطان قدرته سبحانه وقد هو
قدرته كما فسره بما بعده واخذ اصابعه اي ابلامها نا المستكين المتضرع لتضر المصاب بالضر ولبثني
ابليتني المتمكن في سراء سعة او ضراء ضيق واكثر ما يستعمل في الغالبات الشدة كاليم والزمانة والباساء
في المقابلة كالفقر والذل او حدة غنى ولا ألاء شدة وضنو معيشة واشعر من الشعار وهو ما يلي الجسد
من الثياب اي البس قلبي بغواك واجعل لباس التقوى من قلبي مكان الشعار من الجسد سخطك اي ما يوجب
او سخوطك مثله من رضاك وانعشه اي ارفع قدره وقد وصبه زاد اي في المسير الى النشأة الاخرة
قال سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى مثواي اي فضيلا اليه نعمه دعاؤه عند الشدة
بالجهد اي بالمشقة ولا تكلني ولا تتركني نجهم وتريا استقبلوني بوجه كريه نكدا اقل ما يعطي مع عسر وشدة
واحزن اي احبسني فو زعني كفه عن لتني اعطيتني وملكتني محفوظا اي عما يكره وما لا ينبغي وكذلك
معطوفا انه مكلوءا محروسا وهنت ضعفت مقدرتي قدرتي وتشلشها اي اللذات يبني اي
ملكي نقاصتني من حسناتي اي ينقص منها بسببه قوانا بالتحريك الخوف والفزع نورا علما لانه
نور يعنى في الناس في جملتهم وفي مشاهم في سيرهم الى الله وكانه يريد بالغيات وبالمدينة التسكين سوالحال
ونغير النفس والانكسار من الحزن حقيقا مستغضبا ما الغنى في قضائها او بارز الطيئا مستنهاي فيها ادنى
جهتها او بها على سبيل التجوز دعاؤه بالعافية وحلني غطني وعمني بها وحصني بها قاتلك
اجعلها لي حصنا وافرشني بوصل الهمزة وقطعها معا اي بسطها لي واوسعها انا اي صلواتك عليه
ليس في رواية ابن سوسى عليه لا خيرة قال رسولك لم اشد دينك اي مقاصد ملحقه السامة والهامة
قال في النهاية الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور
وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أتؤذيك هوامك

راس الماراد القمل وقال
اراد المطرزي اطم الدبيب
مصادرها آمنه من الدواب
ما يقتل من ذوات السموم
كالعقارب والحيات وقد
الجوهري لا يقع هذا الاسم
الا على المخوف من الدواب
قيل من السامة بمعنى الخاصة
من سمت النعمة اذا اخصت
من اسم المشهر الخاصة
الاقارب وقيل معناها
الذين يتبعون العورات
ويتجسسون المعايب
ولان لبعض ذلك الامر ليس
ينظر ما عوره والامة
الجنة التي تصيب الناس بسوء
يوم اصابها لانا من الجن الملمة
اي مس وشيء قليل وكل ما
نزل لشدة به من الملمة
الشدة او كل عين تصيب
الانسان بسوء وفي الحديث
ينوي فيها اعوذ بكلمات
الله التامات من شر كل
سامة ومن شر كل عين
لامة اي ذات لمم قال ابن
الاثير لم يقل ملمة واصلها
من الملمة لنسي الزوج
قوله من شر كل سامة من اولها
ثابت مترف على صيغة
المفعول كل منتهو ذي فاد

منه

منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او كل طاغ بطر بطرًا ونفد النعمة وسعة العيش اي اطغته والبطر حفيد
بالفاء اما بمعنى مفعول اي محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته والذي هو ذو
حفدة اي ذو خدم واعوان وبنون واولاد واولاد اولاد او اقارب واحباء اما بمعنى فاعل المصاحف والمراد به من يسارع
الى الشر ويسرع في القطيعة واصل الحفد السرعة وعلى رواية الثاني فيحتمل الحنو على المبالغة وهو
ادرأ لبعده ابدا ادفع في نحره في موضع للادنه نشغل بدون اخطاري يجعل قلبه مقفلا بالقاف والفين
قبل اخطاره اياي او بخيبة او ورائه فيقصر عن ان يخطرني بالبال ولا يستطيع اليه سبيلا او عند خطاري
اخطاري فلا يستطيع ذلك او مقفلا عن الكيد والمكر عند اشتغاله لا يكون له اليه سبيل اصلا او
تقمع اي تضربه بالمقمعة وهي العمود من حديد او شيء كالمحجن يضرب بها راس الفيل او خشبة يضرب بها
الانسان على راسه جمعها مقامع وغمزه طعنه وسعايته وهمزه غيبته في الغيب ولمزه وعيبه في الوجه و
حبائله جمع حبالة وهي الفخ ومصائده جمع مصيدة وهما يصاد به الشيء وحبله مشابه وحبله من ساله

دعاؤه لابويه عليهما السلام

عن الحفوف اي الاحاطة والاطافة حوله والاعتناء بطيبه
وفيه المثل من حفنا او رفنا فليقتصد اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا فلا يغلون وعلى رواية
الاعجام بمعنى الذهاب بغية عجلة وسرعة من الخفة ضد الثقل العسوف الظلوم وابرهما اطبعهما وانفعهما
والبر الدين والطاعة قال الهروي اقر لعيني اي اسر لها واحب اليها من الفرح بمعنى البرد لان دمعة الفرح والسرور
باردة وقد يوخذ من القرار اي اسكن لها وابلغ لامنيتها ورضاها بحيث لا تستشرف لغيرها الوسنان
هو الناعس والمراد به هنا شديد النعاس وثلج اي سر وثلجت نفسي بضم اللام اي اطمانت قال الجوهري الظمآن
هو العطشان والمراد به هنا شديد العطش واستكثر اي اعده كثيرا واستقل اعده قليلا الن لهما
عريكتي اي اسلس لهما خلقي واكسر نخوتي وقد مر ونحوها من الرفق شكرهما اي اجزهما خير الجزاء باضعاف
وانهما على تكرمتهما اي اعطهما الثواب على اكرامهما الحطة اي محوا من حط الشيء يحط اذا انزله والقاه يعني
سبب محاء وعفو وهب شيئا من العفو بشفاعة بغير بهاما ضيع الاثام من او بال والنكال لا تتهمهما على نفسي
بالتقصير في حقي ولا استبطئهما الا اعدهما بطيئا واعظم منة اي نعمة اقاصهما اي احاسبهما لهما في نفقة
احسانهما الي حراستي حفظي وصوني عن الآفات اقتارهما اي تضييقهما في الرزق وقد مر غير مرة وفي رواية
اقتارهما اي فقرهما على الرضا بالدون من اهل الفوت دون ابن الجوزي في كتاب البر والصلة عن
الزهري قال كان علي بن الحسين ع لا ياكل مع امه وكان ابر الناس بها فقيل له في ذلك فقال اخاف ان
اكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فاكله فاكون قد عققتها اقول لعل المراد بالام

ام التربية لا الام الوالدة لما رواه الصدوق ره في كتاب العيون عن الرضا عليه السلام ان ام السجاد عليه السلام ماتت في نفاسها به وان الاسلام ولد ترضعه وتربيه واشتهرت له بالام وبانه ابنها ولا يعرف لها غيرها اني من ابناء ليلى مثلت اليهم اي ساغم مبسا غائرد تختص بالليل ضما اي تعضها بها فالحمد القضا واحكام الامر عزمنا اي مقطوعا به والعزم القطع على الفعل

دعاؤه لولده

ولدي بالتحريك والضم والكسر والفتح واحد و لفظا جميعا علوا في حاشية بعض النسخ ناكتب للنبي لا اشارة الى اصحية اللغات فيه كما ذكر ومتاعي بهم من امتعت بالشيء اي تمتعت به تمتعت به واشتد وبناء المعلوم بمعناه اقل وقد مر وادر بالقطع والوصل لصبيي اكثر قال ابن بعد بمعضين كما في بعض النسخ ناكتب له او بمعنى اركان كما في محيغا له وبمعض قال



واقم بهاى بالشد العدى اى عوجى حدبين بكسر الدال اى شفقين منعطفين ويحدب عليه يعطف اسكنه

صدور نا بيان للتسلط ان وصلت كما فى الاصل وان فصلتا للتسليط يحتمل ان يكون اشارة الى قوله

سبحانه انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم واجريته مجارى دمائنا اشارة الى ما ورد فى الحديث ان الشيطان

يجرى من ابن آدم مجرى الدم فما هممنا هى ما نشتهيه من الذنوب شطنا عونا وبطائنا مثنا ناشئها فان حلها

من جوانها وتمنى ونترقب تعدنا من الوفاء بحيال الراى فساده بكثرة الدعاء لك اى دعاءك ايانا سولى اى مسؤلى

وتختمنها اى اشارة الى قوله سبحانه اجيب دعوة الداع اذا دعان وفد امرتنى بها اشارة الى قوله عز وجل

ادعونى استجب لكم بسؤالى اى بسبب سؤالى وكذا فى اخواتها الحادين اى الماعونين الداخلين فى جوارك والمالك

وعلى رعاية الوازم فى الثانية وفحها من المجازاة اى الذين يجازون بما اصابهم من الظلم وينتصفهم من ظالم

والحال بينهم من حال يحول يعفو غفورا لعفو المحو والغفر الستر فالعفو ابلغ او العفو التجاوز وترك العقاب

والغفر التغطية بالستر والمثوبة فالغفور ابلغ **دعاؤه لجيرانه واوليائه** ونولّيهم اى اجعلنى

تابعا لامورهم وموالي جمع مولى بمعنى المحب العارفين بحقنا اى المعتقدين لامامتنا والمنابذين المعاندين

لهم منابذة على الحرب كاشفا وفاق ضعيفهم اى ايصال الرفق اليهم وهو اللطف ولين الجانب ضد العنف سد خلتهم

اى اصلاح حاجتهم وفاقتهم وفقيرهم واساتهم اى معاونتهم بالانفاق لهم وفيهم كما انفق لنفسى بالماعون

اى منافع البيت كالقدر والفاس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته وقيل القرض والمعروف وفى الصحاح

ويسمى الطاعة والانقياد ماعونا ويسمى الماء ايضا ماعونا وقيل هو مطلق الاعانة على اى نحو كان واصله

المعونة والالف عوض عن الهاء والعود عليهم اى ان انيلهم المعروف والصلة والعطف النفع بالجدة بالغنى

واغض اغضى اذنا الجفون داسر لهم اى اظهر لهم او اكتم قال الجوهرى سررت الشئ كتمته واعلنته ايضا من الاضداد

دعاؤه لاهل الثغور ثغور المسلمين فى منتهى القهرس جمع ثغر وهى الحد الذى تنحدر اليه

واحد واحرس حوزتهم لما حفظنا هيئتهم واقم جمعهم وبيضته ملكهم التى هى بيضة الاسلام واصع حوزتهم اى حوزتهم

التى يحامون لها بلد وانزل ميرهم اى تابع بعضها على اثر بعض من غير انصرام والمير بكسر الميم وفتح الياء جمع

الميرة وهى فعلة من مار يمير الانسان من الطعام وتوحد اى تكفلهم الى غيرك بل كن انت وحدك فى كفايتهم وبصرهم

من النصر بمعنى النصرة والايضاح الغزو بالفتح مصدر مبالغة من الغزو بالضم الفنون والفتح من الفتح واعضدهم

فى القتال وهو المصلّ عن الحق والحور العين جمع حوراء وهى البيضاء الحوراء شدة بياض العين فى شدة سوادها

المطهرة المطهارة المتتابعة من بطرد الانهار اى يجرى تتبع بعضها بعضا المتدلية المائلة المتقربة بالكسر والفتح كهو

الشهوة الشائعة افلل بالقطع والوصل اى اكسر فلله فعل غير مرة وافلل عنهم اظفارهم اى قصر عنهم ايديهم مدة

اعدائهم وابتر عنهم سيوف قوتهم وهى من الكنايات المشهورة والخلع وثاقها امثلهم

انزع جميع ما شد به امثلهم واخرم السنتهم عن سهامها كالية من الحرامة وهى ما يجعل

بخواتيم بيتهم العنبر عين يتبت وشتت بالتشريد الطرد والتفريق اى فرق بسبب قتلهم وامرهم

من خلفهم ونكل التنكيل العقوبة مما لا تبقى ولذا تبدل للام جمع محال بالكسر والتخفيف

القوة والشدة او الكيد والمكر والاخذ بالعقوبة مناسبهم اى مقاتلهم

من نابذه على الحرب كاشفه اعز بالمجيمين من الغزو وبالعين المهملة وتشبيه الزاء من الغزو

بمعنى الغلبة من المسلمين منهم بأعدائهم دبق بكسر الدال

فيما اى بعضهم اثر بعض يكشف هم بمزموهم والحزر بالمعجمة ثم المهملة والتحريك جيل من

الناس من الترك العيون اى ضيقها وصغيرها والنوبة جيل من السودان وكذا الزنج وقيل

النوبة بلاد تشتمل البلاد اهلها نصارى والزنج بلاد تشتمل الحبش شمالها اليمن

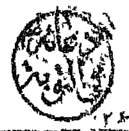
وشرقيها النوبة والسقالبة



والسقالبة بالسين والصاد جيل من الناس حمر الالوان تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية والديالمة
بلاد الديلم بقرب قزوين [illegible] شحنهم بالفضل اي [illegible] اموالهم وفي عددهم وعُددهم شاغلا
اياهم بذلك عن نقضهم ولنابك ان يهموا بغيرهم من المقصد وعن الوقوع فيهم وجبنهم من الانتقاض
وثبطهم عن قوتهم وبطانهم عن الاحتشاد اي الاجتماع [illegible] لقوم وحقوا في التعاون وادعوا فانجيا
مستعين او جمعوا الامر واحدا كاحتشدوا واشتدوا وتحاشدوا الاحتشاد عن الحيلة منازلة الرجال
مقاومتهم وجبنهم اي اجعلهم جبناء واصل الجبن [illegible] الجبن عن مقارعة الابطال اي قرع بعضهم
بعضا [illegible] والبطل الشجاع [illegible] ابرهم اي [illegible] واخرهم واصلهم [illegible] منهم [illegible]
شوكتهم قوتهم بالخسوف خسف المكان [illegible] الارض والشي نقص والخسف [illegible] ولمحق
من قولهم مكان [illegible] العنز المهملة اي فرقها
وبالمجنة اي احللها من [illegible] بالقواد [illegible] الجدبة
احص [illegible] اجودها [illegible] النبات [illegible] الخصب [illegible]
قليل [illegible] الاشعر [illegible]
خفيف [illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible] اهل
الولاية [illegible] الاموال الكل
مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة [illegible]
خلف غازيا [illegible]
[illegible] دعائه في المتضرع الى
الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من ذلك دعائه
اذا قتر عليه الرزق
[illegible]
[illegible]
دعائه في المعونة
[illegible]

٧ صنها في شيء



اى نعمة على الصد نعقب منه طغيانا اى ما يبعثنى على ان اطغى خولتنا نعمتك وملكتنيه كالمرح من حطامها فاعظم

اى بكسر ففتح بلغة هى ما يبلغ ويتوصل به الى الشئ المطلوب قبلها الوصلة والتدريج وقد مر في

دعاء التوبة

تنا وانه تنا قلته وتناوته به استعارة حسنة وكذا ما بعده واستحوذ استولى وقد مر وتعاطيتا وتعوا

خاطره وغفلة عن عاقبة امره وتقشعت اى تكشفت كما فى رواية ش فامك فضلك وافرح وجهه اى تقب

نوع يقبل قام منتصبا وانبئك اظهر لك تبعاتها فاسوء تامها وعفو بها اذ تقول ادعونى ينبغى فى مثله ان

على تقول او الوصل باظهار الهمزة المضمومة على سبيل الحكاية من غير اسقاط وان لم يكن هى همزة قطع

لينفصل كلام الخالق من كلام المخلوق مراعاة للادب [illegible] بحيث [illegible] وتحفظها منها

اهلها الضمان للتبعات منجز او عدك [illegible] وحط [illegible] كما [illegible] كنت كشفه

ورحمتك اى [illegible] وشرها او ظلها او [illegible] منقطع لها تبعاتك عفوا [illegible] المعتدون الجائر

العدد وحيث فليبك مخففا كامر [illegible] بالكسر ما اتسع من امام الدار وعد [illegible] اى تكرم عليها

طول احسانك وفضلك وجللني عطني [illegible] وحلتني خوفتني بسوء [illegible]

صبح المنيبين اى التائبين المقبلين عليك وقد مر [illegible] رغبت كما هديتنا [illegible] ذكر [illegible]

فى الادعية وقد مر

دعاء صلوة الليل

السلطان التسلط وقد مر [illegible] الاعوام [illegible]

المعجم [illegible] من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف استعمل الاستفعال هنا بمعنى الفعل [illegible]

اسنا [illegible] به اخترته لنفسك [illegible] اى نقطعت [illegible] وبطلت [illegible] عين الوصلات

جمع وصلة بالضم وهى ما يتوصل به الى المطلوب [illegible] الاسباب التى يتوصل بها الى السعادات الاخروية

الا السبب الذى هو رحمتك فانه لا يفوت [illegible] شئ عصم [illegible] عصمه [illegible] والحفظ

[illegible] وجمع [illegible] عليك ولا [illegible] لا [illegible] استولى [illegible] استمهلك

[illegible] التى [illegible] عطف بيان لها [illegible] مهلكة [illegible] من الردى [illegible] كسلت وقد مر

اى صرف غدار غدره [illegible] بكسر المهملة ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة والمراد

ان الشيطان [illegible] حصول مراده من [illegible] المعصية بالحيلة والغدر [illegible] عنان عند حصول

مراده قال الله سبحانه وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما

كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما

انتم بمصرخى انى كفرت بما اشركتمون من قبل [illegible] كفر [illegible] البراءة [illegible] اشاره

الى [illegible] سبحانه حكاية عنه اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك [illegible] الصحر

والمراد [illegible] بانها فى
[illegible] فسندنا
الحلول عضبتك على منا
[illegible] ساحتها [illegible]
[illegible] المانع [illegible]
[illegible] هو القادم [illegible]
[illegible] ولا استشهد
اى الصور [illegible]
ولا [illegible]
[illegible] احسنها [illegible]
الفرائض والاستثناء منقطع
[illegible] ولها
لا [illegible] فيها [illegible]
[illegible] وعد على
[illegible] رحمتك تكرم على
بكرمها ومنفعتها [illegible]
[illegible] الاكفاء
[illegible] الامثال والاشباه
[illegible] استحق [illegible]
[illegible] واسرعنا [illegible]
مهينا [illegible] محفوف
[illegible] التى [illegible]
بكسر [illegible]
الحرج [illegible] وهو الضيق
[illegible] اما على حكاية
ما فى القرآن المجيد او على
اضمار [illegible]
[illegible] ماخوذه [illegible]
وهو [illegible]
[illegible] من الذم [illegible]



حوّلتنا بسعتها اليه النطفة ثم مضغة اي قطعة من اللحم وهي في الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما متصلبة من
بعض اجزاء العلقة وانما جمعها لاختلافها في الهيئة والصلابة ثم كسوت العظام لحما اما مما بقي من المضغة او
لحما جديدا ثم انشأتني خلقا آخر باتمام صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا الكلام منه عليه السلام اشارة
الى ما تضمنه قوله سبحانه لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا
آخر فتبارك الله احسن الخالقين من فضل طعام اي فضلته والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير غذاء للحمل
ما دام في الرحم وبعضه يصعد الى الثدي ويستحيل لبنا ليصير غذاء له اذا خرج تكلفني ثم كنت او يضطرني اليها اذا احتاج
فعل تفضل من الحظ من ملكته تمليكا اي اذا سترت فاقتي وقدرته على شفقة برك لي بما قدرت لي وخلقت لي الحلم
فلطفك اي بقدر قصدت فخرج واعزه وتعول من الصولة بمعنى الحملة تندر بك نعما ابنا جمها ماء
شدة الحرارة النكال العقوبة الوبال الوخامة وسوء العاقبة الفاقرة الفاتحة القاصمة الصادعة امعاء جمع
معا بالكسر والقصر وهي ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة ولعل المراد بها هنا ما يشمل المعدة ايضا وتنزع
اي تجرع واجرى لقد بحى ما اختلف الليل والنهار طاحبا او ذهبا للتحق بلا خبر بدى بصيغة الغائب والضمير
للنبي صلى الله عليه وآله ومنه اشارة الى ما وعده به سبحانه بقوله جل شأنه ولسوف يعطيك ربك
فترضى وفي بعض الاخبار الواردة من اهل البيت عليهم السلام انه صلى الله عليه وآله لا يرضى وواحد من امته
في النار وان هذه الآية ابلغ في الرجاء من آية لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **دعاؤه**
في الاستخارة استخيرك اي اطلب منك ان تجعل الخيرة في امري فاذا حم امر ولا نشعنا الانكار منا فنقطه
قدرك بكسر الميم ونهاهم ان لا نشكره ولا ارضنا ان حركت قدرك او نستحقره ولا نوفيه حق جلاله وتعظيمه
ان اسكنت وتجنح بميل **دعاؤه في طلب الستر** معا فانك المعافاة ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك كذا في القاموس خبرك على اقترف العائبة اكتسبها يوجب العيب بالمساوي المثالب
والمقابح فلم تنل من البلاد عافيتك اي عفاءك لورد ما سد الدخل فيه ما لا تقدر من فضائل عقل
رجسهم **دعاؤه اذا نظر الى اصحاب الدنيا** هذين اي الرعد والبرق اغبط فقد تقدم تفسيره
انفا وبت صرفت على ما خولتني اعطيتني وذلك لان نقص في الدنيا زيادة في الآخرة والآخرة خير
في علام بالتبرك الصم الفقر بيسار لا ينفد لانزول وهي الثروة الاخروية وكذا العز الغير المفقود
وسرحنا ارسلنا فلك الابد اي الجنة لانما سواها منصرم فانية **دعاؤه عند سماعها**
الرعد هذين الرعد والبرق فلا ممطر نافق مطر السخط والنذال مطر من باب الاقنال مطر الفضل الرحمة

مطر من باب المجرد وكثيرا ما
يستعمل الاول بعلي دون
الثاني محل بلادنا اي جدبها
وانقطاع مطرها وحرّ
صدورنا اي وسوستها
دعاؤه في الشكر
ما يلزمه شكرا من الهيا
الشكر والتوفيق والتيسير له
شكر يسيرها شكرته اي بفضل
جميع ما شكرته وهو يسير
لما وجب عليهم من الشكر ومن
عليه ما سيده من نيل له
حضرت منه له وتملي بهل
ولو كانت المطيع جازيته
سواء من دون تفضل و
الكرم لم نستمل نلزم الفضل
اي لا انتهاء من فضل الاكثر
انتهى كان اوله شيئا سوء
الجاني يعني لم يحسب عليه تلك
على المنافسات المنافسة
الاستقصاء في الحساب
في الحديث من نوقش الحساب
عذب ما كدح له تعبيض
الا دبك نعمك لا يعني اي لا
يبقى شيئا وينبغي الوقف
على كل من ثوابك والاوفه
وقد مر مثله في التحميد
هذا انتهى في علم البديع
بالاكتفاء ممن هلك عليك
فقد مر تفسيره في التحميد

ای لا یکون لها شقی من بعد السعادة ... فانی ... علیک ... [illegible]

عرفه **دعاؤه في الاعتذار** رسمه ... [illegible] ... الفیروز آبادی ...

الحد ... [illegible] ... ای ... علیها ... [illegible] ... الی

... [illegible] ... الانتقال ... من المنعم الی المنعم علیه ... [illegible]

ای ... [illegible] ... الاعتذار ... [illegible] ... علی فلان ... [illegible]

... [illegible] ... **دعاؤه في طلب العفو** ... [illegible] ... علیه

... [illegible] ... لا ... [illegible]

... [illegible] ... لما ... [illegible]

... [illegible] ... فضلک ... [illegible]

... [illegible] ... الاشتغال ... [illegible]

... [illegible] ... الاطلاق بمعنی ... [illegible]

من الاسر بمعنی القید ... بالفتح والکسر ما ... [illegible] ... **دعاؤه عند ذکر**

الموت ... الامل ... ای ... [illegible]

قال فی القاموس ... [illegible] ... فی النهایة ... [illegible] ... الابل ... الماء یوما

... [illegible] ... یوما ... [illegible] ... انتهی

... [illegible] ... یوما ... [illegible]

... [illegible] ... فی بعض النسخ ... [illegible] ... **دعاؤه في طلب الستر**

والوقایة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الانصاف ... [illegible]

... [illegible] ... الانصاف ... [illegible] ... **دعاؤه**

عند ختم القرآن ... [illegible] ... کشف واظهر ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

الا ... [illegible] ...

... [illegible] ... الاول ... [illegible]
... [illegible] ...
... الله علیه ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...



الاعتبار ناشرا الطي صفة النشر وتصفحت اذا نظرت في صفحاته والاعتبار العبرة وفي الكلام استعارة
الرواسي الثوابت وفيه اشارة الى قوله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله هواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر يوم الفزع الاكبر عن علي عليه السلم
الفزع الاكبر هو اطباق باب النار حين يغلق على اهلها اهلها اشاطا جمنا من عدم الاملاق من النهب والا
بيانية والاملاق الفقر رغد العيش طيبه وواسعه النقائب جمع نقيبة وهي الطبيعة والخليقة ومدا في
الاخلاق من الدناءة هوة الكفر الهوة الوهدة الغابرة شبه الكفر بها الضيقة وظلمة وعسر الخلاص منه ابدا
طالما امنا وهون سهل كرب لسنا في حزن الاخذ بالتقوى فيه مع ما قبله اشارة الى قوله سبحانه وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد مهد الا بن منتفع الجشارح جمع حشرجه وهي الغرغرة عند الموت تردد النفس
التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر من راق هل طبيب يعني او من يرقى فيه ملائكة الرحمة او
العذاب الملتايا جمع منية وهي الموت وفي الكلام استعارة لطيفة فلا تلتوي الاعناق فيه اشارة الى قوله سبحانه
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه تلوا البلى ايها القبر الذي البدن يبلى فيه حتى يصير هباء المقامة مصدر
بمعنى الاقامة الطباق الثرى كناية اشارة الى تراب لا شك الا فسح اوسع في ضيق ملا تصحبنا بالكسر والفتح
بمعنى او المفتوح ما يضيق عند الصدر والمكسور ما يكون فيما فيه متسع متضيق ويقامت فامنا مهلكاتها
ذلك مقامنا بالضم الاقامة وبالفتح المكان يوم الطامة الداهية تغلب ما سواها وهي يوم القيمة وفيها
حجة تكلا شديدة العسير اوحية [illegible] شق جماعاتهم بالتوحيد وجئنا بالقرآن واظهر وحكم بالحق وفصل
او فرق بين الحق والباطل محلتنا استواء وبالمكان اقرب لمكانه كما هو شايع وفيه سبيلنا اليه انتهى
عندك وقد تجد لديك حوضا في الحديث ان حوضي ما بين عدن وعمان بلقا ماؤه ابيض من اللبن واحلى
من العسل اكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما ابدا دعاؤه عند رؤية
الهلال ايها الخلق مصروف هنا المغر [illegible] والخطاب لنوعية الا ندلو الامر على حوزة
العرادد [illegible] السما حكماء فانهم قالوا ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها
وخالقها ولا استبعاد في ذلك [illegible] المعوضة والنمل والقمل فادوتها حية فما ظنك باجرام شريفة نيرة
تنزل منزلة كانها الركاب وأكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شأنه
وبعضهم على ان حركاتها الدورية الشوق والفرح عليها آنا فآنا فهي من قبيل الطرب والرقص الحاصل من
شدة السرور والفرح اذا شغلها البادل الناعا والمستر في عمله على عادة مستمرة وبه فسر قوله سبحانه
والشمس والقمر بحسبان المتردد في منازل التقدير هي منازل الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل

شهر بحركته الخاصة فيرى
كل ليلة نازلا بقرب واحد
منها واسماؤها مشهورة
وهي معروفة فيما بين العرب
منذ اولئك في عهد و[illegible] منه
مذكورة في اشعارهم بها يعرفون
فصول السنة وغيرها
قال الله تعالى والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون
القديم في فلك التدبير قال
شيخنا البهائي رحمه الله لا يبعد
ان يكون الاضافة في فلك
التدبير من قبيل اضافة
الظرف الى المظروف
كقولهم مجلس الحكم دار
القضاء اي المحل الذي
يكون التدبير وهو منظر
الى قوله لا [illegible] الدنيا
[illegible]
او [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الصبيحة [illegible]
المقدسة [illegible]
[illegible]
[illegible] ابتداء التحديد
العزيز [illegible]
طائفة [illegible] والسعد
[illegible]
للكثر وهو [illegible]

في بدن الحيوان يعني ان النفس اذا ظهرت تعلقت بالكواكب والاوبالفلك يعقد ذلك والثلثة حيوان
واحد الظلم جمع ظلمة والبهم جمع بهمة وهو ما يصعب على الحاسة ادراكه كان يحتسوا على الفهم ان كان
معقولا آية علامة سلطانا غلبة وتسلطا وامتهنك واستعملك في المهنة بالفتح والكسر الخدمة
والدال المستقر وهي كالبيان والتفسير للاية والعلامة بالزيادة والنقصان بحسب ما يظهر للحس لا الواو
الماثلتان الا زيد نصف من شهر لها والامتهان انما يحصل بمجموع الزيادة والنقصان اذ فيه التغير من حال الى
حال وعدم البقاء على شكل واحد فلا يرد ان الامتهان في زيادة النور على ان النير لا يتحرك على النهج
الذي لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا بشر لا يستطيع ان يتخطاه ولا يتقدم عن شعاعه اذ لا اله
مثل وتمكن ان يراد بالزيادة والنقصان تفاوت اجزائه في النور والطلوع والافول لا مجموعها وكذا قوله
والانارة والكسوف والافول صفة الطالع والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر العارض المخصوص
قيل والاحسن ان يقال في الشمس الكسوف وفي القمر الخسوف قال شيخنا البهائي ره ان صح هذا القول فلعله
اراد عليه السلام بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المخصوص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف
الاحسن ولا يخفى ان الامتهان المذكور حاصل بسبب كشف الشمس بضيائه هو التشارك بها وكانه ره جعل الانارة
... على هذا المتعدي فيصير المعنى ههنا بان تنقص النور على القمر زيادة كالادهن ونحوها وتسلبه
عن ... كالشمس وله ما ادان شمول الكسوف للخسوف فاستغرب من العكس اختاره الامام عليه السلام فاما
ما نحن فيه قال شيخنا البهائي طاب ثراه جعله ثم مدخول ما فعلا والاحلى التعجب وهو ينبئ عن
شدة التعجب من حال القمر وما دبر الله سبحانه فيه من الاكر بلطايف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد
اطلاعا على دقائق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان
ما بلغ النبي صلى الله عليه وآله من عجائب صنعه جل وعلا وذوات حكمته في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما
يرتبط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك الشئون ما بلغ اليه عجائب الارصاد ومن بحد وحده وهم من حكماء
الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال كيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط
به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذوو الالباب السليمة بلا ريب ما ما اطلقت هنا بالاطلاق الامور
الثلثة انواع الاول ما يتعلق بهيئة افلاكه وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف
التشكلات وثبات حركتها حول مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط
لا حول ... وكذا انا نقطة تدور حول نقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة
الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها

نقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع وزيادة ... في كل يوم من النصف الاول من الشهر على ما هو في النصف ... وما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار ونموها ونضجها عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة نوره وكما بالاعتبار القمر الكتان وصبغ ... الثمار والحيوانات الاخر لذلك التي شهدت بها التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة هذه التأثيرات فيما يرتبط به من احوال هذه الامور من بين سائر الكواكب لقربه من عالم العناصر منها وللأنه مع قربه اسرع حركة وهو يمتزج نوره بانوار جميع الكواكب في نوره او في من نوره مما يشاركها شركة غالبة عليها فيما يرتبط بنورها من الصالح يأذن خالقها ومبدعها جل شأنه الثالث ما يتعلق به من المشاركة وتعلق ...

وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا المقام كما ذكره الديانيون من المنجمين وورد
ببعضها الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلم قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى
وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ
الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلم ان النبي صلعم بات ليلة
عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته بابي انت وامي
اكل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث ما يدل على
ان الجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب فمفتاح شهرنا الطف هذا
للتنبيه واحسن لاحترازه عن حادث متعلق بحادث السابق او يجعل فتنكيره للابهام فنسال الله الفناء
المبينة لان ابهام الامر سبب لسؤال البركة والامن ونحوهما والعدول عن الاضمار الى الاتيان بلفظ الجلالة لم
لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك والايذان بالوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف بركة هو زيادة في الخير
والمراد بها الترقي في معارج القدس ومدارج الانس يوما فيوما اما من تساوى يوماه فهو مغبون لانخفاضها
لا تخوفها وطهارة تنزهه عن الادناس كالافعال المستقبحة والاقوال المستهجنة والاخلاق المذمومة
والاعتقادات الجسمانية والعوائق الظلمانية بل التنزه عن كل ما يشغل عن الاقبال على الله كائنا ما كان
وذلك بالتجرد عن الكون لان تدنيسها الاثام تدنيس الانام للطهارة القلبية ظاهرة فان كل معصية يفعلها
الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على
القلب صارت رينا وطبعا كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة صدا وامن من الآفات ينبغي ان
يقصد بالآفات ما يعم البدنية والنفسانية بل النفسانية اولى بطلب الامن منها فان مثل الكبر والحسد والغل
والغرور وحب المال والجاه وامثال ذلك من ذمائم النفس ومشتهياتها البهيمية والسبعية بمنزلة الاعلاق
وحيات ضارية موجبة للهلاك الحقيقي والشقاء السرمدي بعد سعادة لا يحس بقية الاشقاوة فيه لا تكد
اراد به عسر المعاش وضيقه وتعسر الوصول الى المطالب الحقيقية بسبب العوائق هلالا من كدورة اما التاكيد لولا
يعطف عليه الايمان وتطلب حصولهما معا فان الامن من الآفات يبقى في الايمان غير ... بل الايمان اهم لانه خير
والاخرة خير وابقى ولو اراد بالامن هنا معنى آخر هو طمأنينة القلب بحصول راحة الانس وسكينة او نوع له لا
من الاضطراب بالخوف العاقبة ولهذا الطمأنينة واحسانا يجوز ان يكون المراد معناه المتعارف وان يكون ما ورد في
الحديث النبوي صلعم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام

المرتبتان المعروفتان
بعين اليقين وحق اليقين
وسلامة واسلام الكلام
في تنكير السلامة كالكلام
في تنكير الامن والمراد بها اعلى
الصفة بالامن سلامة القلب عن
التعلق بغير الحق عز وجل
والفرق بين الاسلام والايمان
ان اريد بهما الانقياد و
التصديق فان احدهما على
الاخر علمي وان اريد بهما
معناهما الشرعي فان احدهما
عام والاخر خاص فانه يعتبر
في الايمان ما لا يعتبر في الاسلام
من طلع عليه خرج من تحت
الشعاع او ظهر للحس في هذه
الليلة او في الزمان الماضي
مطلقا من نظر اليه في هذه
الليلة او مطلقا واعصمنا
احفظنا من الموبقة المظلمة
واوزعنا الهمنا حسن القيام

جمع حسنة وهي البشر

دعاؤه لدخول شهر رمضان

حيانا بالبينة اخصصنا
ما خطابه اياها فاصده
عطف بيانه والمراد بالكلمة
والملة الاسلام قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام
شهر الاسلام اي الانقياد

والطاعة وشهر الطهور لانه من دنس الآثام وشهر التمحيص بالابتلاء والاختبار وشهر القيام نسبته الى العبادة
انزل فيه القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل في نحو عشرين سنة الى الارض فبان اظهر الموفورة المتكثرة
وحجر منيع لا تصغي لا تسمع لا تعي لا تحفظ ولا تجمع من الوعاء بمعنى الظرف مثلت المثل هو كالجهة والحديث وقد
مثل به تمثيلا ووقفنا من لتوفيقك اي جعلنا ذوي وقوف عليها الانبياء ذوها واستعمر من الاسباغ بمعنى اكمال
الطهارة والاتيان باذابها وسننها الا ان نصل ارحامنا اي نبرهم ونحسن اليهم وبرضيهم بالقول والفعل وكلما
يهدون منا مما لا ينبغي فيه وفي نسخة بدل وهما بمعنى واحد والرحم هو المنتسب المعروف ما النسب وان بعد
لحمة ويجاريكا حه من التبعات فقد حرر تفسيره مرارا وان نصف بزيادة الانتقام وان نسالم بصالح الابور حلية
اي من العيوب فجنبنا الالحاد اي المماراة والمجادلة واعوذ نوبنا ابطلها واحوها امحاق هلاك الانفعال
او انفعال على مطاوع محق فالذي لست وادعيت واسلخ عنا الكسط وانزع مع انسلاخ ايامها مضيها او
ان نرغنا ملنا او شككنا او عونا عن الحق وهو قريب مما قبله اشتمل علينا احاط بنا اشتمل الاهل الشهر

دعائه لوداع شهر رمضان ارتب من الشوب مع المرج لستنظرهم من النظر بمعنى
الامهال بانالك بنا تحومونا وحملك الى لانا بتر التوبة والرجوع فيما بعده كعطفها على الكلام
يمهلك عليك هنا الكلم وقد حرر تفسيره في التحميد لله وعانه صلى الله تفضلا تفضيحا اخلصت من الشرك والارتياب
ولا رجعة الى الذنب بعدها في الموسم المبارك من المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفضل ثمنها
يتوسام يسوم سوما وساوم واستام بالوفادة بالقدوم فقلنا اذكرني بتسمع الوقف على فقلنا له
الوصل باظهار الهمزة المضمومة كما مر في مثل داخرين صاغرين عمرهم غشيهم وغطاهم الزلفة القربى
اجل التمام اعظم التمام العهد واجمع الجمع يوجب الانسان بشيء يكرم عليه ينفعه مقبلا ان كسر بالياء
فظاهر وان فتحها فمعنى الاقبال اي اقبال الامور ثنا كقوله سبحانه ادخلني مدخل صدق بالفتح
او الاتي باقباله علينا كما سرنا اكراما له باكرامه فقضى حقه مضى مقضيا ومضيئا بالغرم فلبه الحزن
به كبا وقلت المقمت يوما حجرا وكذا سامى الحروص عليه فكان بالمهملتين فظاهر ان كان بالمهملة
والمعجمة بمعنى المرغب فيه وان كان بالعكس فهو الحرص بمعنى الحرز والتخيير فيها على المانو مل من الدهر
المنافس به انما هو على سبيل تغليب وتخيير بما هو طريق الاملين والمؤملين لا من جهة استحقاق استبقاء
لما يوجب ذلك المنا به ثرانا ونا سرنا ما الصغائر والذنوب في الفطرات الثلث متعلقة في المعاني واستهلكنا
بالفرع ابذانا انا اسلمنا ما اسلمنا وانزعنا بانسلاخ هذا الشهر منه فما بعده كعطفها ولم من ويحك
غنا الى لا ينبغي لا فلا يلامه ولا ينقض بالاكثر من تسلط علينا بمان لحمها وقد مر معناه في دعاء الشعور

وبدايته ما تسمجه له منزله
قوله رغبة ووحيدا انهم مثل
ناظرة الى قوله سبحانه ان
الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين حبيبت لله

دعائه للعيد والجمعة الا بعيد

بالزاهل الدالة عليه لا
يقرب حسبه من يدل عليه
بضم الباء وكسر الدال اي
ينبسط مغمر ونفرا عليه
وثوقا بحسبه او من يدلى
عليه بفتح الباء وضم الدال
اي يشير بالدليل عليه
مع تنزه ساحته سبحانه
ان يعرف بالدليل لحبيبه
اهل ذاته وبلطفه وذلك
الا ان جميع طاعات المتقين
وعبادات الطائعين كبير
وجه ومهما صغر في جنب
عظمته فقيل القياس الى ما
يستحقه كبرياء جلاله وعزة
سلطانه وباسم طوالا
من دنا منه ورد في الحديث
القدسي ان من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا
ومن مشى الي هرولت اليه
ما في الحديث ان
الصدقة تقع بيد الرحمن

فيرينها كما يرى احدكم فلوه او فصيله والفلو ولد الفرس واول ما ينتج منه من غير حتى يفنيها بدرس اثارها و
يمحوها دون مدة كما كمله قبل بلوغ غاية يفيض بعطائه الواسعة من فضله لدعا [illegible] الكرم بفيض جود كريم
وكثيرها وجنة الطلبات فظروفها الحاجات والكلام استعارة ونسبة [illegible] فقد اضمحلت لعدم [illegible] اجتناب عن الوا
التائدون المملون لنا ذلون واحمد السحب [illegible] انقطع عنهم المطر وبين سائل عنهم والمنتجع المترف في طلب الكلا ولا
بيتر [illegible] وكدرها ساقاة فاز الشعاد اذ وستماه ولم [illegible] المجدب المجاوز من الحد فانك جملك في ناحية الغير
[illegible] لهم [illegible] ومنعهم ليمنعوا [illegible] واحتسابا اذ لا ينقصون لك حد لك تركه الاكر واحجه لم يعد
من الوهن [illegible] البرق مالها اكثر نصرة وفرة التحيية والضمير للاخير والثالث باعتبار كل واحد
[illegible] منها [illegible] لا يجعل الا [illegible] الخاطر [illegible] علنها واظهرها وابليت الاعذار بها فقبلت
في القاموس [illegible] عند اعلان اليه فقبله [illegible] بالقصور بالكلال [illegible]
او من اللى [illegible] الثناء فاعترض [illegible] مثل الشرح [illegible] عاقبه فهو [illegible] فيه بديع السموات من قبل
الغلام [illegible] السموات والارض [illegible] عليهما لتجلى الجلال لصفة الفهر والاكرام صفة اللطف ولا يعرف
لا ينب المحال الاحد سبح اصل بلا احتذاء بلا [illegible] ان لم يتخاونك نصفا عدلا ولم يعيك
[illegible] فيكون [illegible] الا انما يقبل التمثل فهو يقبل الايجاد ولا عدل الا لا مثل ولا نظير وقيل هو بكسر العين بمعنى
في المثل [illegible] المساوي في الحكم وان لم يكن من جنسه [illegible] لك بالبلك ولا انه مثل [illegible] واعلى واصلح الحمد
[illegible] الاتصال [illegible] الحق لا يدرك [illegible] ولا يقدر [illegible] [illegible] اولا [illegible]
والاخر [illegible] الكبد [illegible] ولا [illegible] على الحجر الا نزاع مكتوب
[illegible] فيان [illegible] لا [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] لا يكون كما هو عليك
[illegible] الابات [illegible] السموات الفطر الاول
[illegible] الانسان [illegible] واستفرغ الجهد فيها [illegible] ونفد الايضي
[illegible] النايا [illegible] الاقصا [illegible] على النطا
[illegible] السموات [illegible] العلم والثنا [illegible]
على [illegible] الاثار [illegible] الاثم [illegible] الفاتم [illegible] آزره [illegible]
[illegible] السبل [illegible] من الكلماه [illegible] من الولا [illegible]
[illegible] النظر [illegible] من الشرع [illegible]
كالفضل والكرم [illegible] الاسوال [illegible] الكريم الساري بنا المولين [illegible] واحق [illegible] واطلق [illegible]

بغاة فضلك عوجا الى
طالبا عوجاج في بيتك
مكفنين متطلين وعلى نحو
مكبين مقبلين طارمين
[illegible] بان قصدت
له بالخير في علمك لسابق
[illegible] السماة في عالم الغيب
وبعد [illegible] ما مضى
ذلك في عالم الشهادة فجعلهم
مثلا بيان للانعام [illegible]
من نعمتك بيان لما نعود
مثلها بالجمع من نظاره وقد
[illegible] الفقد [illegible]
صفرا خايبا مما ينقلب اليه
من فضلك و رضوانك من
الابواب [illegible] الائمة [illegible]
فانهم الابواب والصراط الى الله
[illegible] ومشابهم [illegible]
الى الله سبحانه ويسلك سبيل
الله كما جاء في غير واحد من
الاخبار عنهم انهم قالوا نحن
ابواب الله امر الله ان يؤتى
منها واردوا بالاخر [illegible]
واتوا البيوت من ابوابها
[illegible] لبيك
كمعطف [illegible] الفقرة
الا مستطيلا طالبا [illegible]
[illegible] التطويل
من الدلال [illegible]
والابتداء [illegible]

كما في زمن غيبتهم او بنفسهم وفي غيره بلا حضورهم ومواضع امنائك بنصب عطف على هذا المقام وخلفائك متعلق بهذا المقام او خبر له وفي الدرجة متعلق بموضع والخبر فقد ابتزوها او هو الخبر وقد ابتزوها خبر مبتدأ محذوف ورفع بالعطف على محل ان وفي الدرجة هو الخبر او قد ابتزوها والابتزاز والبز السلب والنزع واخذ الشيء جفاء وقهرا والقايد للدرجة وللمواضع او للمقام بعبارة الكسائي بتثنية الدرجة وعلى نسخة نكرة فالمقام وها على تثنية البناء المجهول وكلمة تثنية او كلمة دعوة الاضمير ما بعث ثم ان عزوت لكلمة قائمة مقام المفعول المقام وان بعث الخلفاء غرضا بالمعجمة والمهملة معا وفتح الراء المهملة فيها كذا اثبته ابن السكون ومعناه على الاول الهدف وعلى الثاني المعرض نصبا بالتحريك والتسكين معا ومعتمرا عندك بفتح السين التوسع والغنى والطاقة وبكسرها الاتساع الفجرة قيل ان صاغ وقيل فضل عنوا اللهم صل على محمد وآل محمد الفجرة كما قد ردت في الد

بزجر الظاعنين بالنعم ومن اجتنب لشانئك اي لمصطفيه لامرك دين نظرت علقت ومن جاد اليك منتصلا وبضرة اليك متبرا من ذنوبه وتوحد بي اجعلني وحيدا او لا تستند دعيني سند راج الله نعم العبد انه كلما احتجت حيد له نعمة وانشاء الا مستنقعها او ان ياخذه قليلا قليلا والايساغه كذا في القاموس بالملائكة اي امها الك الحاق امضى في المشاحة فيها الحذر لا يقوم شيء منها بوقشاها على الاقرار لم يرد البت بقولهما وشتى احدهما على الاخر حذرا فوته ولا تبرحني لا تهلكني والبتار بمعنى الهلاك ونحوه تبتير كسره واهلكه وعلى نسخة لا تبرحني من البوار بمعنى الهلاك ايضا تبقى بارها الله ان اهلكه عمرا ان التنشيد ابيها ومن ذنبها طوات البلوى جمع لها وهي اللحم المشرف على الحاق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم والبلوى الاختبار والامتحان والكل ثم استعمل ومنفصة بوهنى بالخفي ونعتلني ولا تمتحني من المحنة بمعنى العطا وعلى نسخة تمنى من الامتحان فيستهطني تستقبلني المترددين الساقطين وهو المتعسفين غلطهم ونسيانهم والمتعسف الخابط على غير هداية وسر ملكني فيضيئني لسر العقيص من تسعى نورهم بين ايديهم وعن يمينه ناظر الى قوله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ولا تمهد لي اي لا تمهل لي او لا تبسط ولا تقرعني قارعة لا تطرقني بداهية والا تسمني لا تلومني ولا تزعجني ولا تفزعني من الروع ابلسني باس او جحود وهاء اضمر ومنه شرا وفزعا او الوحشة فزعا القلب حمدي من اعذارك وانذارك الاعذار ابداء العذر ومحو الاساءة والانذار التخويف والحذر وانما خص بالانذار الاول لا ان الاخر لما كان متعديا بينهما وكان مجهولا لنسبتهما جميعا ومنا قدمنا لنا ايامك اي مراجعة وفي النهاية ما زلت ريخ كذا اي في جميع رسالته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من الترجع من الاعراض من التراد في كلامه وهو بقابل الفرار بين عاقبها العمر في بعضه كالعمي في البصر والفجر في اي اعلى وعمله ناظر الى قوله سبحانه فهم في عمرهم حجبين ولا يفقد لي اشماله شيئا الى الادنى من الاعلى وكذا ما بعد في انتقاله من الادنى الى الاعلى والمتابعا يعيني لما تبدأ به وهو من الاستكثار مقبلا من القبل او اي موضع استراحتهم والدعاء في النفس والاستخارة الاعرج وعلى اضطغى ويتهستكن

دعاؤه في الاضحى

والجمعة في الصيا انه من مشتهد الصلاة فيهما انما قسمت وضع هذه الجملة موضع مفعول اسالك لانها على اي اسالك من ذلك كله وفي بعض النسخ بعد قوله والاخرة ان توفر حظي فضيبي منه ثم واسالك بالعطف على هذا والاحقه من نصيبها مع اخواته الثلثة مقدار بان في المعنى لو فادة لورود فعلام وقد شرح عن حمره لا يحضيه بما يرى الى لا بيشنده ينجز المرء الذكي ما سالوه شيئا انما بقي عنده فهو اكثر منه بكثير بلا نسبة بينهما النهاية احدها ولانها بالاخر وفي نسخة لا يبقصه من الاعانة يبقي الى حق المبدل والرد عكونهم انا منهم ومواطنهم ان عدمنا اي عن علمنا وحدت ان ... عليهم وان مدة لم يبق عن العود ان هذا المقام اي مقام صلوة الجمعة والعيد لخلفائك اي الائمة المعصومين عليهم السلام المستحقين لذلك وان يكون امرهم او باذنهم فاما بجعله من لا نفسهم كما في زمن حضورهم وبلد شيطانهم وامنهم من السنن او باذنون لمن يريد من اهل الثقة والعلم

عليه لولا اصلهم لكان فادر ااعلية صح

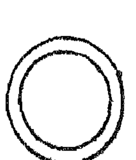
لا الله الفتره دعاؤه في كشف الاعداء الهموم لتشبيهها لما استكن اي فيمن تحجب منه نفسه منها
من غير ويزو تشبث شعبات والمنحج شعبة وهي الصكة في الجبل الفوسيل وشبئك حدد طيبه وبدنه طرفه شفرته وهي
السكين العظام او هصلي دفو شباحه جمع شبا وهي حد كل شيء وطرفه وذاف خلطه بالماء وسمه او سقى فوائل سموا اي سمو
القاتلة وسدد فوم صوبا سهامه الصائب بلين يوجهه بلا عينه غامز الرية كزاب لما الامر الغليظ الذي لا يطاق وشربه وبالفاء
اثقال الشر الثقيل بتقسيم وعاف المتوجه اي الانثقال عن الانتصار الانتقام نادي غاقل او سلطه الذي علمهم
بالفوت في كرهه كمسرته عليه كعجي كما منه من الفلسة بتكلمه وحشه بشواه اطراف بدنه كالبيد والرجلين بهراه جمع سرته
وهي العسكر واصبنا الاشرحظ لبذلفي لامتها والمصر اي اعتنا مهاوي مظرحي وبعتهم بنا عليه وعلى نفو يضم الله بالطف
الحنق الغيظ اوشده وكسر مديه سفاه او ستنيه اي حقه بشفي ثقل وعده اي عضه بشي من الشجر السبق فاشب
في الحلق من عظم ونحوه شجي ملاتي عصا اوهي غيظا او حسد بالكسر شجي بالفتح فهو شجي بتشديد الياء ومعنى اذا ابي
الابتداء بالكلام وبذا القول باللسان ووحر اشتحضر الوحر وهو الحقد والغيظ والغش وطغى بغيا تعدي جهارا
اوضا وحره في طاعته الله وتبا عثة لا يضطهد بهم ولا يفرط كقلب حفظك حافه معهم انتصار ك
علينا انتقاما مابين بلهما كشفها ونحوا شج غاشية هي ما يغشى الشيء ويغطيه وعين بشيء طلته او تمامه كاجداد
لها واسبغ واستعلا المجد اعطى معروفا والسائل اضاح وسبغ بما اكده شهاد بعيث بالجملة الواحدة
المالوف المتسابغ بما هو اعلنا والحسانا لستا المفتا العرض وهي شارة الى الضعف والطهارة والقما
دعاؤه في الرهبة كما بالجمع كاسبة بمعنى الكون في التي بمعنى اي الهلاك والافناء بالبد
كنا به عن الاستسلام ناو فوضا له بكه شبر فيه بمعنى ومنه قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة اي بانفسكم ذاغم الاصل وجمه بالرغام بالتراب المذاب لشقيه بما وان اخضع الادهمتا اي انتم
كانه قال لا ادعى في سوالي هذا الان نزحم والذي بالماضي لا تردها الجزع اي التي الاصبتها وهذه الرجم
اي استظام الباطلة الهاو عز الصبح لشدة الجزع وخطره تقدي في منزلته دعاؤه في التضرّع
جهد البلاد اي مشقة فيل انها الحالة التي يختار بها الاسنان حتى يتمنى الموت وقيل هي قلة المال وكثرة العيال
بالضعف عن تعب المذاهب بما ملي اي حين شفي منسا لكي الى الخلق وتردد ما اليهم حين لا احتيال الى سلوكها
قيل المسألة على اضنافها التبر بالكسر الخشبة التي على عنق الثور بادانها وانصل اي المسجح المعترف المناجح
لكسلانته دعاؤه في الالحاح اخشى عما يلك الا علمهم بك هذا مضمون الحديث النبوي وفي القران انما
يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء بالله يعمل العالم الرجه الذي قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم
... اي اهلكني من الردى بمعنى الهلاك او اسقطني من ردى يردي اذا سقط في بئر او من جبل واظلم
... منه ... كانة الاملاك ظله دعاؤه في التذلل لله ...

كما اذا تفقد الادماء اوعظم
ناسبه او نابته تابته الاقل
ان يحزنك من همهما واي
اعزه عز ورث تقسيم عن
بنفسه لشرها او تضرعها
الهلكة كهويه انكبابه بجبره
على الوجه ما بين الوجه
في لطمة على وجهه
دعاؤه
في الاستكشاف
هو والحرج شيء
... مثل الفرق
... ان الهم لا
ينفع وهو مثل الغم والغم لما
وقع من المكروه وقيل ان
الهم ما لا يعلم سببه والغم
يعلم او واحد يا احد مثل الفرق
بينهما ان الواحد يقتضي
نفي المشاركة بالنسبة الى الذات
والاحد يقتضي نفيها بالنسبة
الى الصفات ... الكفعمي قدس
... قوله سبحانه
ولولا كتاب من الله سبق من
فضلك الفتن اي الفتن المضلة
اعاذنا الله منها ووفقنا
لكل خير تم ... وبيانا لرجو
تمامه تم شرح الصحيفة الكاملة
لله رب العالمين والصلاة
على محمد وآله الطاهرين
برحمتك يا ارحم الراحمين
تم الكتاب بعون الملك
...
والكاتب ... العباد
الفقير ... سنة ١٣





حديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين للشيخ البهائي ره



بسم الله الرحمن الرحيم

دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال املينا بما يقع من نور الهلال واختلاف الحال زاجياً من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق انه مفيض الخير وملهم الحقائق **وكان من دعائه** **اذا نظر الى الهلال** سمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته مأخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهلّ المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهلّ الصبي اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمّى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر انتهى وقال ابو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في انه الى كم يسمّى هلالاً ومتى يسمّى قمراً فقال بعضهم يسمّى هلالاً لليلتين من الشهر ثم لا يسمّى هلالاً الى ان يعود في الشهر الثاني **وقال آخرون** يسمّى هلالاً ثلث ليال ثم يسمّى قمراً وقال آخرون يسمّى هلالاً حتى يحجّر وتحجيره ان يستدير بخطة دقيقة وهذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمّى هلالاً حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد اكرامه ولا يخفى ان قوله وهذا يكون الى آخره يخالف ما ضبطه هو قول صاحب القاموس او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمّى بعد الهلال قمراً لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور ويسمّى في الليلة الرابعة عشر بدراً **قال في الصحاح** سمّي بدراً لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمّي بدراً لكماله تشبيهاً بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم **مقدمة** لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تأسياً بالنبي صلى الله عليه وآله

وقد فعله امير المؤمنين والائمة من ولده سلام الله عليهم وقد ذهب ابن ابي عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو قول نادر لا نعلم له فيه موافقاً وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة تاكيد الاستحباب صوناً له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي اوجبه هو هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدّر منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قد الله وجهه وجد الامر

بهذا الدعاء في بعض الروايات نحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى تقريره بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم وهذا الحكم رحمه الله بعدم انعقاد الملاء القليل بملاقاة النجاسة لم يتغير ولا يعرف به قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به اعلى الله قدره يعطي انه لم يقف في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال **فهمة** يستحب الدعاء بالمأثور في التسمية هلالا والاولى عدم تاخيره عن الاولى عملا بالمتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن الثانية لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فات فعن الثالثة لقول كثير منهم بانها ايضا اليها واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين الاخيرتين والله اعلم **فتبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب الدعاء للهلال المرئي الثلاثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان ووجوبه فيهما على الكفاية واستند في ظاهر كلامه على الوجوب بان الصوم والحج اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفته وفهمها لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لان الذي يجب صومه ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك انه هو كيف والاغلب في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية المأثورة عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يختص بشهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله مرقده في كتاب تهذيب الاخبار ومصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا رايت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه واسئلك الخير الذي فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى ومنه ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال قال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم الخيرات ومنها ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب

والمنازل في بعض الايام ... طاهر ... في كتاب الوسائل ... بالفوائد ... ربنا الله ... صل على محمد وآل محمد اهله علينا وعلى اهل بيوتنا ... باحسن طالع ... واوله يمن و... وسلامة واسلام وبر وتقوى وعافية مجللة ورزق واسع وفراغ من الشغل في الدنيا بالقليل من النوم ... للمسارعة فيما يحب ويرضى وثبتنا عليه اللهم ... لنا في شهرنا واو ... بركته وخيره وعونه ونعمته ونوره ونعمته ورحمته ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما ... من رزق او خير او ... او تفضل او مغفرة او ...

فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر **ومنه** ما اورده ايضا في الكتاب المذكور وهو ان يقول
عند رؤيته الله اكبر ثلثا ربي وربك الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله الذي خلقني
وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة والحبور وثبتنا على طاعتك
والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه
وقوته واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته **ومن القسم الثاني** ما رواه ركن الملة ثقة
الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه صوب الرضوان في كتاب الكافي ورواه اية الله العلامة
طاب ثراه في التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا با
لامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام
اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه وسلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه
ومنه ما اورده الشيخ المصنف طاب ثراه في كتاب من لا يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله
عنه في الرسالة وذكر السيد الجليل ابن طاوس المشار اليه انه مروي عن الصادق عليه السلام قال
اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب
الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره
واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تتمة** يستفاد من هذه الروايات بعض الاداب التي
ينبغي مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان
الذي رأى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان قوله عليه السلام لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رأيت
فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا خصوصية
لهذين الاخيرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك كان في هلاله و
كون الامام الصادق عليه السلام بين له ذلك بالخصوصية لما بعد ما اهل الا انهما ظاهران في الدعاء ومنها ان لا يشير
الى الهلال بيده ولا براسه ولا بشيء من جوارحه كما تضمنته الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال
شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله

ربك الله رب العالمين وكان الدعاء
الذي رواه ابن ابي عقيل
رحمه الله وكان الفاظ
هذا الدعاء الذي تضمن
شرحه وقد يظن التنافي
بين مخاطبة الهلال واستقبال
القبلة في البلاد التي
قبلتها على سمت المشرق
وليس بشيء لان الخطاب
ليس الا توجيه الكلام نحو
الغير للافهام وهو لا يستلزم
مواجهة المخاطب سيما
اذ قد يخاطب الانسان
من وراءه ويمكن ان يراد
استقبال الهلال وقت
قراءة ما يتعلق بمخاطبته
من فصول الدعاء واستقبال
القبلة في الفصول الاخر
اما في اليدين فالظاهر
اتيانه في جميع الفصول وان كان
تخصيصهما على الفصول
المخاطب بها عند ... والله
اعلم **تذكرة فيها**
تبصرة ... انه
... الدعاء ...
... هلال ...
... ذلك ...
... انه ...
قراءة دعاء الهلال عند

رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثالث لم يجب عليه القضاء برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة و
هل تشرع الظاهر نعم ان رآه في تتمة السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه يوم
الثلثين فلا وجوب على الظ لعدم تسميته هلالا واما في حسنة حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من اطلاق
اسم الهلال عليه قبل الغروب لعله مجاز لان الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلاث فاتفق وصوله
الى بقعة شرقية هو فيها هلال لو رآه هناك لم يبعد القول بوجوبه عليه كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على
من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون ولم يروا فيه
الهلال ليلة الثلاثين وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر المحققين
رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه والا
لوجب على الغايب عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه اقول فيه بحث
فانه ان اعتبر موضعا كان يسكنه لم يتغير من حيث سكناه فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه ثبتا
فكلامه العلي فمقتضى تلك الرواية فمن ان يلزمه وجوب الصوم على الغايب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه
فتامل تبسط كلام الابر الزاهر يتضح ما هذه المسألة مبنية على اختلاف الآفاق في
طلوع الاهلة وتأخرها ظاهرها علما بما ثبت من كروية الارض والذين انكروا كرويتها فضلا عن اشفتها
ولم يطلع لهم على شبهة في ذلك فضلا عن دليل والدلائل الآتية المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة
بكرويتها وان كانت شهادة الدليل الطبيعي المذكور في الطبيعي مجروحة وقد يتوهم ان القول بكرويتها
خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند ببعض الآيات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا وقوله جل شانه والى الارض كيف سطحت واما الذلالة ولا
دلالة في شيء منها على ما ينافي الكروية قال في الكشاف عند تفسير الآية الاولى فان قلت هل فيه
دليل على ان الارض مسطحة وليست بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش
وسواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع
جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات
الطول والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير من الناس من زعم ان الشرط في كون الارض فراشا
ان لا تكون كرة فاستدل بهذه الآية على ان الارض ليست بكرة وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت
جدا كان كل قطعة منها كالسطح المستوي وتلخيص توهم من توهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل
الشرع وقد ذهب اليه كثير من علماء الاسلام وممن قال به صريحا من فقهائنا رضوان الله عليهم

العلامة اعلى الله و ولده فخر
المحققين قدس سرهما
قال العلامة في التذكرة
ان الارض كرة فجاز ان يرى
الهلال في بلد ولا يظهر في
آخر لان حدبة الارض مانعة
لرؤيته وقد رصد
ذلك اهل المعرفة وشوهد
بالعيان خفاء بعض الكواكب
الغربية لمن جد في السير
نحو المشرق وبالعكس انتهى
كلامه زيد اكرامه وقال
فخر المحققين في الايضاح
الاقرب ان الارض كروية
لان الكواكب تطلع في
المساكن الشرقية قبل طلوعها
في المساكن الغربية وكذا
في الغروب فكل بلد غربي
بعد عن الشرقي بالف ميل
يتأخر غروبه عن غروب
الشرقي بساعة واحدة
وانما عرفنا ذلك بارصاد
الكسوفات القمرية حيث
ابتدأت في ساعات
اقل من ساعات بلدنا في
المساكن الغربية واكثر

من ساعات بلدنا في المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها في المساكن الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الى اخره من تتمة الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض الى السند وانهما بين الخافقين فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية الشكل لكما لا يخفى ولنشرع الآن في شرح الدعاء **قال** مولانا وامامنا سيد العابدين قبلة اهل التقوى واليقين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير لفظة اي وسيلة الى نداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة الى الوصف باسماء الاجناس والذي وسيلة الى وصف المعارف بالجمل لان الصاق حرف النداء بذي اللام يقتضي تلاصق اداتي التعريف فاصلها كما يلي ثم قالوا وانما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة المقدسة كما تقرر في محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالنداء وصفها ومن ثم رفع والحقت هاء التنبيه بها تاكيدا للتنبيه المستفاد من النداء وتعويضا عما تستحقه من الاضافة والخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة والهمزة والباء الموحدة اسم فاعل من داب فلان في عمله اي جد وتعب فيها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملهما على عادة مقررة جارية والمصدر داب باسكان الهمزة وفتحها ودؤوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة ما هو اطول في زمان مساو او اقصر وما هو مساو في زمن اقصر ووصفه عليه السلام القمر بالسرعة وبما بعدها بحسب الظاهر ان يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يقصد بها على نفسه فيحرك جميع الكواكب بهذه الحركة كما قال به جم غفير من اساطين الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه والا لتبدل وضعه كما قاله سلطان المحققين قدس الله روحه في شرح الاشارات وستسمع تتمته كلاما انشاء الله والاظهر ان ما وصفه به عليه السلام من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة والامر فيها والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها ابطأ الحركات

حيث ان القدماء لم يدركوا منها اما السيارات فلان زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في كل سنة تقريبا واما القمر فيتم الدورة في سبعة وعشرين يوما وثلث ولا يبعد ان يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز كون حركة السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما لفقه الفلاسفة لاثباتها بين الوهن كما بين في الكتب لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة وعدم ثبوته خروط القتادة والتسلسل

الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق باثباتها وما ثبت من معراج النبي
صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء الثامنة مصاعد شاهد باختراقها **فتحكم** اراد عليه
السلام بمنازل التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة فيرى
كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
وهي الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة
والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وهذه
المنازل مشهورة فيما بين العرب جدا وكثيرة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم
لما كانت سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء
اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في كل فصل بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر
يعود الى وضعه الاول من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربهما
فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقي ثمانية وعشرون وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر
واخر رؤيته بالغدوات في اواخره ثم ادوروا الفلك على ذلك فكان كل قسم اثنتي عشرة درجة واحدى
وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب
كل برج من البروج الاثني عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس
لهذه المنازل ووجدوها تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم وجدوا نجما من تلك
منها ما هو فيه بشعاعها وما قبلها يخفى الفجر وما بعدها بضياء الشفق وحققوا الزمان بين
ظهوري كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس تعود
الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة وخمسة وستين يوما فهي زائدة على ايام المنازل بيوم فزادوه
في منزل الغفر وانضبط لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان الفصول
غيرها **ثم قيل** القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا في الاوسط وان ابطأ فقد يبقى ليلتين
في منزل اول الليلتين في اوله واخرهما في اخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين فما وقع في الكشاف
تفسيرا لها عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر
عنه ليس كذلك واعرفه **اكمال الاظاهر** ان مراده عليه السلام بتردد القمر في منازل التقدير عوده الى نهاية
الشهر الاخر بعد قطعه اياها في الشهر السابق فيكون كلمة في بمعنى الى ويمكن ان يبقى على معناها الاصلي بجعل

المنازل ظرفا للتردد فان
حركته التي يقطع بها
تلك المنازل لما كانت
مركبة من شرقية وغربية
جعل كأنه يتحرك فيها با
لحركتين المختلفتين مترددا
يقدم رجلا ويؤخر اخرى
واما على رأي من يمنع جواز
قيام الحركتين المختلفتين
بالجسم ويرى ان النملة
المتحركة بخلاف حركة الرحى
ساكنة حال حركة الرحى
وللرحى سكونا حال حركتها
فتشبيهه بالمتردد اظهر
كما لا يخفى **ايضاح**
الفلك في عرف الكواكب يسمى
به تشبيها بفلكة المغزل
في الاستدارة والدوران
قال الشيخ ابو ريحان البيروني
ان العرب والفرس سلكوا
مسلكا واحدا فان العرب
تسمي السماء فلكا تشبيها
بفلكة الدولاب والفرس
سموها بلغتهم آسمان تشبيها
لها بالرحى فان آس هو الرحى
بلسانهم وما ذكره على
التشبيه انتهى والمراد بفلكة
التشبيه اقرب الا انه

التشبيه

الشمس إلى عالم العناصر أو الفلك الذي به يتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات أمرا أن المراد بها الأفلاك وهو أحد الوجوه التي أوردها الشيخ الجليل أمين الإسلام أبو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه الآية ويمكن أن يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك التدوير وهو صحيح أيضا وإن كانت النسخة الأولى أصح والمراد به رابع أفلاك القمر وهو الفلك الغير المحيط بالأرض المركوز وهو فيه المتحرك بأسفله على توالي البروج وبأعلاه بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلاث عشرة درجة وثلث دقائق وأربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث أفلاكه المسمى بالحامل الباعد مركزه من مركز العالم المتحرك على التوالي كل يوم أربعا وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة وثلاثا وخمسين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني أفلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس محدبه لمقعر الفاصل عن الحامل الموافق لمركزه ومائل منطقته عن منطقة البروج بخمس درج من جهتي المنطقة إلى منطقته الأوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم إحدى عشرة درجة وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف أول أفلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك على التوالي كل يوم ثلاث دقائق وإحدى عشرة ثانية وهم وفيه من غرائب الأوهام فالحكم بمصادفة الموافق من انتفاء التفاضل كل من المتممين مما لا بعد لمركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يشهد به العيان ويبطله قاطع البرهان وكونها ضعفا لما لا ينبغي أن يرتاب فيه من له أدنى تحصيل ويمكن إقامة البرهان عليه من وجوه عديدة ويكفي في التنبيه عليه أن اتفاق بعض نصفي قطر الحامل والمائل بقدر ما بين المركزين فيكون ضعفه للتفاضل القطرين ولنا على ذلك برهان هندسي أوردناه في شرحنا على شرح الچغميني والعجب من المحقق الدواني كيف وافق صاحب المواقف فيما ذكره من الوهم واستدل على حقيته بأن البرهان القائم على خلافه محال للوجه فلا يلتفت إليه وأعجب من ذلك أنه استدل على حقيته بما زعم حقا بأنه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة الحامل إلى الأوج فيفسد ما بين أبعاد المركزين بقدر أبعاد الحامل وأنت وكل سليم العقل يعلمان أن دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه ومن أراده لمن قبيل إهداء السلاح إلى الخصم فهذا الجدال ممن يصدر عن مثله عجيب من مثله فتبصر ولا يبعد أن تكون الإضافة في فلك التدبير من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء أي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا إلى أن ملائكة سماء الدنيا يدبرون أمر العالم السفلي فيه أولى من كل من البواقي أو الكل لأن الستة الأخرى تدبرون بمحركاتها الملائكة مسخرة لربها

ما ألفها وسمعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات أمرا ويمكن أن يراد بفلك التدبير مجموع الأفلاك الجزئية التي بها يدبر الأحوال المنسوبة إلى القمر بأسرها وتنضبط بها الأمور المتعلقة به بأجمعها حتى أنها به حركتها ما لا يتولد مركز العالم وحاذاه أنظر تدويره منطقة سواء فيه ذلك في ذلك الأفلاك الجزئية هي الأربعة السابقة ثم منه وما حملها الحادث بتلك الأشكال من جميع ما تقدم بتشبيه إليه انتهى انتظام مبتنوع أحوالها التي ربما لو تطلع عليها الواحد من أفراد شأنها دائما يطلع عليها الموفق بنور الإلهام وإلا فيه وقد يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي أي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الأمور والله أعلم منه لا يبعد أن يراد بفلك التدبير الفلك الذي يكون

كثيرة منه من المشايخ المتقدمين بعض شأنه وليطلب هناك

القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع مع افلاكه كالقلب في بدن الحيوان **قال** سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات ذهب قوم الى ان كل كوكب منها نزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اولا لشرافته وبافلاكه بواسطة الكوكب كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته له عليه السلم من التصرف في الفلك والله اعلم **خاتمة** خطابه عليه السلم للقمر ونداؤه له ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك ربما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع ينفي الحيوان او نقلي قاطع لا يحتمل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما تشعر به وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها الدورية والشوارق القدسية عليها آنا فانا من قبل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقد ذهب جم غفير منهم الى ان الافلاك مبتنى في مثل من الكواكب بقاصي حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا على حدة يحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا القول ويجيء وحكم بانه في حكم مخو النمط السادس من الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفا كلام ابن سينا وامثال المروان لم يكن حجة يركن اليها الديانيون في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي ذلك القول ولا اقام دليل عقلي على بطلانه ولما جاز ان يكون لمثل البعوض والنمل فما دونهما حيوة فاي مانع من ان يكون لمثل تلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك والكواكب بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة المشنعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا في اوايل هذا الشرح الذي نسأل الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا الباب ذكرنا ما قيل فيه من الجانبين والله الهادي **قال عليه السلم اللهم آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع**

والى ما ذكره يرجع الايمان وان اختلفت الامة في انه التصديق القلبي وحده او الاقرار اللساني وحده او كلا الامرين وحدهما او مع العمل بالاركان كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه في اوائل هذا الشرح الا ان الايمان المعدى بالباء لا خلاف في انه التصديق القلبي بالمتعلق. اللغوي والنور والضوء مترادفان لغة وقد يسمى ما كان بالذات كيفية ان كانت من ذاتها الشيء ضوءا وان كانت من غيره نورا في مكانه ويؤيده قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم جمع البهمة الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه

تعليق القلب

على القلب اخذه بعنانه والمهنة بفتح الميم وكسرها باسكان الهاء الخدمة والذلة والمشقة والماهن الخادم
وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس واقوله عز وجل بمحنة
والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص من ذهب الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس او بحجب الارض
ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه **قال** اجماعهم من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء
الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عليه السلام اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك
بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن فتدبر ولا يخفى ان اشتهار القمر حاصل
بسبب كسف الشمس ايضا فانه هو الشائع هنا ولما كان شهرة الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره عم
كشف نقاب لما افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب القمر وذكر انه خلق مطيع دائب سريع المتردد في منازل التقدير والمتصرف في فلك التدبير
والتردد في المنازل والتصرف في الفلك وارادان يذكر جملا اخرى من اوصافه واحواله السريعة فاخرجها عم
على النمط الذي افتتح الدعاء من خطاب القمر فنقل الكلام من اسلوب الى اخر على ما هو دأب البلغاء
المتفننين من تلوين الكلام في اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح بحيث الالتفات فجعل تلك
الجمل مع تضمنها الخطاب للقمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه فما شئنا
عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام فقال آمنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن
المومن به جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر
فلا يتخلل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة
الموصوفة وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا الا ان المقام لتفخيم التنكير لا يخفى **فان قلت**
مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول
قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجز تنكيرها انشائية كما قرر والمخاطب ههنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم
فكيف يعلم انتسابه الى الموصول مع الصلة **قلت** كونه من غير ذوي العلم للعبارات مخصوصا بمخصوصه من الكلام فيه
قبيل هذا سلمنا لكن تنزيله منزلة العالم لاعتبار مناسب كثير قليل في كلام البلغاء فليكن
هذا منه على ان التنزيل المذكور لا مندوحة عنه في اصل توجيه الخطاب الى القمر فان الخطاب توجيه
الكلام نحو الغير للافهام ولا بد من تنزيله منزلة من يفهم ان الاتم في الظلم الاستغراق اعني لا يخرج منه لا
الحقيقي والمراد الظلم المتعارف ونوعها العرفية في جميع الامكنة ويمكن جعل اللام للعهد الخارجي
والمعنى ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعرف بها حصة معينة من الجنس
ايضا غاية الامران التعيين هنا ناشيء من العرف وقد وصفت هذا في تعليقاتي على المطول **فقد نعمت**

التنكير في قوله عليه السلام
وبجسا شابه من آيات
ملكه يمكن ان يكون للنوع
كما قالوه في قوله تعالى
على ابصارهم غشاوة
والاظهر ان يجعل للتعظيم
فان قلت احتمال التحقير ايضا
قائم وهذا كما قالوه في قوله
تعالى اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان التنكير
فيه يحتمل التعظيم والتحقير
معا اي عذاب شديد هائلا
او عذاب حقير ضعيف فلم
طويت عنه كشحا قلت الا
حتمالان في الاية الكريمة
متكافئان بحسب ما يقتضيه
الحال فلذلك جوزهما
علماء المعاني من غير ترجيح
بخلاف ما نحن فيه فان الحمل
على التحقير وان كان لا يمتنع
من حيث انه نظر الى ما
هو اعظم منه من آيات
ملكه جل شانه الا ان الحمل
على التعظيم كانه اوفق با
المقام وانسب بمقتضى الحال
فلذلك ضربت عن ذكره
صفحا وانا بعيد الا ان
تبادر الاذهان فذلك
فلا مشاحة معك للناظر

فيما يعتقدون مذاهب في قوله عليه السلام واستهلك الخ مبين مفسر للاية والعلامة وكون احدى الجملتين
مبينا ومفسرا للبعض مع اتفاق الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب لذلك
تكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد فان القول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها واما فيما نحن فيه فالامر ليس كذلك فانه
كونه هو نفس علامة الملك والسلطنة لا نفس علامتها فلا مانع من وصل جملته بجملة
على ان طول العمر التي هي علامات الملك وسلطنته جل شانه ليست مختصة في الامتهان بل الامر
يل اليها افرادا اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري مجرى عطف الخاص على العام
كما لا يخفى وتقديم الظرفين في قوله عليه السلام ابتلته مطيع والى ارادته سريع للدلالة على الاختصاص كما
في قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية السجع ايضا ملحوظة والله اعلم **ايضاح**
الباء في قوله عليه السلام نور تريك الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم
كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته
اي صيرته متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة
تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فالتركيب من قبيل لبنته وتمرته اي صيرته ذا لبن وتمر وهذا القول
وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك **وقد استدلوا**
عليه بانه متحرك منتقل لانه ينحدر من الشمس الى الارض وينتقل من مكان الى آخر والاعراض ليست كذلك
واجاب النافون بعرضيته بانه ليس ثمة حركة وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء
معدة لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان
بسبب مقابلته الجسم العالي تخيل انه انحدر من العالي الى السافل وحدوثه في القابل لما كان تابعا لوضعه
ومحاذاته للمضيء بحيث اذا زالت المحاذاة الى قابل آخر زال الضوء عن الاول وحصل في ذلك الآخر ظن
انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان
جسما لكان ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا اشد ستارا واعترض عليه بان الحائل بين الرائي والمرئي
انما كان كثيفا لعدم نفوذ شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فلا كصفحة البلور وتزيدها لذلك ظهورا
وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون في السن على قراءة الخطوط الدقيقة واحتجوا عليه بانه
لو كان جسما لم يكن كثرته موجبا لشدة الاحساس به لان الحس يشتغل به فكلما كان اكثر كان
الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه مع ان الصفيحة اذا غلظت جدا وجب ان لا يحس بها سترا

بعد ان الاتحاد فيها انما هي للعيون الشديدة لا لضعفها الحجم الرقيق الباصر [illegible] القوية بل رقيقة مائية كما الواقفة والشاهد الجلد للجليدية والقول وهذا الجواب غلط لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان بعض الاجسام الشفافة بحيث يكون لها وغلظها زيادة ظهور كالغلاف الكثيف البصر الهواء لشمس والقمر وسائر الكواكب فانه كونها قريبة منه اعظم منها حال كونها على سمت الراس لما فيه من صفحة الارض كما لا يخفى على قوله ادنى تخيل وبهذا يندفع الا ان يسلك الخارج غلطة بين البصر الكوكب

حال الشمس من الافق اكثر مما بينهما لكونه على سمت الراس كما بيّن في السابعة التالية من ثالثة كتاب الاصول فذلك حال الصفيحة من البلور فانها اذا دقت جعل البلور ترى الاعانة على قراءة الخطوط الرقيقة الا انه لها من غلظ بعينه يجوز ان ترى الطاعنين في السن انما يستعينون بصفائحها على قراءة تلك الخطوط على انه لا يلزم من كون ذلك بحجم البلور مؤديا الى سترها وراءه ان يكون ارد بابشي كل استشفاف مؤديا الى ... لا يجوز كونه مجموع كرة الهواء والنار والافلاك التي تحت فلك الثوابت مزيد على خمسة وعشرين الف اضعاف ... كما اثبت في محله ومع ذلك لا يحجب ايضا عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز ان لا يتمكن من استشفاف الضوء على نفسه بوجه ... عائقا عن الاحساس بما خلفه وان يكون الضوء بالنسبة اليها ... الصفيحة الغير الغليظة من البلور بالنسبة الى عيني الطاعنين في السن فكما ان هذه لا تبصر الاشياء الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصفيحة فكذلك تلك لا تبصر شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تنفعل البصر عن الاحساس بما وراءها فكذلك تلك والله اعلم بحقيقته لعله عليه السلام اراد بالظلام في قوله وتوبك الظلام الاهوية ... الا انها لا تبصر الا بالنور ويحتمل كونه عليه السلام اراد بذلك مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء ... ملونا اللون شرطا في تكيفه بالضوء منعوا ... من الاهواء المتكيفة بالضوء ولها بان تلك الاجزاء ... والدخانية ... الضوء ... الهواء ... الضوء ... بانه ... قبل الطلوع ... الغبار والدخان فيه اكثر كان الضوء فيه لكن الادراك ... كلام ... على استشفاف الهواء بانه لو لم يتكيف بالضوء ان نرى ... الكواكب ... على ذلك ... الضوء ... لا ينبغي ان ... فانه عليه السلام ... بالظلام الا ... سوى الهواء وهذا ... الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب ... فكما انه يمكن ان يكون مراده عليه السلام بالنور والظلام ... الضوء ... وهذا مبني على القول بان الظلمة كيفية وجودية ... وهذا الراي وان كان الاكثر على بطلانه الا ان ... على بطلانه ... الامكان ... البرهان فلو جوز ... كونه ... عليه السلام ... لما ذكرنا من ان الظلمة ان كان

كيفية وجودية لكان الجالس في الغار المظلم من رؤية من هو مضيء خارج الغار كما هو ... من هو في الغار وذلك للقطع بعدم الفرق في الحايل المانع من الابصار بين ان يكون محيطا بالرائي او بالمرئي او متوسطا بينهما وقد منع ذلك بانها ليست بما تعتبر ... الضوء ... شرط للرؤية وهو منتف في الغار والحايل العائق عن الرؤية هو الظلمة المحيطة بالمرئي لا الظلمة المحيطة بالرائي او الظلمة مطلقا ... ذلك ... الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي لا الضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا وقوله لا فرق في الحايل بين ان يكون محيطا بالرائي او المرئي مسلم فيما اذا كان ذات الشيء ما تعتبر من الابصار لا فيما نكون ... ما تعتبر شرط هكذا اورده شارح الجديد للتجريد وهو كلام جيد لا غبار فيه فتأمل

في بيان زيادة نور القمر ونقصانه

الفخر الرازي في المباحث المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك اذا فتحناها في الظلمة وحينئذ لا ندرك بقينة في الجسم المظلم ولانا لو قدرنا الجسم عن النور من غير تجدد صفة اخرى لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري فاحتى يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله في المقام البرهاني لا يصغى اليه توضيح قال عليه السلام بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع بحسب نفس الامر لان الاذي يحصل نصفه منيرا دائما كما بين في محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة في حالتي القرب والبعد فليس الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب المدركين بالحس وربما يتراءى لبعض الافهام من ظاهر قوله عليه السلام وامتهنه بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيد على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين الاساطين علماء الهيئة حتى عند من يحدث شيئا البتة اولى وهو مع قطع النظر عما اوجب عندهم بالدلائل القاطعة اتصف بهذا العلم من انبياء الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلام المشتهر في زمانهم باغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعليه السلام المدعو على السنتهم بهرمس فقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاووس قدس الله روحه في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليموس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل تسميتهم اليونانية فهذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول هذا متلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم بحيث كما نقطع باليقين نشهد بان القوة البشرية لم تكن لتستقل بادراك امثالها باحدسها ولم تتسبب باستنباطها بادوات فرادى وان ما وصل الينا منها هذا الفن بارصادهم الجسمانية فتستفيد نسبة لها ايضا بالارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين بشارة فيها انارة الكائنة القمر مستفاد من الشمس لانه اعظم منه كما ثبت في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها دائما والاقل من نصفه مظلما اذا ثبت في الشكل الثالث من مقالة اوسطر جرى الكرتين من انه اذا

قبل الصنوبرة صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم منه دائرة اصغر بيسير من العظيمة تسمى دائرة النور ايضا ويفصل الجسم بين المرئي وغير المرئي منه دائرة اخرى تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا قريبة من العظيمة وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دائرة وهاتان الدائرتان يمكن ان ينطبقا وقد ينفرجا اما متوازيتين او متقاطعتين طبقتين ولا ذاك ولا ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة وقد تقاطعا عظيمتين كما يحصل بين علامة الا تفاوت بين كل منهما شيء العظيم ويجعلانا بها المطابقة شغلها بها ونقول اذا اجتمع النيران الشمس والقمر ضياءا وجها

المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق الدائرتان وهو المحاق واذا بعد عنها يسيرا انفصلت الدائرتان على خوادة ومنفرجات وبقي من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين بجهة الحادة بين الشمس الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحوادة تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير الفصل بين الدائرتين على قوائم فيحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد الى أن يصير المضيء ويتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى ان حصل الاستقبال تتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والمظلم الى الشمس بعكس الحالة الاولى وهو البدر ثم يقع التشابه فيعود تقاطع الدائرتين على الحوادة ولا على قوائم ثانيا حصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق في المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه فتبين انه لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما شاهدوه من اختلاف اشكاله النورية بقربه وبعده من الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لانه مع ذلك من جملة امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس وغير ذلك من الامارات التي توجب لهم اعتقاد ذلك الحكم والا فيجوز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه فاذا كان وقت المحاق يكون سير دائما ويزيد فنراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق اقول وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك ولو لم يكن شارح حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم وتتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا وهو البدر ولا يتحرك بحيث يصير نصفها المضيء كله الينا عند المقابلة وعلى ذلك قال وهو ضعيف الا انا ما خسفت في شيء من الاستقبالات انتهى كلامه وقد والعجب من صاحب المواقف في هذا الظن قال لان الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم وهذا منهما عجيب وان ابن الهيثم لا يدعي ان ذلك في هذا العلم ولو نقل عنه وقيل هذا عنه كلمة تنادي بان مقصده ما ذكرنا من ان الاشكال الثلاث في القمر لا يدل على ان نوره مستفاد من الشمس لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه فيرى هلالا ثم بدرا ثم يتحول كذلك دائما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين ولم يتفطن لما هو مقصوده منه ثم قال في شرحه الذي سماه ارشاد اهل التفقه عند ملاحظة قوله عليه السلم وامتهنه بالزيادة والنقصان ان حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان بزيادة النور فاقول فيه وجهان **الاول** انه لما كان القمر في نفسه مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد يمحو الانوار عند الامتحان التي في النصف الاول من الشهر حتى لا يرى بعد المنير منه لكمال الاستغناء بحيث لا يستطيع ان يحتمله ولا يقدر على ان يحتمله ابتلاه عليه السلم الا امتهانا بسبب لا لاجل تغير الزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج

الخارج فقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور النقصان المرئي منه شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا تاما ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة فانه متى انكشف جميع الوجه فلينا ان في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه شيئا فشيئا ليحجبه عن الابصار **الوجه الثاني** ان يكون مراده عليه السلم الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اوفق بمطابقتها لما نسبه عليه السلم اليه من الامتهان بالطلوع والافول والاناثة والخسوف ويمكن ان يوجه امتهانه بالزيادة بوجه اخر وهو ان يراد بها انطاق النور الغير كوجه الارض في مثل الانحدار هو الوجه فان الاناثة والاضاءة

في بيان خسوف القمر وكيفيته ووقوعه

كما جاء في اللغة لازمين فقد جعلا متعديين ايضا ح ينبغي ان يراد بالكسوف كسف الشمس لنسبة المقابلة ويصير المعنى انه ينهتك بان ينقبض لنور من القمر ثانية ويسلب عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف ونفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم تنبيه لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كثيرا سهما شعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا فيحصل مخروطان مؤلفين من خطين احدهما من الخطوط الشعاعية المتواصلة بين الشمس وسطح الارض يسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض يسمى مخروط الظل والمخروط الصغير يحيط بطبقة يشوبها ضوء يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب وعلى المخروط العظيم على كرة الشمس متصفة بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وينتهي راسه فوق افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير على وجه الارض وهي الفصل المشترك بين المنير والمظلم وهذان المخروطان يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك ثم على مدار الابد متلونة ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار الذي هو يحته والاسود بالعكس وهو الليل الذي هو يحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج تلويح فيه توضيح اذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال وقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطر صفحته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عليه العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفها اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه لم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما اذا كان العرض اقل من النصفين لينخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض الاول اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساويا له وبدائرة الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل منه او اكثر فيتصل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله عنهما كما انه كان مساويا لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر مما سن القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وما كان بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغايته المكث اذا كان عليه العرض فلذا الخسوف يسمى انواعه باسم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشر بنا فكان لونه اسود

حالكا والى عشر فيما سود ضارب الى الخضرة والى ثلث فالى الحمرة والى اربعين فالى صفرة والى الخمسة فاغبر والى ستين فاشهب ابتداء الانجلاء من مشرق القمر كما ان ابتداء الكسوف فيكات

تنبيه في تنبيه

الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة بعضها يشاركه فيها ساير الكواكب كالاثار والطلوع والافول وغيرها وهي كثيرة ولا حاجة الى ضبطها وبعضها امور يختص به لا يوجد غيره من الكواكب تنبيه هذا اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها سنة سرعة الحركة لكن لا تشكلانه فظاهر واما كسفه للشمس وخسوفه فلما من حمل الكسوف في كلامه عليه السلم على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فلا لا انه لا اختلاف في تشكله مع الخسوف فلم فهو لا مر المفسر فهم من كلامه عليه

على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان اشعار كلامه عليه السلام به نوع
خفاء ويمكن ان يؤمي اليه قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه
ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض اخر فقد تضمن كلامه عليه السلام
مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر فلنعد الكلام في الاربعة الاول منها ونتبعه بالكلام في الاخيرين
فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا لستر القمر جرمها الواجب لنا
كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر فيهما اما مع اتحاد مركزيهما المرئيين او
كون البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فان تساويا ماسها ولا كسف وان زاد فلا كسف اولى
فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين ومع مكث
ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف
منها بعضا ابدا الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها كلا وربما يبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن
او قطعة نعلية ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها
بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقيهما
وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء
الانجلاء كذلك ثمة واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فامر ملتبس والاراء فيه متشعبة ولا
مخالفة وابن سينا في الشفاء اطنب في بيان الاحتمالات التي يمكن القول بها ولم يجزم بشيء منها وقد وصل
الينا من الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول
واذكر هنا منها خمسة الاول انها اثر في وجه القمر نادت الى وجهه المضيء واورد عليه
انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد ظلمة واوساطه اشد ضوءا الثاني انها اجرام مختلفة مركوزة
مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة
واورد عليه ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان وضع شيء
اخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف فقد يعتذر بان التفاوت
المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحار وكرة
البحار انعكاسا بينا ولا تنعكس كذلك عن سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة
النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة
من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس فانما على نهج واحد مع اختلاف

اوضاع الاشباح المنعكسة
عنها من البحار والجبال في
حاليه المشرق والمغرب
مستحيل واعتذر بانا
اعتدنا مشاهدته الرابع
ان سطح القمر لما كان صقيلا
صقيلا كالمرآة فالناظر
فيه يرى صورة البحار و
القدر المكشوف من الارض
وفيه تلال ووهاد وغياض و
جبال فيرى البحار مركبة
اجزاؤها مختلفة الاشكال
وكلها مظهر للناظر اشباحها
في صفحة القمر ولا يميز بينها
لبعدها ولا يحس منها الا
بخيالها كما لا يرى مواضع
الاشباح في المرآة متميزة
فكذلك لا يرى تلك المواضع
فيه براقة اوانه يرى ضوء
الغمرات والغياض والجبال
مظلمة كما هي عليه في الليل
وصورة البحار مضيئة
او بالعكس فان صورة
الماء منطبقا فيه كما
الارض لكثافتها تقبل ضوء
الشمس اكثر من تقبل الماء
للطافته فلذا صورتها
وهذا الوجه مختار الفاضل
النيسابوري في شرح

بحث مع المحقق الخفري

التذكرة وقال انه اشار استاذنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة انهم والابرار والاصغار كما
سبق الخامس ان اجراما صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس في فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة
دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمحقق
الخفري اورده في شرح التذكرة و منتهى الادراك واستحسنه واقول فيه نظر فان تلك الاجرام ان كانت
صغيرة جدا فلان الخطوط الخارجة من حولها الى القمر تتلاقى بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار
يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى
فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقايق الامور

خاتمة ما مر من ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول
المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عدا القمر الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس و
استدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية
بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك **واقول** فيه نظر
فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل
فقط ليلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر بل ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كما في قطعة من البلور مثلا
اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها فتبصر ثم ان صاحب
التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب
التي فوق القمر لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها و
لا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس قال وما يقال من انه يلزم انخسافها
في المقابلات للشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك
الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها بل بعضه يلزم اختلاف التشكلات
الهلالية ثم قال فان قيل انما لا يحس فيها منها هلالية لخفاء طرفيه لصغر حجم الكوكب في المنظر وظهوره
من البعد المتفاوت شديدا قلنا لو كان كذلك لرئي الكوكب قرب الشمس اصغر منه في بعد. هذا
كلامه **واقول** فيه نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها فاصلة
لدائرة النور ولم لا يجوز ان لا تقع ابدا الا داخلها اما موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس مقابلا
الشمس او غير موازية اما فيما سواهما التي تقع في البروج او غيرها كما في غيره ولا يتم فيه
هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر دون ثبوته خرط القتاد

ثم ان الذي يقال انه يختلج
بخاطري ان القول بعدم
الفرق بين القمر وسائر
الكواكب في ان انوارها جميع
مستفادة من الشمس غير
بعيد عن الصواب فذهب
اليه جماعة من اساطين
الحكماء ومنهم
السهروردي حيث قال
في الهياكل ان تخرق بعض
الشمس ... النور
سما الشراق ... حل

بحث مع العلامة

... اعظم ...
التي ... الاجرام
... منها
... كلامه ...
الشيخ ... الدين
عربي ايضا الى هذا
القول ...
... الحكمة
... من ...
والله اعلم بحقايق الا
شيئا ... في هذا الباب
رسالة مبسوطة من اراده
فليرجع اليها

قال مولانا وامامنا عليه السلام سبحانه ما اعجب ما دبّر في امرك والطف ما صنع في شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسال الله ربّي وربّك وخالقي وخالقك ومقدّري ومقدّرك ومصوّري ومصوّرك ان يصلي على محمد وآله وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة لا تدنّسها الآثام هلال امن من الآفات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة واحسان وسلامة واسلام سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقائص ولا يستعمل الا معه ونصب الفعل منصوبا على المصدر وسبحان الله معناه تنزيه الله كما قيل سبحه سبحانا وابرئه عما لا يليق به على جهة البراءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقائص والرذائل ايضا قال بعض الاعلام ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما في قوله عليه السلام ما اعجب اما موصولة او موصوفة او استفهامية على خلاف المشهور في ما التعجبية وهي مبتدأ والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف وفي الاخير اي الذي او شيء عجّبنا امر عظيم او هو الخبر على الاخير وما في ما دبّر مفعول اعجب وهي كالاولى على الاولين والثاني المفعول محذوف وفي الاعراب الشأن مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اظهرته وكشفته وشهرا لاستخراجه من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والمجاز في قوله عليه السلام لامر حادث متعلق بحادث اي ان حدوث ذلك الشهر ولا يبعد ايضا امر حادث ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي لامر مبهم كما قالوا في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة وقوله والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر الحادث الذي جعل الشهر لا محالة سببا لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل ولا يبعد ان يجعل فصيحة كما قالوا في قوله تعالى فقلنا اضرب

يقال ان الهلال اذا كان يجري بشهر بشرط كما هو راي الكشاف اي اذا كان كذلك فاسال الله عن شرط كما هو راي صاحب المفتاح لو هو مبهم فاسال الله عن الاضمار لك هو مقتضى الظاهر ومن وجه اضمار الاربعة الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك وان لم الوقت بما يليه اذا لم نعرف الا بوصف في قوله الكلمة بجواز وصف ضمير الغائب بضعيف ولما جعل ما بعده هنا لا تخاو ربعين الحق فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدس تقدم مطبوع في فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم وضميرها الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذا الصفة المشبهة لا يشتق فيها غير اللازم لا معمول لها واسمائهما اللفظية تحصر في اضافتها الى الفاعل والمفعول وصفها المعرف بها فان قلت المعطوف على النعت

نعت واسم الفاعل اعنی اتی مضاف الی التاء قلت بعد تسلیم انه نعت حقیقة هو بمعنی الماضی فاضافته معنویة من قبیل ضارب زید امس وتسمیتهم المضاف الیه مفعولا نظرا الی المعنی لا الی اللفظ النصب کیف اذا کان اسم الفاعل بمعنی الحال والاستقبال لطلبنا لو قطعنا النظر عن کونه بمعنی الماضی لامکن جعل مثل هذا من جزئیات ما عدّه المشهور وهی انه یغتفر فی الثوانی ما لا یغتفر فی الاوائل کما قالوا لو رب شاة وسخلتها والمباحث المتعلقة بالصلوة علی النبی صلی الله علیه وآله وتحقیق تشبیهها فی بعض الادعیة بالصلوة علی ابرهیم وآل ابرهیم والکلام فی تحقیق معنی الآل واشتقاقه من الاول او ایراد ما یرد علی ان النبی صلی الله علیه وآله حقیقتهم الائمة المعصومون سلام الله علیهم وقد مر الکلام فیها فی الفوائد ولا معنی لاعادته والبرکة النماء والزیادة والخیر ولعل المراد بها الترقی فی معارج القرب ومدارج الانس یوما فیوما فان من استوی یوماه فهو مغبون ومحق الشیء محوا ابطاله ومحاه ومنه سمیت الثلث الاخیرة من الشهر محاقا لمحق القمر فیها والطهارة النزاهة من الادناس ویندرج فیها نزاهة الجوارح عن الافعال المستهجنة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحیوانیة والعوائق الظلمانیة بل النزاهة عن کل ما یشغل عن الاقبال علی الحق تعالی کائنا ما کان وذلک بخلع التعلق والتجرد عن الکونین فانهما محرمان علی اهل الله تعالی والدنس الوسخ وتدنس الآثام للطهارة القلبیة ظاهر فان کل معصیة یفعلها الانسان یحصل منها ظلمة فی مرآة قلبه فاذا تراکمت ظلمات الذنوب علی القلب صار رینا وطبعا کما یحصل الانفاس والابخرة المتراکمة علی جرم المرآة صدأ واسناد المحق الی الایام والتدنیس الی الآثام مجاز عقلی والملابسة فی الاول زمانیة وفی الثانی سببیة والآمن طلبنا ان القلب بذل الخوف من مصادفة المکروه والتعسر والشقاوة ضد الیسر وربما فسر بهما ونهایة الامور الالهیة الانسان علی نیل الخیر ویضادها الخسر والشقاوة والمراد بالنکد عسر المعاش وضیقه او تعسر الوصول الی المطلب الحقیقی لما یعتری السالک من العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطریق والله اعلم بمقصوده امثال ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله علیه السلام التطهیر من الدنس بالآثام والسلامة من السیئات والتوفیق للتوبة مع انه علیه السلام معصوم عن الادناس والذنوب قد تقدم الکلام فیه فی الفوائد وذکرت هناک ان مثل هذا کثیر فی کلام ائمتنا سلام الله علیهم کما نقل عن الکاظم علیه السلام انه کان یقول فی سجود الشکر عصیتک بلسانی ولو شئت وعزتک لاخرستنی وعصیتک ببصری ولو شئت وعزتک لاکمهتنی الی آخر الدعاء بل وقع مثله فی کلام سید المرسلین واشرف الاولین والآخرین صلی الله علیه وآله الطاهرین کما روی عنه صلی الله علیه وآله انه قال انی لاستغفر الله واتوب الیه فی الیوم اکثر من سبعین مرة وقد قلنا هناک ان النبی صلی الله علیه وآله وکذا المعصومین

من عترته سلام الله علیهم لما کانت اوقاتهم مستغرقة فی الاقبال علی الله سبحانه والاعراض عما سواه وانجذابهم بکلیتهم الی جناب جل شأنه ونزلت اما سواه کانوا یعدون ما هم علیه من اللحظات فی الاشتغال بالبدنیة واللوازم البشریة من المآکل والمشرب والمنکح وامثالها من المباحات نقصا وانحطاطا ویعدون توجه البال فی آن من الآنات الی شیء من هذه الحظوظ الدنیویة اثما وعصیانا وذنبا ویستغفرون الله تعالی منه فسلک علی منوالهم الاقتداء باقوالهم وافعالهم المنتهون والعرفاء اصحاب الحقیقة الذین نفضوا عن ذیول سرائرهم غبار هذه الحیاة الدنیة وکحلوا عیون بصائرهم بکحل الحکمة النورانیة واما نحن معاشر القاصرین عن الارتقاء الی هذه الدرجة العلیة والمحجوبین عن سعادة الاعتلاء علی تلک المرتبة السنیة فلا

منه وخبر لنا من جعل عظائم حواشينا اهمال قراءة تلك لفوضت عيننا وضاع اعمالنا عند تلاوة تلك
العصور ومطمح نظرنا **تذكرة** ينفع لنا اذا تلونا فولد هلال من من الافات لا نقصرها على الافات التي
بل نطلب بها الامن من الافات النفسية ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه وغيرها
من دواعي النفس وحظوظها فمنشؤها انها البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الافات بمنزلة الكلاب العاوية
والجان الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى والبق وكوله وقد قدمنا في الحديقة الاخلاقية من
شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون في شرح رسالته عليه السلام في مكارم الاخلاق كلاما مبينا على
الاحتراز عن هذه الافات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج التعلق بالدنيا من سويداء
الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن
حسم مواد هذه الافات عنها واستئصالها بل كلما دفعتها رجعت اليها ما كانت عليه وقد اوردنا هناك حكاية
بعض اصحاب القلوب في تلك الحال تشخص عن ولده ممن يحتاج الى فكر في تلك الايام فاراد ان يصفو وقته
ويجمع باله ليتفكر في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير وغيرها من
الطيور تجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة
فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ثانيا و
هكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها فانها مادامت منتصبة فان
العصافير والطيور تجتمع عليها اليه وبعضهم يشبه تلك بقصة الكردي الذي قتل اخاه كما ان شخصا
من الاكراد كانت له منارة معروفة بعلم العقد وتدل للاكراد وكان الناس يتبركون بها وهو يتوقع المخرج
الحسم لتلك المادة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا زنى بها فقتل بالسكين صدرها واستراح
من شنيعها فقال له اصحابه ومفاخره يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل الام فانها اخرجت فقال اني لو
ما قتلها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا الاحتلال بيننا هلك هذا وانا قد نظمت قصة
هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا

كان في الاكراد شخص ذو سداد … امه ذات اشتهار بالفساد
لم يتب عن ... الطالبا … لم يكف عن وصال راغبا … دارها مفتوحة
للداخلين … رجلها مرفوعة للفاعلين … فهي مشغول بها في كل حال … فعلها تنزاغها الرجال
كان نظرة منتقرا وكرها … جاءها ابن ... … جاءها بعض الليالي واكل … فاعتراها
الابن في ذلك العمل … شق بالسكين فوراً صدرها … في شقوق الموت اخفى بيدها … هكذا العشاق من
عشاقها … خلص لخير من فشانها … قال بعض القوم من اهل الملام … لم قتلت الام يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولى يا فتى
ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العنا
ان قتل الام ادنى للصواب
لانت لو ابقيتها فيما نرى
كل يوم ثلاث شخصا جديدا
انها لو لم يزد تحت الحسا
كان شغلي دائما قتل الانا
ايها الماسوري قيد الذنوب
انها المجرم من ستر العيوب
ان في امه والكلاب الفاتنة
من قوى النفس الكفور المانعة
كل صبح مع مساء الانزال
مع دواعي النفس وفي مثلها
كل داع يجتنب ذات التمام
ثم مع الحياة نكم هذا المقام
ان تكن من اسمعي ... الالاء
او قوم من عجزها اسباب المنا
فاقتل النفس الكفور الجامعة
قتل كردي لام زانية
ايها الشاني ادركا سوالمدا
واجعلني دورها عشية ما
خلص الارواح من ...
اطلق الابشاح من سر العيوب
قابلها في الجهر بالمحن
من دواعي النفس والهوى الحزن
ليس يمكن ان يكون له
بالاحسان ... وبقيه

واحسان معناه الظاهري المتعارف والانسب ان يراد بالمعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب هو الذي فسّره سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قوله هلال امن وايمان وسلامة واسلام المعروف فان بين المعنيين وحق اليقين على ما حررته في اللوامع هذا وقد طلب عليه السلام الامن في هذا الدعاء مرتين مرة مقيدة بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من السيئات ومرة مطلقا ويمكن ان يراد بالمطلق سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن المطلق فلعل المراد به طمأنينة النفس بحصول الراحة الابدية وسكينة لو توقن فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة وما يعرض في اثناء السير من العوارض التي تعوقه عن الوصول فاذا اقتبس بنور العناية الازلية وارتفعت الحجب الظلمانية واندكت جبال التعينات الوهمية بنور الاليقين والعيان وحصلت الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد يشار اليهما مولانا وامامنا امير المؤمنين الذي اليه تنتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان سلام الله عليه على من ينتسب اليه في كلام له عليه السلام اورده السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله عليه السلام في وصف من سلك طريق الوصول قد احيا قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين وفقنا الله سبحانه مع سائر الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عليه السلام في هذا الدعاء متوجه الى الهلال وما يجري مجراه كقوله عليه السلام متوجها الى الهلال محسوبه كقوله جعلك مفتاح شهر حادث فقوله عليه السلام اسأله ان يجعلك هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه في ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فخلاف الظاهر انه مجاز كما مر على تقدير ان يكون حقيقة فليس هو الهلال مطلقا كقوله عليه السلام والانارة والكسوف فان الكسوف لا يكون لشيء من معنيي الهلال ويمكن ان قوله عليه السلام المتردد في منازل التقدير متوجه الى جرم القمر

ايضا لا الهلال لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال وان كان يقطعها بالجميع ايضا لان الظاهر ان مراده عليه السلام قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض تلك الفقر مقصودا بها الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل الفقر كل الجرم بناء على ان يراد من الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منه مضيئا فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المرئي منه فيها فهذا وان كان لا يخلو من بعد الا انه يتضمن التخاطب بخطاب واحد كما هو الظاهر **تكملة** فعله عليه السلام مدخول ما التعجبية دال على التعجب بجوهره يدلي عن شدة تعجبه عليه السلام من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه لطائف صنعه وحكمته وهكذا كل من ازداد اطلاعا على دقائق الحكم

لو تفكر في مصنوعات الله سبحانه لهو اشد تعجباً واكثر استعظاماً ومعلوم ان ما بلغ اليه علم عالم
من عجائب صنعه جل وعلا ودقائق حكمته في خلق الفلك وما يرتبط به من مصالح
العالم السفلي غير نزر المتعرف مما لم يبلغ اليه لا يحيط به الاحصاء ... وهم من الحكماء الراسخين باضعاف
مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال الحركات الافلاك وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم
امور كثيرة مجازاته والتي يستلم بها ... فمنها اطلاع تلك الامور ثلاثة انواع الاول ما يتعلق
بكيفية الافلاك وعددها ومقاديرها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات
ونشأ منهم كخوما يحصل من كون العالم لا يخلو من حركة ومحاذاة قطر ... سوى مركز العالم الى غير
ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغييرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة
الرطوبة في الانسان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول الخلجان للاطراف ... بزيادته منها البحار والينابيع
زيادة مبتنية في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان يوماً فيوماً في النصف الاخير
منه وزيادة ادمغة الحيوانات على البانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول
والثمار نمواً ونضجاً عند زيادة نوره حتى ان الزارعين لها يسمعون صوت انشقاقها والقرع والبطيخ عند
تمدده وقت زيادة النور وكابلاء القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة فقالوا وانما اختص القمر بزيادته ما نيط به من امثال هذه الامور من سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم
العناصر منها ولا ترمع وبها اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب نوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالبة عليها فيما نيط بنورها من المصالح باذن خالقها ومسببها جل شانه الثالث
ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم
كما ذكره الذين يأتون من المنجمين وورد به الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه
الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق ع قال من سافر او
تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضاً في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام من تزوج في
محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه
في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر
في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بأبي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك
هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان الجماع في تلك الليلة ان رزق
من جماعه ولد وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب فهل لاحد ... مما يعجبه المنجمون من ارتباط

لبعض الحوادث السفلية
بالاجرام العلوية ان زعموا
ان تلك الاجرام هي العلة
المؤثرة في تلك الحوادث
بالاستقلال او انها شريكة
في التأثير فهذا لا يحل للمسلم
اعتقاده وعلم النجوم المبتني
على هذا كفر والعياذ بالله
وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث
من التحذير من علم النجوم
والنهي عن اعتقاد صحته
وان قالوا ان اتصالات
تلك الاجرام وما يعرض لها
من الاوضاع علامات على
بعض حوادث هذا العالم
مما يوجده الله بقدرته و
ارادته كما ان حركات النبض
واختلافات اوضاعه علامات
يستدل بها الطبيب على ما
يعرض للبدن من قرب الصحة
واشتداد المرض ونحوه وكما يستدل
باختلاج بعض الاعضاء على
بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج
في اعتقاده وما روي من
صحة علم النجوم وجواز تعلمه
محمول على هذا المعنى كما
رواه الشيخ الجليل ثقة

الاسلام

الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال اتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط قال افتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة **اقول** الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذ من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبني على امور لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وقع الاختلاف في كلامهم ونظر الخطأ الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة مثل هذا الفصل لكن هذا امر عزيز المنال لا نظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل وللشيخ الرئيس كلام في هذا الباب قال في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماتها ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في آخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطوننا من مقدماتها الحكمية صادقة تمام ... قال السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس ... كما ... فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ... الدالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث في هذا العالم وان الاخبار به عن الانبياء من لدن آدم ... الى نبينا وعليه السلام الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

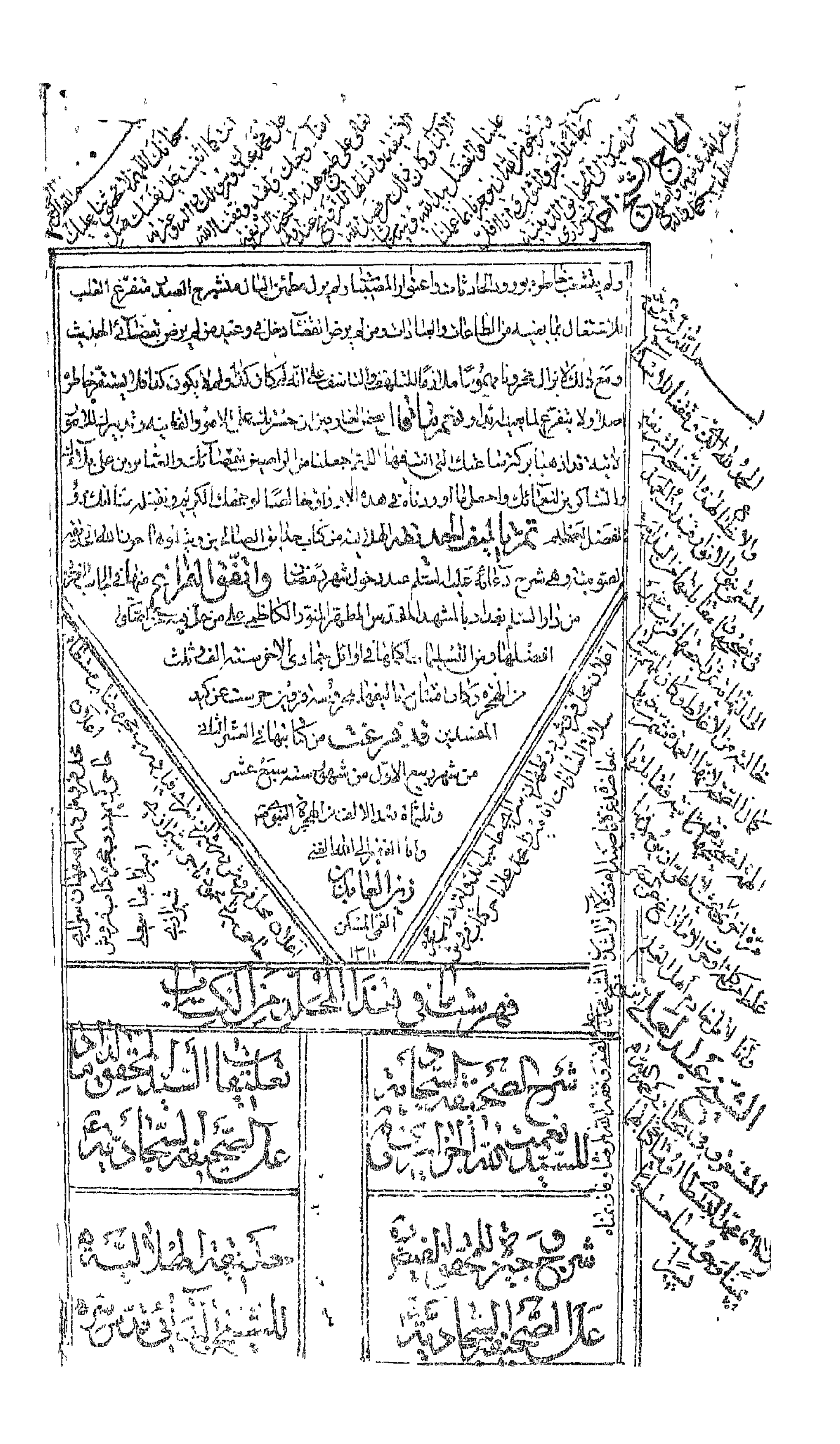
ناطقة بذلك وذكر ان ادريس اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله اتى عليه بعض المنجمين وصدق به بالدلائل النجومية وان بعض احوال مولانا صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود بقم وذكر ان بعض ... واسمه احمد بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه في بحث طالع ولادة صاحب الامر فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر به يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته وروي ... مرفوعا في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن علم النجوم ما

هو قال علم من علم الانبياء فقلت فكان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد هذه الرواية
ووجه انما ذكرت مع كثرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر طاب ثراه ما اورده
السيد الجليل جمال العترة الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام للمنجم الذي نهاه
عن المسير الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن في سندها تارة وفي متنها
اخرى اما السند فقال الذي طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص قاتل الحسين عليه السلام واما المتن فقال طاب ثراه
اني رأيت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المؤمنين عليه السلام هذه المقالة هو عفيف بن
قيس اخو الاشعث بن قيس فلو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي عليه السلام قد حكم في
هذا الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة
فيقتله في الحال لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة والسحرة لان الرواية
تضمنت ان المنجم كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه عليه السلام حكم على هذا المنجم الذي
هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم
من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تأويل غير ظاهرها
موافق للعقل ثم ما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطالع المحروس يبد لون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من
المنجوس يبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان نوليهم لهم دون ربهم واما لذلك كثير ممكون
لدلالة النجوم اسوة بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم هذا كلامه على الله مقامه فتأمل فيما
بيننا لتبصروها ولتعاينه بحسب نعيمة بصيرة والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد
من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا من مباشرة معصيتك
واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك
فيه المنة انك انت المنان الحميد وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اجمعين اللهم عند الحلول
سبوحيا بالله ... ترى في قدمه البيم المشرقة ... واتباعه اصلها بالله
امنا بالجنة ... على الالسن وتعدد ... انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم
اغفر لنا اللهم ... يقبلنا بالعطف ... اشارة ... ان يجيب ...
منهم ... لان ... مثل ... انها المخففة ... الكلمة الواحدة فلم

بيانا ملها ما يدل على الطلب (٦)
اعني لفظ اللهم ومعاملة ...
الجملة بل جعلت بمنزلة ...
زائد في بعضه لا تكلم بعطف
عليها شيء كما لا يعطف
على جزء الكلمة الواحدة
والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت
الشعاع وان يراد به
ظهوره للحس كما هو الظاهر
وكذلك يمكن ان يراد به
الطلوع في الزمان الماضي
مطلقا وكذلك قوله
وازكى من نظر اليه وتزكية
النفس تطهيرها عن الرذائل
والادناس وجعلها متصفة
بما يستعد بها السعادة الابدية
من لزوم الشقاق ... العبادة
اي الذل والخضوع ولله
لا يليق الا لله والتوبة
الرجوع وقضاء العملية
الى الرب تعالى معناها على
الاول الرجوع عن المعصية الى
الطاعة وعلى الثاني الرجوع
عن العقوبة الى العفو والرحمة
... الاصطلاح التكلم
على الذنب لكونه ذنبا
وقد تقدم الكلام فيما يتعلق
بها بما يليق بها من المباحث

في الحديقة الحادية والثلثين في شرح دعائه عم في طلب التوبة فقد اوردنا فيها ابضا كلاما مبسوطا في شرح الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى **فتح** لعل المراد من العصمة في قوله عم واعصمنا منه من الحوبة معناها اللغوي اعني الحفظ عن السوء فان ارادة معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني لطف يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له مع ذلك داع الى فعل المكلف مع قدرته عليها لا ينساعد عليه قوله عم من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والايزاع الالهام والمشهور في تعريفه انه القاء الخير في القلب من دون استفاضة فكرية وينقض طرده بالقضايا البديهية وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ولو قيل انه القاء المعنى المفارق في القلب من دون استفاضة فكرية لكان احسن مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر في القلب ليس الشكر الجناني فقط بل ما يعم انواع الثلاثة والغرض صرف القلب الى اداء الشكر اللساني والجناني والاركاني باجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر مبسوطا في الحديقة التحميدية وهي شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف الذي نرجو من الله سبحانه التوفيق لاكماله ذكرنا هناك نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل من الطرفين في وجوب شكر المنعم عقلا او سمعا وما سنح لنا من الكلام في دفع شبه القائلين بانتفاء وجوبه في السمع وبيان فساد معارضتهم خوف العقاب على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم وهي السترة والقاية في دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له واستعمل في الصحة البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي شرح دعائه عم في طلب العافية **بصره** الضمائر الراجعة الى الله سبحانه من اول هذا الدعاء الى ههنا باجمعها ضمائر غيبة ثم انه عم عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضمائر خطاب ففي كلامه عم التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت التي اوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه ههنا وانا قد تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات مما لم يسبقني اليها سابق وقد ذكرت جملة منها فيما علقته من الحواشي على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤها ههنا فيما نحن فيه فعليك باجراء ما مع ملاحظة ما يناسب المقام منها والضمائر المجرورة في قوله عم واسعد من تعبد للشهر الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم على الحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام وتعبيره عم عن قران العصمة بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة ولا ضيافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح **ط** اسم التفضيل في قوله اللهم اجعلنا ارضى من طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو الغالب يجوز ان يكون للمفعول

ايضا نحو اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك **فان قلت** مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع **قلت** لما وقع في كلامه عم كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ولا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا فانه عم افصح العرب في زمانه هذا وفي كلام بعض اصحاب القلوب ان علامة رضى الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع من اللزوم بين الامرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه معا لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل ونقل ان الرضا بالقضاء في نفسه المطلق الذي ختم بها عم هذا الدعاء للاعتناء به والاعلام بشانه فان الرضاء بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه فقد حاز اكمل السعادات وصح عنه وعن الذين برايته ...



ولم ينشعب خاطره بورود الحادثات واعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن البال منشرح الصدر منفرغ القلب
للاشتغال بما يعنيه من الطاعات والعبادات ومن لم يرض بقضائه دخل في وعيد من لم يرض بقضائه في الحديث
ومع ذلك لا يزال متحيرا مهموما ملازما للتأسف والتلهف على انه لم كان كذا وليته لم يكون كذا فلا ينشعب خاطره
اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه [illegible] دنيا [illegible] الامور [illegible] للامور
لابنه فقد ذهبنا [illegible] التي [illegible] جعلنا من [illegible]
والشاكرين لنعمائك واجعلنا [illegible] في هذه الايام [illegible] لوجهك الكريم وتفضل [illegible]
تفضل العظيم تم [illegible] من كتاب [illegible] الصالحين [illegible]
[illegible] وهو شرح دعائه عليه السلام عند دخول شهر رمضان وانا الفقير [illegible]
من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر المنور الكاظمي على مشرفه [illegible]
افضلها ومن التسليمات [illegible] في اوائل جمادى الاخرى سنة الف وثلث
من الهجرة [illegible] ستة عشر [illegible]
المصلين قد فرغت من كتابتها العشر الثالث
من شهر ربيع الاول من شهور سنة سبع عشر
وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية
وانا الفقير الى الله الغني
زين العابدين
[illegible] المسكين
١٣١١

فهرست ما في هذا المجلد من الكتب

شرح الصحيفة السجادية للسيد نعمة الله الجزائري	تعليقات السيد المحقق الداماد على الصحيفة السجادية
شرح وجيز للمحقق الفيض على الصحيفة السجادية	الصحيفة الثالثة للشيخ الأفندي